



يناير سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ١



فهرست العدد الاول

وج	
١	الى الامام
٢	مجلة الشرق والغرب—تهنئء قراءها بالعام الجديد
٤	المجدء — السلام! — الحجة!
٨	رب يناير
٩	العلم والدين
١٤	تحية الميلاد
١٦	ترنيمة ميلادية
١٧	صاحب الخان
١٩	صحائف الاحداث
٢٠	باب الاسئلة والمتفرقات
٢٩	هل التجسد محال؟
٣٢	تحية الشرق والغرب — بعيد الميلاد

الاشترك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سافاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعده الوكيل

يافا — الخواجه متري زبانه
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره
الناصره — المعلم جرجس مسلم
غزه — بطرس افندي سلامه بمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبدالله فرح الحداد
عمان — الخواجه عويس المشربش
البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية
بنهاد — القس بارني بالارسالية الامريكية
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

الاراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

الشرق والغرب

مجلة دينية عربية

سنة ٢٤ عدد ١

يناير سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر

الى الامام!

تبدأ اليوم مجلتنا سنتها الرابعة والعشرين . واذا ما عدنا الى الماضي واستعرضنا المراحل التي جزناها والاطوار التي حلت بنا لا يسعنا الا ان نشكر الله على ما أولانا من تعضيد ومعونة في سبيل القيام بمهمتنا من اعلان الحق الالهي الذي انطوت عليه نفوسنا واختبار اتنا . وامتزجت به دماؤنا وحياتنا . ونحن نغتنب لان الرغبة الى عرفان هذا الحق الالهي تزداد من عام الى آخر . وتنقشع عن العقول رويداً تلك الغمامة السوداء التي ظلت أجيالاً تحجب النور عن أبصار الكثرة الساحقة في بلدان هذا الشرق ونحن انما نسير في جهادنا مدفوعين بقوة تلك الارادة الالهية التي أعلنها الله منذ الازل لخلاص البشرية . واثقين من نجاح قضيتنا . مستبشرين بالمستقبل . مترقبين حلول اليوم - القريب او البعيد - الذي يصبح فيه الشرق ملكاً للرب ومسيحه

ولا يكون من قبيل التفاخر اذا نحن قلنا في مستهل هذا العام ان رائدنا كان ولا يزال الاخلاص في خدمتنا . والمحبة الخالصة نحو جميع الناس . والسعي لحل مشكلاتهم الاديبة والروحية . وقد جعلنا شعارنا دائماً «الى الامام» فكلمنا زادنا القراء اقبالاً وتشجيعاً كلما زدناهم خدمة ومحبة

ومن دواعي نخرنا وسرورنا ان مجلة «الشرق والغرب» قد ولدت هذا العام مجلة مصورة أسميناها «الشرق والغرب المصورة» ورغبنا ان ننشر فيها صور أشهر الحوادث العالمية المسيحية وان نلحقها بالمجلة الاصلية دون ان نطالب حضرات القراء بشيء علاوة على القيمة الاصلية الزهيدة . ولا شك عندنا ان حضراتهم يقدرون هذا التقدم حق قدره ويعملون على مؤازرتنا بكل ما أوتوا من سعة . وفقنا الله وإياهم الى خدمته واعلاء مجده بين الملأ



باب الدين والادب



مجلة الشرق والغرب

تهنئ قرأها بالعام الجديد

توديع راحل واستقبال قادم . تنازع الأمل واليأس . غابة

التيمن على النشاؤم ونصرة الرجاء والايان والمحبة .

المؤاساة شعارنا في العام الجديد

لِقْرَائِهَا هَذِي الْمَجْلَةَ تَنْظِمُ تَهَانِيءٌ بِالْإِخْلَاصِ تَمَلِّي وَتَرْقُمُ
 تَهَانِيءٌ بِالْعَامِ الْجَدِيدِ تَرْفَعُهَا إِلَيْهِمْ وَتَسْلِمًا عَلَيْهِمْ تُسَلِّمُ
 تُشَاطِرُهُمْ تَوَدِيعُهُمْ عَامًا أَنْقَضِي وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَسْمُهُ وَهُوَ أَبْكُمُ
 تُوَدِّعُ بِالْيَسْرِ عَزِيزًا . فِرَاقُهُ قَضَاءٌ بِهِ شَرَعُ الطَّبِيعَةِ يَحْتَمُّ
 وَمَهْمَا تُكْتَمُ شَجْوَاهَا فَالْتِياعُهَا عَلَيْهِ شَدِيدٌ ظَاهِرٌ لَيْسَ يُكْتَمُ
 وَلَيْسَ بِسَهْلٍ أَنْ تُوَدِّعَ رَاحِلًا إِلَى حَيْثُ لَا يُرْجَى لَهُ مِنْهُ مَقْدَمُ
 وَتَبْسُطُ يُعْنَاهَا احْتِفَاءً بِقَادِمٍ لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ أَجْمَعٍ مَوْسِمُ

أَطَّلَ عَلَيْنَا أَوَّلَ الشَّهْرِ مُشْرِفًا بَوَجْهِ عَلَيْهِ طَابِعُ الْبَشْرِ يُرْسَمُ
 فَفَرَّتْ بَلْقِيَاهُ الْمَيُونُ وَأَصْبَحَتْ بِطَلْعَتِهِ نَيْلَ الْمَنَى تَتَوَسَّمُ
 وَفِيهِ تَبَادَلْنَا تَمَنَّى عَوْدِهِ وَنَحْنُ صَفَاءُ الْعَيْشِ وَالْبَالِ نَعْتَمُ
 فَتَرْتَعُ فِي بِجْبُوحةِ الْغَبِطَةِ الَّتِي تَطِيبُ بِمَفْنَاهَا الْأَنْفُوسُ وَتَنْعَمُ
 وَنُكْفَى عَنَاءَ بَاهِظًا لَا نُطِيقُهُ وَكِنَّا لَهُ فِي مَا مَضَى تَتَجَشَّمُ
 وَنَنسَى خَطُوبًا طَالَمَا بَرَّحَتْ بِنَا فَبِتْنَا لِنُكْرَاهَا نَخْلُ وَنَسَامُ
 فَهَلْ كَانَ مَاضِي الْعَامِ آخِرَ عَهْدِنَا بِهَا وَأَنْقَضَى مَعَهُ الْأَسَا وَالتَّأَلُّمُ؟

هنا اضطربت أفكارنا وتناقضت
وفي مهمه الأوهام همتا وكلنا
فلاح لنا العام الجديد ووجهه
ولم نأل في أستييان ما هو غامض
فلم نجدنا هذان نفعا ولم نزل
وساوس أملاها علينا مجرب
بهارام نفت اليأس والشك والقلبي^(١)
وفاق بنا ليل من أشك مظلم
علم بما يعني علينا التوهم
باكشف أستار الغموض مثلهم
علينا وفي أستيضاح ما هو مبهم
بأزق شك شاسع الغور نرطم^(٢)
ياغوائنا من عهد آدم مغرم
سوما نفوس الناس تدوي^(٣) وتسقم

* * *

ولكن لحسن الحظ طاشت سهامه
وظل رجاء النفس كالطود راسخا
ومن فورها شمس المحبة أشرقت
ومما أبطأت خود المؤاساة أن بدت
على رأسها تاج الرجاء وصدرها
فله ما أحلى وأعذب صوتها
ومما أعظم الخيرات والنعمة التي
بأنعم من لمس الحرير تجسنا
ومن فيها يبدو ابتسام لذي الضنى
قآب بنزع^(٤) حده متعلم
وإيمانها بالله يسمو ويمعظم
بنور دجى البفضاء يجلو ويهزم
تميس وعن ثغر الطهارة تبسم
باغلى حلى الايمان والحب يؤسم
يرن بالحن الحنو ويرخم
تجود بها خرساء لا تتكلم
ولو لو عيذنيها على الورد يسجم^(٥)
شفاء وللجرحى ضاد وبلسم

* * *

فطبنا بها نفسا وبتنا جميعنا
وفي عامنا هذا عزمتا اتخذها
أجل . هي عنوان المحبة في أوري
عير أتماش ناجع نتنسم
شعارا لنا خطواتها ترسم
ومن روحها المعروف يوحى ويلهم

(١) تقع في ورطة (٢) البفض (٣) تمرض (٤) النزغ الافساد والاغواء (٥) يسيل

ومن كوكب الصبح المنير يزينها
ففيها حياة المرء في الارض جنّة
ومَن يَلْقَاهَا يَلْقَ السعادةَ، ظلّها
وَنَحْنُ بِإِذْنِ اللَّهِ نَبْدَأُ عَامَنَا
طرازُ موسى بالبهاءِ ومُعَلِّمُ
ومن دونها هذي الحياةُ جَهَنَّمُ
عليه مَدَى الأَيَّامِ صَافٍ مُخَيِّمُ
بها وبخيرِ سعيِنَا اللهُ يَحْتَمُّ

(اسعد غلبل داغر)

ولم يكن لهذين الزوجين مكان للضيافة في تلك
القرية الغاصة باللاجئين اليها . فاضطرا للايواء الى
معلف للابقار ليبيتا ليلتهما . وهناك في هذا المكان
الحقير والوسط الغريب حيث لا قريب ولا حبيب .
ولدت الزوجة الشابة طفلها البكر وأضجمته في
المدود . وقد حُرمت واياه من مضطجع وثير مريح
يهون عليها آلام الولادة ومن مكان مسور وغطاء
وثير يقيهما برد الليل

في تلك القرية الصغيرة الفقيرة . وفي العراء
والعري ولد ملك اليهود - ملك السماء والارض -
ملك السلام والمجد !

* * *

وكان على مسافة من القرية في البرية نقر من
رعاة الاغنام الودعين قد استراحوا بين قطعانهم
تحت الكواكب المتلألئة في القبة الزرقاء فوقهم بعد
عناء يوم طويل في التجوال بين المراعي والمروج .
وبغثة أبرقت السماء بنور وهاج . وعلا صوت رخيم
تضاءلت بين رناته عواء الذئاب الجائعة والضجيج
التصاعد من القرى البعيدة المأبجة بالجوع الزاخرة

المجد ! - السلام ! - المحبة !

في ليلة هادئة . وفي قرية من قرى فلسطين
المتكئة على كتف الوادي . وفي مكان بعيد عن
قمعقة سلاح الجندي الروماني . رفرفت في كبد
السماء منذ ألفي سنة جوقة من الملائكة مرتلة أنشودة
المجد والسلام والمحبة !

وكانت الطرقات المحيطة بتلك القرية معفرة
بالتراب من اقدام الغادين والرائحين مسرعين الى
مساقط رؤوسهم طوعاً لا مراً اغسطس قيصر القاضي
بعمل احصاء للنفوس في امبراطوريته

اما القرية نفسها فكانت قد غصت بالقادمين
اليها وضافت عن ان تسع افواج الورد فاضطر
القادمون للالتجاء الى الاماكن الوضيعة التي تأوي
اليها الماشية

في هذه الظروف قدم اليها شخصان - زوج
وزوجه - وكان الرجل متقدماً في السن . اما المرأة
فشابة في مقتبل العمر يخيل الى الناظر اليها انها
تكاد لا تقوى على المشي لرقه مزاجها وضعف بنيتها .

الظلمة تصدح بأنعام ثقيلة مسترذلة قوامها اللذائذ
الباطلة واليأس المهلك؟

* * *

أما الانشودة نفسها فنظوية على حقائق إلهية
خالدة. تعلن لله مجداً. وللارض سلاماً. وللناس
محبة

وكان مجد الله في ذلك العصر آخذاً في التضاؤل.
لان الروماني ركن الى قوته وبطشه وجبروته. وعظم
اليوناني شأن فلسفته. وأهتم اليهودي بناموسه
وعاداته. أما الله فكانت له مكانة ثانوية. فهل من
عجب ان تعلن هذه الانشودة الجديدة مجد الله قبل
كل شيء؟ ولكن هل كان مقبولاً ومقبولاً ان
يصطبح هذا الميلاد الحقير بمجد لا إله اسرائيل في
وقت كان فيه شعب الله المختار مدوساً تحت موطئ
اقدام روما الحديدية؟ قد بدأ الامر محالاً في نظر
العالم يومئذ. وربما يبدو محالاً للعالم الحاضر. لانه
مالم نرق الى مستوى العالم غير المنظور وتنساب
انشودة السماء الى اعماق نفوسنا الخاطئة. وما لم
تصر قلوبنا المظلمة اشبه بقلوب الاطفال النقية
الساذجة. لن يمكننا إدراك المجد الاسنى الذي يحيط
بالله الآب في ميلاد طفل بيت لحم. ذلك المجد الخالد
الذي يبقى بعد انقضاء الاجيال نشيداً حياً على افواه
الملايين من رجال الله واتقيائه

* * *

ويعلن النشيد للعالم سلاماً. سلاماً في الوقت

وسمع اولئك الرعاة - سلاله داود الراعي
الشاعر العظيم - في هذا الصوت الصادح أنشودة
كانت لعيونهم بهجة وقلوبهم فرحاً. أنشودة
طلما حملت بين رناتها من ذلك المهد النور والفرح
عينه الى قلوب كسيرة وافئدة مصدعة. لم تكن
انشودة من الارض تشدو بجبال التلال الزرقاء.
والازهار النضراء. والغيد الحسان في ثيابهن البيضاء.
بل أنشودة من السماء تردد آيات محبة الله وسلامه
ومجده!

قرعت هذه الانشودة اسماع قوم عاشوا في
احضان الطبيعة وتميزوا جملها وعدوتها. وعرفوا
اطوارها من فجر وردى قرمزي الى ليل مكفهر
بيهم. من نسيم عليل بليل الى ربح لافح محرق.
فوقمت على اذانهم موقع الفراية ولكنها لم تكن
مغايرة لما أفته تصوراتهم البدوية وأحاسيسهم التي
تربت وسط الطبيعة. فاستساغتها اذانهم وهبطت الى
قرارة نفوسهم قوة دافعة حارة.... أما نحن فقد
نسمع هذه الانشودة فلا نميز رناتها لان عواء
الآلام الارضية يختلط بها وضجة اللذائذ العالمية تطغي
عليها فتصم الآذان والقلوب!

وفي بداية هذه السنة تطن في آذاننا هذه
الانشودة القديمة الجديدة فماذا نحن فاعلون؟ هل
نرفع عيوننا وقلوبنا الى السماء لنبصر النور ونسمع
النشيد؟ أم نهبط بها الى الارض لنصني الى ملائكة

للسجود للملك المولود كما كانت للرعاة . فهل لنا ان نطلق انفسنا من هذه القيود العالمية التي تحجب عنا عذوبة النغم الملائكي؟ وهل تسمى ايدينا لاعطاء اخواننا في البشرية حقهم الكامل في الحياة ولا نعطل فرصة مهيأة لهم؟ وهل تقلع كئناستنا وحكوماتنا وهيئاتنا عن التشبث بهذه النظم الاستبدادية التي تشبه كثيراً عسف الروماني الظالم واليهودي المتدين منذ ألفي سنة؟ وهل يعمل آباؤنا وامهاتنا على تلقين الاحداث فينا روح السلام وتربيتهم على هذا المبدأ؟ ...

ان عيد الميلاد في كل سنة لهو بمثابة دعوة جديدة للعالم لينهض ويسجد عند قدمي ملك السلام - الملك الذي علم السلام بين اعدائه واصدقائه . وفي الحرب والخصام . وفي ابان محنته وخيانة أقرب الناس له . الملك الذي يحيا للسلام في كل أجيال التاريخ البشري - فهل نحن له ساجدون واليه ناظرون؟

* * *

وتعلن الانشودة للناس محبة وللشعر مودة . وربما كان اولئك الرعاة من زمرة الشعب الذين طردهم متبررو اليهود من الجامع وحسبهم منبوذين محتقرين امام الناموس . ويجد الباحث في تاريخ ذلك العصر ان نير الكتبة والفريسيين على اعناق عامة الشعب كان أثقل من النير الروماني . فكانت العقوبات الصارمة تفرض لاقبل اعتداء على الناموس الطقسي حتى أمسى الله إله المرثيين والمتبررين

الذي كان فيه سيف هيرودس مسلطاً على الرقاب ولما يرد الى غمده . في الوقت الذي كانت فيه جثث القادة المطالبين بتحرير شعب الله المختار من النير الروماني معلقة على صلبانها او ملقاة في العراء فوق سهول اليهودية . في ذلك الوقت الدموي المعصيب شدت ملائكة السماء بالانشودة السلام على الارض على مسمع من الرعاة . فما كان هزأً وسخرية لقادة الشعب في اورشليم كان أنشودة السلام والفرح للقوم الفقراء الوادعين . والعالم لم يتبدل كثيراً منذ عيد الميلاد الاول . قد تطور وارتقى في فن الحرب فبدلاً من السيف والسهم والقوس استخدم المدافع والرشاشات والغازات . وبدلاً من الاعنات والبطش والظلم الروماني لجأ العالم الى مجموعة من القوانين الماكرة فيها تداس حقوق الفقراء والعمال والاطفال . ويبتز رجال المال والعمل دماء العامة باسم القانون الابتر والحق الظالم . واليوم في وسط المنافسات الاقتصادية الهادمة والحزازات الجنسية واللونية المستحكمة تبدو لنا أنشودة السلام صرخة بعيدة ضئيلة الصدى تخدر الاعصاب وربما تخدعها كالسراب في الصحراء ولكن كثيرين قد تذوقوا طعم هذا السلام وسرت قوته في دمهم ولحمهم ونفسهم . فاذا حرصت ايها القاري الكريم على القلب الوادع والنفس الهادئة الخالصة من ضوضاء الحقد والضعيفة شعرت بهذا السلام . وكانت لك الانشودة مصدر حرية وفرح ودعوة

يأتي بنا الى حضرة الله لنحيا ونسعد معه . فنكون
كلنا اخوة لآب واحد رغم ما يكتنفنا الآن من
الكفر والاحاد والتعصب والتمرد وقساوة القلب
وقد أثبت الملك المولود للعالم ان معين مودته
ومحبته لا ينضب بل يبقى فياضاً في كل الظروف -
في خيانة الاصدقاء واضطهاد الاعداء . ومفتريات
الجهل والكبرياء . ونحن نستطيع ان نثبت للعالم
هذه الحقيقة اذا شئنا

* * *

والآن لننصت الى تلك الانغام التي لم يخفت
صداها بعد . ولنسمع تلك الموسيقى الصادحة التي
ما زالت ترن في آذان الاجيال البشرية
ابصارنا الى العلاء حيث الملائكة ترفرف . والنور
لا يزال يلمع في فضاء العالم الروحي المظلم
آه ! لو يشع ذلك النور بوهج يبدد ظلمة العالم .
وتماوج اهتزازات الانشودة في أقاصي الارض
فتملأ القلوب الكسيرة طرباً وجذلاً . وتكنسح كل
يأس وتراخ من قلب الانسانية . فينطلق لسان العالم
هانفاً ومردداً :

المجد ! - السلام ! - المحبة !

(المحمر)

والمترددن على الجامع والهيكل . ونيس إله الودعاء
التواضعين التائبين المنكسري الروح ! . . .

اما الحاكم الروماني فلم يعبأ كثيراً بوجود الله
ولم يعرف لقوته التفاتة في تصارييف حياته اليومية .
اما اليوناني فكان يحسب الدين شيئاً عتيقاً بالياً
وانصرف في اوقات فراغه الى درس الآداب
والتكاليف المفروضة على الفرد ازاء الهيئة والدولة .
وكان جل اهتمامه موجهاً الى الآراء في المعاملات
التجارية والتمتع بكل ما في الحياة من متع ولذائذ .
وكان يخيل للناظر يومئذ ان الله قد هجر العالم فالام
حادوا عنه . وشعب الله المختار انكره على المتواضعين
والودعاء وهم انفسهم سخروا منه بظواهرهم الخادعة
في التقوى والورع

ولكن . . . ولكن رغم استهتار الاممي وبلادة
اليهودي اعلنت جوقة الملائكة المحبة بين الناس .
ونحن الآن في هذا العصر رغم مدنيتنا المزوقة
وتقدمنا في الاتاج العلمي والرقى الفكري والابحاث
الفلسفية ما برحنا نستهتر بأمر الدين . ونهامل في
واجباتنا نحو الله . ونعتقد تلك الافكار الضيقة التي
جنح اليها اليهودي في تبرير ذاته مما ينسينا معايننا
وزلاتنا ويحملنا على ان نهيب بسؤات الآخرين
ونعالي فيها . ولكن كما هبطت تلك الرسالة
السموية على الرعاة الوادعين المنبوذين في سهول
بيت لحم منذ ألفي سنة هكذا تهبط علينا في هذا
العيد وحيارنا من الملك الطفل - ملك المحبة الذي

رب يناير

« فلما سمعوا من الملك ذهبوا واذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث الصبي » مت ٢: ٩

في ليلة أول عيد ميلاد منذ ١٩٢٨ وصل الى قرية بيت لحم شخصان ، بعد أن قطعاً مسافة ثمانين ميلاً ، وقد اخذ منهما الجهد والتعب كل مأخذ . هناك حطوا الرحال . لم يكن ينتظرهما وفد من اعيان البلاد ولا الحرس للاحتفاء بمقدمهما . بل هنالك في مذود جعلاً مقامهما ، وفي مذود ولد الملك

في تلك الليلة هتفت الملائكة بنشيد الفرح تحيي رب الارباب ، وفي تلك الليلة أشارت أصبع السماء الى مسقط رأس ملك الملوك . في تلك الليلة انفتحت ابواب السماء وظهر في الافق فيلق من سكان الملائكة الاعلى يصدح على قيثاراته اجلالاً لوليد بيت لحم . وفي تلك الليلة انقلب اكفهرار سماء ديسمبر الى نفحات ربيع مايو ، وقاد نجم المشرق ارضنا التائهة الى موطن الله حيث الراحة ، ذلك لكي نعلم ما للاكوان الاخرى من صلة بين عالمنا في خدمة الله الذي أبدع العالمين . ان ملايين العوالم التي لانراها داخلة في حدود ملك المسيح الواسع . ولما جاء المسيح الى عالمنا هذا ازال التخالف في اوتار هذه الاكوان . حقاً قد خضع الفلك لسطان المسيح ! ان اوسع التلسكوبات لا تصل الى مدى ملك

المسيح . واكبر المجاهر لا تبلغ غاية سلطانه ، فحدود ملكه من الشمال والجنوب والشرق والغرب وفوق وتحت - الله - والله هو الهنا وربنا

في تلك الليلة جاء المجوس الحكماء ليسجدوا لرب السموات والارض . والتواريخ القديمة تنبئنا أن اولئك الحكماء الثلاثة هم كاسبابار وبلشاصر وملكيور؛ الاول في ميعه الشباب ، والثاني في العقد المتوسط بين الشباب والشيخوخة ، والثالث بلغ حدود السن فهو كهل يحمل على عاتقيه ثمانين عاماً ، جاء هؤلاء الثلاثة ليحيوا الملك الطفل

قاعدة . اكثر الناس حكمة واوسعهم علماً هم الذين يخدمون الله . لان رأس الحكمة مخافة الله . من هو اعظم طيبب أنجبه القرن الثامن عشر؟ أليس هو ادوارد يوناتان المسيحي ؟ ومن هو اكبر فلكي ظهر في العالم؟ أليس هو هرشل المسيحي؟ ومن هو اعظم شاعر فذ؟ أليس هو ملتون صاحب «الفردوس الضائع»؟ ومن هو اعظم حقوقي متضلع؟ أليس هو بلاكستون المسيحي؟ تعال بنا نسأل اكبر الادمغة المفكرة ليعطينا رأيه عن المسيح ، لقد قال وهو يحتضر «ربي اني مؤمن فأعن ضعف ايماني . ربي اقبلني في استحقاق المسيح وحده . ها انا ذاهب هذه الليلة الى افراح السماء وسعادة الخلود» هذا كلام «دانيال وبستر»

ولم جاء المسيح في فصل الشتاء القارس؟ ذلك ليبين لنا انه يحنو على من لفحتهم تجارب الخطية

غارق فيها . هيا ارفع نظرك نحوه فتراك قد انتقلت
من حياة العبودية للخطية الى حرية مجد اولاد الله
ايها الاخ العزيز: ها نحن قد ودعنا عاماً مضى
فاذا انت عازم تعمل في هذا العام الجديد؟ ألا تريد ان
تودع الحياة السابقة بما فيها من خطايا وآثام
وتستقبل حياة جديدة خاضعة لارادة الله بالبر
والتقوى؟ آه يا اخي لو اتيح لك ان تكشف ما في
قلبي من غيرة على خلاص نفسك . طلبتي الى رب
السماء أن يجعل هذه اللحظة هي الحد الفاصل بين
حياة سالفة قضيتها في الاهمال وبين حياة جديدة
تقضيها في العمل على ما هو لمصيرك الخالد

سالموط واصف عبر الملك

العلم والدين

ألقي الاسقف بارنز منذ أمد غير بعيد عظة
في كنيسة «وستمستر أبي» أثارت عاصفة واهتماماً
في انكلترا ووصل صداها الى هذه البلاد . ذلك
لان الصحافة العربية قد نقلت تلك العظة أو فقرات
منها وعلقت عليها تعليقات مختلفة . وتناولتها الاسن
في الاحاديث ووجه الينا كثيرون من القراء أسئلة
في هذا الصدد

اما الموقف العام في هذه المسألة فدعاة للحيرة
والارتباك . وكثيرون حاروا في تحليل هذه الاقوال
التي تفوه بها رجل من رجال الدين . بل هم اذا وصلوا

بسمومها . جاء ليجري بجمرة الرجاء في قلوب من
قد لفظتهم الدنيا بويلاتها . جاء ليعت نسيم العزاء
الى من سكبت الحياة عليهم جامات الاحزان . جاء
لينقل من قضاوا حياتهم تحت درجة الصفر الى
منطقة الرجاء الثابت

قف على رأس الطرق تره آتياً والنور يتفجر
من عطفيه . ارقبه في الازقة تره يؤاسي المجروحين ،
وينيث الملهوفين ، ويلقي الرجاء في قلوب اليائسين ،
ويبرئ المحمومين ، ويبسم في وجوه من عبست
لهم الدنيا . ألمحه تره يرأف بالمعوزين . ألا تراه يحترق
الطرقا ويدخل بيت تلك الارملة التي هبت عليها
عواصف التجارب فكادت تقتلع البقية الباقية من
نفسها ثم يضمد جراحات قلبها؟ نعم ، ان ربنا هو
« رب ينار » . رب الايام الحالكة التي لا ترى في
سائها نجماً يتألق ، رب الازمنة الصعبة الذي يقف
معنا ساعة الآلام معزياً ، وعند ساعة المات فاتحاً لنا
باب السماء وداعياً

أيها المتألمون الذين يتقلبون على أحر من القتاد ،
ها اليكم يد المسيح ممتدة للمعونة ، فاعطوه قلوبكم
المتألمة ونفوسكم المتعبة وحياتكم المخربة يعطيكم منها
حياة يملك عليها سلام الله الذي يفوق كل عقل

ان هذا الشخص العجيب المجيد الذي شرف
علماً هذا منذ ١٩٢٧ سنة يمد الآن ذراعي رحمته
ليعتق الخليقة من اغلال الخطية . هو يمد اليك ذراعيه
ايها القاريء العزيز لينتشلك من الحمأة التي انت

في مناقشة عن نظرية التطور أو ما يسمونه نظرية دارون . ولا أن نبين مدى اتفاق هذه النظريات مع قبول الكتاب المقدس . ولكن قصدنا ان تقدم لمعشر القراء بعض اعتبارات أولية للتأمل فيها :

(١) يأتي طور على العقل البشري يطلب فيه «برهاناً» اي قياساً منطقياً على كل شيء . ويعتقد ان الاسلوب الوحيد للقول المؤدي الى البرهان انما يأتي عن طريق الاستدلال بواسطة استعمال فرض منطقي مسلم بصحته اجمالاً (ويسمى عند أهل المنطق بالمقدمة الاولى) . وبعد تطبيق موضوع البحث هكذا نستخلص النتيجة الازامية . وقيمة هذا الدليل انما تتوقف على صحة وسلامة الفرض الذي بدأت به الاستدلال المنطقي . ومن الممكن ان يكون القياس منطقاً صحيحاً ولكنه لا يثبت شيئاً لانك تكون قد افترضت صحة شيء مما من قبيل الافتراض ليس الا . وعلينا هنا ان نحذر من اقامة صرح ايماننا كله على فرض مفرد قد يعتبر عند بحثه فرضاً يحتاج هو نفسه الى دليل لاثباته . وبهذه المناسبة لا بد من القول ان الثقة في أي كتاب ديني وبالأولى عصمته الحرفية سواء أ كان القرآن او الكتاب المقدس أو أي كتاب آخر — ان هي الا فرض فقط من الوجهة المنطقية ولئن كان قد صار في نظر الجماعات الدينية حقيقة راهنة — وعند ما نقول انه فرض لا نعني بالضرورة انه غير صحيح بل نعني انه يجب

الى ذلك يحارون كيف يتفوه بها رجل مسيحي . رجل من قادة الكنيسة الانجليكانية التي تؤمن بالكتاب المقدس . وعقائدها التي تحدت اليها من المصور تأبي التسليم بأقوال أسقفها ونحن نمتقد ان هذه الحيرة في هذا الموقف العام تشمل أيضاً الشباب المتدين في هذا البلد سواء أ كانوا من المسيحيين او المسلمين عندما يواجهون مطالب العلم وتصريحاته . والشاب المسيحي يظن ان هذه التصريحات او اكثرها يناقض الكتاب المقدس . وكذلك يرى الشاب المسلم انها تناقض القرآن . ونظراً لان كليهما قد اعتاد على ان يجعل كتابه وما حوى من عبارات بمعناها الحرفي أساساً لنظمه الدينية وعقائده وایمانه تراها في حيرة واضطراب سواء بسواء . لان شعور كل منهما يوحى اليه ان الشك في عبارة واحدة من عبارات كتابه بمثابة اغفال الكتاب كله . واغفال الكتاب معناه ضياع الايمان في الله والدين . وهنا علة الاحجام عن طرق مثل هذه الفكرة التي قد تؤدي الى نتيجة غير مستحبة . ولكنهم من الوجهة الاخرى يعلمون اننا نعيش في عصر علمي وان المعتقدات العلمية التي وصل اليها الانسان تدريجاً لن يمكن نبذها ولا تجاهلها . وبين هذين الموقفين يقف الشاب — كما قلنا — موقف الحيرة والاضطراب وليس غرضنا في هذا المقال أن نعالج اقوال الاسقف بارنز لا تايداً ولا تفنيدياً . ولا أن ندخل

الذي يحيط به أوسع وأعمق من ان تصل اليه كفاءة الانسان العقلية المحضة . فاقامة الايمان الديني اذن على دليل منطقي لا يعمل فيه الا الجزء المفكر فقط في عقل الانسان وروحه انما هو من قبيل مطالبة المنطق بشيء لا قبل له على احتماله . والمحااجة العقلية وحدها لا يمكن تطبيقها على الدين . اما دليل الدين فيستوحيه الانسان من اختباراتاه كلها مجتمعة ومن كيانه البشري كله وليس بالتدليل العقلي فقط

وحتى في المسائل العامة البحتة نرى امثلة لهذا القول . ففي القرن السادس وضع امام الانظار فرض مدهش قوامه ان الارض تدور حول الشمس . وقد تأيد هذا الفرض بتجارب عديدة حتى اننا نسلم به الآن كنتيجة لا تقبل اي جدل منطقي . ولكن هذه النتيجة المنطقية لم نسلم بها من جراء استدالات كوبرنيكوس المنطقية فقط بل كان لا بد من تأييدها . وقد تأيدت فعلاً بالظواهر الطبيعية . وتماقب الفصول . والجاذبية . ومقاييس الزمن . واتجاه النور . وظلال الكسوف . كل هذه أدلة اجتمعت لتأييد الفرض ولم تقبله حقيقة راهنة الا بعد اجماع كل هذه الادلة

واذا كان هذا شأن الحقائق العامة فبالاولى جداً الحق الديني . واذا اردنا الوصول اليه لا يكفيننا الاستدلال المنطقي بل يجب استخراج الدليل من اختبارات الانسان كلها الروحية والعقلية فيما وراء ذلك العنصر العقلي البحت . وقد اثبت علماء النفس

اثباته . وعليه تقوم العقائد الدينية لدى بعض الناس على استدلال منطقي من هذا النوع :

الكتاب المقدس (او القرآن) معصوم
الكتاب المقدس (او القرآن) يقول كذا وكذا
اذن كذا وكذا صحيح وحق

ومعنى هذا انك تضع عصمة أي كتاب مقدس في مقام الفرض الاكبر (المقدمة الاولى) الذي تتوقف عليه كل الادلة التالية . ولكن علينا ان نذكر المفكرين بان هذه المقدمة هي في حد ذاتها فرض مسلم به جديلاً . ذكر فقط دون ان يقوم عليه الدليل . والقول مثلاً ان « هذا الكتاب الديني معصوم لا يتسرب اليه الخطأ » قضية مسامة أشبه بالقول « بابا رومية معصوم لا يتسرب اليه الخطأ » وقد تجنح بعض العقول الى أحد هذين القولين وتعتبره حقيقة راهنة دون فكر أو دليل رغبة منهم في الجنوح الى لذة الهدوء وراحة العقل والوصول الى متانة وثبات الحق الديني عن طريق مختصر سهل وقد بدأنا القول بتحذير قراءنا الكرام من التشبث بهذه الخطة باعتبارها قولاً فصلاً لتأييد الحق الديني . لانه من الخطر ان يقيم الفرد حياته الدينية على استدلال منطقي من هذا القبيل اذ لو فعل ذلك يفرط في الركون الى دليل لا يصح تطبيقه على الدين . واذا كان هناك خالق لعقل الانسان وروحه وجب أن يكون ذلك الخالق أعظم من كلا العقل والروح ووجب ان يكون الحق الديني

على سلحفاة . ولما سئل علام ترتكز السلحفاة
اجاب: «على فيل» — فسئل «وعلام يرتكز هذا الفيل؟»
اجاب «على فيل اكبر»

ولو كان ذلك الهندي في مجال آخر أضيق من
هذا لكان محققاً في زعمه بان الجسم الصلب الذي
هو اثقل من الهواء لا يمكن ان يسبح في الفضاء
ولا بد له من الارتكاز على جسم آخر صلب .
ولكنه عند ما طبق هذه الفكرة على شيء اكبر
من ان تحيط به الفكرة نفسها تدفقت المناقضات
والمستحيلات . لانه لجأ الى تطبيق البرهان الخاطيء
فيما يختص بثبات الارض وارتكازها . وعمد الى
الاستعانة بفكرة لا يصلح تطبيقها في مثل هذا المقام
وهكذا بارتقاء الفكر البشري وصل
الانسان الى عقيدة بان الدين اكبر من ان يعالج
بهذا الاسلوب الاجمالي المبترس . وان الموضوع الخطير
المتعلق بالله والانسان والكون أوسع من ان تحيط
به عملية منطقية كهذه :

الكتاب المقدس حق

والكتاب المقدس يقول كذا (وكذا)

اذن (كذا وكذا) هو الحق

ووضع الكتاب المقدس في موقف محدود
مثل هذا غير لائق به . والكتاب المقدس هو جزء
من حق الله فعلاً . والمرشد للوصول الى هذا الحق .
ولكن حق الله من الوجهة الاخرى أعقد من ان
يثبت بمثل هذا القول المقتضب . وكل رجل متدين

ان المحب يحترق اسرار الحياة وصفات حبيبه اكثر
من الملاحظ الدقيق الذي يلقي نظرة عقلية باردة
على شخص ذلك الحبيب . أليس ما قلناه كافياً للدلالة
على ان الوصول الى الحق الديني — الذي هو اعظم
منا — يتطلب الرجوع الى كل انواع الحقائق
واستخدام كافة القوى

فاذا كنت ايها القارىء قد اقت صرح ايمانك
كله على صحة اي كتاب فانت لم تقمه على اساس
واسع المدى . قد يكون الوصول الى الدين الحق
عن طريق كتاب مقدس امرأ حتمياً لا غنى للانسان
عنه . ولكن يجب ان يكون لهذا الطريق نواح
اخرى غير هذه العصمة الحرفية التي أقت عليها
كل شيء . واساليب العقلية أضيق من ان تسع
حق الله . وقد ساد الاعتقاد في هذا العصر بان
الدين موضوع خطير اكبر من ان يعالج باساليب
اجمالية كأن نهرهن على صدق المسيحية بصحة الكتاب
فقط ليس الا . انما يجب ان نتخير وسائل الادلال
الملائمة للموضوع المعروض للبحث . والوسيلة
الواحدة قد تصلح لموضوع ولا تصلح لغيره . ففي
اثبات نظرية رياضية يكفي استخدام الاستنتاج
المنطقي . وفي اثبات اجادة طبخ (طبق) من
(الفاصولية) نلجأ الى وسيلة أخرى .

سئل مرة رجل هندي كان ينكر ان الكرة

الارضية تسبح في الفضاء هذا السؤال —

— علام اذن ترتكز الارض؟ فاجاب

ان تقبل بترحاب ما تعلنه لنا هذه العلوم في دائرتها (فقط لا نفعل ان عملها بطيء وهي تراجع باستمرار نتأججها التفصيلية). واذا أدركنا الطرف نحو حياتنا العملية تجدنا نسلم بنتائج علمية لم يحلم بها أبواؤنا. ففي كل مرة نركب قطار الترام او نشعل النور الكهربائي نسلم ضمناً بمكتشفات العلم في القرن الماضي حول قوة الكهرباء

وفي العصور التي كتبت فيها الكتب الدينية الكبرى لم تكن هناك معرفة علمية بالمعنى الذي نفهمه اليوم. وليس صائباً القول بان الناس لجأوا الى الكتب المقدسة لاستقاء المعرفة العلمية لان روح البحث العلمي لم تكن قد استيقظت بعد. وليس صائباً القول ان الكتاب المقدس كتب ليعلم للناس المعرفة العلمية. ولو كان هذا غرضه لاضطررنا الى القول انه لم يفلح في هذه المهمة. انما الكون الطبيعي هو الكتاب الذي أعده الله لتتلقى عنه العلم. ومع ذلك ليس من المستغرب ان نرى - قبل ذبوع فكرة البحث والاستقصاء في طبيعة الكون المادي - نقرأ من الناس ممن وجدوا الحق الروحي عن طريق الكتاب المقدس يستخدمون هذا الكتاب عينه بمثابة «دائرة علوم ومعارف» يستقون منه المعلومات عن حقائق أخرى غير الحق الروحي - حقائق فلكية وجيولوجية وتاريخية. وقد كانت هذه الطريقة متهجة ازاء الكتاب المقدس في القرون الوسطى. أما وقد نشط البحث العلمي

حقاً يجد ان ايمانه ليس قائماً فقط على اقوال الكتاب بل على احاسيس نفسه الداخلية واختباراته التي تمس عناصر اخرى من شخصيته غير تلك التي تعقل فتقبل او ترفض امراً معيناً. وهو لا يعبر عن اختباره الاساسي بقوله: «انا اؤمن في الكتاب المقدس» بل يقول «انا اؤمن بالله». ومهما كان الكتاب في نظره من حيث هو رسالة الله ووحية فانه لا يقول في ساعة غبطته بلهجة التأييد «انا اعرف الكتاب الذي آمنت به» بل يقول جذلاً واثقاً «انا اعرف بمن آمنت»

وفي اعتقادنا ان الانسان الذي «تذوق» حق الله في يسوع المسيح لا يقول «انا اؤمن بالمسيح لاني أجده في الكتاب المقدس» بل يقول بالاحرى «انا اؤمن بالكتاب المقدس لاني أجده فيه مرشداً يقودني للمسيح»

وهكذا نجد ان الفكرة الاولى التي تخطر على البال ازاء التصريح الخطير الذي فاه به الاسقف بارنز هي ان نحاذر لكي لا نلجأ الى الكتاب المقدس في الطريق الخطيء ونوطد ايماننا على اسلوب غير ملائم للاثبات

(٢) ويخطر على بالنا فكرة أخرى. بما ان الكون الذي خلقه الله وكتابه الذي أوحاه انما هما جزء من مظهره الحق فلا موجب للخوف أو الشك في العلوم الطبيعية وهي المسجلة لكل ما نكتشفه من هذا الكون المادي الذي صنعه الله. بل يحق بنا

والكنيسة التي ينتمي اليها الاسقف بارنز تظن ان كل انسان يقتنع على هذا النحو — حتى ولو كان على خطأ — لا يجب اقصاؤه عنها . بل يترك حراً لتكون آراءه حسب احواله النفسية الداخلية . وتعتقد تلك الكنيسة ان في موضوع واسع المدى كهذا لا بد من وجود مفكرين كثيرين قد يعتقدون آراء أدق وأخطر . ومن المتعذر جداً تنقيتهم او الاختيار فيما بينهم — «أتركوهم وشأنهم والايام كفيلة باظهار ما خفي»

وطالما يشعر الاسقف بارنز ان الكنيسة الانجليكانية هي موطنه . فمن المرجح ان واجب هذه الكنيسة ان تقدم له الوطن . وفي الوقت نفسه نحن لا نؤمن بعصمة الاسقف بارنز (ولا بعصمة الكنيسة ذاتها) وهذا موقف يشار كنافيه الاسقف نفسه بلاريب م (ج)

تحية الميلاد

تقول النبوة الصادقة «لانه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه» ويقول التاريخ الصادق «فولدت ابنا البكر وقطته واضجمته في المذود» — «واما ولادة يسوع فكانت هكذا» — «ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية اذا مجوس من المشرق»

ولد يسوع وهو منتظر انبياء الشرق

وأعلن حق الله في الكون في أبحاث متزايدة فلا مسوغ لنا في نبذ العلم كهيئة عظمى مصدرها الله . وجدير بنا ان نقدر وتقبل بالشكر والامتنان مجهودات رجال العلم لانهم عشاق الحق ويكرسون انفسهم لاكتشاف الحقيقة التي هي جزء من حق الله . وعلى المتدينين ان يوقنوا انه لا يمكن ان يكون هناك تناقض البتة بين الحق الديني والحق العلمي لان مصدرهما واحد هو الله . وخير بنا — الى ان يحين الوقت الذي يبرز فيه هذا الاتحاد كاملاً لا غبار عليه — ان نذكر اننا صغار امام حق الله وان نعترف صراحة بمجزنا عن تفهم تناسق اجزائه وتركيبها معاً على شرط ان لا نتخذ هذا الاعتراف بالعجز تكأة نركن اليها ونرض بذل أي مجهود لاستقصاء الاشياء وفهمها

بقيت لنا كلمة أخيرة حول تصريح الاسقف بارنز والصعوبة التي قامت باذهان كثيرين هنا وتساؤلهم كيف يجرأ اسقف في كنيسة — مثل الكنيسة الانجليكانية — على الجهر بهذا القول ويبقى حيث هو في مركزه

أما جوابنا على هذا التساؤل فهو ان الاسقف بارنز يظن — خطأً او صواباً — انه لا يزال متمسكاً بالحقائق الابدية وان في عنقه مهمة هي ان ينقب حول الاعمدة والاسس القديمة . وهو يظن انه قد اكتشف بان بعض هذه الاعمدة لم تكن دعامة هذه الحقائق ويجب النظر اليها على هذا الاعتبار

والذين فرحوا ايضاً بولادته هم المجوس او الحكماء الذين اعطيت لهم علامة النجم الذي في المشرق وهم الحكماء حقاً الذين لا غش فيهم الذين يتطلبون الحقيقة عن اخلاص ويقبلونها بكل اقتناع وهم يمثلون الفاهمين المنصفين الذين يدرسون يسوع المولود العجيب باتقان وتروٍ ويقبلونه بكل سرور. وانا نشكر الرب الذي ابقي هؤلاء الممثلين الثلاثين الى اليوم. وطالما كانوا موجودين فانبأ نرحب بعيد الميلاد الحقيقي

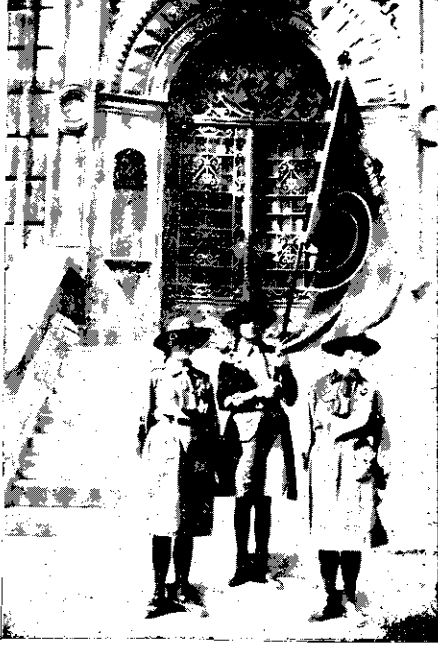
وان كان الشرق قد حيي المسيح المولود بتلك التسبحة المجيدة والفرح العظيم والسجود السخي فانه في هذا المولود الالهي قد حيي الغرب الذي جعل للميلاد شأنًا فائقًا حتى صار يشترك فيه الملوك والامراء والرؤساء وكل عظماء الارض مع الفقراء والبائسين. واني ارى المولود العجيب يتطلع اليوم الى البشرية التي ولد لها ويبدأ اولاً بتحياتها وتهنئتها على الوفاق والاشترك بين الشرق والغرب والبيض والسود بسبب هذا الميلاد ويقول للعالم اجمع «التفتوا اليّ واخلصوا يا جميع اقاصي الارض» فاني انا المولود النبوي والالهي والموعود والمنتظر دون جميع المولودين والذين سيولدون

وفي تحيته العظيمة هذه يحذر المعيدين بشدة ويقول: اياكم والاهتمام بيوم الميلاد بالذات وبمظاهر العيد التي يرجع بعضها الى عادات وثنية. واياكم والاقتصار على اعمال الميلاد الرسمية الخيرية. اياكم

القديسين. وولد يسوع في بلاد الشرق وهو محقق انتظارات الشرق بحكمائه المعديين الذين كانوا يتطلعون الى علامات ظهوره المقنعة. ومن هم الذين فرحوا بمجيئه ورحبوا به وسبحوا وسجدوا له وفتحوا كنوزهم؟ ان الجواب على هذه الاسئلة هو جواب الدهور. فهم الملايكة القديسون في السماء الذين نزل مندوبهم جبرائيل ليبشر بميلاده. والذين غبطوا انفسهم لانهم ابلغوا اصدق وألد وأتقن خبر خير جميع الشعوب في كل الاجيال. لم يكونوا يعرفون ماذا يلده ذلك اليوم العظيم يوم الميلاد. ولو كان يتاح لنا ان نسمعهم يسبحون الله في هذه الايام لكننا نشاهد مناظر ونسمع نعمات كالتي سمعها يوحنا الرائي في منفاه

ثم ان الذين فرحوا ورحبوا هم الرعاة البسطاء الذين قدمت لهم العلامة لصحة الخبر وهي «المدود»: الفقر والبساطة والتواضع. هنا وجد الرعاة ضالتهم المنشودة والمكان الذي يستطيعون الوصول اليه والانتفاع به والمخلص الذي يقدر ويرضى ان يخدمهم. واولئك هم ممثلو اغلبية البشر في كل الاجيال. وهم الذين يرحبون به حتى اليوم ويضعون اتكالمهم عليه. ومع ان اولئك الرعاة لم يذوقوا شيئاً من بركات خلاصه ولم يعيشوا حتى يروا المولود العجيب في مجده الحالي ولكنهم قدموا مثلاً للمساكين والبائسين في هذه الايام ليرحبوا به ويفرحوا بخلاصه

الشرق والغرب المصورة



التلميذات الكشافات بالمدرسة الانجليزية
العليا ببولاق — وُرى في الصورة فرقة العلم الثلاثية
يوم الاحتفال بهدائه لها في حفلة دينية برئاسة
سيادة الاسقف جون



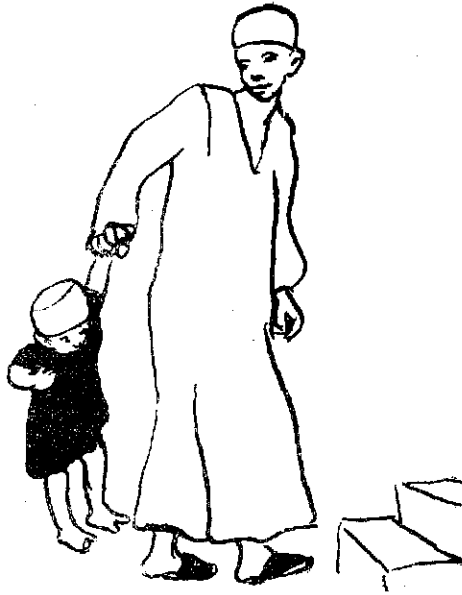
صورة عيد الميلاد — وهي تحفة فنية رسمها
الفنان الايطالي الشهير رفايل سانزيو في اوائل
القرن السادس عشر. وهي محفوظة الآن في
متحف درسدن بالمانيا . وقد اتخذتها جمعية اتحاد
الامهات بفلسطين شعاراً لها



الى اليسار صورة فرقة اخرى
من كشافات هذه المدرسة يطبخن
طعامهن في الصحراء — وقد حازت
هذه الفرقة كأس التفوق في الفطر
المصري

فصل عيد الميلاد من القصول التي تهبج الاحداث.
ويسرنا ان نعلن فيه نشر كتاب حديث عنوانه «العناية
بالطفل». تضمن النصائح الغالية في العناية بالاطفال .
وهذه الصورة الى اليمين صورة غلاف الكتاب . وهي
بنت فلسطينية في اللباس الفلسطيني الوطني وتظهر عليها
علام الصحة والعافية

[ويطلب الكتاب من ادارة هذه المجلة وثمنه
ثلاثة قروش ونصف خالص اجرة البريد]



صورتان مأخوذتان من كتاب « العناية بالطفل » . والصورة التي على اليسار تمثل الطريقة الخطأ في
حمل الاولاد الصغار . والتي على اليمين تمثل الطريقة الصائبة



المس وود الرسامة الشهيرة وقد جاءت الى هذه البلاد مكرسة فنها الجميل وموهبتها السامية في الرسم والتصوير لخدمة أحداث الشرق . ولها مجموعة بدیعة من الصور الكتابية وغيرها تدل على ذوق وبراعة في الفن ومحبة وتضحية في الخدمة

صورة جماعة من المتفرجين في معرض الصور الذي أقيم حديثاً بردهة جمعية الشبان المسيحية . وفيه استعرضت مجموعة الصور الكتابية والطبيعية التي رسمتها انامل الفنانة الشهيرة المس وود . وقد وفد الى هذا المعرض عدد عفير من مختلف الجنسيات والادیان معجبين بكل ما رأوا



الى الين عينه من صور المس وود مأخوذة من كتاب نشر حديثاً للاحداث عن رواية الابن الضال . وهذه الصورة تمثل الابن الضال راجعاً الى أبيه مطاطي الرأس تائباً نادماً



هيئة مؤتمر اتحاد الكنائس الذي انعقد في فندق مينا هاوس اوائل شهر نوفمبر المائت
برئاسة سعادة المسيوده بلدت وزير السويد المقوض في القطر المصري وهو في الصف الامامي
السادس من اليمين الى اليسار - وقد تكرم سعاده ففتح قراء الشرق والغرب بتحية ميلادية
طريفة براها القاري في القسم الانكليزي من صفحاتنا

الى اليمين صوة الروائي الشهير « تشارلس دكنز »
الذي لم يدانه أحد من المؤلفين في الروايات الميلادية وهو
صاحب الرواية المشهورة "The Christmas Carols."
وقد نقلها حديثاً الى العربية مطبعة بيروت الاميركانية



وما احلى ان يتبادل يسوع المولود والمؤمنون
المولودون جديداً التحيات بالفرح والرجاء على مسمع
العالم الذي يحتاج الى هذا الفادي وان تكون التحيات
عملية خيرية كل الايام وليس يوماً واحداً. وهكذا
تبقى التحيات المتبادلة الى ان يكون العالم للرب
ولمسيحه القدوس

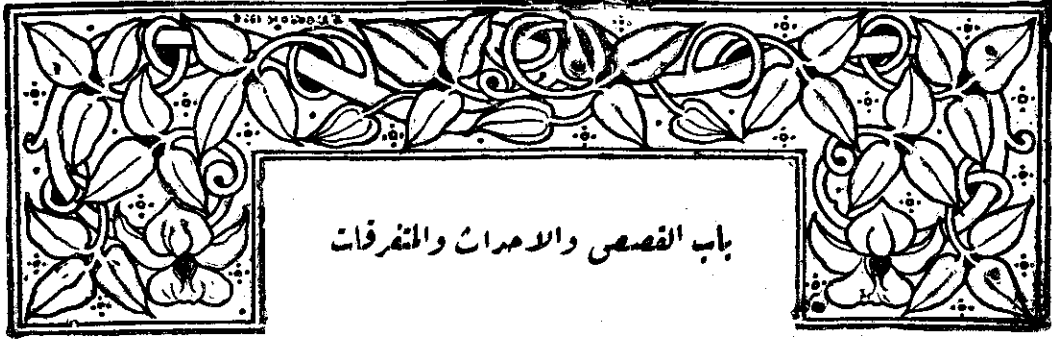
القس غبريال مجائيل الضمير
راعي كنيسة الفجالة الانجيلية

ونسيان شخصي وحياتي وقصدي وارسالتي التي
ولدت لاجلها. وعليكم بالاهتمام الكلي لتظهروا خير
ممثلين لي. ولتعلنوا حي وطهارتي وتضحيتي الممتازة.
وكما اني انا الفرد الذي لا يستطيع ان يقف بجانبه
تد في كالاته وخدماته النقية. هكذا ايها المولودون
لي ينبغي ان تكونوا جماعة فذة متفردة لا يستطيع
قوم مهما ادعوا ان يقفوا بجانبكم الا ان يقولوا:
نذهب معكم لاننا تاكدنا ان مخلصكم المولود هو
مشتهى البشرية

ترنمة ميلادية

١ أَنْظُرُوا فِي الْمِدْوَدِ حَلَّ أَسْمَى وَوَلَدِ
تَمَّ فِي هَذَا الْحَمَلِ مَوْعِدُ مِنْذُ الْأَزَلِ
(قرار)

حَبِّدَا الصَّبِيحُ الْمَجِيدُ مَطْلَعُ الْفِدَا السَّمِيدِ
بَشِّرُوا أُورُشَلِيمَ وَوَلَدَ الْفَادِي الْعَظِيمِ
٢ هُوَذَا فِي الْمِدْوَدِ بَاتَ رَبُّ السُّوَدِدِ
صَاحِبُ الْعَرْشِ الرَّفِيعِ حَمَلُ اللَّهِ الْوَدِيعِ
٣ أَخْبِرُونَا يَا رُعَاةَ فَلَكُمْ نَحْنُ صُعَاةُ
لَمْ تَرَكَتُمْ الْغَنَمَ وَحَدَّهَا عَلَى الْأَكَمِ
٤ يَدْنَانَا لَيْلًا وَقَفَ مَلِكٌ نَحْنُ هَتَفَ
هَلْ مُقْتَدِي الْأَنَمِ فَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامِ
٥ أَيُّهَا الطِّفْلُ الْكَرِيمِ جُبِكَ النَّاسَ عَظِيمِ
جِنَّتَ مِنْ أَعْلَى سَمَاكَ وَاقِيًا مِنْ الْهَلَاكِ



باب القصص والامرات والمنفقات

صاحب الخان

(قصة لعيد الميلاد)

كان في فلسطين صاحب خان . وفي ذات ليلة قدم اليه شابان وطلبا منه المبيت في خانه . فأجاب صاحب الخان :

— المكان غاص بالقادمين . ولكن في وسعي دائماً أن أهني زاوية للغرباء . فاذا شئتما تفضلا !

وكان ذاك الشابان يرتديان لباس الفلاحين . ويظهر عليهما انهما آتيان من مكان بعيد قد أضنى المسير قوتها وعلاهما غبار ابيض من الطرق المعفرة بالتراب الجيري . وكان اصغرهما ذا ملامح غير عادية . اما الاكبر فكان مظهره يدل على الخشونة ولكنه مؤدب في خلقه

اقتادهما صاحب الخان الى الدرج الخارجي حيث صعد بهما الى غرفة فوق الباب . فيها (ديوان) قد امتد الى جانب الحائط . ومنضدة صغيرة ومقاعد في الوسط . وفي زاوية الغرفة موقد للاستدفاء . وكذا بعض الحصر المطوية

— لا شك انكما تحتاجان الى ما ينمشكما من وعشاء السفر . لي الشرف ان أجيء لكما بنفسي ببعض الشيء . وكذا بقاء للوضوء

وبعد قليل عاد بقليل من الطعام ومعه خادم يحمل وعاء من الماء (وطشتاً) للاغتسال . وفيما هما يغتسلان وضع صاحب الخان الطعام على المنضدة . ثم انتظر ريثما تليا البركة العادية على الطعام . ولما هم بالانصراف ناداه الاكبر وقال :

— هل من عادتكم يا صاح ان تأوي كل القادمين اليك ؟

— نعم . لا اذكر اني رفضت طارقاً جاء عند باب هذا الخان

— وهل لم يساء استعمال ضيافتك هذه ؟

فهرّ صاحب الخان كتفه وقال :

— الانسان انسان في كل مكان . قد وفد الى هذا الخان لصوص وقطاع طرق من البرية بصفة تجار مسالمين . ولكن رغيفاً زائداً لا يهيم كثيراً . والله يتصرف في عبادته

القوى خائرة. ولكن الخدام طردوها بحجة ان لا مكان لهما في الخان. نعم طردوها!...

وهنا قرع صاحب الخان على صدره وقال: «رحمك ربي!..... اما انا فلم أدر شيئاً! لم أدر شيئاً مما حدث!..... فاضطر الرجل وزوجته الى الانحدار نحو تلك الكهوف عند سفح التل وهذه أستعملها احياناً اصطبلًا للبهائم قبل ذهابها للحقل. وكان فيها ماشية تلك الليلة..... وكانت ليلة باردة نزل الثلج في مساءها. وانا لا أرضى ان ياوي سائق بغالي الى مثل هذا المكان الحقير!.....

وبعد أيام قلائل سافر الجليليان وطفلهما ولم نسمع عنهم شيئاً. ولكن اتضح بعدئذ ان هذا الطفل..... مسياً ملكنا!... ولد هنا كما سبق وتنبأ عنه الانبياء. تأملاً! الملك المسيا يولد هنا في اصطبلي! ما اعظم الفرصة التي افلتت من يدي! وهل تدهشان اني من ذلك العهد وانا أعض أصابع الندم وقد أكلني الحزن العميق وتويخ الضمير؟ ثم قطع هذا الحديث بغتة وسأل قائلاً:

— ومن اين انتم ايها السادة؟

أجاب الاصغر:

— من الجليل!

— من وطنه! اذا كنتم راجعين هناك

وتصادفانه أرجو كما ان تكلماه عن لساني وتقولاه اني لم اكن لأدري بأنه هو الذي ولد في اصطبلي في تلك الليلة..... آه لو كنت عرفت..... لكنك

— اني اتعجب! وهل هناك سبب خاص يحملك على ان تسلك هذا المسلك الغريب؟

فعلت وجه صاحب الخان غمامة وقال:

— أضعت مرة فرصة ثمينة فاعتزمت الا أضيع

اخرى

وهنا خرج الاصغر من صمته وقال بلهجة رقيقة امرأة:

— قل لنا ماذا جرى لك يا صاح؟

— ليس الذنب ذنبي. منذ ثلاثين سنة— وهذا تاريخ لاتذكرانه أتما— ورثت هذا الخان. وقد أمر

الرومان سادة هذه البلاد باجراء تعداد عام للنفوس..

لم يكن أحد منا يعرف شيئاً سوى انه كان واجباً

على كل انسان ان يذهب الى مسقط رأسه

للاكتتاب هناك. ولم أر من قبل ما رأيت في ذلك

اليوم من ازدحام في طرقاتنا واضطراب في بلادنا.

وقد غص هذا الخان بضعف العدد الذي يمكن ان

يسمعه..... أناس من مختلف الطبقات. أمراء من

الجليل. وملاك. وعلماء اليهود والكهنة. واصحاب

البنوك. ورعاة وصيادون. وكلهم اختلطوا ببعضهم

اختلاط الحابل بالنابل

في تلك الليلة قدم شخص الى باب هذا الخان

من تلال الجليل طالباً الايواء. وطلب اليّ ان أعد

له مكاناً هادئاً لزوجه. وكانت راكبة على حمار

يقوده هو. وتظهر على الاثنين علامات السفر

الطويل والتعب. أما الزوجة فكانت تعبة منهوكة

ولكن سنحت لك فرصة ثانية لم تفلت منك فصاح الرجل مذهولاً : — فرصة ثانية ! متى ؟ — هذه الليلة ! — لا افهم ماذا تقول ؟ أية فرصة وكيف لم تفلت مني ؟ — لاني كنت غريباً . فأوتيتي ثم تفرس الاكبر لحظة في وجه زميله وكأن نوراً قد شع فوق وجهه فسقط عند قدميه وصرخ بصوت متهدج : — ربي اربي !	أخليت لها الخان وافسحت هذا المكان قولاً له انه اذا جاء مرة اخرى الى بيت لحم فالخان تحت امرته وانا عبد له هذا هو السبب الذي يحملني ان لا ارفض غريباً عند بابي . وأنا افعل ذلك لاجل خاطره والآن اترككما . ناما بسلام ! فهض الضيفان . ونظر الاكبر الى زميله نظرة تساؤل . فهز رأسه علامة الايجاب والتفت الى صاحب الخان ونفحه بابتسامة عذبة ساحرة وقال بنعمة موسيقية طاهرة : — يا صاح : قد اضعت الفرصة الاولى .
---	--

نظم القصة الميلادية

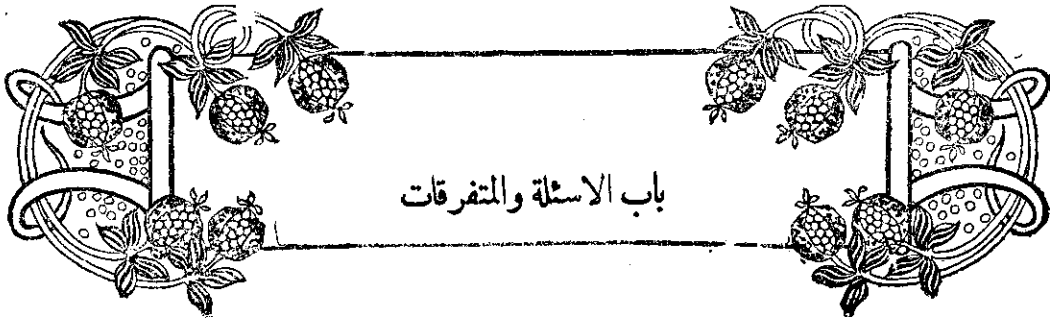
١ قد جاءت نبوه عن واحد عظيم سيفتدي العالم من نار الجحيم
سيولد من عذار في ارض اسرائيل وتدعوه امه عمانوئيل

قرار

فرددوا حالاً بصوت التسبيح «تجسد الفادي يسوع المسيح»
٢ جوار بيت اللحم رعاه مساكين كانوا بالليالي الخراف حارسين
اذا بملك مثل البرق حيد تخاف الرعاه يا ما خوفهم شديد
٣ قال الملك لا تخافوا فيها لي بشرى عجيبة لاشك فيها
أبشر بطفل يا نم الخبر قد ولد الليلة لكل البشر
٤ ولكم علامه لتفهموا الحال ذا الطفل مقمط ككل الاطفال
وانما العجب في هذا الخبر «ينام داخل مذود محل البقر»

٥ وعند ما فاهُ بذني الكلمه اذا
اجواقُ مترنمه أطربُ نشيد
٦ « المجد لله على الارض السلام
هيلويا هيلويا هيلويا »
٧ فقال الرعاه دعنا نذهب الآن
فريمُ لقوها والطفلَ الصغير
٨ فجدّ الله الرعاه بالتسبيح
ومعهم تقدمُ بأطيب لسان

يبحث من ملائكه فوق في العلا
ونحن زرددهُ في هذا العيد
للناس المسره في كل الايام
قالوا هذا ثم آخفتوا في السما
نسجدُ للمخلص وفادي الانسان
نيامُ يا للعجب في مذود حقيير
اذ أبصروا منظر الطفل المسيح
أفني هيلويا لفادي الانسان



باب الاسئلة والمتفرقات

باب الاسئلة

بكتابة مقال في هذا الجزء عن «العلم والدين» يحل
بعض صعوبات السائلين في موضوع العظة التي
ألقاها الاسقف بارنز الانجليكاني . وفي النية ان
نتهج خطة جديدة هذا العام—على ان لانهمل
الاجابة على الاسئلة التي ترد الينا—وهي ان ننشر
مجموعة من الاسئلة ونطلب الى القراء الاجابة عليها
كل فيما يقدر عليه . وقد وردت الينا هذه الاسئلة
من صديق لنا في احدى مدائن الشرق الاولى

جريننا منذ شهر على افساح المجال على
صفحات هذه المجلة للاسئلة والاجوبة واعتقدنا ان
هذه خير وسيلة لاحكام الروابط بيننا وبين قرائنا
وجعل صفحاتنا مسرحاً لمختلف الآراء . وقد تجمعت
لدينا عدة اسئلة رأينا ارجاء النظر فيها الى الاجزاء
القادمة نظراً لضيق النطاق هذا الشهر واكتفينا

- تعلم ان يسوع المسيح هو الله؟
 (٢) كيف يمكن ان يصير الانسان إلهاً؟
 (٣) ما معنى قولكم ان يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد؟
 (٤) اذا كان الله قادراً على كل شيء ويسوع المسيح ابنه فاماذا سمح ان يصلب؟
 (٥) هل تؤمنون بولادة المسيح من عذراء؟
 (٦) هل يمكنكم ان تثبتوا من التاريخ العالمي حادثة صلب المسيح؟

وجهاً اليه نفر من الباحثين المسامين ونحن نشرها على علاتها سواء أكانت في نظرنا وجهة أم سخرية لانها في مجموعها تدل على ما يدور في العقول المضطربة ويسرنا ان نتلقى الاجوبة من القراء عن أي سؤال منها . كما يسرنا ان نتلقى الاسئلة ممن يلقون حيرة في أي موضوع حولها . أما في هذا الجزء فسنقتصر على نشر ستة منها بحسب الترتيب التي جاءتنا به وسنشر البقية في الاجزاء التالية
 (١) كم عدد الآيات في الكتاب المقدس التي

وفاة عالم كبير

تلقى محررو هذه المجلة بملء الاسف نعي المستشرق الشهير الآب لويس شيخو اليسوعي محرر مجلة «المشرق» والاستاذ بجامعة القديس يوسف بيروت . وقد كان الراحل الكريم رجلاً غيوراً وعاملاً لا يتسرب الوهن الى قوته . ومن أجل خدماته التي لم يسبقه فيها أحد من العلماء والادباء الاحياء تحريه اصول الآداب المسيحية العربية في الشعر الجاهلي واخراجه تلك الابحاث التاريخية القيمة تحت عنوان «شعراء النصرانية قبل الاسلام» . وكل محبي الادب العربي مدينون له على هذه الخدمة الجليلة التي أداها للشعر العربي في عصوره الاولى

but that Essence shining forth through the medium of a human life; He is the firstborn of all creation not merely because as Man He is creation's perfect flower, but also because He is the eternal creative activity of God—the Word of God, by whom all things were made, in whom all things consist. Therefore He is worthy to receive power, and riches, and wisdom, and might, and honour, and glory, and blessing. Amen.

O. H. THOMPSON.

ملء اللاهوت جسدياً ولانه ليس حلقة الاتصال بل هو اتحاد حقيقي . وليس مرآة الجوهر الالهي بل هو ذلك الجوهر يتألق ساطعاً بواسطة حياة انسانية . هو بكر الخليقة كلها ، لا لانه كان انسان ، زهرة الخليقة الكاملة فقط ، بل لانه ايضاً قوة الله العاملة الخالدة . هو كلمة الله الذي به كل شيء كان وجميع الاشياء توجد . فهو والحالة هذه مستحق ان يأخذ القوة والغنى والحكمة والقدرة والكرامة والمجد والبركة آمين ما (طومسون)

And this Person, Jesus Christ, is no mere passive being. He is abroad in the world to-day. Here and there, up and down in the world, He lays His hand upon a man and says "Follow me". And the man is afraid and says, "But, Lord, thy service is too hard for me, I cannot walk in thy footsteps. Depart from me, for I am a sinful man, O Lord." But the Lord Jesus answers him, "Commit thy life into my keeping, trust me, believe in me, my grace is sufficient for thee." And the man becomes his follower. To-day the youth of England are restless because Jesus is calling them to follow Him. To-day Jesus is walking the roads of India and men are turning to Him attracted by the sublime grace of His personality. To-day He is abroad in the wilds of Africa and men are flocking into His church, finding there deliverance from the power of evil spirits and the fear of witchcraft. In every nation and people and class are to be found men living changed lives, lives begun in wickedness and lust and excess, but now lived in purity, usefulness and sobriety; and if you ask them what produced the change, they will tell you "I owe all to Jesus Christ". And, equally, men of blameless character will testify that apart from Jesus they could do nothing, it is He who has made them what they are.

Surely then we may proclaim confidently that the life of Jesus of Nazareth was the culminating act of God's activity in creation. In him it came to completeness and perfection, in him Matter and Life and Mind and Spirit reached the climax of their potentiality, the fulness of their powers, the goal of their existence; and that goal is union with God Himself, creation taken up into God its Creator. Jesus Christ is the Perfect Man. That is the verdict of history. But in Him the Perfect Man is not the mere microcosm of the universe, the mirror of the Divine Essence, the link between God and His creation; nay rather He is only Perfect Man because he is at the same time Perfect God, because in Him dwelleth all the fulness of the Godhead bodily, because He is no link but an actual union, no mirror of the Divine Essence,

وهناك ، في كل مكان وجهة . يضع يده على الانسان ويقول له «اتبعني» فيخاف الانسان ويجيبه : — «ان خدمتك يا سيدي صعبة المراس وتقيلة الحمل فلا استطيعها . لا اقدر ان اقتفي خطواتك . دعني وشأني يا سيد لاني رجل خاطيء .» فيقول له الرب يسوع : — «استودعني حياتك . اجعلها في حفظي . اتكل عليّ وآمن بي . تكفيك نعمتي» فيلبي الانسان دعوته ويصير من اتباعه واليوم نرى شباب انكثرا في قلق واضطراب لان يسوع يدعوهم اليه . واليوم يسير يسوع في مسالك الهند وطرقها . والناس هنالك يرجعون اليه مجتذيين بنعمة شخصيته السامية . واليوم هو معروف في مجاهل افريقية والناس ينضمون افواجا الى جماعته حيث يجدون النجاة من سلطة الارواح الشريرة وسطوة السحر و العرافة . ففي كل امة وشعب وطبقة أناس يحيون حياة تختلف عما كانت عليه . حياة بدأت بالاثم وشهوة الجسد وتعظم المعيشة والآن نراهم عائشين في ظلال الطهارة والصحو وعمل كل ما هو نافع ومفيد . واذا سألتهم عن منشأ هذا التغيير العظيم فيهم اجابك كل منهم «هذا كله حصل بفضل يسوع المسيح» . وهكذا يشهد اصحاب السيرة الخالية من اللوم قائلين انهم بدون يسوع لم يستطيعوا عمل شيء . فهو الذي جعلهم في ما هم عليه الان

اذن في استطاعتنا ان نعلم بجملة الثقة ان حياة يسوع الناصري توجت عمل الله في الخليقة وبلغت به اوج السمو والكمال . فيه وصل هذا العمل الى درجة الاتقان التام . وبه الجماد (المادة التي لا حياة لها) والحياة والعقل والروح بلغت ذروة ما تستطيعه وملء ما تقدر عليه وغاية وجودها العظيم . وتلك الغاية انما هي الاتحاد بالله نفسه ورفع الخليقة الى الله خالقها . فيسوع المسيح هو الانسان الكامل . هذا هو حكم التاريخ وقراره . ولكن من حيث يسوع المسيح لا يراد بالانسان الكامل مجرد خلاصة الكون ومرآة الجوهر الالهي والصلة بين الله وخليقته فقط . بل انما هو الانسان الكامل لانه في الوقت نفسه الاله الكامل ، لانه فيه يحمل

He allowed it to inflict torment on the Perfect Man, the unspotted Flower of Humanity,—Himself. To conquer evil He endured all its onslaughts, even unto death, that He might share in the whole conflict of man and win for him a victory. And so He triumphed. On the third day He rose again. "No man" He had said "taketh My life from Me; I lay it down of Myself that I may take it again." So He did. The work was finished, the revelation had been given, Love had given itself to the uttermost, the full force of Evil had been met and vanquished, Good had triumphed.

And what was the result? The result on His disciples, who knew Him best, was a conviction,—taking root and growing throughout their intercourse with Him but bursting into flower as He appeared to them after His resurrection,—that He was no mere man nor even a being of some order higher than man, but that in Him they had seen the very character of God, that He had made claims that it would be blasphemous for any but God to make and yet His claims were justified, that He was worthy of their worship, that He was in fact God living under the conditions of human life while at the same time ruling the universe from His throne in heaven.

And this experience was not confined to the immediate disciples of Jesus, but rapidly spread to many people round about, as the disciples preached in the power of the Spirit of Jesus which He sent to take His place.

Nor did the conviction that Jesus of Nazareth was both God and Man stop with the death of those who knew Him in the flesh. Why not? Because it rests not upon hearsay, not merely upon preaching or teaching, but upon personal experience which Christians in all ages have felt, upon a conviction that Jesus is still alive and enters into personal communion with any who seek him, and that this communion is not a barrier between them and God, but is actually communion with God Himself.

في عقول الناس شدة هول الخطيئة وفرط فظاعتها في عيني الله اذن لها في تعذيب الانساف الكامل زهرة الانسانية نفسها التزهة عن كل عيب. ولكي يغاب الشر تحمل كل غاراته وغزواته حتى الموت لكي يشارك الانسان في جميع منازعاته ويمهد له سبيل القلبة والظفر. وهكذا انتصر. ففي اليوم الثالث قام. وكان قد قال:— «ليس احد يأخذ نفسي مني بل اضمها انا لاخذها ايضاً». وهكذا فعل. فأكمل العمل وتم الاعلان، بذلت المحبة الى اقصى درجة منها وقوة الشر على اشدها كوفخت وغلبت. وتمت نصرة الخير على الشر

وماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة في تلاميذه الذين عرفوه حق المعرفة، اقتناعاً، تأصل ونما في اثناء معاشرتهم له، ولكنه ازهر عند ما ظهر لهم بمد قيامته، انه لم يكن انساناً ولا كائناً ارقى درجة من الانسان فقط بل فيه رأوا صفة الله نفسه. وانه ادعى اموراً، من التجديف ان يدعيها احد غير الله وقد ثبت كل ما ادعاه ثبوتاً حقيقياً. وانه مستحق سجودهم له وانه بالحقيقة كان الله عائلاً عيشة انسان وفي الوقت نفسه يسود الكون من على عرشه في السماء

وهذا الاختبار لم ينحصر في تلاميذ يسوع الذين اتصلوا به مباشرة بل شاع وانتشر على قدم السرعة بين كثيرين غيرهم لان التلاميذ بشروا به مؤيدين بقوة ررحه الذي ارسله ليقوم مقامه

ثم ان الاقتناع بان يسوع الناصري كان الهاً وائساناً مملاً لم ينته بموت الذين عرفوه في الجسد. ولماذا؟ لانه لم يكن على بدعة دينية ولا على كرازة أو تعليم بل على اختبار شخصي شعر به المسيحيون في كل العصور وعلى اقتناع تام بان يسوع لا يزال حياً ولا ينفك يرتبط ارتباطاً شخصياً بجميع الذين يطلبونه. وهذا الارتباط لا يقف حاجزاً بينهم وبين الله بل هو بالحقيقة ارتباط بالله نفسه

وهذا الاقتناع، يسوع المسيح، ليس كائناً جامداً غير عامل بل هو اليوم مالىء العالم كله — هنا وهناك

The Evidence from History.

When we turn to History we find that there has lived upon this earth a Man who expressed completely in his life the two component parts of perfect human goodness, namely perfect and continual communion with God and unflinching love to the uttermost of his fellow men. He went about preaching and doing good. He gave to men a new conception of God. He said God cared for each individual human being as a father cares for his own children, that the very hairs of our heads are all numbered, that God greets every repentant sinner as a father welcomes back an erring and wayward son, that He cares and cares intensely for His creation, for the birds and the beasts and the flowers, but most of all He cares for the children of men, His own children. And all this He taught not merely in words but by his own actions.

In addition to His teaching and works of mercy he gathered round Him a band of disciples to live with Him and learn of Him both by word of mouth and by the force of His example. Day by day they grew to know Him better, to enter more deeply into his inner thoughts, to understand more fully the hidden meaning of His parables; they drank of His spirit, they learned His trust, they shared His communion with God. But the World feared Him, men who shut their eyes to truth and trusted in themselves that they were righteous rose up against Him, arraigned Him before the courts on a charge of high treason and secured His condemnation to death. What did He do? He refused to defend Himself; though confident that He had but to ask God for twelve legions of angels and they would be given Him, He would not avail Himself of any means of escape. For the complete revelation of the meaning of love—the love of God—He would give Himself to the uttermost. To bring to men's hearts the whole conception of the horror of sin, its hideousness in the eyes of God,

وخلاصة ما يزيد تقريره ان الخليقة عجيزت عن احراز الكمال المنشود من دون عمل كهذا وان الله وحده قادر عليه . وان من مقتضيات بناء الحقيقة أو تركيبها ظهور الله على الارض في صورة بشر للمطابقة بين درجات الحقيقة العليا ودرجاتها الدنيا

البينة التاريخية

واذا التفطنا الى التاريخ علمنا منه انه عاش على هذه الارض انسان كانت حياته مظهراً جلياً تاماً للمفصرين اللذين يتألف منهما صلاح البشر السكامل وهما الارتباط التام الدائم بالله والمحبة المنقطعة النظير لبني جنسه . جل يعظ ويبشر ويصنع خيراً . وأطلع الناس على رأي جديد في الله ، قائلاً انه عز وجل يهتم بكل انسان على حدة كما يهتم الاب باولاده وانه حتى شعور رؤوسنا جميعها محصاة . وان الله يستقبل كل خاطيء تائب ، مرحباً به ترحيب الاب بابن تائه ضال . وان له عناية شديدة بخلقته . بالطيور والبهائم والازهار . ولكنه يعنى على الخصوص باولاد الناس الذين هم اولاده . هذه كلها أعلمها وعلم بها لا بكلامه فقط بل باعماله ايضاً

وعلاوة على ما ابداه من تعاليم المحبة واعمال الرحمة دعا اليه جماعة من التلاميذ ليقوموا معه ويتعلموا من كلماته وقوة مثاله . فسكنوا ، يوماً بعد يوم ، يزدادون نواً في معرفتهم له وتعمقاً في الوقوف على كنه افكاره وتضلعاً من فهم معنى امثاله الخفي . فارتشفوا من زلال روحه وتعلموا ثقته وشاركوه في اتصاله بالله . لكن العالم اضطرب خوفاً منه . واولئك الذين انغمضوا عيونهم عن الحق وانكروا على برهم الذاتي ثاروا عليه وساقوه الى المحاكمة واتهموه بالخيانة وتمكنوا من اصدار الحكم عليه بالموت . فاذا فعل ؟ ابى الدفاع عن نفسه على شدة ثقته بانه لم يكن عليه سوى ان يطلب من الله فيرسل اليه اثني عشر جيشاً من الملائكة . لم ينتفع قط بشيء مما كان لديه من وسائل النجاة . ولكي يعان جلياً معنى المحبة — محبة الله — اسلم نفسه الى النهاية . ولكي يرسخ

There is then no reason to suppose that between man and God there is any intermediary, any created being of a super-human kind. All the evidence is to the contrary. And therefore, if Creation is to reach that perfection which God must have intended for it, and if Man himself is to be redeemed, it will be by an act of God Himself, to Whom be the praise and the glory.

Furthermore the structure of Reality suggests how that act might take place. When Life supervenes upon Matter it does not contradict the laws governing Matter; a living body obeys the laws of physics and chemistry equally with an inanimate one, and if its behaviour is different this is due merely to the new force of Life which is at work. A boy will roll down a hill under the influence of gravity just like a stone. The fact that he can also walk up the hill does not contradict the law of gravity but is due to the Life energy within him which is stronger than the force of gravity. So also Mind, when it supervenes upon a living organism, does not contradict the laws under which that organism would have worked apart from mind, but brings new forces into play which co-operate with the old ones to produce new results. We may expect then, that if the culmination of the Creation is to be accomplished by God's joining it in some way to Himself, He would do so, not by some extraneous Divine fiat, but by indwelling the highest grade of His creation, or in other words by appearing Himself as a perfect human being.

The argument so far does not say that God has acted in any such fashion, but only that Creation falls short of completeness without some such act, that God only can accomplish it, and that the structure of Reality is of such a nature that the appearance of God upon earth under the conditions of a human life would be the culminating stage of Reality most in conformity with the lower stages.

ولا نحاول التملل بنظرياتنا . لان الاستسلام اليها يفضي لا محالة الى الزيغ عن محجة الهدى والصواب . ان الاختبار الديني كله يعلمنا ان الانسان يستطيع ان يكون له اتصال مباشر بالله . فالى الله يصلي الناس . ومنه تعال ينالون العون والهدى . واعظم من هذا ان الغرض من الامور الغامضة الرمزية انما هو ارتباط النفس التام بالله . كما يقول القديس اغسطينس ! « ايها الرب لقد خلقتنا لنفسك . فلا تظمن نفوسنا الا بالاستراحة في ظلك الالهي »

اذن لا سبيل للظن أن بين الله والانسان وسيطاً مخلوقاً من طبيعة فوق الطبيعة البشرية . فالأدلة متوافرة على ما هو نقيض ذلك . اذن ان كان لا بد من بلوغ الخليقة الى ذلك الكمال الذي قصده الله لها وكان لا بد من افتداء الانسان تحم ان يكون هذا كله بعمل الله نفسه له الحمد والمجد الى الابد

ثم ان بناء الحقيقة أو تركيبها يدل على كيفية حدوث هذا العمل . حينما تشرف الحقيقة على المادة لا تناقض النواميس التي تسود المادة وتسلط عليها . والجسم الحي يخضع لنواميس الفلسفة الطبيعية والكيمياء خضوع الجساد أو المادة التي لا حياة فيها . وان اختلف ذلك في مظهره فالتما سببه قوة الحياة الجديدة العاملة فيه . فالصبي يتدحرج نازلاً من الجبل ، بقوة الجاذبية ، كالحجر . وكونه قادراً على طلوع الجبل لا يخالف ناموس الجاذبية . لانه ناشيء عن وجود قوة حياة فيه اشد من قوة الجاذبية . وهكذا العقل حينما يضاف الى تركيب عضوي أو بناء آلي حي لا يناقض النواميس التي بموجبها يعمل هذا التركيب منفصلاً عن العقل . بل يولد قوى جديدة تتعاون هي والقوى القديمة على إحداث النتائج الجديدة . اذن يحق لنا ان نتوقع انه اذا أتيح للخليقة بلوغ اوج العلي بان يضمها الله الى نفسه بواسطة ماء ، فانه يعمل ذلك لا بأمر الهي خارجي ، على سبيل كمن فكان بل بحلوله تعال في اسمي درجات خليفته أو بعبارة اخرى بظهوره نفسه في صورة انسان كامل

perfectly when the higher grades make a perfect use of the lower. And this has never been done, for we know how grievously mankind has sinned, as we read in the Injil "All have sinned and come short of the glory of God" (Ro. 3, 23) and again "If we say that we have no sin we deceive ourselves and the truth is not in us" (I Jn. 1, 8) and in the Quran it says "Should God punish men for their perverse doings he would not leave on earth a moving thing" (16, 63). So we see that as a simple matter of history neither the grade of the human spirit nor the lower grades used by that spirit have perfectly attained their full fruition.

Hitherto we have been investigating the nature of Reality, but the phrase 'the nature of Reality' is only another way of speaking of 'the purposes of God as expressed in His creation'. And when we put it in that form we cannot rest content with the fact that the grades of Reality have not attained their full fruition, for we cannot imagine that such a failure was the purpose of almighty God. No! To stop there is not to have reached the end of our investigation. Man having failed to accomplish the purpose of God, some one else surely will have to accomplish it—Who? A perfectly holy created being? or—God Himself?

Let us here keep close to facts, not spin theories of our own, for to start with a theory will inevitably lead us astray. All religious experience teaches us that man can have direct communion with God. To God men pray, and from God they receive help and guidance. Nay more, the goal of all mystics has always been the perfect union of the soul with God; as St Augustine said: "O Lord Thou hast made us for Thyself and our hearts are restless until they find rest in Thee", and again Hallaj in one of his poems says:

"Thy Spirit is mingled in my spirit even as wine is mingled with pure water.

When anything touches Thee it touches me.
Lo, in every case Thou art I."

اذن واضح كل الوضوح أن هذه الامور الواقعة وهذه الخصائص المميزة لطبيعة الحقيقة قد تبلغ في سموها وارتقاؤها أو في ضعفها وانحطاطها، مبلغاً يفوق حد الامتحان الذي وجهنا اليه التفاتنا بالاختصار. والمهم في هذا البحث ليس ضعفها وانحطاطها بل سموها وارتقاؤها، وما تملنه لنا الحقيقة اول كل شيء ان روح الانسان لن تبلغ قمة قواها حتى تتحد وتقاد بما هو اسمى وارقي. ثم ان الحقيقة تعلن لنا شيئاً آخر وهو ان درجاتها الدنيا، اذا بلغت كمال ما تصبو اليه، حينما تستخدمها الدرجات العليا، فانما يكون ذلك عندما تستخدمها العليا على احسن وجه مستطاع. ولكن هذا، لسوء الحظ، لم يتم قط. وجميعنا نعلم فظاعة خطيئة الجنس البشري. ونذكر القول في العهد الجديد:— «اذ الجميع أخطأوا واعوزهم مجد الله» (رو ٣: ٢٣) والقول:— «ان قوماً انه ليس لنا خطيئة نضل انفسنا وليس الحق فينا» (١ يو ١: ٨) وقوله في القرآن:— «ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة» (سورة النحل الآية ٦٣) ومن هنا يتضح لنا تاريخياً علاوة على ظهوره فلسفياً أنه لا اروح البشرية—درجة الحقيقة العليا—ولا الدرجات الدنيا المستخدمة بواسطة تلك الروح بلغت كمال ما تصبو اليه

والى هنا كان بحثنا محصوراً في طبيعة الحقيقة. ولكن «طبيعة الحقيقة» يراد به «مقاصد الله في خلقه» وعند ما ننظر اليه من هذه الجهة لا يسعنا الا كفاء بان درجات الحقيقة لم تبلغ شأوها من الارتقاء. لاننا لا نستطيع ان نتصور ان خيبة مثل هذه هي من مقاصد الله القادر على كل شيء. كلا! بل الوقوف عند هذا الحد ليس فيه اقل دلالة على وصولنا الى غاية ما اردناه من البحث والتحري. واذ قد عجز الانسان عن اكمال مقصد الله فمن المحقق ان واحداً آخر يكمله. فمن هو؟ أهو كائن من المخلوقات بالغ كمال القداسة؟ ام— هو الله نفسه؟

ولنحرص هنا على التمسك بالامور الراهنة الاكيدة

Let us then sum up our argument so far. Reality can be divided into grades, of which the lower are essential to the higher, and the higher are the means of bringing the lower to their full fruition. And Man, as we know him upon this earth, partakes of all four grades. His body is made of *Matter*; it is matter indwelt and built up by *Life*; upon this living matter *Mind* supervenes and directs and controls it; and finally *Spirit* crowns all, enabling man to appreciate absolute values such as Truth, Beauty and Goodness, and enduing him with the supreme qualities of love, devotion, zeal, a sense of duty, and the like.

But we can go a stage farther, for the lives of heroes and saints show us that the human spirit when possessed by the Divine Spirit can rise to heights far beyond its native capacity. Abraham at the call of God left father and home, forsook the religion of his ancestors and wandered forth a stranger upon the earth, putting his trust wholly in the Spirit of God Who inspired him. Al-Hallaj in the confident sense of spiritual union with God endured exquisite tortures with fortitude and serenity. Father Damien devoted his life to the service of lepers, a service which ultimately resulted in his catching the same foul disease and dying of it. And these are but a few examples out of the countless lives of men, yea and women too, who have walked the earth as heroes or martyrs because their spirits were filled with the Spirit of God Almighty.

Now it is clear that these facts which we have been examining, these characteristics of the nature of Reality, may go down lower and extend up higher than our brief examination has considered. The lower stages do not concern us, but the higher may do so very vitally. Reality suggests first of all that the human spirit will never rise to the height of its power until it is joined to and governed by something higher. But it also suggests something else. If the lower grades of Reality attain their full fruition when used by the higher grades, they will only attain this full fruition

على ان كلاً من العالم والشاعر لم يصبر الى ما صار اليه بواسطة مواهبه العقلية فقط. بل عند ما تضرم فيها نار الشغف بالمعرفة والحق وحب الوطن ومحبة العدل وغيرها من الفضائل العظمى التي تشرف الانسان وترفع قدره ، يصبح صاحبها حينئذ قادراً على كشف المحمولات ونظم ابلغ القصائد . وبالاختصار نقول انه حينما تأتي الروح ومحل في العقل يصير العقل قادراً على القيام باعظم الاعمال

فلنلخص ما سبق بيانه . تنقسم الحقيقة الى درجات : الدنيا منها ضرورية للعليا . والعليا واسطة بلوغ الدنيا الى كمال التقدم والارتقاء . والانسان ، كما نعرفه على هذه الارض ، يشترك في هذه الدرجات الاربع . فجسده مخلوق من المادة (الجداد) . فهو مادة مسكونة ومبينة بالحياة . وهذه المادة الحية يضاف اليها العقل فيراقب امورها ويدير شؤونها . ثم تجيء الروح فتكون فريدة المعقد وتاج الرأس . اذ انها تمكن الانسان من معرفة امور ذات قيمة مطلقة كالخلق والجمال والصلاح وتزيينه بحلى اغلى الفضائل واسماها كالحبة والتعبد والغيرة والشعور بالواجب وغيرها

وفي امكاننا ان نزيد على ذلك . لان حياة الابطال والقديسين والاولياء تربنا جاليا ان الروح البشري يستطيع ، عند ما يصير قياده بيد الروح القدس ، ان يرتفع الى ما هو اسمى جداً من ممكنات طبيعته . فان ابراهيم عند ما دعاه الله ترك ابيه ووطنه وهجر ديانة اجداده وجال متغرباً على وجه الارض ، جاعلاً اكله كله على روح الله الذي اوحى اليه بذلك . والحلاج لثقته الاكيدة بالاشتراك الروحي مع الله تحمل أشد العذابات بما لا مزيد عليه من الصبر والثبات . والاب داميان وقف حياته على خدمة البرص حتى سرت اليه اخيراً عدوى هذا الداء الخبيث فمات به شهيد الواجب . وليست هذه سوى امثلة قليلة مما لا يحصى عدد من امثلة الرجال والنساء الذين عاشوا في هذا العالم عيشة الابطال والشهداء لان ارواحهم كانت ممثلة روح الله القادر على كل شيء

To inanimate *Matter* belong minerals, liquids, gases and so forth; they have neither life, mind nor spirit, nor is there anything in their nature to suggest the existence of such higher grades of Reality as these. When however we come to consider Life, we do not find it existing by itself but always conjoined with matter. All living things—plants, animals, men are forms of matter in which life dwells; we know nothing of life apart from matter. Further when we come to consider *Mind* we see that Mind is only found in living beings—such as men and animals; *i.e.* Mind is only found in conjunction with Life and Matter. And lastly, *Spirit* (at any rate on this earth) is never found apart from beings which have also Mind, Life and Matter. Thus we find that Reality is composed of various grades and the higher grades need and make use of the lower grades for their own existence and are never found apart from those lower grades. That is our first general law in regard to the nature of Reality.

And the second law is that the lower grades rise to the full extent of their capacity only when indwelt by higher grades. For example inanimate *Matter* by itself has no power of growth, but the Matter which forms the bodies of plants and animals can grow; *i.e.* as soon as it is indwelt by *Life* it acquires new capacities, new powers. And similarly the powers of a living organism devoid or almost devoid of *Mind* such as a plant or a jelly-fish give no indication of what matter can do when under the influence of Mind, as in the brain of a scientist or a poet; so greatly is Matter transformed by Mind. And finally neither a scientist nor a poet is what he is, because of his mental gifts alone, but only when these are inflamed by a passion for knowledge and truth, patriotism, a love of justice or some other great and ennobling ideal, is he able to make his discoveries or write his poems. In a word, only when *Spirit* comes and indwells Mind, is Mind able to produce its greatest works.

لاظهار الفرق بين العقل والروح. فان الكلمة «العقل» يراد بها في موضوعنا ما يشمل الفكر والفرزة ويراد بالروح التمكن من معرفة امور ذات قيمة مطلقة كالواجب والمحبة

والجماد (أو المادة التي بلا حياة) يشمل المادان والسوائل والغازات وغيرها. لانه ليس لها حياة ولا عقل ولا روح. وليس في طبيعتها ما يدل على وجود درجات حقيقة سامية كهذه. وعند التأمل في الحياة لا نجد لها قائمة بنفسها بل هي دائماً منضمة الى المادة او متحدة بها. فجميع الكائنات الحية—النباتات والحيوانات والبشر— صور مختلفة للمادة التي تحمل فيها الحياة. ولا نعلم شيئاً عن الحياة منفصلة عن المادة. ثم اننا عند ما ننعم النظر في العقل نرى ان وجوده محصور في الكائنات الحية—كالناس والحيوانات. أي ان العقل يوجد متحداً أو مرتبطاً بالحياة والمادة. واخيراً نقول ان الروح لا يتحقق لها وجود (على هذه الارض) مستقلة عن الكائنات الحية التي لها عقل وحياة ومادة

ومن هنا يتضح لنا ان الحقيقة مؤلفة من درجات مختلفة. وان العليا محتاج الى الدرجات الدنيا وتستخدمها لتحقيق وجودها ولن توجد بدونها. هذا هو الناموس الاول العام من جهة طبيعة الحقيقة

والناموس الثاني هو ان الدرجات الدنيا انما تبلغ ما تستطيعه من العلو والارتقاء عند ما تحمل فيها الدرجات العليا. مثال ذلك الجماد أو المادة التي لا حياة لها. فانه غير قادر بنفسه على النمو. ولكن هذه المادة التي منها تصاغ اجسام النباتات والحيوانات تستطيع النمو. أي انها عند ما تحمل فيها الحياة تكتسب من فورها قوى جديدة. وقس عليه قوى التركيب العضوي أو البناء الآلي الحي، فاذا انه خال—أو يكاد يكون خالياً—من العقل، كالنبات أو السمك المعروف بقنديل البحر، لا نرى في قواه اقل دلالة على ما تستطيعه المادة عند ما تكون تحت سلطة العقل كدماغ العالم أو الشاعر. فبالعقل تتحول المادة الى شيء يسمو قدره ويعظم شأنه

IS THE INCARNATION IMPOSSIBLE?

Praise be to God Who created the heavens; Who formed the earth and made it; He established it, He created it not a waste, He formed it to be inhabited, Yea, the heavens declare the glory of God: and the firmament showeth His handiwork. Praise be to Him Who created man and breathed of His Spirit into Adam; Who left not man without a witness of Himself, both sending him prophets and teaching him by the works of His creation, for the invisible things of Him since the creation of the world are clearly seen, being perceived through the things that are made: To Him be the praise and the glory for ever and ever, Amen.

In this age when God has revealed so much to man of material things, so that he is able to fly in the air, to send messages over half the earth in a moment of time, to cure diseases previously thought to be incurable, and do many other things impossible for our forefathers—in this age, I say, when God has given such great material revelations to man, surely we shall do right to ask ourselves what spiritual truths He is likewise revealing to man through His creation if only we have eyes to see them. Let us then examine the Universe and try to discover what lessons it has to teach us.

I shall call the sum total of finite existence whether visible or invisible, 'Reality'. Our search then will be to discover the nature of Reality. First of all we notice that in Reality there are various grades, some higher and some lower. The number of these grades may be very great, but for our present purpose it will be sufficient to notice four main ones, namely inanimate matter, life, mind and spirit. It is not necessary for the argument of this article to attempt an accurate definition of any of these terms but a word may be said as to our distinction between Mind and Spirit. Here Mind is taken to include reason and instinct, and Spirit is taken to be the capacity to appreciate absolute value, such as duty and love.

هل التجسد محال؟

(وهو بحث يثبت حقيقة التجسد بطريقة فلسفية تاريخية)

الحمد لله الذي خلق السموات على ابداع مثال وصاغ الارض في قالب الحسن والجسال . لم يخلقها فقراً جديباً بل اعددها سالحة للسكن على اختلاف الامكنة والاحوال . اجل . ان السموات تحدث بمجد الله والفلك يجرب بعمل يديه . فله سبحانه الحمد لانه خلق الانسان ونفخ من روحه في آدم . ولم يترك الانسان بلا شاهد يريه عظمة خالقه بل ارسل الانبياء وجعل من اعمال الخليفة اكبر معلم له . لأن اموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم ظاهرة باجلى بيان مدركة بالصنوعات . فله الحمد والمجد الى الابد آمين

وبعد ففي هذا العصر الذي شاء الله ان يعلن فيه للانسان كثيراً من الامور المادية حتى اصبح قادراً ان يطير في الهواء ويبحث بالانبياء في دقيقة الى نصف الكرة الارضية ويشفي الامراض التي عدت من قبل غير قابلة الشفاء ويقول اشياء اخرى كثيرة مستحيلة على ابائنا واجدادنا — اقول في هذا العصر، اذ مهد الله للانسان سبيل الوقوف على عظامم الاشياء المادية، يحسن بنا ان نسأل عن الحقائق الروحية التي يملنها الله ايضاً للانسان بواسطة خليفته ويسهل علينا ان نراها ان كان لنا عيون ننظره فلننظر النظر في الكون ونبدل جهدنا في الوقوف على الدروس التي نتعلمها منه

وسأطلق الكلمة «حقيقة» على مجموع الموجود المحدود، منظوراً كأنه ام غير منظور . وأول شيء نلاحظه ان في الحقيقة درجات متفاوتة بعضها رقيقة وبعضها منحلة . وهي كثيرة العدد . ولكن يكفيننا في موضوعنا هذا ان تقتصر على النظر في اربع منها وهي الجساد (أو المادة التي لا حياة لها) والحياة والعقل والروح ولسنا في هذه المقالة بحاجة الى محاولة وضع تعريف سديد لواحد منها . على انه لا بد لنا من كلمة نقولها

separate us. The unity of the body of the Christ is for us more than its vestments. While differing in dogma, we no longer oppose each other; we seek to understand. We know that we are soldiers in the same army. And at our meetings, reverently listening to some speaker from a distant land, we often feel the blessed presence of Him who has promised to make us One with Himself.

Round about us surges the angry turmoil of the world. What is the Christmas message to the battling multitudes? Is it not peace, love, unity? Shall they never be brought about shall the struggle for life never be transformed, into the fraternal co-operation for life? If the spirit of love and light be born again in the darkness of our hearts, we need not despair,

Wherever we see a man overcome his own lower nature to attain wisdom and purity, wherever we see selfish desires sacrificed in brotherly love, we know we have an ally. Even if it be but a cup of water offered in the name of Him who is all-merciful as almighty, we know the giver is climbing up the mountain crowned by the sanctuary of our God. Let us not be despondent, there are many more sustainers, allies, brethren, than we know of. Without our knowing it, we are encircled by currents of prayer, of unselfishness, of love, of ideal aims, of willingness to sacrifice, akin to all that is best and noblest within ourselves. There is so much good in our fellow-men, if only we know how to look for it. Allies surround us on every side. Let us pray God for His grace first to recognize them and afterwards to love them.

May the blessing of God in this Christmas season fill our minds with wisdom, our hearts with unselfishness. Then we will indeed know how good and pleasant it is when brethren dwell together in unity!

كنا نتجاهل بعضنا بعضاً ولا يحسب الواحد منا حساباً للآخر. أما الآن فقد تعلمنا - بفضل بركة الله ومسامحة خدامه - بان نحسب انفسنا شركاء في عبادة واحدة وخداماً معاً لاسرار الله. واصبحنا الآن نجتمع معاً في خدمة خشوعية مشتركة وصلوات وتسابيح مشتركة. ونحن لا نزال متشبهين بالعقائد التي تلقيناها في الطفولة ولكنها لا تعمل الا على انقسامنا، ووحدة جسد المسيح أعظم في نظرنا من الظواهر والملابس الخارجية. ولئن اختلفنا في العقيدة فاننا لم نعد متضادين بل متفاهمين واثقين انا جنود في جيش واحد. وكثيراً ما نشعر في اجتماعنا - ونحن نصفي الى متكلم قادم من ارض نائية - اننا في حضرة ذلك الذي وعد ان يجعلنا واحداً معه و حولنا يمج العالم بفضيحه المتصاعد فاهي رسالة عيد الميلاد لتلك الجماهير المتقاتلة؟ أليست هي السلام والمحبة والوحدة؟ ألا يمكن توفر هذه العناصر؟ ألا يمكن تبديل ناموس تنازع البقاء في الحياة بناموس التعاون الاخوي؟ انه اذا شمت في زوايا قلوبنا المظلمة روح المحبة والنور انتفى عنا كل بأس واذا ما رأينا انساناً يغلب طبيعته الدنيا ليبلغ الحكمة والطهر. واذا ما رأينا الرغبات الانانية تضحي لاجل المحبة الاخوية. فلنتق ان لنا حليفاً يتعاون معنا. وحتى اذا رأينا كأس ماء بارد يقدم باسم ذلك الرحيم الشفوق القادر على كل شيء فلنعلم ان المعطي يتسلق الجبل المتوج بمقدس الله العلي. ولا نياس ولا نناسي لان حولنا من الاعوان والحلفاء والاخوان اكثر مما نعرف. ونحن محاطون - دون ان نعلم - بتيارات من الصلوات والايثار والمحبة والفرض الاسمي والاستعداد محاكي افضل ما في نفوسنا من هذه العوامل النبيلة. ولتعلم ان في اخواننا في البشرية الشيء الكثير من الصلاح والخير لو عرفنا فقط طريق اكتشافه فيهم. و حولنا كثير من الاعوان والحلفاء فلنصل الى الله لكي يزيح النقاب عن قلوبنا فنعرفهم ثم نجهم وبركة الله في هذا العيد المجيد عملاً عقولنا بالحكمة و قلوبنا بالايثار فتندوق لذة التالف والاتحاد بين الاخوة!

with indifference or hostility upon all those who differ from us in race, language, garments, mode of life. We fail to recognize them as allies in the great battle of life.

A great literary critic in Sweden, some 30 to 40 years ago, was so accustomed to fight the materialistic tendencies of his age that when a new spirit came over literature, he failed to perceive it. He kept on attacking young poets who really were combating his own foes, though with modes of expression unfamiliar to him. They ultimately carried to triumph the essential things the blind old critic loved. His tragedy was that he did not recognize allies.

How many good and holy men and women are even now in the same position! We love our ideals and serve them faithfully, but we do not always clearly see that they can be as faithfully, though differently, served by others.—India's sacred books speak of God as residing in a sanctuary on the top of a high mountain. From round about its foot many climb upwards. They think their paths are different. But the Lord of the summit sees them coming in one direction only: towards Him.

When looking at our fellow men, let us remember that what really counts is their *will*. If they are resolved upon the same purpose as ourselves, they are indeed our comrades in arms, and should be recognized—and loved—as such.

The Fellowship of Unity in Cairo is a brotherhood of Christians of many varying beliefs and rites. Twenty years ago many of us would have been in some cases opposed to each other, in most cases indifferent, ignoring each other. Now, through the blessing of God and the labours of His servants, we have learnt to recognize each others as fellow worshippers, as fellow stewards of the mysteries of God. We now meet together in common devotion, in common prayer and praise. We still cherish the beliefs of our childhood, but they no longer

الاصدقاء المجهولين في الخفاء واعوان يكافحون هذه الاعداء عنها

ونحن محصورون بالجهل تقصر معرفتنا على عقيدة واحدة. وأسلوب في العبادة واحد. ومنهج في الاخلاق واحد. ولذا نحن عرضة لان ننظر بعين التهامل او العداوة لمن يخالفوننا في الجنس أو اللغة أو الثياب أو اسلوب الحياة. ونأبى أن نحسبهم حلفاء لنا في معركة الحياة الكبرى قام في بلاد السويد منذ ثلاثين أو اربعين سنة ناقد أدبي عظيم قصر همه فقط على محاربة الميول المادية في عصره حتى انه لم يفتن الى اي روح جديدة في الآداب عند ظهورها. بل داوم على مهاجمة شعراء الشباب الذين كانوا في الحقيقة يحاربون معه اعداءه باساليب مختلفة لم يدركها هو. وقد أدت حملتهم الى انتصار المبادئ التي تشقها هو ونشط في سبيل الذود عنها ولم تكن مأساته الا تجاهله حلفاءه وعدم معرفته اياهم

وكثيرون من خيار الناس واتقيائهم — رجالاً ونساء — في هذا الموقف تماماً. فنحن نتمشق المثل العليا ونخدمها باخلاص وامانة ولكن نمجز عن ان ندرك بان هذا المثل العليا والمبادئ السامية يمكن خدمتها على يد الاخرين بنفس هذا الاخلاص وهذه الامانة ولو باساليب مختلفة عنا — فكتب الهند المقدسة تتكلم عن الله كأنه جالس في مقدس على قمة جبل عال. وعند سفحه توجد شعاب ممتدة يسلكها الصاعدون للوصول الى القمة. وهم يظنون ان مسالكهم مختلفة ولكن الاله الساكن في القمة يراهم قادمين الى اتجاه واحد فقط: الانجاء الموصل اليه فمتدما ننظر الى زملائنا في البشرية لنذكر ان المهم هو ما فيهم من ارادة، ومتى انطوت نفوسهم على نفس الغرض الذي نري اليه نحن حسبوا بحق زملاء وحلفاء لنا في الكفاح وجب اعتبارهم ومحبتهم

ولندل بمثل هو نهضة اتحاد الكنائس في القطر المصري. تلك الهيئة الاخوية المؤلفة من نفر من المسيحيين على اختلاف عقائدهم وطقوسهم. فنذ عشرين سنة كان كثير من ممارضين بعضنا بعضاً في وجوه شتى. بل

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

JANUARY 1928

No. I

ORIENT AND OCCIDENT CHRISTMAS GREETING.

(By H.E. Harold de Bildt, the Swedish Minister
in Egypt).

Of old the season when the sun pauses for a day before bringing back the longer days of spring has been a festival of peace and of good cheer. Even before the advent of Christianity the ancient Norse Vikings celebrated the winter solstice, "Yule Tide," the time when darkness is deepest and yet the ultimate triumph of the sun is certain. This was a time of festive gathering, of sacrifices, and of peace. A solemn truce suspended all tribal feuds at this season, though in a few days they would start afresh. Since the message of the angels at Bethlehem mid-winter is more than ever a season of good will and of peace.

But peace does not last for long in this world of strife, where the peoples so furiously rage together. Our outward foes are different, but our moral foes are the same to all races and at all times. In modern Africa as in ancient Scandinavia two great enemies oppose every progress of man towards his Maker. These are Ignorance and Egotism, and from these spring sin, want and all other evils. Ignorance blinds our understandings, egotism shuts us out from the hearts of our fellow-men.

Now this struggle, as we all know, is a hard and unceasing one. But if we meditate awhile, we shall know that we are not fighting alone. God is with us, and to every prayer sent up reverently and trustfully He sends down a response. Moreover, there is around every man or woman who earnestly strives for wisdom and unselfishness an array of unknown friends in disguise, helpers fighting the same foes.

We are limited by ignorance, we are familiar with one creed, one form of worship, one standard of conduct, and we are prone to look

تحية الشرق والغرب بعيد الميلاد

(بقلم سعادة السيد هارولد ده بلدت الوزير المفوض لدولة السويد
في القطر المصري)

من العادات المألوفة منذ القدم ان يُعتبر الفصل الذي يقف فيه قصر النهار وتبدأ أيام الربيع الطويلة من المواسم التي يسود فيها السلام والفرح . وحتى قبل بزوغ فجر المسيحية كانت القبائل الشمالية القديمة تحتفل بالفصل الذي يشتد فيه حلك الليل واضعين نصب العين ان نصرة الشمس فوق حنوس الظلام أمر محقق لا شك فيه . وكان من عادتهم في ذلك الفصل اقامة الولائم وتقديم الضحايا وأعلان السلام وايقاف العداة بين القبائل المتنازعة المتنافرة على ان يمودوا الى هذا التنافر بعد انقضاء تلك الايام الممدودة . ومنذ اليوم الذي أعلنت فيه الجوقة الملائكية الرسالة في فضاء بيت لحم أمسى ذلك الفصل الذي يقع في زمهرير الشتاء فصل مودة ومحبة وسلام

غير ان السلام لا يدوم طويلاً في هذا العالم الذي تتور فيه المنازعات بين الشعوب . أما اعداؤنا الظاهرون في الخارج فتختلف . وأما الاعداء المعتدون على حياتنا الادبية فواحدة في كل الاجناس وفي كل الازمان . ففي أفريقيا في هذا العصر وفي اسوج ونروج قديماً يوجد عدوان يقفان في سبيل تقدم الانسان نحو صانمه : وهما الجهل والانانية - وعنهما تنشأ الخطية والفقير والحاجة وكل المساوىء . فالجهل يعمي ابصارنا والانانية تقصينا عن قلوب اخواننا في البشرية

وكلنا يعلم ان هذا الكفاح شاق وطويل لا ينقطع حبله . ولكن اذا تأملنا قليلاً نعرف اننا لانحارب وحدنا فالله معنا وهو يستجيب لسكل صلاة نرفعها اليه بروح الوقار والخشوع والثقة . وفضلاً عن ذلك فكل امرأة او رجل يسعى بغيرة نحو الحكمة والايثار يحاط بنفر من

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.

The Book Nobody Knows P.T. 22.

Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

تذكروا ان هذا الطقم جوي لانهم انقذوا الكثيرين	اسئلة عن مطبعة النيل المسيحية (٢)				القائمة الثانية
(١٨) ماهي الطريقة لتوصيل كتبنا الى الطبقة العليا	(١٧) ما هو اسم اقرب موزع اليك وابن يسكن	(١٦) لماذا تتعاون مطبعتنا بمصر مع مطبعة بيروت	(١٥) لماذا لانطبع اشغالا تجارية بورشة المطبعة بمصر	(١٤) لماذا ارسلنا مندوباً الى الواحات	(١٣) لماذا عبر المدير العام البحر الابيض خمس مرات في شهر
(٢٤) ما هو اسم موزعنا بالسودان	(٢٣) ما هو اقرب طريق من المحطة الى مطبعتنا بالقاهرة	(٢٢) كم بلدة زارها موزعوننا في سنة	(٢١) ما هو مذهب موظفي مطبعة النيل المسيحية	(٢٠) اين تجسد موزعنا في مدينة الناصرة	(١٩) ما هو اقرب طريق من محطة القدس الى مكتبنا

الاجوبة : (١٣) لتأسيس مكانب جديدة وفتح توكيلات اكثر للمطبعة (١٤) لان الضرورة موضوعة علينا كسيحيين عامين بكلمة الله (١٥) لان الذي يضع يده على المحراث لا ينظر الى الورا (١٦) لانهما مطبعتان مسيحتيتان فأخذت كل منهما بيد الاخرى لتمجيد الله ولاءلان خلاصه (١٧) كل قارئ يجاوب عن دائرته (١٨) هي اختيار الاسماء وارسال الكتب بطريق البريد مع مكاتيب قصيرة تشرح الغرض الى ان يعين موزع خاص منهم ولهم في المستقبل لمجد الله (١٩) من باب الخليل فشارع النبي داود فخارة النصارى فالسوق الجديد فخان الزيت الذي به مكتبنا (٢٠) في سوق الناصرة او شوارعها او مستشفى المرسلين بها (٢١) انهم من كنائس انجيلية مختلفة ومن طوائف حية ولكنهم مسيحيون للمسيح قبل كل شيء (٢٢) ٣٢٠٠ قرية ومدينة بدون تكرار (٢٣) من شارع الملكة نازلي فشارع توفيق فشارع سليمان باشا فالنناخ الذي فيه مطبعتنا (٢٤) بولس افندي ملطي وهو يتجول

A BOOK BARGAIN.

Here is a chance to buy one of the well-known
LIVES OF THE PROPHETS.

(written by the late Douglas Thornton).

In order to make room for a new edition we are
selling off at half-price the remainder of the stock of

The Story of Abraham, Isaac and Ishmael

This is an opportunity to secure copies for Libraries,
presents, or for use in upper forms of schools. Original price
3 P.T.; sale price $1\frac{1}{2}$ P.T. (by post 2 P.T.) 10 copies post free;
20 copies 25 P.T. post free.

32 PAGES LARGE QUARTO. 20 ILLUSTRATIONS.

S.P.C.K. C.M.S. Buildings, Boulac, Cairo.

Diocesan Bookroom St. George's, JERUSALEM.

فرصة سانحة

رغبة في بيع الباقي من نسخ الكتاب المشهور «تاريخ ابراهيم واسحق واسماعيل». قد خفضنا ثمنه الى النصف . فسنحت الفرصة للحصول على نسخ منه لتخفظ في المكاتب او تهدي او لتستعمل في المدارس العليا

النسخ الاصلية $\frac{1}{3}$ وقد خفضت الى $\frac{1}{4}$

($\frac{1}{2}$ خالص اجرة البريد) اسعار المجلة : ١٠ نسخ معفاة من اجرة البريد

٢٥ نسخة بمبلغ $\frac{1}{2}$ معفاة من اجرة البريد

يحوي الكتاب ٣٢ صفحة من الحجم الكبير فيها ٢٠ رسماً

يطلب من - ادارة نشر المعارف المسيحية بدار الرسالية الاسقفية

بيولاقي. مصر او من - كشرائية القديس جرجس بالقدس

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JANUARY 1928 (Vol. XXIV). No. 1

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

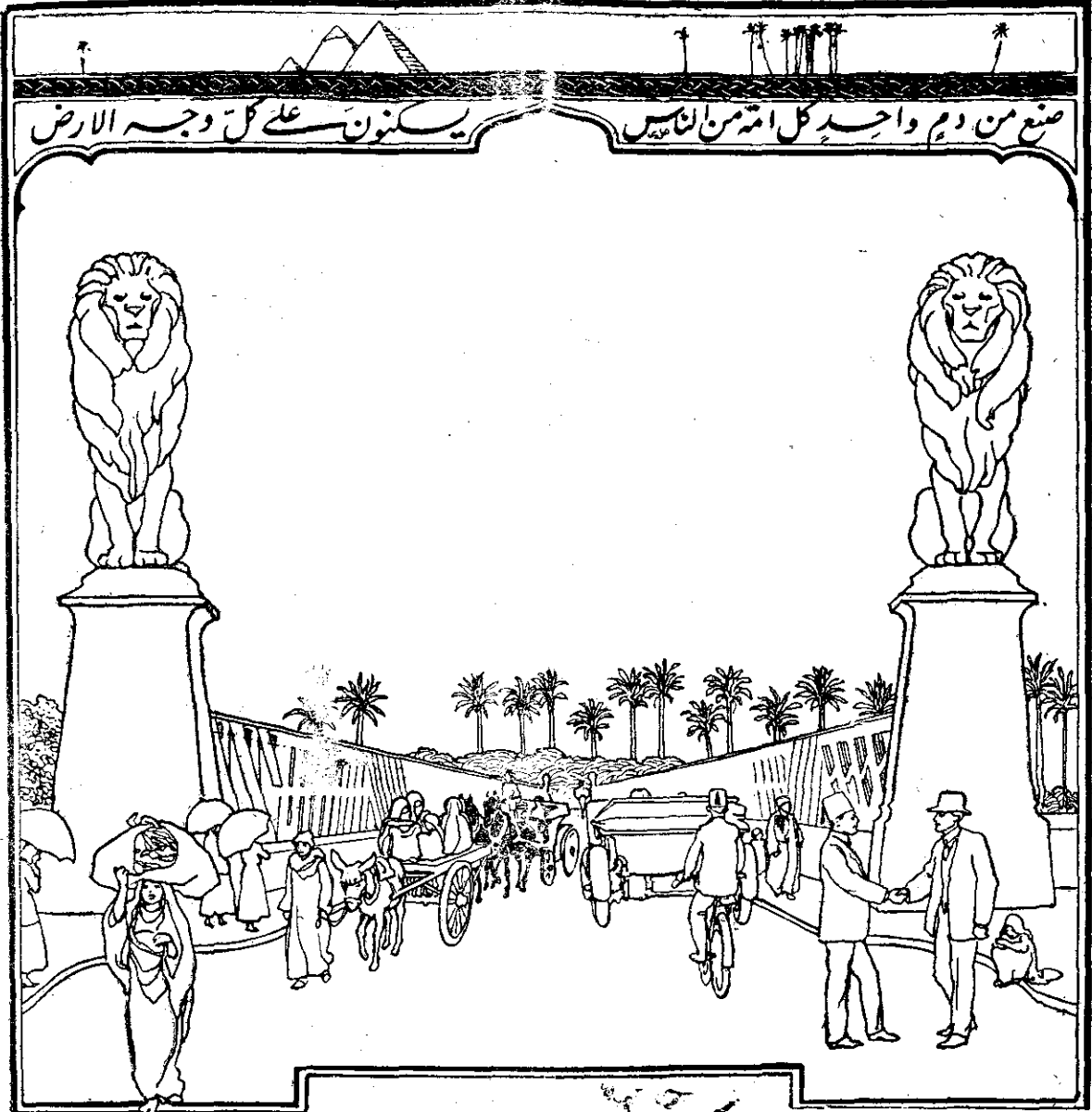
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boufacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.



فبراير سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ٢



فهرست العدد الثاني

٤٣	الدهات التاريخية
٣٩	الجمال
٤٠	الريح والحسارة
٤٥	نداء الحكمة
٤٦	بجلاته شفيم
٤٧	الحبيب كالتفاح
٤٩	القديس فرانسيس كسافير
٥٣	صعائف الاحداث
٥٤	اسئلة القراء
٥٨	انت انت الله
٥٩	محبه الله
٦٤	الكنفوشية

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سافاً

مديرو المجلة الدكتور جردز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هردمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه ميري زبانه
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره
الناصره — المعلم جرجس مسلم
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد
همان — الخواجه عويس المشربش
البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية
بنهاد — القس بارني بالارسالية الامريكية
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ٢٤ عدد ٢

فبراير سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



ودينه وثقافته متى كانت هذه لاتمس مجموعة الشعوب الاخرى ولا تهدد سلامة السلطة المركزية المشرفة على هذه المجموعة . فكان مبعث قوتها وسؤدها الحرية والتسامح والعدل والتعاون وكان مبعث ضعفها المادية . وقد وصلت الحكومة الرومانية في ادارة الشؤون — مثل تمهيد الطرق وتوفير المياه للمدن . والادارة المالية . والنظم السياسية . والضرب على أيدي اللصوص والقرصان — حداً لم تكن لتحلم به . وقد كان القانون الروماني ولا يزال الاساس الذي أقيمت عليه كل القوانين المدنية والدولية التي تقدسها الآن المدنية الغربية . الا ان هذه الامور كلها ظلت غاية في حد ذاتها

ومن بدء الامر كان الدين الرسمي الروماني مظهرًا خارجيًا ولم يكن في جوهره الا مساومة . فاذا قامت روما بواجبها في مراعاة تقديم الذبائح

اللمحات التاريخية

(بحث تاريخي يصف حالة العالم في الزمن الذي جاء فيه المسيح منذ ١٩٢٨ سنة)

في الوقت الذي بدأ فيه المسيح خدمته العامة على الارض كانت العلاقات بين اليهود والامبراطورية الرومانية قد توترت ووصلت الى ازمة دقيقة لم يظن لها الا القليل من علماء التاريخ . وكانت الامبراطورية تسير الى الامام بخطوات واسعة للوصول الى ذروة مجدها وأوج عزها وسعتها . أما مطعمها من هذا التوسع فكان انشاء امبراطورية واسعة الاطراف تضم تحت لوائها عدداً من الشعوب الخاضعة لسلطان واحد والمشبعة بثقافة واحدة تعيش في سلام وأمن تحت ظلال نظام قانوني واحد . مع اعطاء الحرية لكل شعب في التشبث بتقاليد القومية

الحقيقية . فكانت النتيجة أن أمست هذه الظواهر المصطنعة ثقافة الدولة الرسمية ولم تصر روحاً حياً عاملاً في نفوس الشعب . وعجزت عن التغلب على مادية ذلك العصر . بل قد تسلت إليها عدواها وأمست تلك الثقافة خادمة للثروة المادية والبهاج الظاهرة

ولسنا نستطيع ان ننكر على الانسان الحاجات التي تشعر بها طبيعته الروحية . واذ لم يجد الروماني سداً لهذه الحاجات في دين الدولة الرسمي وفي ثقافة الدولة الرسمية اضطر ان يبحث عنها في نواح أخرى . فلجأت العقول الرومانية الكبيرة الى فلسفة الرواقين وكانت منطوية على مبادئ سامية . ولكنها لم تكن « ديناً » بل مجرد « فلسفة » يسينها النضر القليل من الشعب لا كثرته . وليس فيها ذلك السر الخفي الذي يعين الانسان العادي لبلوغ المبدأ السامي

وسار مع المادية جنباً الى جنب ذلك الانحلال الاخلاقي الذي نراه بولس الرسول في رسائله . ولم يقوَ الدين اليوناني على درء هذا الانحلال . بل على تقيض ذلك ساعدت على رواجه تلك الاساطير اليونانية التي كانت تُروى عن الآلهة . بينما كثير من الهياكل اليونانية كانت تعتبر الزنى والزانيات جزءاً من نظمها وعبادتها !!

وفي تلك الاثناء كان يجري اندماج عجيب في الاديان . فكان سهلاً على كل من الدين اليوناني والروماني - وكلاهما يدعو بتعدد الآلهة - ان يضم

والممارسات الدينية الاخرى كان واجباً على الآلهة حماية المدينة أو على الاقل منع الضرر عنها . وأظهر مظاهر التقوى كانت تلبس العبادة في القرى الريفية حيث كان الاهلون يتعبدون لآلهة البيت والمحصولات والمواشي وغيرها من مظاهر عبادة الطبيعة . ولكن هذه كانت محلية ولم تخرج عن كونها مساومة . ومما كان صفتاً على إبالة انه كلما اتسمت روما وزادت ثروتها وعلومها كلما ابتعد رجالها المثقفون عن الايمان بهذا الدين وطرحوه عنهم . وبقى مرعياً فقط كجزء من نظام الدولة لتأييد الوحدة السياسية واستخدام ما فيه من خرافات اترويح وتنفيذ اغراض الدولة بين عامة الشعب . وتظهر هذه الحقيقة ناصعة في عبادة الامبراطور التي بدأت في عصر أغسطس وشملت كل أنحاء الامبراطورية - عدا اليهودية - وكانت معيار الولاء للامبراطورية - وشمرت روما يومئذ انه يعوزها الثقافة ويعوزها دين عام . ولذا عمدت الى اختيار الثقافة اليونانية واداعتها بين شعوبها . وسرعان ما حلت اللغة اليونانية محل اللغة اللاتينية في التعارف والمعاملات . غير ان الثقافة اليونانية كانت قد تدهورت في ذلك الوقت ودب فيها الفساد . ومع ذلك نرى روما تعمد الى الاخذ بظواهر تلك الثقافة فأدخلت في حياتها العامة الالعب والمسارح اليونانية واصطنعت الآداب والفنون اليونانية . ولكنها ظلت مفتقرة أشد الافتقار الى روح تلك الثقافة

والارواح الكبرى وحدها هي التي يمكنها الاتصال بهذا العالم المادي

ولم تكن أديان «الاسرار» الا وسيلة واحدة من وسائل النجاة . وبين المعتقدات التي نالت حظوة يومئذ ادماج تلك العقيدة الرواقية القائلة ان روح الفرد «جزء» من «روح العالم» بعلم التنجيم . وكان يُنظر الى الكواكب «كاجزاء» من روح العالم أنقى وأقوى . ويمكن لروح الانسان ان تتصل بها بالتأمل والتفكير . وكان لهذا النظام عيوبه فقد أنطوى على عقيدة تجعل حياة الانسان كلها خاضعة ذليلة «للقوى العنصرية» ولم يكن له حول ولا طول امام هذا «القضاء» الجديد المتحكم فيه . وكأنه قد استبدل سيِّدًا عاتياً بأخر أظلم منه . وتلميحات بولس الرسول الى «عبودية الانسان لهذه القوى العنصرية» تدل على مقدار ذبوع تلك العقائد وشدة وطأتها على أرواح الناس

* * *

أما اليهود فقد كان لديهم دين كان يصح بحق ان يُعتبر مخرجاً لنجاة العالم . فمقيدتهم عن الله كانت روحية وأدبية في كل شيء . وعرفوا ان الله لن يمكن أن يكون الا واحداً وهو سام ومتعال فوق الكل . ولكن اليهود انفسهم بدلاً من ان يزيلوا الحواجز القائمة أقاموها بأيديهم واحكموا صنعها . لانهم آمنوا بان الله قد أعلن لهم مشيئته المقدسة مرة واحدة في الشريعة الموسوية . وان أول

الى حظيرته آلهة اخرى غريبة أو يقبل تلك الآلهة الغريبة باعتبارها آلهته الاصلية تحت اسماء اخرى . وقد لقيت هذه الحركة تعضيداً رغبة في تقوية روابط الوحدة الامبراطورية . وكثير من هذه الاديان وفد من الرقاع الشرقية في الامبراطورية وقامت كلها على عبادة مظاهر الطبيعة واصطحبت بطقوس وعبادات كان العباد فيها يستسلمون الى هياج عاطفي دون رادع يردعهم

وكان لكل هذه الحوادث رد فعل مؤكد . فقد ساور المخلصين ذوي الروح الدينية الحقة الكمد والاشمئزاز من جراء هذا الانقلاب والاندماج . فاضطروا الى نبذ المذاهب العقلية والمادية وهربوا من الوهن والانحلال الاخلاقي لاجئين الى «أديان الاسرار» حيث أيقنوا ان في مكنتهم الاتصال السري بالله . والترفع فوق الاوساط المادية القذرة . واشباع شهوات نفوسهم في الخلود والحياة الباقية . ولذلك طلقوا العقل والعاطفة وحسبوا حياة العالم ميتة لا قوة فيها

وكان لهذا الاشمئزاز من الحياة أثره في الفلسفة . فقد ساد الاعتقاد بانه لن يمكن ان تكون لله أية علاقة بهذا الفساد والنقص فوضع في مستوى أرفع وأرقى منها - مستوى الكمال الذي لا يدركه العقل ولا يصل اليه انسان . وتعليل هذا العالم ابداع القوم درجات كهنوتية خللاثق روحية على نظام تدريجي بكل منها مسة من النقص أقوى من سابقه .

اليهود لم يسعهم الاعتراف بسلطة تخضع الدين للدولة. والرومان لم يسعهم التسامح مع شعب آثر الابتعاد عنهم وأبى الاندماج في امبراطوريتهم أو العطف على اغراضهم. ولم يكن هناك الا بارقة أمل واحدة: هي ظهور قائد جديد في الامة اليهودية يعطي « ما لقيصر لقيصر وما لله لله » (مرقس ١٢: ١٧). قائد يعترف بفضل مبادئ التعاون. والادارة الصالحة. والقوانين العادلة. وفي الوقت نفسه يزيح اللثام عن كنز اسرائيل الديني ويحمله مشاعاً في متناول العالم كله لانه أحب الجميع واستطاع ان يسد كل حاجة للروح البشرية. وهذا بالطبع لم يكن الامل الذي ارتقبه اليهود

كل هذه القوى التي ذكرناها ووجدت في سوريا - الولاية الرومانية التي كانت اليهودية والجليل من ربوعها - ومنها عبرت الى رومية كل الظواهر الدينية الشرقية المتطرفة. وكان في فلسطين نفسها اقاليم كاملة انتمت الى الجماعات المستقلة المتنازعة في المدائن اليونانية. فالعشر المدن^(١) التي ورد ذكرها في الانجيل هي احدى تلك الجماعات. والهرادسة الذين استوطنوا البلاد كيهود تلقوا سلطانهم من الرومان. وبينما هم يحصلون على امتيازات لليهود تراهم يروجون الثقافة اليونانية ويشجعون عبادة الامبراطور. وهذا كله - علاوة على قسوتهم في المعاملة وتعسفهم في فرض الضرائب الباهظة - مما

(١) متى ٢٥: ٤

واجبات الحياة ان يطيعوا كل وصية كأمر صادر من الله مباشرة. وكانت النتيجة الطبيعية انهم وقفوا موقف العداء ضد الدين الروماني الرسمي - الذي اخضع الدين للدولة وحآكه في عبادة الامبراطور - وضد الثقافة اليونانية الوثنية بما فيها من آلهة عديدة. وهياج عاطفي غير شريف. وانصراف للمادة. وشك في الحياة. وأحاطوا الناموس بسياج محكم. وطهروا انفسهم بعناية بعد كل علاقة لهم « بالام ». وشعروا في انفسهم بكبرياء اذ هم شعب الله المختار الذين أعلن لهم وحيه. واطهروا تشدداً وتعصباً في كل ما خرج عن الدين اليهودي. ونظروا الى الام نظرة احتقار وكرهية. وحسبهم وثنيتين اعداء لله سوف يبيدهم عند حلول الساعة المعينة. ولسنا ننكر انهم كانوا غيورين في جذب الدخلاء المتهودين. ولكنهم كانوا يقبلونهم على شرط محاکاتهم تماماً في كل الاجراءات والمعادن اليهودية. وكانوا يحدرونهم الى حالة اسوأ من حالتهم كما قال المسيح (متى ٢٣: ١٥) وهكذا تعامى اليهود عن النظر الى الوجهة الحسنة في الحكومة الرومانية. وكلما ازدادوا تشبهاً وتحفظاً بدينهم كلما قصر همهم على تنفيذ الناموس ومراعاة احكامه وانفال كل شيء الا له

وكان لكل من الطرفين موهبة خاصة. فللرومان موهبة الادارة الحكومية الصالحة والتعاون بين اجناس البشر. ولليهود الكنز الروحي الذي لم يعهد العالم حتى ذلك العصر افضل منه. ولكن

قتل الوقت حتى تحين الفرصة الملائمة لاستعادة مراكزهم كفراد الطبقة الارستقراطية الحاكمة . ولكن جبههم لنواتهم ومراوغتهم في الوقت قد حرامهم كل تمضيد من الشعب . أما الفريسيون فكانوا أشد الناس تمسكاً بالناموس والتقاليد وقد أمسى الدين والواجب في نظرهم مجرد الاستمسك الشديد بأدق الاجراءات والعادات . وكان هذا طبيعياً متى عرفنا ان احكام الناموس في نظرهم كانت اوامر من الله مباشرة . وهذا كله أدى الى النتيجة الحتمية التي نقرأ عنها في الانجيل من تشبث بالظواهر ورياء وكبرياء

وكان أكره الناس الى اليهود المحافظين من بني جلدتهم «المشارين» و«السامريين» . وكانت عادة الحكومة الرومانية في جمع الضرائب ان تباع حقوق تحصيلها بالزاد . وكان يطلق على المشترين لهذه الحقوق لقب «المشارين» الذين نظر اليهم اليهود بعين الاحتقار والمقت لسببين : الاول لتسفههم الشديد في مضاراة الشعب وأجفافهم المكروه . والثاني لانهم كانوا يحبون ضرائب فرضها الاجنبي الغاصب بينما يمتقد اليهود ان حكومتهم إلهية وملكهم هو الله وأن التكاليف المفروضة عليهم هي المدونة في الشريعة الموسوية دون سواها . فجباية الضرائب لاجنبي وثني كانت في نظرهم خيانة مزدوجة ولا عجب اذا حسبوا جماعة المشارين من الطبقات الاجتماعية المنبوذة

جعل اليهود لا يطبقون لهم حكماً . واسوأ من هذا وذلك ان الاسر الارستقراطية اليهودية نفسها قد اظهرت عطفاً وميلاً ظاهرياً نحو الثقافة اليونانية وتطرفت احياناً الى اصطناع عاداتها وتقاليدها وأساليبها في الحياة

وكانت اليهودية قائمة على اساسين : هما الناموس والرجاء في المسيا المنتظر . والمحافظون فيهم آمنوا ان الناموس (وهو الاسفار الخمسة الاولى من التوراة) هو كلمة الله الموحاة التي كتبها الله نفسه وستبقى الى الابد . وقد تطرف احبار اليهود فزعموا ان الله نفسه يدرس الناموس ويطيع احكامه . اما بقية اسفار العهد القديم فكانت تُعتبر شرحاً وتعليقاً على الناموس ومكملة له . وكان «الكتبة» قد اصطنعوا بعض «التقاليد» التي حسبوها شرحاً وتحويراً في الناموس ليسهل تطبيقه على الحاجات المتطورة . وقد نسبوا هذه «التقاليد» الى مصدر الوحي الالهي . وكان لهذه العقائد المتأصلة في النفوس مأساة مفجعة : هي ان اليهود لم يسمهم قبول أي رأي جديد في اعلان فكر الله وارادته وحسبوا ذلك اثماً وتجديفاً استحق مُبدعه النبذ بل ربما القتل

والفريسيون والصدوقيون على السواء اعتنقوا هذه الفكرة عن الناموس . أما الاخيريون فلم يقبلوا التسليم «بالتقاليد» وكانوا هم الطبقة الارستقراطية التي يُنتخب منها رؤساء الكهنة للهيكل . وتساهلوا مع هيرودس والرومان وربما كان الباعث على ذلك

وألقى الآن نفسه في الاوساط الرومانية التجارية فقوي نفوذه وعظم شأنه أكثر من موطنه الذي ظلّ قابلاً في فلسطين حول الهيكل. لان الاول حمل معه دينه وآدابه السامية ومبادئه الاخلاقية التي سار وقد كان هذا المزج على أتم ظهوره في الدين فكان الشعور عاماً والحاجة ماسة الى شيء ما لاشباع النفوس التواقّة. وفي اغلب الاحوال كانت النفوس تنصرف فارغة دون ان تنال ما يشبعها. وقد أثبت اكتمال النجاح المادي في رومية على ان هذا النجاح المادي المجرد لن يشبع حاجة. وجرب الناس مختلف الوسائل للشعب من أشياء العالم والجسد ولكن بقيت روح الانسان جائعة حائرة بل ما هو أدهى من ذلك مستعبدة للشهوة والشر. ولم تعمل نظريات الفلسفة والتصوف الآ على ابعاد الله عن متناول الانسان وتركته تحت رحمة الارواح الشريرة التي استعبده واحكمت أغلاله. وهذا كله مما جعل العالم على استعداد لتلقي رسالة الرجاء والخلاص والقوة وكان لليهود دين يمكن تحويره وتعديله لسد حاجات العالم ولكنه كان محوطاً بسياج محبك من القواعد والطقوس والممارسات. ومتوجاً بنظم رسمية جامدة. ومخفوراً بكبرياء ضيقة لا تسلم في ذرة من مزاياه وتقاليده ولا تمد ذراعاً للمنبوذين والامم. ولكن مع ذلك كله لم تكن الديانة اليهودية خلواً من التأثير على الجزء الاكبر من العالم. فلقد شهد الروماني لليهودي بالشجاعة العنيدة والولاء التام

أما السامريون فكانوا طائفة من اليهود القدماء الذين تزوجوا بالمستوطنين الغرباء الذين حملهم الاشوريون معهم الى ارض فلسطين. وهؤلاء في نظر اليهود قد دنسوا انفسهم بهذا الزواج فاحتقرهم اليهود وحسبهم أنجاساً

والانسان الذي يدعو الناس الى الله المحب لكل البشر لا ينبذ العشار ولا الخاطيء ولا السامري. ولكن ترى ماذا يقول شعب الله لمثل هذا الانسان الذي يناهز بحجة الله الشاملة أمام انتقاداتهم المرة وتضييقهم الشديد؟

في هذا العالم جاء المسيح في ملء الزمن وفي الساعة المعينة وكان الجزء الاكبر من العالم متحداً بالمعنى الصحيح لأول مرة في التاريخ البشري. وأدرك الناس فكرة الاتحاد والتعاون. وعملت الادارة الرومانية الحكيمة والغاء القرصان وتمهيد الطرق على تأييد التبادل والتفاهم المشترك وتنشيط التجارة الدولية. وقد هيأت الثقافة اليونانية من الجهة الاخرى للبشر افكاراً مشتركة ولغة مشتركة. وساعدت الطرق الممهدة على ادخال الناس الى عوالم من الفكر الانساني غير التي ألفوها في الحياة اليونانية والرومانية. وكان لليهود انفسهم شأن يذكر في ذبوع هذه الافكار. فانه لم يعد منهم بعد السبي الى اليهودية الا أقلية ضئيلة. اما اكثرهم «يهود الشتات» فقد ظلوا في مواطنهم الجديدة. وقد ولد اليهودي وحب التجارة والكسب مغروس في دمه.

أخرى . بل قد يتوفر لدى الفقير أكثر من الغني
يروى ان غنياً من ارباب الملايين دعا صديقاً له
ليرى داره الجميلة وحدائقه الغناء ولما ان فرغ من
الطواف سأل الغني صديقه قائلاً :

— ما رأيك يا صاح في هذا التنسيق البديع ؟

أجاب الصديق

— جميل وأيم الحق . وقد تلقفت نفسي كل
معاني الجمال الذي فيه . ولكن قل لي ايها السيد
النبيل : هل تنتهي دارك وبساتينك عند هذا
السور الذي أقته ؟

فدهش الغني من هذا السؤال وأجاب :

— بلى . ولا حاجة بي لان أضيف عليها شيئاً

فقال الصديق :

— أني آسف أيها السيد لانك حصرت الجمال
في بقعة ضيقة . أما انا فلي أملك واسعة لا يحد
البصر مداها . فاني اذا وقفت على شاطئ البحر
أشعر أن كل شعاع من اشعة الشمس المسلطة على
الامواج ملك لي . وكل مظاهر الجمال في العالم تحت
إمرتي لا ينازعني فيها منازع فجلال الشمس
عند شروقها وهيبتها عند مغيبها . وأجناد الزهور
المتفتحة والورود النضرة . وبساتين الطفل الساذج
ونظراته البريئة العذبة ... كل هذه وغيرها ملك لي
أسقته كيف أشاء

* * *

أما الجمال فيمكننا مشاهدته في كل شيء وقد

لديته . وأظهر اليهودي للامني مثلاً للدين الروحي
الذي تبدو ثماره يانعة في الآداب العملية السامية
وهكذا كان العالم مستعداً لوجي جديد يدعو
الى قداسة الله الواحد وبه . وطهارة حياة الانسان
وجمالها . وفي الوقت نفسه يحصر جميع الناس في
نطاق دعوة الله ومحبه — دين يركز بالاخاء الانساني
بين اليهودي والاممي . بين العبد والحر . بين الخاطئ
والفريسي — دين يحرر الناس من رهبة ارواح الظلمة
ورعبها ويخضد شوكة الخطية . ويطلق الانسان حراً
ليخدم الله في رجاء وفرح . في قداسة ومحبة

الجمال

في الانسان غريزة أودعها فيه الخالق توحى
اليه حب الجمال في كل شيء . في سماع ألحان الموسيقى
الشجية التي تهتز لها أوتار القلب . في التمتع بجمال
الحبة والصدافة : في تنسم شذا عبير الطبيعة والتمتع
بما فيها من محاسن ومناظر تبهج النفس . والله نفسه
قد أحب الجمال والتنسيق والابداع في خلقه حتى
قيل في أول فصل من فصول الكتاب عن كل
عنصر من عناصر الخلق «ورأى الله ذلك أنه حسن
(جميل)»

ولم يخلق الجمال لنلوه به فقط أو نرمله بالعين
المجردة . بل خلق لنحلق فيه بعيون العقل والنفس .
وتتشرب منه حواسنا . وتمتزج به طبائنا . فنصبح
واياه واحداً . والجمال شائع لا تحتكره طبقة دون

فلنصرخ باتضاع وفرح قائلين : «ليشرق علينا
الجمال . الجمال الخالد . جمال الرب إلهنا»

الريح والخسارة

(بقلم زميلنا القس ابراهيم سعيد
الاستاذ بمدرسة اللاهوت الانجيلية)

تمر بالانسان اوقات مشرقة ، تبسم له الحياة
فيها من كل جانب ، فالسما من فوق تحييه بساطعات
النجوم والقمر . والارض حوله تنعشه بنسمات
الرييح . وتثر عليه بدائع الزهر ، ويد القدر تنفحه
بأيام زاهية . على جبينها غرر . وفي قلبها درّ وجوه
وفي أثرها تبر وكوثر . تلك أيام يسميها الشاعر أشعة
الصباح . ويدعوها التاجر «أيام الأرباح»
وقد يبلى الانسان بأيام سود . تحمل بين
طيبتها الألم والبؤس والشقاء . ربيعها خريف
وصباحها مساء . أيام يمد التاجر فيها يده الى التبر
ليستريده فيستحيل عند لمسته ترابا . يدير بصره يمنة
ويسرة لعله يجد منفذاً للرجاء فلا يجد إلا أمل بابا .
فالعقل حائر . والخصم جائر . والفلك الى اليسار دائر
تلك أيام يسميها الشاعر خيمة الظلام . ويدعوها
التاجر أيام الخسائر

هذه هي الحقيقة المعترف بها من السواد : ان
للكسب يوماً وان للخسارة يوماً آخر ... على ان
الحقيقة التي جئت اذكركم بها . ان يوم الريح قد

نرى ايضاً السحابة في كل شيء . لان المتفائل والمتشائم
ينظران الى الشيء الواحد فتنعكس في مخيلة كل
منهما صورة مضادة للآخر . ينظر المتشائم الى شجيرة
الورد بأزهارها وانوارها ويتألم لان لكل وردة
اشواكها المحيطة بها ولن ينبت الورد بدون الشوك .
ولكن ينظر المتفائل الى الوردة وأشواكها فيتهيج
لعلمه أنه حيث يطلع الشوك هناك ينبت الورد

وعلى هذا المثال نستطيع ان نتقي النظر على كل
شيء وكل شخص فلا نرى الا ورداً وجمالاً
واذا كنا لا نرى في شخص ما أي مظهر من
مظاهر الجمال فلنتأمل في الطريقة التي ينظر بها الله
الخالق الينا . هو لا ينظر الى ما فينا من قبح كائن
بل الى جمال سيكون وهو الذي وعد فقال :
«عوضاً عن الشوك ينبت سرو . وعوضاً عن
القريس ينبت آس ... تفرح البرية والارض اليابسة
ويتهيج القفر ويزهر كالنرجس»

وكما نظرنا الى الآخرين بالعين التي تبحث
عن الجمال الكامن وتغض الطرف عن السحابة
الظاهرة . كما اقتربنا الى قلب الله المحب . وكما
تشبعت نفوسنا بمعجزة تلك المحبة الالهية حيث
نرى الآب راكضاً نحونا وباسطاً ذراعيه . فنشمر
برقة تلك الاذرع الابدية الخالدة . وننظر الى هذا
الوجه المشرق بالعطف والحنان . ومتى احببناه نمسي
واحداً معه وتنشكل بصورته ومثاله فنكتسي ثوباً
من جماله . وتتفتح أعيننا لرؤية الملك في بهائه

يكون هو نفسه يوم الخسارة فرُب ربح كان فيه كل الخسران . ورب خسارة حملت معها ارباحاً طائلة ..

كم نعمة في رقعة طويت فلم تفتن لها الأنام هذا مبدأ طبيعي يسير عليه كل ما في الكون من نبات وحيوان وانسان ان لا خسارة من غير مكسب . ولا ربح من غير خسارة

تخسر الطبيعة عزيزة الشتاء . لتكسب بهجة الربيع . وتخسر بهجة الربيع وزهوته لتكسب ثمار الصيف وصفوته . وتخسر ثمار الصيف لتكسب جلال الخريف وروعته

يخسر انسان بصره فتصير خسارة بصره ربحاً حلالاً لبصيرته . يخسر إحدى يديه فتستحيل هذه الخسارة ربحاً صافياً ليده الأخرى

هذه هي الحقيقة العلمية التي نادى بها المسيح «ان لم تقع حبة الخنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها» . اذاً تموت البذرة لتحيا الزهرة . تموت الزهرة لتحيا الثمرة . تموت الثمرة لتحيا الحيوان . يموت الحيوان لتحيا الانسان . يموت الانسان لتحيا الموت . يموت الموت لتحيا الحياة . والحياة نفسها تقنى في أبدية الله . الذي هو أصل الحياة وقوة الحياة وتاج الحياة وحياة الحياة

وقف العلم في الجيل الماضي وألقى درساً مرّاً على العالم قائلاً ان الحياة يجب ان تخسر الضعيف لتربح القوي . ولكن العلم نفسه عاد الى صوابه فقال

ان الحياة تحتم على القوي ان يضحي بقوته لتكون تضحيته مكسباً للضعيف يقوى به على الحياة . قبلاً كان نداء العلم نداء السيف والحديد والنار «لميت الضعيف لتكون قوته ربحاً للوجود لان الضعيف معطل للحياة» والآن جاء صوت العلم أطف من صليل السيف ووقع من قعقة الحديد وأرق من النسيم اذا خطى . هو صوت المحبة . صوت التعاون والتضامن القائل: ليخسر القوي شيئاً من قوته لتكون قوته ربحاً للمسكين الضعيف . لان الضعيف والقوي ليسا رجلين . منفصلين عن بعضهما في الوجود بل هما انسان واحد - الانسان العامل . بالامس نادى القوة للضعف « كل مالك فهو لي لاني اقوى منك فلا حق لك في البقاء» واليوم ينادي صوت التضامن والتعاون والمحبة قائلاً « كل ما عندي ليس لي وكل ما عندك ليس لك بل كل ما هو عندي وعندك ملك للمجموع الذي نحن فيه - صديقان . بل اخوان . بل صنوان . بل ذات واحدة لان نفسي لا تكمل الا بك وتفسك لا تكمل الا بي وانا وانت نكمل في المجموع . وأنت وانا والمجموع نكمل في الطبيعة . ونحن والمجموع والطبيعة نكمل في الله »

هذا هو الدرس الذي جئت اردده على هذه الصفحات . تقديم الانانية على مذبح الغيرية . لا أريد ان يكون كل منا النار التي تأكل قلب المجموع بل ان تكون الشمعة المحترقة لتضيء على المجتمع !! ان مبدأ الحديد والنار يقول للتاجر «ان

والغد يأتيني بخير منه اما الشرف فلنسع في سبيله..
 الي ايها الشرف فانت تاج الفقير. الي يا زينة العذراء
 ويا كمال الرجل. الي يا ذخر الوطن. فكم أريقت على
 جوانبك الدماء.. ولكن. ولكن.. اذا تركت
 هذا المكسب ألا يأخذه غيري. وهل حقيقة كل
 الناس أشراف. اذا لماذا يتحتم علي انا وحدي ان
 اكون شريفاً.. واذا اقترن الفقر بالشرف عندي
 فاذا يكون غير التماسه والحرمان.. الآن هلم الي
 ايها المال- الي يا من قد اجتذب اليك كل فؤاد.
 فانت النفع للبلاد والعباد. الي الي ايها المال فانت
 للابكم ترجمان. وللقبيح جمال وجمان. وللذليل عز
 وسلطان. آه. ولكن. هب اني كسبتك ايها المال
 أفلست حقيقة كما يقولون عنك انك قادر ولكنك
 غادر. هل لك صديق - أليس صديقك اليوم عدوك
 غداً وصديق الامس عدو اليوم. لا لا وداعاً ايها
 المال. الي الي ايها الشرف؛ الي ايها الفضيلة؛ الي
 ايها الاخلاق الحميدة. فاذا ضحيت بك ايها الشرف
 على مذبح المال فقد ضمنت خسارتك ايها الشرف ولم
 اضمن بقاءك ايها المال. عند ذلك يخرج التاجر الصغير
 ظافراً منتصراً وان شتم قولوا عنه يخرج ملكاً لا
 ينقصه الا التاج. فلا الملوك وشوكتهم ولا الفاتحون
 وصوراتهم. ولا الفانزون وسلطتهم باعز نفساً من
 التاجر الذي يخرج من معصية كهذه ظافراً بشرفه
 حقاً ما اجمل السماء تتوجها النجوم؛ وما ابهى
 النجوم تضيئها الشمس؛ وما اعجب الشمس يحياها

مكسبك لا يأتيك الا من خسارة أخيك. اذاً
 فليسفك دم هذا الاخ المسكين ليسيل فتجمل
 قطراته ذهباً صافياً يصب الي خزانتك لان لا حياة
 لك الا بموته « وصوت المحبة والتعاون والتضامن
 يناديك قائلاً «إن ربحك يأتيك عن طريق خسارتك
 انت. لا من خسارة غيرك. فبدلاً من ان تكافح
 ضد أخيك جاهد ضد نفسك. واكبر جهاد هو
 مجاهدة النفس»

ان كسب العلم لا يأتي الا بخسارة جهود
 العقل والمادة. هذا المبدأ يتعلمه الطالب في المدرسة.
 لم يصر أي انسان عالماً وهو نائم وما استنار عقل
 بنور العلم الا واستمد نوره من سواد العين. وما
 عمر بالعرفان قلب الا بعد ان خلا الجيب. وما طرب
 فؤاد لصوت المعرفة الا بعد اضطراب الجسم وهزاه
 ان كسب الشرف لا يأتي الا عن طريق
 خسارة في المادة

تصادف التاجر في بداية حياته أوقات يتلأأ
 فيها المكسب امام عينيه فيتقدم اليه باسمًا متهللاً.
 وسرعان ما يجد ان حاجزاً سميكاً مقاماً بينه وبين هذا
 المكسب الحرام اسمه حاجز الشرف. هنا تدور في
 قلب التاجر النض معركة حامية. هل أراجع امام هذا
 المكسب الحرام وأقف عند حاجز الشرف وأبقى
 فقيراً شريفاً. ام اكسر هذا الحاجز وأصل الي
 غرضي. وبعد تفكير يتراجع التاجر الي
 الوراء وهو يقول «اما هذا المكسب فليترك اليوم

الزهر؛ وما ابدع الزهر يزين الارض وما اسعد الارض يتوجها الانسان وما اجل الانسان يتوجه الشباب وما اكمل الشباب يتوجه الشرف

تاج الحياة العمل؛ تاج العمل النجاح؛ تاج النجاح الشرف. فالحياة والعمل والنجاح تكون مثلت الحياة العملية والشرف لها تاج

تاج الحياة الاخلاق. تاج الاخلاق الفضيلة. تاج الفضيلة الشرف. فالحياة والاخلاق والفضيلة تكون مثلت الحياة الادبية والشرف لها تاج

تاج الحياة الدين. تاج الدين الايمان تاج الايمان الشرف. فالحياة والدين والايمان تكون مثلت الحياة الدينية والشرف لها تاج

اغتنى احدهم من تجارة الخمر؛ وعند نهاية حياته سأله احدهم: بم وصلت الى هذا الغنى؟ فاجابه «بجدي واجتهادي» فأتاه صوت من خلفه كلاً: «بل باهلاك نفوس الشباب البريء»

* * *

ينبغي ان تكون مبادئ التاجر ثابتة قديمة— لا ان تكون مبادئ تجارية. مبادئه الحقة ليست مشتقة من قاموس التجارة بل من قاموس الاخلاق. انه عيب في التاجر— حسب قاموس التجارة— ان يكون حسابه «مكشوفاً» من غير غطاء. ولكن مجد التاجر— في قاموس الاخلاق— ان تكون نيته سليمة وقلبه مكشوفاً من غير غطاء ولا رياء. ان افضل كلمة في قاموس التجارة— المساومة— ولكن

افضل كلمة في قاموس الاخلاق قوة المقاومة. حياة التاجر الحقة ليست قائمة على «المضاربة» بل على المحاربة؛ محاربة كل شر دفين. كل شيء في حياة التاجر خاضع لنظام البيع والشراء الآ الحق له ان يقتنيه ولكن ليس له ان يبيعه. كل ممتلكات التجار معرضة للارباح والخسائر. الا ما يملكون من ضائر. ضمير التاجر ينبغي ان يكون ضميراً منفصلاً عن تقلبات البورصة لا متصلاً بها. واذا كان من الضروري ان يكون متصلاً فليكن متصلاً بالله. ينبغي ان يكون ضميره دائماً مبنياً على الرفع لا مبنياً على الخفض ولا يأتيه النصب من ناحية من نواحيه يقول جورج هر بارت: «جاهد في سبيل المبدأ واستمر مجاهداً لان المبدأ الشريف يحمل في نفسه اعظم مكافأة له»

يقول بلوتارك: «ان اهل آسيا في وقته لم يستطيعوا ان يكونوا متفوقين على غيرهم لان أسنثهم كانت عاجزة عن ان تنطق بكلمتين— كل منهما له مقطع واحد— احدهما «لا» والثانية «نعم»

* * *

جمال الشباب في الطموح الى العلا. وخطر الشباب يأتيه عن طريق هذا الطموح ومن الدواء يأتيه الداء: ان الشاب في بداية حياته في عصر الزحام هذا يرتفع بخياله الى أعلى عليين اذ يرفع نظره الى الافق البعيد فلا يري غير «فورد» و«كفلر» و«كرنجي» و«رتشلد» و«كرفر» فيعزم في نفسه ان يكون

عطف الناس ومحبتهم . ان الذي يعيش لنفسه يموت
ايضاً لنفسه ؛ فوالئن عاش ممتعاً بكثرة المال ولكنه
يعيش محروماً من ثقة الناس وانعطفهم . هذا درس
تعلمته المحال التجارية الكبرى قبل الصغرى وهو ان
كسب «الزبون» افضل عندها من كسب المال فليس
راسمال التاجر ما يملك من مال انما راسماله ما يملك من
ثقة في قلوب رجال الاعمال

ان المثال يتعامل طول يومه مع الحجر الاصم
كيف ينحته ؛ والمصور يتعامل مع الالوان كيف
يمزجها ؛ والشاعر يتعامل مع الطبيعة الصامتة كيف
يمازجها ، والفلاح يتعامل مع الارض كيف يحرثها
وينبتها ، ولكن التاجر يتعامل مع قلوب البشر .
فحجر المثال ، وألوان المصور ، وطبيعة الشاعر ، وارض
الفلاح ، كلها مواد جامدة ، لا تتأثر فهي لا تعطف
وهي لا تشمر - ولكن الانسان الذي يتعامل
معه التاجر يغلبه الاحسان ويسود عليه اللطف
وتستعبده المحبة . فالناس عبيد لمن احسن اليهم ،
واعداء لمن اليهم اساء -

« فاذا عاملت القلوب فابغ رضاها

فلها صولة وفيها مضاء »

ان خسارة الادنى فيها ربح لما هو اسمى

قال جورج هر بارت : « اذا ما قصدت ان تنفق
فاجعل وجهك دائماً الى فوق » . اخسر الكماليات
لتربح الضروريات . اخسر الزبد لكي تريح الجوهر ؛

واحداً منهم او يكونهم جميعاً معاً في وقت قليل .
هنا يأتيه الخطر لانه يحاول ان يصل الى الغنى من
اقرب طريق

جولوا بنظركم في مدينة كبيرة كالقاهرة تجدوا
ان اقرب الطرق اقدر الطرق واخطرها . هنالك
تحتبيء حشرات الظلام ولصوص الخراب

ان النار التي تلتهب بسرعة تطفأ بنفس هذه
السرعة . ولكل فعل في الطبيعة رده : فالذي يطير في
بداية السباق باجنحة الحمام يختم حياته سائراً باقدام
الاقزام وسرعان ما يدركه الحمام : نريد ان تكون
للتاجر في بداية حياته اقدم من حديد ليسير بخطى
ثابتة وبطيئة لكن أكيدة . من ثم يستطيع في منتصف
الطريق ان يجري باقدام من حديد وفي نهاية حياته
يستطيع ان يطير باجنحة النسور محلقاً في الفضاء
البعيد البعيد

لا تتعجل ان تكون « فورداً » لان الله لم يخلق
سوى فورداً واحد ؛ ولم يخلق سوى كرنجي واحد .
انما خلقت لتكون انت نفسك لا غيرك ؛ فدرّب
نفسك لتكون حياتك على الصورة التي جعلك الله
فيها وتصل الى الهدف الذي وضعه امامك . وإن
وكل وقت يخسر الانسان ليكيّف الدقة في عمله
لهو الريح - الحلال - لان المضاربة اذا كانت قد
أغنت قليلين ولكنها قد افقرت الوفراً وربوات

* * *

ان خسارة شيء من راحة الانسان يربح بها

الاخلاق، ولكنه مدة الحرب اشتغل في تجارة الرقيق الابيض فاغتنى ومات، فكتبت عنه احدي الجرائد تقول « هنا قبر انسان جاء امريكا رجلاً ومات تاجراً »

كن في خسارتك وفي ربحك رجلاً. وفي هذه كلها اكسب نفسك لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه او ماذا يمطي الانسان فداء عن نفسه؟
ابراهيم سعي

اخسر الجسد لتربح العقل، اخسر العقل لتربح النفس، اخسر النفس لتربح الله

ان التجارة عرض في الوجود، لكن الباقي في الحياة هو الرجولة. قد تكون اليوم تاجراً وقد تترك التجارة غداً لتكون صانماً فترك الصناعة بعد الغد لتكون مزارعاً ولكنك لن يمكن الا ان تكون طول حياتك رجلاً

قيل عن رجل ذهب امريكا قبل الحرب مستقيم

فداء الحكمة

خلاصة الفصل الثامن من سفر الامثال

فَرَفَّ لَهُ فِي أَرْضِنَا أَيَّمَا صَدَى
شَوَاهِقِ تُمْنَى بِالْوُقُوفِ عَلَى الْمَدَى
وَصَوْتِي إِلَى أَبْنَاءِ آدَمَ قَدْ غَدَا
فَإِنِّي فِي الْمُسْتَقِيمَاتِ رَدَّدَا
وَلِي شِفَةُ الْمَكْذِبِ تَكْرَهُ سَرْمَدَا
تَجَنَّبَ زَيْغٍ وَالْتِسَاءِ تَعَمَّدَا
فَمَعْرِفَتِي فَاقَتْ لُجَيْنَا وَعَسْجَدَا (١)
لِصَادِ إِلَى التَّدْبِيرِ أَنْشَأَتْ مَوْرِدَا
مَشُورَةٌ إِنِّي أَلْفَهُمْ لِي أَلْهَوْلُ وَالْجِدَا (٢)
إِلَى يَرَى تَبْكِبْرَهُ لَمْ يَكُنْ سُدَى
تَقُوقُ وَحَظُّ لَأَيَّالُ مُجَدَّدَا
عَلَى فِضَّةٍ مُخْتَارَةٍ فَضْلَهَا بَدَا

تَدْفَقُ صَوْتُ الْحِكْمَةِ أَيُّومَ فِي الْبَدَا
عَلَى الطَّرْقِ مَا بَيْنَ الْمَسَالِكِ فِي ذَرَى أَلَا
نِدَائِي لَكُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مُطْلَقٌ
فَأَصْنَعُوا أَعْلَمَكُمْ أُمُورًا شَرِيفَةً
وَلِي حَنَكٌ بِالصِّدْقِ بَلْهَجٍ دَائِمًا
كَلَامٌ فِي الْحَقِّ أَصْبَحَ كُلُّهُ
عَلَى الْفِضَّةِ التَّادِيبِ مِنِّي فَضَلُوا
أَنَا الْحِكْمَةُ الْفَرَاهُ سَاكِنَةٌ أَلَذْكََا
فَمَ الْكُذْبِ طَرُقَ النَّشِ أَنْبَغَتْ لِي أَنَا أَلَا
أَحِبُّ مُجِبِّي . وَأَلْبُكْرُ دَائِمًا
وَعِنْدِي الْغَنَى عِنْدِي الْكِرَامَةُ قَنِيةٌ
ثِمَارِي مِنَ الْأَبْرِيزِ خَيْرٌ وَعَظْمِي

(٢) الجدا العطية

(١) اللجين الفضة والمسجد الذهب

وَطُرُقَ الْهُدَى وَالْعَذَلِ أَسْلُكَ دَائِمًا سَبِيلًا لِأَهْلِ الْحَقِّ بَاتَ مُهْتَدًا

رَبِّي قَنَانِي أَوَّلَ الطَّرِيقِ لَهُ *
 مُسِيحَتْ مِنْذُ الْبَدْءِ مِنْذُ الْأَزَلِ *
 أَبْدَيْتُ حِينَ لَمْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِ *
 مِنْ قَبْلِمَا وُطِدَتِ الْعَجِبَاتُ *
 إِذْ ثَبَّتَ السَّمَاءَ كُنْتُ حَاضِرَهُ *
 لَمَّا لِحْدَ الْبَحْرِ خَطَّ الرَّسَمَا *
 كُنْتُ عَلَى طُولِ الْمَدَى قَدَامَهُ *
 مِنْ قَبْلِ مَا أُنْدَى قَدِيمًا عَمَلَهُ *
 وَمِنْ عُسُورِ الْعَالَمِينَ الْأَوَّلِ *
 وَلَا يَنَابِيعُ مِيَاهٍ كَثُرَ *
 وَلَمْ يَكُنْ فَوْقَ الثَّرَى تَلَالُ *
 وَفَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ خَطَّ الدَّائِرَةَ *
 فَلَا يَجُوزُ الْمَاءُ فِيهِ التَّخْمَا *
 لَذَّتُهُ فَرِحَةً أَمَامَهُ *
 طُوبَى لِمَنْ حَفِظَ طَرِيقِي أَرْزَمُوا *
 طُوبَى لِمَنْ لِي سَاهِرًا يَسْتَمِعُ *
 مِنْ رَبِّهِ رَضِيَ عَلَيْهِ زَائِدُ *
 وَمُبْغِضِي إِلَى الْجَحِيمِ يَنْحَدِرُ *
 فَالآنَ أَيُّهَا الْبُنُونَ لِي أَسْمَعُوا *
 لَا تَرْفِضُوا التَّعْلِيمَ وَالْحِكْمَةَ عُوا (١) *
 وَمَنْ يَجِدَنِي فَالْحَيَاةَ وَاجِدُ *
 وَمَنْ يَجِدْ عَنِّي فَنَفْسُهُ يَضِرُ *
 اسعد خليل دافر *
 القاهرة

الاجتماعية . والواجب ان تصبَّ على رأسه جامات
 غضبها وانتقامها . وتنزل به أهول المقوبات والمذابات .
 فكان الجريمة شجرة سامية يجب إهراقها . وكان
 المجرمين أوبئة فتاكة تجب إبادتهم . إنما الجريمة في
 الواقع ليست إلا مرضاً . وإنما المجرمون بالذات
 ليسوا الا مرضى يستحقون العطف والمواساة .
 العناية والاصلاح . ومن ذا الذي يمرض له قريب
 فيعاقبه لأنه مريض . ويقسو عليه لأنه مريض . .

مجلدته شفیتم

١ بط ٢٤:٢

(نقطة من نقشات يراع زميلنا الكاتب القدير الاستاذ
 مرقس فهمي)

تطوَّرت افكار الناس في العصر الحاضر من
 حيث نظرهم الى الجريمة والى المجرمين . ولو أنهم
 لزالوا ينظرون الى الجاني نظر العدو اللدود للهيئة

(١) امر لجمع المذكر من وعى الشيء، اي حفظه وتدبره

للإنسانية من مرضها العضال . الذي هو دواء
الخطية المكين ...

طنطا مرقس فهمي

الحبيب كالتفاح

«كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين البنين»

نشيد ٣:٢

في هذا النشيد الروحي نجد كلمات مجازية
وعبارات تدل على متانة الصلة بين «عريس وعروس»
ولا شك ان كل المفسرين اشاروا الى «المسيح
والكنيسة» ويمكني القول ان هذا النشيد زهرة
عطرة ومن يتطلع اليه بعين تقية وضمير سليم يتعلم
درساً نافعاً روحانياً . ولست اريد التكلم عن هذا
السفر ولكن أرجع الى الآية التي اخترتها راجياً ان
تكون نافعة لحياتنا ..

اذا تأملنا في هذا الاصحاح نلاحظ مبادلة بين
المسيح والكنيسة في التعبير والتشابه . فالمسيح قال
عنها كالسوسنة بين الشوك كذلك حبيبي بين
الورد . وقالت الكنيسة كالتفاح بين شجر الوعر
كذلك حبيبي بين البنين . ولست اغالي اذا قلت
ان هذا القول يمكن تطبيقه بين النفس الطاهرة
بدم المحبة وبين المسيح الفادي وهنا نتعلم اموراً
هي :-

من: لماذا شبه المسيح بالتفاح؟ .. «كالتفاح بين
شجر الوعر» .. لقب المسيح بالقاب كثيرة في

ويصب عليه جام غضبه وقسوته لانه مريض ...
ليس المجرم الا مريضاً . وليس السجن إلا
داراً للاستشفاء . وليس السجن إلا طيباً . هذا ما
ينبغي أن يكون . وهذا ما يعتقد ويجاهر به اكابر
علماء النفس في الوقت الحاضر : وعلى هذا الأساس
ينادون باصلاح السجون .

والتأمل قليلاً يجد أن هذه هي نفس
الفكرة التي كانت عند يسوع في كلامه وجلوسه
وأكله وشربه مع الخطاة والعشارين . فلما انتقده
الفريسيون قال لهم : لا يحتاج «الاصحاء» الى طيب .
بل «المرضى» مت ٩:٩-١٣ ولو ١٥:١٥ إذن فانطاطىء
مريض . هو في اشد الحاجة الى الطيب الماهر الذي
يقدر أن يشخص المرض . وأن يعطي الدواء الناجع .
وهذا لا يكون بالعقاب والعذاب . ولا يكون
بالشدة والسخط .

هنا سر الخلاص الذي يبسوع كطيب نفوسنا
وشافي مرضها . الذي اتى الى العالم لكي يطلب
ويخلص ما قد هلك - ففيه وحده النجاة من
الخطية . ليس في الناموس الذي لا تبرر أمامه
جسد ما رو ٣:٢٠ لان الناموس كان «مؤدبنا» الى
المسيح لكي تبرر بالايمان . ولكن لما جاء الايمان
«لسنا بعد تحت مؤدب» غل ٣:٢٤ و٢٥

الحق « ان يسوع وحده هو حجر الزاوية
للتجديد الروحي والاجتماعي سواء للفرد او للجماعة
فان لم تؤخذ الاستشارة الطيبة منه وحده فلاشفاء

فلتتقدم بثقة نحو شجرة حياتنا وتقطف منها فهي
شفاء الام

٣- ان للتفاح ظلاً . قيل «تحت ظله
اشتهيت ان اجلس» . وكما ان ظل التفاح يقي من
الحرارة في الصيف وينعش المتعب من شدة الهجير
هكذا المسيح ظل لاولاده . قال اشعياء «كظل
صخرة عظيمة في ارض معيبة» اش ٢:٣٣ . ان
آلمت المؤمن التجارب . وجرعت نفسه بكؤوس
الاحزان لا يجد ظلاً يقيه الا المخلص المحبوب .
فتي جلس المؤمن بجواره وجد راحة . فهو ليس
كقطينة يونان التي ذبلت وماتت وتركت في حر
الشمس ولكن فيه الوقاية التامة والحفظ من كل
التجارب . لا تكتفي بان تمر فقط بجوار الظل
ولكن اجلس تحته فتنال تمام الراحة وقل هذه هي
راحتي الى الابد . وما احسن وعده للمتعبين اذ قال
«تعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا
راحة لنفوسكم»

٤- شجر التفاح له منظر جميل . ان الكنيسة
شبهت العالم كالشجرة الجافة الناشفة لا يمكنه ان
يقدم لطالبيه اية فائدة . ولكن عن المسيح قالت
كالتفاح . فالمسيح جميل امام المؤمنين . وان كان
منظره محتقراً ومخذولاً عند أهل العالم أما أمام المؤمنين
فانه ابرع جمالاً من بني البشر . فلقد اتى لهذا العالم
واظهر جمال خصاله وطباعه . وامكنه ان يقول:
من منكم يبكتني على خطية؟ ان بطرس لم يستطع ان

الكتاب فلقد قال عن نفسه: انا هو الطريق والحق
والحياة . ومرة قال انا هو نور العالم . . . والراعي
الصالح . . . ومع انه ابرع جمالاً من بني البشر واعظم
من الملائكة وقد أعطي اسماً افضل منهم وهنا نجد
الكنيسة تقول عنه «كالتفاح» . . .

١- لان التفاح لا يعلو كثيراً . . . هذه صفة من
صفات شجر التفاح . فهكذا المسيح أتى متواضعاً
ووديعاً . فتاريخ حياته ملآن من الدعة . وفي ولادته
وسيره بين العشارين والخطاة نجده مثلاً للاتضاع .
لم يسكن بين علية القوم ولكنه عاش بين الفقراء
والمساكين . وما اعظم الدرس الذي علمه لتلاميذه
وقت ان تنازل وغسل ارجلهم . أفلا يجب على
العروس (الكنيسة) ان تتعلم من عريسها معنى
التواضع؟

٢- لان التفاح له رائحة جميلة . هذه صفة ثانية
يجدها الانسان بجوار شجرة التفاح وهي الرائحة
الجميلة . بخلاف شجر الوعر العالي ذات الرائحة
الكريهة . فالمسيح أتى رائحة العالم . رائحة حياة
جديدة . رائحة منعشة . قال الرسول بولس « نحن
رائحة المسيح الزكية » . فاذا كان المؤمنون هم رائحة
المسيح فكيف تكون الرائحة الاصلية؟ وهذه الرائحة
ظهرت باجلى بيان في تقديم نفسه كفارة عن العالم .
الانسان تنسم رائحة الحياة الابدية بعد ان كان محروماً
منها . لم تستطع الذبائح والتقدمات ان تهب الانسان
رائحة الحياة ولكن ظهرت رائحة التفاح على الصليب

يقف امام ذلك الجمال البديع على جبل التجلي . انه جميل في تعاليمه . ومبادئه وشريعته الروحانية . جميل في حبيته الثاني . جميل في السماء !

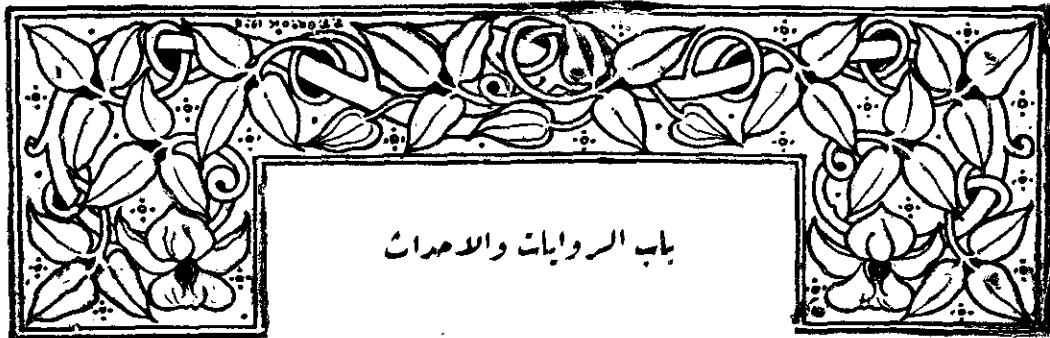
٥- التفاح له ثمر لذيذ . ان ثمر التفاح لذيذ للنفس . ويقال عنه انه مفيد جداً ولا فائدة من شجرة خضراء نضراء ذات ظل لا ثمر فيها . فهي لم ترق في نظر العريس فذبلت وماتت ولكن عريسنا قدم لنا ثمرًا لذيذًا وحلوًا للنفس ولقد قالت الكنيسة « وثمرته حلوة لخلي وكله مشتهيات » . فانا قد حصلنا على ثمار لذيذة ومشبعة . فلقد غمرنا بالفقران والسلام القلبي وفرح الروح وهذه ثمار احلى من العسل وقطر الشهادة فتعال ايها القاريء العزيز واجلس تحت ظله تنل الراحة التامة والهناء المستطاب

٦- من التفاح يخرج عصير مفرح . ان اعظم شراب مبهج للانسان يخرج من التفاح . فالسيح

المشبه بالتفاح قد انتج عصيراً مفرحاً للنفس ولذا قالت الكنيسة ادخلي الى بيت الخمر ... ويكنى عن بيت الخمر كما فسرها متى هنري بيت الوليمة . وهو كناية عن الممارسات الروحية لاسيما العشاء الرباني الذي فيه نشترك مع الله اشتراكاً فعلياً . وما احسن الوقت الذي فيه يجلس في بيت الله ونتمتع انظارنا بالنظر اليه وسماعنا محادثاته ، فتعال ايها البعيد عن وليمة عمانوئيل تجد الفرح باكمل معانيه والمحبة الصادقة وانظر الى العلم وشعار الوليمة تجد مكتوباً عليه باحرف من الدم الطاهر « وليمة » . . . وقل مع الكنيسة « كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين البنين .. » اسأله ان يجعل فيك ميلاً ورغبة حتى تنال الفرح الابدي مع كنيسة الابكار والقديسين

القمص يوسف اسرائيل

وكيل شريعة الاقباط بسنورس



باب الروايات والادهرات

فرانسز كسافير

الفصل السابع

الرسائل الى الوطن

وقد كتب فرانسز الى وطنه رسائل ذات

مغزى خطير ولم يمكن العثور على النسخ الاصلية لهذه الرسائل الا مؤخراً ، وها نحن ننشر اقتباساً من احدى رسائله التي بعث بها وهو في ابان العمل والجهاد ، وكان يتوقع مجادلات بينه وبين

له فهل تفارق نفسه جسده في اثناء الحلم وسألوني
ايضاً أبيض الله ام أسود . وهم يجنون اللون
الاسود ويقولون ان الله أسود اللون مثلهم
ولذلك تجد كل تماثيلهم وأصنامهم سوداء مرعبة
الشكل . وقد أجبت عن كل هذه الاسئلة بما فيه
الكفاية لقوم مثل البراهمة . ولما كنت أسألهم
عن اعتناقهم المسيحية كانوا يقولون لي ما يردده
كثيرون منا : ترى ماذا يقول الناس عنا اذا بدلنا
اساليب حياتنا . وكانوا يخافون انقطاع موارد
العيش عنهم . ومررت مرة بقرية يسكنها احد
البراهمة الذين نالوا قسطاً من التعليم في احد معاهد
العلم المشهورة فانهز فرصة لقائه بي وأسرتني امرأ
خطيراً حسبه سرّاً هائلاً وهو ان المعلمين في تلك
المعاهد يأخذون قسماً على تلامذتهم بالآ ييوجوا
بعض الاسرار المعينة التي يتلقونها . وبين هذه
الاسرار ان لا يعلنوا لاحد بانه يوجد إله واحد
خالق السماء والارض وان هذا الاله أولى بالعبادة
من الاصنام والشياطين . ولدى فريق المتعلمين
كتب مقدسة ذكرت فيها الوصايا بلغة خاصة قديمة
اشبه باللغة اللاتينية في معاهد العلم الاوربية . وقد
ذكر لي هذه الوصايا فاذا بها موضوعة وضماً حسناً .
ويحفظ المتعلمون يوماً معيناً للرب ويتلون في
ذلك اليوم بهدوء وخشوع هذه الصلاة المعينة :
« نعبئك يا الله لاجل نعمتك ومعونتك الى الابد »
..... وقد طلب اليّ ذلك البرهمي ان اخبره

البراهمة وهنا يصف واحداً منها : « أمرّ في اثناء
طوافي في القرى المسيحية بعدة هياكل ، وحدث
مرة ان مررت بمكان فيه نحو ٢٠٠ برهمي فهرعوا
كلهم للقائي وعند المجادلة وجهت اليهم هذا
السؤال : - ما الذي تأمركم به آلهتكم وأوثانكم
للوصول الى المجد؟ فحدث بينهم لجاج عمن يتصدى
منهم للإجابة ووقع اختيارهم اخيراً على شيخ منهم في
الثمانين من عمره . هذا طلب اليّ ان اخبره اولاً بما
يأمر به إله المسيحيين ، فمرفت نيته ولم ارض الاباحة
بشيء حتى ينطق هو لأظهر جهله ، فقال ان الآلهة
تأمرنا بان نفعل امرين لنذهب الى المكان التي هي
فيه : اولاً ان لا نقتل الابقار التي يعبدونها ، وثانياً
ان نسخو في العطاء للبراهمة الذين يخدمون في
الهياكل ، ولما سمعت ذلك منه تألمت جداً وساءني
ان تسود الشياطين قلوب اولئك الناس ، ثم نهضت
وطلبت الى الجميع ان يجلسوا وتلوت عليهم بلغتهم
الوصايا العشر وقانون الايمان وشرحت لهم ماهية
الجنة وجهنم ومصير الانسان ، ولما فرغت من
كلامي نهض البراهمة وعانقوني قائلين : حقاً ان إله
المسيحيين هو الاله الحقيقي لانه يوصي بهذه الامور
التي يرتاح لها العقل الطبيعي ، وسألوني هل تموت
النفس مع الجسد كالبهائم فاعطاني الله أدلة عن الخلود
اقتنعوا بها واطهروا غبطة ورضى

وسألوني اين تذهب النفس بعد الموت واذا
حلم الانسان انه سافر الى ارض بعيدة لزيارة اصدقاء

الامتى توفر له. وكان طعامه ضئيلاً ومن صنف واحد - قليل من الارز وقليل من السمك - وما كان يشرب خمرًا ولا يتناول الطعام الا مرة واحدة في اليوم. وكان يحيط به اثناء تناول الطعام نقر من الاولاد الصغار الذين أحبهم. ولم يكن ينام الا ساعتين او ثلاثًا في الليل. أما الوقت الذي يبقى بعد الاسفار والوعظ والتعليم والعماد فكان يقضيه في الصلاة. ومما كتب عنه هذه العبارة « مهما كان الاب فرانسز تبعًا عند رجوعه الى البيت فلا بد له من اعطاء درس للاولاد » وقيل على لسان شخص يعرفه: « كان وديعًا بسيطًا كل حياته. لم يعل الى التظاهر. وكان اذا ذهب الى بيت وقدموا لهم طعامًا آكلهم. واذا مازحوه مازحهم وكان عند مغادرته المنزل يترك وراءه تعزية روحية »

اما المشاق والآلام التي قاساها فرانسز فلم تكن شيئًا مذكورًا اذا قارناها باحزانه النفسية المرة التي كان ينوء تحتها من جراء الفعال المشينة والتصرفات القاسية التي كان يأتيها الجنود والتجار البرتغاليون الوافدون الى القرى التي كان يباشر فيها عمله. حتى ان احدى القبائل الهمجية ثارت على بعض الجماعات وأمعت فيها قتلاً وتعذيباً لانها اعتنقت «المسيحية» لغير ما سبب سوى انها دين اولئك القوم العتاة الظالمين الطامعين الوافدين من أوروبا. ويروى ان شرذمة من فرسان تلك القبيلة الهمجية سطت مرة على قرية كان يعمل فيها فرانسز فقتلت القرويون

عن بعض احكام الديانة المسيحية ووعدني ان لا ييوح بها لاحد. فقلت له اني لن اقول لك شيئًا حتى تعدني بانك تذيب ما ا قوله لك الآن. فوعدني بذلك ومن ثم أخذت أشرح معنى الكلمات القائلة « من يؤمن ويعتمد يخلص ». وتلوت عليه قانون الايمان فكتب كل ما سمعه مني بلفته. ثم قال لي انه حلم ذات ليلة انه سوف يصير مسيحيًا في الخفاء بشروط خاصة فأبيت ذلك عليه. واطلب الى الله ان يصبح مسيحيًا يوماً ما بدون قيد ولا شرط. ولما رجوته ان يعلم العامة عبادة الاله الواحد رفض ذلك انصياعاً للقسم المأخوذ عليه وخوفًا من فتك الشيطان به

ولست ادري ماذا اكتب اليكم بعد ذلك. انا هذه هي التعزيات التي يسبغها الله على خدامه في العالم الوثني. وفي هذه الخدمة يجد المرء القناعة والرضى. فليت الذين قضوا الليالي الطويلة وعانوا المشاق المضنية في تحصيل العلم يعرفون كيف يتمتعون بلذته في تعليم الآخرين وارشادهم... والآن اختم رسالتي ضارعاً الى الله الذي جمعنا في رحمته وفرقنا في خدمته ان يجمعنا ثانية في مجده الاسنى

الفصل التامم

سيلان وملقا

وكانت المشاق التي قاساها فرانسز شديدة الوطأة اذا كان يمشي على قدميه مسافات طويلة في أقليم متباعد الاطراف. فوق رمال محرقة. وتحت شمس لاحقة. او مطر منهمل. ولم يكن يشرب الماء

بني قومه على مقاطعته. ولكن فرانسز اصطحب معه واتصل به وتغذى في بيته. وسرعان ما اعتقد ذلك اليهودي وحفظ الايمان الى منتهى ايام حياته. وقد كان ذا نفوذ عظيم حتى كان لاهتدائه وقع شديد في نفوس اهل البلاد

وقد زار وهو في ملقا بعض الجزر التي قيل له ان فيها مسيحيين وكانت الصعوبة الوحيدة التي امامه معرفة لغات الوطنيين في تلك الجزر. لان لكل جزيرة لغتها الخاصة بل ربما كان لكل قرية لغة خاصة بها. وقد جال في تلك الاصقاع بين مناظر الوحشية والهمجية ومما كتبه في هذا الصدد قوله: «توجد هنا جزراً يأكل أهلها لحوم اخوانهم في البشرية الذين يموتون في القتال. اما الذين يموتون موتاً طبيعياً فتؤكل ايديهم واعقابهم في ولية كبرى. وقد تبلغ الوحشية في بعض الجزر مبلغاً حتى ان احدهم اذا اراد اقامة ولية يلجأ الى صديق له ويطلب اليه إغارة والده متى كان شيخاً ليذبحه ويولم به وليته ويتعهد له ان يعطيه والده عوضاً له متى شاخ لذبحه»

وكثيرون ممن اعتنقوا المسيحية في تلك البقاع استشهدوا في هذا السبيل على ايدي المغاربة الذين ارادوا ارغامهم على اعتناق الاسلام بحد السيف. ونورد هنا قولاً فاه به احد اولئك البسطاء البواسل عند تهديدهم بالموت: «انا رجل فقير لا علم لي. ولا اعرف من هو الله. ولا لماذا صرت مسيحياً. ولكن اعرف شيئاً واحداً علمني اياه الآب فرانسز

وهربوا. أما فرانسز فبعد أن جثا على ركبتيه وقف امام الفرسان وقفة تنطق نخوة وبأساً فلووا أعناق جيادهم وأنصرفوا من حيث أتوا

وفي سنة ١٥٤٤ قرعت اسماعه صرخة عالية. فان مذبحه هائلة قد دبرت للمسيحيين الوطنيين في سيلان. وعند ما بلغه هذا الصوت عمل التدبيرات اللازمة لعمله في القرى وسافر في مركب سريعة للاتقاذ. أما المذبحه فكان سببها أن قبيلة من اهالي سيلان سمعت بمجيء رجل الله العجيب الى جماعة من سكان الجزيرة كانت قد طلبته بنفسها فارسل لهم كاهناً هندياً واعتنق منهم المسيحية نحو ستمائة. فثار ثائر حاكم الجزيرة وخير أولئك المسيحيين بين الموت او الارتداد الى الوثنية. فاختاروا كلهم وعلى رأسهم معلمهم الاستشهاد. أما بعثة فرانسز الى سيلان فقد أوقعت في مشاكل سياسية معقدة وبعد جهاد طويل في تعرف إرادة الله اعترم الذهاب الى ملقا. وعن هذه الرحلة كتب هذه الكلمات: «قد سرّ الله ان يفتقدني برحمته. وبعد نزاع داخلي مع نفسي عرفت ان هذه هي مشيئته ان اذهب الى تلك البقاع التي اعتنق المسيحية حديثاً نفر من أهلها. واني سأقوم بهذه الرحلة ملقياً كل رجاء على الله»

وقد كان عمله بين المسيحيين الاصليين والمتنصرين باهراً. وبين الاخيرين طبيب يهودي كان يحضر كرازة فرانسز ليهزأ به ويحرض اليهود

صحائف الاحداث

(شعر باللغة البسيطة للصغار بقلم المس هكس)

اختبار سليمان

والملك سليمان ينام ظهر له الهيبد
وقال يا ملك سليمان سل مني ما تريد
اجاب الملك باحترام يا رب العالمين
قد كنت مع داود ابي خادمك الامين
والآن ملكت انا بعده وشعبي ناس كثير
فاعط عبدك قلب خير وحكمه للتدبير
فحسن طلب سليمان في نظر الرحيم
لانه ما طلب مال بل ان يكون فيهم
فقال لانك قد طلبت (م) الحكمة لا البها
لك اعطي اكثر من كبار الحكماء
وايضاً منح البها والمجد والغنى
فلا يكون يا سليمان نظيرك في الملا

* * *

ولما استيقظ الملك اذا هو منام
لكن في قلبه يسود الفرح والسلام

* * *

يارب هبنا ان نكون كمبدك سليمان
والفهم ثم الحكمة هب لنا يا رب الآن

انه خير لي ان اموت اكراماً ليسوع المسيح. ولان
الآب فرانسز قال لي ذلك فلن يمكن ان اصير مساماً
ولو لم يقل لي ذلك لكان مرجحاً ان اتحول كغيري
اما الآن فاني ثابت الجنان ولن اقبل اية عقيدة
اخرى أو أية شريعة اخرى غير تعاليم ربنا يسوع
المسيح»

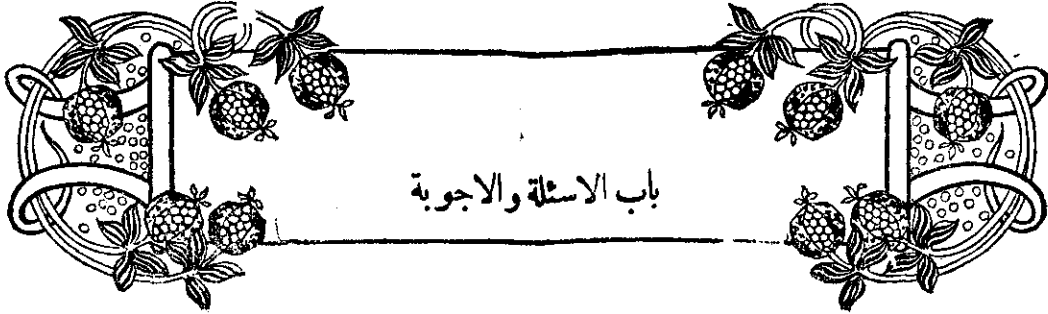
وبعد ان فاه بهذا التصريح أمسكه جماعة من
الاوغاد وشرعوا في رميه بالرصاص. ولكن الرجل
طلب إيماله لحظة ثم انتزع صليباً كان مفروساً في
الارض ومدّ ذراعيه قائلاً: «علمنا الآب فرانسز
ان المسيحي يجب ان يموت على الصليب. اطلقوا
الآن رصاصكم». ولكن القنلة تراجعوا امام هذا
الشعار المقدس خجلاً وخزياً

وقد بلغ عدد المنتصرين الذين ماتوا تمديداً أو
حرقاً بالنار ستمائة. وقيل ان احدهم وقد عمدّه الآب
فرانسز مات وهو يردد هذه العبارة: «أحب ايماني
اكثر من حياتي. انا مسيحي. فاذا اطلقني المغاربة
أحيا مسيحياً. واذا أعدموني أموت مسيحياً»

هذا هو الاخلاص التام الذي ألهمه فرانسز

في نفوس المهتدين على يديه

(ينبع)



باب الاسئلة والاجوبة

سنة ١٥٠ نجد هذه الاسفار الاربعة تُقرأ علانية في كل الكنائس المسيحية تقريباً. وبعد هذا التاريخ باربعين سنة قبلها رسمياً كافة الكنائس اذ ألفتها. أصدق البيانات والابناء عن حياة وتعاليم المسيح. ولكن علاوة على اولئك الكتاب تصدى آخرون لتدوين سيرة وحياة وتعاليم المسيح. ولكن بياناتهم كانت خيالية ولم ترق في اعين الكنائس ولم تصل الى مستوى الاربعة الاولى

وهذه البشائر غير القانونية لم تُقرأ الا في كنائس خاصة وكثير منها لا يرجع الى عصر الرسل. ولانها كتبت في عصور متباعدة عن زمن وقوع الحوادث تسلل اليها بيانات خيالية وروايات أشبه بالاساطير. وكان الغرض من كتابتها في اغلب الاحوال لاهوتياً وفلسفياً. وقد شعرت الكنائس المختلفة ان هذه ليست بيانات صحيحة عن حياة وتعاليم يسوع المسيح. ولذا صارت البشائر الاربعة الحالية دون سواها هي المستعملة حوالي سنة ٢٠٠ ب.م وقد تصدق عليها رسمياً بعد ذلك بمائتي سنة تنبيه — في سنة ٣٩٧ ب.م صدق مجمع قرطاجنة على مجموعة اسفار المعهدين القديم والجديد

أسئلة القراء

كم عدد الآيات في الكتاب المقدس التي تعلم بان يسوع المسيح هو الله؟ (مستفهم)

المجلة — نشير على حضرة المستفهم بالاطلاع على كتاب «المسيح في الكتب» الذي أصدرته مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

* * *

(١) كم كان عدد الاناجيل قبل ان يختار منها المجمع أربعة؟

(٢) ولم اختار هذه الاربعة وترك ما سواها؟

(٣) ما معنى (النبي) الواردة في انجيل يوحنا؟

(٤) ألم يبشر بالنبي العربي في كتبكم المقدسة؟

مصطفى احمد رفاعي

استاذ اللغة العربية بمدرسة صنبو الانجيلية

المجلة — (١) و(٢) — كان طبيعياً بعد ان صعد

المسيح الى السماء ان ينهض اتباعه وتلاميذه لتدوين ترجمة حياته وتعاليمه. وقد كتب أربعة اسفار هي البشائر الاربعة التي كتبها أربعة من اتباعه. وحوالي

بولس في العبارة التي أوردتها حضرة السائل .
والرسول لا يسلم فقط بوجود عالم من الارواح
الشريرة بل يميز بينه وبين عالم البشرية بدليل قوله
«فان مصارعتنا ليست مع لحم ودم بل مع ...»
«الرؤساء» : وهنا إشارة الى نظام مركب من
الارواح الشريرة له اعضاء ورؤساء تحت إمرة رئيسه
الاكبر . (انظر في هذا الصدد متى ٤١:٢٥ و ٢ كو
٧:١٢)

«والسلاطين وولاية العالم على ظلمة هذا الدهر» :
وهنا تلميح الى السلطان «النامض» لقوة الشر
السيطر على عالم الحياة البشرية في مظهرها الاخلاقي
على الاقل . (انظر في هذا الصدد لوقا ٤:٦ ويوحنا
١٤:٣٠ و ١٦:١١) «رئيس هذا العالم» و ٢ كو ٤:٤
«إله هذا العالم» و ١ يو ٥:١٩

«واجناد الشر الروحية في السموات» وهي القوى
التي تثير الحملة المظلمة ضد الانسان في الفضاء غير
المنظور

ولسنا نستطيع أن نحل لغز وجود هذه
الارواح والقوات لان العقل البشري لا يكلف
شيئاً فوق وسعه . ولكن ألسنا محاطين في الطبيعة
وفي العالم الروحي بمشاكل عديدة تسير بنا في الظلام
والغموض ؟ واذا كانت هذه الاجناد غير المنظورة
المنسبة لعدائنا لا تفعل بنا شيئاً آخر فهي على الاقل
تؤدي لنا خدمة - ولو كانت غير مقصودة - اذ تحملنا

وفي سنة ٦٩٢ ب . م صدق جمع مسكوني
على هذه الاسفار عينها
ولا يذكر التاريخ ان جمعاً قد انعقد واستعرض
أمامه بشائر الانجيل ليختار منها ما يختار ويترك
ما يترك

أما جوابنا عن السؤالين (٣) و(٤) فيكفي ان
نشير على حضرة السائل بالاطلاع على نبذة عنونها
«الفارقليط» أصدرتها مطبعة النيل المسيحية . ويدور
هذان السؤالان حول نقطة طالما أثارها الجدل
الاسلامي وقد عاجتها هذه النبذة علاجاً وافياً وجاء
قولها فصل الخطاب

* * *

من هم «الرؤساء» - السلاطين - ولاية العالم على
ظلمة هذا الدهر - اجناد الشر الروحية في السموات ؟
الدكتور أديب بولس غزولي
بلوي

المجلة - ورد هذا القول في رسالة بولس
الرسول الى اهل افسس ص ١٢:٦ وكان الاعتقاد
السائد بين جماعات كثيرة من غير المسيحيين في
عصر الرسول في مدائن آسيا الصغرى واليونان أن
بين البشر وبين الالهية العليا فوق سماء السموات
أرواحاً منتشرة فوق الجلد . وهذه الارواح غير
المجسمة تتفاوت في درجاتها علواً وانخفاضاً وفي
مراتبها وأسمائها . وهذه الارواح هي التي قصدها

ولنا في جزء الشهر التالي عودة الى هذا
الموضوع العويص لنجيب على الاسئلة التي أردفها
حضرة السائل بسؤاله هذا

على الالتجاء الى المنقذ الشخصي الذي يستطيع ان
يقف معنا امام تلك الشخصيات المخيفة المترصدة
في الظلال المحيطة بحياتنا

the loving care of friends; when hope is vanquished by despair; then Thou art seen, sitting on the throne of Thy greatness, and heads are bowed in awe, and souls quiver and hands tremble and hearts throb as Thou sayest, "It is I who have acted" and physicians and kindred and neighbours reply, "To Thy command we bow, Thou, Thou art God."

* * *

When the world forsakes a man, and looking to wealth he sees that it is transient, to fame he finds it passing away, to confidence he finds it illusory, to hopes he finds them fading, to desires he finds them deceitful, to pleasures he finds them fading from him; then, when he depends no longer on fame and wealth, and quiets in himself the stirrings of vain desires, what then can satisfy his empty, aching soul but to call upon Thy Name,—Thou, Thou art God.

* * *

When the eye is held by the grace of an opening flower, or charmed by earth's smiling beauty; when the senses are captivated by the fresh breath of the morning and the matin song of birds; when pleasure fills the breast and the heart is at rest; then dawns Thy brightness in the illumination of beauty and seeing Thee we say, "Thou, Thou art God".

* * *

When the soul is visited by glimpses of all-knowing greatness, of mercy, of executant power, of everlastingness, of majesty and beauty, then men are moved to name Thee the Mighty, the All-Knowing, the Merciful, the Everlasting, the Glorious in Beauty as in Might, and then the heart responds with her inward music and sings, "Thou, Thou art God".

(Dr. Mansour Fahmy.

Translated by Wasif Abd el Malik
and one of the Editors of the Magazine).

الاقوياء، ونام بين آمال المخلصين ودعوات المحبين، ثم ضعفت حيلة الطيب، ولم ينفع وفاء الحبيب، واستحال الرجاء الى بلاء. اذ ذلك تظهر جالساً على عرش عظمتك والنواصي خاشعة، والنفوس جازعة، والايدي راجفة، والقلوب واجفة، لتقول انا قضيت. ويقول الطيب والقريب والحبيب لك الامر. أنت أنت الله

* * *

وإذا ما باين الدنيا انسان وباينته اذ ينظر الى المال فيلقاه فانياً، والى الجاه فيلقاه فانياً، والى الاماني فيلقاها زائلة، والى الآمال فيلقاها باطلة، والى الشهوات فيلقاها خادعة كاذبة، والى المسرات فيلقاها آفلة غاربة، واذ ذلك يستغنى عن الجاه والمال، ويشل في نفسه حركة الامال. وبين جاء يدول وأمل يزول لا يملأ فراغ النفس الا ذكراك أنت أنت الله

* * *

وإذا ما وقعت العين على زهرة تنفتق في الاكلام. أو تلاقى العين بعين يملؤها الحسن والابتسام، وإذا ما اعجب المعجبون بجمال الفجر المنفوس، وتفريد الطير المتربص، وعاود الصدر انشراحه، وسكن القلب ارتياحه، اذ ذلك يشرق جبينك النوراني الجميل فتراك أنت أنت الله

* * *

فبين ما عيس النفس من مظاهر العظمة ومظاهر الوسمة ومظاهر الرحمة، ومظاهر القدرة والقضاء، ومظاهر الدوام والبقاء، ومظاهر الجلال والجلال اعتاد الناس أن يصفوك بالمعظم والواسع والرحيم والقادر والدائم والجميل والجليل. واوتار القلب تردد أنت أنت الله، أنت أنت الله

* * *

silence sounds out Thy Voice; and then does Thy Greatness touch the soul that is awed and calmed at the touch. Then does that darkened sky wear a smile as of the dawn, and the silence of night is filled on all sides with a heavenly symphony, and then the adoring soul cries out—"Thou, Thou art God"

* * *

When one in meditation on the shore lets his gaze wander to that far distance where the blue of the sea mingles with the blue of heaven; and where the noble sun gently inclines like pure molten gold sinking in that glowing plain of waters, and where the silver-sailed vessel floats in the many coloured twilight like a bird flying to the very gates of paradise; then is the pondering soul conscious of greatness unlimited, beside which the wideness of the sea is narrow. And then as the eye drinks in the calmness of that scene and the little ship borne on the cradle of the waters and guided on her course over the vast plains of ocean, and as the revelation of greatness and of calm quiets the soul before that vision of beauty; the heart beats to the measure of a song that fills the soul—"Thou, Thou art God."

* * *

And when a ship has put far out to sea, and storms arise and winds buffet and threatening clouds veil the face of heaven and lightning flashes and thunder roars, and billow is piled on billow and the waves play with the ship, and the sea strives against her, and the seamen are at their wits' end, their ship well-nigh sinking and death lying in wait for them on every hand; then do Thy bright rays pierce the darkness, then does Thy compassion surround them in their dangers and reach with a saving life-line those in peril and despair. Then indeed the tongue proclaims, "Thou, Thou art God."

* * *

When to one surrounded by the care of physicians and watching friends comes only increase of sickness, as he lies surrounded by the hopes and the prayers of his loved ones; when the skill of the physicians fails, and all

الآفاق المظلمة، وإذا ما خشمت النفس خشمها من رهبة السكون الشامل، فانك تشرف بوجهك العظيم من خلال هذه الآفاق، وتسمع صوتك في ذلك السكون الشامل، وتمس بمظمتك النفس الخاشعة المطمئنة، حينئذ تبدو الآفاق المظلمة كأنها باسمة مشرقة، ويتحول السكون الى نبرات مطربة تنبعث من كل صوب، وحينئذ تتمنى النفس الخاشعة لتقول: —

أنت أنت الله

* * *

وإذا ما كان التأمل على شاطئ البحر الخضم وارسل الطرف بعيداً بعيداً حيث تختلط زرقة السماء بزرقة الماء، وحيث تتحدر شمس الاصيل رويداً، كأنها الابرز المصهور لتغيب في هذا التسع الملح الاجاج، وحيث تهادي الفلك ذات الشراع الابيض في حدود الافق الملون بالوان الشفق كأنها طائر يسبح في النعيم. اذ ذاك يشمر التأمل بمظلة واسعة دونها عظمة البحر الواسع، واذ ذاك تقر العين لاطمئنان الفلك الجارية على أديم الماء المهدي، وفي رعاية الله الصمد. وحيث تكون مظهر المظلة، وحيث تطمئن النفس لرؤية ما تعلمن اليه من منظر جميل، يدق الفؤاد بدقات سداها في النفس: أنت أنت الله

* * *

وإذا ما انطلقت السفينة بعيداً بعيداً في البحر اللجج، وهبت الزوايع، وتسابقت الرياح، وتلبد بالسحب الغضاء، واكفهر وجه السماء، وابرق البرق، وارعد الرعد، وكانت ظلمات بعضها فوق بعض، ولعبت بالسفينة الامواج، واجهد البحار جهده وافرغ الريان حيلته واشرفت السفينة على الفرق، وترى الموت من كل صوب وحذب

اذ ذاك يشق ضياؤك هذه الظلمات والمسالك وتحوط رأفتك حول هذه الاخطار والمهالك، وتصل بجبال نجدتك المكرويين البائسين، واذ ذاك يردد اللسان: أنت أنت الله

* * *

وإذا ما اشتد السقم بمن احاطته عناية الاطباء، وسهر

their right interpretation does not arise. A child can see at once what Christ wants us to believe in this respect about GOD. We should therefore expect that Fatherhood like this would make Him ever ready to forgive those whose hearts are not closed against Him, and this is exquisitely expressed in what is described as the Parable of the Prodigal Son, but which would be better called the Parable of the Merciful Father. GOD's omnipotence does not infringe upon the self-determination of His children. He respects their liberty and will not overwhelm them save by love's constraint, nor will He hustle them into compliance with His purposes. The son may go his own way and grossly misuse his freedom, but even in this case the Father's love abides steadfast, and nothing of it is withdrawn from the erring son. The compassion of the Father is waiting to receive him, and the moment he begins to return, even "while he is yet a great way off" the Father goes forth to meet him with welcome and pardon. Again the teaching is so lucid that the lowest in understanding can grasp it.....

Christ does not teach, however, that God is a kind of good-natured Father who is always ready to overlook sin. The Fatherhood of God necessarily expresses itself in severity against those who sin against love. To forgive sin is not to overlook it, to forgive sin is not merely to remit a merited penalty. The Father can be, must be, just and severe because He is the loving Father. His very love for them demands that His children shall be holy, and His love must go forth in the energy of anger against that which is hateful. "So likewise shall My Heavenly Father do also unto you, if ye from your hearts forgive not everyone his brother their trespasses" Matt. 18: 35).

فلا تتحمل أي تأويل أو شرح ، والطفل الساذج يعرف بدون عناء مراد المسيح في هذا الصدد . ولذا نتوقع أن أبوة هذا شأنها تكون على استمداد أبداً لتغفر لتلك القلوب التي تحيد عنها . وهذا الحق قد جاء مفصلاً نيراً في «مثل الابن الضال» الذي يصح أن نطلق عليه «مثل الآب الرحوم» . وقدرة الله على كل شيء المسلم بها لا تمتدي على حرية اولاده في تقرير مصيرهم . لانه يحترم حرمتهم ولا يقيم عليهم ضابطاً غير محبته . ولا يرغبهم لإرغاماً على السير مع مقاصده . وقد ينتهج الابن نهجه الخاص ويسبى استعمال حريته ولكن حتى في هذه الحالة تبقى محبة الآب مكينة كاملة لا تنتقص أمام تصرفات الابن الخاطئة . ويبقى حنان الآب مستمداً لقبوله مترقباً ساعة عودته . وعند رجوعه اذ يراه عن بعد يركض اليه باسطاً اليه أذرع الترحاب والغفران . ومرة أخرى نقول أن هذا التعليم صريح وسهل حتى يستسيغه أقل الناس ادراكاً

ولكن المسيح لم يعلم ان الآب صالح طيب مستمد ابداً لان يتغاضى عن الخطية . لان أبوة الله تظهر بالضرورة صارمة ازاء الذين يسيئون الى محبته . وغفران الخطية ليس التجاوز عنها ولا مجرد التنازل عن اساءة تستحق العقاب . انما يجب ان يكون الآب عادلاً وصارماً لانه محب . ومحبته عينها تتطلب من اولاده ان يكونوا قديسين أبراراً . ويجب أن تلبس هذه المحبة لبوس الغضب ضد ما يكرهه الآب : «فكذا أبي السماوي يفعل بكم ان لم تتركوا من قلوبكم كل واحداً لاخيه زلاته» (متى ٣٥: ١٨)

A SOULS' MEDITATION.

THOU, THOU ART GOD.

When the imagination turns to the heavens where the stars are sprinkled on the night, and when the eye fails to penetrate the infinite depths of the darkness, and when the soul bows down in lonely awe at the silence, then dost Thou reveal Thy Countenance through the darkened heaven; and then in that reigning

خطرات نفس

أنت أنت الله

(بقلم الاستاذ الدكتور منصور فهمي وترجمة حضرة واصف افندي عبد الملك بالاشتراك مع احد محرري هذه المجلة)
اذا ما أتجه الفكر في السموات ، حيث انتشرت النجوم في الليل ، واذا ما كل البصر فيما لا ينتهي من

reason, by the way, it is much more congenial with Christianity than with Buddhism). In the third place, holding these beliefs, it necessarily lays tremendous emphasis on moral education for the purpose of training in social duties.

Its defects and limitations, however, are almost equally obvious. It is not only optimistic. It is far too optimistic. Its analysis of human nature is too shallow to be real. It offers no sufficient power or motive to remake human nature. It has no dynamic. Though extraordinarily clean and high-minded in its philosophy and literature, it is none the less *primitive*—reflecting, for instance, the primitive patriarchal attitude toward women. Furthermore, in its idealizing of the past, in its worship of precedent and convention, it is fundamentally unprogressive. Finally, from the point of view of religion, it is on a level below all the redemptive religions. It is frankly a polytheistic nature religion. It takes no thought for the individual soul and does not even attempt to offer salvation.

When we turn from Confucianism to Christianity, we find in Christianity every virtue that we have found in Confucianism. And we find in addition what the Confucian lacks and for want of which he has, without knowing it, been starved—namely one personal God, higher and mightier than Heaven, yet loving and near, revealed in a Saviour who seeks to win and save every human soul, remaking his old nature into a new likeness to God, a Saviour who teaches in terms of the family and the kingdom yet who gives not merely commands but power to create a Kingdom of God on earth, whose Golden Age lies not in the past but in the future.

ان اخلاقها اجتماعية تنبعث من حياة الجماعة وتعمل على تقدم ورفع مستوى حياة الجماعة — سواء أكانت الاسرة أو الدولة . وزاها ثالثاً — وقد اعتنقت هذه العقائد — تعلق اهمية خطيرة على التربية الادبية بقصد التدريب على الواجبات الاجتماعية

أما نقائصها فواضحة لا تحتاج الى بيان. وذلك لانها تفرط في التفاؤل . وليس تحليلها للطبيعة البشرية قائماً على اساس صحيح. فهي لا تهيب قوة كافية او وازعاً قوياً لصوغ الطبيعة البشرية . ولئن كانت نقية وسادية في فلسفتها وآدابها الا انها لا تزال باقية على الفطرة في موقفها ازاء المرأة . ثم انها يتمسكها بالماضي وعبادتها للاسلاف لا تتفق ونظام التطور . وهي من الوجهة الدينية في مستوى دون الاديان الفدائية كلها . وما هي الا دين طبيعي يؤمن بتمدد الالهة . لا ترباً قط بنفس الفرد ولا تحاول ان تقدم له خلاصاً

وإذا ما أنتقلنا من الكنفوشية الى المسيحية نجد في الاخيرة كل فضيلة نلقاها في الاولى . ونجد في المسيحية علاوه على ذلك كل الفضائل التي تفتقر اليها الكنفوشية والتي أدت الى تجويع الانسان — وأعني بذلك وجود إله واحد اعلى واقدر من السماء ولكنه محب وقريب قد اعلن ذاته في شخص مخلص يسمى ليربح ويخلص كل نفس بشرية . ويميد صوغ طبيعة الانسان القديمة الى طبيعة جديدة على صورة الله وشبهه . مخلص يعلم بلغة الاسرة والملاكوت ولكنه لا يعطى أوامر فقط بل يهب قوة لايجاد ملكوت الله على الارض . مخلص ليس عصره الذهبي في الماضي بل في المستقبل ما

GOD'S LOVE.

(An extract from "The Glory of God in the Incarnation of the Word" by W. H. G. Holmes, M.A.)

"..... No one can read our Lord's teaching without immediate apprehension of the truth of the particularity of the Father's love. The words are so simple and lucid, so entirely lacking in any obscurity, that the question of

محبة الله

(نبذة منقولة عن كتاب « مجد الله في تجسد الكلمة » تأليف الأستاذ هولز)

«..... ليس من يقرأ تعاليم ربنا الا ويستشعر لأول وهلة الحقيقة الناصعة المنبعثة عن محبة الآب . فالفاظها بسيطة صريحة . مجردة عن كل غموض ولبس .

velop it properly, man should live in harmony with Nature and adapt himself to her moral ways. The ideal, which Confucius calls "perfect humanity," was complete accord with the laws of Nature which for him were not unmoral (as with us) but plainly moral. This perfect virtue will show itself in all the relations of life. To explain how it works Confucius gave a kind of "rule of thumb," which brings the theory down to common-sense practice. It is called "The Five Relations and their Virtues." This rule names the five most important relations in life with the virtue proper to each.

1. Father and Son—Affection.
2. Sovereign and Subject—Justice.
3. Husband and Wife—Separate duties.
4. Elder and Younger—proper precedence.
5. Friends—Fidelity.

In all these relations, he said, man should maintain the principle of reciprocity which he defined in a negative Golden Rule, saying, "Do not to others what you would not have them do to you."

Thus filial piety and political righteousness are always fundamental in Chinese thought. Their ethics have always been expressed in terms of the family and the state.

It is not difficult, even after this brief review to mark the strong points of Confucianism, and to note in it virtues which even in higher religions have sometimes been wanting. In the first place, it views the universe as fundamentally moral and ultimately on the side of morality. It therefore takes an optimistic view of the possibilities of human nature and human society. In the second place, its ethics is a social ethics, springing from the life of a group and designed to advance and raise the life of a group—either the family or the State. (For this

طبية . وان نظام الكون الطبيعي الذي رسمته وتديره السماء هو بالضرورة أدبي. وان الانسان جزء من الطبيعة ولذا كان في الاصل طبيياً حسنًا . وكانت الطبيعة البشرية في قراراتها بالضرورة سليمة كاملة . ورغبة في الاحتفاظ بهذا الكيان الادبي الطبيعي الصالح وترقيته وجب على الانسان ان يحيا في تناسق مع الطبيعة ويكيف نفسه طبقاً لاساليبها الادبية . والمثل الاعلى الذي أطلق عليه كنفوشوس « الانسانية الكاملة » كان متناسقاً مع نواميس الطبيعة تناسقاً كاملاً وهي لم تكن في نظره غير أدبية (كما ننظر اليها نحن) بل أدبية على الاطلاق . وهذه الفضيلة الكاملة تبدو جليلة واضحة في كل علائق الحياة المختلفة . ولكي يشرح سير هذه الطريقة أدلى كنفوشوس بنظرية مقبولة لدى العقل وأطلق عليها نظرية « الملائق الخمس وفضائلها » . وبموجب هذه القاعدة يذكر خمساً من علائق الحياة الهامة والفضائل التي تتناسب مع كل منها

- (١) الآب والابن—بينهما علاقة العطف والمحبة
- (٢) الملك والرعية—بينهم علاقة المدالة
- (٣) الزوج وزوجه—بينهما واجبات متبادلة
- (٤) الكبار والصغار—تقدم الاولين على الاخرين
- (٥) الاصدقاء—بينهم علاقة الاخلاص والولاء

ويقول ان الانسان في كل هذه الملائق عليه ان يؤيد مبدأ التبادل الذي لخصه في قاعدة ذهبية جاءت بصيغة النفي ونصها « لا تفعل بالآخرين ما لا تريد ان يفعله الآخرون بك »

وهكذا نرى ان البنوة والمدالة السياسية اصليتان دائماً في عقلية الصينيين . وقد تبينت اخلاقهم في اصطلاحاتهم عن الاسرة والدولة

ولا يصعب علينا بعد هذا التمهيد الوجيز ان نلمس النقط القوية في الديانة الكنفوشية ونلاحظ فيها فضائل تفتقر اليها اسما الاديان أحياناً . فهي اولاً تنظر الى الكون كنظام أدبي في الاصل قائم قبل كل شيء على الآداب والاخلاق . ولذلك تتخذ وجهة التفاؤل فيما يختص بإمكانات الطبيعة البشرية والهيئة البشرية . ونرى ثانياً

largest units, the provincial officials those in control of the forces of nature in their provinces—and so on down to the lowest officials. The only form of worship *officially* left to the common people and the only form of worship practised by Emperor, officials, and people alike is ancestor worship, which has always been the religion of most central importance to the Chinese.

The highest and most characteristic feature of the Chinese state religion is the worship of Heaven. The supreme divinity; Heaven is worshipped by the Emperor (The Son of Heaven) alone. He is more than a mere sky-god. He is supreme above all spirits and gods, and more than that, he is a moral god. It is he who originated and sustains and guards the moral order of the universe. In "Heaven" or "Supreme Ruler" (Shang Ti) we reach the highest point in the Chinese state religion. That religion, of which I have spoken in the present tense, is now being increasingly neglected. The last sacrifice to Heaven was made eleven years ago by President Yuan. As an official cultus the religion is nearly dead and of course will never revive.

Far more persistent and vital, far more valuable to the Chinese people, is the moral system of Confucius, with which Chinese thought and feeling has been saturated for three thousand years. For Confucius, who lived in the sixth century before Christ and served his country as teacher, scholar, and statesman rightly proclaimed that he was not an originator but a transmitter, "believing in and loving the ancients." His ethical teaching is thus all the more interesting and valuable because it does not depend on him personally but remains typical of China, ancient and modern.

Confucius teaches that nature is fundamentally good. The natural order of the universe—ordained and controlled by Heaven is essentially moral. Man is a part of Nature. Hence man, too, is fundamentally good. Human nature at bottom is essentially sound. To maintain his good moral nature and to de-

طقوس وعوائد في العبادة. ويقوم بهذه الطقوس موظفو الدولة في الاوقات الملائمة وبالاوضاع الملائمة رغبة في تأييد العلائق الودية بين الدولة وبين ارواح الطبيعة والآلهة لتوفير الخير المادي لجميع السكان. أما الامبراطور فيعبد الآلهة والارواح التي تدبر الوحدات الكبرى. أما الموظفون في الاقاليم فيعبدون الارواح التي تدبر قوى الطبيعة في الاقاليم المحلية—وهكذا يتدرج الحال الى اصغر الموظفين. والعبادة الوحيدة التي يشترك فيها عامة الشعب رسمياً مع الامبراطور والموظفين هي عبادة الاسلاف التي تعتبر ذات اهمية خاصة للصيني

ومن اهم وأخص مظاهر دين الصين الرسمي عبادة السماء. فالامبراطور وحده هو الذي يعبد له السماء العليا ولذا يطلق عليه «ابن السماء». وهذا الاله ليس مجرد الاله في الجوبل هو متسامر فوق كل الارواح والآلهة وهو فوق ذلك كله إله أدبي. وهو الذي أبتدع نظام الكون الأدبي ولا يزال يعضده ويجرسه. ففي السماء فصل الى اسمي ذروة في دين الصين الرسمي. غير ان هذا الدين الذي تكلمت عنه الآن بصيغة المضارع قد تحولت عنه البلاد وهي تمض الطرف عنه بسرعة هائلة. وآخر ضخمة قدمت للسماء كانت منذ احدى عشرة سنة في عهد الرئيس «يان». وكمقيدة رسمية يعتبر الآن في عداد الانظمة الميتة ولن تقوم له قائمة

ولكن الذي يجله ويقدره الشعب الصيني انما هو تعاليم كنفوشوس الأدبية التي تشبعت بها الافكار والاحاسيس الصينية مدة ثلاثة آلاف سنة. لان كنفوشوس الذي عاش في القرن السادس قبل المسيح وخدم وطنه كعالم وسياسي قد أعلن بحق على رؤوس الملائكة انه لم يكن مبتكراً لهذا التعاليم انما هو ناقل لها و«مؤمن ومحب لاسلافه القديسة». وهذا ما يزيد في قيمة وقدر تعاليمه الاخلاقية لانها ليست من مبتكراته الشخصية ولا هي قائمة عليه شخصياً بل هي تراث مجيد للصين القديمة والحديثة

وكنفوشوس يعلم ان الطبيعة في اصلها مسالمة

grades of religion generally continue on into the higher grades. Polytheism generally includes a substratum of animism, and even redemptive religions, among the masses of their believers, include in some form both animism and polytheism. (Note for instance, the belief in spirits and the saint-worship found both in Christianity and Islam).

2. The lower down you go the more nearly alike all religions become; the higher up you go the more different they are. Animism is the same everywhere, whether found by itself or as a lower stratum in higher religions. Polytheism is fundamentally the same everywhere but always takes on much local colour and variety. (Compare, for instance, the gods of Greece with those of ancient Egypt). But Salvation religions differ from each other most markedly of all. They have been largely developed *by* individuals and *for* individuals and hence display more individuality. Sometimes they differ in almost every respect except in the common purpose of offering salvation.

Of the three religions we shall treat, Confucianism is a combination of animism and polytheism; Buddhism is a great redemptive religion; and Hinduism contains so many varied elements that it is not easy to classify.

CONFUCIANISM.

To begin, then, with Confucianism, we find at the outset that the term has two meanings, of which we shall include both. It may mean the moral teachings uttered by Confucius (though inherited rather than originated by him) and it may mean the Chinese State Religion and it may mean both. The Chinese State Religion has continued much the same in belief and practice for the past 2500 years. It is a typical polytheistic state nature religion—reminding us in many respects of the religion of ancient Rome. It combines nature worship and ancestor worship. It includes a minimum of belief, for its important features are the many rites of worship. These rites are performed at the proper times and in the proper manner by the officials of the state in order to maintain favourable relations with all the nature spirits and gods for the purpose of securing the material welfare of all the inhabitants. The Emperor worships the gods and spirits which control the

تستمر عادة وتصل بالاديان العليا. ففي الاديان التي تدعو بتمدد الالهة نجد بعض خواص الانيمزم وحتى في الاديان الغدائية نجد بين عامة المؤمنين بها بعض أشكال الانيمزم وتمدد الالهة (لاحظ مثلاً الاعتقاد في الارواح وعبادة القديسين في المسيحية والاسلام)

(٧) كلما نزلت الى الدنيا نجد تشابهاً في الاديان وكما صعدت الى العلى نجد تفاوتاً بينها. فدين الارواح واحد في كل مكان سواء وجد مستقلاً أو كطبقة سفلى في الاديان الراقية. وكذلك نظام تمدد الالهة واحد في كل مكان في قواعده الاساسية ولكنه يتشكل باوضاع وألوان محلية (قارن مثلاً آلهة اليونان القديمة بالآلهة المصرية القديمة). اما اديان الخلاص فتختلف عن بعضها اختلافاً بيناً لأنها قد تطورت وارتقت بالافراد وللأفراد ولذا تبدو عليها مسحة فردية خاصة. وقد يبالغ التفاوت بينها درجة تشمل كل شيء فيها عدا الغرض الجامع فيها كلها ألا وهو تهيهة الخلاص

والاديان الثلاثة التي اعزمتنا معالجتها على صفحات هذه المجلة هي الكنفوشية وهي خليط من عبادة الارواح وتمدد الالهة. والبوذية وهي دين فدائي عظيم. والهندوية وهي خليط من عناصر كثيرة حتى ليصعب نسبتها الى نوع معين من هذه الأنواع

* * *

والان لنبدأ بالكنفوشية فنجد في البداية ان لهذا الاصطلاح معنيين لا بد لنا من الاخذ بهما معا. فلكامة قد تعني التعاليم الادبية التي فاه بها كنفوشوس (واثن كانت موروثه في الغالب وليست من ابتكاره) وقد تعني ايضاً الدين الرسمي في بلاد الصين. وقد تعني الامرين معاً. وقد ظل الدين الرسمي في بلاد الصين محافظاً على عقائده وتقاليدته خلال الخمسة والعشرين قرناً الاخيرة. وهو نموذج للدين الطبيعي الآخذ بتمدد الالهة يذكرنا في كثير من الاحوال بدين روما القديمة. وهو خليط من عبادة الطبيعة وعبادة الاسلاف. وفي هذا الدين اقلية ضئيلة من العقائد وأهم ظواهره

stages, each higher than the last. By "spirits" we mean the belief in and worship of spirits in nature, in animals, and in men. It includes both nature worship and ancestor worship. One grade higher is the belief in and worship of gods—many gods—for gods are higher beings than spirits. Gods are more developed and civilized than spirits and their worshippers are more developed and civilized than the worshippers of spirits. At this level were the religions of ancient Egypt, Babylonia, Greece and Rome and the living religions of Shinto in Japan and Confucianism in China.

The religion of spirits—often called animism—and the religion of many gods—often called polytheism—have much in common. They are both *nature* religions. We call them "nature" religions for three reasons. First, because the spirits and gods worshipped are mostly nature spirits and nature gods—spirits of mountains, rivers and trees or gods of sky, sun, and ocean. Second, because these spirits and gods are worshipped to satisfy *natural* wants—the desire for good crops or children or good weather or riches or prosperity. Thirdly, because they are almost entirely concerned with *material* welfare in *this* life.

Far above these two lower grades is the third and highest that we have called *salvation*. This highest type of religion does not offer material goods limited to this life. The highest religions offer salvation or redemption. Hence they are often called Redemptive Religions. They offer a spiritual salvation to the individual soul and a salvation not merely in this life but chiefly in the life to come. Thus their message is one both of redemption and of immortality. All religions (high or low) include belief in a life after death, but the salvation religions lay special stress on the life to come. The spiritual salvation of the individual soul and the promise of a blessed immortality—these are the great characteristics of the redemptive religions. Furthermore, not being national and aiming at the redemption of the individual soul, they are meant for all men everywhere; they make universal claims and are therefore missionary.

Two further points of interest will help to make future discussion clear.

I. The beliefs and practices of the lower

أرقى درجة من الأرواح . وهبائها أكثر رقياً وأكثر مدينة من عباد الأرواح . وكانت أديان مصر القديمة وبابل واليونان والرومان في هذا الطور. ولا يزال فيه إلى هذا العصر دين الشنتو في بلاد اليابان ودين الكنفوشيين في بلاد الصين

ويطلق عادة على دين الأرواح لفظ «الانيمزم Animism» كما يطلق على دين الآلهة الكثيرة لفظ «Polytheism» تمدد الآلهة» وكلاهما يشتركان في كثير من الوجوه. لانهما ديننا الطبيعية . ونحن ننتههما بهذا النعت لاسباب ثلاثة : أولاً : لان الأرواح والآلهة التي هي موضوع العبادة أرواح وآلهة طبيعية—أرواح الجبال والأنهار والأشجار أو آلهة الجو والشمس والمحيط. وثانياً: لان هذه الأرواح والآلهة تُعبد ارضاء لحاجات طبيعية—كالرغبة في الحصول على المحصولات الجيدة والذرية الصالحة والطقس المعتدل والغنى والرفاهية . وثالثاً : لانها مختصة قبل كل شيء بالخيرات المادية في هذه الحياة

ويأتي بعد هذين الطورين الطور الاعلى الثالث الذي سميناه «الخلاص» . وهذا الطور الاسمى لا يهبي الخيرات المادية القاصرة على هذه الحياة. انما يهبي خلاصاً أو فداءً. ولذا يطلق احبائنا على مثل هذه الأديان «الأديان الفدائية» . لانها تهبي خلاصاً روحياً للنفس . خلاصاً ليس قاصراً على هذه الحياة بل يشمل الحياة الآتية . وتكون الرسالة التي يوحىها هذا الدين هي رسالة الفداء والخلود . وكل الأديان (علت أو انخفضت) تنطوي على اعتقاد بالحياة بعد الموت. ولكن دين الخلاص يعلن اهمية خاصة على الحياة الاخرى. ومن خواص الأديان الفدائية ان تدعو الى خلاص النفس وتمني بحياة الخلود المعبودة . ولانها ليست ادياناً قومية وترمي الى اقتداء النفس انى كانت فيمكن تطبيقها على الجنس البشري قاطبة. ويمكن اذاعة مطالبها الجامعة الشاملة على الملأ

بقي ان اذ كر نقطتين قد يكون لهما شأن هام في اثاره سبيل البحث امامنا :

(١) ان العقائد والطقوس الشائعة في الأديان الدنيا

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

FEBRUARY 1928

No. 2

الكنفوشية

[زار مدينة القاهرة مؤخراً الأستاذ جيسس أديسون (B. D., S. T. M.) James Thayer Addison وهو استاذ تاريخ الاديان والمرسلات في مدرسة اللاهوت الاسقفية بمدينة كمبرج بولاية ماسشوتس بأمريكا . وبلغني الآن سلسلة محاضرات بالجامعة الامريكية في علم الدين المقارن Comparative Religion . وقد طلبنا اليه ان يكتب لجلتنا مجموعة من المقالات في الاديان المختلفة . فلجاننا الى طلبنا عن طيبة خاطر ورأى ان يكون مقاله الاول عن الكنفوشية وهي الدين الشائع في بلاد الصين . ولا يسعنا الا أن نشكر الاستاذ على ما ابداه من الاستعداد لاداء هذه المهمة ونرجو ان ينفع جمهور القراء في الشرق بهذه البحوث القيمة التي قد تكون الاولى من نوعها في الصحافة العربية]

CONFUCIANISM

A great religion of the East.

The Rev. James Thayer Addison, B.D., S.T.M., Professor of the History of Religion and Missions, Episcopal Theological School, Cambridge, Mass, U.S.A. has lately visited Egypt and we were able to secure from him an account of three great world religions. We publish the first of these.

INTRODUCTION

The purpose of these three brief essays on three of the world's great living religions is two-fold. First, to explain as clearly and impartially as I can, speaking as a student of the history of religion, the teaching of each religion and its contribution to the welfare of mankind. Second, to estimate not only its value but also its defects and failings, speaking frankly from the Christian point of view, and to show how Christianity fulfils what is best in each religion and richly supplies what in each is lacking.

The three religions I propose to treat are Confucianism, Buddhism, and Hinduism. Since they represent different types of religion, I can best begin by a brief introduction.

There are three main stages or grades of religion. The first and lowest we may name by the word *spirits*, the second by the word *gods*, and the third by the word *salvation*. Spirits, gods, salvation—these are the three

(1)

ان الغرض الذي أرمي اليه من وراء كتابة هذه المقالات الثلاث عن ثلاثة من أديان العالم الكبرى غرض مزدوج. فأرمي أولاً الى إيضاح تعاليم كل دين وما اسدى للبشرية من خير بطريقة جلية قدر الامكان وبروح طلاقة عن التحيز كمجرد باحث حر في تاريخ الاديان . وأرى ثانياً ليس فقط الى إبراز قدر كل دين بل أيضاً الى اظهار نقائصه وتقصيراته وذلك من الوجهة المسيحية . وسأبين كيف ان هذا الدين الاخير يتوج كل ما هو حسن في الاديان الاخرى ويكمل ما ينقص فيها

أما الاديان الثلاثة التي أنتوى معالجتها فهي الكنفوشية والبوذية والهندوية . ونظراً لما بينها من الفوارق والتفاوت لا بد لي من كلمة تمهيدية وجيزة قبل البدء في الموضوع ذاته :

للدن أطوار أو درجات ثلاث : الاولى والادنى نطلق عليها لفظ «الارواح» . ونطلق على الثانية التي تليها لفظ «الآلهة» . ونطلق على الثالثة «الخلاص» — وهذه الاطوار الثلاثة — الارواح : الآلهة : الخلاص : — تسير سيراً تصاعدياً وكل طور أرق من سلفه . أما «الارواح» فنمضي بها الاعتقاد بالارواح في الطبيعة والحيوان والانسان وعبادتها . وهي منظوية على عبادة الطبيعة والاسلاف . واذا صعدنا الى طور أعلى نجد الاعتقاد في الالهة وعبادتها—آلهة كثيرة—والآلهة

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.

The Book Nobody Knows P.T. 22.

Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

تذكروا هذا الطبع جوي لازم للخدمة الاجتماع	اسئلة عن مطبعة النيل المسيحية (٢)				القائمة الاجابة الاجابة
(١٨) ماهي الطريقة لتوصيل كتبنا الى الطبقة العليا	(١٧) ما هو اسم اقرب موزع اليك وابن يسكن	(١٦) لماذا تتعاون مطبعتنا بمصر مع مطبعة بيروت	(١٥) لماذا لا نطبع اشغالا تجارية بورشة المطبعة بمصر	(١٤) لماذا ارسلنا مندوباً الى الواحات	(١٣) لماذا عبر المدير العام البحر الابيض خمس مرات في شهر
(٢٤) ما هو اسم موزعنا بالسودان	(٢٣) ما هو اقرب طريق من الحطة الى مطبعتنا بالقاهرة	(٢٢) كم بلدة زارها موزعوننا في سنة	(٢١) ماهو مذهب موظفي مطبعة النيل المسيحية	(٢٠) اين تجسد موزعنا في مدينة الناصرة	(١٩) ما هو اقرب طريق من محطة القدس الى مكتبتنا

الاجوبة : (١٣) لتأسيس مكاتب جديدة وفتح توكيلات اكثر للمطبعة (١٤) لان الضرورة موضوعة علينا كمسيحيين عاملين بكلمة الله (١٥) لان الذي يضع يده على الحراث لا ينظر الى الوراء (١٦) لانهما مطبعتان مسيحتيتان فأخذت كل منهما بيد الاخرى لتمجيد الله ولاعلان خلاصه (١٧) كل قارىء يجاوب عن دائرته (١٨) هي اختيار الاسماء وارسال الكتب بطريق البريد مع مكاتب قصيرة تشرح الغرض الى ان يعين موزع خاص منهم ولهم في المستقبل لمجد الله (١٩) من باب التحليل فشارع النبي داود فخارة الفصاري فالسوق الجديد نغان الزيت الذي به مكتبتنا (٢٠) في سوق الناصرة او شوارعها او مستشفى المرسلين بها (٢١) انهم من كنائس انجيلية مختلفة ومن طوائف حية ولكنهم مسيحيون للمسيح قبل كل شيء (٢٢) ٣٢٠٠ قرية ومدينة بدون تكرار (٢٣) من شارع الملكة نازلي فشارع توفيق فشارع سليمان باشا فالمناخ الذي فيه مطبعتنا (٢٤) بولس افندي ملطي وهو يتجول

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

FEBRUARY 1928 (Vol. XXIV). No. 2

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

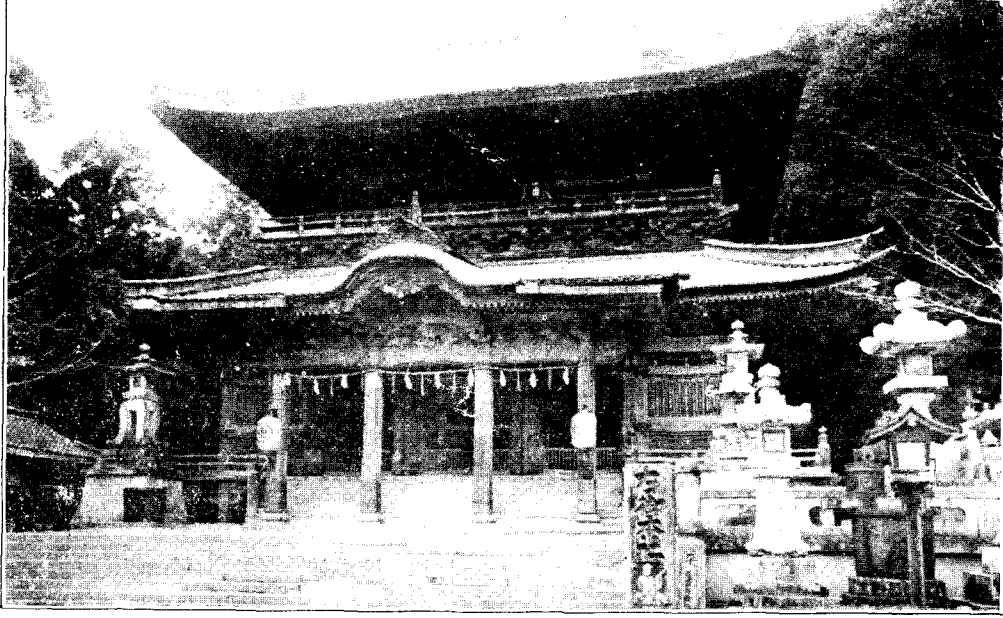
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

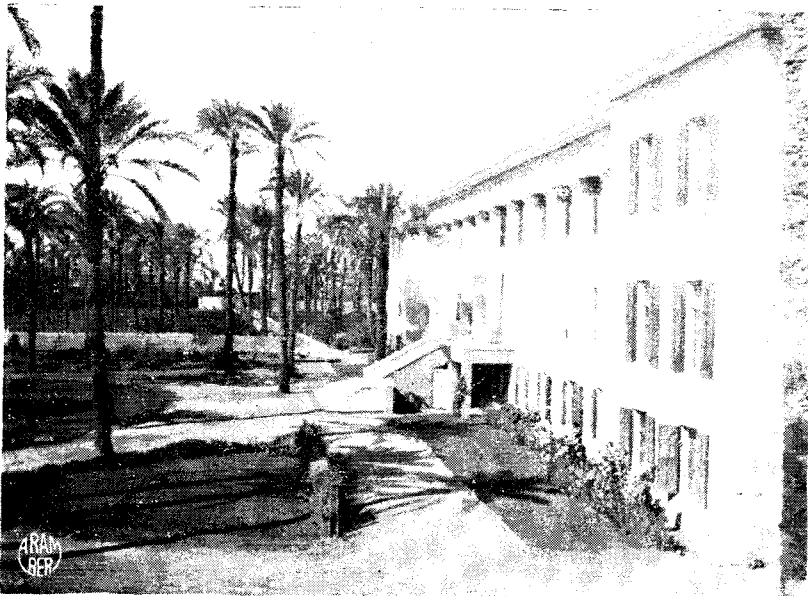
All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

ELSIE
ANNA
WOOD

الشرق والغرب المصورة



هذه صورة هيكل بوذي لآحد القديسين في بلاد اليابان ويمتاز هذا الفن المعماري بخاصة هي ان السقوف يملوها منحنيات ترتفع الى أعلى



الى اليسار صورة أحد الابنية لكاتبة البنات الامريكية باسيوط . وان البلاد لتفتخر ان يكون بها هذا المعهد العظيم الذي يشقف عقول مئات من متباتنا



طبع هنا صورتين تمثلان
القوة التمثيلية لحضرة الرسامة
الشهيرة مس إلسي أنا وود
التي ذكرناها بالثناء على
صفحات هذه المجلة مراراً قبل
الآن

فلمى الشمال صورة ماري
سلسر بطلة افريقيا الغربية
وهي تدافع عن حياة عبد
مظلوم ضد هجوم جيش

رسمت حضرة المس وود
هذه الصورة اتوضع على
غلاف رواية ملكة السود
البيضاء التي نشرتها مطبعة
النيل المسيحية. تلك الرواية
الجذابة التي لا نشك ان كل
قراء مجلتنا (الشرق والغرب)
يميلون الى اقتنائها وتمنيتها ١٢
غرضاً صاغاً مع اجرة البريد

وعلى اليمين صورة تمثل لنا مخاوف ليلة العاصفة التي اسقطت
المنزل على رؤوس السكان

رسمتها الفنانة المشار اليها خدمة لمطبعة النيل المسيحية لتريين
نبتة موضوعاً هامة اتقان بناء المنازل أو الحياة على اساس ثابت
متين





الى اليسار صورة اخرى تمثل الفن المسيحي في بدء عصوره . مأخوذة عن تمثال يوناني وجد في شمال افريقيا . يمثل الفكرة عينها أي المسيح كراع صالح . وربما يذكر القراء تلك الرواية التاريخية القديمة التي سبق لنا نشرها تحت عنوان «تمثال الراعي الصالح» والتي كانت بطلها نجاة المائيل الآلهة الوثنية ولكنه قدم فنته خدمة اسيد . وستظهر هذه الرواية في كتابنا على حدة بحلة بالصور فانتظروا صدورنا



الى اليسار صورة منزل صغير في فناء مدرسة الاقصر الانجيلية للبنات التي تديرها الفاضلية الانسة ويتسيد، والغرض من اقامته تدريب الفتيات على ادارة المنزل من غسل وطبخ وكفي وعناية بالاطفال ومسك حساب المنزل وغير ذلك مما هو

لازم لاعداهن ليكن امهات وزوجات نافعات بالمعنى الصحيح

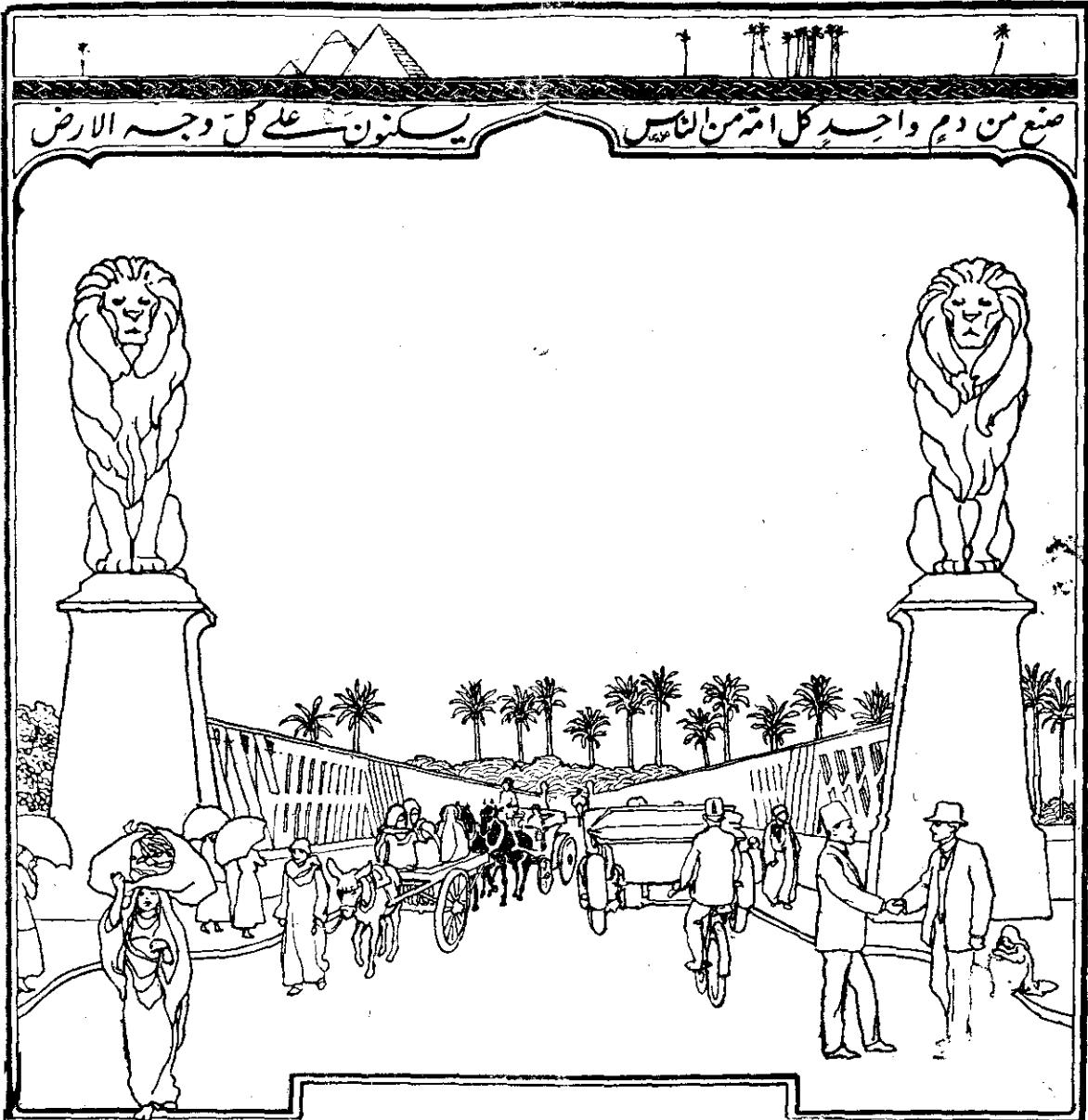


الى اليسار صورة اخرى لاحد الابنية في كلية البنات بسيوط P.M.I.
والصورة تمثل مدخل البناء المخصص لنوم التلميذات الداخلية

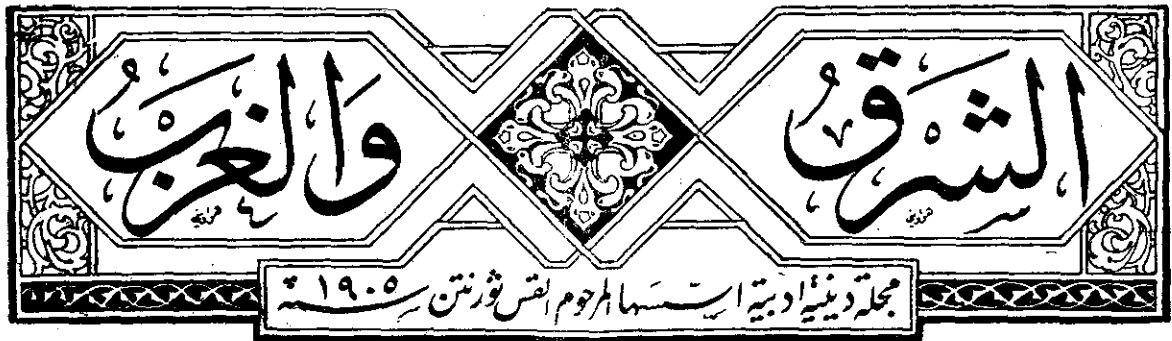
ربما يجمل بعض القراء العمل الجليل
الذي تقوم به هذه السكينة وهنا يشاهد
الناظر الى اليمين فريقاً من الفتيات
الضريات اللواتي تتولى تعاليمهن وتربيتهن



الى اليسار صورة قديمة العهد يرجع تاريخها الى العصور
المسيحية الاولى وقد نقلت عن جدران السرايب القديمة في
رومية حيث كان المسيحيون الاولون يدفنون موتاهم سراً -
وهي تبين كيف كان ينظر اولئك الاباء الاولون الى المسيح
كراع صالح والى نفوس الراقدين كالحملان يجماها هذا الراعي
على منكبيه



مارس سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ٣



فهرست العدد الثالث

- ٦٥ الخليفة تثن
٦٧ البوذية
٧١ موسى النبي
٧٢ حول عالم الارواح
٧٦ تطويات المسيح
٧٧ القديس فرانسز كسافير
٧٩ حياة الانسان كسفيروم
٨١ قصة جلاحد
٨٣ صحائف الاحداث
٨٤ باب الاسئلة والاجوبة والمنفقات
٩٣ الفتاة الخاطئة
٩٦ هل هناك تنازع بين الدين والعلم

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان — صادق افندي ناوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطاالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه متري زبانه
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره
الناصره — المعلم جرجس مسلم
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبدالله فرح الحداد
همان — الخواجه عويس المشريش
البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية
بنهاد — القس بارني بالارسالية الامريكية
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٤ عدد ٣

مارس سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



بين الطبقات والاجناس مظهراً من مظاهر الحياة
الانسانية . وقد خلفت الحرب شقاء دائماً لكثيرين
من الرجال والنساء والاولاد . والاحوال العامة في
العالم — فكرية كانت او مادية — لا تبعث على
الارتياح والرضى

وحتى في حياتنا الفردية الشخصية نصطدم
بهذا الاضطراب عينه . ألا يحيا الكثرة فينا تحت
نير عواطفهم ومشتياتهم؟ ألا يمتقدون ان النجاح
المادي والمال والجاه والذات هي كل ما في الحياة
من اغراض وما آرب؟ ألا تتضائل في نفوس كثيرة
حقيقة حياة الروح؟ ألسنا نحيا وكل ههنا محاربة الفقر
والجوع والمرض . وكل جهودنا دائرة حول ارضاء
الذات وصياتها؟

وقد لجأ العالم الى وسائل شتى لعلاج هذه الحالة
وزعم قوم أن زيادة الاتصال بين شعوب الارض

الخليقة تئن!

تأتي على التاريخ البشري ازمان خطيرة يشعر
فيها العالم ان المدينة الانسانية على وشك الاضمحلال
وان معالم الحياة سيعروها اضطراب وفوضى وتخريب .
هكذا شعر الناس يوم شهدوا جحافل البرابرة
تنحدر من جبال اوربا الوسطى لاجتياح
الامبراطورية الرومانية . وهكذا شعروا ابان الحرب
العظمى يوم كانت مراحل الفوضى والاضطراب تغلي
كالقدر الفائر . ويوم كانت تبعث عوامل الدمار
والقضاء بكيان الاحياء وغير الاحياء . وقد تهتز
الارض في مستقبل التاريخ بمحادث جمل على شاكلة
هذه الحوادث ترتاع له المدينة وتخشى زوالها وانذارها .
والواقع الذي نلمسه الآن ان البلشفية قد جعلت
المادية العالمية فلسفة في الحياة . وأمسى التنازع الاليم

الذي استنبط افتك وسائل الدمار في الحرب الحديثة؟
لسنا نبخس العلم حقه ولا نغمطه فضله والأحسبنا
رجمين من أنصار القديم. ولكن أردنا القول أن
العلم قد يستعمل أداة للبناء أو معولاً للتخريب.
وطريقة استعماله إنما تتوقف على الباعث النفسي الذي
يدفع من يده قوة العلم. أردنا القول ان العلم ليس
المخرج للانسان من هذا المأزق. وإنما الحق أن تتبدل
الطبيعة البشرية وتنق من زغلها

ولكن كيف السبيل الى ذلك؟ وأتى لنا تلك
القوة لنحيا الحياة الجديدة؟ وأين نقطة الارتكاز
الجديدة التي يجب أن تدور حولها جهودنا وحياتنا
مع العلم اننا لسنا نفتقر في هذا العصر الى معرفة
وعلم بل الى قوة في النفس....

منذ نيف وتسماية والى سنة عاش شخص
لم يكن كاملاً في كماله ونموذجه فحسب. بل كان
مصدراً لقوة جديدة في العالم. جمع اليه شرذمة من
ضعاف القوم يمتورهم ما فينا من ضعف وفشل وعجز.
لم يلبوا دعوته ويفهموا رسالته الا بشق النفس. بل
قد خيبروا آماله مراراً في مأزق حرجة. واخيراً تركوه
وهربوا عند موته... ونراهم بعيد ذلك شرذمة
طريفة يائسة. يتحادثون همساً. ويجمعون وراء
ابواب محكمة الايصاد مخافة افترساح امرهم.. ولكن
بعد ذلك بقليل خرجت تلك الفئة المستضعفة من
مخابئها ووقفت مستبسة تناضل زعماء اليهود الذين
قتلوا سيدهم وتستهدف للتهديد والسجن والتعذيب

وسهولة المبادلات الفكرية والمادية قد تقوي روح
التفاهم وتزيل ما علق بالاذهان من سوء المظنة. ولكن
جاء الامر على تقيض ذلك فان اتصال اجزاء المعمور
باساليب العلم المستحدثة من طيارات سابحة في الفضاء.
وتوجات اثيرية في الهواء. وسيارات تنهب الارض.
واحتياج صناعات الغرب للمنتجات الخام لتغذية
مصانعها. كل هذه العوامل وغيرها يعزى اليها ما
نراه من روح التنافس والتمرد. روح الاضطراب
والشكوى

وإذا حللنا هذه العوامل ودرسنا روح الجماعات
المختلفة وجدنا ان علة الداء في البواعث الاصلية التي
تدفع هذه الجماعات او الشعوب او الافراد لا تهاج
خطة معينة. اجل. لو حللنا تلك البواعث وجدناها
تتفجر من ينبوع واحد هو «حبة الذات» والاستئثار
بالمنافع والمرافق والاهتمام بالصوالم الخاصة. وهذه
«الذاتية» تولد في النفوس حزازات وترزع أركان
الثقة وتهدم التفاهم. وما لم نجد ركيزة اخرى نقيم
عليها أعمالنا ومناهجنا. وما لم نلجأ الى نبع آخر لنستمد
منه بواعث العمل النبيل الصالح لن يمكن احداث
اي تبديل في طبائع البشر

وقد لجأ قوم الى العلم لعلهم يجدون فيه تلك
القوة ويستكنهون شيئاً من حقائق الحياة. ولكن
العلم - مع فضله الغزير وقوته الباطشة - لم يكن
الأداة للدمار والحراب. أليس العلم هو الذي عضد
المنافسة الشديدة في العالم الحديث؟ أليس العلم هو

أجل . ان العلاج لبراء الحياة الفردية وحياة
الاجتماع تحت إمرة البشر لو فطنوا اليه
(المحرر)

البوذية

(٢)

[المقال الثاني للاستاذ جيمس أديسون استاذ علم اللاهوت
والدين المقارن بجامعة كبرديج بولاية ماسشوتش باميركا]

البوذية - كالمسيحية والاسلام - من الاديان
الفدائية أي انها تهيب خلاصاً للجنس البشري
قاطبة . ولكن أي خلاص هذا وما الذي قدمته لخير
الجنس البشري؟

تأسست البوذية على يدهندوي يدعى «جوتاما»
عاش من سنة ٥٦٠ الى سنة ٤٨٠ ق م . وكان أبوه
أميراً من أمراء الهند فشب الفتى في أحضان النعمة
والرفاهية وصار بعدئذ زوجاً وأباً . وما كاد يصل
التاسعة والعشرين من العمر حتى ساوره الكمد
والقلق من جراء الشرور والآلام التي شاهدها في
الحياة وود لو تتاح له وسيلة للخلاص والعتق من
هذه القيود . ولذا عمد الى هجر بيته وأسرته وتنحى
عن حياة العالم واعتكف الى الزهد والتأمل شأن
كثيرين من مفكري الهنود في عصره وقد جرب
وتذوق كل فلسفات العصر والتجأ منفرداً ومع
زملائه الى كثير من ضروب ترويض النفس
والتدريب العقلي . ولكنه لم يثر في شيء منها على

والموت . انقلب ضعفهم قوة . وأمست حماقتهم حكمة
اقوى من حكمة هذا العالم
وهذه القوة عينها قد فعلت فعلها السحري في
بولس الذي نعى كثيراً في أقواله ضعفات نفسه
وقنوطها واستسلامها للادنى من المباديء والرغائب . وقد
تبدلت هذه النفس وباتت لهاجة الهجة امتنان ونصرة
وقد ظلت هذه القوة تعمل في أنفس كثيرة
وهي تعمل الى اليوم . ولو ساءلت الاولين والآخرين
عن مصدر تلك القوة لصار حوك قائلين هي :
«روح يسوع» . تلك الروح التي شهدوها في حياته
والتي انسابت منه الى نفوسهم فخلقها جديدة . هو
نقطة الارتكاز الذي يجب أن تدور حولها كل جهود
الحياة البشرية اذا رامت قوة جديدة تبعدها عن
«الذات» وتوليها نحو الله

وهذا ما نشهده اليوم . فانه رغم الفشل المتكرر
الذي تعثر باذياله المسيحيون - أفراداً وجماعات -
في مجابهة الشرور والمظالم التي كبلت البشرية باغلال
وأصقار مدى القرون الطويلة . نرى الناس اليوم في
كل بلد ومن كل جنس يعودون الى المسيح لاكتناه
سره وتفهم حقيقته . وتزداد رسوخاً في النفوس
تلك العقيدة الحية بان في رسالة المسيح وشخصيته
موارد خفية للنور والقوة التي لو اكتشفها الانسان
وطبقها باخلاص انتجت حياة روحية جديدة في
الافراد والجماعات وصاغت العلائق البشرية في عوالم
السياسة والاقتصاد والاجتماع صوغاً جديداً

والخيبة والمرض والموت وما يليها من أرزاء الحياة
بحسب ترتيبها المنطقي

٢- كل هذه الآلام ناجمة عن الشهوة - شهوة
الم لذات والصيت والحب والغنى والكرامة والرفاهية
الخ

٣- ومن ثمّ وجب أن يكون الخلاص من
هذه الآلام عن طريق التخلص من الشهوة واطفاء
سميرها

٤- ويمكن الوصول الى ذلك عن طريق
اتباع العقيدة السليمة والكلام المستقيم والعمل
الصائب مما اوصى بها بوذا - العقيدة والعمل اللذان
هما خلاصة التأمل العميق وتشرب النفس بالروح
الصوفية

فان خلاص اذن هو العتق من ربكة الشهوة عن
طريق الاعتكاف وانكار الذات وترويض النفس
على الفضائل الاديية والتدريب العقلي . واطفاء
جذوة الشهوة ينجم عنه هدوء مفرح وسلام كامل .
فهو اذن خلاص من الآلام والجهل وتمتع بالنور
الهادي المريح للنفس التعب

ولم يبق من البوذية الاولى في كل اطوارها الا
كلمتان وهما يعينانا على فهم معنى خلاص البوذية .
أما تانك الكلمتان فهما «الزوال» و«الكرمة Karma»
فيعتقد البوذون ان كل شيء في العالم لا محالة زائل .
وليس شيء فيه يخلد ويبقى . انما كل الاشياء في قلب
وتبدل مستمر . ومن ثمّ مصدر الآلام . لان الرغبة

نور حقيقي . واخيراً بعد ست سنوات أدرك بقتة
- وهو جالس وحيداً يتأمل تحت ظلال شجرة -
حقيقة الحياة . ونال في تلك اللحظة خلاصاً
ونوراً . أو كما يقول البوذون «صار من تلك اللحظة
بوذا» أي «المتنور» . واذ قد امتلأت نفسه بشعور
جديد من الغبطة والسلام قضى أيام حياته الباقية
جائلاً بين الهند الشمالية معلماً وداعياً . وقبل موته
كان أتباعه وأنصاره قد وحدوا كلمتهم وأنضموا
تحت لواء أخوية منظمة قوي شأنها وأوسع مداها
فيما بعد . ولا يزال حتى اليوم ألوف من الرهبان
البوذيين المتمكفين في البلدان البوذية . وما أقتضت
خمسة قرون حتى انتشرت البوذية وعمت بلاد الهند
وسيلان وبورما وسيام والصين . وفي القرون المتأخرة
اضمحلت في بلاد الهند وانتقلت الى كوريا واليابان

وعند درس البوذية لا بد لنا من التمييز بين ما
علم به «غوتاما بوذا» وبين ما اعتقده البوذون المتأخرون
لان العقائد الاخيرة ادخل عليها من التعليم
والممارسات ما جعلها تختلف عن الاولى اختلافاً بيناً .
ونأتي هنا على خلاصة موجزة لجوهر تعاليمه :

بدأ بوذا كسائر المفكرين الهنود - بشعور من
الحيرة والالام وسعى أن يجد لنفسه مخرجاً وسلاماً
ولذا كانت «الحقائق الاربع» التي تمخضت بها
تأملاته ما يلي :

١- وجود الآلام في الحياة - الالم والحزن

ولكنه بعد قرون قليلة لم يصير بوذا نفسه - الذي حاول القضاء على كل عبادة - إلهاً فقط بل اعظم من إله - صار كائناتاً ليس فقط فوق الطبيعة البشرية بل فوق الطبيعة الالهية . ومن غريب الامر ان عدد الذين اطلق عليهم لقب «بوذا» زاد وتكاثر تدريجاً حتى كان منهم المئات ولو انه لم يُعبد إلاّ عشرين أو ما يقرب من هذا العدد . ثم ان البوذية التي حاول «غوتاما» ان يجعلها بسيطة عملية قد تطورت حتى صارت نظاماً محكماً سامياً من الفلسفة العقلية . وكذا صارت حياة الخلود اكثر اهمية وارتفع شأنها في الديانة البوذية . ويظن البعض ان «غوتاما» انكر الحياة بعد الموت ولكن اجمع الكل انه لم يعلق اهمية عليها وألح على اتباعه أن لا يميروها عناية كبرى . ولكن البوذية اليوم في بلاد الصين واليابان دين قائم على الحياة الاخرى ويهرع القوم الى كبار الآلهة في النظام البوذي ليس فقط لاستجداء المعونة المادية شأن الآلهة الطبيعية بل طمعاً في تخليصهم وانقاذهم من الجحيم والسير بهم الى فردوس النعيم

فالبوذية الاولى كانت فلسفة بسيطة وقواعد للحياة يلابسها قليل من الدين . أما البوذية المتأخرة ففلسفة عميقة للمثقفين والمتنورين وايمان بتعدد الآلهة لعامة الشعب . واذا ما ألقينا نظرة على تاريخها ومؤثراتها وما هي عليه في العصر الحاضر تبدو لنا محاسنها ونقائصها ظاهرة:

١ - وأولى تلك الفضائل تقديرها الشديد

في اشياء تتقلب دائماً وتحتفي حتماً تولد الالم . وتشتد وطأة هذا الالم بالاعتقاد في «الكرمة» وهذه كلمة تطلق على الناموس القائل اننا نحصد ما نزرع وان كل عمل يجر وراءه نتيجة الحتمية خيراً كان أو شراً . ولما كان الهندي يعتقد في تقمص الارواح فهو يحسب الخير الذي يناله في هذه الحياة نتيجة لاعمال صالحة مبرورة في كيان سابق . والشر الذي يحيق به نتيجة اعمال شريرة في وجود سابق لهذه الحياة . وعلى هذا النحو تؤثر اعمالنا الحالية - خيراً كانت أو شراً - على الاحياء التي تقمص فيها ارواحنا في المستقبل بعد ان نبلى من هذا الوجود الحالي . وهذا الناموس - «ناموس الكرمة» - هو الشيء الثابت الوحيد في عالم زائل مقلقل . وهو الذي يضاعف الآم الحياة لانه ينتقل بنا من وجود مؤلم الى وجود اكثر منه ايلاًماً . ولسنا نعتق من عملية ناموس «الكرمة» ونحظى بذلك السلام العقلي والقلبي الذي يسميه البوذيون «نرفانا» Nirvana حتى نقضي على رغائبنا ونطفيء جذوة شهواتنا

وقد ظل الكثير من هذه التعاليم البوذية حياً مرعياً على ممر القرون الطويلة ولكن الزمن أدخل عليها تغييرات كثيرة . فقد علم «غوتاما» في حياته انه لا يوجد اله واحد مطلق الالهية . وأعترف بوجود الآلهة الهندية الكثيرة ولكنه أصر على القول بأنها عاجزة عن تهيئة الخلاص بينا الناس في حاجة اليه

٤ - عدم تقديرها للمرأة والاسرة والنظر اليهما في مستوى وضع
٥ - انكارها لفكرة التقدم. وبعبارة اخرى اتخاذها وجهة نظر التشاؤم من حيث مستقبل العالم والهيئة البشرية

والبوذية لم تتقدم خطوة واحدة - لا في قدرها ولا في جوهرها - منذ خمسة قرون على الاقل . ولا يبدو فيها اي دليل على الانتشار في المستقبل. ولسنا ننكر ان ماضيها نبيل وشريف غير انها لا تصلح لان تكون دين العالم في المستقبل. وهذا يرجع بالطبع الى تقصيراتها ونقائصها

واذا ما استعرضنا هذه النقائص والتقصيرات نرى ان مواضع الضعف في البوذية هي مواضع القوة في المسيحية. فان تلك النقائص - التي لم اذكر منها الا خمساً - ترجع كلها الى اصل واحد هو قصور البوذية عن علاج الارادة مبدئياً ومن ثم قصورها عن التفكير في مصطلحات اديية . فالذي تخافه وتخشاه وتنكس منه وتسمى الى التخلص منه ليس الخطية بل الآلام والجهل ولذا فالخلاص الذي تهبته ليس خلاصاً اديياً يُشعر به ويمكن وصفه بمصطلحات الصواب والخطأ. بل هو خلاص يمكن التعبير عنه فقط باصطلاحات النور الذي يبرز على أفراد ولذا كانت الارادة الاديية في نظر البوذية من الامور الثانوية دائماً. ثم ان شخصية الانسان (حيث الارادة هي اللباب والجوهر) في نظر البوذية

للحياة الداخلية - للبواعث والرغائب الداخلية والسلام الداخلي - وهي تقرر بحق انه لن يمكنك نيل الخلاص بمجرد الاعمال الظاهرة وحفظ القوانين والطقوس الظاهرية . وفي هذا القول تبدو البوذية ديانة روحية حقاً

٢ - أما فضيلتها الثانية ففي تجردها عن كل المميزات والفوارق التي تفصل الناس الى طبقات ومراتب
٣ - والمزية الثالثة دعوتها وممارستها لفضائل الدعة والرفقة والرحمة والتسامح

٤ - والفضيلة الرابعة تطورها في الادوار الاخيرة حتى صارت ايماناً شخصياً في آلهة مختصة شخصية . وفي اعتقادها ان الخلاص بالايمان

٥ - والخامسة في قوتها المثقفة المهذبة في الشرق الاقصى . فنقد ادخلت عناصر انسانية عميقة في الحياة الروحية والاديية في بلاد الصين واليابان

* * *

واذا ما استعرضنا هذه الفضائل كلها لا يسعنا الا الدهشة اذ نراها من خواص المسيحية أيضاً . ولكن لا ندع لنا امام هذه الفضائل من ذكر انقائص والتقصيرات :

١ - الالحاد (اي انكار الله) الذي كان اصلاً من اصولها وقد اوصد كل باب امام الايمان والصلاة
٢ - اهمالها شخصية الانسان اهمالاً كائناً
٣ - عدم مبالاتها بالهيئة الاجتماعية والخير الاجتماعي

موسى النبي

كليم الله

الْفَخْرُ لِلْإِنْسَانِ طُولَ زَمَانِهِ
 فِي أَصْغَرِيهِ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ
 وَأَنْ كَسَاهُ الْعِلْمُ أَشْرَفَ حُلَّةٍ
 وَأَذَاقَهُ التَّهْدِيبُ شَهْدَ بَيَانِهِ
 فَجَمَّالُهُ بِالْعَقْلِ لَا بِلِبَاسِهِ
 وَجَلَّالُهُ بِالْفَضْلِ لَا بِجَمَّالِهِ
 وَكَمَّالُهُ هُوَ فِي قَلِيلِ كَلَامِهِ
 فَمَزِيدُهُ يَدْعُو إِلَى تَقْصَاتِهِ
 وَمَكَانُهُ يُعْزِي إِلَى أَعْمَالِهِ
 وَأَمَانُهُ يُبْنِي عَلَى إِيْمَانِهِ
 وَجَنَى صَفَاهُ الْمَيْشِ مَعْمُونٌ لِمَنْ
 تَقَرَّى الْمُهَيَّمِينَ فِي صَمِيمِ جَنَانِهِ
 وَهَالِمَنْ أَنْضَى رِكَابَ السَّعْيِ فِي أَلْ
 حَيْدَانِ عَنْ سُبُلِ الْهَوَى وَهَوَانِهِ
 وَيَبْخُرُ طَاعَةَ رَبِّهِ قَدْ غَاصَ كَيْ
 بِحُظَى بِدَرِّ رِضَاهُ مَعَ مُرْجَانِهِ

* * *

كَنِيَّةِ مُوسَى الَّذِي تَارِيخُهُ
 أَسْفَارُهُ تَقَرَّرَتْ عَنْ تَبْيَانِهِ
 وَلَدَانُهُ سِرًّا أُمَّهُ وَتَرَبَّصَتْ
 تَسْمِعِينَ يَوْمًا لَا تَبُوحُ بِشَانِهِ

مجرد خداع وتضليل . وشأنها في هذا شأن كل
 الفلسفات الهندية . وتمعن ان الهيئة الاجتماعية ليست
 ميداناً للفداء . بل على تقيض ذلك تقضي التعاليم
 البوذية بنبذ الحياة الاجتماعية والعائلية متى كان
 ذلك ممكناً

ويبدو لنا جلياً أمران ونحن نستعرض البوذية
 من الوجهة المسيحية : أولهما تلك الحقيقة التي ألقينا
 إليها في مقالنا الأول وهي ان الأديان الكبرى
 يفصلها عن بعضها فوارق أساسية . وان ما هو
 أساسي وجوهري في البوذية يختلف كلية عما هو
 أساسي وجوهري في المسيحية . وأما الأمر الثاني فان
 المسيحية تشترك مع البوذية في كل فضائلها ولكن
 لا تشاركها في تقائصها . وبعبارة أخرى ان البوذي
 يجد في المسيحية كل ما هو حسن في دينه ويجد
 ايضاً في الوقت نفسه تلك الفضائل التكميلية التي
 يفتقر إليها دينه لان المسيحية حية وممتدة بينما البوذية
 مائة راکدة وذلك لان المسيحية تهتم قبل كل شيء
 بخلاص الشخصية البشرية وهي مقترنة اقتراناً وثيقاً
 بافتداء الهيئة البشرية فداء أدياً حيث يجد الانسان
 الفرد خلاصاً لنفسه . لان المسيحية تفكر وتعمل في
 الاوساط الاجتماعية وتحيا وتنمو بين الجماعات
 الانسانية - الاسرة او ملكوت الله - ولانها تقدم
 للعالم إلهاً واحداً قد اعلن ذاته في مخلص واحد هو
 يسوع المسيح بدلاً عن سلسلة خيالية من
 الاشخاص الذين يطلق عليهم « بودا » م

وَبِذِكْرِهِ كُلُّ أُمَّرٍ مَّتَّحَدِّثُ
يُثْنِي عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ
القاهرة اسمر خليل داغر

حول عالم الارواح

(بقلم جناب القس بري M. A. من جامعة اكسفورد
رداً على بضعة أسئلة وجهها اليها أحد القراء وقد نشرناها في
باب الاسئلة والاجوبة من هذا الجزء)

لم ينل الانسان الفطري الساذج في عهد بداوته
الاولى حظاً من المعارف التي اكتشفها لنا العلم .
ولذا ألقى نفسه ذلولاً أمام قوات الطبيعة لدرجة لم
نعمدها نحن الذين نحيا الآن في عصر المدنية والعلم
وقد ظفرنا بألاف من النصرات لم يفز الانسان
الاول بشيء منها . والآف نستعرض بعض
الظواهر التي تصدت له في عصوره الفطرية : كان
يرى شروق الشمس في جلالها ومغيبها في رهبتها .
كان يرى الكواكب تدور في افلاكها في كبد
السماء . ويشهد الصواعق ترعد والبرق يقصف
الاشجار . يسمع الريح تزار في الغابات . وربما
اختبر إعصاراً تلتف كل مزروعاته ومحصولاته .
ولا بد انه وقف مبهوراً امام أسرار الحياة والموت
وكثيراً ما فتكت الامراض بقريته . وقد أراد
الانسان الفطري أمام كل هذه المظاهر وغيرها ان
يتعرف عليها . وأراد ان يفسر الكون الذي يعيش
فيه فما هو هذا التأويل ؟

عند ما ينعس الانسان يحلم احياً . وقد يسافر

حَتَّى رَأَتْ مِنْ بَعْدِهَا أَنْ لَيْسَ فِي
إِمْكَانِهَا حَرْصٌ عَلَى كِتْمَانِهِ
وَلِذَلِكَ مَا حَمَلَتْهُ فِي سَفْطٍ مِنْ أَلْ
بَرْدِي أَسِيفَةً عَلَى خُسْرَانِهِ
وَأَتَتْ بِهِ حَلْفَاءَ شَطْرِ أَلْنَيْلٍ إِذْ
أَلْقَتْهُ مَسَالِيَةً لَطَى فِقْدَانِهِ
فَتَنَاولَتْهُ بِنْتُ فِرْعَوْنَ أَلَّتِي
عُنِيَتْ بِمَنْ سَيَكُونُ فَرْدَ زَمَانِهِ
هُدِيَةً تَبَتَّئَتْهُ وَرَبَّتُهُ عَلَى
أَدَبٍ تَرَشَّفَ صَافِيَاتٍ لِبَانِهِ
حَتَّى تَهَذَّبَ بِالْعُلُومِ جَمِيعَهَا
وَسَمَا بِحِكْمَتِهَا عَلَى أَقْرَانِهِ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَارَ يَوْمًا جَانِبًا
يَتَفَقَّدُ الْأَحْوَالَ مِنْ إِخْوَانِهِ

* * *

هَذَا عَلَى يَدِهِ بَنُو يَعْقُوبَ مِنْ
فِرْعَوْنَ قَدْ أَمْنُوا أَدَى طِغْيَانِهِ
هَذَا إِلَهُ الْمَجْدِ كَلِمُهُ كَمَا
يَتَكَلَّمُ الْإِنْسَانُ مَعَ أَخْدَانِهِ
هَذَا الَّذِي آتَاهُ فِي الْأَرْضِ لَأَ
تَنْفَكُ شَاهِدَةً بِرِفْمَةٍ شَانِهِ
هَذَا عَلَى يَدِهِ الْمُهَيَّمُونَ شَعْبُهُ
مِنْ مِضْرٍ أَخْرَجَهُمْ إِلَى كِتْمَانِهِ

(كالصخور التي تؤذيه اذا ارتطم بها) نفوساً او ارواحاً. وهكذا تطورت الامور واستمرت هذه العملية في سيرها التدريجي حتى امتلأ العالم كله (في نظره) بالارواح التي تلبس الاشياء الحية وغير الحية وقد عرف الانسان الفطري ان الارواح البشرية تقوى على الخير والشر واطهار عواطف الحب او البغضاء او الحسد وغير ذلك فاضطر أن ينسب الى الارواح الاخرى هذه العواطف عينها. وكانت كثرة الارواح في اعتقاده شريرة تترصد الانسان في خطواته لايقاع الاذى به. وعلاوة على ذلك فان روح الانسان بعد موته تبقى حية في اعتقاده لذا يمتلىء الفضاء بأرواح الراحلين الذين يؤثرون على الاحياء خيراً كان أو شراً. وكان رجاء الانسان الوحيد ان يحتنب هذه الارواح. ولم يكن امامه الاّ طريقان إما ان يرضي الارواح الشريرة او يلجأ الى معونة الارواح الصالحة. ولما كانت الارواح الشريرة اكثر عدداً وأعظم قوة من الاخرى ظن الانسان انه من صواب الرأي ان يقدم لها عبادته ليجتنب بذلك سخطها ويحظى برضاها. وهذا هو مصدر الارواح التي نسب اليها الانسان كل الظواهر التي لم يستطع تأويلها

ولكن نهضة العلم الحديث قد نزعته عن الانسان كل خوف ورعب من وجود هذه الارواح الشريرة. اذ أبانت ان كل الظواهر الطبيعية ماهي

في أحلامه الى اما كن قصية. ويتكلم ويعمل كأنه في حالة اليقظة والحياة. فاذا ما استيقظ يرى نفسه ممدداً ولم يفارق المكان الذي اضطجع عليه. وقد كان هذا الحلم حقيقة بالنسبة له (في وقت النعاس) لذلك اضطر الانسان الفطري ان يجد تعليلاً لهذه الحقيقة الغريبة المدهشة التي يظهر فيها انه يهجر جسده ويباشر أعماله العادية ثم يعود الى جسده مرة أخرى ويجد حلاً لمشكلته هذه بان يجنح الى اعتبار روحه صورة منه او انعكاساً لذاته. وهذه الصورة تستقر في الجسد ويمكنها أن تفارقه وتجول اتى تريد. ويرى ذلك الانسان الآخري نياماً ولكنه يعرف من أحلامه أن أرواح الناس قد تكون جائلة هائمة حوله كيفما تشاء. وبما ان الناس ينعمون عادة في الليل فالظلمة هي الوقت الذي تهيم فيه تلك الارواح في فضاء الارض

واذا كان في مكنة الانسان أن يجول في أحلامه فلماذا لا يكون هذا شأن الاشياء الاخرى حية كانت أو غير حية. فهي أيضاً تشترك في الاحلام. وعليه لا بد أن تكون لها ارواح هي الاخرى. فقد يحلم الانسان مثلاً انه سائر في حديقة وهناك يلتقي بحيوانات وأشجار. كأن ارواح هذه الحيوانات والاشجار قد فارقت مقرها المادي لتشارك معه في حلمه. ثم تطور الانسان في عقيدته الساذجة حتى اعتقد بعضهم ان للاشياء المتحركة وغير المتحركة التي تبدو عليها ظاهرة القوة

البشري لا يعرف لهذا السؤال جواباً وكل ما تقوله ان الشيطان وأجناده ملائكة عصاة وليسوا آلهة منافسين لله عز شأنه وقد انفصلوا عن الله وابتعدوا عنه بسبب عصيانهم وتمردهم

أما وسائل هجومنا على تلك الارواح الشريرة فتختلف كل الاختلاف عن الوسائل التي لجأ اليها الانسان الفطري الساذج . ولدى درس علم الدين المقارن يتضح لنا ان الناس في مختلف العصور كانوا ياجأون الى أساليب الاستعطاف للارواح الشريرة نفسها ابتغاء مرضاتها أو على الاقل منع ضررها . فكانوا يقدمون لها الضحايا ويرفعون لها الصلوات ويؤدون لها الطاعة والعبادة . وكثيراً ما لجأوا الى الوسائل الاخرى مثل التعاويذ والرق والسحر^(١) . ولانهم كانوا تحت سلطان الرعب والخوف الدائم لم يكن لهم من همّ الاتحويل القوي الفائقة للقوة البشرية عنهم أو اخضاعها تحت إمرتهم

أما الاساليب التي اعلنها لنا يسوع المسيح فتختلف عن هذه اختلافاً يبنياً . اذ يعلمنا ان الله ليس فقط محب وصدوق بل هو قادر وقهار . وهو الذي يقدر ان يعين الانسان في صراعه ضد الشياطين العاصية التي تعيث فساداً في الارض . ولا حاجة للانسان الذي يؤمن ويثق في الله ويستخدم الوسائل التي أعدها هو ان يلجأ الى السحر أو الشعوذة لمنع تأثير الارواح الشريرة . لان في الله

(١) كما هو الحال في هذا العصر مع كثرة الملاحين البسطاء

الآن نتيجة نوااميس الطبيعة الثابتة^(١) . فهل نحن مسوقون اذن لنعتقد ان العلم خلو من الارواح الشريرة ؟

* * *

يشعر كل انسان شعوراً متفاوتاً بدوافع معينة تدفع به الى الشر . وقد يمكن تأويل هذا الاغراء الذي يستميل الانسان الى الشر على وجهين . فاما ان يكون هذا الاغراء إيعازاً من طبيعتنا الدنيا أو نتيجة عوارض تطرأ علينا من الخارج . وقد أجمع الناس تقريباً على الاعتقاد بان مصارعهم ليست فقط مع العناصر الدنيا في طبيعة الانسان بل مع ادارة قوية مسيطرة اجنبية عن النفس . وهذه شهادة كثيرين ممن عاشوا أقرب الناس صلة بالله . ويسوع المسيح نفسه أشار الى تجربته في البرية انها صادرة من قوة خارجة عنه . ويقول بولس الرسول ان مصارعنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء والسلطين وأجناد الشر الروحية في السماويات . ورئيس قوى الشر هذه يُعرف بابليس . اما عن مصدر هذه الارواح الشريرة فلا نعرف شيئاً . ولكن يمكننا القول انه كما سقط الانسان بعصيان الله . هكذا عصته هذه الشياطين—وقد كانت ملائكة من قبل—وتمردت ضد الارادة الالهية . وقد نسأل في هذا الصدد: ولماذا اعتدت هذه الشياطين بنفسها ومن الذي جربها . والعقل

(١) انظر مقال (العالم والدين) في هذا الجزء

بالله وعلاقتنا بها بواسطته . ونحاول في الوقت نفسه
لنعرف فيما اذا كان في مقدور علم النفس ان يلقي
شيئاً من النور على موضوع ارتباط هذه بتلك
نقول انه في هذا العصر يزداد الشعور بوحدة
الجنس البشري في العالم المادي والعقلي . وليس بين
الناس فرد واحد يخلو من بعض التأثير على العقل
المشترك للجنس البشري . وليس بين الناس من
يعيش لنفسه واذا أراد أمراً أن يرقى شخصيته
فلن يستطيع ذلك الا باشتراكه واتصاله مع زملائه
في البشرية . لان بين الجنس البشري روابط
اتحاد وثيقة

وقد استنتج بعضهم من هذا الاتحاد الوثيق
انه عند ما يرتحل الانسان الى العالم الآخر لا يرقى
ويتقدم الا باتصاله مع الآخرين ولا يجد مجالاً لهذا
التقدم الا بالاشتراك مع نفوس غيره من الراحلين
ويكون هو نفسه عاملاً من جانبه على رقي الآخرين
المشركين معه . والذي نعرفه أن الهيئة التي تعيش
فيها ارواح الراحلين ليست جامدة بل تزيد كل
يوم عن يصلها من المدد من افراد هذا العالم .
واستنتاجاً من الحقائق النفسية والروحية التي تسود
هذا العالم يُقال ان الاحوال الادية والروحية التي
يكون عليها الافراد الراحلون لا بد أن تؤثر على
النفوس الاخرى في ذلك العالم . ومتى اعتقدنا أن
البشرية مجموعة مرتبطة متحدة وان الارواح تؤثر
على بعضها جاز لنا القول ان حياتنا على الارض قد

قوة الانسان وحصانته وهو أقوى من كل الخلائق
التي عصته

قلنا آنفاً ان الانسان أعتقد فيما مضى ان
لأرواح الموتى تأثيراً على الاحياء . ويعتقد قوم
في هذا العصر انه يوجد—علاوة على تلك الارواح
العاصية التي ذكرناها قبلاً—نوع آخر من الارواح
تسكن العالم الآخر ولها علينا سلطان

(ولا بدلنا من القول هنا ان معرفتنا بالعالم
الآخر وأحواله محدودة جداً . ولا بد ان نعتبر
هذه النظرية قائمة على مجرد الحدس الى جد ما ولو ان
علم النفس يميل الى اثباتها بالحجة)

أما عن الاحوال والظروف التي تبقى عليها
أرواح الراحلين من هذا العالم فليس لدينا أية فكرة
معينة عنها . وكل ما يمكننا زعمه انها تعيش في فضاء
وزمن كما نعيش نحن . لان مداركنا وتصوراتنا
لا يمكنها ان تكون فكرة غير هذه عن وجود
تلك الارواح ، وكما ان الطفل يقصر عن ان يفهم
العالم الذي يعيش فيه البالغون . كذلك نعجز نحن
عن فهم الآراء التي يريد الراحلون ايصالها اليها فيما
لو كانت لهم المقدرة على ذلك . لان النفوس
لا يمكنها ان تتحد وتتصل الا باختبارات مشتركة
بينها ولا شك ان الاختبار العقلي في ذلك العالم
يختلف عنه في هذا العالم لانه غير خاضع للظروف
المادية التي تسود عالم الارض . ولكن هذا لا يحول
دون امكانية اكتشاف بعض الشيء عن علاقتها

امام هذه المناظر. وتلك الافكار والراغائب لا تبقى في الشخص ذاته بل هي قوى مؤثرة تعمل اما للخير أو للشر بحسب ماهية واتجاه تلك الافكار والراغائب. واذا كان الامر كذلك فلراجلين تأمير على حياة الساكنين في هذه الارض. ولا توجد طريقة لنقل هذه الافكار بوسائط مادية او جسدية ولكن هناك صلة تنتقل بها هذه الافكار روحياً— هي شركة القديسين التي تم بالاتصال الروحي بين ابناء الله الذين رحلوا الى العالم الآخر وبين ابناء الله السائحين على هذه الارض

تطويبات المسيح

(بعث لنا احد الفضلاء بقصيدة عصماء لحضرة عبد الجواد افندي محبوب مكابد ألقاها بفرقة اتحاد الشرف بدمهور. وقد رأينا ان تقتصر على ذكر الايات التي تضمنت تطويبات المسيح في الفصل الخامس من انجيل متى)

طوبى لمسكين هذى الروح حيثله

في عالم النور بعد الموت اسراء

طوبى لمن أبلت الاحزان جدتهم

لهم من الله في البأساء تأساء

طوبى لكلٍ وديع القلب حيث له

هذى البسيطة ميراث وإثراء

طوبى لمن حق برُ المحسنين بهم

لهم من الله اشباع وإرواء

تؤثر على تلك الارواح. فاذا فكرنا حسناً كان ذلك عوناً لها واذا فكرنا سوءاً كان في ذلك مضرة لها. وهذا لا يحتم علينا القول بان تلك الارواح لا تتمتع بالسعادة لانها تتأثر بالشر الذي على الارض. ونحن نعلم ان الحزن والفرح قد يجتمعان في نفس واحدة ولو أنهما لا يكونان في لحظة واحدة. ومن الممكن جداً ان تحظى تلك النفوس بالسعادة والسلام وفي الوقت نفسه تحزن وتكتئب لاجل العالم أما الراحلون من أتباع المسيح فقد نالوا بواسطة الموت شركة وألفة مع الله. واذا قد انتقلوا من احوال هذا العالم وما فيه من مادية ضاغطة قد وصلوا الى مرحلة أقرب نحو المرمى وهو الاتصال بالله. ولا بد ان الموت ينجي لاتباع المسيح الامناء بسعادة متزايدة كما قال بول الرسول: «لا تنقل واكون مع المسيح فذاك أفضل»

وكما قلنا يجب ان ننظر الى مسألة تأميرنا على

العالم الآخر كأنها فرضية محضة قائمة على أساس

ترابط الجنس البشري ووحدته. أما مسألة تأثير

الراجلين علينا فتبدو لنا محتملة جداً. وفي الرسالة

الى العبرانيين (ص ١٢ عدد ٢١) يشير الكاتب

الى ان نفوس الراحلين تهتم جداً بهذا العالم ويصور

لنا هذا العالم كمرسح والراحلون يرقبون ما يجري

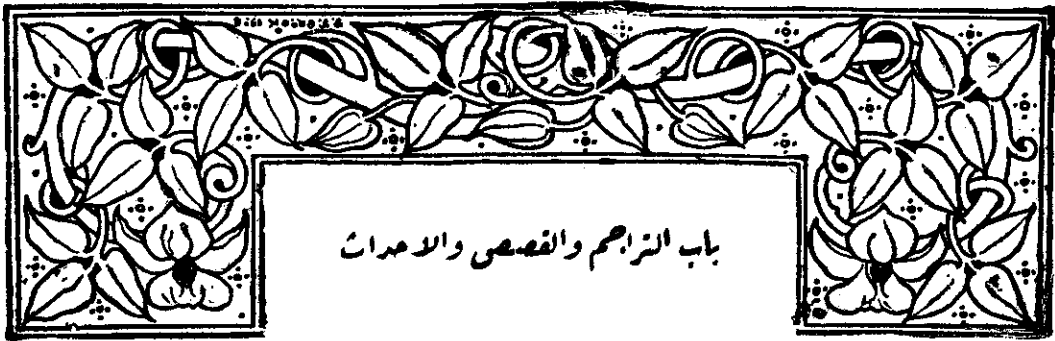
فيه من صراع وكفاح. وليس من المحتمل ان شخصاً

يرقب مسرحاً مثل هذا ويقف موقفاً سلبياً لا يفعل

شيئاً. بل لا بد ان تخالج نفسه أفكار وراغائب

طوبى لمن يتردوا من اجل برهم
ملك السموات هم فيه اعزاء
طوبى لمن جد في نشر الفضائل لا
يثنيه عنها من الانسان ايذاء
أجزء عظيم له من ربه وعلى
طول المدى حوله تحتف سراء

طوبى لمن يقتل الناس رَحمتهم
سيرحون ودأب الله ايفاء
طوبى لمن لم يكن في قلبهم ضغن
فهم الى الله احباب أخصاء
طوبى لمن وجهوا للسلم غايتهم
فانهم لا اله الا الله



باب التراجيم والفصص والامرات

في أماكن معادية ليس فيها أصدقاء أوفياء . وفي
بلاد تفتقر الى وسائل علاج الامراض الجسدية
وسائر الضروريات اللازمة لصيانة الحياة

وقبل مغادرته جزيرة ملقا سمع ما حسبه في
نظره «الخبر الاعظم» والذي وصفه فيما يلي:
«لما كنت في ملقا بلغني من التجار البرتغاليين
خبر خطير . وهو ان جزراً جديدة تدعى «اليابان»
قد اكتشفت حديثاً وأهلها قوم تواقون للمعرفة
والاطلاع وقد يثر ايماننا المقدس ثمراً وافراً في
ربوعها . وجاء مع اولئك التجار شخص ياباني اسمه
«ياجيرو» لبيحت عني بعد ان سمع القوم يتحدثون
عني . وكان قد روى للبرتغاليين شيئاً من الذنوب

فرانسز كسافير

الفصل التاسع

الدعوة الى اليابان

قد اشتهرت بلاد اليابان في العالم وقويت
شوكتها . ولكن قد ندهش عند ما نعلم ان القديس
فرانسز لم يسمع في عصره شيئاً عنها الا بعد قضائه
سنوات عدة في بلدان الشرق . وكان الآب فرانسز
قد أزمع الرحيل من جزر «الرجاء في الله» التي
كتب عنها ما يلي:

«لا أذكر في حياتي اتي حظيت بقدر من
التعزية الروحية وعدم الشعور بالاوصاب البدنية كما
حدث لي في تلك الجزر . مع اني كنت أجول دائماً

أولاً ان يسألوا ويزنوا أقوالك وفوق كل شيء لا بد ان يتأكدوا من انك تحيا طبقاً لما تقول وتدعي . فاذا رأوك بلا عيب في أقوالك وأعمالك لا تمضي نصف سنة حتى يعتنق المسيحية الملك والامراء وذوو الرأي والعقل في الامة وقد علمت منه ان قومه يحكمون العقل في كل شيء . واعتزمت على ان اذهب بنفسى أو أحد زملائي الى جزر اليابان في مدى سنتين وان كانت الرحلة شاقة مخطرة من جراء العواصف الشديدة التي تهب في تلك البحار وقرصان الصين الذين يطون على السفن للنهب والقتل وفي هذه الاثناء يتقن «ياجيرو» اللغة البرتغالية ويتعرف الحالة في بلاد الهند ويقف على أسلوب حياتنا وتمهده نحن بالتدريب . ولان «ياجيرو» يكتب اليابانية جيداً سنعمل على نقل كل التعاليم المسيحية الى تلك اللغة ومعاشر لمواد قانون الايمان يعلق بالتفصيل على مجي ربنا يسوع المسيح»

وفي يناير من تلك السنة عاد فرانسز الى بلاد الهند وأخذ يتفقد الجماعات المسيحية في الجنوب وجمع اليه العمال للتشاور واستعراض نظم العمل . وهاك بعض نصائح التي ألقاها في ذلك المؤتمر :
« لا شيء بعد المعمودية أهم من تلقين الصغار »
« يجب ان يكون لكل قرية معلمها الخاص »
« يجب ان يركز بالحق المسيحي في عبارات سهلة بسيطة »

التي أتاها أيام شبابه وسألهم ان يفهموه كيف يغفر الله له هذه الخطايا . فأشار عليه القوم بالمجي معهم للقاء ففعل . وعند وصوله كنت قد غادرت الجزيرة الى جهة اخرى فلما علم برحلي نزل الى المركب ثانية للرجوع الى بلاده . ولكن قبيل وصولها داهمهم زوبعة عاتية كادت تغرق السفينة فاضطروا للرجوع الى ملقا حيث لقيني هناك وفرح بي فرحاً عظيماً . وكانت كل رغبته ان يعرف بعض الشيء عن ديننا . وكان من السهل علينا ان نتفاهم لانه يجيد اللغة البرتغالية»

«ولو كان اليابانيون كلهم على شاكاة «ياجيرو» هذا في الرغبة الى المعرفة لكانوا أسرع الناس الى البحث والفهم بين كل الشعوب المعروفة حتى اليوم . لان هذا الشخص اهتم بكتابة الشرح الذي سمعه مني عن مواد قانون الايمان . وكان يسألني أسئلة كثيرة ويحضر الكنيسة دائماً . وله توق شديد للمعرفة يساعده على الوصول للحق من أقصر الطرق»
عند ذلك امتلأ الآب فرانسز بالآمال الكبار في زيارته لليابان وعول على السفر بأقرب فرصة . وكان قد توسم فيهم - في شخص «ياجيرو» - شعباً يحب البحث والصراحة واعتقد سهولة انقيادهم لكنيسة المسيح . واليك ما قاله بنفسه في هذا الصدد:
«سألت يا جيرو عما اذا كان بنو قومه يعتنقون المسيحية فيما لو سافرت معه . فأجابني بان قومه لن يصيروا هكذا فوراً . ولكن لا بد لهم

ينظر الانسان بصبر الى هدم اعماله التي جناها بتعب
وكد... وقد علمني الاختبار ان جلالتم لستم
اقوياء على ترويج دعاية المسيح في بلاد الهند. بل اتم
اقوياء في احتياز كل ثروات الهند المادية وحملها الى
بلادكم... تذكر يا صاحب الجلالة ان الممالك
والسيادات تزول وتنتهي. وانه لشيء خطير ان
تأتي الساعة التي فيها يزول عنكم صولجان الملك
وتدخلون الى عالم آخر - عالم بعيد عن الفردوس -
لا سمح الله!

وهنا شخص أشبه في لهجته بيوحنا المعمدان
لا يخشى في اعلان الحق للملوك لومة لائم. وفيما هو
يولّى وجهه صوب اليابان يكتب هذه العبارة:
«لي رجاء عظيم في الله ان كثيرين يعتقدون
المسيحية في بلاد اليابان! واني عازم قبل كل شيء على
زيارة بلاط الملك. ثم الجامعات والكليات ملقياً
كل رجاء في يسوع المسيح ربنا» (يتبع)

حياة الانسان سفر يوم

حكى ان مسافراً خرج صباح يوم راق جوه
ورق نسيمه وتسمن غارب المسير في سهول هندستان
وكان شديد العزم ماضي الهمة وقد نشطته ارواح
الراحة واحيته انفاس الرجاء فامتطى جناح السرعة
وظفق يضرب في بطاح تلك الارض بين اوديتها
وشعابها. وكان في اثناء سيره محفوفاً بما يخفف عنه
مشاق السفر ويقشع عن عينيه سحب الوحدة

«تجتمع النساء أيام السبت والرجال أيام الاحد»
«على المرسلين ان يسعوا لمصالحة الاعداء»
«لا يجب على المرسلين الاندماج في قضايا امام
المحاكم متى امكنهم اجتناب ذلك»
ووجه اليهم اخيراً هذه العبارة:

«وهنا اناشدكم الله ان تكونوا محبوين اتي
سرتم واتركوا وراءكم في أي مكان تذهبون اليه خير
الذكرى وطيب العزاء حتى تثمروا ثماراً صالحة في
نفوسكم. ليهبكم الله ذلك ويستمر فيكم الى الابد. آمين»
وقد وصفه شاهد عيان بعد عودته الى بلاد
الهند بهذه العبارة: لا تبدو عليه دلائل الشيخوخة
وصحته حسنة. وهو لا يشرب أي نوع من التبيد.
ولا يعبأ كثيراً بالاعتاب لانه جندي باسل للمسيح
ينسى نفسه ولا يفكر الا في سيده. وتنطبق عليه
بحق كلمات القديس برنار القايلة: «الجندي الامين
لا يشعر بجراحات نفسه عندما ينظر بعين المحبة
الى جراحات ملكه. صدقوني ايها الاخوة ان في
وسطكم شهيداً حياً. وانا مقتنع انه سيوت ميتة
الشهيد عاجلاً»

والآن قد حان الوقت ليذهب الى بلاد اليابان.
واعزم السفر بقلب مملوء بالرجاء ولكنه مثقل بالهم.
اذ قد رأى الكثير من عمله يُفسد عليه بأساليب
القسوة والجشع التي يلجأ اليها البرتغاليون وهو
يخاطب ملك البرتغال في هذا الموضوع بكل جرأة
واقدم قائلاً: «انه نوع من انواع الاستشهاد ان

فر به الوقت مر الرياح وقد رابه ما صار اليه
من التعسف والزيفان . وبينما كان غارقاً في غمرة
الشك والارتياب تدفعه امواج اليأس على صخور
القلق والاضطراب. اذا برح زعزع عصفت حوله.
وما لبث ان رأى وجه السماء مكفراً بغيوم تجمعت
وتلبدت وعبثت باشعة الشمس. فتقطعت وتبددت.
فغظم عليه الخطب واستولى على قلبه الخوف والرعب

فاخذ يلوم نفسه ويعنفها نادماً على ما أتاه من
الحرق والرعونة . ثم ثبت ما بقي عنده من العزم على
ان ينكفيء راجعاً من حيث أتى رجاء وجود منفذ
من تلك الغابة الى السهل الذي استطرقه اولاً وكان
النهار قد تناهى واقبل الليل بظلامه الدامس يزيد
حيرة وارتاباً كآ . وشرعت الوحوش الضارية تروعه
بزئيرها وعوائها علاوة على هزيز الرياح في الآجام
وعجيج السيول من على الآكام . فتحكم فيه اللغوب
والخوف وخار عزمه وكاد يخز صريعاً خاضعاً للقضاء
المبرم لولا انه أبصر من خلال اشواك العوسج
بريق شمعة صغيرة فتقدم نحوها على آخر رمق .
واذا بذلك النور الضئيل منبثق من صومعة ناسك
فطرق بابها ملتمساً الدخول . ففتح له ذلك المترهد
وآواه وقدم اليه ما عنده من الطعام لا نقاذه من
مخالب الموت جوعاً . ولما فرغ من تناول طعامه
قص عليه كل ما اصابه . فقال له الناسك :-

« يا بني . ليكن كل ما عرض لك اليوم من
الحماقة والزيف والخطر والخوف والتعب، منطبغاً

والاستيحاش . من طيور تغرد على الغصون فتبدد
جيوش الغيوم والشجون ونسمات تصفق لهبوبها
ايدي الهضاب والوهاد فترقص لها القلوب من داخل
الاجساد . فكان تارة يطلق لنظره عنان التأمل في
شجر البلوط سيد الآكام ومولاها وطوراً يقطف
من ازاهير وردة الصبح ابنة الربيع الكبرى ويتمتع
باستنشاق رباها

وظل على هذه الحال حتى انتصف النهار
واشدت وطأة الحر . فهكه التعب وبرح به العطش .
فوقف يقدر زناد الفكر وينظر هل يبرح عن هذا
الطريق ويسير في طريق آخر اسهل تناولاً واسلم
عاقبة . وفيما هو غائص في لجة التأمل لاحت منه
التفاتة الى اليمين فابصر عن بعد ارضاً تبدو عليها
علامات الخصب والنضارة . وما ابطاً ان خف
مسرعاً اليها . فاذا بها روضة غناء فيها كل ما يسر
الناظر ويقر الناظر . فجلس يستريح مما قاساه ويحدد
مما أضناه الكلال من قواه . ورأى من ثم طريقاً
ضيقاً محاطاً بالازهار يؤدي الى السبيل الذي سلكه
أولاً . فطفق يحد السير فيه لا يعوقه عنه سوى انه
كان يقف من حين الى آخر للتفكه بقطف الثمار
الذابلة على أغصانها والتمتع باستنشاق نفحات الازهار
على اختلاف ضروبها والوانها . وأخذ الطريق يدور
به متعرجاً بين التلال والادغال وهو غير موجس
اقل خوف من منعطفاته وتعاريفه معللاً نفسه بانه
سوف ينتهي به أخيراً الى الطريق العام

يمكنه ان يتبين وجه الهدى فيرجع عن غيه وضلاله.
وكل من يلتمس القوة والعون من فوق من أي
الإيعام يذل صعب الامور ويظفر بنيل المرام.
فارقديا ابني الليلة ناعماً بعناية رب الانام واذا كان
الغد فانقض ناشطاً الى تجديد حياتك والسلام»
القاهرة اسعد خليل داغر

قصة جلاحد

(نقلًا عن كتاب «مورت آرثر Morte D'Arthur»
(ترجمة الأنسة نلي نقادي)

مهمبر

قد يلذ لقراء «الشرق والغرب» أن يقرأوا
قصة قديمة من الاقاصيص الروائية الخيالية التي
تناولها المؤلف الانكليزي الخالد المعروف في عالم
الادب باسم Morte D' Arthur

وقد آثرنا قبل الاقدام على نقل تلك القصة ان
نأتي على لمحة موجزة عن مؤلف الكتاب والمصادر
التي استقى منها أقاصيصه وما كان لها من الاثر في
حياة أوربا في عصره

أما المؤلف فهو «السر توماس مالوي» الذي
عاش حوالي سنة ١٤٧٠ ولم يترك أي أثر يدل على
تاريخ حياته أو أسرته لكنه خلف كتابه الذي يشغل
مكانة سامية في عالم الادب الانكليزي
وقد أنجز «مالوري» كتابه عام ١٤٦٩ لكنه لم

على لوح قلبك . وتذكر ان حياة الانسان في هذه
الدنيا ليست الأَسفر يوم . ففي صباح الشبيبة نهض
مملوئين نخوة ونشأوى براح الامل . فنندفع بقوة
العزم الى المسير قليلاً بقدم الاستقامة على طريق
التقوى طالبين دار الراحة والسعادة . ثم تفتت حرارتنا
فنبدأ نسهل لانفسنا ترك بعض الواجبات . فنزداد
حماستنا فتوراً وعزمنا نقصاناً وننتقل من الصغائر
الى الكبائر . وتقدم على الدنو مما عزمنا قبلاً على
عدم الالتفات اليه . ونستحف بما نجنيه على افكارنا
وسائر قوانا العقلية من الجمود والخود . وفي الوقت
نفسه نتساءل هل يمكننا التقدم الى ما هو ألد
وأشهى . واذا وجدناه يسيراً اطلقنا انفسنا من قيود
التزهد والقنوت وحثنا المطي نحو جنات المسرات
راجين ان ندخلها ونحن لم نفضل سبل الفضيلة التي
نقصد الآن الرجوع اليها مع اننا لم نسر فيها قبلاً
سوى وقت قصير . على هذا الاسلوب تتعاقبنا
التجارب متوالية . وإذعانا لواحدة منها يمدنا
للتسليم بما بعدها . فنفقد سعادة الطهارة ونضيع
راحة التقوى . ولا نبرح منهمكين بالملاهي وهائمين
في تيه اللذات حتى تغشانا ظامة الهرم فنلتفت الى
الماضي بعين الاسف والندامة ونتمنى لو لبثنا نسير
في سبيل البر والاستقامة»

«فظوني لمن يتعلم من حادثتك هذه الثبات
ويذكر ان باب الجد يبق مفتوحاً امامه وإن تناهى
النهار وصارت قوته الى التلف . وان التائه المتعسف

حروب عنيفة وتقان في الحب بطريقة شعرية جذابة تسترعي اسماع الحاضرين . فاذا اعجبت قصته الملك استزاده فينشي القاص قصصاً اخرى عن الحروب والمبارزات

وقد كانت هذه القصص بعد ان تسمع تؤخذ عن القاص وينشدها العامة وغيرهم ولا تلبث أن تنتقل من منشد الى آخر حتى تصير كأنها جزء من عادات القوم ومشاعرهم

وربما تذكرنا هذه الاقاصيص بما كان يروى من قصص في العصور الجاهلية عند العرب. ولكن إذا بحثنا نجد ان اوجه الشبه قليلة تنحصر في عدم احتمال حصول الحوادث. اما إذا صحت المقابلة بين حكايات مالوري وما كان يروى في العصور الجاهلية عند العرب وجدناها مقابلة عكسية لانها تختلف كل الاختلاف في المرمى الاساسي— ولئن كانت الاقاصيص في كاتا الحالتين تدور حول حياة الشدة والشجاعة والاستبسال— فينما الغرض الامم من قصص العرب في العصور الجاهلية هو التسلية يصح ان نقول ان القصد من حكايات مالوري وغيرها في اوروبا كان ان تقدم للناس عامة وشعوب اوروبا خاصة صورة حية للرجل الكامل الذي يحب ويحبل امرأة واحدة يقدرها حق قدرها ويتجسم المخاطر في سبيل رضاها ولا تقف فضائله عند هذا الحد بل كان يقف حياته للدفاع عن دينه ومساعدة الضعيف رجلاً كان او امرأة

يطبع الآ سنة ١٤٨٥ على يد « كاستون » وهو أول الذين مهدوا السبيل لظهور وترقية فن الطباعة في انكلترا

وسرعان ما ظهر هذا الكتاب في عالم الادب حتى تهافت عليه القراء تهافتاً شديداً ونفدت طبعته مراراً كثيرة

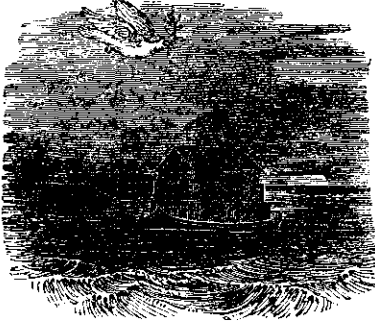
أما الكتاب نفسه فهو مجموعة من الاقاصيص والحوادث المتتابعة عن الملك « آرثر » والفرسان الابطال الذين ألتفوا حول « مائده المستديرة »

أما عن المصادر التي استقى منها « مالوري » هذه الاقاصيص فقد تعددت فيها آراء الباحثين وذهبوا مذاهب شتى . لكنهم اجمعوا على ان بعضها مستقى من اصل ارلندي والبعض الآخر منقول عما كان متداولاً على السنة القوم في اسكتلنده . وقد وجد قسم كبير منها مكتوباً بالفرنسية لانها كانت تُنشد في كل قلاع أوربا وحصونها في تلك العصور لما احتوته من ضروب البطولة والاستبسال

بقي ان نذكر كلمة اخيرة عن الموضوع الذي كتب فيه المؤلف : هذا الموضوع يدخل ضمن الفن الشعري الذي كان سائداً في العصور الوسطى وهو الفن المعروف بالقصص الخيالي الذي بلغت درجة رواجه انه كان ضرباً من ضروب التسلية ملوك ذلك العصر . وكانت المادة ان يأتي القاص ويمثل امام الملك وينشد قصة خيالية موقعة بالنغم على قيثارته . وهذه القصة عبارة عن سرد حوادث

فضيلة كما سيرى القاريء الكريم في الاجزاء
التالية باذن الله م

صحائف الاحداث



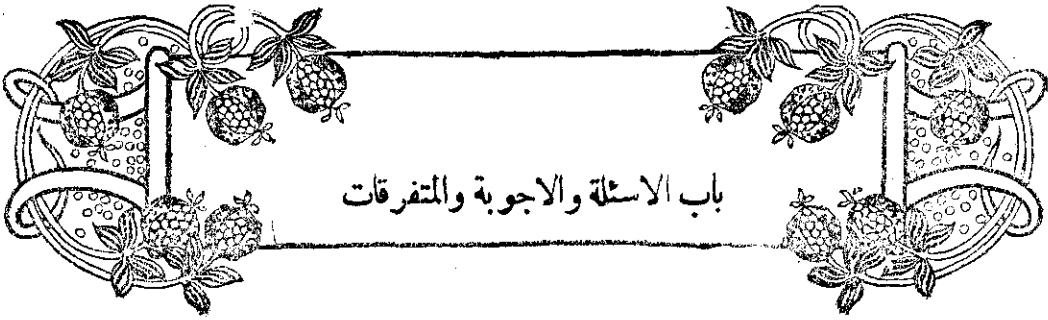
نوح والطوفان

قصة منظومة باللغة البسيطة للاحداث

إذ قال الله ها كل الناس قد صاروا ظالمين
وفي افكار قلوبهم هم دوماً نجسون
وقال ندمت الآن ندمت على خلقي الانسان
فأغرق كل ذي جسد في الارض بالطوفان
لكن لي واحد من الناس ايمانه قويم
مطيع وسالك دائماً في طريقي مستقيم
فقال الرب أسمع يا نوح انا الله القدير
من خشب جوف المتين ليؤمن فلك كبير
ودخل فيه سبعة من طاهر الحيوان
اما من غير الطاهرة فيكفيكم اثتان
فسمع نوح كلام الرب فعمل بالايام
لينجو وينجي الغير من خطر الطوفان
وكرز نوح بين الخطاة تبوا يا ظالمون
اكنهم لم يؤمنوا برينا الامين

وهنا نرى كيف يختلف بطل حكايات مالوري
عن بطل حكاية من الف ليلة وليلة مثلاً. لان الاخير
لا يبالي سوى بنفسه وان احب امرأة فانما يجب
نفسه فيها ويدلنا على ذلك تعدد الزوجات في مثل
هذه الاحوال. وقد كان بطل حكايات العصور
الجاهلية يغزو وينتصر ولكن لا دفاعاً عن ضعيف
او انتصاراً لمبدأ شريف بل اشباعاً لمطامع نفسه
ولا حاجة بنا الى القول ان هذه القصص
الخيالية عن الفرسان كان لها تأثير قوي على اخلاق
وعادات الاوروبيين. فما من امرأة إلا وشعرت انها
مدينة لهذه القصص بالمكانة السامية التي شغلتها
في العصور الوسطى. لا اقول ان هذه القصص
كانت العامل الوحيد الذي لفت نظر الاوروبيين الى
وجوب احترام المرأة بل كانت ضمن عوامل أخرى
ولا شك انها رفعت المستوى الخلقى إذ يكرس
الفارس حياته للسعي وراء الفضيلة. ومن الشخصيات
البارزة التي تحوم حولها حكايات مالوري «سر لانسولوط»
احد ابطال المائة المستدرة الذي أسر قلوب الجميع
نساء ورجالاً ولكن نقصته سجية واحدة—العفاف
ولقد كان مرمى كل فارس من فرسان المائة
المستدرة ان يحصل على الكأس المقدس ولكن
هذه الكأس لا تعطى الا لمن كان كامل السجايا
ويظن البعض ان الكمال محال ويزعم آخرون
انه كمال نادر الوجود ولكن «مالوري» قد صور
لنا يراعه في قصة «جلاحد» بطلاً جمع اليه كل

فاطلق طائرٌ غير ذلك	وجنسه حمام	فربنا الغفار	اخيراً دخلوا في الفلك
فرجع حالاً الى الفلك	ووصل بسلام	ثمانية ابرار	اغلق لهم الباب وهم
وأخرج بعد ست أيام	ذا الطائر الميمون	واربعين نهار	فمدة اربعين ليل
فعاد وفي متفاره	ورقة الزيتون	ففرق الاشرار	هطأت الامطار كسيل
فلما نجوا من الفلك	بفرح شاكرين	نوح اطلق الغراب	وبعد تسعة أشهرها
آتوا ذبائح السلام	رب العالمين	بل ظل في الخراب	وهو لم يرجع الى الفلك



باب الاسئلة والاجوبة والمفرقات

باب الاسئلة والاجوبة

كيف يصير الانسان إلهاً؟

«سائل»

المجلة - لسنا ندري ما الذي يقصده حضرة

السائل من هذه العبارة بالضبط . فاذا كان يعني بها

تجسد الكلمة الازلية في يسوع المسيح ربنا نشير

على حضرته بالرجوع الى مقال نشر في جزء الشهر

الاسبق تحت عنوان «هل التجسد محال؟» حيث

يقتنع ان عبارته هذه لا تصف العقيدة المسيحية

وصفاً دقيقاً . وحيث يرى نوراً يعطيه أفكاراً

جديدة في هذا الموضوع . ويحد ان المسيحيين

لا يؤمنون ان يسوع المسيح كان أفضل أبناء

الجنس البشري حتى رفعه الله الى مقام المجد السماوي

بل هو كلمة الله الالهية الذي نزل الى الارض بطريقة

جديدة واتخذ لنفسه الطبيعة البشرية

أما اذا كان قصد حضرة السائل كيف يصير

الانسان شريكاً في حياة الله المقدسة الخالدة وهو

روح أبدي فنحيب عليه أنه منذ العصور الاولى

حتى اليوم قامت شواهد في حياة القديسين من

الرجال والنساء ناطقة على أن في قبول الفداء في

يسوع المسيح والاتحاد الروحي الشخصي معه ضمناً

ليصير الناس «شركاء الطبيعة الالهية هارين من

الفساد الذي في العالم بالشهوة»

ونحن هنا نقبس عبارة عن كاتب حوالي

سنة ٥٠٠ بعد موت المسيح . ولكن لم يخل عصر

ما هو المعنى المقصود من القول الوارد في سفر الملوك الثاني والإصحاح الثالث عشر والجزء الاخير من العدد ٢١ «فطرحوا الرجل في بئر البشع فلما نزل الرجل ومسّ عظام البشع عاش وقام على رجله»

وهل هذه تبرهن على ان شخصية الانبياء بعد الموت والشهداء والقديسين تحمل البشر على ان يعتقدوا فيهم اعتقاد الكاثوليك والارثوذكس من حيث اقامة صلوات وعمل اعياد لهم

فان فرج باسوان

المحلة - ليس شك ان في الكتاب المقدس شواهد كثيرة تدل على ان الاشياء المادية والاشخاص البشرية قد تكون وسيلة لا يصلح قوة الله الروحية العليا. فقد ذكر الرسول يعقوب ان الصلاة على المريض ودهنه بالزيت تبرئته من مرضه وتغفر له خطايا كثيرة. كذلك قيل عن المرأة التي لمست هذب ثوب المسيح انها شفيت من علتها المستعصية. وقيل ايضاً عن بولس الرسول لما كان في آسيا الصغرى ان القوم كانوا يأخذون مناديله واشياءه المادية للتبرك بها وبراء اوصابهم

هذه كلها حقائق أثبتتها الكتاب المقدس. ولكن الخطر يأتي عن طريق الافراط في تقديرها واعارتها اكثر مما تستحق من العناية والتبجيل. فانه عند ما نركز عقولنا وأفكارنا في تلك الاشياء أو الاشخاص وننسى الله ذاته الذي هو مصدر قوتها

من عصور التاريخ التالية من أناس أيدت حياتهم هذا الاختبار عينه

* * *

جاءتنا هذه الاسئلة من حضرة الفاضل الدكتور أديب غزولي بعلوي - ونظراً لأهمية موضوعها أفردنا للاجابة عليها مقالةً خاصاً يراه القاري الكريم في باب الدين والأدب من هذا الجزء تحت عنوان «حول عالم الارواح» فنوجه اليه الانظار. أما الاسئلة فهي:

(١) على اي مبدأ تم المصارعة مع الارواح ان كنتم لا تصادقون على امكان مخاطبتها؟

(٢) كيف يمكن للأنسان ان يقرأ افكار اخيه اذا تجرد عن المادة أو ارتفع فوقها بالتنويم المغنطيسي ولا يمكن لتلك الأرواح الصرفة قراءتها والتأثير عليها بما توحيه اليها أغراضها؟

(٣) اذا سلمتم بإمكان تأثير تلك الأرواح على العنصر الروحي فينا فهل تسلمون ايضاً بإمكان إخضاعنا ايام أو تسخيرنا لهم بسيف الروح الذي هو كلمة الله؟ راجع افسس ١٧:٦

(٤) هل هناك «ارواح غير مسؤولة أمام الله تميل الى الخداع والتضليل... الخ» كما جاء في اول صفحة ١٦٩ في شهر يونيو سنة ١٩٢٧ وما دليلكم على عدم مسؤوليتها؟؟

وهل هناك اية خليفة غير مسؤولة أمام

الخالق؟؟

* * *

ويذكرها عند الحاجة . فما اوسع الجمجمة على صغرها لان العقل يجمع بها شوارد المسائل ، حتى يصح أن يقال ان الانسان عايش بعقله في جو روحاني فسيح الارحاء

والعاطفة كلمة تشمل جميع الاحوال النفسية التي يقوى فيها شعور الانسان بما يصحبها من لذة وألم . سل ضميرك « لماذا يتسرب اليك السرور اذا قابلت صديقاً حميماً ؟ » وسل الممعد ، اذا كان يقوى على الجواب ، « لماذا يتمتع من النعم ، وتظهر على محياه علامت المم والشقاء ، تسمع الجواب — هي العاطفة »

ومن قوله ايضاً :—

«العاطفة المهذبة هي النار التي تفيض على العقل نوراً والهاماً ، هي السلاح اللامع الذي يرهف العقل اذا ما خمدت حدته ، وجمد ذكاؤه ، هي الطائر الذي يفرد لنا تغريد الظفر والسرور ، فيفعم أيامنا بالسعادة ويخلع على ليالينا هناءً ونعياً ، هي الاجنحة التي يسمو بها الانسان الى العالم العلوي ليعود الى الارض ومعه عذارى من الالهام ، وعرائس من الافكار ، لولا العاطفة التي كانت تربط Dante دانتى ببياتريس لما استطاع أن يكتب قصيدته الخالدة « الكوميديا الالهية » ، ولولا لوعة الاله انريس على الالهة اوزيرس — كما اعتقد أبأونا — لولا لوعتها وبكائها عليه لما هاجه ذكر الدموع ؛ واضطربت احشاء النيل

والفاعل فيها نضل السبيل ومنتقل من الدين الى السحر ونجح الى الخرافات التي لا طائل تحتها واذا تأملنا في موقف المسيح ذاته نراه قد علم تلاميذه ان يستقلوا في عقائدهم عن الاشخاص والاشياء وقال لهم « آمنوا في الله »

عالم المؤلفات

أهدتنا زميلتنا مطبعة النيل المسيحية هذا الشهر نسخاً من مؤلفاتها التي صدرت حديثاً . ولسنا نجد لتقريبها خيراً من أن نقبس شذرة من كل منها للدلالة على قيمتها وموضوعها :

(١) « العقل والعاطفة » — محاضرة اخلاقية

لقاها القس ابراهيم سعيد استاذ اللغة العبرية بمدرسة اللاهوت الانجيلية امام « فرقة الشرف » بردهة جمعية الشبان المسيحية . وقد حلل المؤلف كلاً من العقل والعاطفة تحليلاً رائعاً بديعاً بأسلوب خلاب مؤثر . ثم حلل العلاقات بين العقل والعاطفة وما بينهما من تفاعل وترايط وتنازع . ومما قاله في هذا الصدد :

« العقل في لمة علم النفس هو ملكة تضبط الافعال ضبطاً ارادياً بتدبير خاص لغرض مقصود . فهو الغريزة في الحيوان قد تهذبت ، وتسامت ، وارتقت ، فتجلت عقلاً ؛ فالعقل اذاً يصوغ بمعونة الملكات الذهنية ، ما شاء من القضايا ويحتفظ بها ،

بعد أن تجدد كتب كتابه المجيد عن «الحرب المقدسة»

والآن بما تجدد كل هؤلاء؟؟؟ بالعقل؟؟؟ كلا..

ان العقل لا يستطيع أن يصل بالانسان الى نهاية الظفر. ألم يكن نابليون سيد العاقلين؛ عندما فسدت اخلاقه؛ وهجر جوزفين؟ ألم يكن (Byron) يرون صاحب القصائد عاقلاً عند ما كان يغمز مضجعه بكل انواع الاشواك بينما كان يجود عليه عقله الشعري بالورود والرياحين؟ ألم يكن (Bacon) باكون عاقلاً عند ما مات محكوماً عليه لخيانة ارتكبها ضد الشرف؛ والتاج الذي أغدق عليه الرتب والنياشين

نعم كان هؤلاء وغيرهم عاقلين. وكانوا ايضاً جبارة في العقول؛ انما كان يعوزهم شيء واحد «قوة اليقين». اليقين بالله لا اليقين بالنفس — او بعبارة اخرى كان يعوزهم الايمان الذي يثق بالله ويستخدم الله وينتفع بالله اذ يكون الله له وبجانبه. هذا هو الايمان الذي يتلمس في الفضاء؛ لعله يجد الله فيجد المسيح الذي قال «اتم تؤمنون بالله فأمنوا بي» فيجده الانسان صديقاً وفادياً؛ ومحارباً له بقوة صليبه؛ اذ «خرج غالباً ولكي يغلب» — اذ لكم ان تقولوا نظفر بالعاطفة اولاً — والعقل مهيمناً عليها وفوق العقل الله المهيمن على الجميع. ومن رأى المسيح فقد رأى الله فهو الكلمة النهائية

فانتظم منه الفيضان وفياتاً، لولا عاطفة الحب المتقدمة في قلب الجندي المجاهد، لما بذل روحه على مذبح الوطن المفقود. وكان في بذلها كريماً سخياً؛ لولا حب الجمال الذي ملأ قلب (Mozart) موزار لما استطاع أن يوقع على قيثارته أنغامه الشجية

ما أتعس العاطفة، اذا ما تنازعت والعقل، فهي اللهب الذي يحرق كل فضيلة في النفس فلا يبقى فيها ولا يذر، هي الجحيم الذي تتحجر فيه كل ملكات النفس الشريفة فيمسي القلب أفسى من الصخر. هي السكين الحاد التي تقطع كل صلة بين الانسان والسماء، فيهوي من مرتبة البشر

أيه منك ايها العاطفة. فانت نعيمنا وجحيمنا، أنت عزائنا وعذابنا، أنت راحتنا وشقوتنا، أنت فرحنا وشدتنا، أنت ريحاننا وشيطاننا، — فيك السم وفيك الدسم. انت النجاسة وانت القداسة، انت الفناء فينا، وانت فينا رمز الخلود»

وهكذا يسير المؤلف في تحليله النفسي المنطقي

حتى يختم كلامه بهذه الاقوال:

«فالعاطفة اذا ما هذبها العقل؛ وغلبها؛ اكتسبها لنور البشرية وخيرها. ربما كان اغسطينوس انجس شاب في عصره ولكنه بعد ان تجدد كتب عن حبه لله بطريقة عجيبة يمكنكم فيها أن تتركوا كل كتاب جانباً لتقرأوا كتب اغسطينوس عن معنى التبعده لله. ربما كان يوحنا بنيان أفسد شاب في وقته؛ لكنه

- (٣) أية قرابة كانت بين راعوث وداود؟
 (٤) أي الانبياء سبي في مصر؟
 (٥) متى نجا ٢٧٦ شخصاً من الغرق بواسطة رسول؟
 (٦) أي شخص خسر حياته لانه طلب التزوج بأمرأة أبيه؟

الحلول لهذه الالغاز

- ١- اش ٨:٩
 ٢- تك ١٩:٣٠-٣٨
 ٣- را ٤:١٧
 ٤- أر ٤٣:٦ و٧
 ٥- اع ٢٧:٣٥-٣٧
 ٦- مل ١:١٣:٢-٢٥

من الله للناس وهو قوة الحياة ونبع الحياة وتاج الحياة وحياة الحياة»

(٢) (الرياضة الروحية في حل الألغاز الكتابية)
 تأليف وجمع ابراهيم افندي بطرس بإدارة المطبعة وهو مجموعة من الاسئلة الكتابية في شكل ألغاز والغرض منه تشويق المرء الى درس الكتاب المقدس وقد يكون محكاً لمعرفة مقدار اطلاعه ودرسه ويشمل هذا الكتيب ٣٠٠ لغزاً وفي آخره حلول هذه الالغاز

ونأتي هنا على بعض منها كمينة لما احتواه:

- (١) ما هي أطول آية في الكتاب المقدس وعدد كلماتها ٥٠ كلمة؟
 (٢) من خالته اخته وابوه جده؟

ed us because He first loved us. He does not save us and scorn us, as some do when they make institutions of refuge for women who have sinned. He saves us and loves us with a love that sees that with Him and through His love we can become beautiful, glorious, noble, loving, sharers of His thoughts, His work, His love. In the ordinary paths of pleasure when a woman becomes old, ugly, worn, diseased, she is humiliated, cast off. Jesus the Lover never casts off a soul that wants Him The soul is loved with an everlasting love, and in spite of all weakness and all falls He makes it more fair, more fit to share His everlasting life. We who have tried the wonders of His forgiveness and His love tell you that This is the Lover you need for this world and the next.

Your sister,
 C. E. P.

وهو لا يخلصنا ويسخر بنا كما يفعل بعض الذين ينشئون الملاحي. للساقطات الخاطئات. ولكنه يخلصنا ويحبنا محبة فائقة تشعرنا ان به وبواسطة محبته نكون جميلات نبيلات محبات. وشريكات لافكاره وأعماله ومحبته. والذي نعمده في أحوال ومسالك اللذات العالمة المادية انه عندما تشيخ المرأة وتذهب عنها نضارة الحياة ويلبسها القبح والاعياء والمرض تدل وتمهن وتنبذ نفاية قدرة. أما يسوع المحب فلن يبند نفساً تسمى اليه وتطلبه. لان النفس محبوبة لديه محبة خالدة ورغم كل ضعفاتها وسقطاتها يلبسها ثوباً من الجمال يؤهلها لمشاطرة حياته الابدية الخالدة. ونحن الذين خبرنا عجائب غفرانه ومحبته نقول ونشهد لك انه هو الحبيب الذي تفتقرين اليه في هذه الحياة والحياة الاخرى

اختك المحبة
 (بدوك)

الاخرى

Who would repent because a stranger told her, to, or the wise words of a book told her to, while close at hand there was warm pleasure within her reach and the thirst of the human heart for satisfaction?

And yet my sister your letter shows that there is part of you unsatisfied yet. You are beginning to be anxious and to enquire about the next life—what comes after the pleasures of sin? With all your pleasures you are lonely and far from real friends who can help the deeper part of your nature that has to go on living when these sins or pleasures are past. You are so far from friends who can help you that you have to write to the unknown editor of a magazine. Poor child, though there were many round you to help you sin there was not one to help your noble everlasting soul. And yet your lonely soul was not quite deadened. In the midst of pleasures and sins there came to you again and again the question "What next? What, when I am old and ugly and tired? What after this life?" That was the voice of your deepest nature starved and hungry, offered bodily passion instead of deep true love, yet not dead. That woman's nature of yours is built for pure deep unselfish love, stronger and richer than the love of pleasure, and there is One who offers it to you. Others have offered you temptations or temporary pleasures that even while you enjoyed them have left you in your deepest nature unsatisfied. Others again in letters have offered you good advice. He only offers you utter inexhaustible pure love that satisfies the longing soul. The letters of two of your sisters published this month show what they have found in Him. They love to call Him by the dear name of Saviour, for that He has been to them and to me. Saviour from the bad past and saviour from the evil ever present which would drag us down and stifle our true natures. But that word Saviour does not tell all that He is. No one name can do that.

"The love of Jesus what it is
None but His loved ones know."

He is Saviour because He is Lover. He sav-

وهذه اللذائذ . انك تشعرين مقتطعة عن صديقاتك اللواتي في وسمن معوتتك ولذلك تكتبين الى محرر صحيفة غير معروف لديك . مسكينة انت أيتها الصبية . لان كثيرين قد أحاطوا بك وشجعوا الخطية فيك وليس بينهم من عمل على رفع النفس الخالدة فيك . ومع ذلك كله لم تمت نفسك العزيزة موتاً نهائياً . ففي وسط ملذاتك وآثامك عاودك مراراً وتكراراً هذا السؤال : « ماذا بعد ذلك ؟ وما الذي يحل بي اذا ما شئت وزالت هني نصارة الحياة والصبا وداهمتني التجارب والهموم ؟ ماذا بعد هذه الحياة التي أحيهاها ؟ »

هذا صوت متصاعد من اعماق نفسك العميقة التي كادت تموت جوعاً والتي قدمت لها غذاء من الشهوة الجسدية عوضاً عن المحبة الحققة . لكنها مع ذلك لم تمت ولم يخمد فيها نبض الحياة . لان طبيعة المرأة — التي انت من بنات جنسها — جعلت للحب الطاهر العميق المنزه عن الاثرة والذاتية . ذلك الحب الذي يفوق في غزارته وقوته حب اللذة الباطلة الخادعة . ويوجد واحد فقط يقدم لك هذا النوع من الحب

قدم لك بعضهم تجارب محكمة واحاييل حائكة او ملذات وقتية زائلة قد تركت نفسك الداخلية العميقة جائعة مجدبة حتى في الوقت الذي تستمتينها فيه . وقدم لك آخرون في رسالتهم كلمات النصح الطيبة الحكيمة . أما هو وحده دون سواه — هو الذي يقدم لك حباً طاهراً أغزيراً يشبع نفسك الجائعة . ويذكر لك الاختان اللسان بمثابة برساتيهما اليك هذا الشهر ما وجداه في ذلك الشخص . وهما تحبان ان يلقياه بذلك اللقب المحبوب «مخلص» وقد كان هكذا لي ولهما . مخلص من الماضي الآثم الشرير . ومخلص من الحاضر وما فيه من شرور تجتذبنا وتحنق طبائعا السليمة الصحيحة . ولكن الكلمة «مخلص» لا تقول لنا كل شيء عنه . ولا يوجد اسم واحد يدلنا على ماهيته ومعناه . لان محبة يسوع لا يعرف أحد معناها ومداهما سوى الذين أحبهم وأحبوه . وهو مخلص لانه محب . وخاصنا لانه أحبنا أولاً .

see His mercy and His unspeakable love, for He did not pass sentence upon her but saved her from her sin. And this is the saving power and the great love of Jesus to everyone who repents and turns from his former sin.

In St. Luke 7. we have the story of the saving of a sinful woman. We see her sorrow and her weeping and her true remorse and her repentance, and how she bore hardness and scorn to be saved from the burden of her sin, and how, her purpose being such, she received more than she asked or expected. For the Lord Jesus, with His heart of pity and His pure grace, looked on her with the look of compassion and said to her, "Oh woman thy faith hath saved thee, go in peace."

There is no salvation in any other, for there is no other name under heaven given among men whereby we may be saved (Acts 4 : 12).

Lastly I will tell you of myself, for I feel with you because I was myself in your case, for there is no difference before God, the wages of sin is death whether that sin is called little or great.

But I tell you with joy of the power of Jesus which saved me. Turn to Him, dear sister, and confess to Him all your sin. For if we confess our sins He is faithful and just to forgive us our sins and to cleanse us from all iniquity. Do not delay for life is short and its last moment unknown. May Jesus call you and the angels welcome you, for there is joy over one sinner that repenteth more than over ninety and nine just persons that need no repentance.

From one who has become a Christian,
H.K.

(4)

DEAR SISTER IN BAGHDAD,

As I read your letter I feel deep sympathy with you, for like all of us you enjoy pleasure and you have followed it even into sinful ways, and others instead of helping you, have lured you further along these paths. And now you do not feel repentant. Of what use is it to write you letters telling you to repent or to consider how much better is virtue than vice ?

ليس باحد غيره الخلاص لان ليس اسم آخر تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص (اع ٤: ١٢) واخيراً اخبرك عن نفسي فاني اشعر معك حيث كنت في حالتك اذ لا يوجد فرق امام الله فان اجرة الخطية هي موت ان كانت صغيرة أو كبيرة ولكن اخبرك بالفرح عن قوة يسوع التي خلصتني الى التمام . فامرعي اليه ايها الاخوت العزيزة واعترفي له بكل خطاياك فانه ان اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم . لا تؤجلي فان الحياة قصيرة ونهايتها مجهولة فيسوع يناديك والملائكة ترحب بك وهو يفرح بخطايء واحد يتوب اكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون للتوبة احدى المنتصرات ح . ك

(٤) الى الاخوت العزيزة في بغداد

قرأت كتابك ولا يسعني الا العطف عليك لانك كسائر الناس تستمتعين باللذات وقد جريت وراءها وتماديت فيها حتى الى اساليبها الخاطئة . وقد خدعك الغير وأغروك على المضي في هذا السبيل بدلاً عن هدايتك ومؤمنتك . وانت الآن لا تشعرين بالتوبة والندم فما القائدة من كتابة الرسائل لك وحثك على التوبة او توجيه نظرك الى تفضيل الفضيلة على الرذيلة ؟ ومن ذا الذي يتوب ويندم لان غريباً او كتاباً يحثه على هذه التوبة وحوله لذائد حارة في تناول اليد وفي داخله شهوة القلب البشري تطلب الاشباع والارواء ؟

غير ان سؤالك ايها الاخوت يدل على عنصر من نفسك لا يزال مجدياً يفتقر الى الارواء، وقد بدأت الان تشعرين بشيء من القلق وتبشرين عن الحياة الاخرى وتتسألين : ترى ماذا بعد لذات الخطية هذه ؟ وها انت تشعرين مع كل لذائذك بانك وحيدة في عزلة عن صديقاتك اللواتي يستطعن اسداء المونة لاهم وأعمق عنصر في حياتك. ذلك العنصر الذي يبقى حياً بعد ان تزول هذه المآثم

(2)

My dear Sister, whom Christ loved and for whom He gave Himself.

By the guidance of the Holy Spirit the Comforter and the Life giver, I advise you to pray with tears of the eyes and of the heart, and with meditation, saying sentence by sentence Psalm 51; and when you worship, picture in your mind, (closing both your eyes and your heart to the world and its passing pleasures), the Lord Jesus, King of Glory, wandering on this earth hungry and thirsty and wearied to save you, my sister whom He loves. Love Him as He loves you. Fill your mind and occupy your thoughts with His pure love. Pray, saying, "O Jesus rule in my heart", then when Satan comes to tempt you, you will find Jesus the Deliverer. Pray as David prayed, "Oh Jesus, Who hast conquered Satan, bring my feet out of his net."

The Saviour said, "On the palms of My hands have I engraven thee." (Is. 49. 16). He engraved you on the palms of His hands when He was lifted up on the Cross, His palms pierced by nails in order to lift you up from the curse of destruction and hell. And now in heaven His palms are engraved with nail prints, that those wounds may intercede for you when you are tempted and drawn towards love of mortal sin.

Another counsel,—undertake some service for God and for others. Picture again Jesus in heaven, Conqueror, Victorious. Thanks be to God that He gives us the victory through our Lord Jesus Christ. Do you love Him as He loved you? If you love Him you will hate the sin that He hates. Go on seeking with perseverance as the Saviour told us, saying, "Oh Conquering Jesus, bring my feet out of the net."

Your sister who cares about your salvation,
W.I.

(3)

O you who are under the heavy burden of sin, only come to the Lord Jesus, Who is the Friend of sinners, and He will receive you and give you rest and peace.

In St. John 8. is a story of a woman who had fallen whom they brought to the Lord Jesus to pass sentence upon her for her sin. But we

(٢) أيتها الأخت التي أحبها السيد المسيح واسلم نفسه لأجلك

بارشادات الروح القدس المعزي والمحي انصحك ان تصلي بدموع العين والقلب مع تمنن قائلةً جملة جملة مزمور ٥١. ووقت السجود تصوري في بالك - غامضة عينيك وقلبك عن العالم وملذاته الفانية - السيد يسوع رب المجد كيف جال في هذه الارض وجاع وعطش وتمب ليخلصك انت ايتها الأخت المحبوبة عنده. تصوري جروحه وعذاباته كان يئن ودماء سائلة من جسمه حباً في خلاصك. حبيه كما احبك هو. املاي عقلك كله واشغلي بالك بحبه الطاهر. وعند ما يجربك ابليس تجدين يسوع المنفذ. صلي ايضاً مع داود: يا يسوع الذي انتصرت على الشيطان اخرج رجلي من الشبكة
اختك
و. ا.

(٣) صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول

ان المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا ١ تيموثاوس ١٥:١

يا من انت تحت ثقل حمل الخطية فقط تمسالي الى الرب يسوع فانه صديق الخطاة وهو يقبلك ويمطيك الراحة والسلام

وذكر انجيل يوحنا قصة المرأة الساقطة التي جاؤا بها الى الرب يسوع ليدينها على خطيتها ولكن ترى رحمته ومحبه فافت الوصف فانه لم يدينها بل خلصها. فهذه قوة يسوع للخصلة ومحبه العظيمه لكل تائب نادم على خطاياها السالفة وورد ايضاً في انجيل لوقا ٧:٣٦ - ٥٠ ذكر خلاص المرأة الخاطئة وهنا ترى حزنها وبكائها وندمها وتوبتها الصعيحة ونحملها مشقة واهانة لكي تخلص من ثقل خطيتها وكان قصدها الوحيد وبنية آملها ان تصل الى مريح التماي وفادي الخطاة ليمطياها الخلاص وعند ذلك اخذت فوق ما طلبت وافتكرت. فان الرب يسوع بقلبه الرقيق وبنعمه الطاهر نظر اليها نظرة الحنان وقال لها يا امرأة ايمانك قد خلاصك اذهبي بسلام :

this will He forgive to whom He pleaseth." (Sura Women 48). And He also says, "Say: O my servants who have transgressed to your own hurt, despair not of God's mercy, for all sins doth God forgive." (Sura Troops 54). And again, "Full truly of mercy is thy Lord unto men despite their sins." (Sura Thunder 7). Or again, "He who doeth evil, or shall have acted against his own weal, and then shall ask pardon of God, will find God Forgiving, Merciful." (Sura Women 109). And other texts show that God forgives all sins when men turn to Him sincerely as says the text, "Him who shall come to God with a sound heart." (Sura Poets 89).

My dear, do not despair of the mercy of God, for His mercy is wide as all things and He is the Most Merciful of them that show mercy. Only I advise you to ask of Him alone, without intermediary or mediator, that He will forgive you and put Satan far from you and make you turn to Him, and when this petition is made with sincerity and conviction and faith in the answering of it, then be sure, my dear, that God will answer your prayer and snatch you by the hand of His mercy from the pit of sin, and disgust you with it and make you dissociate yourself from it. See what our greatest Prophet Muhammad said in that word of his, "God Almighty saith, Let a man think what he will of Me." And the Prophet once went to see a man in his death agony and said to him, "How do you find yourself?" The man replied, "I find myself fearful because of my faults and I ask the mercy of my Lord." Then said the Prophet, "Fear and Petition never met together in the heart of a worshipper in this land without God's granting him safety and freedom from his fears." And the Prophet said also, "If the worshipper has committed a sin it is written down against him." And an Arab said, "But if he repented of it?" He replied, "Then it is wiped out." The questioner said, "But if he repeated the sin?" The Prophet replied, "It will be written against him." The Arab said, "And if he again repented?" He said, "It is wiped off his page." The Arab said, "How many times?" The Prophet said, "As many times as he repents and asks forgiveness will he find it from God, for God tires not of forgiving until man tires of seeking His forgiveness."

Peace be upon you and the mercy of God from your sincere sister,

NIAMAT ALLAH NASHI.

الاحوة الاسلامية سؤالك للجريدة الهندية وجواب محرر
الجريدة المذكورة لك

يقول الله عز وجل في القرآن الحكيم «ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وقال تعالى
«قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً» وقوله تعالى «وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم» وقوله تعالى «ومن
يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً
رحيماً» وغير ذلك من الايات الدالة على ان الله يغفر
جميع الذنوب متى كان الانسان مخلصاً لله تعالى مصداقاً
لقوله تعالى «الا من اتى الله بقلب سليم»

فيا هزرتي لا تيأسي من رحمة الله لان رحمته تعالى
وسعت كل شيء وهو ارحم الراحمين فقط انصحك ان
تطلي منه وحده تعالى بدون واسطة أو وسيط ان
يتوب عليك وان يبعد عنك الشيطان ويملك تتغلبين
عليه. ومتى كان ذلك الطلب باخلاص واعتقاد وایمان
باجابة طلبك فتأكدى يا عزيزتى ان الله يجب طلبتك
وينتشلك بيد رحمته من وهدة الخطيئة ويبفضها لك
ويملك تنفيرين منها. وانظري ما قال نبينا الاعظم محمد
(ص) حيث قال «يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي ما شاء» ودخل النبي (ص) على رجل وهو
في النزاع فقال «كيف نجدك فقال اجدني اخاف ذنوبي
وارجو رحمة ربي فقال (ص) ما اجتمعا في قلب عبد في
هذا الوطن الا اعطاه الله ما رجا وأمنه مما يخاف» وقال
«اذا أذنب العبد ذنباً كتب عليه فقال اعرابي وان تاب
عنه قال محي عنه قال فان عاد قال النبي يكتب عليه قال
الاعرابي فان تاب قال محي من صحيفته قال الى متى قال
الى ان يستغفر ويتوب الى الله عز وجل ان الله لا يمل
من المغفرة حتى يمل العبد من الاستغفار. والسلام عليك
ورحمة الله
اختك الخاصة الآنسة

نعمة الله نصحي تلميذة بمدرسة اشمون

attempting to give answers to matters which only science can give.

We see then that Science and Religion differ fundamentally. But they cannot contradict one another, because they give answers to completely different questions. Further they can be reconciled (if we can speak of reconciliation between things which are not in reality opposed) because both are the results of our natural activities; both have arisen out of human needs; namely, our nature is such that we desire to know how things work; and why we exist. Science and religion are reconciled in God alone; because it is to Him that we owe our ability to ask these two questions How and Why.

“ . . . WHO WAS A SINNER ”

We have already published some answers to the following pathetic letter which was written to an Indian Moslem magazine by a girl in Baghdad.

“I am a girl of twenty, and since I was twelve I have committed every sin that can possibly cross a human mind. I have experienced every pleasure that life can offer, but alas! when I look beyond death to see what awaits me, I only see the doors of hell wide open to welcome me.

Can you suggest any way by which I can be saved? I have been told to repent, but that is out of the question, as I enjoy this life of mine though it is evil. What is the way by which I can escape from hell and its tortures?”

This month we publish some more answers that have reached our office. The first is from a Moslem girl who writes from Ashmoun; the next two are from Egyptian writers (whose names and addresses are in possession of the editors) who have become Christians; the last is from one of the editors of the magazine. We have slightly shortened all of them.

(1)

My dear and loved sister Sayyida M.A.M. in Baghdad.

Peace upon you and the mercy of God! I have read with the sisterly spirit of Islam your question to the Indian paper and the reply written to you by the editor of that magazine, and I should like to send you the following reply from myself.

God Almighty says in the Noble Quran, “Verily, God will not forgive the union of other gods with Himself! But other than

له بها ولا في مقدوره الاجابة عليها
ونرى الآن ان العلم والدين يختلفان في اصولهما
ولكنهما لا يتناقضان لان كل منهما يعالج شؤون خاصة
به لا تدخل للآخر فيها. ثم انه لا بد من التوفيق
بينهما (اذا جاز لنا القول بالتوفيق بين شيئين لا خلاف
بينهما في الاصل) لان كليهما نتاج جهودنا الطبيعية.
وقد انبثقا من حاجتنا البشرية لان طبائنا ترغب في
الاستطلاع على طرق سيرها وتتوق الى تعرف اسباب
وجودنا. وان العلم والدين يتفقان ويتصالحان في الله وحده
لاننا منه نستمد مقدرتنا على التساؤل قائلين: كيف؟
ولماذا؟

الفتاة الخاطئة

قد نشرنا في جزء سابق بعض الاجوبة على الخطاب المؤثر الذي
نشر في احدى المجلات الاسلامية الهندية من فتاة في بغداد وهو:

هانا فتاة في العشرين من العمر. ومن سن الثانية
العشرة ارتكبت كل خطية تخطر على بال بشر. وقد
تذوقت طعم كل شجرة في الحياة. ولكن وآسفا!
لا أرى الا باب الجحيم مفتوحاً أمامي عند موتي

فهل لي أسألك يا حضرة المحرر ان تبين لي كيف
أخلص؟ قيل لي ان اتوب ولكن لا قبل لي على ذلك لاني
أستمتع ما افعله ولو انه خطية وشر. فما هو الطريق
لخلاصي من هذه الآلام وجهنم؟

(بغداد) م.ا.م

ونشر في هذا الشهر بعض الاجوبة التي وصلتنا
اخيراً. الاول ورد من فتاة مسلمة في اشمون. ثم خطابان
من مصريتين متنصرتين وآخر من احدى محرري
المجلة (اسماء وعناوين المراسلين موجودة لدى ادارة المجلة)
ولقد اضطررنا الى اختزال هذه الاجوبة لضيق المقام:

(١) اختي العزيزة المحبوبة السيدة م.ا.م. ببغداد
السلام عليك ورحمة الله وبعد فقد طالعت بروح

- (3) Whence came this. What has been its history. If it be a living creature by what stages did it develop?
- (4) How did it come to be as it is; what factors have been operative in its genesis, development, evolution, or history?

These are the scientific questions. But science never asks what is the meaning and value of this? What is behind it all? For when we seek to know "why" we approach the domain of religion.

To show the clear difference between the spheres of religion and science I will quote from a scholar: "Science tries to show how our world assumed its present form and how all that we observe hangs together. Religion explains why man and the universe exist. Science gives us power. Religion inspires us to use those powers aright and to the glory of God. Science is the systematic organization of observed facts. Religion is concerned with Purpose and Power which lie behind the schemes which science makes." Science thus deals with the things which are temporal; Religion deals with the things which are eternal. Religion is interpretative, as opposed to science which is descriptive. Science as a philosophy of life is hopeless, because it cannot satisfy us. It tells us much that is profoundly interesting and important, but it cannot reveal to us the hidden things of the heart—it is religion which satisfies our longings to know why we came into being, and whither we are moving, i.e. what is the purpose of life. It is moreover the Christian religion which gives us the real answer to that problem, in the message given by Jesus Christ.

We have seen then that religion and science occupy completely two different domains. Many of the difficulties we hear about to-day arise from the fact that many scientists have left their own sphere, and made science give answers to questions which science by its very nature cannot answer. Likewise some religious men have trodden on scientists' land, by

(٢) كيف يعمل هذا؟ كيف يبقى اذا كان لا يعمل ويستمر عاملاً اذا كان في حركة؟ كيف يبقى على حاله وكيف يتطور؟

(٣) من اين جاء هذا؟ وما هو ماضي تاريخه؟ واذا كان كائناً حياً فكيف تطور وكيف يتغير؟

(٤) كيف وصل الى حالته الحاضرة؟ وما هي العوامل التي اشتركت في تكوينه وتدرجه وتطوره وتاريخه؟ هذه هي الاسئلة العلمية. أما العلم فلا يسأل قائلًا:

ما معنى هذا وما قيمته؟ وما وراءه؟ ومتى نعرفه؟ لاننا متى تساءلنا عن السبب نصعد الى عالم الدين

ولكي نبين الفرق بين عالمي الدين . العلم نفتسب هنا قول احد العلماء : «يحاول العلم ان يبين لنا كيف تشكل العالم بشكاه الحسالي وكيف ترتبط مما كل الاشياء التي نشاهدها . واما لدين فيبين لنا لماذا وجد الانسان والكون . العلم يهيء لنا قوة . اما الدين فيلهمنا كيف نستخدم هذه القوى لمجد الله . العلم هو نظام محكم للحقائق المشاهدة . اما الدين فيتعلق بالقصد والقوة اللذين هما وراء الترتيبات المحكمة التي يستنتجها العلم » فالعلم اذن يعالج الاشياء الوقتية الزائلة . أما الدين فيعالج الاشياء الابدية الخالدة . الدين يطل الاشياء أما العلم فيصفها . ثم ان العلم كفلسفة في الحياة لا أمل لنا فيه لانه لا يشبع لنا حاجة في النفس . يعلن لنا اشياء خطيرة عميقة . ولكنه لا يكشف لنا خفايا القلب الدفينة . انما الدين هو الذي يشفي غليلنا ويعمل لنا اسباب وجودنا والى أي غرض نحن ساعون في الحياة . بل هو الدين المسيحي الذي يعطينا جواباً حقيقياً لتلك المشاكل في الرسالة المعلنه لنا في يسوع المسيح

رأينا ان كلاً من العلم والدين يروح في ميدان خاص به . واكثر المشاكل والصعاب التي تشور في العالم الآن يرجع امرها الى ان بعض العلماء قد هجروا الميادين الخاص بهم ولجأوا الى العلم ليستشيره في موضوعات خارجة عن نطاق بحثه . كذلك خطا بعض رجال الدين الى ميدان العلم وحاولوا استيضاحه في شؤون لا علاقة

aids religion. We said that there should not be any conflict between religion and science, because the aims and moods of each are quite different. Let us examine the methods, and aims of science first.

Science is the attempt of man to describe the processes of nature. It is reached by "recognized methods of observation and experiment, registration and measurement." Men have made such observations and experiments; then deduced a theory, and lastly applied that theory to see if it will fit the known facts. Thus they reach certain descriptive formulæ which are known as "Laws of Nature." These laws are convenient statements of what happens when certain conditions are satisfied. In brief science says—If this—then that.

If, for instance the water in a kettle be heated it will pass into steam, and this water vapour will be so expansive that its pressure may lift the lid of the kettle.

Sometimes more accurate experiments show that some of the so called laws were not perfect descriptive formulæ; but only rough guesses at the truth. When further facts—which were not known before—come to light, scientists alter the previous laws, thus giving a law which offers a better description.

So the questions which science puts, and to which it hopes to obtain answers, are:—

- (1) What is this—as a whole and in all its parts?
- (2) How does this behave. How does it persist if it at rest; how does it keep a-going, if is active; how does it remain the same and how does it change?

انها لا تخلق الدين وتدعمه. انما هي تفسح الطريق وتمضد وجهة النظر الدينية. وقد قيل عن الموسيقى انها خادمة الدين. وهذا القول يصدق على العلم الذي يعضد الدين قلنا انه لا يجب ان يكون تمت تنافس بين الدين والعلم لان اساليب كل منهما واغراضه تختلف عن الآخر. والآن لنناق نظرة على اساليب العلم واغراضه —

العلم هو للمجهود الذي يبذله الانسان لوصف أطوار الطبيعة وطرق سيرها والوصول الى ذلك بواسطة المشاهدات والتجارب والمقاييس. فالعلماء أولاً يقومون بهذه المشاهدات والتجارب ثم يستنبطون منها نظرية. واخيراً يطبقون هذه النظرية على الوقائع المألوفة لهم ليروا نتيجة فاعلمها. وهكذا يصلون الى مصطلحات وصفية تعرف «بنواميس الطبيعة». وهذه النواميس انما هي عبارات تفسح عما يحدث عند استيفاء شروط معينة. وقصارى القول ينهج العلم نهجاً منطقياً فيقول:

متى كان (كذا)

يكون (كذا)

وهاكم مثل الابريق والبخار:

قد اكتشف العلم ان البخار قوة دافعة. فاذا وضعنا ابريقاً من الماء محكم الغطاء على النار تبخرت المياه واندفعت قوة البخار الى فوق حاملة معها الغطاء. لذلك لا بد من عمل ثغرة في الغطاء ينصرف منها البخار ليحول ذلك دون الانفجار أو ازاحة الغطاء بقوة الدفع وقد تدل التجارب الدقيقة في بعض الاحيان على ان بعض تلك «النواميس» ليست مصطلحات وصفية كاملة انما هي تخمينات تقريبية للحق الذي نري الوصول اليه. فاذا ما ظهرت حقائق اخرى كانت مجهولة ووضعت أمام مجهر البحث والدرس يضطر العلماء الى تغيير مصطلحات تلك النواميس ويتخذون وجهة اخرى تخالف الوجهة الاولى التي مالوا اليها قبل ظهور هذه الحقائق المجهولة ولذا نرى أن الاسئلة التي يبسطها العلم ويطلب عنها جواباً هي من هذا الطراز:

(١) ما هذا الشيء؟—في جملة وتفصيلاته

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

MARCH 1928

No. 3

IS THERE A CONFLICT

between

SCIENCE AND RELIGION?

By the Rev. E. G. PARRY, M.A., Oxford.

Most of the extracts in the following article are from a book entitled "Science and Religion," by J. Arthur Thompson, professor of natural history, University of Aberdeen. One of the professor's objects in life is to show that Science and Religion are not mutually hostile. He says, "The aims and moods of science and religion are quite different and there is no justification to what has been called warfare or conflict. We must learn to render unto science the tribute that is its due, and to God the things that are His." While he recognizes that religion and science deal with two different sides of life; and are therefore exclusive; yet they can be mutually helpful. He writes "Science has come to mean so much to man that we cannot wonder at his desire to have it also as an aid to his faith. But this way lies disappointment. We cannot by scientific searching find out God. It is not by science that we can pass from Nature to Nature's God. The pathway is that of religious experience, just as the pathway to the vision of beauty is that of aesthetic discipline. It is possible however, that science with its disclosure of the order of Nature and all its wonder, may suggest and enhance the religious view". The fact that science has discovered that there is in Nature order, continuity, unity and simplicity; the fact that "there is practical universality of beauty in wild nature"; the fact that in Nature there is on the whole purpose and progressiveness—all these facts lead us to believe and feel that the world is divine in its origin. These facts by themselves do not create religion; but they may suggest and enhance the religious view. Music has been described as the handmaid of religion. This is true of science. It

هل هناك تنازع

بين الدين والعلم؟

(بقلم القس پارى M. A. من جامعة اكسفورد)

معظم الشذرات المقتبسة في هذا المقال مأخوذة عن كتاب «العلم والدين» لمؤلفه الاستاذ «أرثر طمسون» استاذ التاريخ الطبيعي بجامعة أبردن. وقد جعل الاستاذ أهم اغراضه في الحياة ان يبين للناس ان العلم والدين لا يتبادلان المدا. فيقول: «أغراض العلم والدين وأساليهما تختلف كل الاختلاف فلا مسوغ البتة لان تثير بينهما غبار الشحناء والتزاع. بل علينا ان نعطي للعلم ما للعلم ولله ما لله. وهو يصرح ان الدين والعلم يعالجان وجهين مختلفتين في الحياة ولكنهما يستطيعان الانتفاع بالمعونة المتبادلة. ويكتب في هذا الصدد ما يأتي: «قد عظم شأن العلم أمام العقل البشري حتى لا نستطيع الحيدة عن رغائبه في اتخاذ العلم وسيلة لتقوية إيمانه ايضاً. ولكن هذا الطريق محفوف بالخيبة لاننا لا نستطيع ان نجد الله بواسطة البحث والاستقراء العلمي. ولما نستطيع بواسطة العلم ان ننقل من طبيعة الكون الى طبيعة الله. اما الطريق الى ذلك هو الاختبار الديني. كما ان الطريق الى استيحاء الجمال هو ترويض ملكة الجمال. غير انه قد يكون في الامكان ان يعضد العلم وجهة النظر الدينية بفضل ما يكتشفه من أنظمة الكون وعجائبه» فبعض الحقائق التي اكتشفها العلم تحمل الانسان على ان يمتد ويشعر بان روح لاهوتية حال في الكون—ألم يكتشف العلم حقيقة ذلك على ان في الطبيعة نظاماً ووحدة وبساطة ألم يكتشف ان في الطبيعة الفسيحة غير المشدبة نوعاً عاماً من اواع الجمال. ألم يكتشف ان في الطبيعة بوجه عام غرضاً معيناً وسنة للتطور والرقى— وان كانت هذه الحقائق كلها تحملنا على الاعتقاد بان الله في العالم الا

تخفيض اتمام مطبعة النيل المسيحية	الآن سابقاً
مصرح بهذه الايمان الجديدة لسنة ١٩٧٨	٢٥٠
حسن اللخص (ماذا يملنا الكتاب القدس)	٢٢٠
بشارة يوحنا (مذهبة)	٢٢٠
« (بكترون)	١٨٠
رب المجد	١٨٠
مكتشف الطريق (مجلد)	١٥٠
« (مناً)	١٢٠
الجزيرة الرجانية (بقماش)	١٣٠
عجاء الكون	١٢٠
ملكة السود البيضاء	٢٠
تمجيد القدوس (مجلد)	٦٠
صراخ المستغيثين (قاش)	٩٠
« (كترون)	٧٠
حياة موسى النبي (مجلد)	٧٠
الرشد الامين (مجلد)	٨٠
« (ورق)	٦٠
« (ورق)	٥٠
عبيدي ام دستوري (مجلد)	٨٠
« (مذهب)	٩٠
« (مذهب)	٨٠
خطاب كريم (مجلد)	٨٠
« (ورق)	٦٠
« (ورق)	٥٠
لاآلى مسروقة (مجلد)	٤٠
حياة المسيح فينا (مجلد)	٤٠

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.

The Book Nobody Knows P.T. 22

Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MARCH, 1928 (Vol. XXIV) No. 3

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

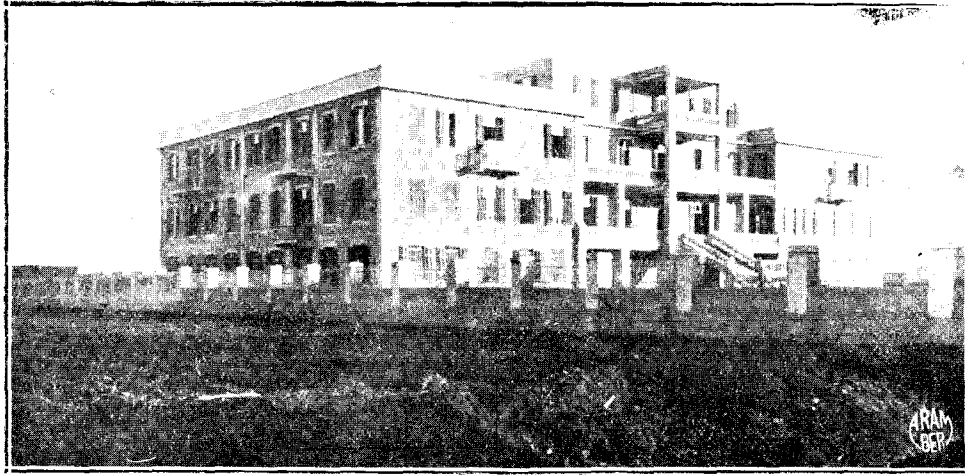
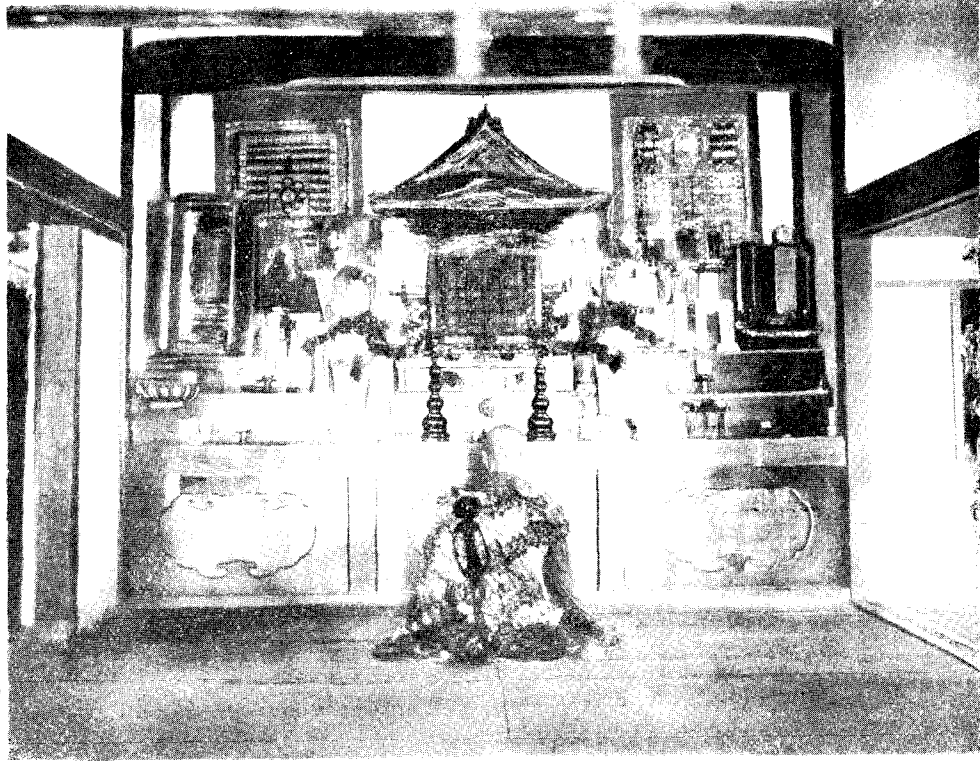
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

الى اليمين صورة
الكاهن البوذي
الياباني يكمن
في الهيكل
ولا توجد
أصنام في
الهيكل بل
توجد ألواح
عليها كلمات
مقدسة وصلوات
وتذكارات
للموتى



في الجزء السابق نشرنا صوراً لكلية البنات في اسويط . ونشر الآن بعض الصور لمدرسة اخرى راقية للبنات
وهي المدرسة الامريكية في طنطا التي افتتحت في مايو سنة ١٩٢٦ . ولنا في مدينة طنطا ٥٨ مشتركا ونرجو ان
يهتم كلهم بارسال بناتهم الى هذه المدرسة الناهضة التي يؤمها الان ٢٥٠ فتاة على حدائثه عهدها



الى اليسار صورة تمثال هائل لبوذا من عينة التماثيل التي تقام في الحدائق العامة او سفوح الجبال أو ساحات الهياكل . وصورة الرجل الواقف امام التمثال تدل على مقدار حجم هذا التمثال

ويرمي نحائره هذه التماثيل عادة الى اظهار نموذج من الانسان الهادي الفكر الذي يكتسب هذا المظهر من جراء افناء نفسه في اللانهاية



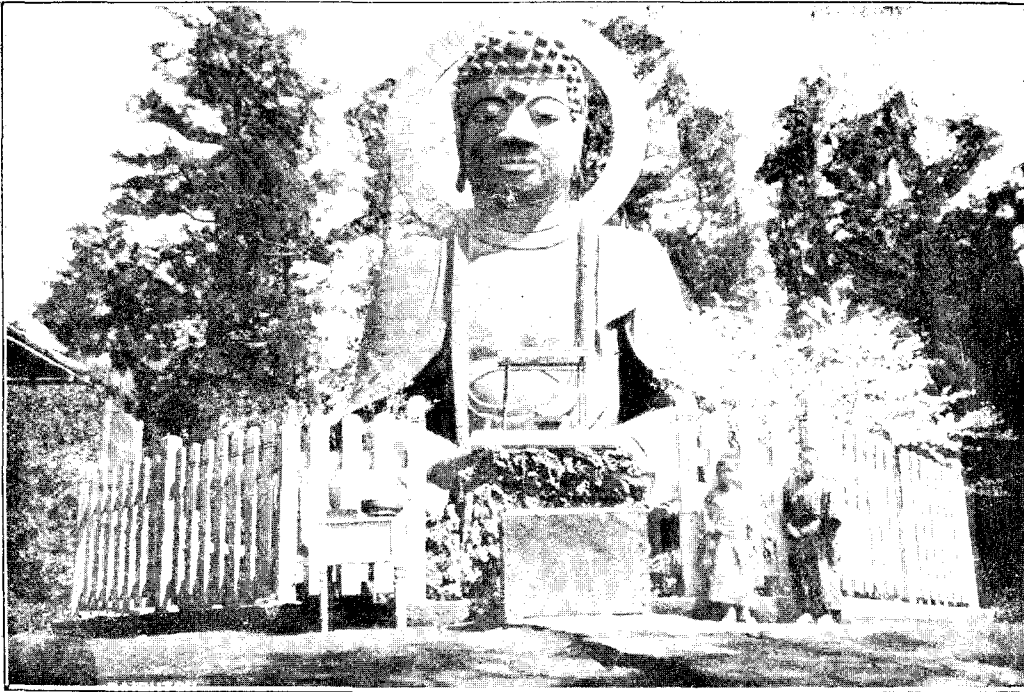
الى اليمين صورة كاهن بوذي ياباني في ثيابه التي يكن بها ومع تلميذ يقرأ كتاباً

الشرق والغرب المصورة

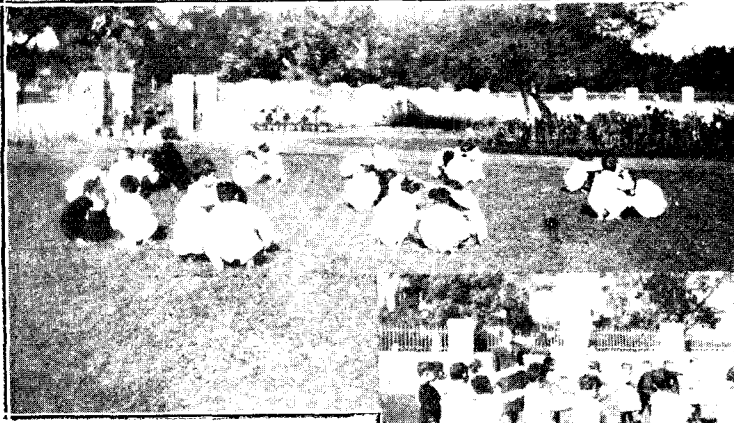


نشر في هذا الشهر مجموعة من الصور الرائعة التي تمثل
ليست تعاليم البوذية بل اشكال عبادتها وطقوسها كما هي اليوم
في بلاد اليابان —
(انظر مقال هذا الشهر عن البوذية في مكان آخر من هذا
العدد)

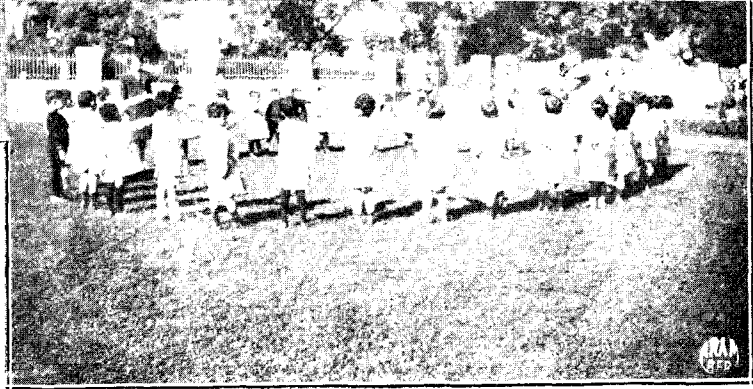
الى اليسار صورة محفل بوذي يسير في شوارع مدينة يابانية
اما للعبادة في الهيكل أو لزيارة تماثيل
المنشورة هنا



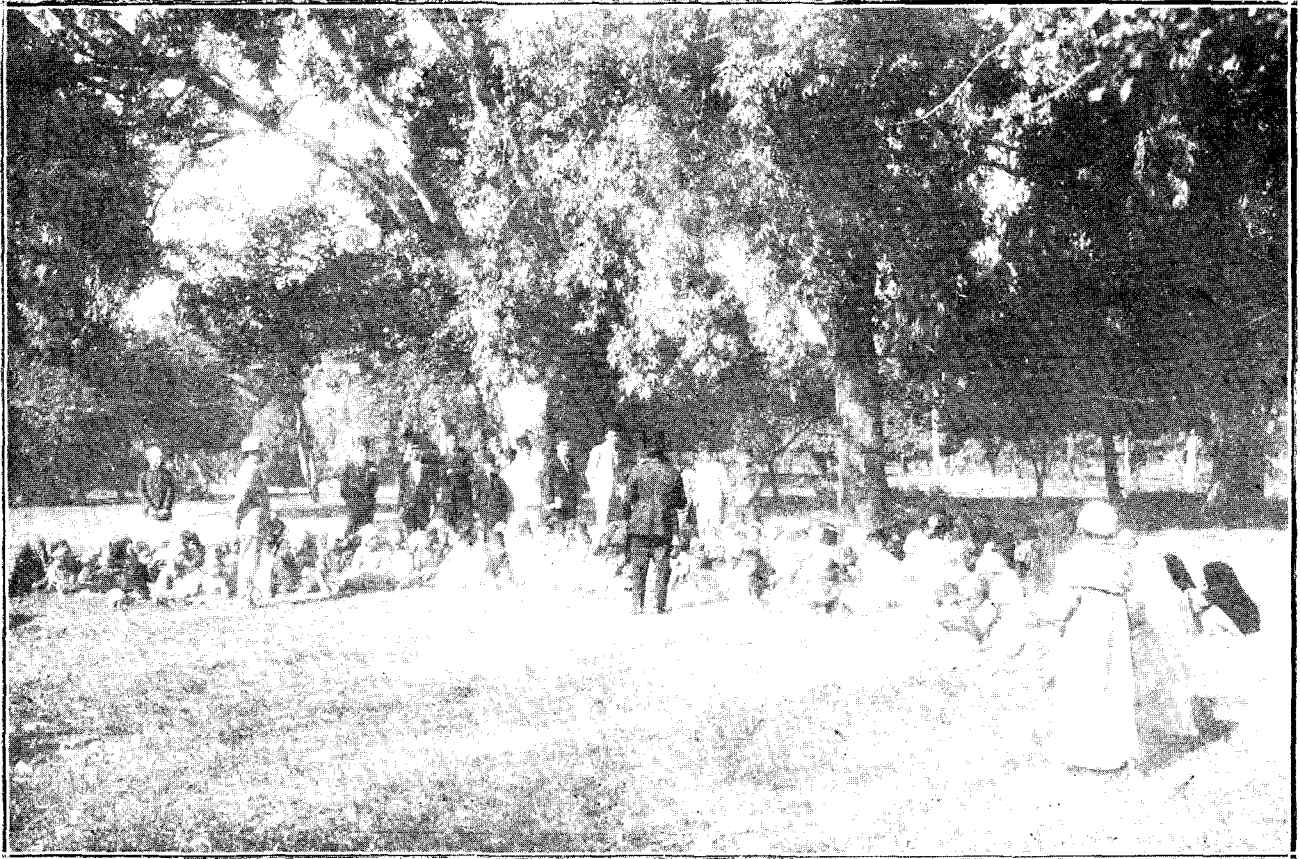
هذه صورة تماثيل من التماثيل التذكارية التي تقام ليهذا في بلاد اليابان ويزورها الوف من الحجاج



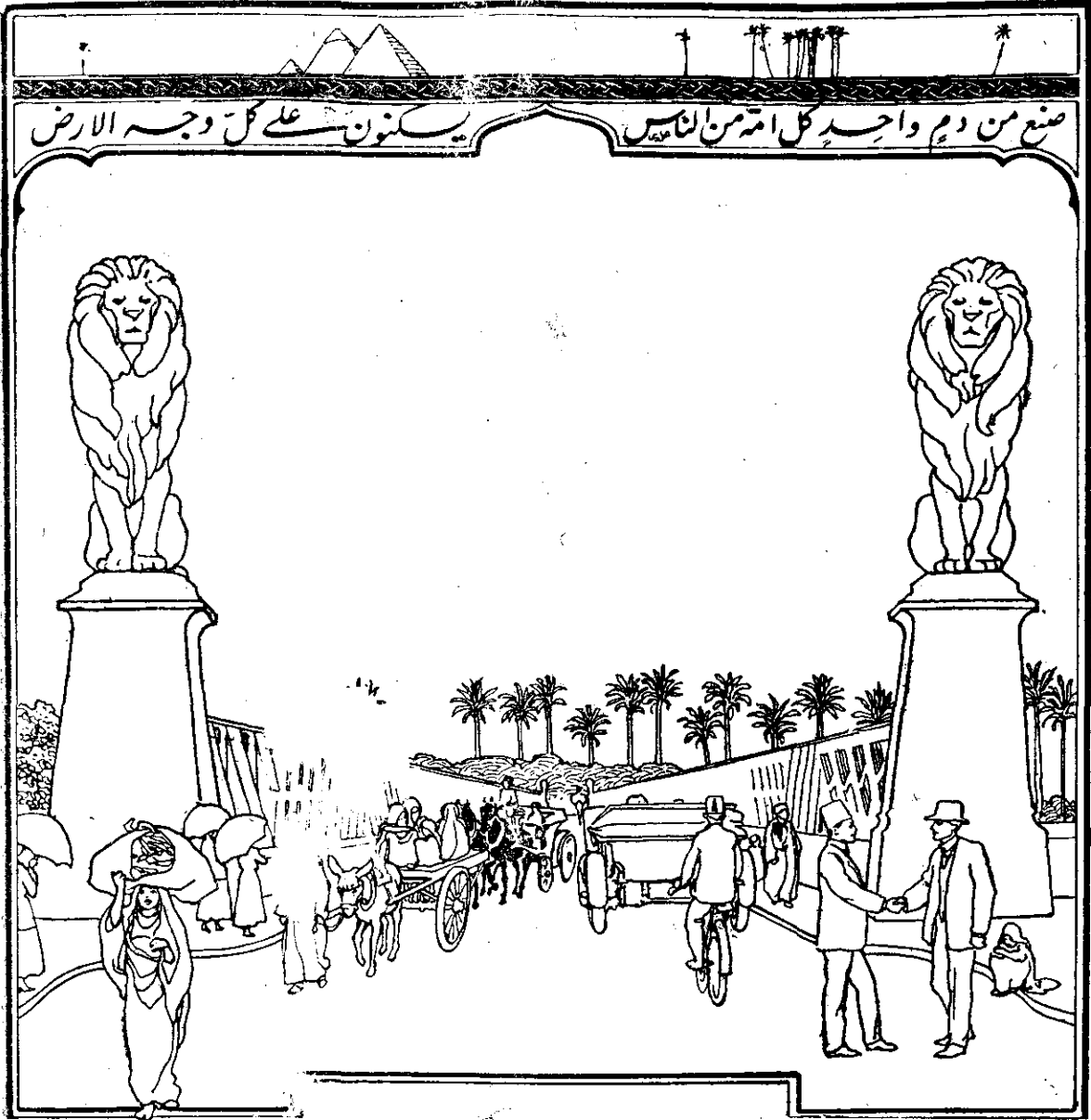
ازاهير الربيع في مصر



روضة الاطفال في مدرسة البنات
بطنطا تحت رئاسة المس ولهمسن من
أرقى الروضات في القطر المصري.
ويتعلم الاحداث الشيء الكثير بواسطة
الاناشيد والالعب الخلوية



هذه الصورة تبين تلاميذ كلية اسيوط يجودون بمزاياهم لنفع الغير من حرمتهم ظروفهم هذه المزايا . وهم يحقنون فضول مدارس الاحد للاولاد
الفقراء . وتراهم هنا يقيمون حفلة لجماعة منهم في البستان



ابريل سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ٤



فهرست العدد الرابع

وج	المسيحية في عالم التجارة والصناعة
٩٧	
١٠١	الديانة الهندوية
١٠٥	بناء الكتائس
١٠٥	أنت أنت الله
١٠٧	المسيح في الشعر
١٠٩	القديس فرانمز كسافير
١١٢	صانف الاحداث
١١٣	الضيف العظيم
١٢٣	«الورد هيدلي والاسلام»
١٢٦	عون جديد
١٢٨	طريق الملك—طريق الآلام

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري—حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان—صادق افندي ناوضروس—ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين—المستر هرمن الوكيل العام—
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعدو الوكيل

يافا—الخواجه متري زبانه

حيفا—بولس افندي دواني

نابلس—الخواجه سالم يوسف القره

الناصره—المعلم جرجس مسلم

غزه—بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن—الخواجه عبد الله فرح الحداد

همان—الخواجه عويس المشربش

البصرة—القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بغداد—القس بارني بالارسالية الامريكية

اميركا—الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows P.T. 22.
Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them,
thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of
Christian Beliefs P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A
really wonderful book, now issued in a cheap
edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of
the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

تقفيض اتمام مطبوعات طيبة النيل السجينة	الآن سابقاً
حسن النخس (ماذا يملنا الكتاب القدس)	٢٢٠
مصرح: بهذه الايمان الجديدة	٢٥٠
بشارة يوحنا (مذهبية)	٢٥٠
» (بكترون)	١٨٠
رب الجدد	١٨٠
مكتشف الطريق (مجلد)	١٥٠
» (مغلا)	١٢٠
الجزيرة الرجائية (بتماش)	١٣٠
عجائب الكون	١٢٠
ملكة السود البيضاء	١٢٠
تمجيد القديس (مجلد)	٦٠
صراخ المستغيثين (قماش)	٩٠
» (كروتون)	٦٠
حياة موسى النبي (مجلد)	٦٠
المرشد الامين (مجلد)	٨٠
» (ورق)	٥٠
حميدي ام دستوري (مجلد)	٨٠
» (مذهب)	٩٠
خطاب كريم (مجلد)	٨٠
» (ورق)	٦٠
لا آلى مسروقة (مجلد)	٣٥
حياة المسيح فينا (مجلد)	٤٠

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ٢٤ عدد ٤

أبريل سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



تطبيق المبادئ المسيحية في الحياة العملية الاجتماعية، ويذهب البعض الى حد القول ان هذه المبادئ والمثل العليا وان سهل تطبيقها على حياة الفرد الى حد ما يصعب— بل يتعذر— تطبيقها على حياة الجماعة وخصوصاً في الشؤون التجارية والصناعية في عصرنا هذا بما اكتنفه من مظاهر التزاحم والاثرة وحب الاثراء المادي

وقد قامت في قاعة المحاضرات بجمعية الشبان المسيحية الشهر الفائت مساجلة حول هذا السؤال: «هل يمكن تطبيق المبادئ المسيحية في الشؤون التجارية والصناعية في هذا العصر» وقف فيها فريقان احدهما موقفاً ايجابياً والآخر موقفاً سلبياً. وقد تبارى المتساجلون وتعددت اراؤهم ووجهات نظرهم وأهتم السامعون بالامر أيما اهتمام. وقد أجمع الكل اخيراً— حتى الفريق السليبي— على وجوب

المسيحية

في عالم التجارة والصناعة

(١)

ليت تمت شك اذ للمسيحية قوة أدبية في نفس الفرد. هذا حق صراح أثبته اختبارنا الشخصي نحن الذين فزنا بقسط من هذه القوة الحية. بل هو حق دلت عليه وقائع التاريخ البشري منذ الف سنة الحافل بالشخصيات البارزة التي دفعها تلك القوة الادبية للعمل والجهاد. وافناء الذات في سبيل الخير والصلاح والانسانية

وليس شك أيضاً أن للمسيحية قوة أدبية في نفس المجتمع ونظمه. وقد بدت آثار تلك القوة في نواح عدة من الحياة الاجتماعية. غير ان قوماً— او بالاحرى نفرأ من الناس— يتساءلون عن امكانية

وامكان تطبيق هذه المبادئ في كل ناحية من نواحي الحياة الصناعية والتجارية

ونريد ان نستعرض على صفحات هذه المجلة بعض تفاصيل هذا الموضوع الخطير الذي يشغل الآن حيزاً من الفكر الانساني في أوروبا وأمريكا. ونذلي ببعض الآراء التي قد تكون عوناً لنا في المستقبل لا سيما وان ام الشرق وشعوبه تبدأ الآن بالاشتباك في مشاكل التجارة والصناعة ولا بد أن تجابهها يوماً ما تلك الصعاب التي يئن منها الغرب في حياته التجارية الصناعية

وقبل الخوض في هذا الموضوع لا بد لنا من تحديد معنى المبادئ المسيحية التي أشرنا إليها هنا. لسنا نعني بذلك ان يُطلق اسم المسيح على كل ماله علاقة بحياتنا العملية. انما نريد ان يتشرب المجتمع في علاقته التجارية والصناعية بتلك العقائد الاخلاقية الاديبة التي عرفها الناس في المسيح. نريد ان يعتنق الضمير الاجتماعي تلك المبادئ الاديبة التي تمثلت في تعاليمه وحياته وروحه. بل نريد ان يكون المسيح نفسه كإنسان نموذجاً كاملاً ينبغي ان يكون على شاكلته كل من العامل وصاحب العمل والتاجر وعميله وكل الذين تربطهم معاً روابط الحياة العملية. وبعبارة اخرى نريد ان تُطبق تلك المبادئ الانسانية التي يشعربها ويحبذها ضمير الفرد اذا خلا الى نفسه. لاننا نعرف قوماً يمتنقون في حياتهم الشخصية مبادئ غير التي يعتنقونها في حياتهم العملية.

والحياة لا تحتل مثل هذا التلون والتشكل ومتى عرفنا حدود ومعنى المبادئ المسيحية يبقى علينا ان نصارح القاريء الكريم في مرارة وألم بأمرين:

أولهما انه مع وجود ملايين من الافراد المسيحيين في كل امة لسنا نجد في العالم نظاماً سياسياً كان أو اقتصادياً يحق ان يقال عنه انه مسيحي بالمعنى الصحيح ومتشرب كل التشرب بهذه المبادئ. ولسنا ندعي انه توجد في العالم امة مسيحية او شعب مسيحي بالمعنى الكامل في حياته السياسية والاقتصادية

والامر الثاني انه يجب أن لا نتعلق بأذيال الخيال ولا نطمح الى الكمال المسيحي بأرقى مظاهره في حياة البشر العملية تجارية كانت او صناعية او غيرها. لانه ما دام الانسان لحمًا ودمًا فلن تنتهي الخطية ولا يبطل الالم في كل مناحي الحياة. وما لم تستحل الارض سماء لن يربض الذئب مع الخروف ولن تسود العدالة المطلقة قلوب بني الانسان

ويزعم قوم أن هذه المبادئ المسيحية ليست عملية بالمعنى الصحيح ولا يمكن تطبيقها في عالم بني الانسان. يننا يقول آخرون ان هذه المبادئ لم تُطبق بمد حتى كنا نحكم على مقدار نجاحهم أو فشلها. غير اننا من جانبنا نخالف هذا الآراء ونعتقد ان المسيحية قد طبقت فعلاً في بعض نواحي حياتنا الاجتماعية ودأت هذه التجربة على نصر مبين وسعادة كاملة

تطبيقها في نظام الاسرة يسوغ تطبيقها ايضاً في كل نظام اجتماعي آخر. ولماذا لا يكون المصنع او المتجر مركباً من افراد تسود بينهم هذه العلائق عينها؟

ومما يبعث فينا روح التفاؤل ان الاسرة البشرية لم تبدأ حياتها الاولى محلبة بثوب هذا الحب والجمال بل قد جازت اطواراً كثيرة حتى وصلت الى هذه الحالة. وقد كانت الاسرة الاولى قائمة على القوة الغاشمة والانانية المسترذلة. فكان العبيد والخدم ملكاً حلالاً لمواليهم وسادتهم. وكان من حق المولى ان يلجأ الى السوط والتعذيب بل والقتل ايضاً. وكانت الزوجات يؤخذن غنائم حرب او سلماً في اسواق المبادلات. وكان البنون والبنات رؤوس أموال يتصرف فيها الآباء لدرّ الثروة. ولدينا في الكتاب المقدس قصة تؤيد لنا هذا القول فان يعقوب لما هرب من وجه اخيه عيسو والتقى براحيل عند البئر وأحبها لم يكن لديه ماشية او جواهر لشرائها من ابها. فاضطر ان يشتغل عند لابان سبع سنين ليوفي الدين. ولما ولد له بنون في أسرة لابان أذعاهم هذا الاخير ملكاً له واحسّ بفضاضة السيد المهان الذي لم يُرعَ جميله عند ما اقترب عنه يعقوب بكلّ اولاده. بل احسّ ذلك السيد في نفسه بفضيلة لا يدانيه فيها احد عند ما أطلق سراحمهم

وكان رئيس الاسرة الاولى هو المدير الاقتصادي فيها يوزع الاقوات على الافراد كيفما شاء

للشركة. ولست تجد قوة في التاريخ البشري أصابت من الفوز والنصر ما أصابته القوة المسيحية في الانظمة التي سادت عليها

وسنين أولاً من قبيل التدليل بمض تلك النظم الاجتماعية التي تغلغت فيها المبادئ المسيحية فهدبتها ورفعت مكانتها. وأشبعها حباً وعدلاً ومودة ووداعة وتعاوناً. ثم ندلي ببعض الاعتراضات التي يقيمها دعاة الزعم بعدم إمكان تطبيق المبادئ المسيحية في الشؤون الصناعية والتجارية وتتولى تنفيذها. ونقول اخيراً كلمة ختامية حول الموضوع كله. على ان يكون ذلك في ايجاز مقبول لعدم اتساع النطاق في صحيفة شهرية لاستيفاء بحوث مفصلة في هذا الموضوع

* * *

أما أولى تلك النواحي الاجتماعية التي طبقت فيها المبادئ المسيحية فهي «الاسرة» ومنها اشتققنا تلك الالفاظ العذبة التي نعبر بها عن افكارنا وأحاسيسنا الروحية. فلفظ «الآب» نأخذُه شعاراً للدلالة على إله محب. ولفظ «الابن» نطلقه على علاقتنا البنوية بالله. ولفظ «الابن» نأخذُه مثلاً على الاخاء الانساني. ولفظ «الام» ينطوي على معنى عميق للعذوبة الروحية التي تقدسها كلنا. ومع هذه الالفاظ العذبة يسود الاسرة المسيحية الحب والعطف والمساواة والتعاون والاخلاص والسلام والتضحية والخدمة والجمال الروحي. وهذه المبادئ التي امكن

الاسرة وتهذيبها فان روابط الزواج بين الطبقات العليا كانت قد وصلت الى أخط درجة من درجات الانحلال وانتقلت هذه العدوى الى عامة الشعب . فهبت الكنيسة المسيحية الفتية في ذلك العصر وأشهرت حرباً عواناً ضد الشرور والمساوى الجنسية وما فيها من فسق واستحشاء وطلاق ورذائل شهوانية خبيثة بنفس القوة والغيرة التي يهب بها اليوم دعاة الاصلاح ضد المساوى الصناعية والتجارية . وقد أفلحت الكنيسة في تقديس روابط الاسرة وتدعيمها واشباعها بالمعاني السامية

وهكذا افتدت المبادئ المسيحية الاسرة من عوامل الانحلال والاستبداد والقسوة وأدخلت فيها عناصر الترابط والتعاون والمحبة . حتى لنرى اليوم كثيرين من غير المسيحيين أنفسهم يعتقدون في علائقهم العائلية تلك المبادئ السامية ويفضلونها على سواها من الشرائع والمبادئ . بل نرى في هذا العصر ميلاً من الحكومات غير المسيحية يدفعها الى الاقتراب من النظرية المسيحية في الزواج والطلاق ولو كان في هذا التشريع مساس بالمقائد والتقاليد الدينية المألوفة

وسنعالج في مقال تالٍ بعض النظم الاجتماعية الاخرى التي تسجبت عليها المبادئ المسيحية فهذبها وصقلتها (المحرر)

ويقسم بينهم الغنائم وكان حاكماً وقاضياً ومشرعاً له مطلق الحرية في تصريف شؤون الاسرة . وظل هذا النظام الآفاً من السنين يتناول منه الفرد الغذاء والكساء وكل الحاجات المادية الاخرى التي تتناولها اليوم من النظم الصناعية والتجارية

ولكن نظام الاسرة هذا قد تطور تطوراً اخلاقياً في حلقات تاريخية . فتبدل عسف الرجل الذي أيده القانون والمعدات والحياسة وأمسى مساواة تقريبية بين الزوج والزوجة . وصار الابناء رفقاءً احراراً لآبائهم . وخضعت الاثره الابوية لناموس التضحية والخدمة . ولم يعد رأس الاسرة مستأثراً بالحياسة الاقتصادية المطابقة بل بات التعاون المتبادل والملكية المشتركة بين افراد الاسرة الواحدة من أظهر ظواهر الحياة العائلية . ولا نرى اليوم تناقضاً بين الروح المسيحية وبين القواعد والنواميس المرعية في الاسرة بل على تقيض ذلك نعتقد ان الاعتداء على تلك النواميس لا يتفق وهذه الروح العادلة التي قوامها الحقوق المتساوية والمحبة المتبادلة والتعاون المشترك

ولا شك ان التطور الذي جازته الاسرة إن هو الا تطور مسيحي ليس فقط بالنسبة للنتائج التي وصلنا اليها بل ايضاً بالنسبة للقوى التي عملت وكان لها الفضل في هذا التطور . فانا اذا القينا نظرة على العالم الروماني اليوناني في القرون الاولى الميلادية نجد ان المسيحية قد لعبت دوراً خطيراً في انقاذ

ولما أن تطورت هذه الديانة وأرتقت بعد سنة ١٠٠٠ ق.م. أمست تحت رقابة وسلطان الكهنة وهم افراد طبقة الكهنوت ويقال لهم البراهمة. وقد تسلط اولئك الكهنة على الدين تسلطاً تاماً حتى سميت الديانة الهندوية في ذلك الطور «البرهمية» نسبة الى البراهمة. وكما يحدث عادة في كل ديانة كهنوتية صارت عادة تقديم الذبائح من أهم حقائق الدين. وصارت الذبيحة في الواقع أهم من الآلهة نفسها التي تقدم لها الذبيحة. وأمسى كهنة البراهمة انفسهم شبه آلهة. ويمكننا القول هنا ان الخلاص في الديانة الهندوية في طورها هذا بات قائماً على الذبائح التي يقدمها كهنة البراهمة. وهؤلاء لجأوا بالطبع الى الطبقات العالية الثرية التي يسهل عليها القيام بنفقات هذه الذبائح والتقدمات. أما بقية الشعب فلم تبعد عن الخرافات الا قليلاً

وبعد ذلك بقرون عندما خيل للقوم أن الديانة الهندوية سوف تتجمد وتبقى طموساً كهنوتية جافة انبتق (بين سنة ٨٠٠ و٦٠٠ ق.م) من طبقة البراهمة انفسهم أفكار جديدة اتخذت لبوساً خاصاً و طرازاً جديداً من الادب ونعني بذلك الشروحات الهندية التي حلل فيه القوم معاني ديانة الفيدا Vedas والنظام الكهنوتي للذبائح والتقدمات وقد اطلق على هذه التفاسير والآراء لفظ هندي هو "Upanishads" — ولم تبحث هذه الآراء المستجدة في تفاصيل الطقوس الخارجية بل عنيت بالمعاني الروحية النفسية.

الديانة الهندوية

(٣)

(وهي المقال الثالث للاستاذ جيمس أديسون. استاذ علم الدين المقارن بجامعة كمبردج بولاية ماسوشنيس بامريكا)

«الهندوية» اصطلاح عام يُطلق على الدين الذي يدين به معظم سكان بلاد الهند. واذا اقتفينا آثار هذا الدين منذ بدايته حوالي ٢٥٠٠ سنة خلت نجده من أقدم أديان العالم ومن أوسعها انتشاراً اذ يعتنقه اليوم ٢١٧ مليوناً من البشر. وهذا العدد لا يشمل كل سكان بلاد الهند لانه يوجد فيها علاوة على ذلك ٧٠ مليوناً من المسلمين وخمسة ملايين من المسيحيين وثلاثة ملايين من السكّيين ومليون من القبائل الاخرى المستسلمة للخرافات

ويمكن الوقوف على ماهية ديانة الهنود في أولى مظاهرها وأشكالها من كتبهم المقدسة القديمة التي يطلق عليها لفظ "Vedas" وكلها مكتوبة قبل سنة ١٠٠٠ ق.م. وفي هذا الدور تعرف «الديانة الفيديّة» — Vedic — ديانة قائّمة على عبادة الطبيعة وما فيها من آلهة كالشمس والجو والريح والارض والنار وآلهة أخرى مثل الاندرا Indra والسوما Soma والفاروما Varuma — وهذه الديانة الفيديّة نموذج من أديان الطبيعة ليس فقط لان آلهتها من الطبيعة بل لان الغرض من عبادتها توفير البركات المادية — طول العمر والصحة الجيدة والمحصول الجيد وكثرة النسل والنجاح والفلاح

وهكذا نهضت البوذية واينعت ثم ذبلت وماتت (٥٠٠ ق.م - ١٠٠٠ ب.م) بينما ثارت الهندوية على التطور والارتقاء حتى تغلبت على البوذية غلبة تامة نهائية. وفي خلال القرون الثلاثة التي تقدمت مجيء المسيح والقرون الثلاثة التي عقبته بحيث جازت الديانة الهندية طورين خطيرين وأتصفت بخاصتين بقيتا من مميزاتها الخاصة الى هذا العصر. إحداها انتشار وتشدد نظام الطبقات. والثانية ظهور العقائد بالآلهة الخاصة وتعدد الطوائف التي نحت هذه المناحي المختلفة

وقد كان قبل عصر بوذا نوع بسيط من نظام الطبقات لا يشمل إلا أربع طبقات رئيسية - البراهمة والمهاريون والفلاحون والصناع والمال - ولكن ظل هذا النظام يتزايد ويتضاعف ويتعقد ويحمد حتى أدخل رسمياً في شرائع «مان» (سنة ٢٥٠ ب.م) ومن ذلك العهد أمسى هذا النظام وبالأمرباً وشبهاً خيفاً في الحياة الهندية الاجتماعية حتى ليوجد اليوم في بلاد الهند أكثر من ألفين طبقة من الناس - جماعات من البشر منفصلة متباعدة لا تزوج بينها ولا يواكل بعضهم بعضاً. وبينما هذه الضربة العديدة النظير أخذت في الامساك بتلابيب الحياة الاجتماعية في بلاد الهند تقوم في ناحية أخرى نهضة دينية جديدة مصدرها عامة الشعب وليس الكهنة ونعني بها احياء الاعتقاد في عدد من الآلهة المخلص الجديدة - وخصوصاً

وفيهانرى با كورة ازاهير الفلسفات الهندية العظمى التي أينعت ثمارها في العصور التالية. وفيها نرى جرثومة فلسفات عدة أصبحت فيما بعد نظماً قائمة وأهمها فلسفة الفيدانتا Vedanta التي تذكر لنا تلك الحقيقة السامية الفاتحة في الكون المعروفة بلقب «براهما» والتي قوامها الاتحاد مع ذلك الواحد الاحد بواسطة التدريب العقلي والتأمل العميق والانصراف الكلي الى تصور وادراك هذه الحقيقة. وهنا نرى أمامنا تصوراً فلسفياً عميقاً. ولذا نضيف الآن الى الديانة الهندوية القديمة نوعاً آخر من انواع الخلاص الراقى القائم على المعرفة والاختبار الصوفي النفسي متى قورن بذلك الخلاص القديم الوضيع القائم على الذبائح الكهنوتية. وفي هذا الدور من أدوار تطور الديانة الهندوية ولد غوتاما بوذا. وقد اضطر في بحثه عن صالته (كما رأينا في مقال الجزء السابق) ان يهجر الآلهة الطبيعية والتعاليم البرهمية حاسباً اياها عديمة الجدوى. وكذلك هجر الفلسفات العميقة وأساليب التصوف المتطرفة. وقد نشطت البوذية مدة أكثر من ألف سنة عقب هذا الدور وصارت القوة الناهضة في الحياة الهندية وظلت الديانة المسيطرة في بلاد الهند قروناً طويلة. ولكنها بقيت مع ذلك مكرهة القوم اذ حسبوها دائماً «المهرطقة العظمى» لأنها أنكرت اشياء كثيرة تمس الديانة الهندوية ونبذت الكثير من التراث الديني الذي ورثه الهنود عن اسلافهم

الخلود بعد الموت—وان اختلفت أشكالها وأوضاعها
— تلعب دوراً هاماً في الاطوار المختلفة التي جازتها
الديانة الهندوية

واذا عدنا من الماضي البعيد والادوار التاريخية
القديمة لنلقي نظرة على الهندوية كما هي اليوم (التي
ظلت في أوضاعها العامة على حالة واحدة منذ الف
سنة) نجدتها في الواقع مزيجاً من العقائد والممارسات
وهي ليست ديناً واحداً بالمعنى الصحيح . بل تشمل
نماذج كثيرة للدين داخل نظام اجتماعي واحد . ومن
اظهر العقائد الدينية فيها عبادة الالهين العظمين
«شيفا» و «فشنو» (في مظهره المتجسدين في
كرشنا وراما). ومع كثرة طوائف الهندويين يمكن
تقسيم العبادة الى فريقين يتبع كل فريق أحد ذينك
الالهين . ونجد في بعض العناصر الراقية في الطوائف
الراقية ايماناً شخصياً بمخلص شخصي بينما عقائد
وعبادة الاكثرية لا ترتفع فوق مستوى الدين
الطبيعي . بل قد تنزل الى مستوى أدنى من
الممارسات الشهوانية القاسية . ومن الخواص التي
تمتاز بها الهندوية في مستواها الرفيع استمساكها
بنظريات من الفلسفة — فلسفة الفيدانتا Vedanta
وهي وحدانية صوفية ترى وراء كل الاشياء تلك
الحقيقة الخالدة الشاملة ألا وهي «براهما» — والفلسفة
السنية Sankhya وهي فلسفة ثنائية مخالفة
للالولى — واليوجا Youga وهي طريقة قائمة على
التدريب البدني والعقلي الذي يعد الانسان لاعمال

كرشنا وراما وشيفا Krishna, Rama, Shiva —
ولم تكن هذه آلهة فيدية Vedic لان هذه قد
زالت عن الابصار منذ أمد بعيد . بل كانت آلهة
جديدة باسلة جاءت بطراز جديد من الدين — هو
الولاء والتعبد الشخصي لمخلصين ينقذون الفرد . وكان
تعليم الخلاص قائماً على الايمان . وهكذا أضاف
هذا الطراز الجديد من التعبد نوعاً ثالثاً من انواع
الخلاص في الديانة الهندوية وكان أولها الخلاص
بواسطة الذبائح وثانيتها الخلاص بواسطة المعرفة واما
هذا الخلاص فطريقه الايمان . وتكون قد اكتملت
لدينا الآن «الطرق الثلاث» في الديانة الهندوية

ويلا بس هذه الاطوار الثلاثة التي جازتها
الديانة الهندوية (عدا الطور الاول) الاعتقاد في
«الكرما» وتقمص الارواح . اذ يعتقد الهندويون
بالاجماع تقريباً ان روح الانسان تنتقل من جسد
الى آخر في سلسلة لا تنتهي من الوجود . فاذا فارقت
الروح انساناً عند وفاته تحل في كائن جديد وهكذا
باستمرار . والخير او الشر الذي يصيب الكائن
الذي تحل فيه الروح — سواء أكان كائناً راقياً او
دينياً — انما يتوقف على تصرفات واعمال الكائن
السابق الذي كانت الروح حالة فيه . وهذا ما يسمونه
بعقيدة الكرما في عرفهم . فالاعمال الصالحة تؤدي
الى ميلاد جديد صالح والاعمال السيئة تؤدي الى
عكس ذلك . والى جانب هذا الاعتقاد العام عند
الهندويين عقيدة اخرى بالنعيم والجحيم . وحياة

الحقائق غير المنظورة وفي العالم الروحي الفائق ثم انه يعجب في أرقى حالاته النفسية بالفضائل المسيحية مثل السلام والوداعة والصبر والرقّة. وكثيراً ما يمكنه الى تطبيقها على نفسه. وبعبارة اخرى يمكننا القول انه في أرقى حالاته النفسية اقرب لان يصير مسيحياً عن سواه من غير المسيحيين

ولكن اذا استعرضنا الديانة الهندوية على نور التعاليم المسيحية نجد نقائصها وعيوبها اكثر وضوحاً وظهوراً فليس لدى الهندوي في كل مبادئه الادبية السامية الالهية أي اعتبار او تكريم للشخصية الانسانية. والقوة المطلقة التي يسلم بوجودها في الكون ليست شخصية. واذا ما التقى نظره على الحياة البشرية والهيئة البشرية لا يعتبر الشخصية الانسانية شيئاً ذا قيمة بل يعتبرها مظهر أخادعاً ينطوي على الألم والاضطراب وليس لله في نظره صفات ادبية أو أغراض ادبية وليس للفرد قيمة مستديمة. ولهذا النقائص نتيجتها الحتمية وهي تجرد الديانة الهندوية من أي شعور بالاهتمام بافتداء الهيئة البشرية. ولذا نراها قائمة على نظام الطبقات الذي يشل الحياة الاجتماعية وينفض فيها سموماً ناقمة. وليس في الهندوية قوة تستطيع مغالبة هذا النظام القتال^(١). واخيراً نقول ان عبادة الاوثان والافراط في مراعاة الطقوس من الامور التي تشوه العبادة وباستعراضنا فضائل الديانة الهندوية نقف

(١) أدرج لشرح هذا النظام الى كتاب «رجاء النبؤين» الذي اصدرته مطبعة النيل المسيحية سنة ١٩٠٦ قروش

وجهود صوفية فلسفية. ونرى من الوجهة الاجتماعية خاصية اخرى تمتاز بها الهندوية وهي نظام الطبقات ذلك الطابع الخاص الذي يطبع الحياة الاجتماعية في بلاد الهند القائم على قواعد وتعليمات مفصلة للحياة اليومية والظواهر الاخرى. يتخلل هذه الانظمة والفلسفات كلها الاعتقاد بتقمص الارواح في الاجساد الاخرى بعد الموت. وأما في حياة عامة الشعب الجاهلة فتجد عقائد وممارسات تتماشى مع السحر والخرافات. والحق يقال ان الديانة الهندوية عالم مائج ومزيج مركب تجد فيه أقدم المتصوفين الزاهدين وأقذر الاشرار المفسدين. تجد اطهر مظاهر الدين خارج الكنيسة المسيحية وأخطوا بشع المظاهر التي تلوث اسم الدين

وكما عثرنا على بعض الفضائل في الكنفوشية والبوذية كذلك نعتد بدون صعوبة على شيء منها في الديانة الهندوية. فالتصوف فيها في أرقى مظاهره منطوق على الاعتقاد في حقيقة روحية سامية حالة في كل مكان ومختلفة وراء كل مظاهر الكون. ويمكن الاتصال بهذه الحقيقة الالهية السامية لمن تدرب جسده وعقله وروحه. والنظر الى الدين بهذا المنظار واخراج صوفيين من هذا الطراز مما يشرف أي دين. وأظهار فضائل الهندوي كفره اسهل في الحقيقة من اظهار فضائل الهندوية كدين. وربما كان الهندوي بطبيعته اكثر البشر تدنياً — وهو يعتقد مدفوعاً بجبل غريزي. واستعداد طبيعي في

أنت أنت الله

خلاصة المقالة المدرجة في الجزء السابق^(١)
لحضرة الاستاذ الدكتور منصور فهمي

عِنْدَمَا دَوَّأَةُ أُنْهَارٍ تَدُولُ
وَعَلَى أَرْضِنَا الظَّلَامُ يَصُورُ
وَأَكْتِنَافَ السَّمَاءِ يَبْغِي وَلَكِنْ
دُونَهُ مَطْلَعُ النُّجُومِ يَحْوِلُ
تَتَصَدَّى لَهُ فَيَنْسِي عَلَيْهِ
مَسْتَحِيلًا إِلَى السَّمَاءِ أَلْوَصُولُ
وَالِيهَا الْأَفْكَارُ تَرْتَقِي وَفِي سَا
حِ الْأَعَالِي طَوْلًا وَعَرْضًا تَجُولُ
فَتَرَى فِي عَنَانِهَا مَعْجَزَاتٍ
بَاهِرَاتٍ بِهَا تَحَارُّ الْعُقُولُ
وَعَلَيْهَا النَّمُوضُ يَطْوُو ظِلَامًا
مَطْبَقًا مِنْهُ يَمْتَرِيهَا ذَهُولُ
نُورِكَ السَّرْمَدِيِّ إِذَا ذَاكَ يَبْدُو
سَاطِعًا يَقْشَعُ الدَّجَى وَيُزِيلُ
وَفُؤَادِي يَحْطِي بِنَيْلِ مَنْهَاهُ
وَيُنَادِيكَ أَنْتَ أَنْتَ اللَّهُ

* * *

على ما يمكن للمسيحية ان تفعله في سبيل تكميل ما ينقصها فلا يقبل هندوي الى المسيحية الا ويجد فيها كافة الفضائل التي يجدها في دينه . ويجد أيضاً فيها حاجته القصوى التي يفتقر اليها وهي الآب الالهي الشخصي والمسيح وهو ليس واحداً من خلائق كثيرة متجسدة بل « ابن الآب الوحيد » الذي يعلن كمال صفاته الالدية واغراضه الالدية نحو الجنس البشري . ومن هذا المسيح يتعلم الهندوي المثل الاعلى للهيئة البشرية كميدان للفداء الالدي وكأخوية واحدة يخدم الناس فيها الله بخدمتهم بعضهم بعضاً . واذا ما امتلأ الهندوي بروح الاله الشخصي ينظر الى كل نفس بشرية نظرة قيمة ويتعلم معنى جديداً للخلاص من مخلص يؤثر عنه هذا القول : « وبما انكم فعلتم باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر في فعلتم »

بناء الكنائس

بنت أخيراً بعض الارساليات الدينية في المنطقة المتجمدة الشمالية كنيسة تعد أعجب كنيسة في العالم . وهي مبنية من جلود الحيوان المعروف بعجل البحر وعظام الحوت وذلك لان الخشب ومواد البناء لا توجد في الاقطار الثلجية وبنت أيضاً بعض الارساليات كنيسة اخرى من الثلج فكانت حيطانها ومقاعدھا ومنبرھا والهيكل وكل ما فيها من الثلج . ويقال انها كانت ادفاً من كنائس انكائرا ويعد من أعجب الكنائس كنيسة في اوغندا ترى عن بعد مثل تل من التريس وذلك لانها مبنية من الطين والحشيش المجفف وهي تسع أربعة آلاف شخص

(١) انظر مجلة «الشرق والغرب» جزء فبراير صفحة ٥٨

وإذا ما البحرُ أُلْخِمْهُ أَهْتاجَا
 وَأَنَارَ أَهْتِاجُهُ الْأَمْوَاجَا
 فَاسْتَشَاطَتْ غَمِظًا وَهَجَّتْ وَهَبَّتْ
 تُوسِعُ الرِّكْبَ وَالسَّفِينِ^(١) أَرْجَاجَا
 وَأَصَابَ الرُّكَّابَ دَعْرٌ شَدِيدٌ
 وَتَشَكَّى الْبِجَارَةُ الْإِعْتِلاجَا
 وَبِهِمْ أِزْمَةٌ الْخَطَرِ حَاقَتْ
 تَرْتَمِي حَوْلَهُمْ وَتَأْتِي أَنْفِراجَا
 وَعَلَيْهِمْ جَمِيعُهُمْ أَطْبَقَ الْخَوْ
 فٌ مَنِخًا فزادهم إزعاجَا
 رَفَعُوا صَوْتَهُمْ إِلَيْكَ فَنالُوا
 مِنْكَ عَوْنًا كُلُّهُ إِلَيْهِ أَهْتِاجَا
 فَاتَّقَى خَوْفَهُمْ وَطابوا نَفُوسًا
 وَتَمَلَّأُوا مَسْرَةً وَأَبْتِهاجَا
 وَتَنَنَّتْ بِحَمْدِكَ الْأَفْواءُ
 فَالِلاتِ لَئِنَ أَنْتَ اللهُ
 * * *
 وَإِذَا مَا أَلْدَاهُ الْمُبْرِخُ سَامًا
 وَاحِدًا مِنْ أَحْبَابِنَا الْأَلَامَا
 وَعَلَيْهِ الْحَمِي أَنَاخْتِ فَامَسَى
 وَارْحَا فِي الْفِرَاشِ يُصَلِّي الضَّرَامَا
 (١) الرِّكْبُ جَمْعُ رَاكِبٍ وَالسَّفِينُ جَمْعُ سَفِينَةٍ

غَارِقًا فِي بَحْرَانِهِ صَارًّا فِي
 عَيْنِهِ سَاطِعُ الضِّيَاءِ ظَلَامَا
 زَادَهُ دَاوُهُ ضَنْيَ وَنُحُولًا
 وَبَرَاهُ بَرِي الْمَدَى الْأَفْلَامَا
 وَالْأَطْبَا أَتَوْا وَفِي كُلِّ يَوْمٍ
 شَمَلُوهُ عِنَايَةً وَأَهْتِامَا
 بَدَلُوا أَقْصَى مَا اسْتَطَاعُوا مِنْ الْجَهْ
 بِدِ فَخَابُوا وَلَمْ يَنَالُوا الْمَرَامَا
 وَتَوَفَّيْتَهُ إِلَيْكَ لِيَلْقَى
 فِي مَغَانِيكَ رَاحَةً وَسَلَامَا
 فَرَضِينَا بِمَا قَضَيْتَ وَمَنْ يَرْ
 ضَ رِضَانًا فَإِنَّهُ لَنْ يُضَامَا
 وَرِضَانًا هَذَا يَقْوَى سِدَاهُ
 وَيَزِيدُ التَّلَسُّيمَ فِينَا أَنْتِهاجَا
 صَدَقَ إِيمَانُنَا بِمَنْ مَاتَ عِنَّا
 وَيُقِيمُ أَلْمُوتَى كَمَا هُوَ قَامَا
 فَهُوَ فَادِي نَفُوسِنَا لَا سِوَاهُ
 لَا سِوَاهُ وَأَنْتَ أَنْتَ اللهُ
 * * *
 وَإِذَا مَا الْمُمَيِّ تَرَجَّى فَخَابَا
 فِي حَيَاةٍ مَمْلُوءَةٍ أَنْعَابَا
 وَرَأَيْنَا الْأَمَالَ غَيْثًا جِهَامَا
 وَالنُّنَى بَرْقًا خُلْبًا كَذَابَا

المسيح في الشعر

تغنى الشعراء في محاسن المسيح وصفاته وبعثته وخلاصه ولاهوته — ولم تقتصر هذه الاشادة على شعراء النصرانية بل شملت شعراء المساميين أنفسهم بل اقطابهم وامراء الشعر فيهم . وهانحن اولاء نورد بعض الايات من الشعر المتقدم والمتأخر . أما المتقدم فمن أقوال أبي المغيث الحسن بن منصور الحلاج البيضاوي البغدادي الصوفي العربي نقلاً عن كتابه « الطواسين » — قال رحمه الله في لاهوت المسيح :

سبحان من اظهر ناسوته

سر سنا لاهوته الثاقب

ثم بدا خلقه ظاهراً

في صورة الآكل والشارب

حتى لقد عاينه خلقه

كلحظة الحاجب بالحاجب

وله أيضاً قوله :

« من كان علقته عيسى فلا يؤسى ، فانه الخالق

المحيي ، والخالق الذي يحيي ، « عرض » العالم في

طبيعته . و« طوله » في روحه وشريعته فانه

نور في غسق . منزلة الحق لديه منزلة موسى من

التابوت ولذلك كان يقول « باللاهوت والناسوت »

* * *

أما الشعر المتأخر فيكفيينا فخراً ان نورد بعض

وَأَتَمَّلَاتٍ لُحْنٍ فِي الْبَدَنِ رَوْضًا
نَاضِرًا ثُمَّ صِرْنَا قَفْرًا يَبَابًا

وَحِيَاضُ اللَّذَاتِ لَمَّا وَرَدْنَا
هَآ وَجَدْنَاهَا مُتْرَعَاتٍ عَذَابًا

غَرَّأَ مَا شَمَّتُهُ مِنْ لَمَعَاتٍ
وَإِذَا بِالشَّمَاعِ كَانَ سَرَابًا

وَوَظَنَّا أَنَّ الزَّمَانَ بُؤَاتِبِ
نَا وَلَكِنْ ظَنَّنَا مَا أَصَابَا

وَعَلَيْنَا هَدَّتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي
فَشَكَّوْنَا الْأَرْزَاءَ وَالْأَوْصَابَا

وَبِصْخَرِ الدُّهُورِ عُدْنَا فَالْفَيْ
نَاهُ بِالْحَقِّ مَعْقَلًا وَحِجَابَا

فَهَيْبَتَا لِمَنْ يَوْمَ حِمَاهُ
عَارِفًا فِيهِ أَنْتَ أَنْتَ أَقْدُ

اسعد خليل داغر

القاهرة

وقال في قصيدة عنوانها «ابو الهول»

وأنست موسى وتابوته

ونور العصا والوصايا الفرر

وعيسى يلم رداء الحيا

ء ومريم تجمع ذيل الخضر

وعمر و يسوق بمصر الصحا

ب ويزجي الكتاب ويحدو السور

فكيف رأيت الهدى والضلا

ل ودنيا الملوك واخرى عمر ؟

وقال أيضاً في قصيدة عنوانها «شكسبير»

شعر من النسق الاعلى يؤيده

من جانب الله الهام وايحاء

من كل بيت كآي الله تسكنه

حقيقة من خيال الشعر غراء

وكل معنى كعيسى في محاسنه

جاءت به من بنات الشعر عذراء

او قصة ككتاب الدهر جامعة

كلاهما في اضحاك وابكاء

مهما تمثل نرى الدنيا ممثلة

أو تتل فهي من الانجيل اجزاء

* * *

وقال في قصيدة عنوانها «مرحبا بالهلال»

عيد المسيح وعيد احمد اقبلا

يتباريان وضاعة وجمالا

الايات مما جاء في القصائد الخالدة التي جادت
بها قريحة وخيال أمير شعراء هذا العصر شوقي بك:

قال رعا الله وبياه في قصيدة عنوانها «رثاء أدرنه»

عيسى سبيك رحمة ومجة

في العالمين وعصمة وسلام

ما كنت سفاك الدماء ولا امراء

هان الضعاف عليه والايتم

يا حامل الآلام عن هذا الورى

كثرت عليه باسمك الآلام

انت الذي جعل العباد جميعهم

رحماً وباسمك تقطع الارحام

انت القيامة في ولاية يوسف

واليوم باسمك مرتين تقام

كم هاجه صيد الملوك وهاجهم

وتكافأ الفرسان والاعلام

البغي في دين الجميع دنية

والسلم عهد والقتال ذمام

واليوم يهتف بالصليب عصائب

هم لاله وروحه ظلام

خطوا صليبك والخناجر والمدى

كل اداة للاذى وحمام

او ما تراهم ذبحوا جيرانهم

بين البيوت كأنهم اغنام ؟

* * *

ميلاد احسان وهجرة سوّدد

قد غيرا وجه البسيطة حالا

* * *

وقال في قصيدة عنوانها «وداع فروق وتهنئة العبد»

نظرت على السماء مكان عيسى

فلم أريننا الا ذراعاً

* * *

وقال في قصيدة عنوانها «على قبر نابليون»

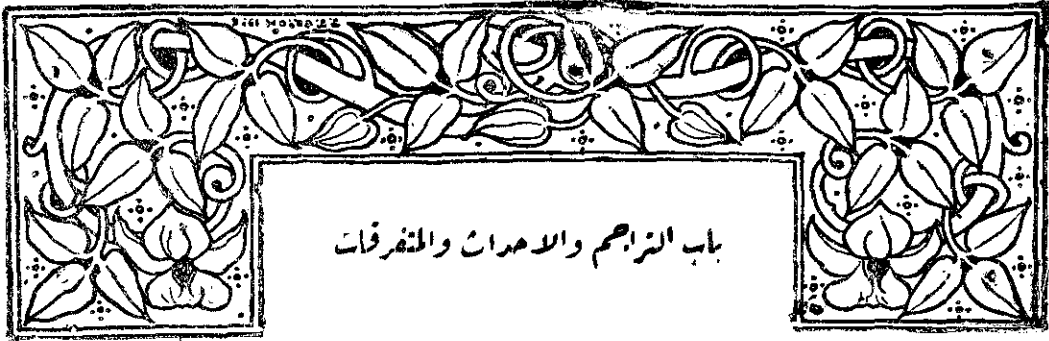
هل درى المرمر ماذا تحته

من قوى نفس ومن خُلقٍ متين

أيها الغالون في اجدائهم

ابحثوا في الارض هل عيسى دفين؟

* * *



باب التراجيم والاهرام والتفرقات

فرانسز كسافير

الفصل العاشر

الزرع والحصاد

في شهر يونيه من سنة ١٥٤٩ غادر الآب فرانسز ملقا ووصل الى بلاد اليابان في اغسطس من تلك السنة. ومن المرجح ان أول الاوربيين الذين وطأت اقدامهم تربة اليابان هم نفر من بحارة البرتغاليين قذفت بهم الاعاصير الى تلك البلاد منذ سبع سنوات قبل تلك السنة. ويظهر أن غيرهم من الاوربيين وطأت اقدامهم أرض الموائى ولكنهم لم يتمدوها الى داخلية البلاد. وقد ظلت هذه المخاطرة مهوبة حتى جاء المرسل الكبير وصحبه ليقوموا بها

كانت تلك الفئة مركبة من تسعة اشخاص وفيها عدا فرانسز ثلاثة من الآباء اليسوعيين وثلاثة من اليابانيين أحدهم مسيحي وهو ياجيرو أول متنصر ياباني وقد دعي الآن «بولس ذا الايمان المقدس». وكان معهم ايضاً شخص من ملابار وآخر من بلاد الصين

وكانت السفرة محفوفة بالاعطار والاصاب ولم تأتهم تلك المخاطر من العواصف والانواء التي هاجت عليهم فقط بل كانت مشارها ايضاً تلك الحرافات والحزعبلات التي تمسك بها البحارة والتي آلت فرانسز ورفاقه جد الألم. ومما كتب فرانسز في وصف هذه الرحلة قوله :

«.....» والذي هاجنا أكثر من كل شيء آخر تلك الممارسات الوثنية السقيمة والتقدمات والضحايا التي كان يقدمها القبطان ورجاله للوثن الذي كانوا يحملونه معهم في السفينة. ولم نستطع نحن ان نحول بينهم وبين هذا العمل. وكثيراً ما كانوا يلقون القرعة ليقفوا عما اذا كنا واصلين الى بلاد اليابان سالمين. وكانت القرعة تارة تحسن وأخرى تسوء..... وأخيراً بعد تقدمات عديدة وولائم كثيرة للوثن قررت «القرعة» ان الطقس سيعتدل. وبعد ذلك كله استطاعوا أن يرفعوا المرساة ويفردوا القلوع» وهكذا كان الوثنيون في السفينة يثقون في الوثن الذي حملوه معهم بينما فرانسز وصحبه يلقون اتكالمهم على الله خالق السماء والارض وابنه يسوع المسيح» وحلت بهم في المسير كارثتان. اذ بينما كان البحر هائجاً صاخباً سقط الرفيق الصيني في «بئر» السفينة وقد تركت سهواً بدون غطاء. وتبادر الى اذهان رفاقه انه مات من شدة الصدمة لان البئر لم يكن بها ماء كثير. ولكن شاءت عناية الله ان تبقى سالمًا. وظل اياماً يشكو من صدمة في رأسه بعد ان استخرجوه بكل مشقة من قاع البئر

ظلت الاعاصير هائجة والبحر مائجاً ثم حلت الكارثة الثانية. فان ابنة القبطان سقطت في الماء وغرقت على مرأى ايها بجانب السفينة. وعلت في تلك الليلة اصوات النحيب والعيويل وثقلت نفوس القوم الى درجة تستحق كل عطف ورتاء. وظلوا

طول اليوم والليل بلا انقطاع يقدمون التقدّمات ويولون الولائم للوثن ويذبحون الطيور. ثم ألقوا القرعة ليعرفوا سبب غرق ابنة القبطان. فأتضح لهم ان الابنة ما كانت تموت غرقاً لو كان قضى نجبه ذلك الصيني الذي سقط في البئر. ولذا كانت حياة المسافرين عرضة لمخاطر كثيرة من خزعات تلك الشرذمة الوثنية في السفينة

ولا شك ان فرانسز قد تغلب بحكمته على هذا الموقف وجابه كل خطر ببسالة وشجاعة ولم يذكر شيئاً في مذكراته عن تأثير شخصيته في اولئك القوم ولكن تأتي هنا على نبذة نقف منها على بعض تأملاته في هذا الصدد:

«يجب على الانسان ان يتجرد من كل اتكال على النفس ويلقي اتكاله كلية على الله واضعاً فيه كل قوة ورجاء. واذ يثق من حماية ودفاع هذا القوي الجبار ينتزع من نفسه كل جبن ولا بد عندئذ من نصرته» وليس من الصعب ان نصف المشهد الاليم الذي روع اولئك المسافرين الاتقياء. فن سفينة تتقاذفها الامواج كالكرة بين ايدي الصبية الى بحر هائج ضخم تتلاطم أمواجه العجاجة. الى نفر من البحارة المتعصبين وقد تملكتم نفوسهم خرافات سخيفة. يقدر شرر القتل في عيونهم ممسكين بالمدى في أيديهم مدفوعين بهائجة الغضب والحقد لقتل ذلك الصيني البريء الذي ظنوه خطأً وسخفاً علة غرق ابنة القبطان- وبين تلك الفئة المتهيجة

وبعد قليل أخذ فرانسز في اعداد خلاصة باللغة اليابانية للتعاليم المسيحية بمعونة المتنصرين انفسهم كما فعل في بلاد الهند

وكان بين المتنصرين الاولين في بلاد اليابان شخص سمي بعدئذ «برنارد» وقد أمسى هذا الرجل من اخلاص الناس للآب فرانسز ورافقه في كل رحلاته وجولاته في بلاد اليابان. وبعد موت القديس فرانسز سافر «برنارد» الى اوربا وتوفي هناك اخيراً في كلية كوامبرا

ويقال بينما كان يصطاد فوانسز في بلاد الهند بالشباك كان يصطاد في بلاد اليابان بالمصا. وهناك قضى الثلاثة اشهر الاولى في الاستعداد ورسم الخطة ودراسة اللغة واخلاق القوم وعاداتهم وهذا بعض ما قاله عنهم :

«لم نعرف بعد خيراً من الناس الذين تتحدث اليهم الآن. واعتقد انه لا يوجد شعب بين غير المؤمنين يتفوق على الشعب الياباني. فهم قوم على جانب عظيم من دماثة الخلق وحسن الادب والذوق وكرم النفس وهم يبجلون الشرف والكرامة اكثر من أي شيء آخر. وغالبيتهم فقراء ولكن لا الفقراء ولا الاغنياء يعتبرون الفقر سبة وعاراً..... وهم قانعون في الاكل ولو انهم يشربون كثيراً. وشرابهم خمر الرز لانه لا توجد كروم في بلادهم. ولا يقامرون مطلقاً لانهم يحسبون ذلك ماساً بالكرامة. والمقامر في نظرهم يطمع الى ما ليس له

السفاحة والصيني المسيحي البريء. يقف شبح القديس فرانسز التحيل فيتراجع القوم الى الوراء مدحورين خائفين. حقاً لقد أعطى الله نعمة للآب فرانسز كما يقول عن نفسه في هذا المقام

هدأت عاصفة الرجال وعاصفة البحر. وبعد ذلك قرّر القبطان انه ذاهب الى بلاد الصين وليس الى اليابان فثقلت نفوس الجماعة المسيحية. ولكن حدث وهم داخلون الى ميناء كاتون الصينية لقضاء الشتاء هناك أن أشارت عليهم سفينة محالفة ان المكان مأج بالقرصان فاضطر القبطان ان يدير الدفة ويصوب اتجاه السير نحو اليابان. «فلم تقوَ قوات الشر والخرافات على اعاقتنا من الذهاب الى البلاد التي انتظرنا الوصول اليها بفارغ الصبر» هكذا يقول فرانسز

وكانت الميناء التي وصلوا اليها في بلاد اليابان الموطن الاصيلي «لبولس ذي الايمان المقدس» وقد أنارت عودته دهشة بين أهل وطنه ورحبوا به أيما ترحيب هو والضيوف الذين قدموا معه. ولم تثر ثائرة القوم لاعتناقه ديناً جديداً بل على نقيض ذلك أثار عمله هذا كثيراً من التساؤل والاستغراب. قدّم الياباني الاب فرانسز الى حاكم مدينته فاستقبله هذا برحابة صدر. وكان وجود بولس كترجم أراً لاندحة عنه لان الغرباء ألفوا صعوبة في بادئ الامر في تعلم اللغة اليابانية. وكان اول الذين اعتنقوا المسيحية من أهل المدينة أقرباء بولس المتنصر.

نشيد العيد

حَبَدْنَا أَيُّوْمُ السَّعِيدِ مَطْلِعُ الْفِصْحِ الْمَجِيدِ
إِنَّهُ حَقًّا لَنَا كُنَّا أَكْبَرُ عِيدِ

قرار

فَبِحَمْدِهِ وَأَحْتِرَامِ بَشَرُوا كُلُّ الْأَنَامِ
بَشَرُوهُمْ وَأَهْتَفُوا «الْمَسِيحُ أَيُّوْمَ قَامِ»

دور

قَامَ رَبُّنَا الْمَسِيحُ سَاحِقًا بَابَ الضَّرِيحِ
وَالْقِيَامَةَ لَنَا وَعَدَّهُ بِهَا صَرِيحِ
فَبِحَمْدِهِ وَأَحْتِرَامِ...

دور

جَاءَ مِنْ أَعْلَى سَمَاةٍ كَيْ يُخَلِّصَ الْخَطَاةَ
مَاتَ عَنَّا وَغَدَا مَوْتُهُ أَنَا حَيَاةَ
فَبِحَمْدِهِ وَأَحْتِرَامِ...

دور

قَامَ رَاعِيْنَا الْعَجِيبِ قَامَ فَادِينَا الْحَبِيبِ
سَافِكًا مِنْ أَجْلِنَا دَمَهُ عَلَى الصَّلِيبِ
فَبِحَمْدِهِ وَأَحْتِرَامِ...

دور

بَاكِرًا يَوْمَ الْأَحَدِ قَامَ رَبُّنَا الصَّمَدِ
فَلْيَكُنْ مُبَارَكًا إِسْمُهُ إِلَى الْأَبَدِ
فَبِحَمْدِهِ وَأَحْتِرَامِ...

القاهرة اسعد خليل داغر

وهذا يقتاده الى السرقة. ويحلفون نادراً واذا حلفوا
فبالشمس. وبينهم عدد كبير يعرف القراءة والكتابة
وهذا يسهل عليهم تعلم الصلوات والشؤون الروحية
الاخري بسرعة. ولا يتزوج الواحد منهم اكثر
من زوجة واحدة. وينذر بينهم اللصوص لان
قوانينهم صارمة. وتسود بينهم الرقة واللطف والحلم
والرغبة الى المعونة ويفرحون كثيراً عندما يسمعون
عن الله

ويقول عن «رجال الدين» فيهم انهم الباحيون
كثيراً ميالون الى الخطية التي تمجها الطبيعة البشرية
ويعترفون بها ولا ينكرونها. ويسرون في ثياب
رمادية اللون وهم حليقو الدقن والرأس تماماً. والشعب
لا يحسن الثقة فيهم ويحمل في نفسه فكرة شريرة
من جهتهم» ويشهد الآب فرانسر ان الذين يتبعون
نور عقولهم وضامئهم بين اليابانيين في عصره أرق
من أتباع دينهم

ويقول ايضاً في رسالته عن تلك البلاد:

«وأستطيع ان اذكر شيئاً واحداً يجب ان
نشكر الله عليه وهو ان في هذه الجزيرة متسعاً
لزيادة وانتشار الايمان المسيحي. ولو كان في وسعنا
ان نتكلم لغة البلاد لآمن كثيرون بالمسيحية حالاً
..... واذكروا اخيراً قول الرب «ماذا
يفتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه»....
والحياة دون التمتع بالله ليست حياة وانما هي موت
مستمر»

والتاريخ. وقد انتخبه الطلبة رئيساً لاتحاد جامعة أكسفورد وعند ما بلغ الثالثة والعشرين من العمر عينته كلية المملكة باكسفورد استاذاً للفلسفة. وفي سنة ١٩١٠ عين ناظراً للمدرسة ريتون. وفي سنة ١٩١٤ ترك هذه المدرسة وتولى تحرير مجلة اسبوعية دينية. وعين في سنة ١٩١٥ قسيساً خاصاً لجلالة الملك جورج

وهكذا أخذ يرقى الى المناصب التي هو أهل بها حتى أُنخب في سنة ١٩٢١ اسقفاً لمدينة منشستر العظمى عاصمة الاقليم الصناعي الشهير. وكان - قبل توليه الاسقفية - قد ظلّ ثلاث عشرة سنة رئيساً «لجمعية تعليم العمال» وهي نهضة ترمي الى تهيئة فرص التعليم العمالي للعمال والعمالات واخراج نوابغ الرجال من المصانع والعمال. وقد أنجبت تلك النهضة بفضل مساعي وجهود الدكتور تمبل الرجال الافذاذ ذوي المواهب العقلية الكامنة. وقد احتك الدكتور تمبل في رئاسة هذه الجمعية بآراء العمال وعرف نظمهم مما لم يتيسر لأي قائد ديني آخر في انكاترا وفي سنة ١٩٢٤ ترأس الدكتور تمبل مؤتمراً خطيراً عقد في مدينة برمنجهام ودارت اجنائه حول ادخال المبادي المسيحية في الشؤون السياسية والاقتصادية. وقد اخرج هذا المؤتمر ثلاثة عشر مجلداً في مواضيع شتى مثل «المسيحية والصناعة والتجارة» و«المسيحية والعلاقات الدولية» و«الحرب والجرائم» و«الاسرة» و«اوقات الفراغ» و«طبيعة الله ومقاصده في العالم» وغير ذلك من الابحاث التي تدل على اهمية ذلك المؤتمر ومكانة رئيسه في معالجة هذه الموضوعات

الضيف العظيم

قليل بين الضيوف الكثيرين الذين ينزلون في هذه البلاد من خصته العناية الالهية بتلك المواهب العقلية النادرة التي امتاز بها الدكتور تمبل اسقف منشستر الذي ستستقبله مصر في اوائل هذا الشهر

وكان ابوه «فردريك تمبل» رئيس اساقفة كاتبري وكان قبلاً ناظر مدرسة «رجبي» فاسقف اكستر فاسقف لندره وقد ورث الابن عن ابيه قوة بدنية ممتازة. وتروى الروايات الكثيرة عن شدة مراس وهمة المرحوم رئيس الاساقفة والده. فقد قيل ان أحد الاساتذة قال عنه مرة انه لو أجهد نفسه كما يعمل الشاب تمبل لفضى نجبه. ومما يروى عنه أيضاً انه ظل يشتغل باستمرار ٣٨ ساعة متوالية مكباً على دراسة تقرير في التربية والتعليم.

ويظهر ان الابن قد ورث عن ابيه هذا الجلد وهذه القوى النادرة. ويروى عنه انه قام مرة برحلة الى استراليا اثناء العطلة الصيفية والتي في خلال خمسة اسابيع ونصف تسعين محاضرة أي بمعدل ست محاضرات في اليوم وكان يتخللها أسفار من مكان الى آخر. ثم عاد بعد ذلك مباشرة لتولي رئاسة مدرسة كبرى وكان ذلك في مقتبل حياته وهو في التاسعة والعشرين من العمر

وقد نال الدكتور تمبل قسطاً وافراً من التعليم فانكب على دراسة الفلسفة وهو في الثالثة عشرة من عمره وحاز أولى درجات الشرف العلمية من جامعة أكسفورد في علوم الآداب القديمة ثم أولى درجات الشرف في الفلسفة

المؤتمر التبشيري العام

ينعقد الآن فوق جبل صهيون بمدينة القدس
مؤتمر عام بدأ جلساته يوم ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٨
ويظل منعقداً مدة اسبوعين تحت رئاسة الرجل
العظيم الدكتور جون موط

وقد ذهب الى ذلك المؤتمر مندوبون من جميع
الرسليات والبعثات الدينية في العالم وممثلون عن
الطوائف المسيحية . ومن اغراضه درس الحالة
النفسية في العالم واستعراض طرق وأساليب نشر
الدعاية المسيحية لتطبيقها على مقتضيات هذا العصر
ودرس الحالة التبشيرية من وجهة عامة ووضع
القرارات اللازمة لنجاح العمل وامتداد ملك المسيح
على الارض

تحريم الخمر في الديانة المسيحية

أهدانا حضرة الشماس صادق الياس الواعظ
بالكنيسة القبطية الارثوذكسية نسخة من كتابه
« تحريم الخمر في الديانة المسيحية » وقد ضمنه الرد
على الاعتراضات التي يقيمها محبو الخمر الذين يزعمون
ان الكتاب المقدس يحلل تعاطي الخمر للشرب
دون السكر

والدكتور تيمبل من كبار المؤلمين صنف ببراغته
سبعة عشر كتاباً منها:

«الايان والافكار العصرية»

«المسيحية والدولة»

«افلاطون والمسيحية»

«الكنيسة والامة»

«الشركة مع الله» الخ الخ

وهذا الرجل العظيم . رجل الجهاد والعمل . رجل
العقل والدين . لا تخلو حياته من عوامل الصداقة العذبة
ولذة الحياة الاجتماعية ففي حياته مكان للموسيقى ومكان
للضحك والاياناس . ومكان للاحاديث الطلية الجذابة التي
تجذب الناس فيه وتساعدهم على فهم آرائه عند ما يتصدى
لتحليل مشكلات الحياة المختلفة

* * *

ومن دواعي فخرا وسرورنا ان نعلن للمفكرين
المصريين ان هذا الضيف العظيم الكريم الذي جئنا على
لحمة وجيزة من حياته سيلقي سلسلة من المحاضرات الهامة
في قاعة جمعية الشبان المسيحية بشارع نوبار ايام ١١ و١٢
و١٣ ابريل سنة ١٩٢٨

وستكون الموضوعات التي يعالجها على التوالي:

(١) فلسفة نيتشه

(٢) العلم والدين

(٣) معنى الآلام

وستكون محاضراته الاخيرة مناسبة لوقوعها في يوم
الجمعة العظيمة عند الشرقيين

وسيكون الدخول الى تلك المحاضرات بتذاكر
خاصة تتولى جمعية الشبان المسيحية توزيعها بنظام خاص

هذا الصدد والغيرة والاعتدال اللذين ابداهما في
أقواله وأدلته. ونرجو لكتابه رواجاً بين جمهور
القراء ويطلب من مؤلفه بمنفلوط وثمنه خمسة
قروش

وقد تولى المؤلف تنفيذ الحوادث والاقوال
التي وردت في الكتاب المقدس والتي يتخذها القوم
تسكأة لتأييد مزاعمهم
وأنا لنشكر لحضرتة المجهود الذي بذله في

a little beyond his grasp, which will keep him perpetually reaching out, perpetually stretching his spiritual muscles, perpetually discontented with what he has attained to. Of course we premise *earnestness* on the part of adherents: nominal adherents to Christianity make it appear not merely not the best religion for every time and place but in actuality the worst. Christ, however, was well aware of this: He said the salt that had no saltiness was the vilest thing possible: but that this only proved, not disproved, the excellence of salt. And so as a matter of fact this dreamy, idealistic, other-worldly Christianity has produced and is producing the most practical results possible, nominal Christianity having been, and still being, the poorest thing earth has to show: while practical, solid, material Islam has been pronounced by the Turks themselves to have failed under the very aspect in which it seemed to itself to be strongest, and on which it most of all has plumed itself vis-à-vis of Christianity.

If these things are so, which of the two *in the long run* is most suitable to be for this strange, mixed, sluggish, vitiated human race, "the religion for every time and clime." ?

(W. H. T. G.)

مبادئ روحية أدبية مستحيلة ظاهرياً أمام الانسان
البشري الكسول من الوجة الادبية والقانع بمستويات
لا تتمشى في الحقيقة الا مع طبيعته الساقطة. والانسان
ككائن بشري لا يفتقر الى دين جامع يجمع بسهولة
بين الحياتين. بل يفتقر الى دين يبدو أمامه دائماً بعيد
المثاله قليلاً فيحيا الانسان ناظراً دوماً الى الامام باسطاً
عضلاته الروحية بغية الحصول على شيء ما. غير راض
عما وصل اليه بل متطلع الى الاستزادة دائماً. ونحن
بالطبع فشرط الغيرة من جانب اتباع هذا الدين. لان
الانضمام الاسمي للمسيحية لا يجردنا فقط من صلاحيتها
لكل زمان ومكان بل يجعلها في الواقع اسوأ الاديان.
وقد عرف المسيح هذا الامر فقال ان الملح المجرد عن مذاق
الملوحة هو اسوأ الاشياء. وان هذا المذاق هو الدليل
على صلاحية الملح وجودته. وهكذا قد انتجت المسيحية
الخيالية غير المتصلة بهذا العالم افضل النتائج العملية الممكنة
ولانزال تنتجها حتى اليوم—(مع العلم ان المسيحية
الاسمية لا تزال أتفه الاشياء في هذا العالم) — بينما
الاسلام العملي المادي الراسخ قد نبذه الأتراك انفسهم
لانه خائبهم في تصريف هذه الحياة التي تبدو قوته فيها
على أشدها والتي يباهي لاجلها تهاً امام المسيحية
وإذا كانت هذه الامور كلها صحيحة فأيهما
في نهاية الامر أولى بأن يكون الدين الصالح لكل زمان
ومكان لهذا الجنس البشري الفاسد البليد؟

(هردزر)

show that there is *no* such dualism between His teaching and that of His apostles. It is the cleverness of these latter-day critics which is at fault.

(5) The second point comes at the end of the Kawkab article. It is said that there are many others who "accepted Islam as their religion because it reconciles the two worlds and is convenient to the necessities of modern life and good for every clime and every time." Here again our answer must—and may — be short, for in these matters there is often more virtue in short answers than in long ones. Islam we are told "reconciles the two worlds." Is this really true? The reformers in Turkey have definitely decided this is *not* true, and have, even with passion, thrown over Islam as *not* being a suitable guide to "this life". This is all the more odd because Islam has had from the start a very materialistic side, with its elaborate provisions for all sorts of material aspects of life. Yet to-day Turkey judges that Islam fails precisely *here*. Moslems accuse Christianity of being too idealistic and other-worldly. But perhaps the divine wisdom of Christ—of the eternal God who was behind Christianity—is becoming more and more apparent these days, for it is just *because* Christ gave great spiritual principles, which are as broad as the universe and as long as eternity, which can and must be applied "in every time and place",—it is this that renders *Christianity* "good for every clime and every time". We see here how wise, in the moral sphere, is (i) that Wisdom of the Impossible,—the wisdom of setting apparent impossible moral and spiritual standards to mankind, who is so lazy morally, so easily content with standards that in reality only flatter his fallen nature. Such a being as man does not require for a universal religion a religion which with facility "reconciles the two worlds". He requires one which will seem to be perpetually

(i) See the tract of that name, where this point is developed admirably.

النبذة الاخيرة انه لدى درس أقوال وأعمال المسيح يبدو لنا أن لا تباين البتة بين تعاليمه وتعاليم رسله. وإنما وجه الخطأ في حذقة الناقدين المتأخرين في هذا العصر

* * *

(٥) وأما النقطة الثانية فجاءت في ختام مقال جريدة «كوكب الشرق» حيث يقول الكاتب ان كثيرين غيرهم «رضوا الاسلام لهم ديناً لما رأوا فيه من الجمع بين الحياتين وتوائمه مع لوازم هذا العصر وكونه الدين الصالح لكل زمان ومكان»

وهنا ايضاً يجب — بل يمكن — ان يكون جوابنا مختصراً. لان الاختصار في هذه المسائل فضيلة أكثر من الاطالة. يقول الكاتب ان الاسلام يجمع بين الحياتين. فهل هذا حق؟ ان رجال الاصلاح في تركيا قد قرروا صراحة ان هذا ليس الحق. ونبذوا الاسلام في سورة من الغضب اذ شعروا انه لا يصلح كمرشد نافع في «هذه الحياة». والغريب في الامر أن للاسلام من بداءته وجهة مادية شديدة. وقد وضع الاحكام والقوانين التفصيلية في كل شأن من شؤون الحياة المادية ومظاهرها. ومع ذلك ترى تركيا اليوم ان الاسلام قصر عن السير بها حتى في هذه الحياة المادية التي اهتم بها ووضع تفاصيلها. ويتهم المسلمون المسيحية بأنها دين خيالي ينظر الى النمل العليا ويتهم بالعالم الآخر. ولكن ربما كان ذلك لحكمة المسيح الالهية — حكمة الله الازلي الابددي الذي كان وراء المسيحية يعضدها ويوجبها. والعصر الحالي يزيد هذه الحقيقة ايضاحاً. وهذا الامر عينه — أي اعطاء المسيح للعالم مبادئ روحية عظمى تباع في سمها سعة الكون كله ويمتد مداها الطويل الى الابدية حتى يمكن تطبيقها في كل عصر وفي كل مكان — نقول هذا الامر عينه هو الذي يجعل المسيحية «الدين الصالح لكل زمان ومكان». ونرى هنا فضل وسمو «حكمة المستحيل^(١)» في العالم الادبي. حكمة وضع

(١) انظر لشرح هذا الموضوع نبذة عصرية صدرت من الجمعية الاسقفية ببولاق

views about religion or even abandon religion, and—continue to remain normal and even apparently zealous members of their former group. We advise Mohammedans here in the east not to be too triumphant about the existence of this small group of British "Mohammedans", many of them very ill-informed and all of them falling very much short of Moslem standards as recognized by Sunnis. How not, when their preceptors are Ahmadiyya, whose special ideas simply cannot be reconciled with Islam at all? We fancy Lord Headley's teachers left him very much in the dark about the Ahmadiyya aspect of the matter.

(4) Some of the dicta which Lord Headley preferred to offer the reviewer, rather than answer questions about his matrimonial advice to his friend Sir Archibald, have caught the attention of our correspondent. We hope the latter and our readers generally now realize that Lord Headley is not the sort of man whose opinions on large matters, and least of all on Christianity, are worth anything at all. Still let us say a few words about the points he raises. Our correspondent first asks us about the following remark: "The Muslim cannot really be a good Muslim unless he be a true Christian etc..." which we quoted above. We have here this lord's cool assumption that he knows what the original teaching of Christ did and did not include, and secondly that even his "Disciples and followers" misrepresented it. But Lord Headley has no such knowledge. The assumptions on which he and other Mohammedans approach the study of the New Testament are, definitely, *false* assumptions, and lead inevitably to false results. We have ourselves proved this in "What happened before the Higr'a", a tract unanswered to this day, and in "Who is the founder of Christianity?" recently published (reprinted from the articles which appeared in this magazine under the title "The Epistle of the Reader.") In the latter a very close study of the words and acts of Christ

الاصلية بل ربما يبدون في الظاهر اعضاء غبورين مع الجماعة التي كانوا ينتمون اليها اولاً ، ونحن هنا ننصح المسلمين في الشرق ان لا يبالفوا كثيراً ولا يطبلوا ولا يزمروا لوجود فريق صغير من البريطانيين المسلمين فان كثيرين منهم خدعوا في المعلومات التي تلقوها عن الاسلام وكلهم يمش في مستوى أدنى من المستويات الاخلاقية الاسلامية التي يعترف بها اهل السنة. كيف لا والذين أوحى اليهم الاسلام هم اهل الشيعة الاحمدية الذين لا تنفق آراؤهم مع الاسلام وتناقضه مناقضة مطلقة. ويخيل الينا ان معلني اللورد هيدلي القوه في ظلمة مدلهم في موضوع وجهة النظر الاحمدية

* * *

(٤) وقد ألفتت بعض العبارات — التي آثر اللورد هيدلي ان يقدمها للبراسل متحاشياً الاجابة على الاسئلة الدائرة حول فصيحته في موضوع الزواج لصديقه السير ارشيبالد — نظر مكاتبنا. ونرجو ان يعرف حضرته وغيره من القراء عامة ان اللورد هيدلي ليس من صنوف الرجال الذين يقام وزن آراؤهم في المسائل الهامة وبالاولى في المسيحية. ولنقل مع ذلك بعض الشيء عن النقط التي يثيرها كلامه: يسألنا اولاً مكاتبنا عن هذه العبارة: «ان المسلم لن يكون مسلماً حقيقياً ما لم يكن مسيحياً صادقاً.....» الى آخر ما جاء في عبارته التي نقلناها آنفاً وهنا يزعم اللورد في شيء من البرود انه يعرف ما تضمنته تعاليم المسيح الاصلية وما لم تتضمنه. ثم يضيف الى ذلك ان تلاميذه قد غيروا وبدلوا فيها. ولكن من اين جاءت هذه المعرفة للورد هيدلي؟ فان المزاعم التي يدعيها هو وغيره من المسلمين عند درس العهد الجديد مزاعم باطلة. وتؤدي حتماً الى نتائج باطلة. وقد أثبتنا ذلك في النبذة التي عنوانها «ماذا حدث قبل الهجرة» ولم يجرأ احد على تقنيده شيء من اقوالنا فيها حتى اليوم. وايضاً في نبذتنا «من هو منشيء المسيحية» التي صدرت حديثاً نقلاً عن سائسة من مقالات نشرت فوق صفحات هذه المجلة تحت عنوان «رسالة القاري» ورسالة الباربي». وقلنا في هذه

years ago, and we believe and hope that Lord Headley, now over seventy, is a better and more God-fearing man. But while we have read much from his pen and other pens about his conversion to the Ahmadiyya sect of Islam, we have never learned that that conversion was accompanied by any act of confession and repentance of past shame. Until this is clearly faced we shall not feel able to place great reliance on Lord Headley's statements on religion and morals. It is convenient for the Islamic Society in Britain to use his name because he is a lord. But what can there be of true spiritual force and life, or blessing from an all-just God, upon a religious society which chooses its president for a title? That is a pitfall into which many societies have fallen and it is a tragedy in the eyes of those who care for God's truth. We fear, too, lest the temptation to appear as a religious leader, made much of on his journeys in several countries, may be hindering Lord Headley himself from that act of repentance and confession and repudiation of past sin which must take place before a man can be acceptable to an all-just and holy God. And at seventy-three a man, especially a man who preaches and prays at religious meetings and leads a religious society, must think seriously about the position of his own soul before God the Judge of all.

(3) Are there then British Mohammedans? Yes, there are. Lord Headley is one, Sir Archibald Hamilton is another, and there are a group of others who are very willing to be represented by the former. And similarly there is a group of British Buddhists, of British Theosophists, of British Bolsheviks, and so on, and so on. The West is not the East. In the former, if men belong to a religion, or change a religion, or abandon all religion, they say so, and they form groups unimpeded and uninjured. In the East, where religious groups have a strongly social and even national complexion, and where group bigotry is therefore immensely strong, men will change their

بقلمه وقلم غيره عن انتمائه الى الطائفة الاحمدية الاسلامية لم يصل الى علمنا قط ان ذلك الانتماء - أو قل ذلك الاهتداء - قد اصطحب باعتراف عن آتام مقترفة وتوبة واستغفار عن ماض تلتطخ بالعار والحزى . وما لم يصل بنا الى هذا الموقف صراحة لا نستطيع أن نتق في تصريحات اللورد هيدلي فيما يختص بالدين والآداب . وقد يكون من الملائم للجمعية الاسلامية في بريطانيا ان تستخدم اسمه لانه «لورد» . ولكن أية حياة أو قوة روحية أو بركة من الله العادل تتوقعها جمعية دينية مثل هذه تختار رئيسها لمجرد اللقب الذي يحمله بمض النظر عن شخصيته . هذه هوة سحيقة طالما هوت اليها كثير من الجمعيات والهيئات وانها للأساة أليمة في أعين الذين يعارون على حق الله . ونخشى ان تكون تجربة حب الظهور كقائد ديني هي التي تعيق اللورد هيدلي عن اعلان هذه التوبة وهذا الاعتراف وهجر شره الذي انفمس فيه . واعتقادنا انه يجب على المرء ان يفعل ذلك قبل ان يكون مقبولاً امام الله العادل القدوس . وعلى الانسان الذي ناهز الثالثة والسبعين من العمر وخصوصاً اذا كان يدعو ويصلي في المجتمعات الدينية ويقود جماعة دينية ان يعنى جد العناية بأمر نفسه امام الله ديان جميع الناس

* * *

(٣) اذن هل يوجد بريطانيون مسلمون ؟ نعم يوجد - اللورد هيدلي واحد منهم والسير ارشيبالد هاملتون آخر . ويوجد فريق غيرهم يودون ان يمثلهم الاول . كما يوجد نفر من البريطانيين البوذيين والبهائيين والشيوصوفيين والبلشفيين وهكذا . لان الغرب ليس الشرق . ففي الغرب اذا ارتأى الناس ان ينتموا لدين معين او يغيروا دينهم او يهجروا الدين كلية يصرحون بذلك علانية وبؤلفون جماعة فيما بينهم حرة في ما آمن عن كل اعتداء . اما في الشرق حيث نرى الجماعات الدينية مترابطة ترابطاً اجتماعياً وقومياً وحيث يبدو تمصب تلك الجماعات شديداً ظاهراً فقد يغير الناس وجهات نظرهم نحو الدين أو ربما يهجرون الدين كلية ويقعون على حالهم

bald's action might cause some to misunderstand the truth of Islam. Very true: but, instead of going on to resolve this misunderstanding he meanders off into an eulogy of the "glorious morality" of Islam, then into an exposition of his peculiar views about original Islam and original Christianity in some such words as the following:—

"I prefer Islam to Christianity, for Islam does not tie you up to priest or prophet; and in original Islam there are no miracles and wonders which you have to believe in; nor does it differ in teachings for securing man's felicity from the teachings of Christianity. In other words, the Muslim cannot really be a good Muslim unless he be a true Christian,—it being understood that I distinguish between the laws and teachings which *Christ* gave and the innovations of His disciples and followers and the Church after Him; for I believe that with these innovations Christ had nothing to do."

As Lord Headley was here going off the point the interviewer led him back to the subject of marriage in Islam.

But the interviewer had not much success. A few remarks on dowry, and a few more on women's rights in Islam, and the discursive President of the Islamic Society is off once again on his roamings at large, centering this time round his own personal experiences with his family. By this time the interviewer seems to have given up hope of pinning his subject to the object, and politely closes the interview. We remain unenlightened about how Lord Headley proposes to justify the Hamilton case and his own advice to Sir Archibald relative to polygamy.

Frankly we fail to see that Lord Headley is a man who, either morally or intellectually, deserves to have his opinions considered. We have in our hands the newspaper report of his appearance in a London police court, where he was convicted of embracing a woman in the street when he was drunken. That was twelve

الاشفاق . وبعد ذلك يبدي خوفاً ان يجر عمل السير ارشيبالد بعض الناس الى سوء فهم حقيقة الاسلام. وهذا حق. كل الحق. ولكن بدلاً من ان يبدد هذه المخاوف وبمعمل على ازالة سوء الفهم تراه ينتقل الى مدح آداب الاسلام السامية ثم يستعرض آراءه الخاصة عن الاسلام الاصلي والمسيحية الاصلية في أفاظ هذا نصها:

«انني افضل الاسلام على المسيحية لان الاسلام لا يربطك بكاهن أو رسول وليس في أصله معجزات وغرائب يجب عليك تصديقها وهو لا يختلف في تعاليمه التي تؤمن سعادة الانسان عن تعاليم الديانة المسيحية أو بمباراة اخرى ان المسلم لن يكون مسلماً حقيقياً ما لم يكن مسيحياً صادقاً بشرط ان التفريق بين القواعد والتعاليم التي جاء بها المسيح وما ابتدعه تلاميذه واتباعه والكنيسة من بعده حيث اعتقد ان تلك البدع لاعلاقة للمسيح بها»
«ولما تجاوز اللورد هيدلي الموضوع رجع به المراسل الى مسألة الزواج في الاسلام»

ولكن المراسل لم يفز بطائل اللهم الا بيبضع ملاحظات عن المهر وحقوق المرأة في الاسلام . وهكذا أخذ «رئيس الجمعية الاسلامية» يتنه في جولاته ويتخبط ذات اليمين وذات الشمال مشيراً الى اختباره الشخصية في عائلته . ويظهر ان المراسل كان قد وصل الى حد يتس فيه من بلوغ غرضه فحتم الحديث في أدب ولباقة . وبقينا نحن في الظلمة عن كيفية تبرير اللورد هيدلي لوقف صديقه «السير هاملتون» وعن ماهية نصيحته التي أسداها اليه فيما يختص بتعدد الزوجات

والحق يقال أن اللورد هيدلي ليس بالرجل الذي يقام لارائه وزن لا في المسائل الادبية ولا العقلية . وتحت يدنا صورة التقرير الذي اذاعته الصحف عنه يوم ظهر امام محكمة البوليس في لندره متهماً بمناقعة سيدة على قارعة الطريق وهو في حالة سكر منذ اثنتي عشرة سنة. ونعتقد بل ونرجو ان يكون اللورد هيدلي — وقد جاوز الآن السبعين — أمسى في حالة أحسن مما كان عليها وأكثر مخافة لله . ولكن بعد ان قرأنا الشيء الكثير

What the exact advice was, which was passed from the one to the other on this occasion, is not clear from the Kawkab article. It had, apparently, something to do with "polygamy"—that under Islamic law the troubles of Sir Archibald would have been diminished or reduced to nil. Whatever the advice was, it seems to have occasioned some astonishment (to put it mildly) not only to Christians in England but to Mohammedans in the East. And well it ought! The trend of opinion and legislation in this country is more and more contrary to this infamous business of making changes of religion or denomination mere moves in the game of a man's wickedness or despair. We are afraid that Lord Headley is a little out of touch with what is best not only in Christianity, but Islam, though he claims to know better than others both what real Christianity and what real Islam are.

The article in the Kawkab continues:—

"Now since this action of Archibald's had to do with Islam and with Lord Headley, with the additional fact that the latter was a Muslim, president of the Islamic Society, and a friend to Sir Archibald, visits were paid to Lord Headley, by various journalists and those who are responsible for the registration of these proceedings, that they might ascertain from him the truth about polygamy in Islam. To the correspondent of the newspaper from which this article is transcribed verbatim he replied (after a general introduction).

"I feel pity for that friend, Sir Archibald, and I fear that his action may draw some people to misunderstand the truth of Islam."

The interview with Lord Headley was (it will be noticed) remarkably inconclusive. The reporter found (what we ourselves found once previously) that this is a gentleman whom it is remarkably difficult to hold to the point. He first said that Sir Archibald was "his friend": so much the worse, the proverb says "know a man by his friends." Then, he "pitied him". Why? On the basis of the Kawkab article the reason for this sympathy is not apparent. After this, he expressed his fear that Sir Archi-

«تعدد الزوجات» أي أنه في الشريعة الإسلامية تنتفي كل متاعب السير أرشيبالد هاملتون ويطلق له العنان في موضوع الزواج. ومهما يكن من أمر. تلك النصيحة فيخيل لنا أنها قد أثارت الدهش ليس فقط بين المسيحيين في انكلترا بل بين المسلمين انفسهم في الشرق. وزى اليوم ان اتجاه الآراء والتشريع في هذه البلاد يناقض مثل هذه التصرفات السقيمة الخاسرة التي تدفع الانسان الى تغيير دينه او مذهبه لافساح المجال لشهوة خبيثة او للشلاص من حالة يأس وعناء. ونخشى ان يكون اللورد هيدلي نفسه بيميداً عما هو جليل وحسن ليس في المسيحية فقط بل في الاسلام ايضاً. ولو انه يدعي انه يدري اكثر من غيره ما هي حقيقة المسيحية وما حقيقة الاسلام ثم يستمر الكوكب في مقاله قائلاً:

«ولما كان عمل أرشيبالد له مساس بالاسلام. واللورد هيدلي عدا كونه مسلماً ورئيس الجمعية الاسلامية في بلاد الانكليز وصديق السير أرشيبالد. طرقت رجال الصحافة ومن أخذوا على عاتقهم تدوين هذا الحادث باب اللورد هيدلي ليفهوا منه على حقيقة تعدد الزوجات في الاسلام فاجاب مراسل الجريدة التي أقبل عنها هذه المقالة ما ترجمته بالحرف. — بعد ان أتى الكاتب على شيء من تاريخ حياة اللورد هيدلي ومكانته ومميزاته قال انه مسلم حقيقي صادق متمسك باعتقاده ثم دار الحديث بينهما على الصورة التالية —

قال اللورد «انني اشفق على ذلك العزيز السير أرشيبالد وأخشى ان يجر عمله بمض الناس الى سوء فهم حقيقة الاسلام»

ومما يجب مراعاته أن المقابلة مع اللورد هيدلي لم تكن مقننه جازمة وقد وجد المراسل (كما وجدنا نحن من قبل) انه من الصعب على هذا السيد ان يخصص حديثه في النقطة المطلوب استيضاحها. فقال اولاً ان السير أرشيبالد «عزيزه» وهذا ضغث على ابالة فان المثل يقول «لا تسئل عن المرء وسئل عن قرينه» ثم أخذ «يشفق» عليه. لماذا؟ لم يظهر جلياً من مقال الكوكب سبب هذا

obtain his ends and satisfy his evil lusts. So he embraced the Islamic religion and married a woman whom he used to employ in his dwelling-place.

"Whereat arose a great noise in England, and the name of Archibald became a morsel for every mouth to chew. Satiric songs were composed in his name and about his deed which were sung every where in the theatres and bars."

We hope that this Kawkab article will gain as much circulation as the original Reuter and the articles that followed it. Alas, we know that it is so easy to start a lie and so difficult to suppress it, especially when Populus—"the people wish to be deceived". But no upright and noble Muslim would wish his religion to be praised for gaining such recruits as this unless, while gaining them, it also transformed them. We call upon all noble souls in Islam to see that such extraordinary propaganda goes no further, reminding them of the other Latin proverb with which all noble minds will be in sympathy: "Great is truth and will prevail"—some day.

(2) And this brings us to the second point, Lord Headley's part in this discreditable affair. In the middle of Sir Archibald's matrimonial troubles, caused as we have seen by his own wickedness, Lord Headley appears to have had the inspiration of seizing *this* occasion to put before "his friend" the suitability of Islam as a solution of his self-caused matrimonial troubles.

There is a strangely familiar ring about all this:—Muhafaza "conversions" in this country seem to have a remarkable resemblance to this one;—a remarkable resemblance between the many Coptic Sir Archibalds in this country and their Aristocratic fellow-sinners over there in England. We are all familiar with the motives which make the Egyptian Girgis emerge from the Muhafaza as Mahmoud—but we were surprised to see the same base thing going on in London, with (apparently) the President of the Islamic Society as the moving spirit in it.

مضفة تلوكها الافواه والفت باسم ارشيبالد واعماله اغان
هزلية تغني بها الخاص والعام على المراسح وفي الحانات اهـ

* * *

وترجو ان يلقى مقال الكوكب هذا ذيوماً كما لتي تلغراف
رور الاصلي والمقالات التي تلتها في الصحف تمليقاً عليه.
ولكن من دواعي الاسف اننا نعلم انه من السهل البدء
في الكذوبة وترويجها ومن الصعب دحضها ونفيها
وخصوصاً «عند ما يكون الشعب مستمداً لان يمدح» كما
يقول المثل الروماني. غير اننا نعتقد انه ما من مسلم نبيل
مستقيم الرأي يرغب ان يشاد بمدح دينه لكسبه انصار
مثل هذا الا اذا كان يعمل في استمالهم على تجديد وتطهير
وجسهم. ونحن ننصح للنفوس الكريمة الاية بين المسلمين
ان توقف هذه الدعاية عند حدها ولا تتبادى فيها مذكري
اياهم بالمثل الروماني الاخر الذي يقبله كل عقل: «الحق
ابلج ولا بد سائد يوماً ما»

(٢) وهذا ياتي بنا الى النقطة الثانية وهي الدور
الذي لعبه اللورد هيدلي في هذا الفصل الشائن. فانه في
وسط متاعب السير ارشيبالد الزوجية التي مرجمها كما
رأينا شره وخبث طويته يظهر انه أوحى اليه ان يلتقي
باللورد هيدلي الذي انتهز هذه الفرصة ليدسط امام
«صديقه» ملائمة الاسلام لحل كل متاعبه الزوجية التي
جلبتها عليه نفسه الامارة بالسوء

وهنا نظهر امامنا حقيقة متماثلة وظاهرة مدهشة. فان
ردة الافراد المسيحيين في هذه البلاد واعتناقهم الاسلام
قائم على اسباب تماثل هذه. وهنا نرى تماثلاً بارزاً بين
اشباه السير ارشيبالد هاملتون من الاقباط المصريين وبين
الارستقراطي زميلهم في الخطية والتجاسة عبر البحار في
انكلترا. أجل. نحن نعلم حق العلم البواعث التي تدفع
«جرجس» المصري لان يخرج من المحافظة حاملاً اسم
«محمود» ولكن يدهشنا ان نرى هذه البواعث عينها تعمل
في لندره على يد مروجها رئيس الجمعية الاسلامية نفسه!
اما النصيحة التي أسداها الصديق الى صديقه فلم
تذكر في مقال الكوكب ويظهر انها كانت متعلقة بموضوع

Now, however, Kawkab el Sharq has had the courage and right sense to let the secret out: and truly it is wise to do so, for the religion which advertises itself by proclaiming such converts as Sir Archibald Hamilton thereby proclaims itself a religion that has no care for morality, and we do not believe that the better elements in Islam would wish such advertising to continue.

We quote verbatim from the Kawkab's article:

"Sir Archibald, scion of a family of highest rank in England,—the title "Sir" being sufficient indication of his high position and aristocratic connection,—married a long time ago a lady of high position like himself and one well-known among her own people. Before long he left her, and she married another man because of Archibald, her first husband's manifest inclination for another woman while she was still his lawful wife.

"Next, this person seduced a beautiful girl of sixteen years of age with his wealth, name and fine style of living, and married her. Poor girl, she did not know, owing to her extreme youth, what was fated to be the result of this act of hers. After three years of her husband she conceived an aversion to him for the same reasons for which his first wife had left him. And then misfortunes began to follow one after the other without pity or mercy, until she became the most wretched of her contemporaries, the girls of her own connection. She began taking intoxicants to excess, hoping to forget what had come to her; and also stretched her hand to the pockets of others: whereupon she came under the notice of the police, and was sentenced by the courts to imprisonment as a punishment for the black sins which she had committed.

"In the meantime Sir Archibald, who hitherto had known nothing of Islam, met with Lord Headley the Mohammedan, and learned from him that Islam legalises poligamy. He saw in this an escape, by adopting which he might

اما الآن فقد تدرعت «كوكب الشرق» بالشجاعة والنظر الثاقب واذاحت سرّاً مخفياً—وهو موقف محمودها عليه لان الدين الذي ينشر دعايته عن طريق الاذاعة والشهير باشخاص من انصاره امثال «السير هاملتون» هو دين يملن جبهة على الملا أنه لا يقيم الاخلاق وزناً ولا يعبأ بالا داب شيئاً. ونحن لا نعتقد ان العناصر العلية في الاسلام تنفي استدامة مثل هذا الاعلان

وهنا نقتبس النص الحرفي الذي جاء في مقال جريدة «كوكب الشرق»:

«السر (ارشيبالد) من ذوي المسكانة العالية في بلاد الانكليز ويكفي دلالة على علو شأنه وارتستوقراطيته نعمته بكلمة (سير) اقترن من زمن بعيد بامرأة ذات مكانة عالية مثله ووجهية في قومها فلم تمض مدة حتى تركته واقترنت برجل آخر وذلك لما ظهر من زوجها الاول ارشيبالد من الميل الى غيرها وهي زوجته الشرعية

ثم ان المذكور اغرى فتاة في السادسة عشرة من عمرها ربة حسن وجمال بماله واسمه وطرز معيشته فتزوجها ولم تدر تلك الفتاة المسكينة ما خبا لها الدهر بعملمها هذا نظراً لحدائث سنها وبعد ثلاثة اعوام من زواجها نفرت منه لنفس الاسباب التي تركته زوجته الاولى من اجلها واخذت التكببات تمعاقب عليها بلا شفقة او رحمة الى ان اصبحت اتمس اترابها وبنات قومها واخذت تتمططي المسكرات بكثرة عليها تنسى ما حل بها وامتدت يدها الى جيوب الاغيار فشعر بها البوليس وقضت المحاكم بسجنها جزاء اقترافها الموبقات

وفي هذه الاثناء اجتمع السير ارشيبالد الذي لم يكن

يعلم عن الاسلام شيئاً باللورد هيدلي المسلم فعلم منه ان

الاسلام يبيح تعدد الزوجات فوجد هذا لنفسه منفذاً

يخرج فيه الى نوال غاياته وشهواته الخبيثة فاعتنق الديانة

الاسلامية واقترن بامرأة كان يستخدمها في مسكنه

عندها حصت ضجة في انكلترا واصبح اسم ارشيبالد

"LORD HEADLEY AND ISLAM"

A correspondent has drawn our attention to an article in the Kawkab el Sharq for 10th February 1928, entitled "Lord Headley and Islam," and has appended to his letter one or two questions concerning it. We think that the best plan will be for us to comment on the Kawkab article itself, and to answer the questions of our correspondent by the way.

(1) The first point to notice in the Kawkab article is that it begins with a long-needed exposure of the so-called "English Mohammedan" Sir Archibald Hamilton. When this gentleman "embraced the Mohammedan religion" some years ago, the fact was thought worthy of being telegraphed by Reuter all over the East. We ourselves read the telegram in Arabic in the Arabic press, it is hardly necessary to say that the fact was trumpeted everywhere as another signal victory for Islam—"another member of the British aristocracy won for Islam" etc. etc. And this notoriety and this complacency have continued to this day. "Headley and Hamilton—the two English Mohammedan aristocrats" are favourite boasts till this day in the eastern Mohammedan world.

We who knew, or came to know, the truth concerning this Sir Archibald Hamilton, were rather inclined to weep that such a man should be given any notoriety whatever, especially in connection with religion—any religion whatsoever—for we learned shameful details, such as Kawkab el Sharq has now revealed about his private life. But we were in a painful dilemma: how could we tell the truth about him and be believed,—it would only seem like another example of the usual unfairness seen on such occasions, when those who see their religion injured by a secession, seek to minimise the blow by vilifying the seceder. We therefore, though indignant and sore, refrained.

«اللورد هيدلي والاسلام»

ألفت أحد مكاتبنا انظارنا الى مقال نشرته جريدة «كوكب الشرق» تحت هذا العنوان بجزء ١٠ فبراير سنة ١٩٢٨ وألحق بكتابه سؤالاً أو سؤالين حول هذا الموضوع. وخير فكرة تخطر ببالنا ان نعلق على مقال «الكوكب» نفسه ونجيب على اسئلة المكاتب الفاضل في مجرى الكلام:

(١) وأول ما نلاحظه في مقال الكوكب انه يستهل ببيان تفصيلي مسهب طالما تقنا الى نشره عنم يقال عنه المسلم الانكليزي الدعو «السر ارشيبالد هاملتون». وعند ما اعتنق هذا السيد الاسلام منذ سنين ظن قوم ان هذه حادثة خطيرة يجب اذاعتها بالبرق عن طريق شركة «روتر» في سائر انحاء الشرق. وقد قرأنا نحن التلغراف بالعربية في الصحف العربية. ولا حاجة بنا للقول ان المطبلين والمزمرين اقاموا طبولهم ومزاميرهم لهذه الحادثة وحسبوها انتصاراً آخر للاسلام. ولا يزال هذا التشهير ولا يزال هذا التبجيل باقيين حتى اليوم. وما فتيء «هيدلي وهاملتون» المسلمان الانكليزيان الاستقراطيان موضع التفاخر والمباهاة حتى اليوم في عالم الشرق الاسلامي

امانحن الذين كنا نعرف أو عرفنا حقيقة «السر ارشيبالد هاملتون» فكنا نميل الى البكاء ونحن نرى شخصاً مثل هذا يشهر به. والادهي من هذا ان يكون التشهير والاشادة باسمه في موضوع الدين—أي دين كان—لاننا كنا نعلم تفاصيل مخجلة مثل التي اذاعتها الآن «كوكب الشرق» عن حياته الخاصة. غير اننا كنا في مأزق ألم فهل كان يمكننا ان نقول الحق وقتئذ وبصدقنا الناس؟ لاشك ان كل قول منا كان يؤخذ شاهداً على عدم اللياقة من جانبنا وكان يؤول موقفنا موقف من أسى الى دينه بالانشقاق عنه وهو يحاول تخفيف ألم هذه الضربة بتحقيق شأن الخارج المنشق وتسويء سمعته. ولذلك صمتنا وكدنا وفي النفس لوعة وأسى

the study of the Greek and Arabic texts. As an American or English minister preparing an address keeps on his desk not only the Authorized Version but also the Revised translation, and others such as those of Dr. Moffatt, and learns from them all something of the rich meaning of God's Word, so may we hope for similar help for those in Arabic lands who are called to expound the Scriptures. We quote the author's preface on this subject :

The revised translation is in itself part of the commentary : for to revise the translation of a Greek text, and print it side by side with the existing one, is really to comment on that text. Within the last fifty years the great English version and many others have been submitted to thorough revision, and it is not to be expected, nor desired, that the Arabic translation should be expected from this healthful process. This translation is to be considered a mere contribution to the vastly improved translation that shall be one day. It aims (1) at interpreting the Greek original with greater nicety, and (2) at an Arabic style that shall be of increased acceptability with those who know no Greek and are unfamiliar with Biblical language. The detailed criticisms or appreciations which we hope to receive respecting this translation will themselves be further contributions to the revision of the future.

ولا بد أن يكون لعمل كهذا احسن وقع عند اهل الادب المسيحي . وذلك لانه يتضمن ترجمة جديدة للرسالة من الاصل اليوناني (وهذه الترجمة لا يراد بها منافسة او معارضة الترجمة الشهيرة المفيدة التي عني بها المرسلون الاميركيون في بيروت بل مساعدة الدارسين والمطالعين) وبعد ما اكلت ترجمة بيروت اتضح شيء كثير من معنى النص اليوناني . ولا بد ، بمعونة الله من تنقيح الترجمة العربية المشار اليها . والى ان يتيسر ذلك يجب علينا ان نرحب بكل شرح او تفسير يوضع بلء التزاهاة والاخلاص لتسهيل درس النص اليوناني والنص العربي . وكما ان القس الاميركي او الانكليزي لا يكتفي في اثناء استعداده للوعظ ، بان يضع امامه على مكتبته النسخة المسموح بها بل يزيد عليها الترجمة المنقحة وغيرها ويطلع منها كلها على شيء من غنى معنى كلمة الله ، هكذا نرجو العون والمساعدة لاولئك الذين دعوا لتفسير الكتب المقدسة في البلاد العربية . ونقتبس في ما يلي كلام المؤلف على هذا الموضوع :-

اذن ترجمتنا هذه عبارة عن باكورة التنقيح العام المنوي اجراؤه يوماً ما . والغرض منها (١) تفسير الاصل اليوناني على وجه ادق وأرق و (٢) تمكين الاسلوب العربي من الظفر بحسن الرضى والقبول عند الذين يجولون اليونانية ولم بالقوا لغة الكتاب المقدس . أما رسائل الانتقاد او الاستحسان التي نرجو ورودها علينا بخصوص هذه الترجمة فستكون هي نفسها من مهدات سبيل التنقيح في المستقبل . فليبارك الله كل عمل يباشر لمجده هادياً كل نفس الى معرفته تعالى كما هو وكما اعلان نفسه من جهة وجوده



me?" Now the Church of Christ, whose task on earth is to guide such souls, will not have done her duty if she offers to them only a commentary written for Christians by teachers who know nothing of the thoughts and difficulties of Moslems. The Nile Mission Press has already taken some welcome first steps in the publication of St. Matthew and St. Mark, with notes for Moslem readers. Now there is added to the available store the first of a series of commentaries on the Epistles, the Epistle to the Galatians. The author, Canon Gairdner, who has spent 26 years in work for Moslems in Cairo, writes as follows in the preface:—

With a prayer to God and a greeting of affection to the Readers, we send into the world this new series of commentaries. We have called them "Baidawiana," because we have followed the excellent method of the famous Baidawi and his fellows in including the text in the explanation, and welding the two with a continuous kalam; and also because we wanted our Mohammedan friends to feel from the first that their tastes and view points had been studied as much as those of Christians. As we have held steadily in mind the thoughts and needs of *both*, we humbly hope that God will bless to both this commentary, in making plain to the mind what is difficult, and bringing home to the heart what is plain, in certain portions of His Holy Word in the New Testament.

But all Bible students will be deeply interested in this work for a special reason, in that it contains a fresh translation of the Greek of the Epistle. This is not intended as a rival to the well-known and valued Beyrout translation, but as a help to those who study. Since the Beyrout translation was completed, very much has been learnt about the meaning of the New Testament in Greek, and there will undoubtedly be in God's good time a revision of the Arabic version. Until then we must welcome every earnest, reverent contribution towards

المسيحيين عاشرين في بلاد مسيحية . ففي الشرق الأدنى — في مصر والسودان وفلسطين وسورية وغيرها — ألوف من قراء الكتاب المقدس الذين ليسوا بمسيحيين . وفي السنة الماضية وزعت جمعية الكتاب المقدس في مصر وحدها ١٨٦٦ توراة و ٤٥٠١ انجيل و ٦٣٠٩ اجزاء متفرقة من التوراة والانجيل . ولو سألنا هؤلاء القراء «أنفهمون ما تقرأون؟» لاجابونا بالصواب «كيف يمكننا ان لم يرشدنا احد؟» وكنيسة المسيح ، المفروض عليها ان ترشد نفوساً كهذه، تقصر في الواجب عليها ان وزعت على هؤلاء القراء شروحا وتفسير موضوعة لاجل المسيحيين فقط باقلام كتاب لا يعرفون شيئاً عن افكار المسلمين ومشاكلهم

ومذ الآن خطت مطبعة النيل المسيحية خطوات حميدة مفيدة في سبيل طبع كل من انجيل متى وانجيل مرقس بحواش مخصوصة للقراء المسلمين . ويضاف الى ما عندنا من هذا القبيل طبع الحلقة الاولى من سلسلة شروح على الرسائل وهي الرسالة الى غلاطية . ومؤلفها ، جناب الككن جردنر الذي قضى ستاً وعشرين سنة عاملاً على تبشير المسلمين في القاهرة ، يقول في مقدمتها : —

أول كل شيء نحمد الله ونستمد بركته ونخص القراء بتحية المحبة والولاء ثم نشرع في نشر سلسلة هذه الشروح الجديدة التي لقبناها «بالبيضاوية» لاننا جربنا فيها على الخطة المثلى التي انتهجها البيضاري الشهير وغيره في ادخال النص ضمن الشرح ، على سبيل الادماج ، وجعل الكلام على التوالي ، صلة الارتباط ولحمة الاتصال . ولاننا ايضاً نريد ان يعلم اصداقنا المسلمون اننا ، بادىء ذي بدء ، راعيننا اذواقهم والاعتبارات التي يجملونها قيد انظارهم كما راعينا اذواق المسيحيين واعتباراتهم ، واذ اننا لم نغفل العناية بأراء وحاجات كل من الفريقين فبملاء الاخلاص والخشوع فنبتل اليه تعالى ان يبارك هذا الشرح لكل منهما فيسهل على العقول ما هو صعب وغامض من بعض اجزاء كلمته المقدسة في العهد الجديد ويفتح امام الواضح منها ابواب الدخول الى مخادع القلوب

SOME NEW HELPS FOR ARABIC BIBLE STUDENTS

All Arabic Bible students owe a debt of deep gratitude to the Beyrouth Press for its commentary on the Old and New Testaments, which is probably found in the house of every minister and evangelist in the evangelical churches of the Near East. A Second such great work is not in contemplation, but it is to be hoped that the churches of the East may share with the churches of the West any light which the researches of scholars throw from year to year upon the riches of the Word of God. Much of this light has come in recent years through the great advances made in the study of history. To know from history the state of a nation at a given date, and then to read God's message through His prophets to that nation, is to see more of the wonder and the meaning of the message.

The Beyrouth Commentary, so precious to the church, will naturally need supplementing, as the years go on, with other comments that spring out of the life of the church in Arabic lands. May her sons and daughters soon press forward with Biblical studies that shall lead them year by year to add to the store of literature available for Arabic Bible students.

There is one especial direction in which any book translated from a Western original will need supplementing. Such books were written for Christians and for Christians too whose lives were spent in a so-called Christian country. Now in the Near East we have thousands of Bible readers who are not Christians. The Bible Society last year distributed 2866 Bibles, 4501 Testaments and 86309 Portions in Egypt alone. These readers, if we ask them "Understandest thou what thou readest?" may well reply, "How can I except someone shall guide

عون جديد

لطالعي الكتاب المقدس باللغة العربية

لا ريب في ان جميع قراء الكتاب المقدس باللغة العربية يذكرون بالشكر الجزيل فضل المطبعة الاميركية في بيروت لعنايتها المظيمة الشأن بطبع ونشر المقدسات والشروح والتفاسير لكل من العهد القديم والعهد الجديد. ويرجع ان هذه الكتب النفيسة موجودة عند كل من رعاة الكنائس الانجيلية ووعاظها في الشرق الادنى. وهو بالحقيقة عمل جليل، فريد في بابه وقلما يرجى له نظير. ولكن الامل وطيد بان كنائس الشرق تشارك كنائس الغرب في الاستنارة باي ضياء تشعه مباحث علماء الكتاب المقدس من سنة الى سنة على غنى كلمة الله. ولا يخفى ان جانباً كبيراً من هذا الضياء قد سطع في السنين الاخيرة ناشئاً عن التقدم العظيم الذي حصل في درس التاريخ. والاطلاع من التاريخ على احوال امة في عصر معين، ثم مطالعة رسالة الله بواسطة انبيائه الى تلك الامة، ومين على زيادة التمكن من رؤية آيات الرسالة الباهرة وفهم معانيها البليغة

ثم ان كتب الشرح والتفسير، المطبوعة في المطبعة الاميركية في بيروت، مع عظم قيمتها وشدة فائدتها للكنيسة تحتاج على توالي السنين ان يلحق بها ويضاف اليها شروح وتفسيرات اخرى تنشأ عن حياة الكنيسة في البلاد العربية. نسأله تعالى ان يلهم ابتاءها وبناتها الاقبال، بمزيد الرغبة والاجتهاد، على دروس الكتاب المقدس التي بواسطتها يستطيعون ان يزيدوا سنة بعد سنة الكتب الموضوعات لشرح وتفسير العهد القديم والعهد الجديد في اللغة العربية

وكل كتاب مترجم من احدى اللغات الاوربية يظل في حاجة لان يلحق بشرح او تذييل من جهة واحدة على الخصوص. وهي ان كتباً كهذه وضعت

Assyrian Christians who were massacred by the Turks in the last twenty years must have numbered well over two millions, in the 17th century in Japan hundreds of thousands of Christians were killed because they were Christians. Here is an account of those who died at the Martyr's Mount at Nagasaki, when fifty-two were put to death: priests and laity, women—one lady on the eve of her confinement—and little children. "They sang as long as voice lasted: and although they were loosely tied to their stakes, so as to permit of recantation and escape, not one failed. All yielded their lives in triumph."

Truly the King's Highway has been, is and always will be the royal road of suffering.

Here in India many of those of the best families who have become Christians have done so at the price of much sorrow, pain, and complete cutting off from their families. For the sake of the Lord Jesus Christ, they have given up father and mother, brothers and sisters, home and money. The road of the Lord Jesus Christ has been indeed a hard one for them.

Sometimes we receive letters from readers in which we are asked, what will we do for the writer if he becomes a Christian? Will we find him a good job or will we give him a first class education? Naturally our answer is "We do not want people like you to become Christians." Not so long ago a young man from South India came to see us, saying he wished to become a Christian. We asked him a few questions and soon discovered the whole object of his visit was to obtain a post at good pay. After we had explained what it meant to become a Christian, our visitor retired seeing there was no money in being converted and it would pay him best to remain a Hindu.

Here again we must point out that the only road that a true Christian can walk on is the royal road of suffering. No Christian has any right to expect anything else, for it is our King and Saviour's own Highway.

ماتوا لغير ما سبب سوى كونهم مسيحيين وقد بلغ عدد المسيحيين من الارمن والاشوريين الذين ذبحهم الاتراك خلال العشرين السنة الاخيرة ما يربو على المليونين من الانفس البشرية . ومات في القرن السابع عشر في بلاد اليابان مئات الالوف من المسيحيين بسبب اعتناقهم الديانة المسيحية . وهنا نورد بياناً مؤثراً عن الذين ماتوا في جبل الشهيد في نجاسكي (بلاد اليابان) حيث اعدم اثنان وخمسون من الكهنة والمعلمين والنساء والاولاد جاء فيه : « ظلوا ينشدون ويرغمون حتى خانتهم اصواتهم ومع انهم لم يكونوا موقفي الاغلال وكانت فرصة الحرب سانحة امامهم لم يجرأ واحد منهم على الافلات بل سلم الجميع حياتهم فآزبن متصرين على الموت »

الحق ان الطريق الملكي كان وسيبقى محفوفاً بالآلام والتضحية . ويوجد في بلاد الهند كثيرون من أعرق الاسر اقبلوا على اعتناق المسيحية ودفموا لذلك ثمناً باهظاً — هو الالم والحزن والحرمات من ذوبهم — ولاجل بصوع المسيح تركوا اباؤهم وامهاتهم . واخوتهم واخواتهم ويوتهم ومقننيتهم . يقيناً قد كان طريق المسيح شاقاً وعراً عليهم

وتصلنا في بعض الاحايين رسائل يسألنا مرسلوها ماذا نحن فاعلون بهم اذا اعتنقوا المسيحية . هل نهيهم لهم عملاً لائقاً او نعطيهم تعليماً راقياً . وجوابنا الى هؤلاء اننا لا نريد امثالهم ان يكونوا مسيحيين . ونذكر انه منذ امد ليس ببعيد جاءنا شاب من جنوب الهند وصرح امامنا انه يريد ان يعتنق المسيحية فاخذنا نلقي عليه بعض الاسئلة حتى انكشف لنا امره وعرفنا انه يرمي بذلك الى وظيفة ومرتب . ولما صار حنا رأينا وافهمناه معنى المسيحية سار الشاب لحال سبيله واذ لم يظفر بامنية رأى انه خير له وابق ان يظل هندوياً

وهنا نكرر مرة اخرى ان الطريق الوحيد الذي يطأه المسيحي الحقيقي هو طريق الآلام الملكي . ولا حق لاي مسيحي ان يأمل غير ذلك وقد كان هذا طريق ملكنا ومخلصنا

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

APRIL 1928

No. 4

THE KING'S HIGHWAY.

This month all Christian people throughout the world turn their thoughts to the way of the Cross.

We publish as most suitable for the season of Christ's sufferings an article from our contemporary the Epiphany of Calcutta on this strange and royal road of suffering.

Jesus Christ said, "If any man will come after Me, let him deny himself, and take up his cross and follow Me."

We must remember that our Lord Jesus Christ saw before Him, for many months, that He must leave His work of preaching in the villages of Galilee, go up to Jerusalem, and die at last on the cross. Crucifixion was the method used by the Roman Government for putting criminals to death. That it was a most agonizing form of death, we may be quite sure. The cross stood to our LORD JESUS CHRIST and to the people of that time as the symbol of extreme pain and suffering. And now to us the expression "Taking up one's cross" means willingly accepted suffering borne for the sake of righteousness.

The Lord Jesus Christ never led His own first disciples to expect anything but persecution, suffering, pain and sorrow in their lives. He told them, they would be hated by all men for His name. Many Christians were put to death in the first three hundred years after His crucifixion as He said they would be.

And in later centuries persecution has been the lot of many of the followers of JESUS CHRIST; thousands of missionaries have been killed for preaching the Gospel. The Franciscans and the Jesuits have a wonderful record of missionary martyrs, while not so many years ago two Bishops of the Church of England were martyred—Bishop Patteson and Bishop Hannington. Again others have been killed for just being Christians, the Armenian and

طريق الملك - طريق الآلام

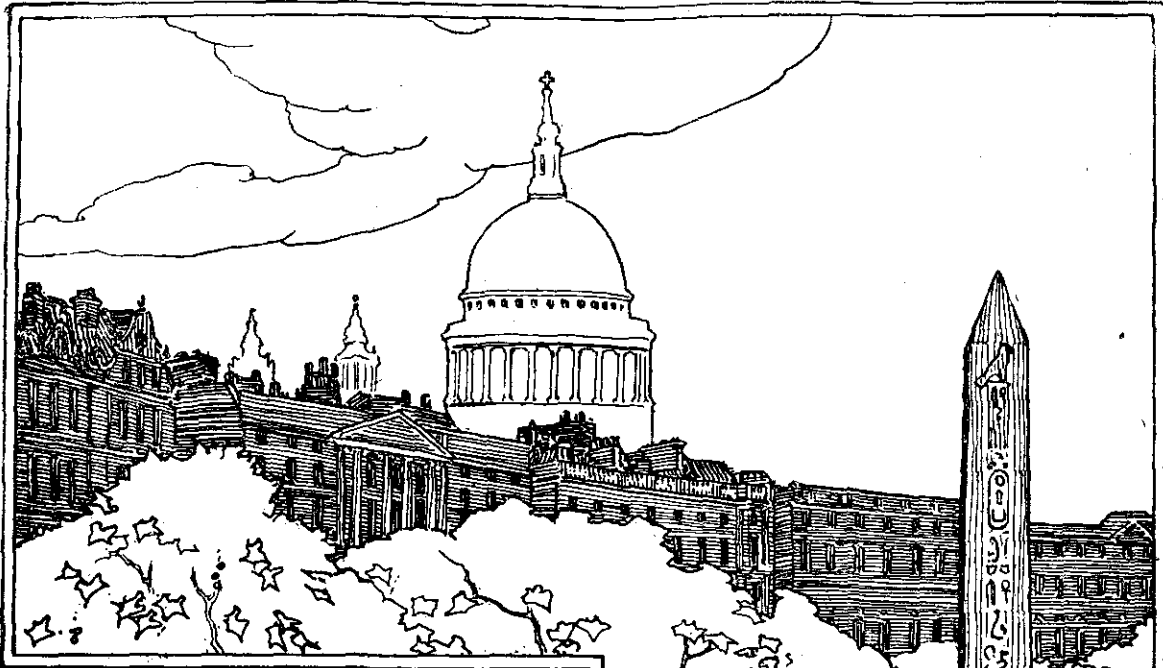
(يوجه المسيحيون في العالم في هذا الشهر انظارهم نحو الصليب بمناسبة اسبوع الآلام وعيد القيامة . ولذلك ننزه هذه الفرصة ونشر في فصل الآلام مقالا عن رصيفتنا مجلة «الايثني» التي تصدر في كالسكتا ذكرت فيه بعض الشيء عن طريق الآلام الذي جازه ملك المجد)

... قال يسوع المسيح « من أراد ان يأتي ورائي فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني » . وعليها ان نذكر ان المسيح سبق فرأى قبل عدة اشهر انه سوف يقادر الكرازة في قرى الجليل ويصعد الى اورشليم لموت هناك على الصليب . وكان الصليب يومئذ اسلوب الاعدام الذي تزهق به ارواح المجرمين على ايدي جلادي الحكومة الرومانية . ولا شك ان هذه الوسيلة كانت ارهب وافظع ما استتبطته القسوة البشرية . فكان الصليب امام انظار ربنا يسوع المسيح وامام الشعب كله في ذلك الوقت شعار الالم المفرط المبهين . والآن ونحن نقرأ هذه العبارة عن « حمل الصليب » يخيل لنا انها تعني حتماً تحمل الآلام عن طيبة خاطر لاجل البر

واذا تأملنا قليلاً نجد ان يسوع المسيح نعت في روع تلاميذه الاولين ان لا ينتظروا من وراء السير معه الا الاضطهاد والالم والحزن في حياتهم . وصارحهم قائلاً ان العالم سينفضهم من اجل اسمه . وقد استشهد فعلاً كثيرون من المسيحيين في القرون الثلاثة الاولى التي تلت صلب المسيح

وقد كان الاضطهاد نصيب كثيرين من اتباع المسيح في القرون المتأخرة واستشهد في سبيل نشر دعاية الانجيل آلاف من الرسلين . ولدى بعثات الفرنسيين والجزويت سجل حافل باسماء شهدائهم المرسلين ومنذ سنوات ليست بعيدة استشهد اثنان من كنيسة انكلترا — هما اسقف بانيسون واسقف هاننجتون — ثم ان كثيرين ايضاً قد

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

APRIL 1928 (Vol. XXIV). No. 4

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

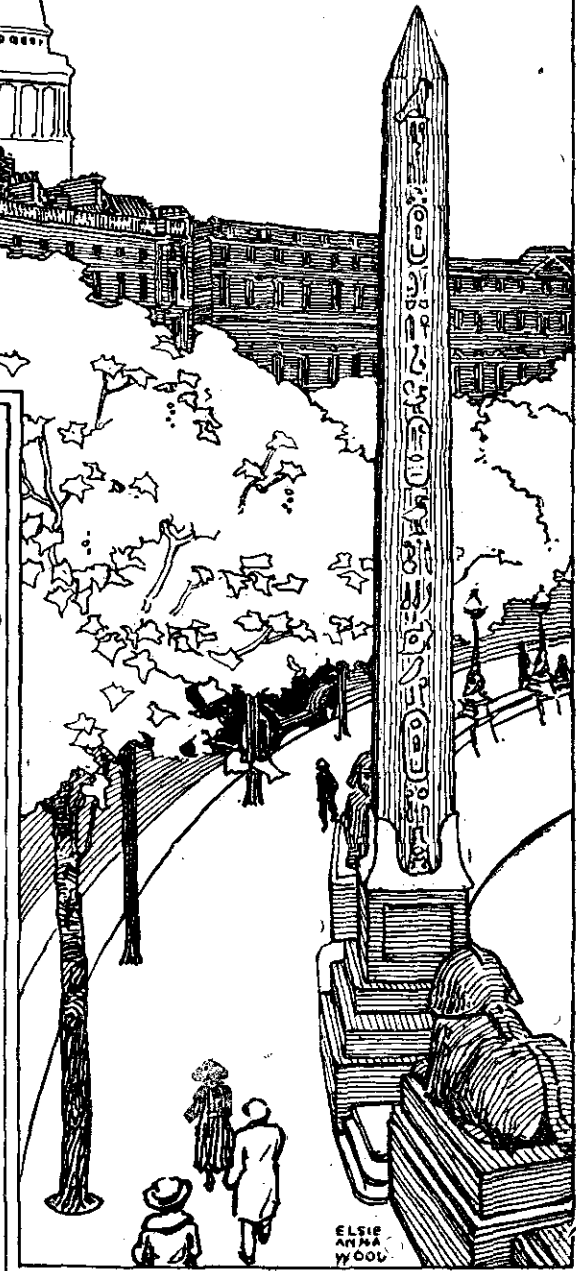
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.





الدكتور جون موط

[C.L.H. (France) D.S.M. (U.S.A.) F.R.G.S.]

قدم الى هذا القطر في هذا الشهر الرجل العظيم الدكتور جون موط الذي يحبه المصريون . وهو الرئيس العام لاتحاد جمعيات الشبان المسيحية في العالم وقد طاف حول العالم سبع مرات زار في خلالها ثمان وخمسين مملكة مما يجعل قوله حجة في الاثار الدولي

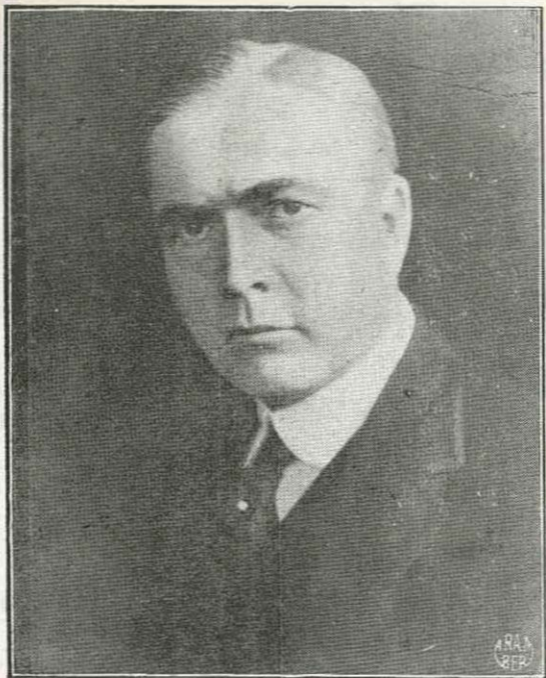
ويضم اتحاد جمعيات الشبان المسيحية الذي يرأسه الدكتور موط نحو مليونين من الاعضاء في تسعة آلاف فرع في احدى وخمسين مملكة بينهم الطلبة وموظفو الحكومة ورجال الاعمال الخ ممن ينتمون الى اديان مختلفة وجنسيات كثيرة
وهاك ما قاله عنه المرحوم الدكتور ولسون الرئيس السابق لجمهورية الولايات المتحدة :

« حقاً انه رجل من أنبل وأنفع رجال العالم . أعجب به أيما إعجاب . وأثق ثقة كاملة في اخلاقه النادرة ومقدرته الفائقة »

الى اليمين صورة فريق من الاحداث الزوج . ولم تؤخذ هذه الصورة في أفريقيا بل في لندرة . ويرى الدائر بنتا زنجية صغيرة تقطع قطعة من السكر في وثيمة اقيمت في لندرة لاجل ١٢٠ ولدا وبنتا من السود . وقد اقامت هذه الحفلة جمعية الاصدقاء في انكلترا لاجل ضيوفها السود النازلين في لندرة دلالة على روح الالفة والمودة السائدة بين البيض والسود



lent by the "Methodist Times."



الدكتور جون موط

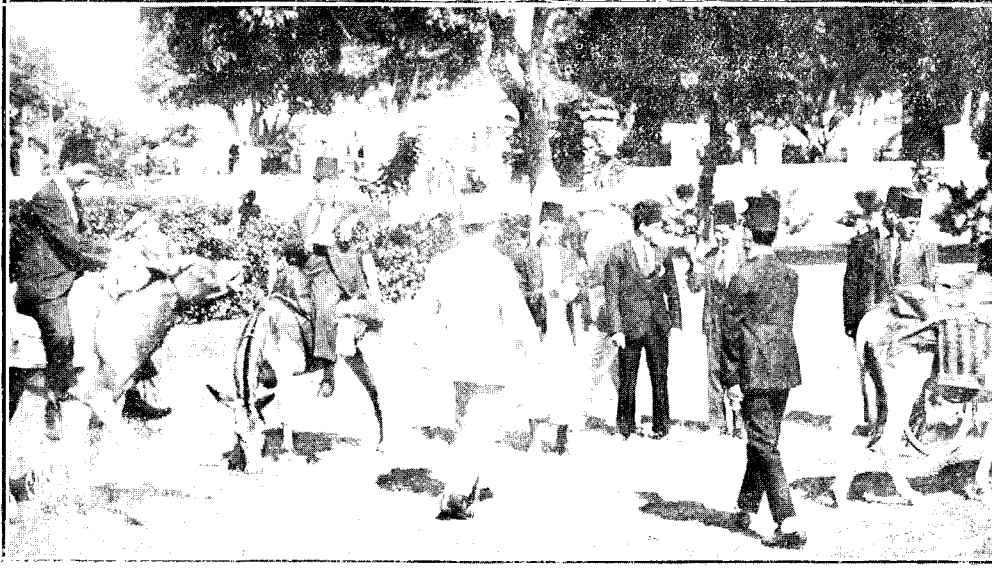
[C.L.H. (France) D.S.M. (USA) FRGS]

electronic file created by cafis.org



lent by the "Methodist Times."

electronic file created by cafis.org



تبين الصورة الى اليسار بعض جهود جمعية الشبان المسيحية، وفيها يرى الناظر فريقاً من طلبة كلية اسبوط يتهيأون للقيام برحلة لخدمة القرى حولهم

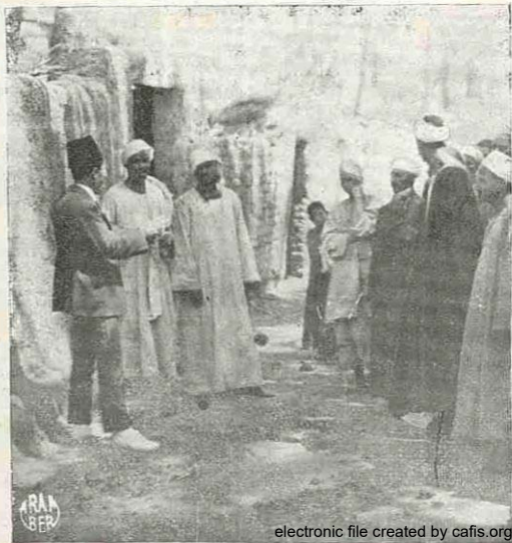
والى اليمين صورة طالب يلقي محاضرة على فريق من القرويين ويخبرهم عن أئمن شيء في حياته وهو علاقته بالمسيح . وتلهم جمعية

الشبان المسيحية الطلبة بروح الخدمة والتضحية ليشاركوا الآخرين أعز البركات التي يتناولونها من الله

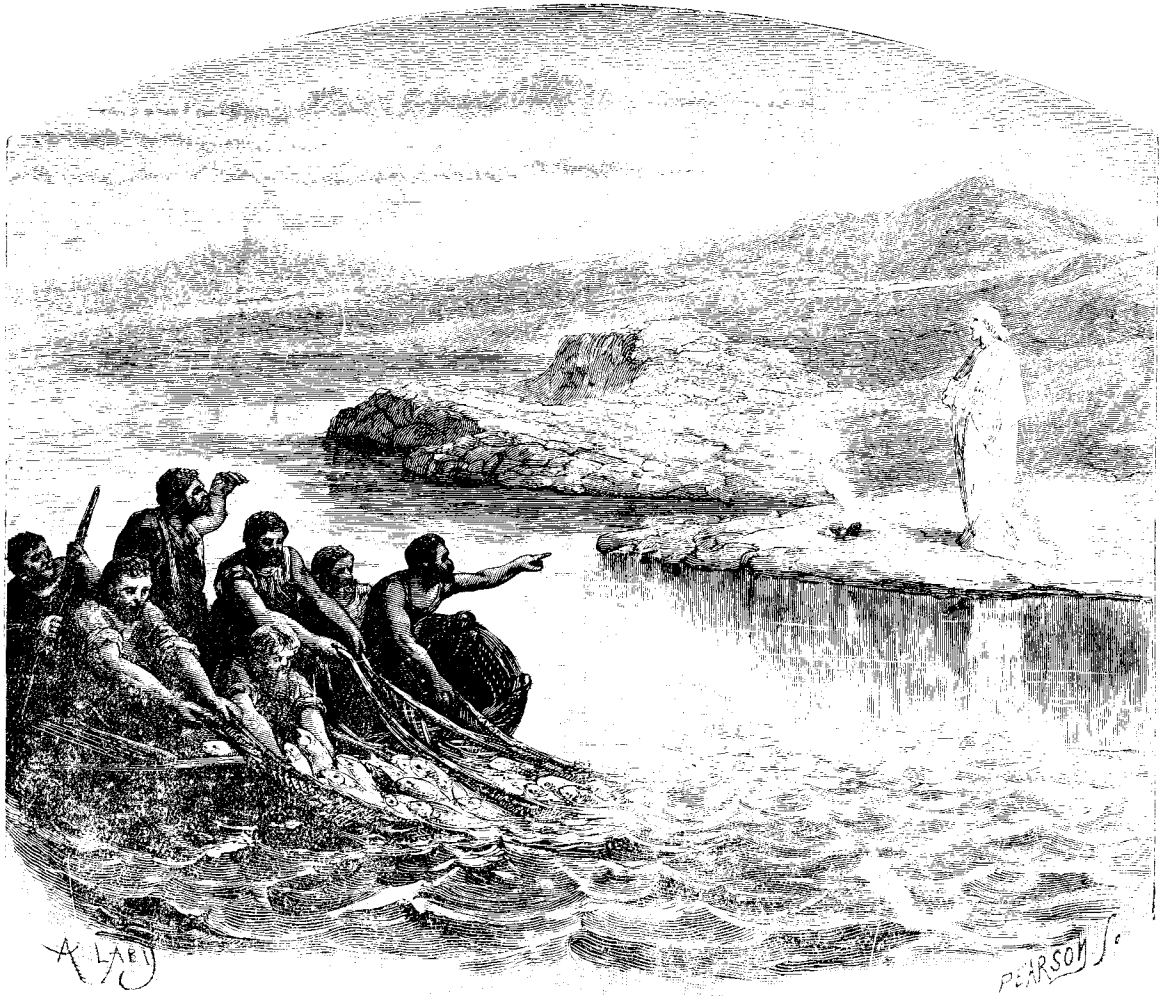


الى اليمين صورة مأخوذة عن تمثال روماني تبين ملابس جندي من جيوش الامبراطورية الرومانية التي تسلطت على العالم المحيط بالبحر الابيض المتوسط في القرن الاول المسيحي . وهدمه الصورة تهم المسيحيين بنوع خاص لان الجنود الرومان الذين كانوا حراساً ومنفذين لصلب المسيح ارتدوا هذا اللباس عينه





RAM
BER



ظهور المسيح لتلاميذه بعد قيامته عند بحر الجليل

«ولما كان الصبح وقف يسوع على الشاطئ. ولكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون انه يسوع... فلما خرجوا الى الارض نظروا حجراً موضوعاً وسمكاً موضوعاً عليه وخبزاً... قال لهم يسوع هاموا تغدوا. ولم يجسر احد من التلاميذ ان يسأله من انت اذ كانوا يعلمون انه الرب. ثم جاء يسوع واخذ الخبز واعطاهم وكذلك السمك. هذه مرة ثالثة ظهر يسوع لتلاميذه بعد ما قام من الاموات» (يوحنا ٢١)

الشرق والغرب المصورة

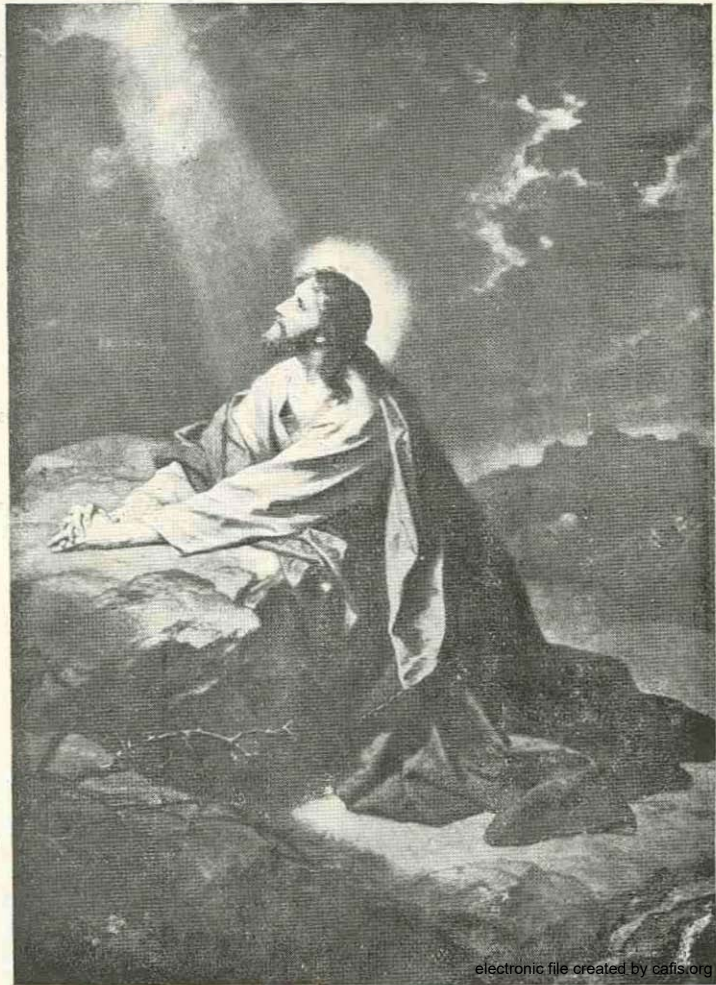


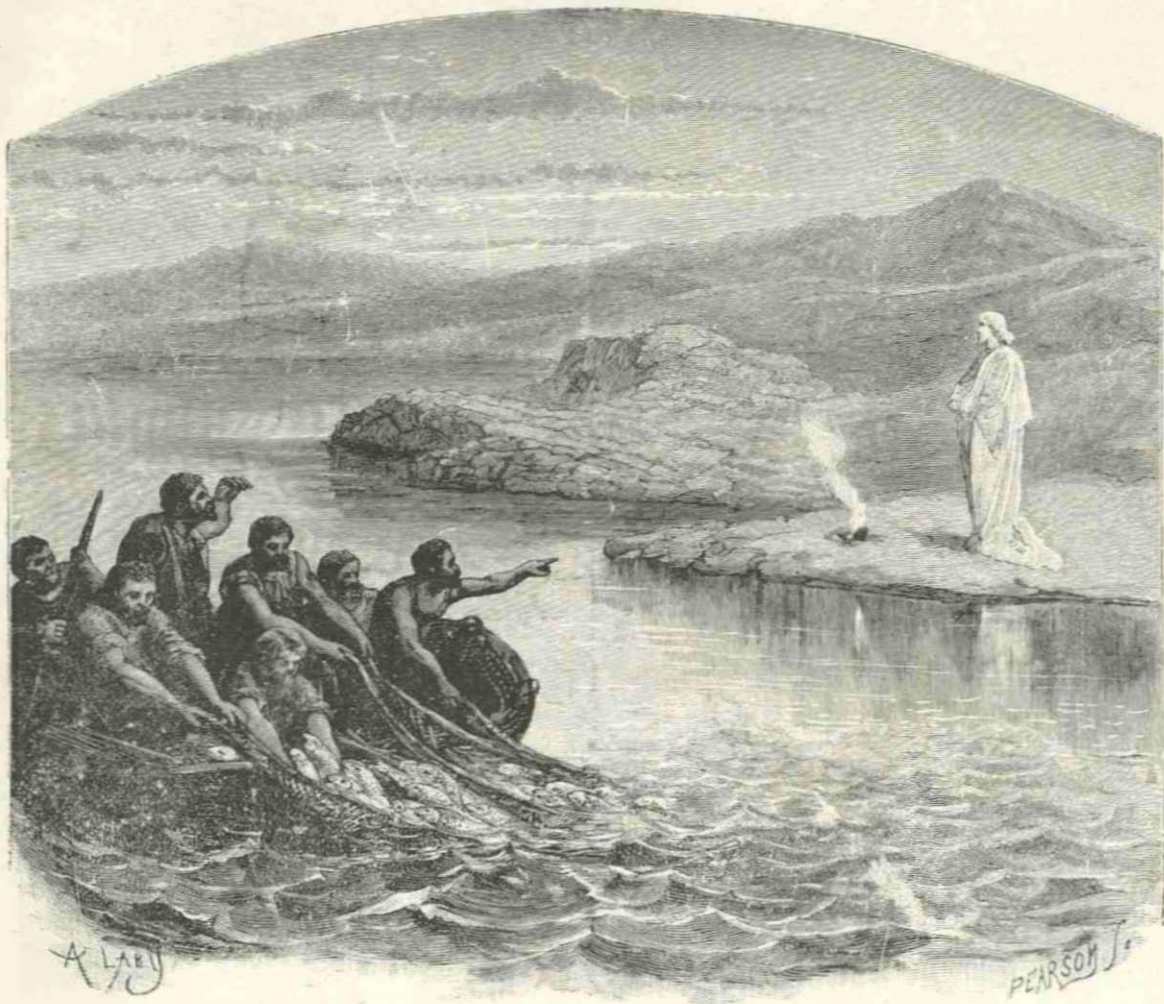
بستان جسطاني
رسم الفنان
الشهير هوفمان

المسيح يصلي
قبل الصلب

«وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه ايضاً تلاميذه. ولما صار الى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة. وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلاً يا ابتاه ان شئت ان تجيز عني هذه الكأس. ولتكن لا ارادتي بل ارادتك»

قد ذاق فادي العنا عني وأصناف المحن
طوعاً لكي يغفر لي فينتهي كل حزن
وهكنا كفر عن خطي فوق الصليب
محتللاً بالصبر من جرائها الموت الرهيب





ظهور المسيح لتلاميذه بعد قيامته عند بحر الجليل



مايو سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ٥



فهرست العدد الخامس

١٣٩	العلم والدين
١٣١	المسيحية في علم التجارة والصناعة
١٣٤	يسوع كلمة الله
١٣٩	الحلم والعلم
١٤٠	تأملات روحية
١٤١	القديس فرانسز كسافير
١٤٤	صانف الاحداث
١٤٥	باب الاسئلة والاجوبة والمتفرقات
١٥٥	مناجاة النفس القاتنة
١٦٠	الاختبارات الدينية

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سافاً

مديرو المجلة الكائن جردز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطا الله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعدا الوكيل

يافا — الخواجه متري زبانه
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره
الناصره — المعلم جرجس مسلم
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد
همان — الخواجه عويس المشربش
البصرة — القس بلسكوت بالارسالية الامريكية
بنداد — القس بارني بالارسالية الامريكية
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولافية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

تقضي امانه مطبوعات طبعه النيل المسجيه	مصر - بهذه الامان الجديدة	الآن سابقاً
حسن المنص (ماذا يملنا الكتاب المقدس)	٢٥٠	٢٢٠
بشارة يوحنا (مذهبه)	٢٥٠	٢٢٠
» (بكترون)	٢٠٠	١٨٠
رب الجهد	٢٠٠	١٨٠
مكتشف الطريق (مجلد)	١٥٠	١٢٠
» (مؤلا)	١٢٠	١٠٠
الجزيرة الرجانية (بقماش)	١٣٠	١٢٠
عجائب الكون	١٢٠	١٠٠
ملكة السود البيضاء	١٢٠	١٠٠
تمجيد القديس (مجلد)	٦٠	٥٠
صراخ المستغيثين (قماش)	٩٠	٧٠
» (كروتون)	٧٠	٦٠
حياة موسى النبي (مجلد)	٧٠	٦٠
الرشد الامين (مجلد)	٨٠	٧٠
» (ورق)	٦٠	٥٠
حميدي ام دستوري (مجلد)	٨٠	٧٠
» (مذهب)	٩٠	٨٠
خطاب كريم (مجلد)	٨٠	٧٠
» (ورق)	٦٠	٥٠
لاآلى مسروقة (مجلد)	٤٠	٣٥
حياة المسيح فينا (مجلد)	٤٠	٣٠

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows] P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٤ عدد ٥

مايو سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



العلم والدين

والاحداث التي تُنسب الى الطبيعة وكل ما عجز العلم عن تعليه كان ينسب الى الله . ولا تزال شركات التأمين تستعمل هذه العبارة «عمل الله» اشارة الى الامور والاحداث التي لم يمكن التنبؤ بها . ولم يكن في هذا كله اية صعوبة لان العلم كان سائراً بخطوات متناقلة . اما الآن فالعلماء في القرن الاخير اخذوا على عواتقهم تحليل كل الاشياء وُخيل للناس انه لم يبق مجال البتة لله

على ان الصعوبة التي يشعر بها المفكرون في هذا العصر لم تأت من جانب العلم . انما ناجمة عن خطة التفكير التي يمنح اليها بعض العلماء وبعض رجال الدين انفسهم . والواقع ان العلم لا يعلل لنا شيئاً ما ولكنه يتتبع تطور الاشياء ويشرح لنا كيف وصلت الظواهر المختلفة في الكون الى ما هي عليه الآن . ومهمة العلم قاصرة على درس ظواهر التناسق

[قدم القاهرة في منتصف الشهر الفائت سيادة الاسقف تمبل مطران منشستر بانكلترا . وقد جئنا في الجزء الماضي على لحة وجيزة من تاريخ حياته واعماله ومؤلفاته ومركزه في الهيئة الاجتماعية . وقد اتى اثناء اقامته القصيرة في القاهرة سلسلة من المحاضرات العلمية والدينية في قاعة جمعية الشبان المسيحية بمصر . ورأينا ضناً بما حوته تلك المحاضرات من الافكار العميقة والاختبارات السامية ان نذكر خلاصة منها على صفحات هذه المجلة . وقد بدأنا هذا الشهر بنشر اثنتين منها وهما «العلم والدين» في القسم العربي و «الاختبارات الدينية» في القسم الانكليزي . وسننشر الثالثة ورعا الرابعة في جزء الشهر القادم]

كان اسلافنا يميزون بين ما كان يجري على يد الطبيعة وفقاً لنواميسها وبين ما كان يجري على يد الله . وقد يكون حقاً القول ان كل ما استطاع العلم ان يعمله لنا باساليه كان داخلياً في دائرة الاعمال

واخرى لله . يننا يجب ان ننظر الى الله كانه العلة الاساسية لكل الاشياء . وعند ما ندرس نواميس وتطورات الطبيعة نحن لا ندرس شيئاً خارجاً عن جهود الله واعماله في الكون وانما ندرس الاساليب التي يدير بها الله خليقته وعالمه . ومتى عرفنا ذلك لا يكون ثمت تناقض بين العلم والدين لانهما سيران في ميدانين مختلفين . ولا يثور التناقض الا اذا اعتدى الدين على ميدان العلم وأصر على قبول بعض الحقائق او المبادئ التي تنهض الادلة ضدها . او اذا تطفل العلم على ميدان الدين وحاول وضع القواعد والعقائد في امور لا تدخل في دائرة نطاقه

واعتقد انه ليس هناك ما يجب ان يدركه العلم في هذا العصر أهم من شعوره بان دائرة البحث محدودة ولا يمكنه استيعاب كل شيء وادراك كل شيء . وليس معنى ذلك ان هناك مواضع مقدسة يحظر على العلم الدخول اليها والبحث فيها . ولكن معناه انه اذا استطاع العلم ان يعلل لنا اشياء فانه يعجز عن تعليل وتاويل كل الاشياء . فمثلاً لدينا كلنا اصدقاء ولا يمكنك ان تثبت ان واحداً منهم يجبك اكثر من الآخر . بل قد لا يمكنك ان تثبت علمياً ان صديقاً لك يجبك . ومما يروى عن الفلكي الشهير «كبلر» انه لم يكن موفقاً في زواجه الاول وحدث ان توفيت زوجته فاراد ان يختار زوجة اخرى مستعيناً بالادلة العلمية النفسية ووضع أمامه عشرة من المخطوبات ووازن بين محاسن

في الطبيعة واستنباط ما يُعرف بنواميس الطبيعة ولكن هذا كله لا يعلل لنا شيئاً ما في الحقيقة . انما يهيئ لنا اساساً عملياً لاستئناف البحث العلمي العملي . ولكنه لا يعلل لنا حقيقة الاشياء ولا يشرح لنا سبب وعلّة وجود هذا الشيء او تلك الظاهرة . لانك لا تستطيع ان تعلل شيئاً ما بقولك ان هذا شبيه بذلك أو ان له نظائر كيت وكيت . اما اذا اردت تعليل شيء ما تعليلاً حقيقياً فيمكنك ذلك بايراد القصد او الارادة التي ابدعته وصاغته . فاذا الفيت شيئاً ما وعرفت ان انساناً بشرياً صنعه لغرض معين راق في نظرك يبطل كل تساؤلك . واذا وجدت عرماً من الحجارة ملقاة على سفح تل أجرد او مبعثرة في مكان يصعب المرور فيه وسألت عن سبب وجود هذه الحجارة فانك لا تكفي باي تعليل جيولوجي عن حالة تلك الحجارة . ولكن اذا قيل لك ان سكان القريتين المتجاورتين وضعوها للارشاد الى طريق كل منهما تعتبر هذا القول تعليلاً مرضياً كافياً

وانه لمن اصالة الرأي والصواب العلمي ان نفترض ان العلم وكل الاشياء التي فيه يمكن تعليلها بالاشارة الى قصد او ارادة نيل اليها ونعطف عليها متى عرفنا ذاتها وصفاتها . وهذا هو التعليل الذي لا يحتاج هو نفسه الى تاويل آخر يشرحه . ولكن قد دقت الصعوبة امام عقول كثيرة بسبب الامر الذي أُلحّت اليه اولاً وهو نسبة اشياء للطبيعة

العلم في الموضوعات الخاصة به. ولا يؤثر في الغرض الديني وجود خلاف بين هذه الاوضاع وتلك. لان مدار الامر كله في الدين هو معرفة الله واساليب عمله التي ندرکها تماماً في الكتاب المقدس كلما نتعمق في درسه وفهمه حتى نصل الى ملء الحق الالهي في يسوع المسيح نفسه.

المسيحية

في التجارة والصناعة

(٣)

قلنا في المقال السابق ان المبادئ المسيحية تغلغت في كثير من نظم الحياة الاجتماعية فهذبتهما وأنارت مسالكها وشعابها. وجئنا بكلمة عن الاسرة البشرية وكيف تطورت طبقاً للمبادئ المسيحية. ونأتي الآن الى نظامين آخرين نلمس فيهما آثار المسيحية جلية

ونذكر اولاً دور العلم وماهد التربية. وقد كان التعليم في أول الامر احتكاراً للارستقراطية الدينية. وبدلاً من ان يدفع العقول المثقفة للعمل على تبديد غياهب الجهل قام يدعو الى توسيع شقة التباعد والنفور بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا. فكان الاولون ينظرون الى انتشار التعليم نظرة اشمئزاز او خوف على ضياع كرامتهم وجاههم وسطوتهم التي اكتسبوها على حساب الجهل والجهلاء. وقد نرى حتى اليوم انه عند ذبوع فكرة ديمقراطية

وسينات كل منهن ووقع اختياره على من رجحت كفة الحسنات فيها على المساوي. ولكن من سوء الحظ كان هذا الزواج الثاني انحس من الاول. ولما سئل عن سر هذه المسألة أجاب: «هذه مشكلة عسرة الحل ولا يمكن تعليلها». وحقيقة ان العلم لا يمكنه الاحاطة بكل تفاصيل الشخصية البشرية

والآن اذا صدق القول ان التعليل الحقيقي الوحيد للكون هو وجود ارادة او قصد وراه كان في الامكان أن تعلن هذه الارادة ذاتها لنا وكان ممكناً ان نشترك نحن معها في الروح. وهنا يتسع مجال الاختبار الديني. وبهذه المناسبة اقول ان قوة الحق الديني لا تستند على الاختبار الديني وحده ولا على الدليل العقلي وحده بل على كليهما معاً. ومتى كان التأويل الصحيح للعالم وجود ارادة وراه كان من المعقول ان توجد حوادث معينة تعتبر من المميزات الخاصة لتلك الارادة. وكان في وسعها ايضاً ان تعمل اعمالاً تخالف نوااميس الطبيعة—التي هي المظهر العادي الذي تسيّر به تلك الارادة اعمالها— عند حدوث ازمان تستدعي هذه المخالفة. وعلينا ان نذكر قبل كل شيء ان الدين لا علاقة له بهذه الاعمال والحوادث الا من حيث معناها الروحي. وليكن في علمنا ان الكتاب المقدس لم يعط لنا كتاباً ليعلمنا علم الفلك او علم الاحياء او غيرها. وليس من الضروري ان تكون الاوضاع المعلنة لنا الحق الروحي متفقة تماماً مع الاوضاع التي ينهبها

المرسلات والبعثات الدينية في مدارسها ومعاهدها وهكذا نرى ان نظام التعليم قد جاز اطواراً تدريجية اسوة بالاسرة - من الاعنات والارهاب الى الحرية. من الامتيازات الارستقراطية الى الديمقراطية واعطاء فرص متساوية للجميع. من خدمة الذات الى الخدمة العامة - ويرجع الفضل في هذا التطور الى المبادئ المسيحية التي سادت في دور العلم والتي دفعت الشعوب الى العناية بمنشآت التهذيب المختلفة والعناية بالاطفال والاحداث والبنات. وتفهم حاجات كل فريق وادخل النظم المسيحية في المعاهد والجامعات

* * *

وكما تغلغت المبادئ المسيحية في الاسرة والمدرسة نراها تسمى ايضاً الى النظم الحكومية للتغلب عليها واخضاعها. ومع اننا نرى هنا كثيراً من العيوب والمساوي الا ان التطور اخذ سيره الطبيعي. وقد مضى عهد في التاريخ كان فيه الغم للاغنياء الاقوياء والغم على الفقراء والضعفاء وكانت الامتيازات تعطى لطبقة من الناس على حساب أخرى. وأملاك الاغنياء تعفى من الضرائب ويقع العبء الباهظ على كواهل الفقراء والعمال. ولم تكن تراعى الآحقوق وصواعلحذوي الجاه والنبيل والنفوذ. هذا كله وغيره من اساليب الظلم والتمييز بين الناس كان يقره القانون ويحيزه الرأي العام ولكن رغم كل الصعوبات تسير الحياة السياسية

التعليم تسارع بعض الطبقات للاحتفاظ ببعض المزايا الخاصة بها في تعليم اولادهم كما هو الحال في المانيا الآن. وكما هو الحال في كلية ايتون بانكلترا. وفي كلية قصر الدوبارة للبنات في مصر

وكانت روح التعليم قائمة على الاعنات والارهاب وضرب التلاميذ وجلدهم وتوقيع العقوبات البدنية عليهم. ولا ينسى كاتب هذه السطور «الفاقة» التي كانت تستعمل في مدارس القرى بالقطر المصري منذ عشرين سنة

أما حرية الفكر والبحث والابتكار فكانت محرمة على الطالب. وكانت تكبس على المعلم والتلميذ معاً ضوابط دينية وسياسية واجتماعية

ومن خطل الرأي ان ندعي ان كل هذه المساوي قد استؤصلت تماماً من دور العلم ومناهج التهذيب. ولكن تغييراً انقلابياً أخذ يطفو عليها كلها فانعدمت من المدارس العقوبات البدنية وأمسى الحدث يجب المدرسة بمدان كان يرهبا ويخافها. وتنشط الآن خصوصاً في المدارس العليا الحرية العقلية وسهولة البحث والاستقراء العلمي. ويخطو التعليم خطوات سريعة ثابتة نحو الديمقراطية الكاملة. وقد كان الشرق ابطاً من الغرب في هذا التطور وهو امر طبيعي لان المسيحية في الغرب دين الكثرة وفي الشرق دين الاقلية. وقد بدت تظهر في الشرق بوادر نهضة جديدة في دور العلم ومما ساعد على ذلك كثيراً المبادئ المسيحية التي بثتها

المتاجر والمصانع نجدها في الواقع أبعد نظم حياتنا عن المبادئ المسيحية. وقد يجد الباحث فيها مظاهر غير انسانية تصدم الشعور المسيحي مثل تشغيل الاطفال الصغار والنساء الحوامل والاحوال المضنية التي يعمل فيها العمال ودرّ الرمح عن طريق امتصاص دماء الفقراء والمخادعات والالاعيب التجارية وغير ذلك من المساويء الشائنة التي هي مثار الفساد والفقرو الاضطرابات السياسية والاجتماعية والمتاعب العالمية. ولكن حتى في هذا الظلام الحالك نرى المبادئ المسيحية تسمى رويداً رويداً. واذا انكرنا ذلك فكيف نعمل تدخل المشرع لتحسين أجور العمال وتقليل ساعات العمل. وسن القوانين التي تحرم تشغيل الاولاد الصغار والنساء الحوامل. وبناء المعامل الصحية وتوفير أسباب الراحة والرخاء للعمال؟ بل كيف نعمل فكرة انتشار تقانات العمال وشركات التعاون. والالفة التي تراها احياناً بين المتنافسين. والديمقراطية المتبالة بين اصحاب الاعمال وعملهم في بعض المتاجر والمصانع. والادب ورقة الجانب والمعونة التي يبدونها التجار لربائهم وعمالهم؟ كل هذه بوادر تبشر بانتصار المسيحية وسيادتها على هذا العنصر من حياتنا وان طال الزمن

ان المبادئ المسيحية تسمى سعيًا حثيثًا في حياة البشر وهي كالريح تهب. ولكن قليلين ينصتون الى صوت هبوبها. وأقل منهم الذين يتبعون تأثيرها بعد ان يهدأ عصفها. وانسياب هذه المبادئ الى

نحو المبادئ المسيحية والاستمسك بها. وما الديمقراطية التي تسمى اليها الشعوب والحكومات الآاملاء الروح المسيحية وصدى تعاليم الناصري. ونشهد اليوم بين الامم المسيحية المساواة في الحقوق والواجبات بين الاغنياء والفقراء. الافوياء والضعفاء. ونرى الحرية الشخصية مكفولة. والعدالة مرعية. وامتيازات الطبقات أمست أترأ بعد عين

وهكذا تعمل المسيحية في النظم الاجتماعية - في الاسرة والمدرسة والحكومة - ولسنا نستطيع ادراك فعلها وتأثيرها الا بمقارنة الحاضر بالماضي. وسوف نستولي استيلاء تاماً على كل نظم حياتنا لانها قد هاجمت بعض المعامل وأفلحت في التملك عليها. وان المقيد الموثوق بسلاسل واصفاد ليحمر حقاً ان اصعب وأدق مرحلة في جهاده ان يطلق احدى يديه ومتى تم له سهل عليه بعدئذ تحرير نفسه من وثقها. واذا كانت المسيحية قد سيطرت على الاسرة وعلى المدرسة وتسحب الآن على الحكومة والملائق الدولية فلماذا لا تقدر على صقل وتهذيب مبادئ الصناعة والتجارة؟ واذا كانت سيطرة المسيحية على حياتنا الصناعية والتجارية ضرورة تقضي بها احوالنا وحاجاتنا فهل يُعقل ان ما يكون ضرورياً لنا من الوجة الادبية والاجتماعية يكون غير ممكن وعسر التطبيق؟ اذن ابن الله؟

* * *

واذا ادركنا الطرف الى حياتنا الاقتصادية اي

ما يختص بالعقل والضمير والماطفة والرغبة . وكلما تطور ايماننا في الله وصار فينا عقيدة حية ملتهبة كلما تكيفت شخصيتنا كلها وأشككت على غط تشمر فيه جذ الشهور بحضور شخصية اخرى تتفوق على شخصيتنا وتسלט عليها . وعلى غط فكرتنا عن طبيعة تلك الشخصية الفائقة تتكون وتشكل فينا فكرة المثل لاعلى الذي نصبوب اليه حياتنا الفردية ونحيك بخيوطه كل علاقتنا وروابطنا الاجتماعية

وعند ما نسمى للحصول على معرفة الله وفهم ذاته وصفاته نجد أماننا موردين لاغتراف هذه المعرفة . أولها اعلان الله ذاته في عالم الطبيعة حولنا وفينا . والثاني اعلان الله ذاته للانسان شخصياً . وأول هذين الموردين لا يذهب بنا بعيداً لان معينه محدود وربما مبهم في الظاهر . لانه بينا تفصح لنا الطبيعة — وهي صنع يدي الله — عن بعض الادلة عن ذات الخالق وصفاته الا أنها ثقلتنا في الوقت نفسه ببعض المعضلات التي يتعذر حلها بدون نور كاف يسطع عليها من اعلان الله ذاته للانسان شخصياً فلكي نفهم الطبيعة على حقيقتها علينا ان نسترشد بنور هذا الاعلان الشخصي

اذن علينا — اذار منّا معرفة ذات الله وصفاته — ان نستند على اعلان الله نفسه للانسان شخصياً . ولا مناص لنا نحن الذين نؤمن بان الله قد أعلن ذاته في شخص يسوع المسيح من الاقبال بروح الوقار والاتضاع على درس كلمات المسيح وتعاليم الاقربين

حياتنا يحتاج الى تطور تدريجي لان الطفرة محال على ان قوماً يزعمون ان تطبيق هذه المبادئ الانسانية العادلة في الشؤون الصناعية التجارية ليس ممكناً ويؤيدون هذا الزعم بحجج يدلون بها كأن يقولوا ان الطبيعة البشرية قد ألفت محبة الذات وسيطرة القوي على الضعيف . أو ان النظم الاقتصادية قائمة على التنافس والتراحم . أو ان الميول متجهة الى طريق يخالف هذه المبادئ . وتولى في مقال تال تنفيذ هذه المزاعم ودحضها ما (المحور)

يسوع كلمة الله

«والابن الوحيد»

(سألنا قاريء مسام هذا السؤال «كيف تؤمنون بان يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد؟» ويمتبر هذا الموضوع من أصعب موضوعات اللاهوت المسيحي . وقد طلبنا الى زميلنا الاستاذ ستانلي موريسون ان يتولى الاجابة عايه فيبحث الينا بهذا المقال الذي نرجو ان يجمل القراء في تلاوته وتفهم عباراته والاسترشاد بروح الله القدس في استساغة معانيه لادراك الحق في المسيح بمقولهم وقلوبهم) ان الركن الاساسي في الحياة البشرية — فردية كانت أو اجتماعية — هو الايمان بوجود الله . لان الله هو الحقيقة النهائية التي يسعى اليها الانسان . وبحسب عقيدتنا في وجود وطبيعة الله تتكون فكرتنا عن ماهية هذه الحقيقة العظمى . وعلى هذا المحور يدور كل تقديرنا للحياة البشرية ولكل ما هو حق وبارق . بل عليه يدور تقديرنا لكل

أعلنها المسيح والقائمة بين الله والبشر كافة. فبين المسيح والله علاقة ابوية خاصة لا توجد بينه وبين غيره من البشر. وها نحن اولاء نتولى درس هذه العلاقة في هذا المقال:

ومما يؤسف له انه قام حول هذا الموضوع في غير موجب كثير من سوء الفهم وسوء التعبير. ومن اسباب سوء الفهم لهذا الامر هو الزعم القائم على القول بان العلاقة الخاصة بين الله الآب وبين المسيح قد ادعاها المسيح لنفسه وادعاها له أتباعه من بعده بسبب ميلاده المعجزي فقط. ويفترضون أن حياة يسوع بدأت بطريق معجزية في رحم مريم العذراء وان هذا هو أساس دعواه بوجود علاقة خاصة بينه وبين الله. ومع ان وقائع التاريخ تؤيد حادثة ميلاد المسيح بطريقة خارقة للطبيعة إلا انه من الخطأ الفاضح ان نتوهم أن هذا هو السبب الوحيد أو السبب الاساسي للدعاء بعلاقة خاصة عديمة النظير بانه ابن الله الآب

وتوجد في العهد الجديد آيات كثيرة أشار فيها المسيح - كما عرف ذلك تلاميذه الذين خبروا افكاره وأحاسيسه لداخلية - الى انه كائن قبل ميلاده من مريم العذراء. وقد ورد أكثر هذه التلميحات في بشارة يوحنا. فنراه مرة يخاطب اليهود - الذين نظروا الى ايهم ابراهيم كصاحب موعد خاص من الله - ويقول لهم في غير تحفظ «الحق. الحق. اقول لكم قبل ان يكون ابراهيم انا

من أتباعه لنجد النور الذي يكشف لنا أسرار الالوهية الازلية الخالدة. تلك الاسرار الهامة الخطيرة التي يتوقف عليها تصريف حياتنا اليومية كما رأينا. والتي لا يمكننا اكتناها بغير هذا الاعلان

وهنا نسأل أنفسنا قائلين: ماهي الرسالة الجديدة الحية التي جاء بها يسوع المسيح للعالم عن الله؟ ماهي المعرفة الجديدة التي جاءنا بها عن الله وذاته وصفاته؟ ويمكننا ان نلخص الاجابة على هذا السؤال في كلمة واحدة تفضل ما عداها من الالفاظ وهي أن المسيح أعلن لنا الله «كآب». وآخرون غير المسيح شبهوا الله بآب بصفته خالقاً لكل الكائنات الحية. وقد توصل اليهود الى عرفان الله كآب لشعب اسرائيل لانه اعتنى بهم بنوع خاص كما كانوا يعتقدون. كما انهم توصلوا الى ادراك معرفة الله كآب للمسيح الموعود به. ولكن يسوع هو أول من جعل فكرة أبوة الله الجامعة أساساً لتعاليمه وحياته. وهو الذي أظهر لنا أن علاقة الابوة هذه قائمة بيننا وبين الله ولئن كنا نحن لا نصل الى ادراك علاقاتنا الطبيعية والاخلاقية بالله كبناء له. أجل. على هذا الاساس. أساس أبوة الله وبنوة الانسان. أقام المسيح تعاليمه وحياته

والى جانب هذا الاعلان - اعلان الله كآب لكل البشر - يتخلل تعاليم المسيح اعلان آخر عديم النظير كالأول. وهو اعلان علاقة خاصة بين الله الآب ويسوع المسيح نفسه تختلف عن العلاقة التي

الebraيين حيث يقول الكاتب «كلنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شيء الذي به أيضاً عمل العالمين». بينما يقول الرسول يوحنا في مقدمة بشارته بصراحة وجلاء «كل شيء به كان. وبغيره لم يكن شيء مما كان» (ص ١:٣)

وبعد اذ رأينا انه بواسطة الابن خلق الآب العالم. ليس تمت مجال للدهش عند ما نرى اكثر مشا كل الطبيعة انما تحل على ضوء حياة الابن الذي شع على الارض. فالآلام التي تسود المملكة الحيوانية. وأسرار الحياة والموت. وطريق التقدم الوعر القائمة على الصراع والجهاد — كل هذه الصعاب المستعصية والمشاكل المربكة انما ترمز الى حقائق حياة المسيح كما انها لا تحل إلا بها. ففي تضحيتها. وفي محبته الباذلة. وفي اكماله بالآلام. وفي نصرته على الموت. وفي فوزه عن طريق الانهزام. في هذا كله نجد الوسيلة لحل المعضلات المعقدة في الحياة الطبيعية. وهكذا ينسط فوق الخليقة كلها ظل الصليب ولكن فوقها ايضاً ينسط شعار القبر الفارغ

وهذه العلاقة المعقدة النظير التي وصلنا الى عرفانها بين الابن والخليقة تدفعنا الى متابعة البحث والتساؤل قائلين: اذن ما هي العلاقة بين الابن والآب الذي هو مصدر كل الاشياء؟ في مقدمة بشارة يوحنا نجد البشير يطلق على المسيح لفظ «الكلمة» حيث يقول «في البدء كان الكلمة.

كائن» (يو ٨:٥٨). وتراه مرة اخرى يقول عن نفسه «انا هو الخبز الحمي الذي نزل من السماء» (ص ٦ عدد ٣٣ و٥١). ويقول ايضاً «انا نزلت من السماء» (ص ٦:٣٨). والدعاوى التي ادعاها المسيح لنفسه كما وردت في بشارة يوحنا ايضاً الاخضاء من تلاميذه ومريديه. فيقول يوحنا المعمدان مثلاً مشيراً الى يسوع: هذا هو الذي قلت عنه ان الذي يأتي من بعدي سار قدامي لانه كان قبلي». ويشير بولس الرسول ايضاً في مواقف عدة في رسائله الكثيرة الى وجود المسيح السابق فيقول «واما انه صعد فما هو الا انه نزل ايضاً أولاً الى الارض السفلى»

فليس اذن شك ان بنوة المسيح كانت مفهومة لديه شخصياً ولدى تلاميذه انها علاقة بالآب كانت قائمة قبل أن يولد المسيح في بيت لحم. ثم ان أدلة الكتاب المقدس تذهب بنا الى ابعاد من هذا المدى اذ تفصح لنا ان الابن الذي كان كائناً من قبل له علاقة متينة بالخليقة التي ابدعها الله الآب ويقول بولس الرسول في هذا الصدد: «الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة. فانه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الارض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رئاسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق. الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل». ونجد هذا التصريح عينه في الرسالة الى

والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله (يو ١:١).
ويظهر هنا ان الرسول اختار اصطلاحاً من
المصطلحات الفكرية التي كانت سائدة بين اليهود
واليونان والمفهومة على الاقل لدى المتفلسفين فيهم .
لاننا نرى من الجهة الواحدة ان في العهد القديم
عبارات كثيرة يؤخذ منها ان اعلان الله ذاته يتم
بواسطة « حكيمته » او « كلمته » المشخصة ونرى من
الجهة الاخرى ان لفظ « Logos » (الذي معناه
« الكلمة ») يدل في الفكر اليوناني على « العقل »
الاهلي الظاهر في الكون والذي يشرح علاقة الله
بخلقه . ولسنا ندري بأية مناسبة اختار الرسول لفظ
« الكلمة » هل بمناسبتها اليونانية أو اليهودية ؟ لسنا
ندري . انما نؤكد شيئاً واحداً انه باستعمال هذا اللفظ
أراد ان يقول صريحاً ان ذلك « الذي هو وكيل
ارادة الله في خلقه » هو بعينه الكلمة الذي أعلن
الذات الالهية وقد كان مع الآب « منذ البدء » . وقد
يبدو لبعض القراء ان لهذه الحقيقة العجيبة بعض
الشبه في الفكر الاسلامي من جهة طبيعة « الامر
الاهلي » . فان بعض افكار الغزالي عن العلاقة بين
« الامر » والله نفسه تدل على انه كان يتمسح طريقه
وراء هذا الحق الذي يعلنه الوحي المسيحي
وعلى كل حال نحن لا نسمنا ان نتساءل عن
« بنوة » المسيح الازلية الآب روح الخوف والوقار
شاعرين أن عقولنا البشرية أعجز من أن تتعمق في
معرفة أسرار الذات الالهية . ولو لم يشر الكتاب

المقدس في مواقف كثيرة الى هذا الحق . ولو لم
يقبله ويسلم به الفكر المسيحي طوال القرون ويجعله
نواة مركزية في حياته وعبادته . لولا ذلك كله لكننا
نقف عند الحد الذي وصلناهُ وتترك الباقي حتى يحين
ذلك اليوم الذي لانرى فيه « في مرآة بل وجهاً لوجه » .
ولكن ألم يجهر بولس الرسول - ذلك الموحد
الكبير - بهذه الحقيقة في صراحة وجلاء عند قوله:
« الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان
يكون معادلاً لله . لكنه اخلى نفسه آخذاً صورة
عبد صائراً في شبه الناس » (فيلبي ٢:٦ و٧)

وقد كان بولس الى آخر ايام حياته موحداً
صادقاً . وهكذا كان كل مسيحي مفكر منذ ذلك
العصر حتى اليوم . فبنوة المسيح الازلية ليست
عقيدة بوجود اكثر من إله واحد . ولكنها تعني
ان في الجوهر الالهى تمييزاً بين الاقانيم بدون
انفصال بينها . وبعبارة اخرى نقول ان اعلان الله
ذاته في المسيح قد علمنا ان الله ليس وحدة مفردة
لا تجزأ . بل ان في داخل الوحدة الالهية يجب ان
نميز علائق خاصة بين اقانيم ثلاثة مميزة في وحدة
تامة - الآب والابن والروح القدس - وسنبين
بعدئذ قيمة هذا الحق العظيم بالنسبة للحياة البشرية
اذن ما معنى كلمة « الاب » و « الابن » بالنسبة
لله ؟ حقاً ان مصطلحاتنا البشرية المستمدة من
اختبارنا البشري والتي نفهمها فقط على نور العلائق
البشرية لا تفصح لنا عن معنى هذا السر العميق

«والابن الازلي» هو أيضاً «الكلمة» وكما ان الكلمة هي نطق الفكر والتعبير عنه. هكذا أيضاً «الكلمة» (المسيح) هو نطق الفكر الالهي والتعبير عن ذاته. والآب هو ملء الالوهية غير المنظور. وهكذا الابن هو ملء الالوهية الذي أعلن لنا. وبواسطة «الكلمة» يصدر الله ذاته. «والكلمة» هو الوكيل الالهي في صنع الخليقة المادية الطبيعية. وهو الوكيل الالهي في التجديد والاحياء الروحي. وكما ان الطبيعة هي جسد قد بُث فيه روح «الابن الازلي» مملئاً في ملء الزمن ذات الله الازلية. وكما ان روح هذا «الابن الازلي» هي مصدر الحياة البشرية والفكر الانساني. هكذا أيضاً «الكلمة المتجسد» هو افصح كامل تحت قيود الهيئة البشرية لملء الحياة الالهية والذات الالهية. ففي يسوع فقط يمكننا ان نعرف الله لانه وحده هو الذي أعلن لنا ذات الله. ويسوع وحده هو الذي يستطيع احياء وتجديد الجنس البشري. لانه هو وحده الوسيط في الخلق الاول. وبواسطة يسوع وحده يستطيع البشر ان يبلغوا ملء كيانهم كابناء لله لانه هو وحده الابن الازلي والاعتقاد بنوة يسوع الازلية اذن هو لباب حياتنا الادبية الروحية اذ يرتبط بهذا الاعتقاد كما رأينا كل فكرتنا عن الله—وبعبارة أخرى عن الحقيقة. وبواسطة الكلمة المتجسد فقط قد أعلن لنا الله ذاته بطريقة يدركها العقل والقلب البشري حيث يجدان راحة وسلاماً لان الصفات التي

المستور في جوهر الله ذاته. انما هي مصطلحات ليس ما يبرر اخذنا بها الا لانها جاءت على لسان المسيح نفسه ورددها اتباعه الذين كتبوا أسفارهم بارشاد الروح القدس. ونظراً لان هذه الالفاظ التي تدل في الحياة البشرية على علائق جسدية قد تعرضت لسوء الفهم عند تطبيقها من قبيل الاستمارة فقط على الاقانيم الالهية حاول اكثر من واحد من علماء المسيحية استنباط الفاظ اخرى للتعبير عن هذا الحق العظيم. ولكن مهما قصرت الالفاظ البشرية عن بلوغ هذا الغرض فما لا شك فيه انها تدل على حقيقة حيوية

والبنوة على حقيقتها اصطلاح يفصح اكثر من غيره عن علاقة متينة تدل على وحدة في تمييز. وعلى ان حياة الابن من آبيه. وعلى محبة وشركة بينهما في ارادة واحدة وغرض واحد. وعلى هذا كله في أرفع واسمى معانيه انطوت «بنوة» الكلمة أي المسيح. وهي تشير الى ان الله الابن من الله الآب. «إله من إله. نور من نور. اله حق من اله حق» وهذا بحالة ازلية مطلقة تامة. ولا ينطوي هذا القول على معنى الاخضاع الواحد للآخر. بل يعني وحدة كاملة في العمل والفكر والارادة والقصد. فإريد الآب بإريده الابن أيضاً. وما يعمل الآب يعمل الابن أيضاً. علاقة سرية لا نظير لها تفوق حد الادراك مثل علاقة انبثاق الروح القدس التي لا يسعنا المقام هنا للتكلم عنها بتفصيل

ومشاعره، والماهر هو الذي يستنتج منها ما قد يكون عليه المستقبل. ان الاحلام في نظر العلم حتى الآن تدل على الماضي والحاضر، ولا تنبئ مطلقاً عن المستقبل. أما اذا صدق حلم من الاحلام فيقولون هذا من قبيل المصادفة!

لكن،

لكن الكتاب المقدس ينبئنا عن احلام رآها القديسون، وغير القديسين، على السواء في العهد القديم والجديد. وينبئنا فوق هذا بتحقيق تلك الاحلام وتأَييدها بحوادث ذكرها فعلاً. والعلماء كانوا يرون حتى اليوم على هذا الكلام كأنه حديث خرافة. لكنهم بدأوا يتدبرون الامر ملياً: -

وهاك ما جاء في احدى المجالات العلمية: «ان العلماء يبذلون منتهى الجهد للوقوف على كنه الاحلام وحلّ الغازها. ومع أن جهودهم في هذا السبيل ترجع الى أقدم الازمنة إلا أنهم لم يكثرثوا للامر أكثرًا جدياً إلا منذ عهد قريب. وفي الواقع ان علماء نصف القرن الماضي لم يكونوا يعتقدون ان الاحلام جديرة بالبحث. ولكن علماء هذا العصر ينظرون الى المسألة نظرة أخرى ويجمعون الحقائق التي تعينهم على استجلاء هذا السر الغامض «وهناك امور ثابتة لا سبيل الى انكارها، وفي مقدمتها ان حوادث كثيرة أشير الى وقوعها، أو أنبئ بها بواسطة الاحلام. وهناك أيضاً ما يثبت ان بعض الاحلام اوجدت في اصحابها قوة

اتصف بها المسيح في حياته الزمنية هي صفات الله الازلية. وبواسطة الكلمة المتجسد فقط نوقن أن أعمال عقولنا وقلوبنا ونتاج افكارنا وأحاسيسنا ترتكز على الحقيقة لان الله نفسه صار انساناً. وبواسطة البنية الازلية فقط نعلم ان العلاقات الاجتماعية بما انطوت عليه من محبة وشركة وثقة وغرض مشترك ليست قاصرة على الحياة البشرية والشخصية الانسانية فقط بل هي من جوهر طبيعة الله ذاته. وهذا الاعتقاد بينوة يسوع الازلية هو الذي يملأ الفكر المسيحي والحياة المسيحية والمحبة المسيحية بكل القوة والفرح والقصد التي تصدر عن العلم بان ذلك الفكر وتلك الحياة والمحبة مرتبطة كلها بفكر وحياة ومحبة الله ذاته (موريسون)

الحلم والعلم ...

بقلم الاستاذ مرقس فهمي افندي

ليسانيه في الآداب دبلوماسيه في التريية

كان العلم يهزأ بما يرويه الكتاب المقدس عن اخبار الامم البائدة حتى اكتشف آثارها، وعن أعمال السحر واخباره حتى توصل بالفسلوجيا الى عجائب الاستهواء والتنويم المغنطيسي، وعن الاحلام والرؤى فقال انها خرافات ليس الا. وآخر رأي في الاحلام انها تنبئ عن أفكار الانسان الباطنية

تأملات روحية

في الصلاة والصليب

(١) الصلاة مستودع النعم

أَعْظَمُ بِعِنْفَةِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا

مُسْتَوْدَعُ النِّعَمَاتِ لِلْإِنْسَانِ

فَهِيَ الْغَزَالَةُ نُورُهَا يَجْتَاحُ مِنْ

جَوْءِ الْقُلُوبِ حَمَادِيسَ الْأَحْزَانِ

مِنْ دُونِهَا مِرْقَاةٌ يَعْقُوبُ الَّتِي

نُصِبَتْ لَهُ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

وَهِيَ الدَّلِيلُ عَلَى الْحَبَّةِ وَالرَّجْمِ

وَهِيَ السَّبِيلُ إِلَى حَيِّ الْأَيْمَانِ

وَهِيَ الَّتِي أَبْرَكَاتِ مِنْ فَايِدِي الْوَرَى

لِلْمَرْءِ ضَامِنَةٌ أَنْتُمْ ضَمَانِ

(٢) الصلاة سلاح المؤمن

وَإِذَا رَأَى الشَّيْطَانَ أضعف مؤمن

يَبْنِي الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنْهُ شَدِيدًا

إِذْ الصَّلَاةُ هِيَ النَّجَاةُ فَمَا بِهَا

يَخْشَى الْمَسِيحِيُّ التَّقِيُّ وَعَيْدًا

سَلَّ عَنْ مَنَاعَتِهَا مَخْلَصْنَا وَسَلَّ

عَنْ حَوَالِهَا مُوسَى وَسَلَّ دَاوُدَا

هِيَ كَلِمَةُ السِّرِّ الْخَفِيِّ لَنَا وَفِي

بَابِ الرَّدَى عَنْهَا نُذْبِعُ نَشِيدًا

النبوة واستجلاء المستقبل مما لا سبيل معه الى اهل

تلك الاحلام وعدم الاهتمام بها

«فن الاحلام ما تنبئ بوقوع حوادث تافهة،

وما هو بمنزلة تحذير من مصيبة مقبلة، كما ان البعض

قد استفاد من الاحلام فرج جوائز اليانصيب أو

رهن على الجياد الفائزة في ميادين السباق»

«ان العلماء يواصلون البحث لمعرفة أسرار

الاحلام، والوصول الى تحليلها تعليلاً علمياً صحيحاً.

ولا بد ان ينتهوا الى حل يحسن السكوت عليه،

فيثبتوا ان الاحلام ليست مجرد مشاهد تعرض

للنائم بلا سبب منطقي بل ان بينها وبين الحوادث

علاقة لا سبيل الى انكارها. اهـ»

الواقع، ان هذا اعتراف جديد من العلم والعلماء

بحقيقة زعموا انها خرافة، لان الكتاب المقدس

كان قد اقرها.

الحق، الحق، اقول لكم: السماء والارض

نزولان ولكن كلامي لا يزول (مت ٢٤: ٣٤ و ٣٥)

وَأَنَا أُنِيمُ خَاطِي نَجِسٌ وَمِنْ
دَمِكَ الْمُطَهَّرِ قَطْرَةٌ تَكْفِينِي

(٤) مات على الصليب من أجل

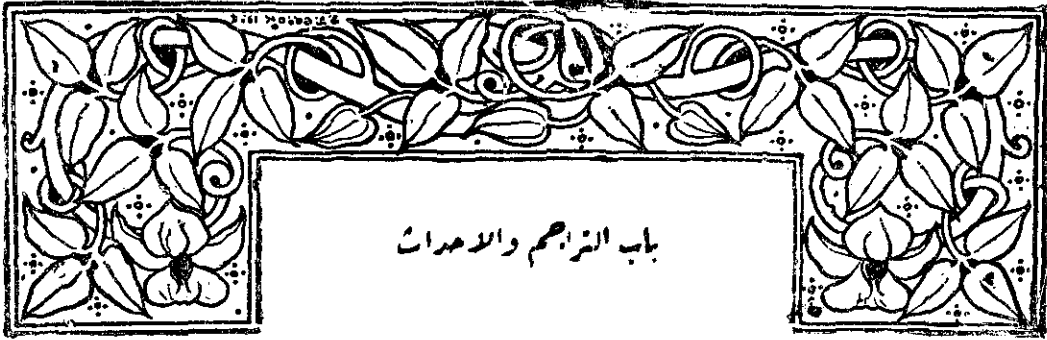
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا رَبِّي أَحْبَبْتُ عَلَى
عُودِ الصَّلِيبِ زُورًا أَمُوتَ مُحْتَمِلًا
وَمِنْ يَدَيْكَ أَلْدَمُ الْقَائِي عَلَيْهِ جَرَى
وَسَأَلُ مِنْ جَنْبِكَ الْمَطْعُونَ مِنْهُمْ مَلَا
أَمَنْتُ أَنْكَ مِنْ أَجْلِي صَابِتٌ أَيَا
رَبِّي وَذَا كُلُّهُ عَنِّي أَنَا عَمِلًا

القاهرة اسمر خليل داغر

وَبِهِيَ إِلَى غُرَفِ السَّمَاوَاتِ أَلْمَلَى
نَزَقِي وَنَنْشُرُ لِلْخَلَاصِ بُنُودًا

(٣) عند الصليب

أُخْلِجِي كَمْ مِنْ دُمُوعٍ أُسْبَلَتْ
كَالْمُزْنِ تَهْطَلُ مِنْ سَمَاءِ عِيُونِي
لَمَّا جَمَّوتُ لَدَى صَلَيبِكَ خَاشِعًا
مُتَأَمِّلًا فِي جَنْبِكَ الْمَطْعُونِ
فَأَلْتَأَعِ قَلْبِي إِذْ سَمِعْتُكَ تَشْتَكِي
عَطَشًا وَصَدْرِي بَاتَ كَالَأَتُونِ
فَأَسَيْتُ مِنْ أَجْلِ الْخَطَاةِ الصَّلْبِ يَا
رَبَّ أَحْيَاةٍ وَمُتَ مَوْتِ لَمِينِ



باب التواضع والامهات

لتعلم لغة البلاد وهي ليست على شيء من السهولة.
وقد كتب في هذا الصدد يقول: «ليساعدنا الله على
التكلم بلغة البلاد فنشهد للحق ويكثر ثمرنا بنعمة
الله ومعونته وفضله. نحن الآن أشبه بالتماثيل
بينهم..... ويجب ان نكون كأطفال في تعلم اللغة.
وليهبنا الله مقدرة على محاكاة القوم في بساطتهم
وطهارة عقولهم»

فرانسز كسافير

الفصل الحادي عشر

المقاومة

ظل القديس فرانسز يجاهد في بلاد اليابان
مفتبطاً بشأركه. وكان يعمد الاطفال بالملئات
ولكن الصعوبة التي شعر بها عدم اتساع الوقت

اخرى سأل فرانسز رئيس الدير عن أية مرحلة يجربها في الحياة. فاجابه فوراً «مرحلة الشباب». فقال فرانسز «عندما يغادر البحارة ميناء الى اخرى. أية ساعة أسعد واهناً لهم. هل في عرض البحر أم عندما يلقون المراسي في الميناء ويصلون الى البر؟» فاجابه الشيخ: «هذا كله ليس لي. لاني لست ادري الى أية ميناء تتجه سفينة حياتي»

وليس ثمت موضوع يدور حوله كثير من التساؤل في بلاد الهند مثل مصير الانسان بعد الموت. بينما يوجد في هذه البلاد ألوف كثيرة تردد صدى قول هذا الراهب الياباني: لسنا ندري الى أية ميناء تتجه سفينة حياتنا. هل تتقمص روجي في قرد او غراب؟ وهل تجوز الى رجل آخر أو امرأة اخرى ربما عمياء او برصاء؟ وهل اذهب الى مكان في السماء او مكان في جهنم؟ واذا كان الامر كذلك فابن السماء واين جهنم؟ وهل اذا مت في بنارس انجو من جهنم او من عملية التقمص في خليفة اخرى؟ ويسوع المسيح يشير الى مخرج حميد لكل من هذه الاسئلة او كما يقول فرانسز نفسه: من يتخذون المسيح رباناً لسفينة حياتهم يعرفون الى أية ميناء هم سائرون. وليسوا بعد في اضطراب وابهام. وليسوا بعد في ظلمة حالكة لان معهم «نور الحياة»

وكان نجاح القديس فرانسز في دعوته نذيراً للمقاومة والاضطهاد. ومن غريب الامر ان اساليب

ويقول في رسالة اخرى: «نحن الآن منهمكون في تعليم المسيحيين وتعلم اللغة وترجمة بعض مواد ايماننا المقدس من بداية خلق العالم الى يوم الدينونة الاخير وحياة المسيح وآلامه. وقد جمعنا هذه كلها في كتاب باللغة اليابانية نقرأ منه لمن يرغبون اعتناق المسيحية ليعرفوا ماهية ايمانهم وأعمالهم. وييدي الكمل فرحاً عند سماع هذه الامور وتصديقاً لها مما يدل على ذكاء ورسانة العقل الياباني. وقد اعتنق المسيحية هذه السنة حوالي ستمائة شخص. وكثيرون غيرهم يودون ذلك في قلوبهم ولكنهم يخشون بأس الدوق الحاكم» ويؤخذ من هذه العبارة الاخيرة ان المنتصرين قد بدأوا فعلاً في مجابهة الاضطهادات

وقد اصطحب فرانسز مع سكان الاديرة الذين وجدهم ميالين للعشيرة والتألف وكان المعروف يومئذ ان صبت الرهبان ليس مرضياً ولكن كان بينهم بالطبع شواذ ممن لا ينطبق عليهم هذا الرأي المؤلف. وحدث ان تصاحب فرانسز مع راهب شيخ كان رئيساً لا كبر وأهم دير في المقاطعة. ورأى مرة الرهبان منصرفين الى التأمل فاخذ يسأل رئيس الدير عن موضوع تأملاتهم وطرق عبادتهم فاجاب الشيخ بحذر شديد قائلاً: «بعضهم يحصي مقدار ما تحصل عليه من بيعته في الشهر الماضي. وآخرون يفكرون في كيف يلبسون وكيف يفتدون. وغيرهم يفكرون في كيف يتلهون ويلذذون انفسهم». ومرة

لا تزال مغلقة أمام الأوربيين وهم غرباء مجهولون فيها. وقد كتب زميل فرانسز بياناً عن هذه الرحلة يقول فيه :

«... لا البرد ولا الثلج ولا الخوف من اقوام غرباء عاقت الأب فرانسز عن تنفيذ مهمته لخدمة الله. وقد كان القرصان في البحر في كل مكان حتى كنا نضطر أحياناً للاختفاء في أسفل السفينة هرباً من عيونهم. وكان السفر براً أوعر مشقة وأشد المأماً. أما امتعتنا فكانت ضئيلة ثلاثة أو أربعة قمصان وبطانية قديمة لفظائنا نحن الاثنين في الليل. لأنه لم تكن هناك أسرة ولا مراتب في الفنادق اليابانية. وكنا نكتفي أحياناً إذا قدموا لنا حصيراً من القش أو وسادة من الخشب. وكنا نصل أحياناً كثيرة في الليل إلى أماكن وقد أخذنا الجوع والصقيع كل مأخذ فلا نجد فيها مأوى نأوى إليه. وفي مرار كثيرة تورمت أقدامنا وسيقاننا من الثلج الذي كنا نحوض فيه. وفي أماكن كثيرة استقبلنا القوم أسوأ استقبال وكان الأولاد يصيحون وراءنا ويهزأون بنا ويرشقوننا بالحجارة»

وكان كاتب هذه الرسالة نفسه كاهناً باسلاً ورفيقاً للقدیس فرانسز في رحلته هذه ومن المؤلم للعاطفة أن يرى المرء الأولاد الذين أحبهم فرانسز حباً جماً يهزأون عليه ويسخرون منه. وقد مرّوا في طريقهم إلى العاصمة بمدن كثيرة قال فرانسز عن إحداها: «فيها كثيرون من كرام القوم الذين

الاضطهاد التي لجأ إليها القوم أشبه بتلك الأساليب التي استخدمها الوثنيون في العصور الأولى للمسيحية. فان الرهبان عندما رأوا أهالي ييماتهم يعتنقون المسيحية خافوا على معاشهم وانقطع الاقوات التي ترد لهم من الشعب فأخذوا يذيعون الروايات المختلفة والاكاذيب المريعة عن شرور وآثام الضيوف المسيحيين الذين قدموا إلى ميناؤهم. وهمسوا في آذان الأهليين ان اولئك المسيحيين يأكلون اللحوم البشرية. وامعانا في تضليلهم صبغ الرهبان اثواباً بالدماء وألقوها امام المنازل التي يقطنها المسيحيون. وحاكم الميناء نفسه كان قد سئم زيارة اولئك الضيوف لانهم لم يأتوا له بشيء من المتاجر فاصدر امرأ يقضي ان لا يُساء إلى الذين اعتنقوا المسيحية فعلاً. أما من يعتنقها ويعتمد بعد صدور هذا الامر يحكم عليه بالموت

وهكذا اضطر فرانسز تحت وطأة هذا الامر ان يفادر اول ميناء وطأها قدماء في بلاد اليابان وبذر فيها كلمة الله. وفي سبتمبر سنة ١٥٥٠ بعد اقامة بلغت ثلاثة عشر شهراً استأذن من الجماعة المسيحية الوطنية الذين ودعوه بدموع غزيرة. وحدث ان زارهم بعد عشر سنوات من هذا التاريخ كاهن مسيحي فالفهم ثابتين على الايمان المسيحي أما فرانسز فاعتزم على ان يذهب إلى عاصمة اليابان ويكرز هناك بدين المسيح. وقد كانت هذه المخاطرة مفعمة بالاستبسال لأنه كان عليهم ان يجتازوا بلاداً

خفيف الشكل . والثاني صغير العمر مثل طفل .
والثالث متوسط لا بالكبير ولا بالصغير . وكان
المتوسط قد عمل في ذلك اليوم طيخاً من الدشيشة
للعشاء . ولكن بسبب سخونة الاكل لم يقدرُوا
ان يأكلوه حالاً وخرجوا للمشي في الغابة قليلاً
حتى يبرد الاكل . وحينما كانوا خارجاً وصلت البنت
«خصلات الفضة» الى البيت وطرقت على الباب
فلم يفتح لها أحد وعند ذلك دخلت بدون استئذان
فوجدت على المنضدة (السفرة) ثلاثة فناجيل مملوءة
بالدشيشة . وكان احدها كبيراً للدب الاعظم والثاني
أصغر منه للدب المتوسط . والثالث أصغر جداً
وهو للدب الصغير . تقدمت «خصلات الفضة»
نحو السفرة لانها قد جاءت . واخذت تذوق دشيشة
الدب العظيم الخفيف فكانت ساخنة . ثم ذاقت
فجالت الدب المتوسط فكان بارداً . وبعدها ذاقت
دشيشة الدب الاصغر فكانت متوسطة لا ساخنة
ولا باردة . فأكلت وأكلت الى ان شبعت

ارادت «خصلات الفضة» ان تستريح . فذهبت
الى كرسي كبير وهو للدب الخفيف وجدته صلباً
متعباً . ثم ذهبت الى الكرسي المتوسط فوجدته ليناً
جداً ليس مريحاً . عندئذ لجأت الى الكرسي الصغير
فوجدته مريحاً واستلقت عليه حتى كُسر الكرسي
ووقع من تحتها

نهضت «خصلات الفضة» وهي تعبئة محتاجة
الى النوم فصعدت الى فوق وارادت ان تنام على سرير

يرغبون في معرفة الدين الجديد الذي نكروز به .
ولذلك مكثنا فيها وقتاً ما وكنا نكروز مرتين يومياً
في الشوارع . ونقرأ من الكتاب الذين كنا نحمله
معنا ونعلق على بعض اقواله . وكانت الجماهير تأتي
لسماعنا . وقد دعينا الى منازل اشراف المدينة وكبرائها
وطلبوا الينا ان نشرح لهم الدين الذي ندعو اليه .
وأظهر نفر منهم رضى عظيماً لسماع كلام الله
وناموسه . بينا استهزأ آخرون به . ولما كنا نسير
في الشوارع كان يتبعنا الاولاد ويسخرون منا....
بقينا في هذه المدينة أياماً كثيرة وكرزنا في شوارعها
ويوتها وفرح كثيرون عند سماعهم حياة ربنا يسوع
المسيح واذرفوا الدمع عند سماع بعض الفصول
عن الآمه»

اعتنق المسيحية نفر قليل . ومن ثم تابع
المرسلون سيرهم مدة شهرين كاملين باقدام قد أدامها
المسير ووجهتهم عاصمة اليابان ليقبوا الصليب في
أشهر مدائن تلك البلاد العظيمة (يتبع)

قصة للاحداث الصغار

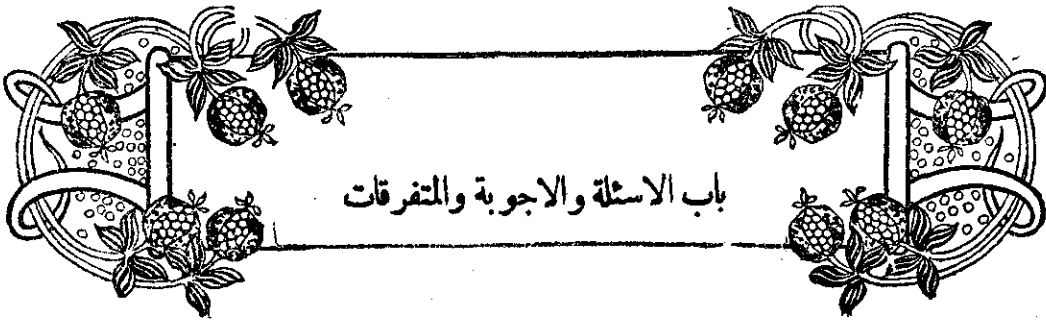
كانت بنتاً صغيرة . وكان اسمها «خصلات
الفضة» . وقد عاشت مع ابيها وأمها في بيت قريب
من غابة كبيرة . وحدث يوماً ان دخلت البنت الى
الغابة لتقطف ثمر التوت . وسارت حتى وصلت الى
بيت صغير . وترى من هم سكان ذلك البيت ؟ كان
ساكناً فيه ثلاثة دبية (جمع دب) الواحد ضم الجسم

ومن قعد على كرسيّ انا أيضاً؟ وقال الاصفر بصوت وديع : وأنا ايضاً قعد أحدم على كرسيّ وكسره ! ثم صعدوا الى غرفة النوم فزجر الاكبر قائلاً : ومن نام يا ترى على سريري؟ وقال المتوسط غاضباً : ومن نام على سريري انا ايضاً؟ وقال الاصفر متطلقاً : وانا ايضاً ها ههنا بنت صغيرة نائة على سريري حتى الآن!

عندئذ استيقظت «خصلات الفضة» من النوم ورأت الدبية الثلاثة فقامت بسرعة ونزلت من على السرير وقفزت من الشباك وجرت الى بيتها بسرعة هاربة خائفة!!

الدب المخيف الاكبر فوجده مرتفعاً من جهة الرأس . ارادت ان تنام على السرير المتوسط فوجده واطناً من الجهة الاخرى. وعندئذ سارت الى سرير الدب الاصفر فوجده مناسباً مريحاً لها فاستلقت عليه وغرقت في بحار النوم

رجع بعد ذلك الدبية الثلاثة وعند ما دخلوا البيت زار الدب العظيم المخيف قائلاً : يا ترى من أكل من دشبستي؟ وزار الدب المتوسط: وانا ايضاً من أكل من دشبستي؟ وقال الدب الاصفر بصوت هادي: وانا ايضاً أكل بعضهم دشبستي وأكأها كلها ثم نظرت الدبية الى الكراسي وزار الاكبر قائلاً : ومن قعد على كرسيّ؟ وصرخ المتوسط :



باب الاسئلة والاجوبة والمفرقات

خدمته في تعليم الناس وبراء اوصابهم الى هذه الخاتمة المحزنة . ولان المسيح لم يميت حسب تأويل آية من آيات القرآن ينكر كثيرون من المسلمين امكانية هذا الموت الشنيع على نبي عظيم يحلون قدره . وهم يتساءلون كثيراً كما يتساءل سائلنا الكريم الآن قائلين: «كيف يسمع الله ان يموت نبيه على الصليب؟» أما الجواب على هذا السؤال فيمكن استقاؤه

الصلب

س - اذا كان الله قادراً على كل شيء ويسوع ابنه . فكيف سمح ان يُصلب ؟ سائل مسلم
المجلة - طالما يسأنا اخواننا المسلمون هذا السؤال مدفوعين الى ذلك بشعور الولاء والاحترام لشخص يسوع المسيح الذي يمز عليهم ان تنتهي

وما صلبوه» انما لني تفاخر اليهود وتباهيهم بانهم
قتلوا يسوع وانتصروا عليه

وعلى المسلم الذي يتساءل عن كيف سمح الله
للمسيح ان يتألم ويموت ان يذكر ان القرآن يشير
الى حوادث وظروف تألم فيها النبي محمد (صلم) المآ
شائناً على يد خصمائه ومناوئيه :

قَالُوا يَا أَبَاهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ أَنْتَ
لَمَجْنُونٌ سورة الحجج عدد ٧

واذا ما رجعنا الى الاحاديث وترجمة حياة محمد
نجده قد عانى مرارة الاضطهاد الشديد من اعدائه:

«فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول
الله من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة ابي طالب
حتى اعترضه سفيه من سفاه قريش فنثر على رأسه تراباً»

سيرة ابن هشام جزء ٢ وجه ١٩

«قال عبد الله بنما النبي ساجد وحوله ناس من
قريش جاء عتبة بن ابي مميظ بسلي جزور فقذفه
على ظهر النبي فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فاخذته
من ظهره ودعت على من صنع»

صحيح البخاري جزء ٥ وجه ٤٥

«قالت عائشة كان النبي يقول في مرضه الذي
مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي
اكلتُ بخير فهذا أوانُ وجدتُ انقطاع أبهري
من ذلك السم» صحيح البخاري جزء ٦ وجه ٩

وزرى من هذا الاقتباس الاخير ان موت محمد

من الادلة الكتابية . وقد يمكننا ايضاً ان نبين ان
الحياة في عالم مثل هذا تقضي من وجوه كثيرة لان
يتألم المسيح . ولكن لتلق على هذه المشكلة نظرة
كسملين . واعتقد اننا سندهش كيف يستصعب
كثيرون منهم فهم حكمة ومحبة الله في كفارة
وتضحية يسوع المسيح

ونقول قبل كل شيء ان كل مسلم قرأ القرآن
— ولو قراءة سطحية — لبسّم انه ما من نبي لقي
حظوة لدى أهل عصره . وان الله قد سمح لرسوله ان
يتألموا ويقاسوا المشقات والضيقات ويضطهدوا
لاجل البر.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأُولِينَ .
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ .

سورة الحجج عدد ١٠ وعدد ١١

وهذه آية من آيات كثيرة تبين ان طريق
الانبياء لم يكن سهلاً . وقد دعي الانبياء لسلوك
هذا المسلك الوعر حتى الموت في سبيل تأدية الشهادة
التي كلفوا بها

فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ
اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ

سورة النساء عدد ١٥٤

وهذه الآية تسبق الآية الهامة التي يتخذها
دليلاً اولئك القائلون بانكار موت المسيح متأماً
على الصليب . ولكن قد فاتهم ان معنى «ما قتلوه

موضحاً أن الكنيسة الحقيقية جماعة المؤمنين وليس البناء الذي تقام به الصلاة ولودعي كنيسة. ثم استقبل سيادة المطران المدعويين بيت نجاه البيعة وقد انشد المعلم شكري عصفور بعض الايات الشعرية تقتطف شيئاً منها:

شكراً لمن لبناء ذا

البيت المقدس قد وهب

طوبى لمن للسعي في

انشائه بذلوا الذهب

تاقت اليه نفوسهم

والله بلغها الأرب

ذا القطر أصبح نامياً

وعبادة الباري أحب

والى توخي السير في

سبل الرشد أليوم هب

وقلوب أهليه غدت

للدين تصبو والادب

ولكي نشاد كنيسة

الله أعطوا ماوجب

حياً الإله بني العرب

آل المفاخر والنسب

وأمرنا الشهم الذي

حاز المحامد وأكتسب

والأنكيز ذوي العلي

آل المكارم والحسب

نفسه كان نتيجة السم الذي دسه له اعداؤه . فهل يشك المسلمون بسبب هذه الاعمال في حكمة الله وقوته ؟ وهل هذه أحجار عثرة في سبيل ايمانهم ؟ كلاً فانهم يفاخرون بقائد وزعيم انتصر رغم أنف الاعداء

ولكن هنا وجه الغرابة أنهم عند ما يولون وجوههم شطر الكتاب المقدس والتعاليم المسيحية يعجزون عن التسليم والايان بان يسمح الله لرسله وانبيائه بالاضطهاد والقتل . وربما يقولون ان محمداً انتصر على اعدائه وأما يسوع فقد قُتل . فنجيب عن هذا القول بان المسيح حقاً مات ولكنه قام من الاموات فحاز اكبر انتصار في التاريخ البشري واذ نحيا في عالم يتألم فيه رسل الله أسوة بالخطاة والمجرمين فمن الطبيعي ان نتوقع ان يتألم «كلمته» وهو رسوله الاكبر ويتاله افظع ضروب الألم . ولكننا نعلم ايضاً انه قام منتصراً فحاز الغلبة بقيامته

تلاشين

الكنيسة الانجيلية الوطنية بالسلط

نهار الثلاثاء في ٢٠ آذار سنة ١٩٢٨ كرس سيادة المطران ماكنس الكنيسة الوطنية للطائفة الانجيلية بالسلط بيعة لها بحضور الطائفة والمدعويين من شرقي الاردن وفلسطين وكان التكريس مبهجاً ومتقناً كطقوس كنيسة انكثرا وفي اثنتائه شكر رئيس المجمع الوطني فضيلة القس اسعد منصور الماخرين بالنبابة عن المجمع ووعظ فضيلة مستر كاش على الآية «يارب علمنا ان نصلي» لوقا ١١: ٩

وليحي مطران لنا

وَلِيَقْتَمِدْ أَعْلَى الرَّتَبِ

ثم عاد سيادة المطران الى البيبة وثبت المرشحين للتشيت ثم ذهب هو والمدعوون الى المائدة الفاخرة التي أعدتها لهم الطائفة وبعد تناول الطعام شكر سيادة المطران للطائفة الأكل الطيب الذي قدموه وبعد حديث رقيق مضى كل في سبيله حامداً شاكراً

المستشفى النسائي بعمان

شيدته الدكتورة الفاضلة السيدة مس بارنل خدمة للإنسانية وقد فتحه سمو الامير عبد الله في ٩ شباط سنة ١٩٢٨ باحتفال بهيج وفي أثناءه قال صاحب الإمضاء هذه الأبيات

بسمو عبد الله زاكي المنصُر

عمان أضحت في المحل الأنغر

فتعزرت في ظله فسمت به

عن ذاتها في سالفات الأعصر

فبنت بها بنت ليرنل ذي العلي

هذا البناء لبره داء يعترى

وبكل أنتى خصصته رحمة

فلها ثناء في جميل تشكر

جبا لسيدنا المسيح مخلصاً

من يؤمنون من العذاب الأكبر

طوبى لمن صنعوا الفضيلة للتي

فتنزها عن فعل سوء منكر

فليحي بالمجد الأمير ممظماً

ما الطير غنى فوق غصن مشر

من عمان في ٢٧ آذار سنة ١٩٢٨

شكري عصفور

المؤتمر الدولي للمبشرين

عقد مندوبو الكنائس والمرسلات الدينية في

العالم مؤتمراً فوق جبل الزيتون في بيت المقدس

حضره مائتا مندوب يمثلون احدى وخمسين دولة

وأستمر انعقاده مدة خمسة عشر يوماً من ٢٤ مارس

الى ٨ ابريل سنة ١٩٢٨

وقد ثارت حول هذا المؤتمر زوبعة من جانب

اخواننا المسلمين وارسلت الاحتجاجات من فضيلة

مفتي القدس والجمعيات الاسلامية بفسطين وجمعية

الشبان المسلمين بمصر . ونهضت بعض الصحف

العربية وأخذت تكيل السباب للمرسلين دون

حساب . وخرج بعضها عن جادة العقل والصواب

فأخذ يغمز الدين المسيحي مغمز لا تليق بامة

تنشد الحرية الدينية في ربوعها . ولسنا نرى داعياً

لكل هذه العاصفة الهوجاء . ولا مبرراً لاثارة

هذه الضجة في الهواء . ولا تتولى هنا الرد على

السباب والشتائم لاننا ترفع عن هذه كلها . انما

ننشر فقط البيان الحكيم الذي ألقاه جناب الدكتور

والغرض الثالث بحث العلاقات التي بين الكنائس كالرابطه التي تربط الكنائس الصغرى بالكنائس الرئيسية . والغرض الرابع بحث التربية الدينية. والغرض الخامس التعاون والوحدة والمقصود بذلك التعاون الاجتماعي أو الاقتصادي . وهناك

أغراض اخرى على مثال ما تقدم

لم يكن الاجتماع للهدم وإنما كان للبناء ولم يكن سرياً وإنما كان مفتوحاً أمام العالم كله . من لم يحضره كمضو او مندوب استطاع ان يحضره كمرقب او مستمع او مشاهد . وستطيع محضر جلساته وخطبه وقرارته وتنشر في جميع بلاد العالم ومنها يتبين ان ذلك الاجتماع كان اول حادث تاريخي في سبيل خدمة الانسانية ونشر السلام ولم يكن في اجتماع من اجتماعات من حرية الكلام ورحابة الصدر ما حدث في ذلك الاجتماع . فقد ابيح لمندوب الهند ان يتكلم في أماني الهنود الوطنية وان يحمل بشدة على الادارة البريطانية . و ابيح لمندوب اليابان ان يحمل على قانون منع المهاجرة الامريكي . وتكلم مندوب جزائر الفيلبين عن الادارة الامريكية

أما اختيار القدس مركزاً للمجلس فلثلاثة أسباب الاول: انه اوفق مكان من الناحية الاقتصادية. الثاني لانه مهد المسيحية . الثالث لانه سبق ان عقد المجلس اجتماعاً في امريكا واجتماعاً آخر في انكلترا (ا كسفورد) وقد رغبت الكنائس البروتستانتية في افريقيا وآسيا وجزر الفيلبين ان يتباح لمندوبيها

موط رئيس المؤتمر على ممثلي الصحف المصرية شارحاً لهم اغراض المؤتمر ودراميه . ومنه يستخلص القراء ان بحوث المؤتمر لم تتناول الطعن في الاسلام كما يزعم المهيجون . ولم تمسه بسوء . ولم تتعرض لعقيدة كائن من الناس . وهذا نص البيان:

«يخطيء من يسمي اجتماعنا مؤتمراً . فلم يكن هناك إلا مجلس مؤلف من مندوبين من جميع دول العالم شرقاً وغرباً . اجتمعوا لغايات عامة لا تتعلق مطلقاً بهدم اي دين من الاديان أو أية عقيدة من العقائد . فقد اجتمع المجلس لبحث مشكلة الاعمال الصناعية باتخاذ الوسائل التي تحمي الاطفال والصغار والضعاف والعمال الذين يشتغلون في المصانع وهذه مشكلة كان قد عالجها الاوروبيون والامريكيون من قبل . وقد ظهرت في البلاد الشرقية بدخول الصناعات وانشاء المصانع فيها . وكان الغرض الثاني في برنامج المجلس دراسة الفوارق القائمة بين شعوب العالم والبحث في التقريب بينها ونشر السلام . والوصول الى جعل الفوارق الدينية أو الجنسية كاللوث الابيض والاسود وكالشرقيين والغربيين لا تؤثر في رابطة الانسان بالانسان . اذ ان الانسان انسان قبل ان يكون ذا دين معين أو عقيدة معينة . ويجب ان يكون التفاهم تاماً بين الاخوة . وليس معنى هذا ان يترك احد دينه أو يطاق عقيدته . ولكن معناه ان لا يكون ذلك باعثاً على النزاع والحرب كالحرب الصليبية

مندوب مصري

جاءنا من جناب القس تروبرج السكرتير العام
لمدارس الاحد في الشرق الاذن ما يأتي :

سينعقد بمدينة لوس انجلس بكاليفورنيا
بالولايات المتحدة من يوم ١١-١٨ يوليو هذا العام
مؤتمراً لمدارس الاحد في المسكونة كلها وهو العاشر
من نوعه لان كل اربع سنوات يعقد مرة في اجدى
امهات مدن العالم وقد بدى بعقد لاول مرة ١٨٨٩
بمدينة لندن وظل هكذا ينتقل من مدينة الى اخرى
الى ان جاءت الحرب فتعطل من ١٣-١٩٢٠ حيث
عقد بمدينة طوكيو باليابان و١٩٢٤ بمدينة جلاسكو
باسكوتلندا وهذا العام يعقد باميركا وقد دعي اليه
نحو سبعة آلاف مندوب من اكثر من خمسين
قطراً ومملكة من سائر اتحاد العالم وسيجلس نحو الف
نفس على منصفته من مرتلين وخطباء وموظفين،
وستتناول مواضيعه البحث في كيفية ترقية روح
الاخوية العامة في العالم. وتربية القادة. والعناية
بالاطفال. والشبيبة جسماً وعقلاً وروحاً وسيخصص
قسم للشبيبة الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ و٢١ سنة
كما انه تقام كل ليلة حفلة تمثيل في كاسيوم البلدية
الذي يسع سبعين الف نسمة ويدعى للخطابة في
المؤتمراً كبار رجال العقول وقادة الافكار واعاظم
الاحبار المقتدرين

وكان من دواعي سرورنا ان يدعى من لجنة

الاجتماع في مركز متوسط كالقاهرة أو الاستانة أو
القدس . فاختر القس

وأول اجتماع من هذا القبيل عقد في الواقع في
ادنبره في سنة ١٩١٠. ولكن الحرب منمت الاجتماع
الى ان أعيد تشكيل المجلس تشكيلاً مفيداً في
سنة ١٩٢١

ومن المسائل التي بحثها المجلس مسألة تغلب
الروح المادية على الحياة الروحية. والقضاء على الاديان
والمجلس يعمل على تثبيت القواعد الدينية ومنع
سيطرة الروح المادية بما فيها من شرور وآثام وما
تحمل من أخطار

وقد اجتمع المجلس في جبل الزيتون في دار
المانية انشئت قبل الحرب لعقد جمعيات المانية
ومستشر قرارات المجلس في الخريف القادم. وقد
أرسلنا رسولاً من قبل الى فضيلة مفتي القدس
لتوضيح الحقيقة لفضيلته وابلاغه باننا سنبحث اليه
نسخة من تلك القرارات. ومنها ثبت ان فكرة محاربة
الدين الاسلامي كانت أبعد الافكار عن تناول
برنامج المجلس. اما المندوب السامي البريطاني
بفلسطين فقد حضر كزائر. وأما احاطة رجال البوليس
بدار الاجتماع فهذا بديهي لمجرد الارشاد وحفظ
النظام

وقد حضر نحو خمسة وثلاثين رجلاً من
العلماء الاخصائيين في المسائل المحلية والشعبية
والنفسية»

يوم ٣ مايو بالباخرة اسبيرا ليركب من شير بورج
الباخرة اولميك يوم ٩ مايو

فندعو له بالتوفيق في رحلته هذه وبالارشاد
الرباني ليكون خير ممثل لاعز بلاد هي كنانة الله في
أرضه ولنؤازره بدعواتنا الصالحة وتمنياتنا الطيبة
حتى يعود الينا حاملاً ثمرات تلك العقول المفكرة
فيزداد قوة واقتداراً في خدمة بني وطنه

كما واننا نرحب باسم المؤتمر بجميع الذين يرغبون
في السفر الى المؤتمر وندعو لهم بان ينتفعوا لينفعوا

الشجاعة الخالدة

في الاحد الاخير من شهر اغسطس يهرع
سكان مقاطعة دريشير في انكلترا الى قرية صغيرة
تدعى «ايوم» ولو سألتهم عن سبب هذا الهرج
والمرج قيل لك ان قرية «ايوم» تحتفل بالاحد
السنوي - أحد الوباء الذي تذكر فيه دريشير
رجالها الابطال الخالدين

ويرجع تاريخ هذه الذكرى الى سنة ١٦٦٥
عند ما فشا الوباء في مدينة لندرة وحصد آلافاً من
سكانها. وكانت اشاعات هذا الوباء قد تسربت الى
قرية «ايوم» وعرف أهلها ان أعراض هذا المرض
حمى بقشعريرة يعقبها تورم في الصدر والحقوين.
ولم يحلم أحد ان تلك القرية الهادئة الوادعة في خطر
اجتياح هذا الوباء لها. ولكن حدث في خريف

المؤتمر جناب الشيخ متري الدويري سكرتير
مدارس الاحد بالقطر المصري ومحور جريدتي
الهدى ونجم المشرق كما دعي ايضاً لمؤتمر طوكيو
وجلاسكو فلم يتمكن الا من الذهاب الى جلاسكو
فقط وسيمطى له وقت ليتكلم أمام المؤتمر كلمة عن مصر
كما فعل في جلاسكو

وقد صادفت هذه الدعوة ترحيباً في مصر
فانتدبه سنودس النيل المشيخي مع جناب القس
ابراهيم جرجس الذي ذهب الى جلاسكو فعسى ان
تتوفى له الامور فيذهب الى هذا أيضاً كما وتفتى
لو يذهب كثيرون وكثيرات معها تعظيماً لمقام
مصر وزيادة في الاستفادة

وقد جاءت لجناب الشيخ متري دعوة اخرى
من الكنيسة المشيخية المتحدة باميركا ليحضر بعض
مؤتمراتها الدينية العامة ويزور بعض كنائسها
وينوب عن الكنيسة المصرية لدى المحفل العام
للكنيسة المشيخية المتحدة بامريكا الذي سينعقد
بمدينة سنت لويس يوم ٣٠ مايو فرحب السنودس
ايضاً بهذه الدعوة وانتدبه لينوب عنه رسمياً أمام
المحفل العام للعلاقة الفعلية الموجودة بين السنودس
هنا والمحفل العام هنالك المتبر المحكمة الدينية العليا
لهذه الطائفة والسنودس أحد محاكمه ذات الدرجة
الثانية بمدته

وعليه فسيقوم مندوبنا المصري الى امريكا

انفسنا وسأضمن لكم وصول الاقوات دون انقطاع.
ونداء التضحية دائماً يثير اجمل ما في الطبيعة البشرية
من عاطفة وشعور. لانه لم يخرج من القرية شخص
واحد بل آثر الكل البقاء والاستهداف للخطر
والموت صيانة لحياة الآخرين ومنع انتشار الوباء

وما حان الصيف حتى نزل سكان قرية «ايوم»
من اربعمائة نسمة الى مائة وعشرين وبين الذين
قضوا زوجة الكاهن نفسه. وقد ثقلت المسؤولية
على الكاهن الشيخ بعد موت زوجته ولكن
تشجع وكان يقوم في قريته بوظيفة الكاهن والممرض
والطبيب وحفّار القبور!!

ومن يسير في شوارع القرية وطرقاتها في
مساء أحد الايام في هذا العصر ويرى مصانع الاحذية
والعمال سائرين الى بيوتهم زرافات والاهلون
يروحون ويحيثون في سياراتهم يصعب عليه ادراك
مأساة صيف سنة ١٦٦٦. ولكن ذكرى تلك الآلام
البعيدة تحضر الازهار والقلوب عند حلول
«أحد الوباء» في شهر اغسطس عند ما تقام الخدمة
الخشوعية في أرض المدفن حيث يرقد الشهداء -
أبطال القرية لذين ضحوا بحياتهم في سبيل خير المجموع

عصري يثوب الى رشدة

بينما كان أحد القسس (لدكتور نورود)
يرافق الجيوش في بلاد البلجيك اثناء الحرب

سنة ١٦٦٥ ان وصل الى القرية صرة من مدينة لندرة
بعنوان كوخ صغير من اكوخها لا يزال معروفاً
حتى اليوم بهذا الاسم «بيت الوباء» وهو يقع في
شارع القرية بين الكنيسة ودار السينما. وكان
الصرة تحوي بعض الملابس من الازياء الحديثة ولم
يعرف أحد مرسلها وربما كان المرسل خادماً توفي
سيده بالوباء اذ ربما أخذت هذه الملابس من منزل
قضى الموت على سكانه اجمعين وتركه خراباً يباباً
عرضة لكل طارق وطار سبيل. وكانت في تلك
الملابس ميكروبات ذلك الوباء الحاصد

عرف راعي القرية أعراض هذا الداء فأبعد
ولديه الصغيرة أما زوجته فأثرت البقاء مع زوجها.
وكان سير الوباء في بادي الامر بطيئاً الا انه بعد
قليل أخذ يحصد أهالي القرية حصداً فاستولى الذعر
على القرويين أما الكاهن فظل رابط الجأش. وأمر
باغلاق الكنيسة لثلاث تكون مصدراً لانتشار العدوى
ثم جمع اليه رؤساء العائلات واغلبهم من صغار
الفلاحين وعمالهم وقام فيهم خطيباً مبيناً واجبه
وواجبات اهل القرية. وقال لهم ان العناية الالهية
قد شاعت ان تفتقدنا هذا الافتقاد الرهيب فعلياً ان
تقبل هذه الارادة بصبر وشجاعة. ثم أخذ يستفز
ما كمن في نفوسهم من بطولة اهل الجبال وقال لهم
ان بمضنا قد نستطيع الهرب والنجاة بحياته ولكن
هذا يؤدي بالطبع الى زيادة انتشار الوباء فعلياً ان
نبقى في دائرة قريتنا ولا نؤذي الآخرين بحماية

كنيسة في سيارة

كلما مر يوم قرأنا خبراً جديداً عن فوائد السيارات واتساع نطاق منافعها وازدياد اتقانها فهي لم تعد وسيلة لقضاء الصالح بسرعة تامة وللنزهة ولتقطع المسافات الشاسعة ولتقل الاثقال العظيمة ولتوفير وسائل الراحة في السفر فقط، بل أصبحت تستعمل الآن لاغراض دينية وأدبية. فقد خطر للقس لورانس جرينوود ان يطوف القرى والساكن في بعض انحاء الولايات المتحدة واعظاً مبشراً. وكان فقدان وسائل الانتقال في تلك الانحاء وعدم وجود الكنائس فيها يحول دون تحقيق رغبته فاشترى هيكل سيارة كبيرة وانشأ عليه كنيسة ووضع فيها ارغناً صغيراً وباشر رحلته الى تلك القرى وجعل يلقي على اهلها خطبه ومواعظه فكان الاقبال عليه وعلى سيارته عظيماً

الحرب العامة

ابتدأت الحرب العامة سنة ١٩١٤ فجلبت معها كل صنوف الويلات التي ظل العالم يئن منها الى الآن. واما الحرب العامة التي ابتدأت في عامنا هذا (١٩٢٨) فقد وقعت في وجه كل ما جلبته حرب سنة ١٩١٤ من الموبقات وقوف الجبال في وجه الرمال وهاجته مهاجمة الأبطال الاشداء. وهذه « الحرب العامة ضد المخدرات السامة » التي قضت على شر نتائج الحرب العظمى أوقد نارها البطل

العظمى سأل شاباً بلجيكيًا عارفاً بالكتاب وواقفاً على شؤون الدين ماذا ترى في المسيح؟ فاجاب الشاب. أراه انساناً عظيماً فسأله الدكتور. وكيف تقرأ اقواله فاجاب كما اقرأ كتابات كبار الكتاب مثل امرسون وكرلايل وشكسبير وغيرهم فالتذ بها فعاود الدكتور عليه عدة اسئلة. وهل تشعر عند قراءة هؤلاء بمثل ما تشعر به عند قراءة اقوال المسيح من خجل واستحياء؟ وهل تحس يوماً ان تصلي لهم كما تحس انك تصلي له وتحتاج اليه؟ وهل ترى على نفسك من التغيير الداخلي حين تقرأ اقوالهم كما ترى في قراءة اقواله

فكان جواب الشاب على كل هذه الاسئلة جواباً سليماً. ولم تمض سنوات قليلة حتى رأى الدكتور اسم هذا الشاب بين خدام الدين في بلجيكا (النجم)

السكر والفساد

اخوان متلازمان

قام احد الاميركيين الخبيرين باحصاء المدن التي يكثر فيها السكر والفساد فوجد ان المدن الست الاكثر فساداً ودعارة في العالم هي القاهرة والقسطنطينية ومرسيليا وريودجنيرو وبنوس ايرس وباريس وقد وجد ايضاً ان السكر والفساد شران متلازمان وفي الله العالم منهما

وأذهبت العقول وقضت على كل كرامة وضيمت الآمال.
فأقتنوه، لا تفضتوا، ان لم يكن لاجل انفسكم او اولادكم
أو اقربائكم فلاجل جيرانكم او من حولكم لكي تخلصوهم.
واعلموا: « أن من ردَّ خاطئاً عن ضلال طريقه يخلص
نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا » لا تستكثروا
١٥ ملياً على تخلص النفوس وإعادة الحياة الى ابناء الوطن
العزیز. وهي تطلب من المطبعة وموزعيها ومكاتبها في
جميع بلدان الشرق ما

الاخلاقي الفيور القس يسى منصور الذي ألقى المحاضرات
في خطر انتشار المخدرات وفي اضرارها العائلية وفي مضارها
الذاتية وفي ما يلزم للابتعاد عنها والقضاء عليها بلسان
كانه من نار وقدمها الى مطبعة النيل المسيحية فطبعتها طبعاً
حسناً في ٧٢ وجمها تحت عنوان «الحرب العامة ضد المخدرات
السامة» وغلقتها تغليفاً جيداً وجملت ثمنها ١٥ ملياً فقط
خدمة مزدوجة للانسانية المعذبة وقضاء على هذه المخدرات
التي زعزعت الامن العام واذقت الشبان الموت الزوام
وأفقرت الاسر وأفقرت الجيوب وأذلت النفوس العزيرة

2. O Light, that followest all my way,
I yield my flick'ring torch to Thee,
My heart restores its borrowed ray,
That in Thy sunshine's blaze its day
May brighter, fairer be.
3. O Joy that seekest me through pain,
I cannot close my heart to Thee,
I trace the rainbow through the rain,
And feel the promise is not vain,
That morn shall tearless be.
4. O Cross, that liftest up my head,
I dare not ask to fly from Thee,
I lay in dust life's glory dead,
And from the ground there blossoms red,
Life that shall endless be.

Dr. George Matheson.

حَدِّ مَشْعَلِي فَإِنَّهُ ذَاوُ يَكَادُ بِخَمْدٍ
مِنْ شِدَّةِ الْوَهْنِ
قَلْبِي يَرُدُّ قَبْسًا مِنْ شَمْسِكَ أَسْتَعَارُهُ
لِكَيْ يُعْطِيَ نُورَكَ أَلْ بِأَهِي أَلْسِنِي نَهَارُهُ
عَلَى مَدَى الزَّمَنِ
فِي ظَمَةِ الْأَحْزَانِ يَا مُرُودُ عَنِّي تَسْأَلُ
وَلَكَّ قَلْبِي بِأَبِهِ مُنْفَتِحٌ لَا يَقْفُلُ
فَادْخُلْهُ يَا يَسُوعُ
قَوْسَ السَّحَابِ مِنْ خِلَالِ لِ الْأَرْزَنِ عَيْنِي تُبْصِرُ
وَوَعْدُكَ الصَّادِقُ فِي أَنْجَازِهِ أَنْتَظِرُ
صَبْحًا بِلَا دُمُوعٍ
وَأَنْتَ أَنْتَ أَيُّهَا أَلْ صَلِّبُ رَأْسِي تَرْفَعُ
وَفِي حَيَاتِي كُلِّهَا مَا لِي سِوَاكَ مَفْرَعُ^(١)
فِي الصَّبِيِّ وَالْكَمَدِ
وَجَدَّ هَذَا الْعَالَمِ أَلْ بَاطِلِ أَلْقِي فِي الْبُرَى
مُسْتَبَدِلًا بِهِ نَعِيبَ مَا فِي السَّمَاءِ مَرْهَرًا
يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ

القاهرة اسعد خليل داغر

these, and for that purpose we need a central interest lofty enough to claim the obedience of all our nature, and rich enough to give scope for all our faculties. But one of our instincts is the instinct to live with our fellows in happy relationships. Therefore, this central interest must be one which also unites us with all of them. Faith in God as the Father of all mankind, loving all alike with an infinite love, desiring their welfare in harmony as members of his family, is exactly what we want. Psychology, in fact, far from undermining religion, Has in an altogether new way shown us that we vitally need something which only religion can supply, and that something which Christianity supplies in a quite unique fashion because it presents to us God showing Himself to us in a human life which we can understand, and with which we can sympathise, so that it draws from us a complete response of all our nature in a way that nothing else can do.

للمعمل بما يحدث حولها. ومهمة الحياة العظمى هي التوفيق بين هذه الميول والغرائز. ولهذا السبب نحن نفتقر الى نقطة ارتكاز نحصر فيها كل اهتمام ونخضع لها كل عناصر طبيعتنا ونجد فيها نبماً لكل مواهبنا وقوانا. ونحن نعلم ان بين غرائزنا غريزة حية تدفعنا دائماً لان نحيا في شركة طيبة مع زملائنا من بني الانسان. ولذا يجب أن تكون تلك النقطة المركزية وسيلة لربطنا واياهم بروابط من الالفة المتبادلة. والذي نفتقر اليه لبلوغ هذه الغاية هو الايمان في الله أب كل الجنس البشري الذي يجب للجميع محبة غير متناهية وبرغب في خير الجميع كافراده اسرته الواحدة. وعلم النفس بدلاً من ان يحط من شأن الدين قد أظهر لنا بحالة جديدة اننا نفتقر الى شيء لا ننجده الا في الدين. وهذا الشيء تهبته لنا المسيحية على غمط عديم النظير اذ تقدم لنا الله في شكل حياة بشرية نفهمها ونعطف عليها فتستخرج كل ما كمن في طبائنا من المزايا الكاملة مما لا تقوى قوة اخرى على استخراجها

مناجاة النفس القانتة

(طلب أحد قرائنا الكرام من زميلنا المحترم اسعد افندي خليل داغر نظم الترنيم الانكليزية العذبة ذات المعاني الروحية السامية التي مطلعها "O Love that will not let me go" فقام حضرته بنظمها على الوزن الاصلي في الانكليزية (٨ و٨ و٨ و٨ و٦) وهي تنشد على نعمة (St. Margaret) وهما نحن ننشرها لجمهور القراء لاستعمالها في الكنائس والجمعيات لما انطوت عليه من معاني التسليم والخشوع. مع تقديم الشكر لحضرة صاحب الاقتراح والحضرة الناظم - المحرر)

A hymn written by a blind minister in Scotland now first translated to Arabic by Asaad Effendi Dagher.

- O Love that will not let me go,
I rest my weary soul in Thee;
I give Thee back the life I owe,
That in Thy ocean depths its flow
May richer, fuller be.

يَا أَيُّهَا الْحُبُّ الَّذِي مِنْ بَابِهِ لَا أُبْرَحُ
لِأَنَّ نَفْسِي فِي سَوْى مَرَعَاهُ لَيْسَتْ تَسْرَحُ
وَفِيهِ تَسْتَرْجِعُ
إِلَيْكَ أَرْجِعْ حَيَاةَ نَفْسِي وَهَبْتِ لِي
فَدَسْتِي مِنْ بَحْرِكَ أَلْ طَامِي وَفِيهِ تَمْتَلِي
مِنْ نِعْمَةِ الْمَسِيحِ
يَا أَيُّهَا الدُّورُ الَّذِي ضِيَاؤُهُ يَتَّقِدُ

advice: God will never give you direct guidance when it is possible for you to find the right course by the use of conscience and common sense, nor will He if the facts are going to settle the matter for you, but there will come times when you are already in the habit of prayer, so that you can really bring your mind and will into obedience to God's, when you will get the guidance you want if there are no ordinary ways of reaching the decision. Experiences of this kind could be multiplied without limit, but you cannot suddenly begin to pray in that sort of way simply because a crisis has come and you want guidance. You must not use God as a convenience of your own. It is only those who are at least trying to worship Him for His own sake who will gain the benefits that come from prayer. If you will turn to God for what you want, you must expect to get very little of it, but if you turn to God for what He is Himself then two things will happen; first, you will want different things from those that you wanted before, and second, you will obtain those that you have learned to want when it is really good for you to have them.

Now this form of experience has just as much right to be taken seriously as any other. When a man studies physics or chemistry no one says that he must first prove that physical and chemical objects really exist to be studied. He assumes their existence on the grounds of his experience, and when we turn to study religion it is quite unreasonable that we should first be asked to prove that there is a reality corresponding to this experience. There is just as much reason to assume this as to assume the existence of the material world. You can never prove that the world you see is really there and is not a mere illusion like the snakes that men see in the delirium tremens, but because you have your experience of it you take it for granted. And because you have experience of God we start with the belief that God really exists and go on with it, at any rate until it breaks down, and no one who has tried it seriously has found it break down yet. On the contrary we find it do for us just what psychology shows us we all need. We come into the world, as I said the other day, a bundle of instincts and impulses, any one of which may be set in motion by what happens around us. The main business of life is to harmonize

فيها اذا كانت الصلاة من عادتك - ان تخضع عقلك وارادتك لطاعة الله في أزمة حادة تعترض حياتك وهنا تنال من الله الهداية اذا لم يكن في وسعك الوصول الى حل بالاساليب العادية . وقد تزداد الاختبارات التي من هذا القبيل الى حد لا يحصى ولكنك لست تستطيع ان تلجأ الى الصلاة بغتة لغير ما سبب سوى ان أزمة حادة قد تصدت حياتك . انما يجب ان تكون من المعتادين على الصلاة ولا يلقى بك ان تستخدم الله عند اللزوم فقط كما تريد انت . ولا يحظى بفوائد وبركات الصلاة الا الذين يعبدون الله لاجل خاطره واما اذا كنت تلجأ الى الله فقط لتنال منه غرضك فلا تنتظر الا القليل . أما اذا لجأت الى الله حباً في الله ذاته يحدث لك أمران : أولاً تطلب أموراً تخالف الامور التي كنت تطلبها من قبل . وثانياً تنال الاشياء التي تعلمت ان تطلبها متى كان الحصول عليها خيراً ونفعاً لك

ومثل هذا النوع من الاختبار يجب الاقبال عليه بطريقة جدية كأني اختبار آخر وعند ما يدرس الانسان علم الطبيعة او الكيمياء لا يقول قائل انه يجب اولاً الاثبات بالبرهان على وجود العناصر الطبيعية والكبائية قبل درسها . انما هو يفترض وجودها على أساس اختبارها . وليس من المعقول عند ما تقبل على درس الدين ان يطلب اليك اثبات حقيقة الدين . بل هناك ما يحملنا على ان نفترض وجود هذه الحقيقة كما نفترض وجود العالم المادي . وأنت لا تستطيع ان تثبت بالبرهان ان العالم الذي تراه موجود وليس مجرد وهم في خيلتك اشبه بالشعابين التي يراها السكارى في ساعات هذيانهم . ولكن لانك اختبرت وجود هذا العالم تسلم بوجوده جديلاً بدون دليل . وهكذا لاننا اخترنا الله نبداً بالاعتقاد ان الله موجود ونسير على هذه العقيدة حتى يخيب املنا فيها والذي نعهده حتى اليوم انه لم يجربها اي انسان وخاب امله فيها . بل بالعكس نجد فيها ما يشير علم النفس اننا في حاجة اليه . فنحن ناتي الى هذا العالم مجموعة من الفرائز واليول المتباينة وكل منها ينهض

either of those feelings in any acute degree. This special sense of the presence of God is commonly called mysticism, and the greatest mystics have all warned us that there is no special value in those moments of intense feeling. What matters is whether we are doing all we can to serve God, and to trust to Him for the strength with which to serve Him. But there is another sense of the words "religious experience," which is much more important, and when I speak of religious experience from now onwards I shall not mean special moments in which we intensely realise God's presence, but I shall mean the whole way in which a religious man experiences life.

The truly religious man eats religiously and amuses himself religiously; does his work religiously, and above all, sins religiously. I do not mean that at every moment he is consciously thinking about God, but that the way in which he regards all these actions is settled for him by the fact that he believes in God. He knows that the purpose of his food is to give him the strength with which he is to serve God. Every time he eats bread, and not only in the Holy Communion, he is winning strength which is to be used for God's purpose. His amusements are in the proper sense a "recreation," that is the making fresh again the faculties of his mind and body for God's service. His work in life is not simply the means by which he earns his living, but it is the chief service which he gives to God because he does it with the desire to serve his fellow-men. And above all, as I said, he sins religiously. That is, when he does wrong he does not feel only that he has broken a law, but that he has offended a King and wounded a Friend. It is at this point, more than any other, that the religious background of his life changes the way in which he regards what happens from time to time, and this religious way of experiencing life is found to work. Those who have really trusted to it find that it guides them right. They make the experiment of religious faith and the experiment works in the long-run if not at first; and then on the foundation, from the belief, open up other kinds of experience in the way of direct guidance about the course we are to follow at times when we have no means of settling it for ourselves. And here let me put in a word of practical

الدقيق محضور الله في الانسان «بالتصوف»، وقد اوصانا عظماء المتصوفين قائلين انه ليس لهذا الشعور أية قيمة خاصة. والذي يهمنا في الامر كله ان نسعى دوماً لخدمة الله. ولكن هناك معنى آخر للاختبار الديني ليس فقط الفترات الخاصة التي يشعر فيها الانسان بمحضور الله ولكن الاتجاه السكلي للحياة مجموعة واحدة الذي يدوق فيه الرجل المتدين اختباره الديني

والرجل المتدين حقاً يأكل متديناً. ويتلهى متديناً. ويؤدي اعماله متديناً. وبنوع أخص بخطيء متديناً. ولست اقصد بذلك انه في كل لحظة يفكر في الله ولكن يقوم بهذه الاعمال واضعاً نصب عينيه حقيقة الايمان بالله. فيعلم ان الغرض من الغذاء هو نيل القوة التي يخدم بها الله. وفي كل مرة يتناول الخبز — ليس فقط في الشركة المقدسة — انما ينال قوة يستخدمها في اتمام مقاصد الله. وكذلك ينظر الى ملامه كأنها تريض يستفيد به مواهبه وقواه العقلية والبدنية لخدمة الله. وعمله في الحياة ليس وسيلة لكسب عيشه فقط بل مجالاً يخدم فيه الله بخدمته للآخرين. وفوق كل شيء كما قلت اذا اخطأ المتدين بخطيء متديناً. أي انه عندما بخطيء لا يشعر فقط انه اعتدى على ناموس معين ولكنه يحس في نفسه انه اساء الى ملك وانه قد جرح صديقاً. وبواسطة هذه الحياة الدينية في كل شيء تتغير وجهة نظر الفرد نحو جميع الحوادث في حياته. وقد جربت هذه الطريقة ووجدت عملية وأرشدت الذين اتهمجوها الى سبيل الصواب. والذين عمدوا الى هذه التجربة الدينية ألفوها عاملة نافعة ان لم يكن عاجلاً فعلي مدى الزمن. ومن هذه التجربة تتفرع انواع اخرى من الاختبارات فيها ننال من الله هداية في تقرير أمور يصعب علينا تقريرها والبت فيها من تلقاء انفسنا. وهنا لا بد لي من اسداء كلمة نصح: الله لا ينير لك سبيل الارشاد المباشر متى كان في وسعك ان تجد حلاً للامزة التي تمنيتها بالالتجاء الى ضميرك أو عقلك. ولا ينيره لك اذا كانت وقائع الحال تدبر لك الحل من تلقاء ذاتها. ولكن تأتي عليك احوال تضطر

yesterday about science in general, namely that it explains nothing whatever, It traces the process by which beliefs actually do arise in the minds of very many people, but this has nothing to do with the question whether those beliefs are true. In the same way psychologists will tell us that any experience we have in the act of worship is due to auto-suggestion. We have deliberately worked it up. In a certain sense this is quite true, but again it has nothing to do with the question whether it is a good or bad thing to work it up. That will depend on whether the religious belief itself is true. If there is no God then, of course it is a bad thing by means of religious practices to develop in ourselves a religious fervour. But if there is a God it must be true that all our welfare depends on being in the right relation to Him, and it will be elementary common sense to take the steps which experience shows to be effective in order to bring ourselves into right relations with Him.

But I want to point to a particular difficulty, for which I think that much recent writing on religion has been responsible. When the psychologists enquire about religious experience they mostly mean special moments in which we realize the presence of God with great intensity. It is not everyone to whom such moments come at all. I know some people who are absolutely convinced about the existence and the character of God, and are doing their utmost to give their lives in His service, and who have never for a single moment had a sense of His personal presence with them as distinct from an intellectual conviction that He is there, and it would seem to me quite untrue, as well as most unjust, to say that such people are not genuinely religious. Whether we have that kind of thrill or not is due in the main, I believe, to physical causes. It depends upon our nervous constitutions. People who are, as we say in English, highly strung are liable to moments of intense awareness of God's presence, and also when they are depressed to an intense feeling that they have lost fellowship with Him. People of a more even temperament go through life without

لا يمل لنا شيئاً ما. وعلم النفس انما يتتبع عمليات التطور التي بها تتكون وتتركز العقائد في أدمغة كثيرين من الناس ولكن ليس لهذا التتبع أية علاقة بصحة هذه العقائد من عدم صحتها

وقد يقول لنا علماء النفس من ناحية أخرى أن أي اختبار نشعر به في العبادة انما يرجع الى الاستهواء النفسي واننا نحن الذين نحدث هذا الشعور. وهذا القول يصدق الى حد ما غير انه لا يبين لنا فيما اذا كان هذا العمل من جانبنا صواباً أم خطأً. لان هذا لا تقرر الا العقيدة لدينية ذاتها. فاداً لم يكن تمت إله كان من البطل والسخف أن نلجأ الى مثل هذه الممارسات الدينية لاحداث الهيم الديني في أنفسنا. ولكن اذا كان هناك إله فن دواعي خيرنا ان نكون في علاقة حسنة متينة معه. ومن العقل والصواب ان نلجأ الى الوسائل الفعالة التي يربنا اياها لنحفظ هذه العلاقات الحسنة بالله

واريد في هذا المقام ان أشير الى صعوبة خاصة يرجع السبب في ايجادها الى ما يكتب حديثاً عن الدين. فانه عندما يبحث علماء النفس في موضوع الاختبار الديني يعنون بذلك تلك الفترات الخاصة التي يشعر فيها الانسان بحضور الله فيه بحالة شديدة. وليس كل انسان يشعر بهذه الفترات. فني اعرف كثيرين مقتنعين تماماً بوجود الله وصفاته ويفعلون كل ما في وسعهم لتكريس حياتهم لخدمته ولكنهم لم يجتربوا في حياتهم فترة خاصة شعروا فيها بحضور الله فيهم بنوع خاص كانه منفصل عن اليقين العقلي الذي يبلي عليهم وجوده. وليس من الصواب والمدل ان نقول عن امثال هؤلاء انهم ليسوا متدينين حقاً. لاني اعتقد ان الشعور بهذا الهيم يرجع في الاصل الى عوامل جسمانية ويتوقف على تركيبنا العصبي فالذين لهم حساسية دقيقة معرضون لفترات يستشعرون فيها حضور الله بحالة محسوسة وعند ما تضعف هذه الحدة يشعرون انهم قد أضعوا الشركة معه. اما الذين ليست لهم هذه الحساسية الدقيقة فيعضون حياتهم دون ان يستشعروا شيئاً من هذا الهيم. ويعرف هذا الشعور

of it without any reference to God. One-school of psychologists, for example, is impressed by the fact that we always tend to believe what would be convenient if it were true, and when there is something that distresses us very much in this world, we balance that distress by day-dreams of one sort and another. Sometimes we do this deliberately as, for example, when men turn away from the worries of life to occupy themselves with beautiful art or poetry. Sometimes it is done in the cruder way of deadening the senses with alcohol. A man who was charged in Manchester with being drunk and disorderly was asked by the magistrate why he got drunk, and answered "because it is the shortest way out of Manchester," and this in the past has connected itself with religion.

The Greek worship of Dionysos was carried on by means of intoxication. Orpheus was probably a priest of Dionysos, who tried to substitute music for alcohol as a way of reaching forgetfulness of sorrow, and inward peace. But the other worshippers found the music less effective than the alcohol. They felt Orpheus was taking the heart out of their religion so they tore him to pieces in one of their drunken frenzies

With facts like that before them, the psychologists have a real excuse when they bring forward their suggestions that all religious experience is of this kind, that its nature is an hallucination in which men try to get comfort for the sorrows of the actual world. But you will notice that all this has nothing whatever to do with whether or not religion is true. It is merely a way of showing how men might have had religious experience even if religion were not true. It simply does not touch, one way or the other, the question of whether or not it is actually true. That is to be decided on other grounds, and if we find that the intellectual argument and the experience of those who have seriously experimented in religion, support one another we shall be able to set these doubts raised by psychologists on one side. It is very important in connection with psychology to remember what I was saying

ولقد تصدى فريق من علماء النفس لبحث ودرس الاختبار الديني وشرحوه دون أية إشارة لله. وقد ذهب جماعة منهم الى حد القول اننا ميالون لتصديق ما يكون ملائماً لنا لو كان حقاً وأنه عند ما نحل بنا متاعب وآلام هذه الحياة نلجأ الى التخلص منها بحلم من احلام النهار وقد نفعل ذلك عن تفكير وترو كأن يحاول الانسان التخلص من متاعب الحياة بواسطة الانغماس في الفنون الجميلة أو الشعر مثلاً. وقد نفعل ذلك بطريقة سمجة مستقبحة كأن نلجأ الى امانة الحواس بالكحول. واذكر ان أمسك احدهم في مدينة منشستر متهماً بالسكر والعريضة. ولما ان سأله القاضي عن سبب ذلك أجاب « لان هذه هي أقصر طريق تخلصني من متاعب مدينة منشستر ». وقد كان لهذا المسلك علاقة بالدين في العصور الحالية. فكانت العبادة اليونانية للاله «ديونيسيس» قائمة على السكر وتخدير الاعصاب وكان «أوريفوس» كاهناً للاله «ديونيسيس». فاراد هذا ان يستبدل الكحول بالموسيقى كوسيلة لنسيان الآلام والتمتع بالسلام الداخلي. ولكن ألفي العابدون الآخرون ان الموسيقى أقل أثراً من الكحول وشعروا ان اوريفوس قد انتزع من دينهم جوهره ولبابه فجهموا عليه ومزقوه ارباباً في ساعة جنونية استسلموا فيها لنشوة الخمر

وامام هذه الحقائق نجد علماء النفس معذورين عندما يقولون ان كل الاختبارات الدينية هي من هذا القبيل. وان هي الا هلوسة يلجأ اليه الناس للحصول على تمزية وسلوى من آلام هذا العالم الحاضر. ولكن هذا القول لا علاقة له بموضوع صحة الدين من عدمه. انما هو يشرح لنا طريقة الحصول على هذه الاختبارات الدينية في عرف علماء النفس ولا يمس مطلقاً موضوع صحة الدين من عدم صحته. لان لهذا الموضوع أدلة أخرى تلائمه. ومتى عرفنا أن الدليل العقلي والاختبار الديني الذي خبره رجال الدين يتساندان مما أمكننا ازالة هذه الشكوك التي يثيرها علماء النفس. وجدير بنا ونحن امام علم النفس ان نذكر ما قلته بالامس عن العلم وهو انه

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

MAY 1928

No. 5

RELIGIOUS EXPERIENCE

Is it an illusion?

(One of the lectures delivered by the Right Rev. Bishop Temple of Manchester in the Y.M.C.A. of Cairo).

In the previous lecture we have seen some of the reasons for an intellectual belief that God exists. They do not amount to proof, and for myself I do not think that there is any such thing as a complete intellectual proof that God exists. It seems to me that the weight of the argument very decidedly points to belief in God, but it is not finally conclusive in the kind of way in which the conclusion of a proposition in geometry is, and it would be bad for us if it were. The nobility of the religious life depends partly on the fact that we stake everything on something which is not an intellectual certainty. There is what Saints used to call "the hazard of faith." Life would be so splendid if the Gospel were true, that it is a noble thing to stake one's life on its being true. But if it could be proved that it were certainly true there would be no heroism in this, and spiritual experience would depend not upon nobility of character but upon intellectual cleverness; but cleverness is always properly only the instrument. It can be used for good purposes or for bad. That is why in education moral training is more important than intellectual training. If a man is going to be a scoundrel it is best that he should also be a fool. To make him clever without improving his character only enables him to do more damage both to his neighbour and to his own soul. But the strength of the case for religious belief does not depend on the intellectual argument alone, but on the combination of that argument with the actual experience of religious people. At this point an attack is often made on religion from the side of psychology.

Some psychologists have set out to examine religious experience and have given an account

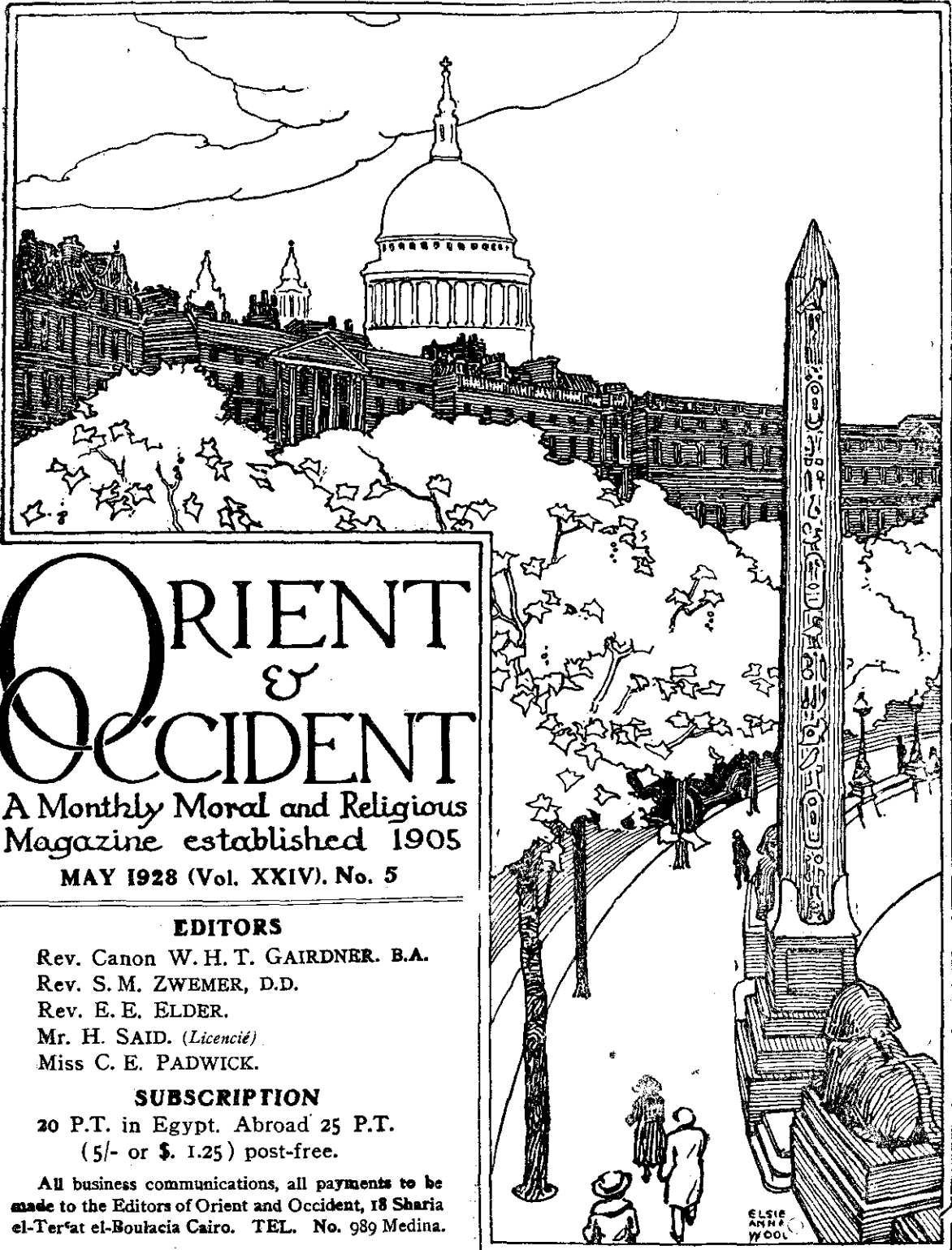
الاختبارات الدينية

أهي مجرد أوهام؟

(خلاصة احدى المحاضرات القيمة التي ألقاها سيادة الدكتور تمبل اسقف مانشستر)

رأينا في المحاضرة السابقة بعض الاسباب العقلية التي نحمّلنا على الاعتقاد بوجود الله. وليست هذه الاسباب دليلاً كافياً في حد ذاتها. وفي اعتقادي انه ليس ثمة دليل عقلي يثبت لنا وجود الله. ولكن يجيل الي ان هذا الدليل يرجح ترجيحاً كافياً الاعتقاد في الله وان لم يكن دليلاً فاصلاً حاسماً أشبه بالدليل الذي يثبت لنا صحة نظرية هندسية. ولو أمكننا اثبات وجود الله بدليل كهذا لكان فيه ضرر لنا. لان نبل الحياة الدينية انما يقوم الى حد ما على هذه الحقيقة وهي اننا نوطد كل شيء في الدين على أساس غير اليقين العقلي. وهناك ما ينمته القديسون «بمخاطرة الايمان». ولا شك ان الحياة تكون جميلة وجميلة لو صدق الانجيل. وانه لجميل وجميل ايضاً ان يوطد الانسان حياته على صدقه وحقته. ولكن متى أمكننا اثبات صحته بالبرهان القاطع لما كان هناك شيء يقال له البطولة ولكان الاختبار الديني قائماً ليس على نبل الاخلاق بل على ذكاء العقل. وما الذكاء الا وسيلة يمكن استخدامها للخير أو الشر. وهذا ما يجعل التربية الادبية في نظر اهل العلم أهم من التربية العقلية. ومتى كان الانسان وغداً ذميماً نغير له ان يبق جاهلاً ايضاً لاننا باعطائه قسطاً من الذكاء العقلي دون تهذيب خلقه كأننا نهد له سبيل الامعان في الاضرار بنفسه والآخرين. ولكن قوة الدليل المؤيد للاعتقاد الديني لا يستند على الحججة العقلية فقط بل على الاختبار الديني الذي تدوقه رجال الدين. وهنا نرى هجمة على الدين يقوم بها علم النفس

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MAY 1928 (Vol. XXIV). No. 5

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

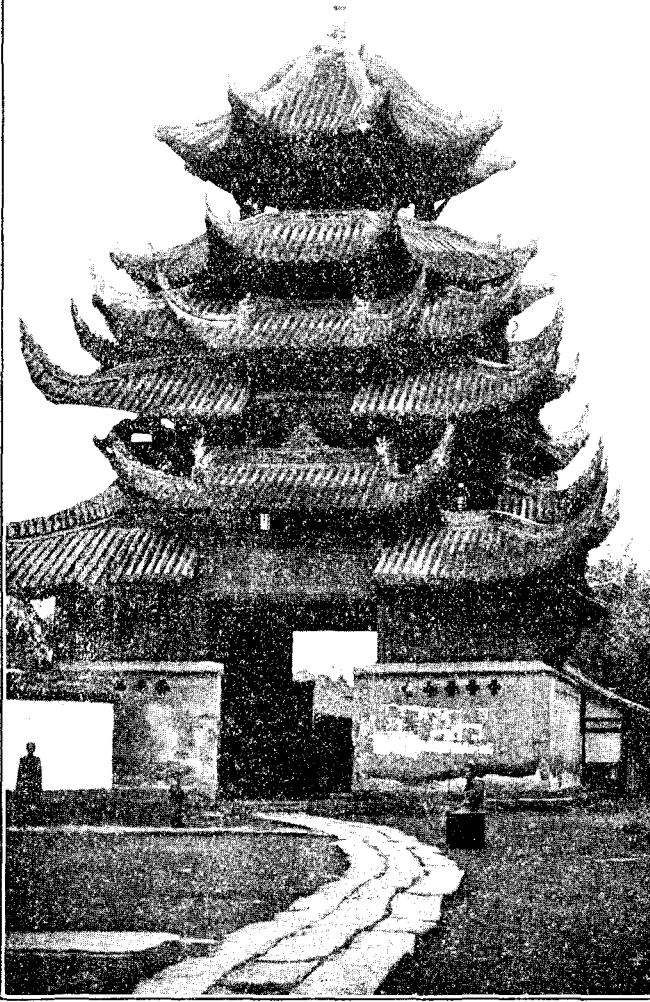
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

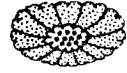
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.



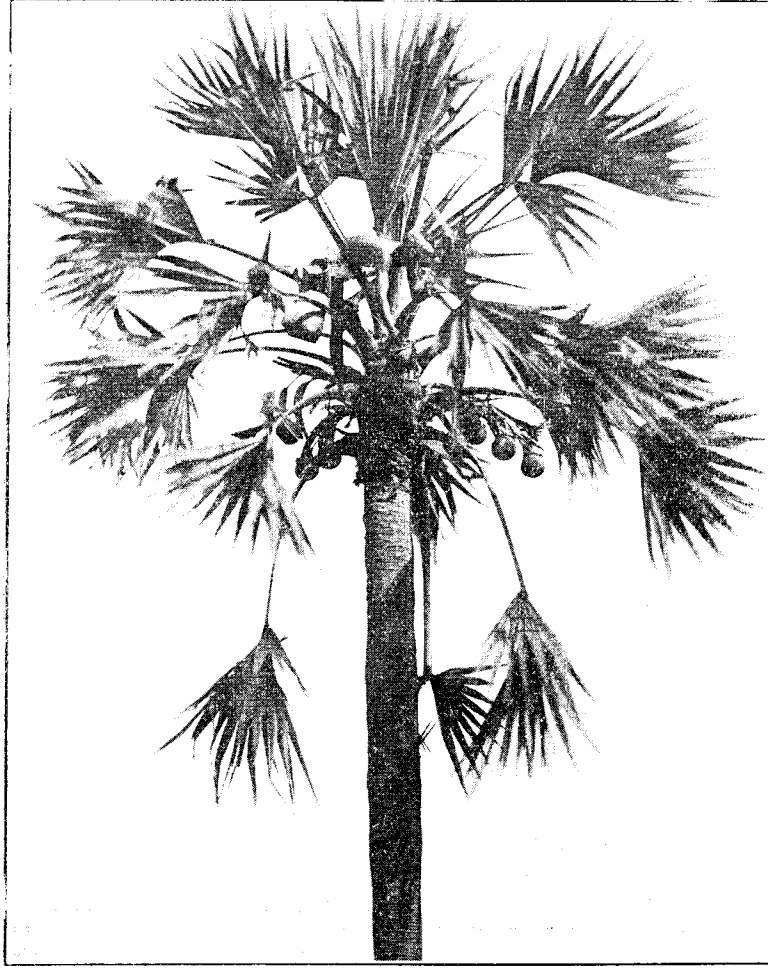
الى اليسار صورة برج جميل في مدينة منشو
ببلاد الصين وقد نصب هذا البرج اكراماً لاله
الادب. والصينيون من اكثر شعوب الارض
غراماً بالدين والادب



أسفل هذا الكلام صورة المستر «كو» وهو من
القادة المسيحيين في بلاد الصين. وكان قبلاً من
موظفي السكة الحديد ولكنه منذ عشر سنوات
ترك عمله وانضم لخدمة جمعية الشبان المسيحية
وهو الان سكرتير نهضة اتحاد الطلبة المسيحيين

وقد دعي لحضور مؤتمر الافيون في جنيفا وألقى بيانا امام الساسة عن
مكافحة الصين لهذا الداء الويل مما اثلج صدور رجال العصبه وساستها
وعقد في منشستر اجتماعاً حضره الفاشخص قال فيه:—
«قد عزمنا نحن المسيحيين في بلاد الصين على ان نبذل كل ما في
لكسب الصين الجديدة للمسيح»





الى اليسار صورة شجرة النخيل العجيبة
في جنوبي بلاد الهند. ويرى الناظر رجلا
بين اغصانها واضعا وعاء تحت أحد براعمها
المزهرة بعد ان طعنه بسكين لاجراج
العصير منه. ويستعمل هذا العصير
كشراب منعش أو يغلى ويصنع منه
السكر. وقد يخمر ليصنع منه نوعا من
انواع النبيذ. أما ثمر هذه الشجرة فيؤكل
وقد يزرع ليستنتج منه خضروات
صالحة للطبخ

وتسقف البيوت باوراق هذه الشجرة.
ويصنع منها ايضا كؤوس الشراب.
وذلاء الابار والمراوح والسلال والحصر

بلاد الهند غنية
باماكنها المقدسة
والى اليمين صورة
جمهور من
الفلاحين في مدينة
بهار جاءوا
للاغتسال في بركة
مقدسة. وهم
يعتقدون ان
خطاياهم تطهر
بواسطة هذا
العمل





دعوة المسيح للشبان

رسم الفنان السويصري الشهير برنابو

«اذهبوا واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها»

تمثل هذه الصورة المسيح ومعه تلميذ شاب . ويدل وجه التلميذ المشرق وجبهته العريضة وعيناه الرائقتان على فطنة وعقل كبير . ويدل فمه الصغير وأنفه المصقول على اخلاق ثابتة وارادة راسخة . ونرى في يديه انه رجل عمل وجلاد لا نعومة وكسل . وهو فقير ليس له الا رداء واحد . وانما تبدو عليه علامات الخوف والوجل اذ يشعر بثقل المهمة التي هو مكلف بها

ولكن انظر الى المسيح وهو يبعث تلميذه للكراسة . انظر الى سلام عينيه والنظرة الروحية العميقة المرئسة على محياه . انظر الى ذراعه الممتد وامامه الارض والبحر . وفوق البحر غيوم كثيفة . ومعنى هذا ان القائم بمهمة الكرازة لا يلقى شمساً منيراً طول حياته بل قد تصادفه غيوم وانواء

وانظر الى العبادة المنبسطة على كتفي المسيح تراها ايضاً قد انبسطت على كتفي التلميذ كما أقيمت عبادة ايلياء على خلفه اليسع . أما لون هذه العبادة فهو أحمر وردي . لون الاستشهاد . أو لون دم المسيح

الشرق والغرب المصورة

الى اليمين صورة سيادة الاسقف تمبل مطران منشستر التي
تربطها بمصر المصالح القطنية المشتركة. ويعد سيادته من
فلاسفة هذا العصر - وقد زار مصر في الشهر الفائت وألقى
اربع محاضرات بقاعة جمعية الشبان المسيحية ولنا الشرف ان
نشر اثنتين منها في جزء هذا الشهر

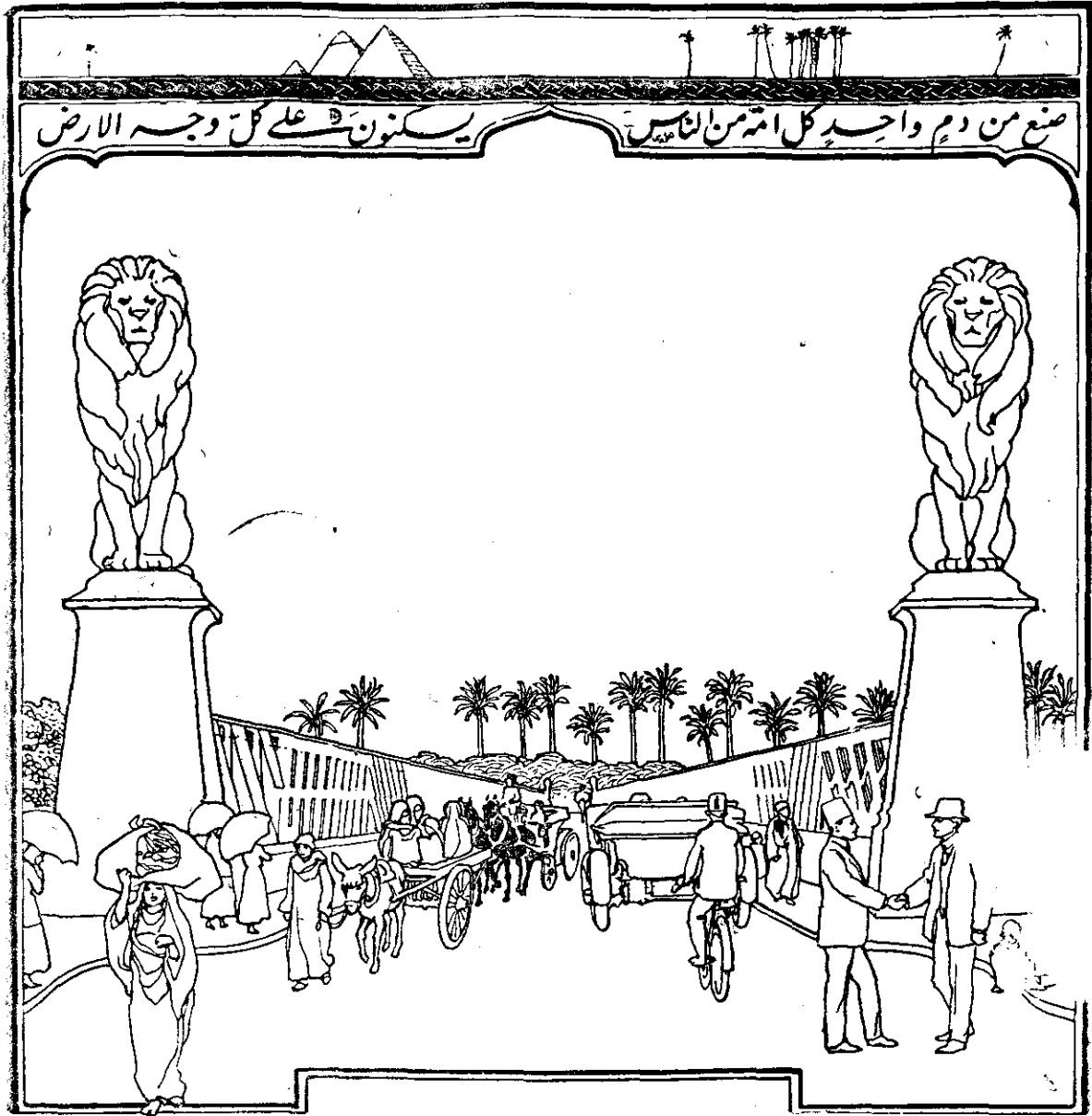


الانسة تسنغ سيده صبية من الزعميات في هذا العصر وهي من
أسرة عريقة في الحسب والنسب يرجع تاريخها الى ٢٥٠٠ سنة
خلت

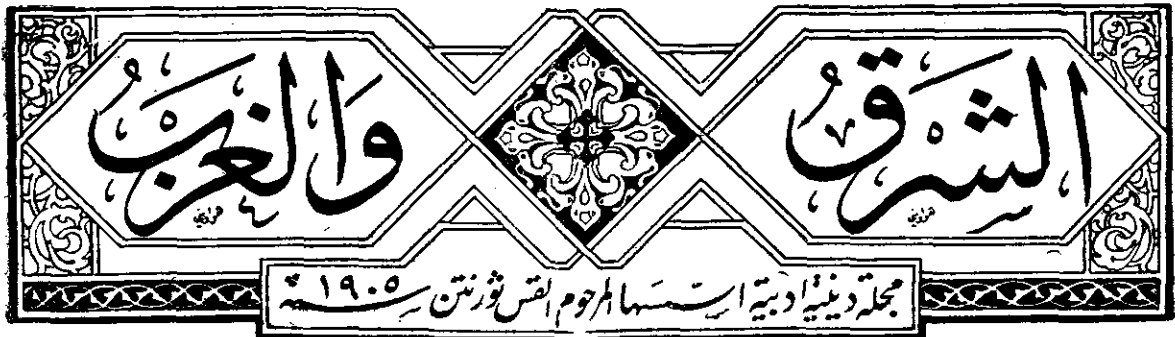
وقد صارت الانسة تسنغ مسيحية حقة وهي في احدى مدارس
« شانغ سا » وكانت قد درست كل الاديان بعد استئذان والدها حتى
اقتنع عقلها بفضل المسيحية

وقد انشئت هذه السيدة في احد الهياكل المملوكة لاسرتها
مدرسة لبنات الاسر النبيلة شعارها « الولاء والعطف »

الانسة تسنغ وقد زارت مصر حديثاً وتظهر في الصورة بالملابس
التي نالت بها شهادة جامعة لندن



يونيو سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ٦



C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows P.T. 22.
Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

تحقيق امامه مطبوعات مطبعة النيل المسيحية	الآن سابقاً
مصروح بهذه الاعمان الجديدة	
حسن اللخص (ماذا يملنا الكتاب القدس)	٢٥٠ ٢٢٠
بشارة يوحنا (منهية)	٢٥٠ ٢٢٠
» (بكرتون)	٢٠٠ ١٨٠
رب المجد	٢٠٠ ١٨٠
مكتشف الطريق (مجلد)	١٥٠ ١٢٠
» (مثلاً)	١٢٠ ١٠٠
الجزيرة الارجانية (بقماش)	١٣٠ ١٢٠
عجائب الكون	١٢٠ ١٠٠
ملكة السود البيضاء.	١٢٠ ١٠٠
تمجيد القديس (مجلد)	٦٠ ٥٠
صراخ المستغيثين (قماش)	٩٠ ٧٠
» (كوتون)	٧٠ ٦٠
حياة موسى النبي (مجلد)	٧٠ ٦٠
الرشد الامين (مجلد)	٨٠ ٧٠
» (ورق)	٦٠ ٥٠
حميدي ام دستوري (مجلد)	٨٠ ٧٠
» (منهية)	٩٠ ٨٠
خطاب كريم (مجلد)	٨٠ ٧٠
» (ورق)	٦٠ ٥٠
لاآلى مسروقة (مجلد)	٤٠ ٣٥
حياة المسيح فينا (مجلد)	٤٠ ٣٠

فهرست العدد السادس

وج	
١٦١	المسيحية في التجارة والصناعة
١٦٤	الشكوك الدينية
١٦٨	نظرة مثلثة عند صليب الجلجثة
١٧٠	وداع رسولي
١٧٣	القديس فرانسز كسافير
١٧٨	باب الاسئلة والاجوبة
١٨٧	غاندي والمسيحية
١٩١	مشكلة الألم
١٩٢	اكتلت السعي

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سافاً

عديرو المجلة الكائن جردز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه باسيل زبانه
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد
عمان — الخواجه عويس المشربش
البصرة — القس بلسكرت بالارسالية الامريكية
بنداد — القس يارني بالارسالية الامريكية
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ٢٤ عدد ٦

يونيو سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



النفع الخالص. وقد قويت المبادئ المسيحية على تغيير الطبيعة البشرية وادخال عناصر المحبة. والرفق والخدمة والجمال الروحي فيها. والتاريخ البشري حافل بامثال هذه الشواهد. والحق ان الثورة الصناعية التي نشاهدها الآن وبوادر الانتفاض على النظم القسّامة ليس مرجعه رداة الطبيعة البشرية. وانما سبب ذلك ان الانسان بعد ان تذوق طعم الديمقراطية والمساواة والحرية في نظم حياته الاخرى - في البيت والمدرسة والحكومة - بعد ان ذاق عذوبة هذه المبادئ يأتي كل الالباء ان يتجرع مرارة الظلم والاستبداد في نواح اخرى من حياته. وما الحرية الاقتصادية الا جزءاً من الحرية الانسانية. وليس حقاً القول ان الميول في كل العالم الصناعي التجاري تسير في اتجاه يضاد المبادئ المسيحية وانه لم يأخذ بها أحد ما. فان نظرة واحدة يلقها الباحث

المسيحية

في الصناعة والتجارة
(٣)

جئنا في مقال الشهر الماضي على بعض المزاعم التي يدلي بها اصحاب الرأي القائل ان المبادئ الانسانية المسيحية المعادلة لن يمكن تطبيقها في الشؤون الصناعية التجارية كأن يقولوا ان الطبيعة البشرية قد ألفت محبة الذات وسيطرة القوي على الضعيف. وان النظم الاقتصادية قائمة على التزاحم والتنافس

أما القول بان الطبيعة البشرية عثرة في تنفيذ وتطبيق هذه المبادئ فهو قول مردود. لان الطبيعة البشرية ليست جامدة بل هي خاضعة لمؤثرات الخير وقد تحيد عن نهجها الاناني الى الايثار وتضحية

العمل المشترك في المصانع والمتاجر . وبينما يقوم التنافس على الانانية والاثرة يقوم التعاون على المودة والتساند . وبينما يكون سلطان التنافس خوفاً ورهبة يكون سلطان التعاون سلاماً وطماً نينة

أما القول بان التنافس حياة التجارة فهذه مغالطة ظاهرة لان التعاون هو اساس الحياة الاقتصادية . والآن فلماذا تتحد رؤوس الاموال نفسها في شكل جمعيات تعاونية؟ ولماذا يتحد العمال في نقابات متحدة متكاتفة . أليس لان التعاون يزيد قوة الانتاج ويوفر الربح ويقوم بكبري المشروعات ويضمن حقوق الضمفاء ضد الاقوياء . ونحن لا نختلف كثيراً عن اسلافنا الا في العقل المشترك والعمل المشترك والجهود المشتركة

والغريزة الادية في الانسان يسؤها جد الاساءة للتنافس الاناني . فان قلوبنا لتطرب جذلاً ان ترى انساناً يبذل حبات قلبه وحشاشة نفسه في سبيل عمل مشترك ويخاطر براحته وحياته لضمان الخير العام . وليكنها تبتئس وتكمد عندما ترى شخصاً يسعى الى خير نفسه فقط مضحياً صواح الآخرين أمام تيار اثرته وذاتيته . وقد كان الرأي الشائع ان التاجر هو ذلك الرجل الذي يضحى بالخير الاجتماعي لجرّ المغنم الشخصية لذلك لم ترمقه المدنيات الدارسة بشيء من الكرامة كما كان الحال في اليابان قديماً فلم يكن يعبأ بقوانين الشرف لذلك لم ينله شيء من الشرف بين الطبقات الاجتماعية

على مصانع «كادبوري» في انكلترا أو «فورد» في امريكا ومصانع السجاد في بلاد المعجم أو فلاحى العزب في مصر . ليرى بوناً شاسعاً بين هذه وتلك . يرى في الاولى حقوقاً مرعية . وأجوراً تزيد عن حد الكفاف . وساعات معقولة للعمل . وفرصاً للرياضة العقلية الروحية . وتأمينات تضمن رغد العيش ونكبات الزمن . بينما يرى في الاخرى حقوقاً مدوسة . واجوراً لا تكفي الخبز الجاف العطن . وساعات منهكة للبدن والعقل . ومعاملة سيئة لا يرضاها الانسان لماشيتته . وهضماً لا بسط الحقوق الانسانية العادلة . ويرجع هذا التفاوت بين الحالتين الى المبادئ المسيحية التي تسود الاولى والقواعد العالمية الظالمة التي تسري على الاخرى . فليس من الصواب ولا الحق اذن ان نزع ان الطبيعة البشرية هي بيت الداء وان الميول الانسانية هي موضع الخطأ . لان الطبيعة البشرية قد تصقلها وتهذبها مبادئ الناصري . والميول الانسانية قد تتحول بفضل هذه المبادئ الى اتجاه الخير ومراعاة حقوق الآخرين

ويقولون ان التنافس أساس الحياة الاقتصادية وقوامها . وهو نظام يقضي بالدوس على حقوق الضعيف . والواقع ان التعاون غريزة من غرائز الانسان الاجتماعية تدفعه اليها محبته لغيره . وتلك القوة القاهرة التي تقرب الرجل للمرأة . وتواخي بين الصديق وصديقه . وتجمع بين الفرد ومواطنيه . هذه القوة عينها هي التي تملي على الانسان وجوب

الأكف . والمسيحية حق ونور . والحق في النهاية
غالب . والنور في الظلمة أبلج

بقيت لنا كلمة واحدة لتمهيد السبيل امام المبادي
المسيحية هي ان يعمل انصارها ودعاتها على تهيئة
عقول جديدة عن معنى الحياة البشرية واحداث
تجديد أدبي روحي للرأي العام . والذي تعجز عن
بلوغه القوانين والشرائع والانظمة تصل اليه النفس
البشرية القوية . فان شخصية باسلة واحدة قد تنفث
قوة في المجموع ورجلاً فرداً قد يلهب ناراً في أنظمة
أمة بأسرها . ومما يبعث فينا الرجاء والتفاؤل بالمستقبل
ان كثيرين من رجال الصناعة والتجارة انفسهم بدأوا
ينادون بوجوب تطبيق المبادي المسيحية في
مصانهم ومتاجرهم . ولا عجب في ذلك فهم أدري
الناس بما انطوت عليه الانظمة العتيقة القاسية من
عيوب ومظالم . وهم أقدر الناس على هدمها وتشيد
صروح جديدة على انقاضها . وهذه سنة مرعية في
التاريخ البشري فلم يقوَ على مغالبة الفريسية اليهودية
ودحضا بالحجة الآبولس الفريسي . ولم يظن الى
مساوي الرهينة في أوربا الآلوثيروس الراهب .
ولم يقض على الروح العسكرية في روسيا الآ
تولستوي الضابط العسكري . ولم يهدم صرح
الارستقراطية في فرنسا الآ الكونت ميرابو

والمبادي المسيحية تقف في وجه هذا التنافس
لانه مضاد لغريزة الانسان الروحية الادبية . ولانه
يولد العداء ويعوق المحبة والاخاء ويجسم المخاوف
ويقضي على قوى الخير . ولانه ينكر حقوق الانسان
ويعيده الى عصور الهمجية الاولى عندما كانت يد
الانسان على أخيه الانسان

ولسنا ننكر بتاتا فضل التنافس في ترقية الحياة
البشرية وتطور الانسان . ولكن ليكن في غير
هذا الميدان . ليتنافس طلبة العلم جرياً وراء الحصول
على اجازة علمية . ليتنافس العمال لتولي الزعامة في
جماعاتهم . ليتنافس الساسة في كسب قوة الرأي
العام . ليتنافس العلماء والطيارون والمخترعون للقيام
باجتاث مستحدثة ومخاطرات جديدة . في هذه
وامثالها ليتبارى المتنافسون فان الخدول فيها لا يجموع
ولا يموت . أما فريسة التنافس الصناعي والتجاري
فيقع عادة تحت طائلة الفقر والجوع والموت .
والانسانية والمبادي المسيحية تأبى تجويع الانسان
وقتل . وقد خلقه الله على صورته ومات المسيح لاجله
ونحن معاشر المسيحيين الذين خبرنا قوة
المبادي الحية المستمدة من المسيح ننظر الى مشاكل
الصناعة والتجارة وسائر مشاكل الحياة بعين هادئة
مطمئنة لاعتقادنا ان ملكوت الله آت يوماً ما . وان
الحق لا تقف في سبيله عثرة . والنور لا تحجبه

التي كان يطلب منهم ويمكنهم ان يفحصوها
ويقرروها لو شاءوا. فهو لاء لا تحسب معارفهم ذات
بال. ولا يمكنهم ان يزيدوا في المعارف شيئاً. ولا
تحترم سلامتهم من الشكوك
فشكوك العاقل لا تلبسه عاراً عند الفاهمين.
كما وانها لا تعذبه لانه يعرف مقامها واخلاصه
فيها واستعداده للسعي في حلها. ويعلم انها الطريق
المثلى الى اليقين الثابت. اليقين والكفر تقيضان يفتح
الشك الطريق اليهما ليختار الشاك منهما ما توجيه
اليه مبادئه

انه امر طبيعي ان تزيد شكوك الاذكياء
والعلماء عن شكوك البلاء والاغبياء. لكن تزيد
عند الاولين ايضاً المساعي الفعالة لحلها. يعامون ان
اليقين غذاء النفوس وان الشكوك ليست الا وسيلة
لاجل الحصول على هذا الغذاء

اصطلح استاذ انكليزي شهير ان يستقبل
تلامذته يومياً بسؤاله «ما هي شكوكك اليوم؟ لان
الذي لا شكوك له لا فهم له ايضاً» وقال احد
الفلاسفة «الشك هو الرواق الذي لا بد لكل
انسان ان يجتازه ليتمكن من الدخول الى هيكل
الحكمة» وقال اللورد بيكن احد فطاحل الفلسفة
«من يتدى تأملاته بالتأكد لا يلبث ان ينتهي
الى الشك. اما من يتدى فيها بالشك فسوف
ينتهي الى التأكد» وقال الفيلسوف ليتن الانكليزي
رئيس اساقفة بلاده «الذين لا يعرفون شيئاً من

الارستقراطي. هكذا لا يقضي على مظالم الصناعة
والتجارة الا رجال الصناعات والمتاجر أنفسهم
فلنعمل على تجديد واحياء الرأي العام. ولنخلق
افكاراً جديدة عن معنى وقيمة الحياة البشرية.
ولينهض المناصرون للمبادئ المسيحية من رجال
الاعمال والمال انفسهم. وقوة المسيح كفيلة بالسير
بنا الى الغرض المنشود. وهو يمين من أعان
نفسه

المحرر

الشكوك الدينية

(نشرت رصيفتنا الغراء مجلة «النشرة الاسبوعية» التي تصدر
في بيروت سلسلة من المقالات القيمة عن الشكوك الدينية بقلم
المرحوم الدكتور فورد. وقد طلب الينا كثيرون نقلها الى
صفحات «الشرق والغرب» ليطلع عليها قراء القطر المصري
وغيرهم من لا تصل النشرة الى أيديهم. قلم نبدأ من اجابة هذا
الطلب ونرجو ان ينتفع بها جمهور القراء في هذه البلاد)

تحترم الشكوك لكونها دعوة الى النمو في
المعرفة. وفي هذا النمو لذة عظيمة. لذة عند اهل الرقي.
متى شعر العاقل بانه يجهل أمراً ما يتقد شوقاً الى
معرفته. فيتخذ الشك (الذي هو عبارة عن
الاستفهام) وسيلة لذلك. وهذا هو طريق النمو
وتحترم لانها باب اهتداء الضالين. مالم يشك
الوثني أو المجوسي بصحة عبادته لا يفحص ولا
يهتدي الى عبادة الاله الحقيقي

وتحترم لانه حيث لا شكوك أولاً لا معرفة
راهنة اخيراً. اما الذين لا شكوك لهم لكونهم
يتكلمون على مقررات غيرهم بتسليم اعمى في القضايا

أوج رجوليته وفوائده خدمته . على ما يرجح انه وقع في يأس من أمرين كانا باعثاً قوياً لشكه . اولهما اتخاذ يسوع خطة في التعليم والعمل تخالف كلياً افكار المعمدان وشعبه في خطة المسيح المنتظر متى جاء . والثاني تمنع يسوع عن اتقاذه من الغضب الملوكي المهلك حال كونه نسيبه وحيبيه الذي بشر به وقدمه على نفسه والذي قد برهن بواسطة معجزاته الكثيرة المدهشة اقتداره على هذا الاتقاذ . فلجأ الى الاستفهام من يسوع عن وجوب انتظار غيره يعمل الاعمال المطلوبة من المسيح الحقيقي حسب زعمه . فلو كان يلام الشاك المخلص لكان المعمدان أول من يلام بالنظر الى الكثير الذي أتاه قبل سجنه من البراهين القاطعة المختصة بالمسيح لكنه برهن اخلاصه بانه بدلاً من ان ينام على شكه أو يتدمر منه استخدم بعض تابعيه ليسترشد بالمسيح في الامر نجد عبرة ثانية في تلمظ المسيح مع رسوله توما ممثل اصحاب الشكوك . فانه بعد اصرار توما على الشك أدى له بكل محبة البرهان الذي طلبه مع تويخ لطيف لرفضه البراهين الروحية في الامور الروحية والحاحه في طلب البراهين الحسية فيها اذ قال «طوبى للذين آمنوا ولم يروا» . أي لم يطلبوا براهين حية

ولما قابله رسله في الجليل بعد قيامته قيل «لما رأوه سجدوا له لكن بعضهم شكوا» (بسبب التغيير في هيئته الجسدية عند قيامته) ولكن لم يذكر

العلوم الطبيعية لا يعرفون الشكوك . فلا تخف ان تشك اذا كانت لك القابلية لليقين . فاقبل الشك لكي تنتهي الى تحقيق الحق» وقال شكسبير «الشك مع التواضع منار الحكماء» وقال الفيلسوف الالمانى جوتي «ان الشك يزيد بزيادة المعرفة» وقال الفيلسوف الايطالي دانتي «احب ان اشك احياناً كما احب ان اعلم» فن هذه الشهادات وأمثالها يتبين ان الشكوك قد تكون شريفة لا بل ضرورية ايضاً . والذي يطلب ان يحترم شكوكه عليه ان يحترم شكوك غيره تحت الشروط التي تربط شكوكه لكي تستحق الاحترام . وهذه الشروط الجازمة سوف تكون موضوعاً للبحث في هذه المقالات المتسلسلة الشكوك الدينية — نظر يسوع المسيح فيها

احترام الشكوك مؤيد بمعاملة السيد المسيح اياها . والعالم الراقى على اختلاف ملله ومذاهبه يزداد اتفاقاً على الاسترشاد بهذا المعلم الصالح العظيم في امور الادب والدين

شك يوحنا المعمدان اعظم شك لما اظهر ريبه في كون يسوع الناصري هو المسيح المنتظر . لكن يسوع مدحه امام الجمهور في الساعة التي صرح فيها بهذا الشك قائلاً «انه أفضل من نبي» وايضاً «لاني الحق اقول لكم انه بين المولودين من النساء ليس نبي اعظم من يوحنا المعمدان»

فهذا المصلح الشهير والواعظ الغيور طرح في سجن مكرب جداً استعداداً لإعدامه وهو في

العواطف قبل الآراء في طلب حل شكوكهم لانهم اشركوا قلوبهم مع عقولهم في هذا السعي المبارك . صدقوا قول الحكيم «فوق كل تحفظ احفظ قلبك لان منه مخارج الحياة» فلكون قلوبهم محبة سامت شكوكهم من سموم الكفر . وعرفوا ان للعواطف تأثيراً عظيماً على حكم الانسان في ما يختاره

الولد المحب الذي يسمع صوت ابيه عن بعد في الظلام الحالك لا يسمح قلبه لعقله ان يشك في وجود ابيه وراء الصوت لمجرد عدم رؤيته شخصه فالحبة المخلصة تطرد كثيراً من الشكوك

إذا ليس من الحكمة ان يسلم الانسان ادارة أموره الدينية الهامة الى الاحكام العقلية وحدها بدلاً من ان يشرك عواطفه مع آرائه لكي يصيب في الوجه الذي يقره مما يشك ولا ريب في ان كثيراً من الآراء الكفرية نتيجة اهمال حق العواطف الصالحة في الاحكام

من شروط احترام الشكوك ان تكون شكوكاً لا انكاراً . لان كثيراً مما يسمى شكوكاً هو فعلاً انكار . فلا يدخل تحت حكم وجوب احترام الشكوك . لانه لا ينطبق على التعريف اللغوي . «الشك هو التردد بين تقيضين بلا ترجح أحدهما على الآخر عند الشاك» . فتى ترجح الوجه الايجابي يعد يقيناً . وكلا الامرين لا يصحان دون مستند كاف

يتوهم كثيرون وهماً ضاراً هو ان الانكار

انه وبخهم اذ كان عالماً اخلاصهم في شكوكهم ونرى في العهد القديم عبرة مفيدة ايضاً تؤثر في كل من يعمن النظر في اعترافات ايوب الصديق وداود النبي بالشكوك التي جرتبهما . غير انهما اعتنيا ايضاً بان يعلنوا الحل الذي وجداه لتلك الشكوك لانهما كانا مخلصين فيها

يلاحظ المطالع النبيه أمرين في الدين احترم المسيح شكوكهم : أولهما تمسكهم بكتاب الوحي بين أيديهم لحسبانهم اياه صوت الآب السماوي المحب لهم والمعين الضروري لحل الشكوك ومعرفة حقائق الدين . لان الذين يهملون هذا الكتاب يتعرضون لمثل ما أصاب الرجل الذي قيل عنه انه بعد اطلاعه على كتاب الفيلسوف افلاطون في خلود النفس اقتنع بذلك تماماً وثبت على يقينه ما دام الكتاب بين يديه . لكن لما ترك الكتاب ضاع اقتناعه وعاد الى انكار الخلود

من أقوال المسيح الجوهرية ذات الفلسفة العميقة قوله «ان شاء احدكم ان يفعل مشيئة (الله) يعرف التعليم هل هو من الله» فالذي يطبق تصرفاته على ما يعامه أو يوقن به من امور الدين يفتح بذلك باباً واسعاً لكي يحصل على نور جديد ومعرفة حقائق جديدة كانت مخفية عنه لولا هذا الامتثال لما يعامه . فما يتبقى من الشكوك عند امثال هذا تحترم تماماً

والامر الثاني هو اعتماد الذين ذكروا على

هذه أمثلة الامور البسيطة التي يسلم بها كل انسان يومياً دون فهمها. لكن العلماء ايضاً مقيدون بالمبدأ ذاته. مثال ذلك انه لا يخطر على بال أحد ان يتردد في الاعتراف بدخول مبدأ الحياة في الكون لعدم فهمه كيفية دخوله. لا بل لو أنكر العلماء كل ما لا يفهمونه في الطبيعيات لبطل الفحص وتوقف كل اختراع واكتشاف. ومثل ذلك يقال في الدينيات فالحكيم المخلص لا ينكر صحة قضية ما مجرد عدم ادراكه اياها أو بمجزئه عن تفسيرها بل يتوقف عن كل انكار الا المؤيد بالبرهان

يعلم المطالع المفكر ان التقدم العالمي الحديث قد أفسد باكتشافاته بعض حجج الملحدن القديمة وزعزع غيرها بتفسير جديدة معقولة. لان المعرفة جارية الايمان

فتى كانت الآراء صائبة تنعش الايمان ومتى كانت فاسدة تخنقه. ومن أم الوصايا الالهية ما أتى به الرسول في قوله «لكن اغوا في المعرفة»

لان حياتنا الحاضرة حياة غموض لا حياة جلاء. فشكوكها لا تكون الا كثيرة. هي أشبه بساعات الفجر والشفق حين تكون اشباحاً مختفية وكل الاشباح معرضة لبعض الابهام. هي كفجر للحق فيعقبها اثباته وكشفق للبطل فيعقبها انكاره، لانها استعدادية فقط لحياة اسمى قال فيها الرسول «حينئذ سأعرف كما عرفت» (يتبع)

لا يحتاج الى برهان بل اليقين فقط. لكن الانكار دون برهان جهالة وخطر اكثر من الايمان دون برهان. وعند البرهان يحترم الانكار كاليقين. ومتى كان البرهان ناقصاً يجب ان يدوم الشك الى ان يحل محله ما ينوب عن البرهان (كما سيأتي بيانه في مقالة أخرى)

الا انه بناء على تسليم كل عاقل بوجود امور كثيرة لا يفهمها تماماً وجب عليه ايضاً ان لا يتطلب في كل امور الدين فهماً تاماً قبل تسليمه بها. يجوز ايراد شاهد بسيط لهذه القاعده بوضوح المعنى المقصود حدث مرة ان شبانا اتفقوا على المجاهرة بانهم لا يسلمون بصحة ما لا يفهمونه من امور الدين. فجههم مؤمن سمع حديثهم بقوله «رأيت اليوم خنازير وابقاراً واغناماً وطيوراً كبيرة ترعى الاعشاب معاً في حقل. واتم تسلمون بان الغذاء الواحد يتحول في الخنازير الى شعر خشن وفي الابقار الى شعر ناعم وفي الاغنام الى صوف وفي الطيور الى ريش. فهل تفهمون كيفية ذلك؟»

وعقب آخر بقوله «رأيت الشمس تذيب ثلجاً في بقعة ثم تجمد الوحل تحتها. فهل تفهمون كيف تفعل فعلين متناقضين؟»

ثم عقب ثالث فقال «وضعت بيضاً في مقلى فرأيت النار الواحدة تذيب السمنة وتجمد البيض ضمنها. فهل تفهمون كيفية ذلك؟» فعرفوا جهالة ادعائهم الاول

تنير عليهم لثلاثين يوماً في وحشيتهم . وقفت موقفاً مشرفاً فوضعت على وجهها نقاباً دام ثلاث ساعات فتحول النهار ليلاً . والارض لم تحتمل هذا الظلم المبين فاهتزت احتجاجاً وصرخت صرخة تفتحت عقبا القبور وتشققت الصخور

عند الجلجثة تنقف ولنا فيها ثلاث نظرات :

الاولى : نظرة الخوف . واذ ابصروا ما صار تغيرت الاحوال . وبعد تلك المعجزات تبدلت النظرات . فالساخرون اصبحوا نادمين . والضاحكون اضحوا لصدورهم قارعين . والفرحون رجعوا لصوابهم باكين . ساد الصمت الرهيب وعلت الجميع صفرة الموت فتبدل حديثهم . فبدل الهزء الخوف . وبدل السخرية الندامة . وبدل الكفر الصلاة

فكان الصليب مطرقة طرقت كل قلب قاس ومرآة اظهرت كل نفس خاطئة . ولسان الكافر صمت وروح المتكبر خضعت . وضحكة الهزء تحولت لأنات وزفرات

سر وسط تلك الجموع واصغ حديثهم الهادئ وهم الى بيوتهم في هلع سائر وصدورهم قارعين . رؤساء الكهنة زعماء الحركة تركوا الهيكل . ولوا الادبار . الحجاب انشق . غطوا وجوههم لبسوا المسوح والرماد . استيقظت ضمائرهم فكانت كوخزات الحراب . أترى من منكم ينظر الى الناصري الآن فيصق على وجهه . من منكم يقوى أن يتطلع اليه بهكم . من منكم يتعمد بعد اهانتة ؟

نظرة مثلثة

عند صليب الجلجثة

قف عند جبل الجلجثة والقي نظرة على قوم يصلبون وأفراد يصلبون

تمثل اليهود وهم يطاردون السيد المسيح مطاردة الكلاب للغزال . ولما امسكوه نظر اليهم وقال «لماذا تبحثون عني ألم اكن معكم في الهيكل طول اليوم» ثلوا بكأس الغضب . فابتدأ البعض به يسخر وعلى وجهه المقدس يتفل . آخرون يغطون وجهه بالرداء الاحمر ويلطمونه ويسألونه ساخرين من لطمك؟ تنبأ . أنت المسيا؟ تنبأ اذا!

آخرون يجلدونه وبتاج الشوك يكلمونه وبهزة يسألونه: أنت الملك أن صولجانك؟ أن سلطانك؟ عند الجلجثة قف وانظر لصين معلقين ويدهما البار . يده ورجلاه مسمرتان . تأمل بعين دامعة ونفس خاشعة . ذاك الذي تعبد الملائكة ورؤساء الملائكة يموت بايد بشرية . تأمل ذلك الذي له البر والبحر يخضع لنظام البشر حياً في البشر . الذي له ميازيب المياه يشتاق جرعة ماء . تلك الرأس التي تاجها ملك الارض والسماء تتوج بتاج الشوك . لعنة الارض . ثمرة الخطية والجفاء

وهم بعد في أصناف الآلام يفكرون وانواع السخريات يخترعون . غطت الشمس وجهها خجلاً وأبت ان تنير على اعمال الانسان المظلمة . أبت ان

ابداً لشريعة الله كاسراً. حقاً كان رجلاً باراً شريفاً.
حقاً اننا ضللنا وراء الكهنة فسينا مبراته وقتلنا
بايدينا منفعه وخيراته

(ب) تهكموا على من يستحق الاحترام وسخروا
عن يليلق له الاكرام . اماتوا احد ابناء الله. اخطأوا
كما اخطأ آباؤهم عضوا بنان الندم ولسان حالهم يقول
«رتعب الآن لاننا تهكمنا نبقى في الظامة بسبب ظامنا
يحل علينا غضب الله بسبب اعمالنا»

(ج) قالوا لا بد أن هذا هو المسيا . هو كعبة
آمالنا. اليست معجزاته تبرهن ذلك؟ اليست حياته
تؤكد ذلك؟ وهل يحل الله في الهيكل بعد ان قتلنا
ابنه وهل يقبلنا بعد ان اخطأنا عمداً؟ ويبل لنا
ولكن مجرد الشعور لا يثمر. ولكن الذين تمشوا
من شعور لندامة اتضحت امامهم الحقائق. مات
البار عوضاً عن الفجار. مسحوق لاجل آثامنا عرفوا
تمة النبوات . أخذ اسقامنا وحمل امراضنا . جعل
الذي لم يعرف خطية خطية لاجلنا. والذين شعروا هذا
الشعور قرعوا صدورهم حزناً وسمعوا صوتاً عمق:
هذا من اجلك . خطيتك احتاجت لذيحة الصليب
هي التي علقتي بين السماء هي التي عرتني من كل
مجد . سحقتني بكل ألم . لطلخت خدودي بالتفل
واكتافي بالجلد وكافأتني كمبد بالموت

فيا من تحزنون ولا تتوبون تأتي ساعة تبكون
وليس بعد تجف دموعكم . تندمون وليس من يرثي
لخالكم . تسترحمون وليس من مغيث . دود يأكل

وفي وسط الصوت الرهيب والحزن العميق
سمع صوت أشبه بهبوب الريح . رقيق كالنسيم . لطيف
كريح الربيع بهدوء ومحة يقول :

«أيها الخطاة لا تخافوا . لا تضرب قلوبكم
هذه من اجلكم - سلامي اعطيكم . يداي من اجلكم
مبسوطتان . ابتاه اغفر لهم . سامح جهلهم . تغاضي
عن سيئاتهم

بات القوم خائفين . ناموا متأثرين . وعند شفق
الصباح التالي نسوا ما فعلوا وكانوا مستعدين أن
يصلبوا مسيحاً آخر . تأثيرات قلوبهم كانت أشبه
بضباب الشتاء ينقشع بعد شروق الشمس . تأثيرات
نفوسهم كانت كالظل لا اثر له في وقت الظهر

أليس الحال معنا . نذرف الدموع عند الصليب
يوم الجمعة ساعة التذكار ونسى اننا نصلبه كل يوم
بقساوة قلوبنا . نطعنه كل ساعة بكثرة آثامنا . نبصق
على وجهه باستباحاتنا . نهزأ به بقبح اعمالنا

تنكسر قلوبنا اليوم يوم التذكار الحرج ونسى
أن يسوع مات من اجلنا

الثانية : نظرة الحزن

لما ابصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم
حزناً لانهم

(١) اشتركوا في قتل رجل بار « بالحقيقة كان
هذا باراً » ما رأينا منه الا الخير . ما عهدنا فيه الا
الصلاح . كانت كل أعماله اعمال رحمة . ألم يكن
للمرضى شافياً وللموتى مقيماً وللجوع مشبعاً . لم نره

الصليب لا يخلصك فهو من على العرش يدينك
ان كان موت المسيح لا يسبب حياة لك فحياته
تكون دينونة عليك . ان كان مجيء المسيح على
الارض لا يكون لك سماء . فحيثه من السماء
يكون لك جحماً

(ايب سحاس البرهجورى)

وداع رسولي

«والان يا اخوتي أستودعكم الله وكلمة نعمته القادرة
ان تبنيكم وتمطيكم ميراثاً مع جميع المقدسين» اع ٢٠: ٣٧
أقبل فصل الصيف وأخذ كثيرون يستعدون
للسفر ويودعون الانسباء والاصدقاء قائلين لهم
«نراكم بخير» و «الى الملتقى» وغيرهما من العبارات
المروفة المألوفة التي كثيراً ما ينحصر تراددها في
الافواه ولا يجاوز الالسنه والشفاه فتكون كغيرها
من الكلمات التي يفوه بها معظم الناس في اثناء
المحادثات على سبيل المجاملة فيقولونها ولا يعنونها
اي لا تشعر قلوبهم بشيء من معناها. يتضح لنا ذلك
من مقابلتها بكلمة الوداع التي قالها الاناء المصطفى
بولس الرسول منذ نحو الف سنة «وبضدها تبين
الاشياء»

اشرف رسول الامم على المرحلة الاخيرة من
مراحل اكمال السعي وحفظ الايمان وكاد يبلغ نهاية
السفرة الثالثة ذات الشأن التي بشر فيها بانجيل نعمة
الله في شرق اوربا . فانه كان قد انطلق من انطاكية

وليس من منقذ . نار تحرق وايس من يطفى فيها
افتحوا عيونكم لترى الله المتجسد في المسيح
الثالثة: نظرة الانتصار — نظرة الفرح

بينما موسيقى الخوف تصدح والقوم في خشوع
صامتون. بينما موسيقى الحزن تعزف والقوم في حزن
نادمون. صدحت موسيقى الفرح «انزعوا مسوحكم»
خففوا آلامكم ابطلوا ياسكم صفقوا بايديكم . فوته
نصرة وذيخته لازمة فلنفرح

(ا) لانه وان كانت الخطية جرحت جنب
المسيح فسببت الحزن ولكن الدم السائل من جنبه
نظف الخطية وطهر الآثام

(ب) لان الرأس التي توجت بالشوك توجت
الآن بالمجد — الذي مات غلب الموت. أين شوكتك
يا موت ابن غابتك يا هاوية

(ج) لان الصليب قوة الله . الصليب عند
المهالكين جهالة أما عندنا نحن المؤمنين فقوة الله
للخلاص

(د) لان الصليب اثر بخلاص النفوس وتبرير
الكثيرين

اما الرب فسر بان يسحقه بحزن ان جعل نفسه
ذبيحة اثم. يرى نسلًا تطول ايامه ومسرة الرب بيده
تنجح»

والآن يا من قلبك لا يذوب امام محبة المسيح
سوف يتكسر امام مجده . ان كان المسيح على

حياته شهد عليه في يوم الدين العظيم، كما قال المسيح «الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الاخير» وارجو ان الكتاب الذي انعم الله به علينا يكون له عندنا جميعنا ما يستحقه من المحبة والكرامة والاعزاز. فنظالمه كل يوم بشوق وتأمل كما يطالع المحب كتاب حبيبه. ومن حكمة الله ومحبه الفائقتي الوصف أنه اتاح كلامه الذي تكلم به في العصور الخالية ان يكتب فيحفظ من خطر الضياع والنسيان. قال بطرس الرسول «وعندنا الكلمة النبوية التي تفعلون حسناً ان انتبهتم اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم»

فالكتب المقدسة قادرة ان تحكمنا للخلاص بالايمان بالمسيح يسوع. وابلدس عدو النفوس الاعظم يعلم بانه ان استطاع ان يحول بين الناس والكتاب المقدس يحرز الغلبة. ومن المحقق ان قوات الظلمة تستخدم في كل مكان عدة وسائل لتشغل الناس عن مطالعة كلمة الله ولكن مصير هذه الوسائل كلها، باذن الله، الى الخيبة والفشل

وما احلى واجمل هذا الوصف لكلمة الله. انها كلمة النعمة. فالنعمة هي التي حملته تعالى على اعطائها. والله اله كل نعمة هو الذي اعطانا الكتب المقدسة وهذه الكلمة وصفها الرسول بانها قادرة ان تبيننا. ولا يخفى ان القدرة هي بالحقيقة لله نفسه لا لكلمته. فهو وحده القادر على بنائنا بواسطة كلمته وهذا البناء الروحي يتم فينا تدريجياً كتنمو اجساد اطفالنا.

في سوريا ومر بعلاطية وفريجية وغيرها من مدن آسيا الصغرى «النواحي العالية» (اع ١:١٩) ووصل الى افسس احدى المدن الكبرى التي كانت معروفة في ذلك الحين باسم أسياً. وبعد ما قضى فيها سنتين او ثلاث سنوات، منادياً بكلمة الخلاص، مضى الى مكدونيه وسار منها جنوباً الى كورنثس، قاصداً ان يبحر منها الى سورية فاورشليم. ولكن بلغه اثمار اليهود عليه فمدل عن هذا الطريق وارتأى الرجوع على طريق مكدونيه (اع ٣:٢٠) ولم يرجع على افسس مخافة ان يعوقه اصدقائه الافسسيون فتجاوزها الى ميليتس ودعا اليه قسوس كنيسة افسس. ولما حضروا التى عليهم خطبته الوداعية الشهيرة وقال لهم بلسان الحكمة والمحبة ودموع الاسف على فراقهم «والآن يا اخوتي استودعكم الله وكلمة نعمته» الى آخر هذه الآية التي هي موضوع الكلام واول شيء نلاحظه ان الرسول الحكيم لم يكتف باستيداع اصدقائه عناية الله بل زاد عليه ان استودعهم عناية كلمة الله. كأني به قال لهم لتكن كلمة الله قربية جداً منكم. ولتكونوا اتم شديدي الالتصاق بها. قلت ان كثيرين منا في هذه الايام يتأهبون للسفر ويودعون الاقرباء والاصدقاء. ولكن ما اقل الذين يخطر ببالهم عند ساعة الفراق ان يستودعوا اصحابهم وذوي قرباهم كلمة الله! ونحن القراء، ليدسأل كل منا نفسه عن الكتاب المقدس في بيته. هل هو معول عليه ككلمة الله؟ وهل يعلم بانه اذا اهمله في

صالته المنشودة . ففيه المرنم ، بعد ما يبدي رغبته الحارة في حفظ شرائع الله المقدسة واطاعة وصاياه التي هي له « خير من الوف ذهب وفضة » ، يحتم نشيده بقوله : « ضللت كشاة ضالة اطلب عبدك لاني لم انس وصاياك »

نعم ايها القاري العزيز « كلنا كنتم ضلانا . ملنا كل واحد الى طريقه » . فيحسن بنا ان نتذكر ان اولئك الذين يخلصهم الله من السقوط وسلطة الخطية يقدهم بروحه ، مواصلاً فيهم عمل نعمته ومائلاً قلوبهم بخوفه المقدس الذي به ينشطون الى عمل الخير والصلاح واجتناب الشر والاثم . فنعمة الله المقدسة راهنة لاشبه ريب فيها . والميراث المذخور في السماء محفوظ لاولئك المقدسين . وهو ايضاً من الحقائق التي لا يشوبها اقل شك . قال السيد المسيح « لا تخف ايها القطيع الصغير . لان اباكم قد سر ان يعطيكم الملكوت » وقال « في بيت ابي منازل كثيرة . والافاني كنت قد قلت لكم . اني امضي لاعدلكم مكاناً . وان مضيت واعدت لكم مكاناً آتي ايضاً وآخذكم الي حتى حيث اكون انا تكونون اتم ايضاً »

فليعطنا الله جميعنا ان نكون ورثة ذلك الميراث الذي لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل حتى اذا فارقتنا هذا العالم الزائل التقينا اخيراً في السماء حيث لا فراق الى الابد

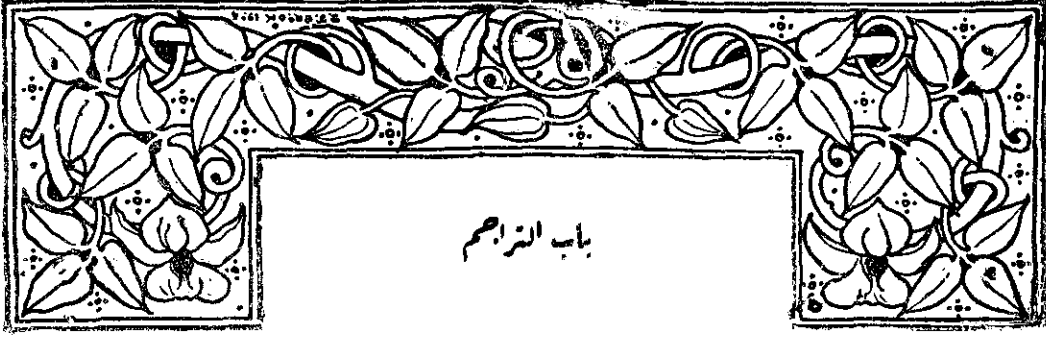
اسعير خليل داغر

القاهرة

وليس في استطاعة أحد ان يبني نفساً بناء كاملاً يؤهلها لسكنى السماء غير اله السماء . وقوة الله القادرة ان تبيننا على الوجه الاتم الاكمل هي اعظم جداً من ان توصف وان بدت لنا بعض الاحيان في مظهر الوهن والضعف

ولنا كلمة حلوة جميلة ، يحسن بنا ان نقرنها بقدره الله وهي ارادته فانه يريد ان يبيننا فالامر اذن عظيم الشأن لانه لا ينحصر في قدرة الله بل يتناول ارادته ايضاً ومن مشيئته الصالحة ان الذي دعاه بنعمته يبني بناء محكما موطداً بكلمته نعمته وعمل روحه في قلوبهم

بقي ان ننظر بالاختصار في قوة الله القادرة ان تعطينا ميراثاً مع المقدسين فنلاحظ ان الرسول لم يقل بين «المخلصين» مع انه لم يكن فيه خطأ لو قاله ولكنه قال بين «المقديس» فبالقدس يعني ما هو اقوى وام مما يراد بالتخليص . وذلك لانه لا تبرير يرجي لمن لا يكون مقدساً ايضاً . والله قد جعل هذين الامرين مقترنين معاً . واذا كان قد برر خاطئاً بنعمته بالمسيح فهو على الدوام يقدس ذلك الخاطئ بعمل الروح في نفسه . وهما على الدوام يعملان معاً . وجميع الذين ينشدون نريمة الخروف في السماء يكونون قد تقدسوا على الارض قبل انتقالهم الى السماء . تقدسوا بدم المسيح المطهر وبالعامل الداخلي المنقي الذي يعمله روح الله المقدس . ومن رام ان يدرك معنى التقديس الحقيقي فليطالع المزمور المئة والتاسع عشر فيرى فيه



باب التراجم

من اهلها . وكان المدينة كلها قد تألبت لمناوتها والاستهزاء به هو وزملائه . وكلما كانوا يحاولون الكرازة كانت تتعالى اصوات الناقلين الهازئين . فاضطروا الى الهرب من المدينة والالتجاء الى غابة قريبة حيث ابتنوا لهم مأوى من اغصان الشجر . ولكن حتى مع ابتعادهم لم يفتأ القوم عن معاكستهم فكان الاولاد يذهبون اليهم ويرشقونهم بالحجارة . وقد أثرت هذه الحالة في نفس فرانسز . احتقر ونبذ كسيده . جاع وبرد ولم يكن له ان يسند رأسه كسيده . ولكن شيئاً واحداً اثقل نفسه واضاع فرحها هو منعه بالقوة عن المناداة بذكر ربه ومخلصه . وهنا حدث في الموقف تغيير فجائي . فان احد اصدقائه من مواطني «سكاي» رحب به وقدمه الى احد النبلاء الذي كان مسافراً الى العاصمة . وهكذا دخلها فرانسز مرتدياً ثياباً انيقة وبصحبة نبيل كبير وكان يتوقع فرانسز ان تكون عاصمة اليابان باريس الشرق نخب امله اذ رآها مدينة بأسنة قد اجتاحتها جوائح الحرب . ولم يكن احد فيها يهتم للروحيات ولكن انغمس الكل في شؤون الحرب

فرانسز كسافير

الفصل الثاني عشر

في عاصمة اليابان

ساور القديس فرانسز في سفره الى عاصمة اليابان فرح عظيم وكأنه رأى رؤيا جديدة عن نصره الصليب المستقبلية . واما حالته البدنية ومظهره الخارجي فلم يصل من قبل الى اسوأ ما وصل اليه الآن . وقد كانت البلاد في حرب والجنود منتشرين في ربوعها . وأمسى مظهر المسافرين كئيباً حتى لم يرض احد من اصحاب الفنادق على ايوائهم . وكانت اقدام فرانسز مبرأة دامية من جراء السير في طرق وعرة حجرية . ولكنه لم يشعر بشيء من هذا . ألم يكن سائراً لغرض الصليب في بلاد كان كثرة اهلها على جانب عظيم من سعة العقل والاستعداد لتلقي الحق وقبول رسالته . فكيف يبالي بالالم والعناء ؟

والناس في كل بلد يتفاوتون فلم يكن اليابانيون كرماء وعقلاء عن بكرة أبيهم . لانه لما اتى عصا الترحال في مدينة يقال لها «سكاي» لم يقبله احد

تحت إمرته ديراً فارغاً لنشر دعايته فيه . وكان لهذا العمل اثاره الحسنة فان كثيرين وفدوا اليه لسماع عظاته وكانوا يسألون عقب الاجتماعات اسئلة كثيرة وتدور المناقشات في أمور شتى . وقد وصلوا من وراء هذه الاسئلة والمناقشات الى التسليم بفساد معتقداتهم والاستمسك بناموس الاله الحقيقي . وقد اقبل كثيرون منهم على المعمودية وكان من وراء ذلك ان زادت رقة نفوسهم وكرم عواطفهم ونبل اخلافهم . وهنا فرق واضح بين الهند واليابان . فان اهل اليابان يتمتعون بحرية روحية بمعنى ان لهم القوة والحق ليختاروا الطريق التي بها يخدمون الله حسب ايماء ضمائرهم . ولا حاجة بهم لان يسألوا انفسهم كما يسأل الشبان في بلاد الهند قائلين: «ماذا يقول أبوانا ومربونا اذا اعتنقنا المسيحية؟» . وهم لا يخلطون بين الوطنية والدين ويعلمون ان الوطنية الحقة توحى اليهم ان يختاروا الافضل لهم من الوجهة الروحية ويوصوا الآخرين باختياره

ولم يمض شهران حتى اعتنق المسيحية اكثر من مائة شخص في تلك المدينة اليابانية اكثرهم من الطبقات النبيلة . وبين الذين تنصروا رجل فقير الحال كان يكسب عيشه من عزف الموسيقى في الشوارع وأمسى هذا مبشراً قوباً وكارزاً غيوراً وهذا هو البيان الذي نشر عن اهتدائه :

كان في مدينة «ياماجوشي» رجل ضريب يكسب عيشه بالانشاد والعزف على العود كما يفعل كثيرون

ومتاعبه . وكان من الصعب ان يجد مستمعين له فاخذ يصلي لاجل هذه المدينة البائسة . وقد اثمرت هذه الصلوات بعد ثلاثين سنة من ذلك التاريخ عندما شيدت فيها اول كنيسة مسيحية .

والآن لم يكن ثمت نفع في البقاء فاعتزم فرانسز وزملاؤه على ان يمودوا من حيث اتوا ويقطعوا مرة اخرى تلك الرحلة الشاقة المضنية . ولم يأخذوا معهم بعد غياب وسفر وعناء استغرق خمسة اشهر شيئاً من الاخبار المشجعة . واكن زملاءهم الذين ظلوا في «هيرادو» استقبلوهم بالاخبار المفرحة عن نجاح عملهم واعتناق كثيرين للمسيحية في تلك الانحاء

والآن نرى ذلك القديس العظيم الذي عاش كأنه في السماء يلحظ الامور الارضية التي تؤثر على سامعيه ويميرها عنايته . فقد لاحظ ان مظهر الفقر الذي علاه والثياب البالية التي ارتداها وملامح الزهد التي بدت عليه لم تنفع في ايصال الرسالة الى كثرة اليابانيين . فبينما تروق للهندي مظاهر الفقر والزهد وامانة الجسد نرى الياباني يهزأ وربما يحتقر هذه المظاهر . لذلك اضطر القديس فرانسز ان يتشبه بيولس الرسول العظيم الذي صار « كل شيء لجميع الناس » . فغير سياسته وارتدى ثوباً يابانياً جميلاً . وحصل على النقود وابتاع الهدايا الجميلة القيمة لينفع بها حاكم احدى المدن التي يقال لها « ياماجوشي » . وقد سرّ الحاكم بهذا الطارق الكريم واعجبته حسن نرته وكرم نفسه فاعطاه اذنًا للكراسة بدعوته ووضع

قدميه . واهتدى كثيرون منهم الى المسيح على يديه

والى جانب هذه القوة في الكرازة والافتتاح كان « لورانس » مثلاً صالحاً في تأدية واجباته الدينية والسيرة المسيحية الصالحة لا يقل شيئاً عن اكثر المسيحيين غيره وورعاً ممن تربوا في احضان المسيحية في اوربا وقد اعجب بفضائله ومزاياه جميع الذين احتكوا به وعاشوا حوله . وقد بقي هذا الخادم الامين اكثر من اربعين سنة مجاهداً مكافحاً في سبيل نشر دعاية الانجيل »

هذه ثمرة من ثمار عمل الآب فرانسز في بلاد

اليابان

الفصل الثالث عشر

محاولة الذهاب الى الصين — الرقاد

وبينما كان القديس فرانسز يعمل في بلاد اليابان عرف ان اليابانيين ينظرون الى الصينيين بعين الاعجاب والتكريم . وقد كتب في هذا الصدد يقول : « يعتبر اليابانيون اهل الصين حكماً جداً في الامور الدينية والمالية وشؤون الحياة الاخرى بعد الموت . وبين الاسئلة التي القوها علينا : اذا كان ما تقولون حقاً فلماذا لم يعرفه اهل الصين ؟ »

واذ قد سمع هذا الكلام التهبت نفسه غيرة لا يصلح رسالة الانجيل الى تلك البلاد . ولكن اراد قبل ذلك أن يذهب الى بلاد الهند ويصطحب معه بعض

في بلاد اليابان وكان من عادته ان يذهب الى بيوت الاغنياء لتلاوة اقايصيه ومنادمة ساكنيها بما جبل عليه من خفة الروح . وقد امتاز هذا الرجل ايضاً بجدته ذهنه وقوة ذاكرته . واذا قد سمع بقدم نفر من الغرباء يدعون بدين جديد اسرع الى مقابلة الآب فرانسز وألقى عليه اسئلة كثيرة . وبعد اخذ ورد ومناقشة اقتنع هذا الشخص بصحة الايمان الجديد واعتمد على يد فرانسز واطلق عليه اسم « لورنس » . وقد راقت في عينيه واثرت في نفسه وداعة وتضحية الآب فرانسز واعجب بهذا المسلك الذي سلكه اولئك الغرباء الوافدون الى بلاده عبر البحار البعيدة محتلمين المشقات والاصاب لغير ما منغم مادي بل حباً فقط في هداية الناس الى دينهم الذي ضحوا كل شيء لاجله . وبعد ان فكر طويلاً عزم على ان يطرح عنه عوده واغانيه واقايصيه ومنادماته ويعطى نفسه بقدر ما لديه من مواهب لخدمة مخلصه . وهكذا اختار الله هذا الاناء الضعيف ليكون اول مبشر ومرسل وطني في بلاد اليابان . وظل يعمل دائماً حتى اكتسب نعمة في عيني الله ومكانة في عيني مواطنيه . وقد اكتسب بفضل مجهوداته ألوفاً كثيرة الى المسيح وكان من عادته ان يجادل ويحاور النبلاء ويكرز في الشوارع ويدعو الناس علناً الى دين المسيح وقد بلغت قوة تعاليمه مبلغاً اخجل العلماء والتمجرفين في وطنه واخضعهم عند

وصل القديس فرانسز الى هذه الجزيرة في اكتوبر وحاول اقناع التجار الصينيين ان يأخذوه معهم الى بلاد الصين. ولكنهم لم يقبلوا ذلك بتاتا حرصاً على حياتهم اذ لو عرف حکام مدينة كيتون انهم سهلوا لاجنبي دخول الميناء لحكوا عليهم بالموت. وانجدهم أفلح بواسطة اعطاء مبلغ كبير من المال ان يقنع رجلاً على ان يصنع له زورقاً صغيراً طافياً لا يحتاج الى بحارة وينقله به. وتمهد هذا الرجل ايضاً ان يخفي أمره بضعة ايام ثم يقتاده في الفجر الى باب المدينة

ولم يغفل الآب فرانسز ما كان امامه من المخاطر فقد كان من المحتمل جداً ان الرجل الذي تمهد بنقله يلتقي به في اليم بعد ان يقبض المبلغ المتفق عليه وذلك خشية على حياته اذا ما افتضح أمره. ثم انه قد ينجو من هذا الخطر فيستهدف لخطر آخر عند ما يمثل امام الحاكم الذي قد يأمر بتعذيبه وسجنه. ولكنه بعد ان استعرض أمامه هذه المخاطر تذكر فرانسز قول سيده ان من يضع حياته لاجلي يربحها ومن يحب حياته في هذا العالم يضيعها وتذكر ايضاً قوله بان من يضع يده على المحراث ويلتفت الى الوراء لا يصلح للملكوت الله

اعتزم فرانسز على ان يستهدف لكل المخاطر رغبة الوصول الى بلاد الصين وقاما كان يشير في هذه الفترة الى حالته الصحية مع ان جسده كان قد تملكه الضنى وأوشك مصباح حياته ان يطفأ

الطلبة الى جامعة «جوا» بينهم نفر من اليابانيين. وعند سفره دعى اليه جماعات المنتصرين وصلى معهم بدموع غزيرة وودعوه وداعاً مؤثراً. وهذه هي العبارة الماثورة التي فاه بها في ختام صلاته: «والآن استودعكم من اعماق قلبي بين يدي الله. فهو الذي يهبكم ما اتم في حاجة اليه من القوة الروحية. وهو الذي يحميكم ويحرسكم»

أبحر من بلاد اليابان في نوفمبر سنة ١٥٥١ فوصل الى بلاد الهند في ٢٤ يناير من السنة التالية. وبدأ سريعاً في اعداد المعدات اللازمة للقيام برحلة الى بلاد الصين. فذهب اولاً الى «جوا» ليدير أموره. وكان وجهه في هذه الاثناء يطفح بشراً وسروراً فلا يكاد الحزين البائس ينظر اليه حتى تعود اليه بهجة الحياة وسرورها

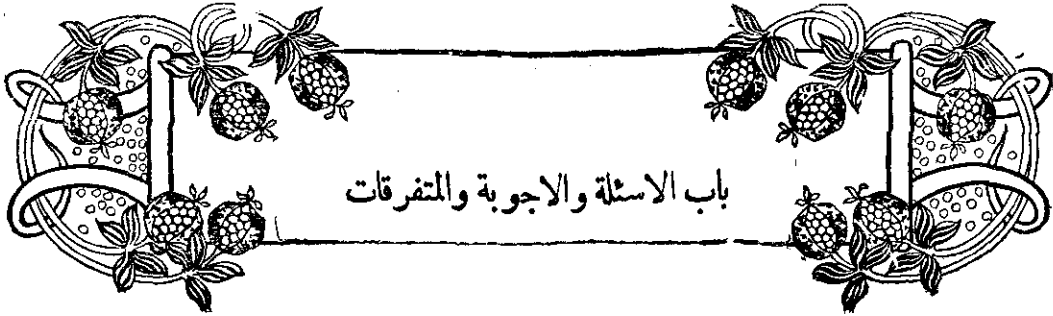
وفي ابريل من السنة عينها شرع فعلاً في القيام بهذه المخاطرة لا يصلح الرسالة الى بلاد الصين. وقد بدأت متاعبه في ملقا حيث التقى برجل يحمل في نفسه ضعيفة قديمة ضده وكان هذا حارس الميناء فبذل كل سعي لمنع الآب فرانسز من الابحار ولكنه تغلب اخيراً على عناده ومقاومته

ولم يكن مصرحاً للسفن الاجنبية ان تقترب الى الموانئ الصينية يومئذ. وكانت هناك في عرض البحر جزيرة صغيرة اتخذها التجار الاجانب مركزاً لهم لتبادل المتاجر بينهم وبين بلاد الصين. وحتى هنا لم يكن مصرحاً للتجار ان يبنوا اكوخاً او مخازن.

بعض المزامير ويردد الفاظ النفس الطاهرة النقية
عندما تجوز الى عالم القداسة والطهر
وبعد عيد الميلاد بيومين انطلق القديس
فرانسز الى راحته الابدية بعد ان قضى على الارض
ستا واربعين سنة قام فيها باعمال تستغرق في الواقع
طوال السنين . ولدي اسبوع آلام سيده ولكنه انطلق
في اسبوع الميلاد المفرح . وهكذا شهدت بلاد الهند
قديساً عظيماً وبطلاً مجاهداً كرسولها الثاني بعد
ان شهدت رسولها الاول مار توما . ونسبت الى
القديس فرانسز المعجزات الكثيرة الباهرة لا يسعنا
المقام لسردها هنا

والآن ايها القاري الكريم قد فرغنا من سيرة
حياة ذلك الشهيد البطل والمجاهد الكبير الذي ضحى بحياته
ليربحها والذي قام برحلة شاقة في القرن السادس عشر
الى بلاد كان الذهاب اليها محفوفاً بالخطار والاعتاب
الكثيرة لا ينبغي من وراءها الا ايصال رسالة الحق
والنور الى الساكنين في الظلمة المستسلمين للبطل .
ولا شك ان القاريء لحظ معنا في هذه السيرة
قداسة كاملة وغيره متقدمة ومحبة خالصة وكفاحاً
مستقراً وتضحية مجسمة . وهذا ما تفتقر اليه المسيحية
في هذا العصر . بل هذا ما تطلبه من ابنائها الذين
يدينون بها فعلاً لا اسماً ويفارون على نشر مبادئها
واعلاء شأنها بين الشعوب

وحدث ان الرجل الذي اتفق معه على نقله الى
الميناء آثر الانتظار حتى يبرح الجزيرة كل التجار
القادمين اليها لكي يفلت من رقابتهم وغدرهم .
وفعلاً برحت الجزيرة كل السفن الالاجئة اليها ولم
تبق الا السفينة التي قدم فيها فرانسز ولم يبق هناك
أحد لاخذ الطعام منه وكان فرانسز يتوسل لاهل
الجزيرة ان يمطوه طعاماً لسد جوعه . وحل اليوم
التاسع عشر من شهر ديسمبر - وهو اليوم المعين
لوصول الزورق الذي سيقله الى الميناء - ولم يرد له
شيء . وهكذا انقضى اليوم يلو اليوم ولم يتم الوعد
المنتظر وكان من جراء ذلك ان اعتلت صحة فرانسز
من الجوع والوحدة وساعات حالته . فاضطروا لنقله
من الجزيرة الى السفينة الوحيدة التي كانت راسية
فيها . وكانت درجة الحمى عالية والبحر هائجاً مائجاً
فتوسل اليهم ان يعيدوه الى اليابسة لانه لم يقو على
احتمال هزات السفينة بين الامواج . فانصاعوا
لمشيئته وعادوا به من حيث أتى وكان الضعف قد
أخذ منه كل مأخذ واشتدت عليه وطأة الحمى وبعد
ان التى نظرة بعيدة ذات معان عميقة على البلاد التي
أحب ان يطأها غاب عن صوابه ولم يستطع تناول
شيء من الطعام . وكان مساء يوم عيد الميلاد فاخذ
يهدي هديان الحمى ويتكلم بصوت عال كأنه يعظ وكان
وجهه مشرقاً بالفرح والجمال الروحي وكان يتكلم
بلغة لم يفهمها ربما كانت لغة الطفولة التي تعلمها في
المهد . وفي يوم عيد الميلاد سمعه الحاضرون ينشد



باب الاسئلة والاجوبة والمتفرقات

باب الاسئلة والاجوبة

جاءتنا الاسئلة الخمسة التالية من حضرة الشيخ مصطفى احمد الرفاعي استاذ اللغة العربية بمدرسة صنبو الانجيلية . وقد توخينا الاجابة عليها بعبارة موجزة لضيق المقام :

س ١- ما الذي يمنع ان يكون المسيح انساناً «الهيأ» ؟

ج- كان المسيح هكذا واكثر منه. واذا رمت درس هذا الموضوع بامعان فاطلب من محرري هذه المجلة ان يرسلوا لك نبذة عنوانها «حقيقة يسوع» (وثمنها نصف قرش) وهي تعالج هذا الموضوع بتوسع لا يسمح لنا به ضيق النطاق في هذا الباب
س ٢- ما الذي يمنع ان المعجزات التي فعلها المسيح كانت باذن الله تعالى ما دام قد ثبت ان بطرس وغيره من الرسل قد فعلوا مثله ؟

ج- من الصواب ان تقول ان كل المعجزات التي فعلها المسيح والرسل وكل الاحداث الاخرى في تاريخ العالم قد جرت كلها باذن الله . ولو ان هذا القول صحيح في حد ذاته الا انه ليس كافياً لوصف

هذه المعجزات . فبطرس نفسه شعر ان المعجزات التي اجريت على يديه لم تكن مجرد اعمال تمت باذن الله انما هي اعمال الله في يسوع المسيح وقد قال بمد شفاء الاعرج : «لماذا تشخصون الينا كأننا بقوتنا او تقوانا قد جعلنا هذا يمشي . إن اله ابرهيم واسحق ويعقوب اله آبائنا مجد فتاه يسوع وبالايان باسمه شدد اسمه هذا الذي تنظرونه وتعرفونه والايان الذي بواسطته اعطاه هذه الصحة امام جميعكم» (اع ٣: ١٢-١٦)

ونقرأ ايضاً انه في ساحة المحكمة اليهودية «جعلوا يسألونهما (اي بطرس ويوحنا) باية قوة وباي اسم صنعتما اتما هذا . حينئذ امتلاً بطرس من الروح القدس وقال لهم فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل انه باسم يسوع المسيح الناصري بذاك وقف هذا امامكم صحيحاً»

وهكذا نرى ان الرسل وسائر المسيحيين الذين اجريت على ايديهم المعجزات قد اعترفوا ان هذه ليست منسوبة الى قدرتهم أو صلاحهم وانما هي اعمال الله بواسطة يسوع المسيح . ويؤخذ من بياناتهم التي

حقيقة اولئك الناس . وقد أعطيت للمسيح - وهو اكبر شخصية في التاريخ - القاب كثيرة كل منها يصف جانباً من جوانب الاختبار البشري . وحسن جداً ان تدرس كل هذه الالقاب التي وردت في الكتاب المقدس او الترايم او الصلوات والتي تصف اختبارات شعب الله لتري الى أي مدى تستطيع الدخول في هذه الاختبارات التي اقتادت الاولين ليطلقوا على المسيح هذه الالقاب

س ٤ - ما الذي يمنع ان يكون المسيح دالاً على قدرة الله في خلقه كادم وحواء؟

ج - لسنا نفهم المقصود تماماً من السؤال . فان قوة الله قد بدت ظاهرة في تجسد المسيح كما قيل لاهمه المذراء : «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك . لان المولود منك يدعى ابن الله» . فاذا كانت قوة الله المبدعة قد بدت عند خلق الانسان الاول فهذه القوة عينها لم تكن أقل ظهوراً عند ما صار الكلمة نفسه - بواسطة التجسد - انساناً وابتكر خليفة روحية قال فيها الذين خبروها هذا الوصف : «ان كان انسان في المسيح فهو خليفة جديدة . لان الاشياء القديمة مضت وهوذا كل الاشياء قد صارت جديدة»

س ٥ - من هو ملكي صادق كاهن الله العلي وما وجه الشبه بينه وبين المسيح وهل هو بلا أب ولا أم حقيقة؟ فان صح ذلك كان أعجب من المسيح؟

ج - وقبل ان نجيب على هذا السؤال ليسمح

دونوها عن اختباراتهم في صدد المعجزات التي اجريت على ايديهم والمعجزات التي عملها المسيح ان الله لم يؤذن فقط باجراء هذه الاعمال بل ان في المسيح قد استعملت قوة وصفات الالهية . وهنا نشير على القراء الكرام بالرجوع الى البيانات الواردة في الانجيل واعمال الرسل ليتأملوها جيداً

س ٣ - ما الذي يمنع ان يكون المسيح رسولاً فقط . والانجيل يثبت ذلك في مواضع كثيرة ولا سيما انجيل يوحنا . ويكون ما ورد عن المسيح من لفظ الابن أو إله أو الرب تعبيرات مجازية كما ورد ما هو شبيه ذلك في موسى والمؤمنين والملائكة وسليمان؟

ج - نشير على حضرة السائل بالرجوع الى النبذة التي ورد ذكرها في جوابنا على السؤال الاول والى العهد الجديد نفسه . ونحن لا ندعم عقيدتنا عن المسيح على الاسماء والالقاب التي اعطيت له بل على صفاته وحياته وموته وعن اختبارنا لقوة قيامته في حياتنا وشهادة هذا الاختبار في حياة الملايين في كل جيل وفي كل بلد وأما الالقاب المنسوبة الى المسيح مثل «رب - حمل الله - ابن الله» ما هي الا زبدة اختبارات الانسان . ولكن ما من لقب أو ألقاب تشرح لنا حقيقة المسيح كما هي . فانك لن تقدر ان تصف اية شخصية بلقب او اسم . وعندما تقول فردريك «الأكبر» او فكتوريا «الصالحة» او مصطفى كمال «الغازي» فانك تعطي جانباً واحداً من

بيان تاريخي ورد في تك ١٨:١٤ - ٢٠ و اراد ان يشرح لقرائه أن فكرة الكهنوت ليست بالضرورة مستمدة من التسلسل في المولد. فان ابرهيم نفسه الذي تحدر منه كل كهنة اليهود قد اعترف بكهنوت شخص آخر قد استمد كهنوته ليس من مولده بل من الله رأساً وهنا قد رأى صورة حقيقية لكهنوت المسيح الذي لم تقم وظيفته الكهنوتية على تسلسل في النسب بل أخذها من الله رأساً. وقد كان هذا الامر حقيقياً من وجهته التاريخية ولكنه عندما فكر فيه ألفاه أعمق وأصح من وجهته الروحية. والالاقاب التي اعطيت لهذا الشخص الكهنوتي والتي ذكرت مرة واحدة فقط في السفر المقدس جعلته نموذجاً صحيحاً للمسيح ملك البر والسلام. وكونه يرد في السفر المقدس دون الاشارة الى أب أو أم أو نسب - هذا يجعله نموذجاً لاثقالاً للمسيح الذي لم تكن كهنوته بسبب تحدره من ابرهيم بل من حقه هو. ولانه لا توجد بداية ولا نهاية لرواية ملكي صادق ويبدو امامنا كاهناً الى الابد - هذا ايضاً يجعله نموذجاً صالحاً للمسيح صاحب الكهنوت الابدى. ولسنا ننظرك يا حضرة السائل ممن يتقيدون باللفظ الحرفي حتي تعتقد ان الكاتب وهو يتأمل في هذه الحقائق الروحية قد تصور فعلاً الانسان ملكي صادق بلا أب وام وانه لم يمت. وانما يشير الكاتب الى ظهوره ككاهن ليس الا في كتاب الله. ولو أخذنا هذا

لنا حضرة السائل الكريم باعطائه كلمة تحذير في صدد استعماله للفظ «حقيقة». ويظهر لنا من طريقة استعمالك لهذه الكلمة انك تطبقها على الحق المادي الطبيعي. وانك لتفتاظ بحق لو أخذت انا الوصف الجميل الذي ورد في القرآن في آية النور وقلت لك: هل هذه زيتونة حقيقة. وهل يمكن لزيتونة ان تكون لا شرقية ولا غربية؟ ولا شك اني بهذا السؤال أبين حماقتي. وأبين اني أقصر فهمي على الحق الجسماني المادي بينما الحق الروحي اعمق كثيراً من الحق المادي

وبعد هذه الكلمة ننتقل الى السؤال عن ملكي صادق والاشارة عنه في الرسالة الى العبرانيين ص ٧ تشبه آية النور التي هي مثل لتأويل الحق الروحي. وقد اراد كاتب هذا السفر ان يشرح لبني قومه من اليهود شيئاً ما عن طبيعة كهنوت يسوع المليا وهذه حقيقة لاهوتية لا يسعنا المقام لوصفها هنا. واذ قد ألقى الكاتب أمراً ما يدور في عقول بني جنسه أراد ان يثير السبيل أمامهم عنه. وقد كان اليهود يزعمون ان رئيس كهنتم انما حاز هذه الوظيفة الكهنوتية بسبب تحدره من اسرة معينة. وينتمي كاتب الرسالة الى مدرسة الاسكندرية التي يمنح طلابها ومريدها في درس الكتاب المقدس الى استخلاص النماذج الروحية من الوقائع التاريخية في المهد القديم. وهنا لاح بخاطره فكرة بالهام الروح القدس تمكنه من استجلاء حق روحي اخذاً عن

والا كان ذلك صعباً على فتاة قروية مثلها . ولسنا ننكر ان ميلاد المسيح كان بطريقة معجزية خارقة للطبيعة . ولكن عندما تلقت مريم رسالة الملك ربما ظنت ان المولود منها سوف يكون نبياً عظيماً . شأن يوحنا المعمدان مثلاً أو صموئيل النبي

ثم ان اتقياء اليهود الذين كانوا ينتظرون المسيا - ومنهم مريم ويوسف وسمعان الشيخ وغيرهم - لم يدر بخلدن ان مسيا هذا سيكون بالضرورة الهاً وربما اعتقدوا انه سيكون نبياً عظيماً يخلص شعب الله من خطاياهم ويردهم الى حياة القداسة والبر والتقوى

فريم لم تظن من باء الامر الى الوهية المسيح ولم تدرك حقيقته وكان شأنها في ذلك شأن التلاميذ الذين تلقنوا هذا الحق على غط تدريجي واستساعته قلوبهم وافهامهم بعد ان وصلت سيرة المسيح الى مأساة الصلب ونصرة القيامة والصعود وليس مذكوراً في الانجيل متى أدركت مريم هذه الحقيقة ولكن لا بد ان تكون قد امتلأت بها نفسها عندما شهدت الصلب والقيامة وتذكرت اقوال المسيح عن نفسه وعن علاقته بالآب

الحق الروحي كحق حرفي لوقعنا في الجهالة وكنا كمن يطلب الى انسان ان يريه على الخريطة موقع الزيتونة التي هي لا شرقية ولا غربية . وهذه الحقائق كلها روحية ذات معانٍ أعمق من ظواهرها المادية

س : كيف تعلمون عدم معرفة مريم العذراء لحقيقة ألوهية المسيح مع رؤاها جميع معجزاته وخصوصاً معجزة الولادة ؟
سائل

الجابة : لم يحاول المسيح في كل تعاليمه وسيرته ان يحمل الناس على الايمان به بواسطة معجزاته فقط كما سلك سائر الانبياء من قبل ولكنه اختار نقرأ من الناس واخذ يلقنهم تعاليمه واغراض بعثته ويعطيهم حقه ويعلمن لهم حقيقة نفسه والوهيته على غط تدريجي مطرد . ولم يكتمل ايمانهم به ويصلوا الى ملء معرفة الوهية المسيح الا بعد ما رأوه يصلب امامهم ويقوم من الاموات ويصعد الى السماء . عندئذ تذكروا الاقوال التي سمعوا منه وأيقنوا انه من عند الله جاء والى الله ذهب

وقد كان هذا شأن العذراء فانها لم تدرك الوهية المسيح لاول وهلة ولم تعرف الحق كله دفعة واحدة

in Him. Would he come out and give his clear witness to Christ? Would he take this larger Kingdom? The answer was not given one way or the other, but our eyes were moist as we bowed in prayer together. I cannot get rid of the thought that Gandhiji there met one of the most serious moments of his life."

علانية وبشهادة جبهة للمسيح ؟ ألا يتولى قيادة هذا الملكوت العظيم ؟ لم يمطني جواباً على هذه الاسئلة ولكن هطلت الدموع من مآقينا وقد طأطأنا رأسينا في الصلاة معاً . ولست اتمالك عن الاعتقاد بان غاندي قد أحس في هذه المقابلة باخطر الساعات في تاريخ حياته »

ful. This was a beautiful victory and one well worth while. Here was a real contribution to life through religion. Then we faced a deeper question: God. He said: "The more I empty myself the more I discover God. The world is a well ordered machine and we may discover God in obeying its laws; but no miracles are to be expected, and it may take ages."

Again he says in this book which all should read.*

I told Gandhiji that I was going to the western world and asked him to give me a message to the West, to tell us how we should live this Christ life. He thought for a moment and then said, "It is impossible to give a message like that by word of lip—it has to be lived. All I can do is to try and live it." I replied that I thought he was right, and we would await with eagerness that message lived out. I then said that if he hadn't a message for me, I thought I had one for him. I quoted my passage† and drew the parallels, and told of the offer of the larger spiritual world-kingdom which Jesus made to his disciples and which they had in fact found through their witness to Him. I suggested to him that he stood in the very place where the disciples stood. I told him that I thought the kingdom would sooner or later be restored to India, that the fact of its coming was settled, though the time was not. The coming of that kingdom would take care of itself, but that here before him was a larger kingdom if he would take it. I suggested that we of the West were sick of the methods of militarism, that it was a vicious circle and we wanted a way out, that he stood as the apostle of the non-violent and of the power of self-sacrifice, and that if he came out and gave his clear witness to Christ a world spiritual kingdom awaited him. He could lead us. I suggested that I did not say this as a mere Christian propagandist, but that we of the West particularly needed him and the leadership he could give to us in this crisis of the world's history. I also suggested that the movement would have to have a spiritual basis sufficient to sustain it, and that Christ could form that basis, for these ideals were embodied

* Christ at the Round table by E. Stanley Jones. Hod- and Stoughton.

† Acts of the Apostles I, verses 6 and 7.

علينا أن لا نتوقع المعجزات . فقد يستغرق ذلك قروناً
ويقول أيضاً في هذا الكتاب الذي يجب ان يقرأه
كل قارئ : —

قلت لغاندي انا ذاهب الى الغرب . وطلبت اليه
أن يعطيني رسالة للغربيين عن كيفية الحياة التي في المسيح
فاطرقه منبهة ثم قال : من المحال ان اعطيكم رسالة مثل
هذه باللسان وانما يجب ان يجيها الانسان عملياً . وكل ما
استطيع فعله ان اسمي لاحيا هذه الحياة . فاجبته بما معناه
انه على حق ونحن ننتظر بفارغ الصبر ان تكون حياة
الانسان وفقاً لهذه الرسالة . وقلت له ان لدي انا رسالة
أروم ابلاغها له . وأخذت احديثه عن الملكوت الروحي
الواسع الذي وضعه المسيح تحت إمرة تلاميذه الذين
حققوه فعلاً بواسطة شهادتهم له . وقلت له انك تقف في
نفس الموقف الذي اتخذته التلاميذ من قبل وان هذا
الملكوت سيرد الى بلاد الهند ان عاجلاً او آجلاً وان
جئته أمر محقق ولو ان الوقت لم يكن ببعيد . وسيقوم هذا
الملكوت بمعونة نفسه الا اني أحت له ان امامه فرصة
نادرة لو انتهزها لتمجيد يوم حلول هذا الملكوت العظيم
وأبديت له اننا نحن الغربيين قد سئمنا الاساليب العسكرية
الاستبدادية وكرهنا هذا المأزق السمج ونود الخلاص
منه وانه الآن بمثابة رسول الضمفاء الودعين الذي يمثل
قوة انكار الذات . فاذا خرج علانية وجهر بشهادته
للمسيح شهد امامه ملكوتاً روحياً عظيماً وفي مكنته أن
يتولى قيادتنا . ثم ذكرت له اني لم أقل هذا الكلام كمجرد
ناشر للدعاية المسيحية وانما لاننا نحن الغربيين نفتقر
اليه بتوع خاص والى قيادته ايانا في هذا الطور الحرج في
تاريخ العالم . وقلت له ان هذه النهضة ستقوم على أساس
روحي كاف لاسنادها والمسيح ككفيل باعطائنا هذا
الاساس لان هذه المبادئ متجسمة فيه . أفلا يخرج

fast of penitence for the Chauri Chaura outbreak he asked that the following words might be sung to him:—

When I survey the wondrous Cross
On which the Prince of Glory died,
My richest gain I count but loss,
And pour contempt on all my pride.

Forbid it Lord, that I should boast,
Save in the Cross of Christ my God
All the vain things that charm me most
I sacrifice them to His Blood.

See! from His head, His hands, His feet,
Sorrow and love flow mingling down;
Did e'er such love and sorrow meet,
Or thorns compose so rich a crown?

Where the whole realm of nature mine,
That were an offering far too small;
Love so amazing, so divine,
Demands my soul, my life my all.

Mr. Gandhi in his Ashram (retreat) near Allahabad has pictures of Christ in Gethsemane and of Christ on the Cross.

He writes "Confession of error is like a broom that sweeps away dust and leaves the surface cleaner than before I must undergo personal cleansing. I must become a fitter instrument—My prayers must have much deeper truth and humility about them." (Young India p. 995).

Yet this great soul has never yet accepted the whole meaning of the Christ.

Mr. Stanley Jones who knows and loves Gandhi writes of him as follows in his book "Christ at the Round table."

"I told Gandhiji about the Round Table Conferences we had been having throughout India and I suggested that we have one between us, he sharing with me what religion was meaning to him in experience and I doing the same. He assented. I cannot tell of those great hours we spent together as we sat upon the floor in his little room. These things must remain unspoken. But two things I mention, permission to do so having been asked and granted. He said that there was a time when unjust criticism made him writhe within and caused resentment, but now through religion he was conquering it and was no longer resent-

من رأسه وكفه وجنبه وقدمه
سالت ينابيع الولا والحزن ايضاً مع دمه
بم اكافي منقدي من سلطة الخطية
الآ بتكريسي له نفسي وكل قوتي

وقد علق غاندي على جدران بيته الصغير الذي يختم فيهِ قريباً من مدينة «الله آباد» صورة المسيح في جنبهاني وصورته على الصليب

ومما كتبه هذه العبارة : « الاعتراف بالخطأ أشبه بمكنسة تكسح الاوساخ والاقذار وتترك الارض انظف مما كانت . . . ولا بد لي من التطهير الشخصي . ويجب ان اكون اداة اكثر لياقة مما انا عليه . ويجب ان تشف صلواتي عن حق اعمق وتواضع أشد » (الهند الفتاة ص ٩٩٥)

ومع ذلك كله لم تنل بمد تلك النفس العظيمة كل معاني المسيح . وقد كتب عنه الستر « ستانلي جونز » في كتابه « المسيح عند المائدة المستديرة » وهو يجب غاندي ويمجب به فقال :

« حدثت غاندي عن مؤتمرات المائدة المستديرة التي كنا نقيمها في بلاد الهند . وقلت له اني واياه كاننا في مؤتمر فهو يشاطرنى معنى الدين بفضل ما لديه من الاختيار الذي اقسامه اياه . فاظهر قبولاً لهذه الفكرة . ولست استطيع سرد ما دار بيننا في تلك الساعات الطويلة التي قضيناها معاً جالسين على الارض في حجرتة الصغيرة . فهذه كلها يجب ان تبقى سرا مكتوماً . ولكن استأذنت منه ان انشر أمرين : فقد قال لي انه مضى عليه وقت كان الانتقاد الظالم يعذب به ويولد في نفسه التأفف والعناء واما الآن فلا يشمر بشيء من هذا القبيل بفضل الدين . وهذه نصرة جميلة تستحق العناية وتذنيء عن تأثير الدين في حياة الانسان . ثم عمدنا الى موضوع اعمق هو «الله» فقال : كلما افرج ذاتي كلما تزداد معرفتي لله . والعالم أشبه بالآة محكمة دقيقة وقد نكتشف الله باطاعة نوايسها ولكن

drawn strength from its message." (Young India p. 50).

"I am not a biased Hindu but a humble and impartial student of religion with great leanings towards Christianity."

To a friend he said:

"I always try to govern my conduct in accordance with the teaching and life of Christ. He had to deal with evil and wickedness just as we have to do. How did He act towards it? Did he use force? No, He allowed Himself to be crucified, He overcame evil by suffering. That is to my mind the only right way of dealing with it."

Mr. Gandhi by his own conduct has done more than any preacher to turn the face of India towards the Cross of Christ.

At the time of his trial he accepted full responsibility for his people's outrages. He took their sins on himself. These were his noble words to his judge:—

"I wish to endorse all the blame that the learned Advocate-General has thrown on my shoulders in connection with the Bombay occurrences, the Madras occurrences, and the Chauri Chaura occurrences. Thinking over these deeply and sleeping over them night after night it is impossible for me to dissociate myself from the diabolical crimes of Chauri Chaura or the mad outrages of Bombay—I know that my people have sometimes gone mad. I am deeply sorry for it and I am therefore here to submit not to a light penalty but to the highest penalty. I do not ask for mercy, I do not plead any extenuating fact. I am here, therefore, to invite and cheerfully submit to the highest penalty that can be inflicted on me."

This bearing of his people's sins turned India's mind irresistibly to another trial. Since that day there has been a new reverence for Jesus Christ in educated India and a new interest in the story of Calvary.

It is well known that Mr. Gandhi imposed on himself very severe fasts for the sins of his people. At the end of his twenty-one days'

وقد فعل الزعيم غاندي بتصرفاته اكثر مما فعله أي مبشر آخر في لفت انظار الهند نحو صليب المسيح

وفي ابان محاكته تحمل تبعه كل تهيبج واضطراب قام به بنو قومه . وحمل في نفسه خطاياهم وآثامهم . وهذه هي الكلمات النبيلة التي فاه بها أمام قاضيه :

«اريد أن أويد كل اللوم الذي القاه على عاتقي المدعي العمومي في حوادث بمباي ومدراس وشورا .

وبعد ان تأملت في هذه كلها ملياً وفكرت فيها طوال الليالي شمعت انه محال دفع التهمة عن نفسي والتخلص من

تبعه جرائم شورا الشيطانية وثورات بمباي الجنونية — واني اعلم حق العلم ان بني قومي فقدوا صوابهم واضاعوا

لهم في بعض الاحيان وهذا مما آسف له جد الاسف . ولذا أراني هنا لاخضع نفسي ليس لعقوبة هينة بل

لاقسى انواع العقوبات . ولست اطلب رافة . ولا أبسط واقمة مخففة . انما انا هنا لاطلب لنفسي اقسى عقوبة يمكن

اثرها بي . وانا اخضع نفسي لهذه العقوبة مطمئناً مقبولاً . وتطووه لتحمل تبعه آثام شعبه قد حولت انظار الهند

الى محاكمة اخرى جرت في التاريخ البشري . ومن ذلك الحين قد تقوت في نفوس الشبيبة الهندية التعملة روح الوقار

والاحترام ليسوع المسيح وزاد اهتمامهم بمأساة الجلجثة

والمعلوم ان غاندي قد اوقع على نفسه تبعات خطيرة بسبب خطايا شعبه . وبعد انقضاء الواحد والعشرين يوماً التي قضاها صائماً توبة وندماً على جرائم شورا طلب أن

تنشد على مسمعه الترتيبة الآتية :

حين أرى صليب من قضي فحاز الانتصار

ربحي أرى خسارة وكل مجد الكون عار

يا ربي لا تسمح بان أغفر الا بالصليب

مكروماً نفسي وما أملك للفاسدي الحبيب

أي دم ذاك جرى كدمه ازاكي الثمين

واي تاج مثل تا ج الشوك احيا المالمين

The same article quotes the following touching words of Gandhi:—

“I beg of the people of the East not to mix up with the teaching of Christ the current religion of modern civilization.”

And at the close of the article we find these words:—

“Of a truth I say unto you, young men, drink deep from the spring of the sermon on the Mount of Olives, for the precepts of Christ are not for His disciples alone but for you and for me.

Do not serve God and Mammon*. Mammon lives amongst us and falsely usurps the place of God, but God is everything, and He is merciful and compassionate and with Him is forgiveness. If you leave the pleasures of Mammon you will be true to yourselves.”

Our honoured contemporary “Al Hilal” also published in May last an article under the title “Power in weakness and greatness in meekness” giving a sketch of Gandhi’s life and aims and philosophy and the summary of an article published in America by an American girl who, with her mother stayed some months with Gandhi in his village retreat in Western India. In the course of his conversation she asked him the following question:—

“What do you believe to be the essence of Christianity?” She reports him as replying “Sacrifice to the uttermost and the conquest of the spirit over the flesh. And the one way to teach such a lesson is through the living example of the teacher which the pupil follows without being aware of it.”

She then asked Mr. Gandhi “But the greatest of teachers are very rare. What is their most outstanding quality?” He said “the word of Christ ‘sell all that thou hast and follow Me,’ and these words must be taken literally.”

One who can speak thus has indeed been profoundly influenced by Christianity.

“There have been many times,” he said on another occasion when I did not know which way to turn. But I have gone to the Bible and particularly the New Testament and have

* Mammon means the God of riches and worldliness.

رؤوف ، ورحمن ، ولديه المغفرة فاذا تركتم ملذات مامون فانكم تكونون امناء لانفسكم»

وأنشرت رصيفتنا مجلة «الهلل» الغراء في عدد شهر مايو من مجلد هذه السنة مقالاً ممتعاً تحت عنوان «القوة من الضعف والكبرياء من الضعة» جاءت فيه على لحة من تاريخ حياة غاندي وغانديه وفلسفته ونخصت مقالاً نشر في احدى الصحف الامريكىة بقلم فتاة امريكىة زارته منذ بضعة اشهر هي وامها في قريته الصغيرة التي يقيم فيها في غرب الهند. وقد سأله الفتاة في حديثها هذا السؤال: «وماذا تعتقد لب المسيحية؟»

فقال: «التضحية الى النهاية وانتصار الروح على الجسد. والطريقة لوحيدة لتعلم مثل هذا الدرس هي القدوة في المعلم يمتدبها التلميذ وهو لا يدري»
فسأته: «ولكن عظماء المللين قليلون فما هي اول صفاتهم؟»

فاجاب: «قول المسيح: بيع كل شيء وانبعني. فيجب أن تؤخذ هذه الصبارة بحروفها»
ومن يتفوه بهذه الاقوال لا بد ان يكون متأثراً بالمسيحية ايما تاثير

وقال في مقام آخر: «حدث لي في ظروف كثيرة اتي حرت في اي طريق اسلك فلجأت الى الكتاب المقدس وخصوصاً العهد الجديد وهناك ألفت قوة رسالته» (الهند الفتاة ص ٥٠)

ومن اقواله: «لست هندوياً متحيزاً بل انا من طلاب الدين المتواضعين البعيدين عن كل تحيز ولي ميول شديدة نحو المسيحية»

وقال مرة لاحد اصدقائه:

«احاول دائماً ان أبتسلوكي وتصرفاتي وفقاً لتعاليم وحيية المسيح. فقد عرضت له الشرور والآثام كما تعرض لنا نحن. فاذا فعل ازاءها؟ هل استخدم القوة والعنف؟ كلا. بل سلم نفسه ليصاب. وغلب الشر بالالم. وهذا في نظري السلك الصائب الوحيد لمعالجة الامر»

it may be possible for an Indian practising denial to live in contentment on the produce of his own country alone.

His intellectual position drives him at present to try to realize the happiness and independence of India by the method of simplification of wants and contentment with very little material satisfaction.

He has carried this to such lengths that he has called for a repudiation of all European intellectual life since an Indian should be satisfied with the culture of his own country as well as with its material products and its manufactures. An Indian then should enjoy his own civilization without letting his gaze stray away to that of Europe. In this latter view the great Indian poet Tagore opposes him, believing that all culture and all knowledge help forward the human soul.

To his countrymen Mahatma Gandhi is a prophet like those prophets who appeared of old to guide the people of Israel. He touches their religious sense as deeply as their political enthusiasm.

Gandhi has strongly developed religious views and lives a life closely moulded on Christian principles which have influenced him more deeply than those of any other faith, although he has never made any clear profession of Christian allegiance.

Our contemporary "Kawkab el Sharq" in an article published during April last under the title of "Views concerning Christ and Christianity" taken from "Le Journal de Genève" published some of Gandhi's thoughts about Christianity. We quote a few (as taken from that paper) for the interest of readers of "Orient and Occident."

Gandhi is quoted as saying "I believe in the teaching of Christ as I understand it from the sermon which He gave on the Mount of Olives and I believe in what is contained in that sermon taken as it stands. My interpretation of it disagrees with that of Christian commentators. Had I meditated only on the sermon on the Mount of Olives which I have expounded to the best of my ability, I should have hastened to declare myself a Christian.

حتى دعا الى مقاطعة الثقافة الاوربية اذ يجب على الهندي في عرفه ان يقنع بثقافة الهنديين كما يقنع بمحاصلات الهند ومصنوعاتها وعايه ايضاً ان يرضى بمحضارة بلاده دون التشوف الى حضارة اوربا . وقد قاومه في هذه النزعة الاخيرة تاغور الشاعر الهندي لاعتقاده ان ثقافات العالم كلها تتعاون للرفي الانساني

ويعد مهاتما غاندي في نظر الهنود نبياً على شاكلة الانبياء الذين كانوا يرشدون بني اسرائيل في القدم ويعمل على اثاره الغيرة الدينية في نفوس مواطنيه كما يعمل على اثاره الغيرة السياسية

وله آراء ناضجة في الاديان ويميش عيشة تقرب جداً من المبادئ المسيحية التي يؤثرها عما سواها من المبادئ الدينية ولو انه لم يجاهر بعد صراحة باعتناقه المسيحية . وقد نشرت جريدة «كوكب الشرق» في احد اعداد شهر ابريل المنصرم مقالاً تحت عنوان «أرائي في المسيح والمسيحية» نقلاً عن جريدة «الجورنال دي جنيف» ضمنته بعض آراء هذا الزعيم في المسيحية تقتطف بعضاً منها ليطلع عليها قراء الشرق والغرب

قال: «اعتقد برسالة المسيح كما افهمه من خطبته التي القاها من فوق جبل الزيتون واعتقد بما جاء فيها وحدها . وتفسيري لها يخالف تأويل المحافظين من المسيحيين واذا كنت لم اتأمل الا في خطبة جبل الزيتون التي فسرتها بما فسرتها به لاسرعت بالقول دون تردد نعم اني مسيحي»

ومن أقواله في هذا المقال هذه العبارة الماثورة :
« واطلب من شعوب الشرق الا يتخلطوا بين تعاليم المسيح وبين ما يجري باسم المدينة الحديثة »

وجاء في ختام المقال : «والحق اقول لكم ايها الشبان ارتشفوا من ينابيع خطبة جبل الزيتون ، لان نصائح المسيح لم توجه الى تلاميذه فحسب بل اليكم والي لا تخدموا الله وبامون (١) ، ان هذا يعيش في وسطنا ، ويحمل كذباً اسم الله ، والله كل شيء ، وهو

(١) لفظ مأمون معناه اله الفنى والعالم

What I want to be told is some way by which whenever I sin I am sure to repent. This is exactly what the Gospel gives to us. If when we do wrong we will look at that sin in the light that shines from the Cross of Christ we shall begin to hate it.

If we practice the companionship of Christ, if we form the habit of constantly turning to Him and thinking of His mind and will, if we remember what the sins we have in our own souls meant to Him, we shall come to hate those sins and turn away from them; and in that way God takes away the sins of the world.

And so in the Cross we see God bearing the burden of the world's suffering and sin, and by bearing it he shows us the way not to escape it but to bear it with Him. If we take care that all our suffering is suffering in the companionship of Christ, we shall find that we have the strength to endure it. We shall not only have the strength to endure it, we shall be better for enduring it, and we shall find that, for us too, suffering becomes part of the perfection of life. We shall find that in suffering with Him our fellowship with him is closer than it has ever been before, and in that fellowship there will be a joy so deep as to swallow up all the suffering and pain, and leave us only filled with the delight of being united with Him. Fellowship with Him is heaven, and the satisfaction of all men's needs.

ومتى شعرنا ان كل آلامنا هي من قبيل مشاطرة المسيح آلامه نحظى بقوة على احتمالها وينتج لنا الخير من وراء هذا الاحتمال . ولا نلبث ان نجد شركتنا معه أقوى وألصق مما كانت . ومن هذه الشركة ينبع لنا فرح عميق يبتلع كل الآلام ويملأنا غبطة وبسطة اذ نشعر اننا متحدون معه

A problem arises here. How can there be suffering in the Almighty Creator? We see at once that nothing could happen to Him against His own will; but the suffering we are speaking of is not suffering against the sufferer's will. It is self-sacrifice.

The story of the love of Christ does not end with the Cross. Beyond the Cross there is the empty tomb of the resurrection, and only in the two together do you have the whole truth. It is suffering through which He exerts His power—through which He wins His enemies into friendship. And the whole of the fact is not just suffering, but triumph won through suffering.

You will often hear it said that "God will forgive you if you repent." That is not the greatest thing that we need to be told: because our chief difficulty is that we cannot repent. I only do what is wrong because I like it. What is going to make me stop liking it?

MAHATMA GANDHI AND CHRISTIANITY.

Mahatma Gandhi the Indian nationalist leader of the present age looks at western civilization and its multiplicity of claims with no complacent eye, especially when he contrasts that rich civilization with the needs of his countrymen and the poverty of his motherland.

His own spiritual growth has been in the direction of freeing his soul by the method of doing without or at least reducing the number and complexity of material appliances so that

غاندي والمسيحية

غاندي هو زعيم الوطنية الهندية في الآونة الحاضرة وهو ينظر الى الحضارة الغربية وكثرة مطالبها نظرة الكراهة وخصوصاً كلما قابلها بمجز مواطنيه وفقير بلاده وقد نهض عقله لخدمة نفسه يذبح بها نحو السعادة عن طريق الاستغناء عن الحاجات او التقليل منها بحيث يمكن الهندي باستغناؤه أن يمش على حاصلات بلاده ويقنع بها. ويسوغ له منطق عقله الآن ان يحقق سعادة الامة الهندية واستقلالها بالاستغناء والقناعة وقد ركب متن الشطط

But that is true because there was some love of God in his heart to begin with. If there were not, none of these results would follow. A brutal nature tends to get worse and coarser under the influence of pain. But a refined nature becomes purer and more beautiful just because in bearing it such a nature has to call upon all available spiritual resources. It is said of Christ Himself that He was made perfect through suffering and that He learned obedience through the things that He suffered. He had always been obedient—there had never been any failure on that side, but there was a depth of completeness of obedience which came through His suffering that there could not be before.

It is in the sufferings of Christ that we find the truth of the problem of other suffering. The Gospel puts before us the suffering of Christ always as something due to the love God. All that it shows about our Lord's death begins with the love of God. "God so loved the world that He gave His only begotten Son."—and millions have found in this the means by which they have escaped from their own sins and known of their forgiveness.

Let us try to understand this matter a little better.

There are two great problems about Divine forgiveness. First, if we know that God forgives us, will it not weaken our conscience? Would it not be better for us to know that we have always got to bear all the consequences of our sins? Shall we not be inclined to say, "God does not mind, so it cannot very much matter what I do"? That is the first difficulty. And the second is that it may suggest to us that God Himself is indifferent to sin. If He is indifferent, how can He then be perfectly righteous? Both of these difficulties are removed by the Cross of Christ. If you have heard your own pardon spoken through the lips of Christ upon the Cross, you will never say *God did not mind, because there in Christ upon the Cross you see what your sins have actually meant to Him*. It matters as much as all that. And let us remember that the sins which sent Christ to the Cross are the sins which we have every one of us got in our own hearts. It was not the thieves and the murderers that brought Him to His death—it was pride, it was greed, it was the selfish barbarism of the respectable people. He had offended both the political and the ecclesiastical authorities. He had shown no respect for their commercial interests when they interfered with the service of God; and it was for these things that He was put to death. And there is not one of us free from all those sins. We are the kind of people who bring upon God the suffering represented in the Cross of Christ: and so the Cross helps us not only to understand but to act.

امام صليب المسيح . فانك اذا سمعت المسيح يفتق لك بالغفران وهو على الصليب لا يخطر لك ببال ان الله لا يعباء ولا يكثر لان آلام المسيح تنفي هذا الفكر. ولا يخطر لك ببال ان الامر ليس ذا بال فانه على جانب عظيم من الخطورة حتى انه ساق المسيح الى الصلب . وليكن في علمنا ان خطايانا نحن هي التي رفعت المسيح على الخشبة لان ما ساقه الى الموت ليس آثام المجرمين واللصوص والقنلة بل خطايا الطمع والجشع والاثانية التي جنح اليها اهل الكرامة والاعتبار في عصره . وقد اعتر المسيح الساطات السياسية والدينية في يومه . وحقر المصالح التجارية عند اعتدتها على خدمة الله وهذه الامور هي التي ساقه الى الموت ولا يخلو انسان منا من هذه الشرور والسايء . ونحن من صنوف الدس الذين نجر على الله آلاماً تشبه لك التي قاساها المسيح على الصليب. وهكذا نرى ان حقيقة الصليب لا تساعدنا على الفهم وحسب بل تمننا ايضاً في العمل . وكثيراً ما نسمع هذا القول : "سيغفر لك الله ا. ا. نددت" ولكن ليس هذا كل ما يقال لاني بهذا الذول المجرى ابقى عاجزاً ولا اعرف كيف اندم واتوب ولا فائدة ان يقال انه سيغفر لي متى غيرت اتجاه نظري نحو الحياء وفقاً لما يقتضيه التدم لاني من تلقاء نفسي لن استطيع ذلك ولا بد لي من الالتجاء الى السبيل الذي ينيه لي الانجيل حتى اذا ما فعلت خطأ اذكر ما في طبيعتي من الميول والرغائب السيئة وانظر اليها على النور الذي شع من الصايب فاكرها وتمجها نفسي . وانك اذا ألتمت الشركة مع المسيح وتذكرت معنى خطايك في نظره لا تلبث ان تمج تلك الخطايا وتبتمد عنها . وهكذا نرى في الصليب الله حالاً . آلام العالم وآثامه . وبواسطة حملها لا يربنا السبيل للهرب منها بل لمشاركته في حملها .

of it. But pleasure does not help men forward to greater things. The pleasures of the past generations have perished quickly. The pains that have been endured by martyrs with their faith, or by heroes with their courage, are among the imperishable treasures of mankind. Pain nobly borne has a nobility, an excellence, that pleasures can never have.

This leads me to the second main thing I want to say. Pain is the chief means in the world for calling out sympathy. We pass hundreds of people that we meet in the street without feeling any connection with them at all, but if we find one of them suffering acute pain, at once we know that he is our brother and we want to help him. One of the ways of stating the aim of human life is to say that it is a growth in fellowship, and there is nothing like pain and the experiences of pain for creating fellowship. Think, too, of the meaning in the world of the pain of mothers in bringing forth their children, and what their children owe to them for it. There is one of the permanent influences drawing men out of their selfishnesses.

The other great difficulty is the problem of distribution. It seems that so often the innocent suffer and the guilty do not. But when we feel like that it generally means that we are thinking irreligiously, and that we are taking an un-Christian view of life. The aim for the Christian is not that he may be happy while he remain selfish. It is that he should be made like Christ. Heaven means fellowship with God, and God is love; therefore a selfish person could not enjoy Heaven if he found himself there. It is only those in whom the spirit of God, which is the spirit of love, has become supreme, who are capable of enjoying Heaven.

If all that is true, then what we shall ask about suffering is not whether a man deserves it, but what he is getting out of it.

We very often make a mistake here, because we take for our guide what the state does in dealing with criminals. The state uses pain of various kinds to prevent us from doing things which, because we are selfish, we might want to do. It is therefore quite right to ask about anyone punished by the state whether he deserved it. But when we take the religious standpoint instead of the political standpoint, we ought to be thinking not so much as to whether the man deserved the suffering but whether he can make any use of it, and it is only those who have reached some degree of growth who can make any use of pain at all. All things work together for good to them that of love God. If there is the love of God in a man's heart everything that happens to him strengthens his fellowship with God. Therefore all that happens works together for his good.

من قبل وان يشاطره فرحه وشره . والسما هو شركة مع الله . والله محبة . ولذا لا يقدر الحب لذاته ان يستمتع السماء لو وجد فيها لان يظهر المحبة وهو خلو منها . ولن يقدر على استمتاع السماء الا من امتلأت قلوبهم بروح الله — روح المحبة . واذا كان كل ذلك صحيحاً فلن يبتادر الى الذهن عند ما نرى انساناً متألماً ليس استحقاقه لهذا الألم بل صلاحيته لاستخراج الخير والنفع من هذا الألم . وتلجأ الحكومات الى وضع اساليب للالم لتحول بيننا وبين ارتكاب امور نשמع اننا مدفوعين اليها بما فينا من محبة الذات وفي مثل هذه الاحوال يحق بنا ان نتساءل عما اذا كان الشخص المتألم يستحق عدلاً هذا الألم . اما في الموقف الديني فلننسا اننا نتساءل هكذا ولكن يدور بحثنا عما اذا كانت في مكنة الشخص المتألم ان ينتفع من ألمه فيستخرج من الشوك عنياً . ونحن نعلم انه لا ينتفع بالألم الا الذين فازوا بقسط كبير من النمو الروحي . لان النفس الخشنة الجافة تزداد خشونة وجفاء تحت سياط الألم . اما النفس المشدبة المصقولة فتزداد جمالاً وطهراً كلما عر كها الألم لانها تاجباً في محنتها الى الموارد الروحية التي تحت امرتها . وهكذا قيل عن المسيح نفسه انه اكتمل بالألم وانه تعلم الطاعة بواسطة آلامه . وفي هذه الآلام يمجّد المسيحيون حلاً وهدي لمشكاتي الألم والشر الادبي في الحياة

الآن نمود الى الموضوع الاخير الذي سنعالجه في هذه المحاضرات : يضع الانجيل امامنا مسألة آلام المسيح كأنها نتيجة لمحبة الله . وقد تصدرت رواية موت المسيح على الصليب بهذه العبارة « هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد » وفي هذه المحبة ألقى المسيحيون مهرباً من خطاياهم وغفراً لهم . فلنتفكر الآن في فهم هذه الحقيقة : واول كل شيء هل اذا عرفنا ان الله يغفر لنا خطايانا أفلا يضمف هذا الشعور ضمائرنا؟ ليس خير لنا ان نعرف اننا سنناق دائماً جزاء ما نفعل وما نقترف ؟ لانجيل الى القول أن الله لا يعبأ كثيراً ولا يهتم هذا الامر ؟ وثانياً الا يحملنا هذا الاعتقاد على الشعور بان الله غير مكترث ولا يب لي شيئاً بما نفعل ؟ ولكن كل هذه الصعوبات تزول

whole existence. The problem has two main forms. There is first the problem of moral evil. I am not going to say very much about this because the argument is clearer, I think, in the case of suffering. About moral evil, however, I want to say this much. The root of it, as we have already seen, is always one thing—it is selfishness; and what selfishness means is that we pursue our own interests without regard to the good of others. Now if there is a God, His will is for the good of all, and it is only when we are preferring the good of all to our own interests that we are serving God. What God wanted was beings who would be able to love Him, and we can understand that perfectly well. If a man makes a machine that works perfectly, it does what he meant it to do—it is completely obedient to his will: but it is perfectly useless as a companion. The failure of the machine as a friend is just that you are spiritual and it is not: if a man is spiritual, still more completely is God spiritual, and there will be little joy for God in those things which obey His will when they can do nothing else. If He is to have joy from their service of Him, they must be people who might choose to serve themselves instead of Him. And as human life has developed, the disappointment that follows on our selfishness has led to the realization that we can only have what we desire in the service of God.

God might have created us knowing this from the beginning, and if He had, we should have had no gratitude to Him nor delight in His service. We depend for our life upon the air we breathe, but we never stop to think that we are depending on the air until there isn't enough of it. Whatever we have in abundance without effort we take for granted and it loses its meaning. With that, I leave this first part of the problem and turn to the problem of suffering.

Why is all this suffering allowed in the world, and why is it distributed as it is? It is not only the amount of it; it is the problem why some people suffer who don't deserve it and others don't who do deserve it. Let us take them separately.—Why is there any suffering at all?

I want first to call your attention to this fact. Suffering is the only condition on which heroism can exist. If there were no pain there would be no courage. Which is better—a world with pain and courage to bear it, or a world with no pain and no courage? For ourselves, of course, we are always wanting pleasure, but when we look back we know that the pleasures of our ancestors have contributed nothing to progress. A great many pleasures are really good while they last, and they make life go more easily and take the bitterness out

في اتباع مصالحه وارادته الخاصة. ومعنى الحياة البشرية ان نكتشف لانفسنا بان سلامنا يأتينا عن طريق اتباع ارادة الله. وخير لنا ان نكتشف هذه الارادة ونتمرفها بانفسنا من ان نخلق وفيها هذه العقيدة لان اكتشافها يملأ قلوبنا بالشكر والامتنان لله عندما نتذوق الشركة معه. بينما لو كنا خلقنا على هذه الحالة لكننا نتقبل هذه الارادة ونسلم بها جدلاً كما نستشق الهواء دون ان نشعر بمدى نيتنا له

وأريد قبل كل شيء ان اوجه انظاركم الى امرين .
الاول ان الآلام هي السبيل الوحيد لظهور البطولة والاستبسال . ولو لم يكن هناك ألم لما كانت شجاعة .
فأيهما الافضل عالم خلو من الالم والشجاعة . أم عالم حافل بالالم والشجاعة تتقلب عليه ؟ اما عن انفسنا فنحن نؤثر اللذة . ولكن اذا رجعنا الى التاريخ نجد ان اللذات لا تفعل خيراً لاحد من الناس . وقد اندثرت لذات العصور البائدة بانذار تلك العصور . اما الآلام التي قاساها الشهداء في سبيل الايمان الديني . والآلام التي قاساها الابطال في خدمة اوطانهم . هذه الآلام هي الذكريات الباقية الخالدة في التاريخ البشرى . اجل قد يكون الالم مجيداً واما اللذة فلن تكون كذلك

والامر الثاني ان الآلام هي الوسيلة التي تستفز العطف من مكان النفس . قد نمر على كثيرين من الناس في الطريق فلا نشعر باية صلة تربطنا واياهم . واما اذا مررنا على انسان يتألم نقف ونعرف انه اخوانا ولا نحجم عن اغائته بكل ما لدينا من الوسائل . وللالم قدر كبير لنا نحن بني الانسان اذ يبدها ما يكون فينا من عدم الاكتراث وعدم المبالاة نحو بعضنا البعض

ومن الصعاب التي تصدى لنا في هذا الموضوع تقسيط الالم . فقد يد احياناً ان البري يتألم واما المذنب فيفلت منه . ولكن متى ساورنا هذا الشعور نتخذ موقفاً لا يتفق والدين وبالاولى لا يتفق والمسيحية . لان غرض الحياة امام المسيحي ليس ان يبق سعيداً محباً لذاته بل ان يتجرد من محبة الذات ويسلك المسلك الذي نهجه المسيح

THE PROBLEM OF SUFFERING.

by the Right Rev. William Temple D.D.
Bishop of Manchester.

I have tried to put before you in these lectures some of the reasons for thinking that the weight of argument intellectually is strongly in favour of belief in God. I would ask you to consider the fact that these arguments get great support from the way in which religious experience coincides with them. But as soon as we do accept belief in God, one great problem arises—it is the problem of evil; and I would begin by saying that I do not think that there is or can be any complete solution. All the solutions that I know of which claim to be complete, either diminish the goodness of God or else make light of the fact of evil. But I think we can see why it is that this problem will exceed our power of explanation, because what really needs to be done with evil is not to explain it but to abolish it, and it is only when it is abolished that we shall see the whole of it enough to understand it and explain it.

What we have got in religion are some truths that we can follow. We do not find as we follow these truths that we completely solve the problem, but we do find that we are never brought to a dead stop: and first I wish to call your attention to the fact that the problem of evil only arises if we do believe in God. If you don't believe in God you have no reason to be disturbed at there being evils in the world. If there is no God it is just as reasonable that the world should be bad as good—the problem only arises when we believe in the goodness of God and then wonder at the evil in the world. We feel a strong pressure within us to believe the world really ought to be good, and that means that the natural way in which our mind works takes for granted the existence of God. That still does not completely prove anything. But as the only scientific test of truth is satisfying the mind, there is no reason why we should not take this too as pointing the way to truth.

But if religion is true, and if there is a God, then this problem is the central problem of our

مشكلة الألم

(أحدى المحاضرات التي القاها سيادة الدكتور نوبل استيف منشستر بقاعة جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة وهذه خلاصة وليست ترجمة حرفية للاصل الانكليزي)

حاولت في محاضراتي ان أبسط امامكم بعض الاسباب التي تبين لنا ان الادلة العقلية تؤيد الاعتقاد بالله ويمضدها في ذلك الاختيار الذي تذوقه المتدينون جيلاً بعد آخر. ولكن هناك مشكلة دقيقة تثير في سبيلنا كثيراً من الصعاب وهي مشكلة الألم. وهنا اقول في مستهل الكلام ان ليس في مكننتنا ان نصل الى حل شاف بروي لنا غيلاً أمام هذه المعضلة العاصية

وكل الحلول التي أعرفها اما تقلل من صلاح الله أو تخفف من حقيقة الشر. ولكن نستطيع ان نرى امامنا امرين: الاول اننا نجد امامنا بعض مسالك تؤدي بنا الى حل لهذه المشكلة. ولو ان الحل لا يقضى على هذه قضاء مبرماً الا اننا نستطيع ان نتبعه دون ان نشعر اننا قد غلبنا على امرنا. وثانياً: في وسعنا ان نتعرف السبب الذي لاجله يتمذرع علينا الوصول الى حل حاسم لهذه المشكلة لانها نقطة الارتكاز في حياتنا ونحن نعمل باستمرار على ايجاد الحل في حياتنا. ولسنا نصل الى حل لها الا اذا تتبعنا المسالك التي يرشدنا اليها الدين

وأمامنا اولاً مشكلة الخطية وهي الشر الادبي ولست اريد ان اقول شيئاً في هذه الصدد لان المبادئ واحدة تنطبق على النوعين على السواء ومن اللائق ان اقتصر في كلامي على وجهة واحدة من المشكلة وهي الآلام في الحياة. ولكن لا ندحة لي من القول في سياق الكلام ان اصل كل شر ادبي ينبت من محبة الذات. فانه لما كان الانسان كائناً ادبياً روحياً يستطيع ان يحب الله خالقه جزاء محبته وجب له ان يكون حراً في اختياره وله اذا شاء ان يتبع اتجاه مصالحه الخاصة بدلاً من اتباع ارادة الله. والحقيقة انه لم يسع الانسان الى التعرف ارادة الله للحصول على السلام المنشود الا بعد ان صادف خيبة الامل واليأس

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

JUNE 1928

No. 6

I HAVE FINISHED THE COURSE.

This magazine was founded in the year 1905, through the efforts of two young men, whose hearts were full to overflowing of love towards the East and its people. They were Douglas Montague Thornton and William Temple Gairdner. When Douglas Thornton passed away in the year 1907, it fell to the lot of his comrade, Temple Gairdner, now so well known in the Arabic world, to bear the burden of carrying on this magazine for a little more than 21 years. With him there have been associated other helpers in the work, whose names may be read on the cover of the magazine, but Canon Gairdner throughout this long period of time has remained constant in his service of this periodical, advancing it with his own brilliant gifts and with the fruits of his mind, his heart and his spirit.

And now to our deep regret we, his associates must announce to our readers the death of our leader and our captain, who passed to his eternal rest, early in the morning of Tuesday, May 22nd, 1928. In his sickness, in his death he was victorious over suffering, triumphant over death.

Truly Canon Gairdner has finished his course. He was great in life, great in death. His outstanding personality was distinguished by the depth of his humility, by his service of love, by his sacrifice in joy, his patience in hope.

It is not our purpose to say anything at this point about the life-story of him whom we loved and now have lost, nor to speak of the splendour of his achievements, his overflowing kindness and his noble example, for it is our hope to devote the next issue of this periodical exclusively to the memory of this great soul.

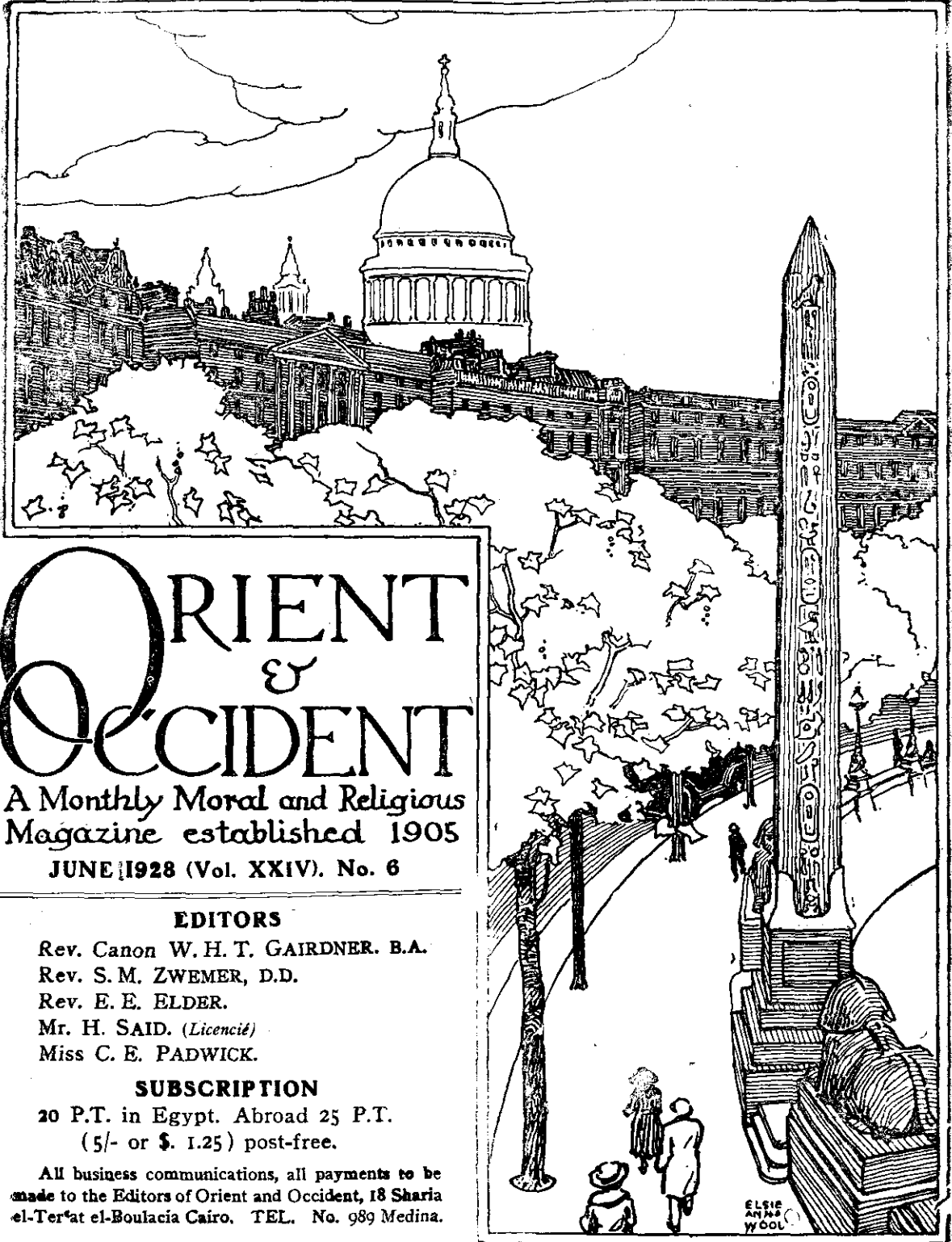
اكملت السعي

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ بمساعي شابين أشرب قلباهما محبة الشرق وأهله وهما دوغلاس مونتاجو ثورنتون . ووليم تمبل جردنر . ولما أنتقل المرحوم ثورنتون الى راحته الابدية سنة ١٩٠٧ قضت الضرورة على زميله — المعروف في الشرق العربي باسم الكانن جردنر — بان يتحمل اعباء القيام بالمجلة مدة تنيف على الاحدى وعشرين سنة . وقد ضم اليه شركاء في العمل يري القارى أسماءهم على غلاف المجلة . وظل الكانن جردنر دائماً على خدمة هذه الصحيفة ببراعته وثمرات عقله وقلبه وروحه هذا الروح الطويل من الزمن

والآن يمرّ علينا كثيراً ونحن شركاءه ان نعي للجمهور القراء قائداً وزعيمنا الذي جاز الى راحته الخالدة في فجر يوم الثلاثاء ٢٢ مايو سنة ١٩٢٨ وكان في مرضه وانتقاله منتصراً على الالم فائزاً على الموت

أجل . قد اكل جردنر سعيه . وكان عظيماً في حياته . وعظيماً في مماته . وقد امتازت شخصيته الكبيرة بعظمة في وداعة . وخدمة في محبة . وتضحية في فرح . وصبر في رجاء . ولسنا نريد ان نقول الآن شيئاً عن حياة وتاريخ فقيدنا العزيز وجليل مآثره وغزير فضله وعبر حياته لاننا سنفرد الجزء القادم من اجزاء هذه المجلة خصيصاً لذكرى الراحل الكريم

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JUNE 1928 (Vol. XXIV). No. 6

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

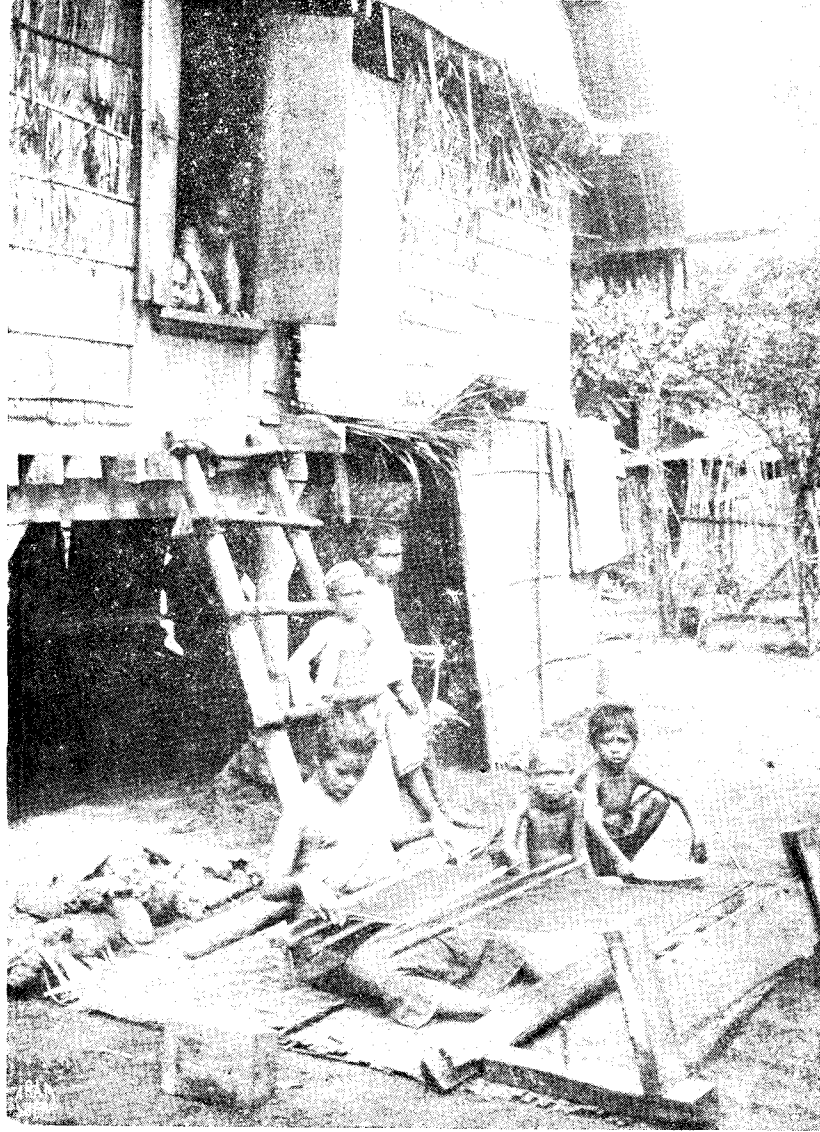
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

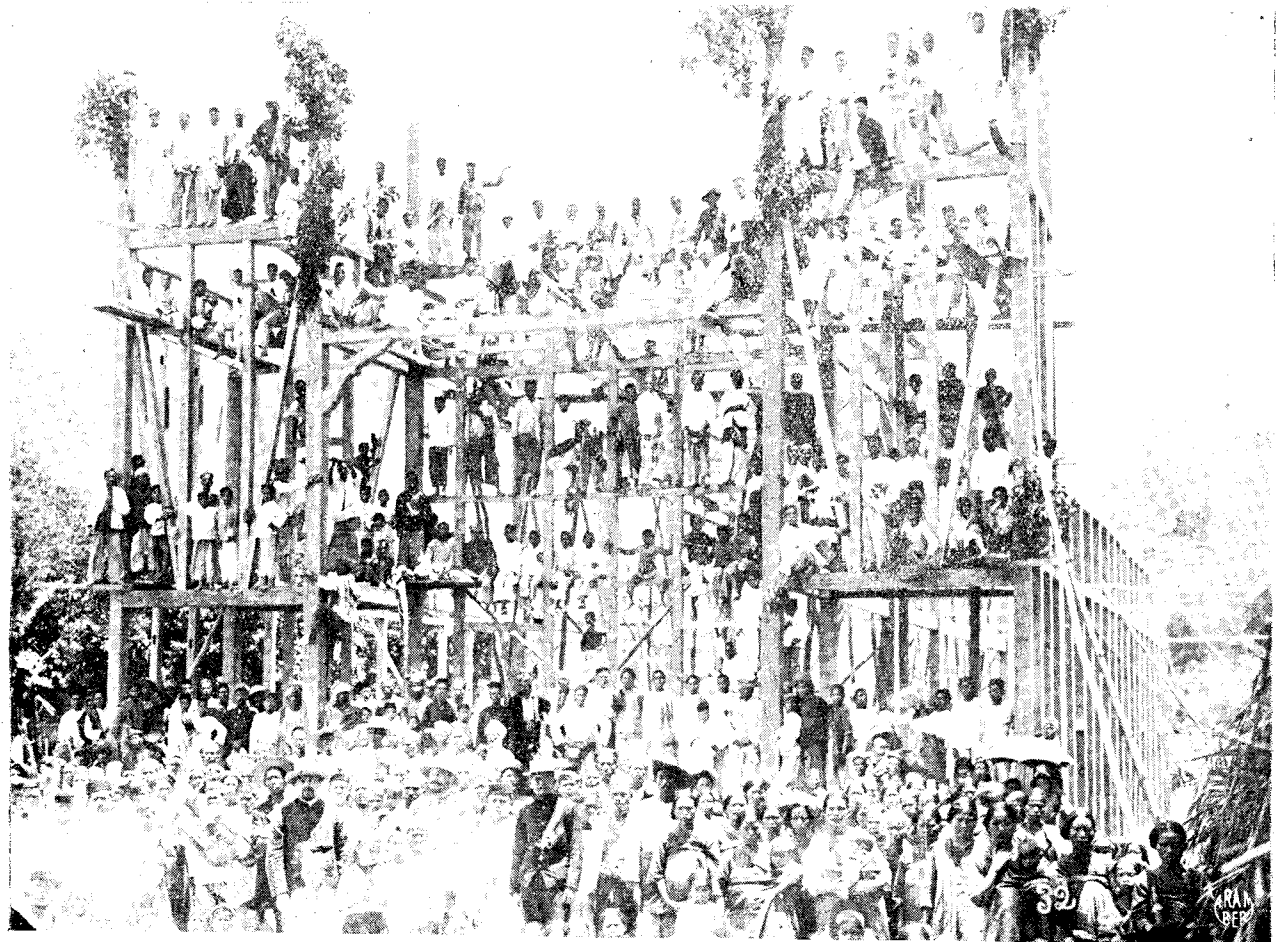
All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.



الانجيل في جزيرة سومطرا

سومطرا من جزر الهند الشرقية و يبلغ عدد سكانها ٦ مليون نسمة . و اول من ذهب اليها من المرسلين امريكيان سنة ١٨٢٤ قتلهاما واكتهما المتوحشون هناك . و اقيم على مكان استشهادهما نصب نقش عليه «دم الشهداء بذار الكنيسة» . ثم تولى العمل بعدهما مرسلون من الالمان . وقد تعمد اول المتصرين فيها سنة ١٨٦١ ولكن يوجد اليوم في تلك الجزيرة ٢٢٠٠٠٠ من المسيحيين ولهم نحو ١٠٠٠ كنيسة

والصورة العليا تمثل المسكن العادي لاهل الجزيرة والام تشتغل في بيتها في صناعة النسيج . والصورة العليا الى اليسار تمثل فريقاً من الممرضات الوطنيات في احد المستشفيات التابعة للارسلات . وتمثل الصورة السفلى جمهور الناس يقطعون الاخشاب من الغابات و يبنون كنيستهم بايديهم . والكنيسة التي في الصورة قد تم الان بناؤها وهي تسع نحو ١٢٠٠ شخص



طوبى لاسموات الذهب بموتهم في الرب



المرحوم الكائن ولم هنري تمبل جردن منشىء ورئيس تحرير هذه المجلة الذي انتقل الى راحته الابدية يوم الثلاثاء ٢٢ مايو سنة ١٩٢٨

وهنا مقتطفات من الترانيم التي أنشدت في خدمة ايداع جثمانه في مقبره الاخير

Praise, my soul, the King of Heaven,
To His feet thy tribute bring;
Ransom'd, heal'd, restored, forgiven,
Evermore His praises sing;
Alleluia! Alleluia!
Praise the Everlasting King.

Angels in the height, adore Him,
Ye behold Him face to face:
Saints triumphant bow before Him,
Gather'd in from every race:
Alleluia! Alleluia!
Praise with us the God of Grace. Amen.

حول عرش الله جيش من اناس طاهرين
جيش ابرار كرام في سماه واقفين
يهتفون بابتهاج قائلين المجد لك
طلبوا نعمة رب هنا قبل الوفاة
فراووه الان جهراً والتقوا رب الحياة
يهتفون بابتهاج قائلين المجد لك

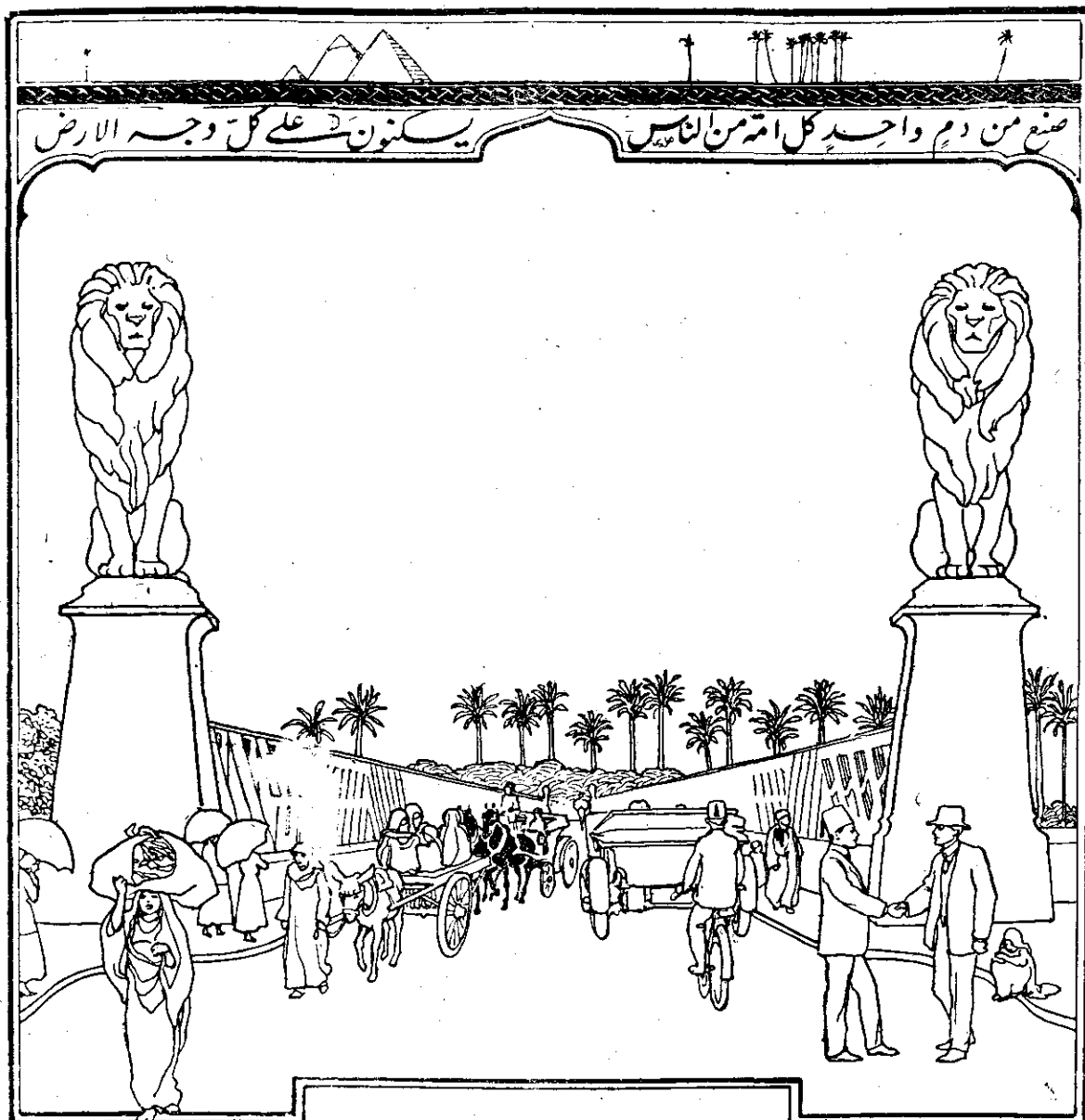
الشرق والغرب المصورة

الى اليمين صورة الشيخ متري صليب البويري سكرتير مدارس الاحد بالقطر المصري ونشر صورة جنبه بمناسبة سفره الى امريكا في الشهر الفائت لينوب عن مصر في مؤتمر اتحاد مدارس الاحد المسكوني الذي سينعقد بمدينة لوس انجلس بكفورينا بالولايات المتحدة من يوم ١١-١٨ يوليو هذا العام. وهذا المؤتمر هو العاشر من نوعه ويعقد مرة كل اربع سنوات في احدى امبات مدن العالم. وقد دعي اليه في هذه السنة نحو سبعة آلاف مندوب من اكثر من خمسين قطرا ومملكة. وسيجلاس نحو الف نفس على منصته من مرتلين وخطباء وموظفين. وستتناول مواضيعه البحث في كيفية ترقية روح الاخوية العامة في العالم وتربية القادة والعناية بالاطفال والشبيبة جسما وروحا وعقلا

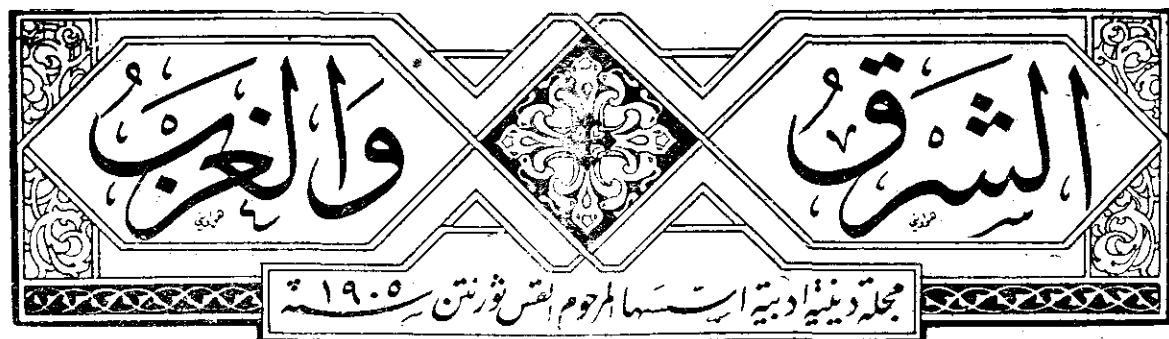


الى يسار هذا الكلام صورة تمثل أحد مستوصفات الاطفال التي تديرها المرسلية الامريكية في الاحياء الوطنية وهذا المستوصف في حي الحسينية بالقاهرة

جزء خاص تخليداً للذكرى الكانن وليم هنري قبل جردن



يوليه سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ٧



C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton P.T. 22.
- The Book Nobody Knows P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

تقضى انما مطبوعات مطبعة النيل المسيحية	الآن سابقاً
مصرح بهذه الاتمان الجديدة	
حسن اللخص (ماذا يعلمنا الكتاب المقدس)	٢٥٠ ٢٢٠
بشارة يوحنا (مذهبة)	٢٥٠ ٢٢٠
» (بكرتون)	٢٠٠ ١٨٠
رب المجد	٢٠٠ ١٨٠
مكتشف الطريق (مجلد)	١٥٠ ١٢٠
» (مغلا)	١٢٠ ١٠٠
الجزيرة الرجانية (بتماش)	١٣٠ ١٢٠
عجائب الكون	١٢٠ ١٠٠
ملكة السود البيضاء.	١٧٠ ١٠٠
تمجيد القدوس (مجلد)	٦٠ ٥٠
صراخ المستغيثين (قماش)	٩٠ ٧٠
» (كوتون)	٧٠ ٦٠
حياة موسى النبي (مجلد)	٧٠ ٦٠
الرشد الامين (مجلد)	٨٠ ٧٠
» (ورق)	٦٠ ٥٠
حميدي ام دستوري (مجلد)	٨٠ ٧٠
» (مذهب)	٩٠ ٨٠
خطاب كريم (مجلد)	٨٠ ٧٠
» (ورق)	٦٠ ٥٠
لاكي مسروقة (مجلد)	٤٠ ٣٥
حياة المسيح فينا (مجلد)	٤٠ ٣٠

فهرست العدد السابع

١٩٣	مات ليچيا !
١٩٩	الكانن جردنر
٢٠٢	الاسف العظيم على الراحل الكريم
٢٠٥	ما اشبه اليوم بالامس
٢٠٦	الرسالة الاخيرة من الفقيه الراحل
٢٠٧	جردنر الشاعر العربي
٢٠٩	جردنر الكاتب القدير
٢١١	يا جردنر - بقلم صديقه وتلميذه الشيخ بولس فوزي
٢١٣	الدكتور جورج فورد
٢١٣	الشكوك الدينية
٢٢٤	الكانن جردنر - بقلم صديقه وزميله القس موريس رتشمند

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان - صادق افندي تاووضروس - ناظر المدرسة
الانجليزية بالخرطوم بحري
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا - الخواجه باسيل زبانه
حيفا - بولس افندي دواني
نابلس - الخواجه سالم يوسف القره
غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن - الخواجه عبد الله فرح الحداد
همان - الخواجه عويس المشربش
البصرة - القس بلكرت بالارسالية الامريكية
بنهاد - القس بارني بالارسالية الامريكية
اميركا - الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

الشرق والغرب

مجلة ريفية ريفية

سنة ٢٤ عدد ٧

يوليو سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر

ذكرى الصديق تدوم الى الابد

تتفجر من ينبوع المحبة التي أنطوت عليها جوائح
أصدقائه وعارفيه

غابت تلك القوة الغالبة. والشخصية الساحرة.
والعظمة الوادعة. لا لتفنى. بل لتجاهد مع الخالدين.
بعد ان تركت من المآثر والذكريات ما لا ينسى
ولن ينسى

أجل. قد جاز جردنر الى أمجاد السماء بعد ان
جاهد الجهاد الحسن واكمل سعيه. نخلع ثوب الجسد
الفاني ليلبس ثوب الروح الحي الباقي

قضى بعد ان ظل حقبة من الزمن بلغ مداها
تسعة وعشرون عاماً رافعاً علم سيده ومولاه. مجاهداً
في سبيل نشر الحق والفضيلة. داعياً الجائمين في
الظلمة وظلال الموت الى نور الحق الابليج - الى
معرفة الله في المسيح - وقد كرس لذلك كل ما لديه
من مواهب نادرة وشخصية ممتازة

مات.... ليحيا!

مات جردنر!

لغير هذا النبأ اعدت الاسماع. ولغيره تربصت
القلوب والنفوس. فبالحياة والجهاد اقترنت اسم
« جردنر » وما عهدناه الا حياً عاملاً تسري من
شخصيته حياة الى النفوس. وتحقق به قوة في
القلب. ولم يدر بخلدنا ولا جال بخاطرنا ان يوماً
نعاه وتُفجع فيه مهجنا وتُصدع بموته افتدتنا

تلقى اصدقائه وتلاميذه وعارفوه نبأ انتقاله
في صبيحة اليوم الثاني والعشرين من شهر مايو
سنة ١٩٢٨ وهم لا يطيقون تصديقه ولا تريد
اسماعهم ان تسيغه. كأنما في الامر شك. وكأنما في
الامر بقية لتفاهل المتفائلين. وما ان رأوا جثمانه في
نعشه حتى سحت الدموع وسكبت العبرات

من مرة في هذه الصحيفة: «ان المضاد للفرح ليس الحزن بل الخطية. وقد يأتلف الحزن البري بالفرح البري ويمتزجان معاً»

ونحن نكتب الآن ما توحى به الينا ضمائرنا حيال فقيدنا العزيز وفي نفوسنا عاملان يتنازعانها: عامل الحزن العميق على فقده وحرماننا منه. وعامل الشكر لله لاجل حياته وشهادته وموته. لاجل خدمته ومحبهه وتضحيته. لاجل ثمار عمله ونموذج حياته. لاجل صبره ورجائه ونصرته على الألم والموت. وفوق كل شيء لاجل قوة المسيح التي تمثلت فيه. ورجاء القيامة. وشركة القديسين. والحياة الخالدة

فله المجد من قبل ومن بعد !

* * *

وليس غرضنا الآن ان نكتب ترجمة مفصلة عن حياة فقيدنا العظيم. ولا ان نستعرض على هذه الصفحات كل نواحي حياته ونعدد مآثره وخدماته وجهوده وأعمال محبته. انما أردنا فقط ان تأتي على شيء من مجمل تاريخه وآثاره ولنا من وراء ذلك مرمى واحد: ان نتخذ نحن ويتخذ القاري الكريم هذه الحياة نبراساً نهتدي به ونموجباً نحتمذيه في تكريس نفوسنا لخدمة يسوع المسيح

* * *

ولد الكائن جردنر في ٣١ يوليه سنة ١٨٧٣ بمدينة اردوسان باسكتلندا من أسرة عريقة في

ولسنا نريد أن نستسلم في هذه الصفحات الى الحزن كالذين لا رجاء لهم. ولا أن نحشوها بالمرثيات المبكية وقصائد التأين. ولا ان نحيطها بأطار من السواد كما يفعل الناس عادة في مثل هذه المواقف. لاننا نحن المسيحيين لا نهرب الموت وقد داس المسيح شوكته. ونعتقد انه مجرد انتقال من حياة الى حياة أجمد. ومن جهاد خاضع لقيود المادة وضعفات الجسد الى جهاد واسع المدى في عالم الروحيات

حقاً انه لعزير علينا ان نُحرم هذه الصحيفة من خدمات عاهلها التي تمهدا السقيا بقلمه وعقله وقلبه وروحه منذ انشائها. عزيز علينا نحن الزملاء ان نُحرم من زمالة وارشاد رجل عظيم. جبار العقل. كبير القلب. ناهض الروح عزيز على كنيسته ان تُفجع في صديقها وراعياها الذي تركت فيه كل محبتها واعيابها. عزيز على الكنيسة المسيحية الجامعة ان تُنكب في عامل من أنشط العاملين وقائد من أقدر القادة المجاهدين

عزيز علينا كل ذلك. ولكن «حبة الخنطة ان لم تقع الى الارض وتمت فهي تبقى وحدها ولكنها ان ماتت تأتي بثمر كثير»
فلتكن مشيئتك يا الله !

وفي هذا الموقف - موقف الحزن الذي يمازجه الرجاء والفرح والشكر - نذكر ذلك القول المأثور عن صديقنا الراحل الكريم الذي نشره اكثر

ولا كمال عدته في التبشير انصرف الى درس الشريعة الاسلامية والفقهاء وعلم الكلام على أساطين من المشرعين وكبار المستشرقين الاخصائيين في أوروبا وأمريكا وله في هذا المضمار كتاب باللغة الانكليزية

وكان يحب ويحترم اخوانه المسلمين وله بينهم اصدقاء عديدون. ولم يحنح في كل مؤلفاته ومقالاته في «الشرق والغرب» الى كلمة جارحة تسيء الى أحد منهم. بل كان دائماً يعتصم بالمنطق والعقل ويأخذ مناظره بالحجة القارعة والبرهان المنقح

ومما يدل على شدة تسامحه ومحبه لاخوانه المسلمين ان حدث مرة انه كان يخطب في احدى اجتماعاته عن لاهوت المسيح فاعتدى عليه بعض الشبان وكالوا له الشتائم والسباب وكسروا المصابيح والكراسي. ثم سبقوا واشتكوه زوراً قائلين انه اعتدى عليهم. ولما ان مثل امام الشرطة أدرك المحقق حقيقة الامر وأراد ايداع الشبان في السجن فا كان منه رحمه الله الا ان وقف في دار البوليس بين الجمع الحاشد وقال: نحن لا نريد ضراً بأحد لانا جئنا عبر البحار لنخدم ذلك الذي قال «جئت لانا لى للمسيبين بالعتق وللمأسورين بالاطلاق». وقد أدت هذه الحادثة بكثيرين من المعتدين عليه لان يكونوا أصدقاء له!

وقد امتازت كل كتاباته في الموضوعات الجدلية والخشوعية واللاهوتية والادبية بفكر

الحسب والنسب والتقوى. وكان أبوه المرحوم السر ويليام جردنر دكتوراً في الحقوق. ودكتوراً في الطب. وعضو الجمعية الملوكية. وحائزاً على نيشان الحمام من أرفع نياشين بريطانيا العظمى. والطبيب الخاص لجلالة الملكة فكتوريا. وأما أمه فن أعرق الاسر السكسونية الاصلية

تخرج من جامعة أكسفورد — منارة العلم في الغرب — بعد ان نال اسمى الدرجات والمؤهلات العلمية في الفلسفة والتاريخ واللغات واللاهوت والموسيقى

قدم الى هذه البلاد سنة ١٨٩٨ مع زميله المرحوم دوغلاس موتاجو ثورنتون وقد أشرب قلبها محبة الشرق وأهله. وكانا قد تعاهدا على ان يختارا معقل الاسلام مركزاً للدعاية المسيحية والتبشير بالانجيل. وسرعان ما وصل الى هذه الديار حتى اكب على درس اللغة العربية فأحسنها وأتقنها لدرجة يحسده عليها ابناء يحدتها. وله فيها مؤلفات قيمة في الصرف والنحو والعروض. وكان يعظ ويتكلم متوخياً دائماً اللفظ الصحيح والنطق الفصيح. وابتكر طريقة جديدة لتعليم المرسلين اللغة العربية في مدى قصير. وقد أسفرت طريقته عن نجاح باهر أدى الى انشاء مدرسة اللغات الشرقية الملحقه بالجامعة الامريكية بالقاهرة لتعليم اللغة العربية للمرسلين في القطر المصري والشرق العربي

والليالي معهم في الخيام والمؤتمرات يواكلهم
ويشاربهم ويشاركهم في رياضتهم الروحية والبدنية.
فصار بحق المثلى الاعلى للقيادة والزمالة . فما أحكمه
وهو زعيم . وما اعذبه وهو زميل !

* * *

على ان عظمة جردنر ليست فقط في شرف
نسبه وطيب أرومته . وجبروت عقله وصفاء ذهنه .
ليست فقط في شعره وموسيقاه . ومنطقه وبلاغته
وسائر مواهبه العقلية . بل هناك عناصر أخرى
شادت صرح تلك العظمة : هي النفس الخاشعة
المتعبدة الوديمة . هي المحبة الباذلة المضحية . هي
الصداقة تفرح مع الفرحين وتبكي مع الباكين
عظمة في وداعة . خدمة في محبة . تضحية في فرح .
صبر في رجاء !

وقد أحبته كنيسته حباً يعجز القلم عن وصفه
وتعلق به اولادها وبناتها كأب بار حنون .
وحسبته كل أسرة عميدها وسندها . فلا يقع احد
في مرض او حزن او اضطراب الا وبجده الى
جانبه كملك الرحمة يؤاياه ويصلي معه . ومما
يدل على مقدار خدمته وتضحيته لرعيته الواقعة
الآية التي رواها عطا الله افندي اثناسيوس
صديقه القديم في حفلة تأيينه . قال : « مرض
أحد افراد أسرتي وانا ساكن في الصحراء في عين
شمس وكان الوقت صيفاً . فلم نشعر الا والكانن في
المنزل نازلاً عن دراجته والعرق يتصبب من

مبتكر ودقة متناهية وأسلوب قوي . ويرى القارى
شيئاً عن مؤلفاته في غير هذا المكان
وكان له شعور دقيق بالجمال فأحب الفن الجميل
في كل اشكاله واوضاعه . وما كانت اسعد الساعات
التي قضاه في درس بدائع فن المعمار والنقش والموسيقى
والادب . وله في الموسيقى ولع خاص وموهبة فذة .
كان يتقن ويتكرر . وينشد على آلتين موسيقتين
في آن واحد . وله أناشيد وألحان خاصة استخدمها
كلها لمجد الله وتقوية روح الخشوع في العبادة . وله
ايضاً في الشعر العربي منظومات رائعة يرى القارى
شيئاً منها في غير هذا المكان . وقد وضع كتباً
باللغة الانكليزية في أبحر الشعر العربي وأوزانه
وكانت ميوله ومشاربه كثيرة النواحي عميقة
المدى . وان المرء ليدهش وهو يتحدث من واسع
اطلاعه وغزير عامه . فسواء أكان موضوع
الحديث حول عاديات مصر وآثارها . او آداب
القرن العشرين وعلومه . سواء أكان حول مؤلفات
شكسبير او اسرار علم الفلك . كانت له في كل
موضوع آراء مبتكرة مستقلة قوامها الاطلاع الواسع
والفكر الثاقب . وكان في حديثه ومطاراته فكهاً
عذباً جذاباً يستميلك اليه بقوة ساحرته فلا تسأم مجلسه
ومع بلوغه الرابعة والخمسين من العمر . ومع
غزارة اختباراته . كان فتي العقل والجسم والوجدان
والشعور . يستسيغ الآراء الحديثة . وقد أحب
معاشرة الشبان ومحدثهم وكثيراً ما قضى الايام

والراعي الساهر على رعيته . وانخل الحب الوفي
للمصريين والسوريين والانكليز!
وهذه المواهب كلها. وهذه المزايا كلها. قد
كرسها الفقيد لخدمة سيده الذي أحبه منذ نعومة
اظفاره . وكان في وسعه — بحكم هذه الميزات
العائلية والعقلية — ان يتولى أكبر المناصب في وطنه
أو خارج وطنه . ولكنه طرح عنه كل فكرة في
الشهرة العالمية والنجاح المادي وأوقف نفسه كلية
لعمل شاق خطير . وحسب كل الاشياء نفاية ليربح
مصر للمسيح . لهذا عاش . ولهذا جاهد . ولهذا مات!

* * *

بدأت عائلته في عيد الميلاد الفائت ابان اعداد
الحفلة الموسيقية السنوية فغالبا ولم يعبا بها . ولما
اشتدت عليه اشار عليه اطباؤه بالاعتكاف في حلوان
ردحا من الزمن حتى يستعيد قوته . ثم عاد لمزاولة
عمله في شهر فبراير من هذه السنة سليما معافى
ولكنه اجهد نفسه بحركته الدائمة وعمله المتواصل
وظهرت عليه اعراض الداء مرة اخرى . وهنا اراد
الاطباء معرفة أصل هذه العلة فاكشفوا باشعة
رونجن بثرة بالرئة اليمنى واثاروا عليه بالرجوع الى
حلوان وتعريض نفسه للشمس والهواء . ولما طال
به الامر التجأ الاطباء الى العملية الجراحية . الواحدة
تلو الاخرى . وكان الضعف والهزال قد بلغا به كل
مبلغ واستنزف الداء قوته وخار قلبه فلم يقو على
مغالبة الموت . وقد بذل الاطباء كل ما استنبطه العلم

جسمه . وقيصه مبلل . نخله وارثدى غيره كان قد
أحضره معه حسب عادته في زيارته للاماكن
البعيدة . ثم جلس الى جانب المريض يجاهد مع الله
في الصلاة ويسكب نفسه سكباً امامه . وقد عرفت
بعد ذلك انه جاء الى عين شمس من مصر القديمة
فيكون قد قطع مسافة أكثر من ١٦ كيلو على
الدراجة ماراً بطرق وعرة يعترضها في بعض
الاماكن تلال ورمال — فتأمل !

ومع شدة غيرته على كنيسته ورعيته كان
أبعد الناس عن التعصب المذهبي فهو بطل نهضة
اتحاد الكنائس في مصر وأقوى ساعد فيها . وقد
أحب الكنيسة القبطية وله بين رجالها وقادتها
أصدقاء عديدون تولاهم في ظروف كثيرة بالنصح
والارشاد . وكان من أعز امانيه ان تنهض هذه
الكنيسة لعرفان واجبا واستعادة مجدها القديم .
وكم كان يصلي بحرارة ليوفقها الله الى اختيار قائد
يأخذ بناصرها بعد وفاة حبرها الاعظم

* * *

ولسنا نستطيع بأية حال من الاحوال أن نحيط
في هذا المقام بكل نواحي تلك الحياة الكبيرة .
فكل ما قيل . وكل ما يقال . لايفي هذه الشخصية
حقها . بل قل الشخصيات الكثيرة التي تقمصت في
رجل واحد هو جردن المؤلف . والكاتب .
والواعظ . والشارح . والموسيقي . والمترجم . والممثل .
والمبتكر جردن صديق الكبار والصغار .

الاخير وسط الدموع المنسكبة - دموع الرجاء
والانتصار! دموع الحزن والفرح «الى ان ينبثق
الفجر وينجلي الظلام»

* * *

والآن لم يهبنا الله هذه الحياة عبثاً، ولم يأخذها
ظلماً وعدواناً، بل اعطاها لنا لتكون نموذجاً صالحاً
ننسج على منواله، ودعاه اليه لكي يكمل خدمته
أمام عرشه، لقد أفل نجمه، وانما احتجب ليشرق
علينا من العلاء، ان حبة الخنطة هذه التي وقعت في
أرض مصر انما غرستها يد الرب لكي تأتي بثمر
كثير، لم تفقد تلك الروح العالية، بل كسبنا
عربوناً جديداً في السماء، وربحنا شاهداً لنا ضمن
سحابة الشهود المحيطة بنا

مات ليحيا! وان عز علينا فراقه فانما ذلك على
قدر ما هو «عزير في عيني الرب موت اتقيائه»

* * *

واما انت ايها الراحل الكريم المذهب جسمه
الى الفناء، الخالد اسمه في البقاء، قم نوم البطل
المطمئن الضمير الذي خدم دينه، وأخلص لربه،
وملاً حياته بخير ما تملأ به حياة، وليبق اسمك
محفوظاً في قلوبنا، وسيرتك مطبوعة على صفحات
افتدتنا، ولتبق محبتك وخدمتك، وعلمك وعملك،
كزناً يتوارثه أولادنا واحفادنا، بل لتبق روحك
نوراً ليضيء لنا المذاهب والمسالك، فانه لمحال على

فلم تفلح محاولتهم وسادت مشيئة الله الصالحة فوق
ارادة الانسان. وفي منتصف الساعة الثانية من
صباح يوم الثلاثاء ٢٢ مايو سنة ١٩٢٨ فاضت روحه
بهدوء وسلام وهو بين ذراعي زوجته الباسلة كأنه
طفل وديع تأخذه سنة الكرى في حضن أمه
وكان في آلامه المبرحة. وفي موته المنتصر.
مثالاً صالحاً للاحتمال والصبر والشكر، وكان
محمولاً على أجنحة من السلام والفرح والتعزية!
وفي ظهر ذلك اليوم جرى بنعشه الى الكنيسة
ليودعه اصدقاؤه ورعيته الوداع الاخير. وقد أحيط
نعشه باكاليل من الورود والازاهير والرياحين،
وكان القادمون يدخلون جماعة ليدرفوا دمعة
المحبة على صديقهم المحبوب، وما وافت الساعة
الخامسة حتى بدأت خدمة الصلاة التي اشترك فيها
قساوسة الكنيسة القبطية والانجيلية. وهنا بدت لنا
غلبة القيامة على الموت، ودوت أناشيد الرجاء
المتصعدة من قلوب المؤمنين..... أين شوكتك
يا موت؟ وابن غلبتك يا هاوية؟

ثم استأنفنا السير الى المقبرة في رتل من
السيارات لا تبلغ العين مداه يتقدم الجنازة رجال
البوليس السواري على رأسهم نائب الحكمدار،
وكان المشيعون من جميع الطبقات والاجناس والاديان
والمذاهب لما للفقيد من المكانة والحب في نفوس
الجميع على السواء، وفي المقبرة أجريت خدمة
خشوعية باللغة العربية. ثم أودع جثمان الفقيد مقره

الكانن جردنر

(بقلم صديقه الاسيف القس ابرهيم - سعيد استاذ اللغة العبرية بمدرسة اللاهوت الانجيلية - وقد نشرت بجريدة الهدى الغراء)

جردنر! أكان رجلاً فرداً في طائفة، أم كان طائفة من الرجال في فرد، أم كان كليهما معاً

جردنر! جندي مقدم حمل لواء الانجيل ثلاثين عاماً، لم يلتفت في خلالها الى الوراء، فلما هاجمه الموت، وصوب نحوه اشد السهام، اصابه في مقتل اذ كانت الاصابة في صدره، فأسلم الروح مطمئناً واثقاً، لان الجندي سقط في حومة الوغى ولكن العالم لا يزال مرفوعاً فوق الرؤوس

بموت جردنر، طوى سفر جليل، حافل بالفصول الممتعة القيصة، وخذت شعلة من الذكاء كانت بالاسم على علم تتقد، وهمد في الثرى جسم كان في الصحة مثال الحياة والحركة والجد، وغطى التراب عيناً، لم تنم في حياتها بلذة الرقاد والسهد. وختمت قصيدة كان مطلعها نشيد النبوغ والعبقرية، فصار ختامها نشيد المجد

خلاصة عقول كثيرة، تجمعت في عقل واحد، جيش من المواهب النادرة الممتازة اجتمع في رجل واحد، انهار كثيرة من الفضل التقت معاً فصبت في بحر واحد، نجوم عديدة لوامع تلالأت واصطفت في سماء واحدة وهي تنطق بأحرف من نور «انه لم

من كان عبقرياً في حياته ان لا يكون روحاً منيراً بعد مماته

* * *

والآن ماذا بعد ذلك؟

قد مضى ثورنتون من قبل، ومضى جردنر اليوم، وسنضي نحن متى جاءتنا الدعوة، وسيأتي غيرنا ليضعوا ايديهم على المحراث، أما هذه الصحيفة فستبقى محافظة على الخطة التي رسمها لها مؤسسها الكريمان - ثورنتن وجردنر - وسنبقى نحن الزملاء ذاكرين المثائل التي استفدناها من حياة وموت صديقينا العزيزين، واضعين نموذج حياتهما واعمالهما نصب اعيننا

وقد كتب المرحوم الكانن جردنر في هذه الصحيفة نداء الى القراء الكرام عن اعتزامه المضي باصدار هذه المجلة عقب وفاة زميله في سنة ١٩٠٧ جاء فيه: « ان يسوع المسيح غلب القبر، فشوكة الموت لن تقدر ان تزعزع عمل الله او العمل الذي يقوم به خدامه، فالمستر ثورنتون لم يميت بل ان اعماله تشهد له وتنطق بافصح بيان»

وها نحن نقول اليوم: ان جردنر لم يميت بل ان اعماله تشهد له وتنطق بافصح بيان، مات... ليحيا، وقد ترك لنا حياته ومحبه وخدمته وعمله تراثاً مجيداً

قالى اللقاء ايها الراحل الكريم!

والمجد للمسيح الحي الى ابد الابدين!

(المحرر)

«لا غش فيه» وكان في الوقت نفسه مسيحياً رحب الصدر، فكان في مقدمة الناخبين في بوق اتحاد الكنائس. وجعل منبره مشاعاً مشتركاً لخدام جميع الطوائف

في رعاية كنيسته كان خير مثال يحتذى به في محبته لرعيته وفي اجتذاب قلوب الرعية اليه وفي مكتبته كان البجائة المدقق من غير ما ملل. وقلما اجتمعت الصفتان في واحد

كان الصحفي وكان المؤلف. وكان السكيم وكان السياسي وكان الزعيم
كان كل هؤلاء. فكم خسرنا وكم فقدنا؟
كان كل هؤلاء. فكم ربحنا وكم كسبنا؟
خسرنا كل هؤلاء، ولكن بقي لنا الرجل
خسرنا زجاج المصباح، وكسبنا النور
خسرنا الصدفة، وكسبنا الجوهرة
خسرنا الصحفي، وبقيت الصحيفة البيضاء
فقدنا المؤلف، وبقيت الكتب القيمة الكثيرة
العدد

فقدنا الشاعر، وبقيت القصيدة
خسرنا الواعظ، وربحنا الموعظة. خسرنا
عمره، فكسبنا حياته، فقدنا رجل الطائفة، فاكسبنا
رجل المسيحية، خسرنا الكاهن، وربحنا الاخ
والحييب والاب

* * *

ما أغنى تلك الشخصية وما أقوى جاذبيتها. ان

يكن رجلاً واحداً بل كان جيشاً مغازياً»
كان خريج اكسفورد، كعبة العلوم الانجليزية
العصرية

لكنه كان يجيد التكلم نثراً ونظماً باللغة العربية
كما تفهم لغة الاغريق وأجاد معرفة اللغة
اللاتينية. تارة يحدثك بلغة الملايكة عن رسائل بولس.
وطوراً تجده الممثل المتفوق يحدثك عن رواية هملت
في تفسير الانجيل والرسائل كان يشار اليه
بالبنان

وكان في نفس الوقت خير من يعرف أسرار
الحديث والقرآن
كان العابد المتخشع، وكان الموسيقار المبدع.
فأدخل على العبادة، جمال الموسيقى المطربة. نفلع عليها
ثوباً مجيداً من البهاء والرواء. فكان بصعب عليك
الحكم، اذا حضرته، عما اذا كنت مبهتجاً في العبادة.
أم عابداً في الابتهاج

بين تراه كاهناً عليه مسحة المهابة والجلال
تراه في ساعات الفراغ — وكل فراغه عمل —
يلعب الاطفال

في ساعة اللعب كان يلعب بجد
وفي ساعات العمل كان يخدم بلذة وسرور
أحب بلاده فلم تفارقه انجليزته
وأحب المصريين فكنت تخاله اكثر مصرية

منهم

أسلم قلبه ولبه لطائفته فكان انجليكانياً

أقوى حجة عملية لتأييد هذه الحقيقة، هي «كنيسة المخلص» التي كان يرعاها، فهي في عضويتها، خليط غريب من جنسيات متعددة، ومشارب متباينة، ودرجات متفاوتة - بين مصري، وسوري، وفلسطيني، وإنجليزي، وأرميني، إلى مسيحي أصلي ومتنصر. لكنه استطاع بقوة شخصيته وبغناها، أن يجمع كل هذه الشخصيات المتباينة فأحدها معاً بروح واحدة. كان المغناطيسية القوية التي اجتذبت حولها كل هذه المادان، فاجذب كل معدن منها إلى أخيه. فكون من ذلك «الخليط» المركب «مزيجاً» واحداً صافياً

كيف لا وهو الذي اعتاد أن ينشد أنشودة واحدة على آتين موسيقيتين مختلفتين في آن واحد!!

* * *

أقول هذا، وأنا من طائفة غير طائفته، وقد جمعتني به لجان عدة، ولم يخلُ الأمر من وقوع خلاف بيننا في بعضها، لكننا قد اختلفنا في الرأي فأحدهنا في القلب، اختلفنا إلى حين فأحدهنا إلى الأبد، اختلفنا لمصلحة الطائفتين، فأحدهنا لمجد المسيح فما أحبه ساعة الاتفاق معه، وما أعجبه حين يذب الخلاف

في ساعة الاتفاق تجد فيه الصديق المحب، وفي لحظة الخلاف تجد فيه العقل الخصب، والذهن المتقدم، والبديهة الحاضرة، والنظر البعيد، والابتسام الشريفة. ووراء كل هذه ترى الصدر الرحيب،

وتلمس القلب الصفوح

تحدثت مراراً إلى نفسي قائلاً «لو لم يدخل جردنر سلك الكهنوت فإذا كان يكون؟؟» أزعياً سياسياً، أم فناناً عبقرياً، أم ممثلاً متفوقاً أم شاعراً مفلحاً؟؟. ولكن الجواب كان يحضرنى بعد تأمل قليل «لو لم يكن جردنر قسيساً، لوجب أن يكون كذلك. فلقد خاق لهذه الخدمة، كما هيئت هي له. فبصيرورته قسيساً قد مسح كل هذه المواهب الثمينة بمسحة التكريس لله، وسكبها دهنًا مهراقًا عند قدمي سيده وفاديه»

وإذا لم يكن خادم الله ذلك، فيذنبني أن يكون كذلك

لقد قدم جردنر، بحياته الفياضة بالمواهب الغزيرة، أكبر حجة على بطلان قول المكارين القائلين «لا يدخل خدمة الدين إلا من لا يفاح في غيرها من الأعمال»

ولقد قدم - بملو حسبه ونسبه - أحد سيف يقطع السنة الثرائين القائلين «لا يدخل الخدمة الدينية إلا من كان وضع الأصل» لأن والده كان السير الدكتور جردنر وكانت أمه من صميم العائلات الإنجليزية التي يتغلغل فيها دم السكسونيين الأصيل ولقد قدم برحابة صدره، أعظم معول لهدم قول المفترين «لا يجب أحد طائفته إلا إذا هدم طائفة غيره»

* * *

بالعظمة. أم هو الايمان الذي يهبه الله. أم هذه كلها
معاً؟؟؟

فالى عائلته الكريمة. والى كنيسته الحزينة،
والى «الشرق والغرب» بذت فكره، وغرس يمينه،
والى كل متألم لفقده. تقدم اجمل العزاء في هذا
المصاب الذي هو مصاب الجميع. ذاكرين ان خير
ما نعمله للراحل الكريم، ليس ما نقدم له من المديح
والثناء، والبكاء، بل ما نأخذه من روحه، وحياته،
وخدمته
الفسى ابراهيم سعيد

الاسف العظيم

على

الراحل الكريم

كثيرة جداً هي اسباب الاسف في هذا
الخطب الفادح. لأنه بانتقال الفقيه العزيز الى راحته
الابدية فقد الدين حبراً نبيلاً وراعياً جليلاً. وخسر
العلم والأدب عالماً محريراً وكاتباً بليغاً وخطيباً قديراً
وخسرت الانسانية ظهيراً كبيراً ونصيراً شهيراً

عرفته منذ مجيئه الى مصر أي من تسع وعشرين
سنة فكنت في طليعة المعجبين بزهده وتقواه
وصلاح قلبه وطهارة نفسه وسعة اطلاعه وغزارة
علمه وشدة غيرته وتفانيه في خدمة رعيته وابناء
طائفته وجميع الذين كان يراهم في حاجة الى العون
والمساعدة

وكان قد استعان بي على اكمال تعلمه للغة

هذا هو الرجل الذي كان عظيماً في حياته،
وكان عظيماً في مماته

ما أبهجها ساعة تلك التي اقيمت فيها الصلاة
على جثمانه في الكنيسة. وما ابدع الاناشيد التي رتلها
جوقة المرتلات وهن لابسات لباس الملائكة الابيض.
لقد ذكرتني حفلة الصلاة عليه، بحفلاته الموسيقية
التي اعتاد ان يقيمها كل عام في عيد الميلاد. لا فرق
بين هذه وتلك سوى ان تلك كانت تذكرنا بعيد
ميلاد المسيح، وهذه ذكرتنا بعيد قيامة المؤمنين.
ان الملابس التي كانت فيها جملتنا ان نعتقد ان هذه
حفلة عرس، لاجنزة ماتم. وانها ساعة التتويج،
لا ساعة الموت

وما أبدعها لحظة تلك التي وقفنا فيها على قبره،
وجثمانه ينحدر الى مرقده الاخير، فتندرد معه
الدموع من عيون المشاهدين، أما عين زوجته فكانت
تلمع، وهي مرفوعة الى السماء كأنها تشاهد رسوم
مكان بعيد. فبينما كان الجميع يطأطئون الى الارض
رؤوسهم، رفمت هي رأسها، وعينها، وقلبها،
ورتلت قائلة

حول عرش الله جيش من اناس طاهرين
جيش ارار كرام في سماه واقفين
رأيت هذا بعيني وسمته باذني، فقلت انفسى
أهذه عظمة الرجل سرت عدواها الى امرأته فصيرتها
عظيمة مثله، أم هي عظمة المرأة سرت عدواها الى
رجلها فأكسبته العظمة: أم هي العظمة اقترنت

من مزيد وكابدا مشقات جهادٍ تقدُّ الصخر وتذيب الحديد

هذه بمض اسباب الحزن والاسف على فقده. ولكنها مهما تكثرت فان اسباب التعزية والتسليم هي والحمد لله أكثر. وحسبنا القول ان فقيدنا جاهد الجهاد الحسن واكمل السمي وحفظ الايمان فآن ان يوضع له اكيل البر. ^(١) واذا جاز لنا ان نحزن على فراقه وجب ان يكون حزننا مقترناً بالسرور من اجل استحقاقه ان يكون ممن ينطبق عليه القول «طوبى للذي تحتاره وتقربه ليسكن في ديارك» ^(٢) كان فقيدنا اشد الناس احتياجاً الى الراحة. وقد رقد في الرب ليستريح من اتعابه ^(٣) فالخير الجليل الكائن جردن، المأسوف عليه كل الاسف، وان مات، باق يتكلم بعد ^(٤). يتكلم بلسان اعماله الطيبة الذكر والخالدة الاثر. ولسان هذه المجلة التي انشأها هو وزميله المأسوف عليه القسيس ثورتن. ولسان تلاميذه وتلميذاته وجميع ذاكري حسناته. بل بلسان بنيه وابنتيه. وكل منهم سيكون ان شاء الله خير خلف زاه زاهر لذلك السلف الصالح الطاهر هذه تعزيتنا الخالصة نرفعها الى ارملة الفقيد الفاضلة وسائر آله وزملائه، مبتهلين اليه تعالى ان يحقق لهم ولنا وعده الكريم القائل «انا انا هو معزيكم» ^(٥)

(١) ٢ تي ٤: ٧ (٢) مز ٦٥: ٤ (٣) رؤ ١٤: ١٣

(٤) عب ١١: ١٤ (٥) اش ٥١: ١٢

العربية. ولشدة شغفه بتحصيلها وفرط ذكائه وتوقد ذهنه ومثابرتة على الدرس والمطالعة، بلغ في وقت قصير من التعمق في معرفة علومها وتضامه من قواعدها، ما لم يبلغه كبار المستشرقين في عدة سنين. ولم تكن براعته فيها مقصورة على تفهيم ما يسمعه من كلامها أو يطالعه من كتبها، كما كثر المستشرقين، بل تناولت التمكن من إتقان الوعظ والخطابة بها وإجادة الكتابة فيها ثراً وشعراً

ومما اذكره من أدلة تجديته على اقرانه في مضمار البراعة في اللغة العربية انه كان في آخر ايام تعلمه لها، يفتح أمامي كتاب «خواطر مرقس أوريلوس» في اللغة الانكليزية ويتلو ترجمة ما يقع نظره عليه في اية صفحة اتفقت له بلسان فصيح وعبارات عربية بليغة مضبوطة ضبطاً تاماً بالحركات التي تستلزمها قواعد الصرف والنحو وفنون الادب، بلا اقل اخلال فيها ومن غير اضطرار الى قراءتها أولاً بالانكليزية. وفي ذلك ما فيه من الصعوبة التي لا يقوى على تذليلها الا من كان مثله طويل الباع وراسخ القدم في معرفة اللغة العربية

ومن يقف على تفاعيل اعماله، في كل ساعة من ساعات خدمته الطويلة، الحافلة بجلال المناب والمآثر، لا يعجب من ذبول غصن حياته المورق النضير وافول بدرها المشرق المنير، بل يعجب كل العجب كيف لم يدركهما الذبول والأفول قبل الآن. وقد تعرضنا كل يوم لرَهقٍ شديد وعنتٍ ما عليه

عَلَيْكَ يَا بَطَلَ الْإِيمَانِ تَنْسَكِبُ
فِيكَ الرِّزِيئَةُ عَمَّتْ لَمْ تَدْعُ أَحَدًا
أَجَلَ. عَلَى شَرَفِنَا أَنْقَضْتَ كَمَا عَقَّةَ
وَإِذْ نُعِيتَ إِلَى أَبْنَائِهِ اضْطَرَبَتْ
فَمِصْرُ تَبْكِيكَ بِالْذَمِّعِ الْغَزِيرِ وَقَدْ
فِيهَا كَمَا فِي فِلِسْطِينَ الْمَصَابُ ذَكََا
يَبْكُونَ حَبْرًا عَلَيْهِ الْفَضْلُ مُبْتَدِسٌ
وَرَاعِيًا فَقَدُهُ أَبْكِي رَعِيَّتَهُ

* * *

لَمَّا أَنْخُ عَلَيْهِ الدَّاءُ حَاقَ بِهِمْ
صَلُّوا وَصَامُوا جَمِيعًا طَالِبِينَ لَهُ
وَالدَّاءُ أَعْيَا الْأَطِبَاءَ الْأَلَى بَدَلُوا
أَحْيُوا عَلَيْهِ اللَّيَالِي سَاهِرِينَ وَلَمْ
وَكَكَلَّمَا نَتَأَتْ خُرَاجَةً بَضَعُوا
تَغَابَلُوا هُمْ وَالِدَّاءُ الْعِيَاءُ فَلَمْ
لِأَنَّ وَهَنْ قُوَى الرَّاعِي أَعَانَ عَلَى

* * *

لَمْ يُوهِ قُوَّتَهُ كَرَّ الْأَصَابِلِ بَلْ
نَهَارُهُ كَانَ بِالْتَّعْلِيمِ يُنْفِدُهُ
مَعْرِيًا لِلْحَزَانِي فَارْجًا كُرْبَ أَلْ
وَاللَّيْلِ بِالْتَّذَرَسِ يَقْضِي لَا يُسَامِرُهُ
أَوْدَى بِهَا الْمُضْنِيَانِ السُّهُدُ وَالنَّصَبُ
لَمْ يَنْبِهِ عَنْهُ إِعْيَاءُ وَلَا وَصَبُ
لَّذِينَ بِالْوَعَكِ أَوْ بِالضَّنْكِ قَدْ نُكِبُوا
فِي مَا يُزْأَوِلُ إِلَّا الْأَصْحَفُ وَالْكَتَبُ

جَلَى عَلَى عُلَمَاءِ الْغَرْبِ الْأَثَى سَبَقُوا
عَلَى رَعِيَّتَيْهِ مَوْثُوقَةٌ جُمِلَتْ
وَقَدْ رَعَاهَا كَمَا أَوْصَاهُ سَيِّدُهُ
وَفِي النُّوَّاحِ عَلَيْهِ يَوْمَ مَا آتَتْهُ

لَا فَرْقَ بَيْنَ صُفُوفِ النَّامِحِينَ فَهَمُ
يَبْكِي الْكِبَارُ عَلَى مَنْ لِلْكَبَارِ أَخُ
«والشرق والغرب» تَبْكِي فَقَدْ مَدَّ شَيْهَا
يَرُونَهَا لَبَسَتْ نُوبَ الْجِدَادِ عَلَى
بِمِينُهُ غَرَسَتْهَا نَخْلَةً نَضْرَتْ
وَسَوْفَ يَبْقَى بِهَا حَيًّا تَكَلِّمُنَا
القاهرة

عَلَى التَّسَاوِي كُوُوسِ الْحُزْنِ قَدْ شَرَبُوا
يَبْكِي الصِّغَارُ عَلَى مَنْ لِلصِّغَارِ أَبُ
وَدَمَعُ قُرَائِمِهَا كَالْعَيْثِ يَنْسَكِبُ
مَنْ كَانَ تُوشِي بِهِ أَثْوَابُهَا الْقُشْبُ
وَأُثْمَرَتْ ثَمَرَاتِ كُلِّهَا رُطَبُ
مِنْ طَيِّبِهَا رُوحُهُ مَا كَرَّتِ الْحَقَبُ
اسعد خايل داغر

ما اشبه اليوم بالامس

نعى المطران جون اسقف مصر والسودان
المرحوم الكائن جردن الى الجالية البريطانية في القطر
المصري برسالة مؤثرة نشرت في «مجلة الارشبية»
جاء فيها:

«..... بدأ لنا انتقال هذا العاهل العظيم
سراً من الاسرار. غير اننا اذا درسنا موت ربنا
يسوع المسيح الذي خدمه الراحل الكريم نجد
تأويلاً لهذا السر. فانه لما اراد جماعة من اليونانيين
مقابلة المسيح بعد اذ عاموا بالخطة التي دبرها له

زعماء اليهود صارحهم بعبارة نيرة جلية في قوله:
«ما لم تقع حبة الخنطة في الارض وتمت فهي تبقى
وحدها. ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير» وفعلاً
كان موته مصدر حياة مثمرة لكنيسته. ولا شك
ان آخري قد تساءلوا حيال موت السيد كما نتساءل
نحن الآن حيال موت فقيدنا العزيز ونقول: لماذا
ينقل الله من ميدان العالم هذه الحياة النافعة الحافلة
بالجهود والمزايا؟ ولماذا يسلبنا شخصاً لا يمكن ان
نعوضه؟ والمسيح يعطينا جواباً على هذا التساؤل.
وفي هذا الجواب العميق العجيب اشعر بسلام

احتفالات عيد الميلاد. ونقلوه الى المعادي آمليين
شفاءه الا انهم غيروا رأيهم واخذوه الى حلوان
لجفاف الهواء هناك

ومن سرير المرض كتب الي رسالة قد تصير
تاريخية لانها تشير الى زوال جيل المستشرقين
الاميركان بسوريا وعدم ظهور خلفاء لهم وفي اثناء
الكلام قال «زالوا جميعاً ما عدا جورج فورد الا ان
الاخير شاب وشاخ» (والحقيقة ان المذكور
الدكتور فورد مؤلف حياة المسيح الخ سبقه الى
الديار الابدية بمدة ثلاثة ايام فقط)

والداعي الى تحرير هذه الرسالة الي هو ان
يعرض علي مشروعاً هاماً لم استطع قبوله لضيق
الوقت ولكثرة المشغوليات المتنوعة التي علي في
الوقت الحاضر

وفي اثناء الكلام وسرد الحجج المنطقية لاقتاعي
بلزوم القبول قال «ان مثل هذا المشروع لا يؤجل
للمستقبل.... اني اشعر ان عمري هذه السنة ٥٥
واظنك اكبر مني سنًا (كذا) فلا تقامر بحياتنا
لان الايام تقوت» الى ان ختم كتابه بهذه العبارة
التاريخية:—

«ولا ازال صديقك وزميلك منذ ١٨٩٩
الى.... آه! الى متى يا ترى.... هذا هو السؤال.
لا مقامرة ببقية ايماننا.... لآه يوم الخلاص»
(انتهى كلام الفقيه)

وطمأنينة. ونحن الآن نتوقع حياة مشمرة روحية
وتقدماً مطرداً للشعب المصري الذي مات الفقيه
لاجله بعد ان بذل في خدمته ٢٨ سنة قضاها في
جهاد وكفاح وعناء.....»

ومن الغريب ان هذه الفكرة عينها خطرت
على بال الراحل الكريم يوم انتقال صديقه وزميله
دوغلاس ثورنتون في سنة ١٩٠٧ فكتب في هذه
الصحيفة يومئذ مخاطباً عزيزه الراحل وقال: «.....
وسنجهد ان نحمل كل قاري علي ان يطلب نصيب
اثنين من روحك. فلا تكون اتعابك قد ذهبت
ادراج الرياح. حينئذ لا ننظر الى موتك كما ننظر
اليه اليوم.... حينئذ نرى ان حبة الحنطة التي وقعت
الى الارض لم تمكث وحدها بل انها ماتت وأتت
بشمر كثير بحسب الناموس الذي عاش ومات
بموجبه المسيح وكل خدامه ورسله. حينئذ سنرى
ان ذلك الزرع قد غل اربعين وستين ومئة ضعف
بنعمة الله الذي له ولائنه ولروحه الاقدس نجيا
ونغوت الى ابد الآبدين»

فما اشبه اليوم بالامس!

الرسالة الاخيرة

من الفقيه الراحل

«رسالته» والى من ياترى؟

رسالته الي واليك ايضاً ايها القاري

مرض حيبنا بعد مجهودات عظيمة قام بها في

اوله يوم الخلاص» — هذه هي رسالته الاخيرة
نعم انه رحل عنا لكن زملاءه لا يزالون
موجودين وهم مستعدون ان يقابلوك بكل بشاشة
وترحاب فالى متى تؤجل وتسوف؟ « هوذا اوله
يوم خلاص»

وانت ايها المسيحي بالاسم الذي عزمت ان
تترك خطيتك وان تعيش لله ابتداء من لماذا
لا يكون ذلك « منذ اليوم» — نظراً لان الفقيه
الراحل ختم رسالته بهذه الدعوة « هوذا اوله يوم
خلاص» (عبد الفادي)

ولعل الزميل الراحل قصد بهذه العبارة ان
يستفز همتي لاشرع في العمل الذي رسمه لي لكن
العبارة ذات معان عدة دعنا نعلم النظر في احدها
وهو هذا:—

انك ايها القارى كنت تدرس الاديان وكنت
تفكر في امكانية تنامذك واتباعك للسيد المسيح
ف..... حتى متى تؤجل الموضوع يا ترى؟

ألم تتأثر من مواعظ الفقيه الراحل؟ او من
كتبه ومقالاته في مجلته هذه؟ ألم تعقد النية على
زيارته والاستفادة من بحر علومه ومواهبه؟ «هوذا

جردنر الشاعر العربي

[أجاد المرحوم الكائن جردنر اللغة العربية نثراً ونظماً كاحد ابناء جلدتها. وقد وضع كتاباً في
العروض والقوافي. واستنبط لاوزان الشعر العربي طريقة جديدة سهلة المآخذ. وله منظومات
رائمة بدت عربية بجمته لا ظل فيها للاسلوب الافرنجي. ونشر هنا شيئاً من شعره ليطلع عليه
القراء الكرام]

(هذه القصيدة نظمها على الوزن المعروف « بالطويل » ونشرت في كتابه « اوزان

الشعر العربي »)

هَجَسْتُ لِنَفْسِي فِي سُكُونِ لِيَالِيهَا
وَأَفِي لِمَنْ خَانَتْ مُهْمَةَ بَارِيهَا
تُحَادِثُ نَفْسِي نَفْسَهَا وَتُدَاخِلُهَا
وَلَكِنْ بِهٍ خَطَّتْ تَوَارِيخُ مَاضِيهَا
أَأَيْسُ سَاعَاتِ الدُّجَى بِمَغَازِيهَا
أَلَا عَن قَرِيبٍ تُسْتَمَلُّ نَوَافِيهَا
أُمُّ أَلْمَاءِ مِنْ نَبْعِ تَقْيِضِ مَجَارِيهَا

تَذَكَّرْتُ سَاعَاتِ اللَّيَالِي الَّتِي فِيهَا
تَذَكَّرْتُ وَالْأَجْفَانَ تَدْنِي مُهْمَهَا
وَكَمْ مِنْ هَزِيعٍ مُظْلِمٍ قَدْ سَهَرْتُهُ
تُرَاجِعُ لَوْحًا لَا يَمْسُ وَلَا يَرَى
أَمِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَطْلُبُ سَلْوَةَ
أَيُّطْرِبُ إِنْسَانًا صَدَى بِنْتِ فِكْرِهِ
أُظْمَأَنَةٌ رُوحِي إِلَى مَاءِ بَرَكَةِ

فَوَيْلٌ لِمَنْ قَاتَ الْخَبِيثَ عَصَافَةً وَخَبَأَ عَنِ نَفْسٍ وَليمةَ فَاذِيهَا
 أَلَا حَسْبُكَ الْمَوْلَى أَنْفَسِي مُسَلِّمًا هَذَا سَمَوَاتٍ وَكُلِّ الَّذِي فِيهَا
 يَلُوحُ وَالْحَرْنُ لَا تَرَى الْعَيْنُ شَكْلَهُ يَفُوهُ وَمَا إِنْ تَسْمَعُ الْأَذْنَ مَا فِيهَا
 فَطُوبَى لِنَفْسٍ عَابَتْ وَجْهَ رَبِّهَا وَأَمْسَتْ تُنَاجِيهِ بِمَا هُوَ فِي فِيهَا
 وَطُوبَى إِذَا أَفْشَتْ لَهُ سِرَّ رَوْحِهَا مُسَكِّنَةً إِيَّاهُ أَقْصَى مَخَاطِيبِهَا
 (جردر)

* * *

(نظم هذه القصيدة في رواية يوسف الصديق التي ألفها وأخرج تمثيلها الفني . وهذه
 الايات الشعرية ينشدها يوسف في سجنه الذي استيق اليه جزاء وفائه وطهارته)

يا دهر يا موت حسي الآن حقد كما أن ذقت هول الردى في الجب منحدرًا
 كؤوس كنعان قد جرعت فائضةً فانت يا مصر هل تسقينني أخرا
 انك لتموني أبا يا اخوتي وأخا قاتم هلموا نذقه الرق والضررا
 تاجرتم باخيكم بئس فعلكم ظننتكم بشرًا ألفتكم حجرا
 في مصر قال امير يا بني تعال (م) اطلب تجد راحة عندي فتنجيرا
 طلبت لكني يا قوم أنصحكم لا تطلبوا راحة في ادور الامرا
 كأنما جنة فيها أراح وها لم اجن من جنتي شيئًا عدا الكدرا
 في جنتي شجرٌ في جنتي ثمرٌ في جنتي موتٌ من يستمريء الثمرا
 في جنتي حية تفوي موسوسة «كل يا فتى آمنًا يا حسنه شجرا»
 كفي أساحرة أصغي أسيدتي ألا اله السما يختار من طهرا
 نبذتها ثم أمسى وجدها نفما فالجب أيضًا بهذا السجن قد حفرا
 ومن زعمت أبي المحبوب سلمني ومن دعاه ابنه كالجرم احقررا
 هنا عملت جميلًا للخيل فذا (م) الجميل أصبح منسيا فا ذكرا
 عامين منتظرًا حتى سقمت ولا أزال يا رب حتى اليوم منتظرا
 ويلى الهى لماذا أنت تاركني مستوحشًا يئسًا في القلب منكسرا

(فيرد عليه السجان قائلاً)

تعزّ يوسف لمْ تبقى كذا يتسأ
قف يا بني بوجه الدهر مبتسماً
قل لي أيدريك عجز البيت مطلعته
وهكم نرى بقعة بالقيظ محرقة
المرء مستعجل والله مصطبر
فأجلاً ستري الافراج أو عجلأ
هل خانك الخل هل تبكي أباً واخأ

والفجر في الشرق بعد الليل قد ظهرا
فربّ منهزم قد كرت فانتصرا
فلا يقل عسكري انه انكسرا
وفي المساء سحاب يهطل المطرا
فالصبر يوسف يا طوبى لمن صبرا
فالشكر يوسف يا طوبى لمن شكرا
على م مستوحش والله قد حضرا
(الفسس جردزر)

جرذر الكاتب القدير

(بقلم زميله وصديقه الدكتور ص. وئيل زويمر)

لا يكاد يصل هذا العدد التذكاري الى ايدي قرائنا الكرام المنتشرين في رقع الشرق الادنى حتى يردد كثيرون من اصدقاء جردزر هذا القول المأثور: «من لنا بلهسة تلك اليد الزائلة ونبرة ذلك الصوت الخامد!» ولكن ذلك الصوت الخامد لا تزال تتجاوب اصداؤه. وتلك اليد العاملة القوية التي ارتبطت بأيد أخرى بروابط الصداقة المتينة. والتي أسرت الالباب والخيالات بسحر موسيقاها. والتي انبسطت وانطوت في الصلوات والتضرعات. والتي امسكت بالبراعة تذيب الفكرة على القرطاس. تلك اليد العظيمة قد استراحت الآن. أما مؤلفاته فلا تزال باقية تراثاً مجيداً في عالم المؤلفات. وقد قال ملتون

بحق «ان الكتب ليست اشياء ميتة بل هي تحوي بين طياتها قوة تلك الحياة ونشاط تلك النفس التي اخرجتها». وبعد ملتون بقرون جاء عالم انكليزي كبير وقرأ رسالة ملتون القوية التي دافع فيها عن حرية الصحافة فقال: «هذه تحملني على ان لا افكر في حرية الصحافة بل في خلود النفس البشرية»

وقد كان جردزر مؤلفاً عبقرياً وكاتباً قديراً. كتب كثيراً. وكتب في لغات عدة. وفي موضوعات حيوية. واخضع كل أفكاره لطاعة المسيح. وكان غرضه دائماً ان يرفع المسيح ويعجده. فؤلفاته في الصرف والنحو والعروض والنطق. هذه كلها كانت وسيلة لغاية. والغاية هي المسيح. وكان مرة يتحدث عن التصوف الاسلامي والدور الذي يلعبه في الحياة الدينية في مصر فقال: «ألست هذه الحقائق بمثابة دعوة قوية للكنيسة المسيحية لتخبر كل ما هو

العظمى الذي وهب جردنر - ضمن مواهبه الكثيرة التي خصته بها العناية الالهية - قلم كاتب قدير ومؤلف عبقرى

وخير وسيلة للانتفاع بهذا التراث المجيد الثمين ليس اكتنازه بل تبديده . ليس في الاحتفاظ به لانفسنا بل اشراك الآخرين معنا في كل مكان . لان «المداد الذي يريقه العالم على صفحات القرطاس اقدس من الدم الذي يهرقه الشهيد على اديم الارض»

* * *

المجلة -

ونورد هنا بياناً لمؤلفاته ليكون القراء فكرة عن تنوع الموضوعات التي طرقها ومقدرته على امتلاك ناصية كل موضوع يتصدى له :

مؤلفات باللغة العربية :

(١) لفائرة الطمرب والباشرين

ماذا حدث قبل الهجرة ؟

موت الانسان الكامل

دليل جديد على موت عيسى المجيد

التنزيه الاسلامي

عقيدة الثالوث

الوحي (في المسيحية والاسلام)

انجيل برنابا

آية الرجم

سر الحياة

حقيقة يسوع

منطوق تحت عبارة « في المسيح » وتسمى لاعلان هذا الاختبار الى المسلمين

واذا ألقينا نظرة على مؤلفاته الكثيرة . نجدها تقع في ثلاثة ابواب . وفي كل باب كان جردنر المفكر المبتكر :

فأولاً - كلفويّ وعالم من علماء النحو والصرف في اللغة العربية - أعدّ سلسلة من الكتب القيمة لتمهيد السبل أمام القادمين من المرسلين الاجانب للافطار العربية . جاعلاً الاماكن المعوجة مستقيمة . والوعرة لينة امام اقدام الساعين الى نشر البشائر الطيبة بلغة أجنبية عن لغتهم

وأما الباب الثاني وهو أم فيشمل كتاباته التي تعتبر بحق تراثاً مجيداً للعالم الاسلامي والتي أودعها روح العطف والمحبة . وقوة المنطق والحجة . في بيان حقائق الايمان المسيحي . وقد نقل كثير من هذه المؤلفات الى اللغات الاخرى واستخدمت لمجد الله خير استخدام . وقد رأيت بعيني رأسي امام مسجد في مدينة هنكاو ببلاد الصين يقرأ «ماذا حدث قبل الهجرة» . وشهدت كتاب جردنر عن الكفارة يُقرأ في كل رقع بلاد الهند !

واما الباب الثالث وهو الام فيشمل رسائله الى المسيحيين والكنيسة المسيحية . وهذه سكب فيها دم قلبه وخلاصة نفسه - من ترانيم . وصلوات وتراجم . ودروس في الكتاب المقدس وتفسير . وروايات الخ . وستشمر الاجيال القادمة بنعمة الله

وتفسير لبعض اسفار الكتاب المقدس لم تنشر بعد

في كتب قائمة بذاتها

ونأمل ان نعيد طبعها في المستقبل القريب

* * *

مؤلفاته باللغة الانجليزية لفائدة الطلاب الانكليز

Outline Studies on St. John's Gospel.
Studies in Prayer.
Notes on the Epistle to the Romans.
A Grammar of Egyptian Colloquial Arabic.
The Metres of Arabic Verse.
The Phonetics of Arabic.
The Rebuke of Islam.
Life of D. M. Thornton,
Edinburgh 1910.

يا جردنر!

(بقلم صديقه وتلميذه الشيخ بولس فوزي)
أحد الذين اهدوا على يديه

الآن منك خبا ضياء النادي

الآن من بشارك جف الوادي

الآن قد ذهب البشير وقوضت

في مصر منك منابر الارشاد

الآن قد ذهب العماد فلا عما

د لهيكل العظماء والقواد

اليوم تبكيك النفوس سوائلاً

من هذه الأحشاء والأكباد

تبكيك أجفان دماء قلوبها

اذ كنت فيها في محل سواد

لا تعجنن إلى الكنيسة إذ بكت

إذ كنت أنت لها أجل عماد

من هو منشيء المسيحية ؟

(ب) للشمس في درس الكتاب المقدس

سير الانبياء { ستة مجلدات بالاشتراك مع المرحوم
القس ثورنتون

ثلاث وتسعون قراءة من العهد القديم { مذييل
بمذكرات

حياة المسيح (بالاشتراك مع المرحوم القس ثورنتون)

سيرة بولس الرسول

قصة الآلام { مأخوذة من الانجيل بخط اليد
ومصورة

يوسف واخوته (رواية تمثيلية)

العشاء الاخير (رواية تمثيلية)

ليلة الفصح (رواية تمثيلية)

شاؤل الطرسوسي (رواية تمثيلية)

رواية تمثيلية طبعت باللغة الانكليزية

الملك حزقيا { ونشرت ترجمتها في مجلة الشرق
والغرب ولم تطبع بعد في كتاب
على حدة

وهي السلسلة الاولى

شرح الرسالة الى غلاطية { من الشروح
البيضاوية وهذا
آخر كتاب طبع له

(ج) لتقوية حياة الكنيسة

أركان التعليم في الايمان المسيحي القويم
(باللغتين العربية والانجليزية)

الاستعداد للشركة المقدسة

تعزيات الله للحزاني { لطالغته في ظروف الاحزان
والمصائب

وعدا ذلك نبذات ومقالات لا حصر لها.

أنت الذي علّمتني وأريتني
 نور الخلاص ومصدر الأسماء
 فغدوتُ أومنُ بالمسيح مُخلصاً
 وغدوتُ أحمل راية الأجداد
 * * *
 يراعي الشعب الأمين ومطلب الآما
 ل بل يا مطمح الرؤاد
 أنا لا أصدّق أن مثلك ميت
 فمن الوقور كراسخ الأطواد
 فمن المعين على النوائب إن عدت
 فمن المغيث لهذه القصاد
 لو كان يُفدى المرء قد عظمت به
 فينا المصيبة كنتُ أول فادي
 لم يفد مثلك بالقليل وإنما
 يُفدى بأكثر أنفس وبلاد
 لانا نُمزي فيك كل نفوسنا
 جمماً لأنك واحد الآحاد
 ولنبتكين عليك ما انسدل الدجى
 ولنندين مع الحمام الشادي
 فعليك رحمة خالق أيده
 بالحق والتبشير والأجداد
 (بولس فونزي)

تبكي المساكين الغمام مكارماً
 والبائسون على أبرّ جواد
 والطالبون عليك أفضل عالم
 والتائهون عليك أعظم هادي
 والمسلمون عليك أخلص صاحب
 يهدي الأنام إلى طريق الفادي
 يبكي عليك النيل أصدق خادم
 والعرب في الأغوار والانبجاد
 كانت عليك من المسيح مهابة
 وبها عرفت ملامح الزهاد
 * * *
 لم نلق قبلك ساكناً في نعشه
 بالمجد كالبحر الخضم الهادي
 لانا نُجلك في مقامك ميتاً
 ونُجلك منك هداية الأفراد
 وعلى النواظر نحمل الجسد الكر
 يم وفي الخواطر لا على الأعواد
 إن كان لا يرضي المكارم والعلی
 في الأرض قبرك غيرة ففؤادي
 أولاً فأجفاني فحل سوادها
 وأقم مكان نواظري ورؤادي

ويقول له فيها انه قد جاوز سن اعتزال الخدمة بسبع سنوات ولكنه لا يزال يعمل بنفس الروح التي ظل يكافح بها طول حياته عدا الرسميات !

وكان آخر ما كتبه بقلمه سلسلة من المقالات لجريدة « النشرة » البيروتية عن الشكوك الدينية أودعها اختباراته كرجل محنك وقد فرغ من آخر حلقة فيها قبل وفاته بيوم واحد !

ويذكر القراء الكرام اننا نشرنا في جزء العدد الماضي بمض حلقات هذه السلسلة . و يرون في هذا الجزء شيئاً منها وسندأوم على نشرها حتى نأتي على آخرها

ونحن نتقدم بالعزاء الى شقيقتنا سوريا . والى زملائه الكرام من سوريين وامريكيين . والى ارملة والى الفاضلة . ولنا ملء الرجاء ان حبة الحنطة هذه التي غرست في تربة سوريا ستأتي أيضاً بثمر كثير

الشكوك الدينية

(بقلم المحرم الدكتور جورج فورد الذي نعناه هنا للقراء)
(تابع)

يتحول الشك انكاراً عند البعض لالابيات الانكار بالبرهان بل لعدم اثبات اليقين بالبرهان وهذا الانكار لا يحمي

قد ينكر الانسان وجود العزة الالهية لانه حصل على برهان لعدم وجوده تعالى لكن لانه يزعم ان البراهين على ذلك ناقصة . فبرفضه قضية

الدكتور جورج فورد

كان المصائب لا تأتي فرادى . فقد خسر الشرق العربي اثنين من كبار المستشرقين في اسبوع واحد . خسرت مصر الكنان جردنر وخسرت سوريا الدكتور جورج فورد . وقد كانا صديقين حميمين وكأنهما على موعد في الانتقال الى الحياة الخالدة

ولد الدكتور فورد في سوريا سنة ١٨٥١ من أبوين أمريكيين ونشأ وترعرع في سوريا وتلقن اللغة العربية في حدائته ومنذ نعومه أظفاره . ولم يبرح مسقط رأسه الا لتلقي العلوم في مدارس الولايات المتحدة . ثم آب الى سوريا سنة ١٨٨١ ليحل محل والده وكان مرسلأ في صيدا وهناك انشأ مدرسة الفنون السورية وتولى ادارتها مدة من الزمن . وقد أتقن اللغة العربية كأحد أبنائها وله فيها مؤلفات كثيرة . ونظم عدة ترنيمات عربية . وكان واعظاً قديراً مفكراً . له شخصية جذابة ميالاً الى فعل الخير واستنباط المشاريع الاقتصادية النافعة لاهل البلاد علاوة على خدماته الروحية

وقد توفي في صبيحة ١٨ مايو سنة ١٩٢٨ بنوبة قلبية بعد ان بلغ السابعة والسبعين من العمر . وكان لوفاته رنة حزن في كل رقع ومقامات سوريا وكان قبيل وفاته قد بعث برسالة الى الكنان جردنر اثناء مرضه يخاطبه قائلاً «عزيزي وأخي»

الى براهين اخرى صحيحة تؤيد تلك الحقيقة
 الجاهل يميل الى عدم التدن فتى زرعت
 الشكوك في ذهنه يسرع بتحويلها انكاراً. أما العاقل
 فيأتي ان يطرح بنفسه على صخور الانكار المهلكة
 كلما ماج بحر الشكوك بسفينة حياته
 قد يزرع انسان في ذهني شكاً بصلاح احد
 اصدقائي المحسوب عندي صالحاً. فالحكمة والامانة
 والمروءة تقضي علي ان لا احول هذا الشك الى
 انكار صلاح صديقي الا بعد الاثبات القطعي
 فالعقائد الصحيحة تعد من أعز اصدقاء
 الحكيم. لذلك لا يرفضها لمجرد وقوع الشكوك في
 صحتها. بل يتطلب اقوى البراهين لرفضها والا
 فيحافظ عليها. لان الحل الايجابي للشكوك اي اليقين
 أصلح للبنيان من السلبي اي الانكار. فالحكمة
 تطلب البخل في نشر الانكار والكرم في نشر
 اليقين. هذا مع تصريحنا بان الانكار المؤيد
 بالبرهان واجب مقدس نظير اليقين المؤيد بالبرهان
 انما تحذيرنا فهو من الانكار الفارغ السطحي
 وقد يحول البعض شكوكهم انكاراً من تأثير
 تمسك اهل اليقين بتفاسير قديمة لا تنطبق على
 المعلومات الحديثة التي تتطلب تفاسير حديثة
 تتفق معها
 لكن الحكيم لا يسقط الحقيقة لمجرد سقوط
 تفسيرها بل يفتش عن تفسير آخر جديد يتفق اتفاقاً
 صادقاً ومعقولاً مع كل حقيقة اخرى ثابتة

جوهرية رائعة وجميلة ومفيدة يعلق في وجهه باب
 الفحص المخلص. ويبعد الحل الصحيح لشكوكه.
 ويتعرض لعائلة عظيمة تتبع انكاره الواهن. مثل
 ذلك يفعل كثيرون بشكوكهم في قضايا اخرى
 دينية لانهم يحولونها انكاراً لا لاثباتهم الانكار
 بالبرهان بل لعجزهم عن اثبات اليقين بالبرهان.
 فالحكمة تستدعي ان مثل هؤلاء يلبثون في صف
 الشاكين بدلاً من الهجر الى صف المنكرين
 ايضاً قد يربط الانسان صحة قضية ما ببراهين
 واهنة أو قاصرة. فتى اطلع على وهنها أو قصورها
 ينكر القضية حال كونها صحيحة بدليل براهين
 اخرى كافية يجهلها هو. فكان عليه ان يفحص عنها
 قبل ان يتهور في مخاطر الانكار
 نستعين لاجل ايضاح المقصود بقصة معروفة
 في تاريخ جورج واشنطن محرر الولايات المتحدة
 من سيطرة انكرا. قيل عنه انه في صغر سنه عطل
 بفأس صغيرة أهديت اليه شجرة كرز عزيزة كثيراً
 عند ابيه. وانه لما سأله ابوه من فعل ذلك قال «لا يمكنني
 ان اكذب. انا فعلت هذا بفأسي» فالذي لا يعرف
 غير هذه القصة اثباتاً لصلاح هذا الشخص قد
 ينكر صلاحه متى قرأ في التاريخ الحديث انها
 خرافة. حال كون صلاحه ثابت ببراهين اخرى
 كان يجب الاطلاع عليها قبل التصميم على الانكار.
 فالعاقل لا يسمح لسقوط البرهان الواهن ان يسقط
 معه الحقيقة التي بناها عليه الا بعد عجزه عن الاهتداء

فحيث تأكيد لا مجال للشكوك . وحيث لا تأكيد
لا غنى عن الشكوك . فالنظر في الشكوك يستلزم
النظر في التأكيد ايضاً

المؤكد تماماً هو ما لا يقدر العاقل ان يعترض
على صحته اي ما ليس فيه رأيان . بناء عليه فان اكثر
امور الانسان داخلة في باب الشك واقلها في باب
التأكيد

الانسان يأكل ويشرب وهو غير متأكد
ان غذاءه خال من المواد السامة والميكروبات القتالة.
ينام وهو غير متأكد انه سيقوم صباحاً . يسافر
وهو غير متأكد وصوله الى مقصده او عودته الى
بيته سالماً . يتاجر غير متأكد أمر ربحه او خسارته .
يتكلم ولا يتأكد ماذا يكون تأثير كلامه . يصنع
خيراً ولا يتأكد ان ما يفعله لا يتحول ويلاً .
يسمع اخباراً ولا يتأكد صدقها . يتعب وينفق كثيراً
في تربية اولاده غير متأكد ان كل ذلك لا يضيع
فيهم . فهل يتوقف عن الأكل والشرب والنوم
والسفر والتجارة والكلام والاحسان وتربية الاولاد
لعدم حصوله على التأكيد؟ كيف اذاً يتوقف عن
السعي الديني لعدم تأكيده تماماً حقائق الدين؟
وكيف نرى العاقل لا يسمح لشكوكه ان تعطل
مساعدته في مصالحه الزمنية ولكنه لا يسمح لها
بذلك في مصالحه الروحية الابدية؟

لقد سبق لنا القول ان كل معرفة جديدة
تكشف عن معارف اجد كانت مستترة . فالتصور

تشبه العقائد الدينية المسيحية بحصن بني في
العصر الرسولي وهو جرم حالاً هجمات عنيفة
نجحت نجاحاً صوراً للمهاجرين ما جأهروا به مفتخرين
انهم قد هدموا هذا الحصن هدماً ليس له بعده
قيام . لكن لم يطل الوقت الا ورم ما تحرب ترمياً
زاد الحصن متانة

او لان الحقائق الدينية المسيحية اقرب كثيراً
الى الحلي منها الى الجماد نشبهها ايضاً بشجرة كبيرة
مثمرة يهاجمها عدو ويقطع اغصانها بقصد ابادتها .
ويخضع نفسه بانه قد ابادها . لكن مبدأ الحياة فيها
يحدثها بنشاط فيتزايد نموها وامتدادها

وهذه الحالة في تاريخ تلك الحقائق كانت
تتجدد في الاجيال المتوالية حيناً بعد حين في ذات
التفاصيل تقريباً (كما سبقنا فأشرنا الى ذلك في
المقالة الاولى)

ومعلوم ان اكثر الاحتجاجات الكفرية التي
تروج في يومنا هذا هي القديمة ذاتها التي افرخت
مرات عديدة في التاريخ ثم أهملت لسخاقتها . وليس
المنكرون العصريون قليلين الذين يتصورون ان
اعتراضاتهم على اليقين المسيحي مكتشفة منهم
وتدل على تفوقهم في الذكاء أو في المعارف فخذار
من تعبير الشاكين بما يحق ان يعير به المنكرون
تحترم الشكوك بالنظر الى اضطراب دوام
كثيرها في الحياة الحاضرة . اذ لا بد من الغموض
في كثير من امور الدين . التأكيد تقيض الشك .

عن التأكيد التام كثيرة جداً

اما الامور الداخلة فيه فهي القواعد الحسابية والهندسية مع قضايا متنوعة نظير تعاقب الليل والنهار والمطر والصحو وعمومية الموت وامور اخرى عديدة في الطبيعيات التي لا يختلف فيها. اما الامور التي يطلب من الانسان ان تقضي فيها فاعلمها معرض للشكوك. وكلما علت درجة الموجودات والمواضيع اتسع المجال للشكوك اذ اعلاها ابعدها عن المعرفة الكاملة التي هي اساس التأكيد التام. لذلك فالشكوك اكثر في العقليات منها في الماديات لان التأكيد في الاولى اصعب

(لها بقية)

في المعرفة اوسع واشرف مصدر للشكوك. وهو لا يعيب غير الذين يفاخرون به والذين لعدم مبالاهم به لا يسعون لازالته. لا بل التاريخ يثبت ان اوسع الناس علماً اشد هم تمسكاً بالاقرار بهذا القصور فهذا الاقرار والاعتراف بالشكوك الناتجة عن هذا القصور لا يكون من باب الصدق فقط بل من باب الشهامة والحكمة. فضلاً عن ذلك فانه يدل على فضيلة التواضع المتولد على الشعور بهذا القصور صدق الرسول الذي كتب «فاننا ننظر الآن في مرآة في لغز. الآن اعرف بعض المعرفة»،

فما ان التأكيد التام في اي امر كان يستوجب معرفة كاملة فيه فلا عجب اذاً في وفرة الشكوك. لان كل ذي بصيرة يعلم جيداً ان الامور الخارجة

helplessness with an unclouded and thankful spirit. As he lay in the hospital his soul was continually in prayer for his friends. One after another—Egyptian, Syrian, British, he lifted their characters and their needs to his Master's love, praying with thanksgiving for them all. But even more than prayer, praise was the note of that sick room. Christ did not fail his servant and the presence of Christ turned the room into a place of joy. "Streams of praises" those parched, fevered lips said one day, or "Everything in this room is saying glory," and on the last Sunday of his life when asked if he had anything on his mind, that voice that hardly find breath to speak above a whisper was heard to say "It's all songs."

Thanks be to God for His unspeakable gift!

وحركة. الذي قبل آلامه واقتماده بروح شاكرة لا يعلمها غبار التذمر. وبينما كان قعيد الالم في المستشفى كان يصلي دائماً لاجل اصدقائه واحداً بعد الآخر — من مصريين وسوريين وانكليز — رافعاً امام عرش الله بروح المحبة حاجات واحوال كل فرد منهم. وعلاوة على الصلاة كان يتجاوب في غرفة المرض صدى اصوات الحمد والتسبيح. لان المسيح لم يترك عبده وحول بحضوره تلك الغرفة الى مكان للفرح والابتهاج. ومن العبارات الماثورة التي لفظتها تلك الشفاه المحترقة بلهيب الحمى: «ينابيع فائضة بالتسبيح والحمد!» أو «كل شيء في الغرفة يصرخ قائلاً المجد لله!». وفي آخر يوم أحد من حياته سئل عما اذا يدور بمقله شيء ما. فسمع ذلك الصوت الخافت الذي تقطعت انفاسه حتى لم يستطع الا الهمس الخفيف. سمع يقول: «كل شيء حولي أناشيد!»

فالشكر لله لاجل هبته العظيم التي يعجز عنها كل

وصف !!

The trend of developments in the mission led him especially in later years into a very close pastoral relationship with the Arabic congregation, which, formerly worshipped in St. Mary's Church and now has its centre at Bulac. What of this pastoral work? Last night I was in the house of a widow, whose husband passed on nine days earlier than his minister and friend. She showed me a letter, written in Arabic.—the Canon confessed it was without the doctor's leave—when he himself was in extreme weakness. He told her how her husband's long patience had many times helped him in his illness, and gave her other comfort. Mrs. Gairdner delivered this letter in Dahir. I cannot describe to you the treasure that that note has already become in this Syrian home. "He has been a tender father to us all" the woman said. Whether it is with men or women or even with the quite young children, he has won his way with the most penetrating influence into their lives and homes. And this tender pastor was also a wise master builder, laying down the foundations for the life of the Arabic Church which he served. He was instrumental in drawing up for that Church her spiritual charter, a charter based on love for Christless souls and on love and respect for other Christian communions. He will live in that church's future service of love to others.

This life of fifty five years so crowded with great service was tested at the end, after the years of full activity with the hard test of complete passivity. For five months a gallant struggle was made against toxic poisoning, and during those five months doctors and friends were amazed at the cheerful courage and patience of one who had been the most active of men and now accepted his pain and

ضوضاء الخدم يحملون موائد الطعام . وهرج البحارة يرقصون . وغوغاء الاطفال يلعبون . ولم يعمه كل ذلك عن ابتكار الشخصيات واخضاعها لمقله وقلمه . ثم حبك مسودة الرواية في برنديزي وبعث بها الى زوجته لتكتبها على الآلة السكّانية ومنها الى المطبعة للنشر . هذا عمل قام به في الساعات الاولى من عطلته الصيفية عقب جهاد سنة كاملة في القاهرة

وقد حمه التقدم المطرد في عمل الارسالية الى توجيه نظره في السنوات الاخيرة الى عمل رعوي بين الجماعة العربية . التي كانت تصلي قبلاً في هذه الكنيسة وانتقلت الآن الى بولاق : كنت أمس بمنزل احدي الارامل التي انتقل زوجها قبل راعيه وصديقه بتسعة أيام فقط . وقد أبرزت لي رسالة مكتوبة باللغة العربية — اعترف الكانن جردنر انه كتبها وهو في حالة ضعف شديد بدون اذن الطبيب وقد قال لها فيها كيف ان صبر زوجها الطويل قد ساعده كثيراً في مرضه الذي يقاسيه الآن . وطيب خاطرهما بكلمات المراء . وقد حملت المنز جردنر هذه الرسالة بنفسها الى حي الظاهر . فلست استطيع ان اصف لكم مقدار تأثير هذه الرسالة التي ستبقى كنزاً ثرياً في ذلك البيت السوري . وقالت لي الارملة : « كان ابا محباً عطوفاً لنا كلنا » . وقد اكتسب محبة الجميع من رجال ونساء واطفال . ونفذت مؤثراته العميقة الى حياتهم وبيوتهم . وكان هذا الراعي الشفوق مدبراً حكيماً يضع بحكمته ومقدرته أسس حياة الكنيسة العربية التي خدمها . وقد أدى به ذلك الى ان رسم لتلك الكنيسة نظامها الروحي القائم على محبة النفوس البعيدة عن المسيح ومحبة واحترام الجماعات المسيحية الاخرى . وسيدبق حياً في خدمات تلك الكنيسة وحياتها واخيراً صهرت تلك الحياة — التي امتدت خمساً وخمسين سنة في خدمة جليلة وسمي متواصل — في مخبر القمود والمعجز عن العمل . وظل جردنر خمسة أشهر كاملة يجالده مجالدة عنيفة ضد التسمم الذي اصيب به . وقد ابدى اصدقائه واطباؤه دهشة وهم برون شجاعة فرحة وصبراً جميلاً من ذاك الذي كان اكثر الناس عملاً

and Modern Cosmogonies (early systems of Astronomy and the latest): The Cause of this War from Cæsar to Kaiser (race movements and European history): Some Shakespeare plays: R. L. Stevenson: The development and structure of music: How the hieroglyphics were deciphered." Such was the list on that half sheet of paper and he asked for half a day's notice before giving a lecture. Yet his amazing power to mobilize at the moment anything he knew and his exact scholarship never ran away with him. They were so much equipment for service, and with all his learning he kept that rare thing in controversy—a chivalrous regard for the best in the other system, and a balanced and judicial use of his own powers. Fairness, essential fairness for its own sake.

Mention has been made of his dramatic sense. Some of you may remember in St. Mary's church a stage erected having as its background the chancel and the altar. Boys from Old Cairo Mission School acted in Arabic his wonderful play "Joseph." You will remember how the church, which was filled to the doors, vibrated with the spirit of the simplicity and passion which breathed through the play. At the close, as the church emptied, and the spell cast by the play gradually lifted, a figure in a black cassock was left kneeling at the altar steps his features motionless in prayer. It was the author-producer. The drama in Cairo had been consecrated at last, and steeped in the spirit of prayer. O si sic omnes.

It will illustrate his power of concentration when I tell you that one at least of those scriptural plays was written as he sat on the third class deck of a Mediterranean steamer between Alexandria and Brindisi, writing, writing, writing, oblivious to passing meals, and dancing sailors, and playing children, as hour after hour the characters came to life under his pen. A thread was tied round the manuscript at Brindisi,—to his wife for typing, and so to the publisher. This in the first hours of furlough after the activities of a Cairo year:

الآخري. وبما يدل على تفرغ الميول التي غصت بها تلك الشخصية الرواية التالية: طلب اليه اثناء الحرب العظمى ان يلقي سلسلة محاضرات في معسكر القنطرة. ولما سئل عن موضوع محاضراته أرسل الى الجهة المختصة بياناً عن الموضوعات لتختار منها ما تريد وهي: محمد—الاسلام— تاريخ مصر في عصورها الاولى او المتوسطة او الحديثة — القاصيون في العصر الحديث وولس — النظريات القديمة والحديثة في علم الفلك — أسباب الحروب من قيصر الرومان الى قيصر الالمان — الاجناس في التاريخ الاوربي — روايات شكسبير — ستيفنسون — تطور الموسيقى — كيفية حل رموز الهيروغليفية — هذا هو بيان الموضوعات الذي بعثه وطلب من أولي الامر ان يختاروا الموضوعات التي يرونها مفيدة وان يعطوه مهلة نصف يوم فقط قبل القاء المحاضرة. ولم تخنه قط قوته المدهشة في تكوين افكاره واستجهاج المعلومات من بحر علمه الواسع. ومع هذا العلم الواسع احتفظ في الجدل والمناقشة بتلك الروح العظيمة النادرة التي تقدر مزايا مناظره. ولم يفقد قط روح الاعتدال والموازنة في استخدام قواه. بل لجأ دوماً الى اللياقة والكمياسة

ألمحنا فيما مضى الى موهبته التمثيلية الفنية. فربما يذكر بعضكم انه أقام في هذه الكنيسة يوماً ما مسرح أمام المذبح. حيث قام تلامذة المدرسة الانكليزية بمصر القديمة بتمثيل رواية «يوسف الصديق» باللغة العربية. وتذكرون كيف ان هذه الكنيسة التي ضاقت بالوافدين البهاوت بروح الخشوع والعاطفة. وفي ختام الرواية بعد ان فرغت الكنيسة من النظارة الخاشعين كفت ترى شبحاً مرتدياً جلباباً أسود جائباً وراء الرشح عند المذبح يصلي. هو مؤلف الرواية ومخرجها. فكان هذه الرواية قد ختمت اخيراً بروح التكريس والصلاة

وللدلالة على مقدرته في استجهاج وحصر افكاره اقول انه كتب احدي رواياته الكتابية وهو على ظهر السفينة في الدرجة الثالثة من القاهرة الى برنديزي في البحر الابيض المتوسط. وظل مكباً على الكتابة وسط

tisement was unthinkable. It was a night in June, and he had just finished examining nineteen missionaries in classical and colloquial. He was due to sail in five days. I looked in at his study at midnight and asked if, the Exam. being over, the coast was fairly clear. He gently removed my impression. There was the colloquial Arabic grammar that he was striving to get through the press, a book of some 300 pages, in the phonetic script, which involved much research in the spoken dialect of this country and the most exact accuracy. There was a theological and philosophical book on the Holy Trinity, especially written for Moslem readers. A mass of work in Islamic as well as in Christian thought had gone into the preparation, so that, objections having been forestalled, it could be assimilated by the Moslem mind. This was to be published in India. Then other publishers had been pressing him for the preface on Eastern music to a book which was in their hands, and he was also working to finish a manual in Arabic on the Holy Communion service, with preparation, explanation and thanksgiving, for use by Egyptian congregations, I then realized that this one man was producing work on language, phonetics, theology, devotion and music, while he lived two feet from an incessant telephone, and men in varied walks of life kept coming up for interviews. And yet however long and hard he bowed his back to overwork, he could not be enslaved. Whether it was through his life-long love of music, to which he always had recourse, or from some deep fount from which music itself and his strong dramatic sense and love of art took their rise, he kept his zest in life, and the sense of his own spontaneous relatedness to its various forms. How manifold these interests were, the following episode may indicate. He was expected to lecture at Kantara Camp for some days during the war. In answer to a question he sent a brief note of subjects from which to select. It was as follows:—"Mohammed: Mohammedanism: The History of Egypt, ancient, middle, or modern periods: Modern Novelists and H. G. Wells: Ancient

كان أبعد الناس عن الاعلان عن نفسه . وكان ذلك في ليلة من ليالي شهر يونيو وقد فرغ من امتحان تسعة عشر مرسلًا في اللغة الفصحى والدارجة . وكان مزعمًا على السفر بعد خمسة أيام . وتصادف ان دخلت عليه في مكتبته في منتصف الليل وسألته عما اذا كان حمله قد خف بعد الفراغ من الامتحان . ولكنه برقة ووداعة أزال مخي هذا الوهم . اذ كان امامه مؤلفه في النحو باللغة العربية الدارجة — وهو كتاب يقع في ٣٠٠ صحيفة بالالفاظ الصوتية السهامية . وقد استلزم اعداده البحث الطويل في اللغة المتعارفة المألوفة في هذه البلاد مع الدقة المتناهية . وكان يعد هذا الكتاب لارسال اصوله للمطبعة قبل سفره . وكان امامه ايضا كتاب لاهوتي فلسفي عن الثالوث المقدس خصيصًا لاجل القراء المسلمين . وقد بذل في اعداده مجهودًا كبيرًا في درس الافكار الاسلامية والمسيحية ليواجه الاعتراضات التي أثارها العقل الاسلامي . وكان يجب ان ينشر هذا الكتاب في بلاد الهند . وعلاوة على ذلك كله كانت احدى المطابع تلح عليه في الوقت نفسه ان يرسل لها مقدمة كتاب له في الموسيقى الشرقية كانت فرغت من طبعه وتنتظر مقدمته . وفي الوقت نفسه كان عليه ان يكمل كتابًا باللغة العربية عن خدمة الشركة المقدسة ضمنه كيفية الاستعداد لها وتأويلها وفروض الشكر لاجلها . وقد أعدده خصيصًا لفائدة الجماعات المصرية . وعندئذ ادركت ان ذلك الرجل الواحد يخرج في الوقت الواحد مؤلفات في تعلم اللغة . وعلم الاصوات . واللاهوت . والتكريس . والموسيقى . وعلى مقربة منه التاليفون بزجه بالطلبات المتوالية . وفي كل ساعة يفد عليه الزوار والمستقبلون لاغراض شتى . ومع انه أحنى ظهره لكل هذه التيمات الخطيرة فانه لم يستعبد لها قط . بل احتفظ دائمًا بلذة الحياة وسعادتها ولم يفقد شموه ارتباطه باوضاعها واشكالها المختلفة . وربما يرجع الفضل في ذلك الى محبته للموسيقى التي كان يلجأ اليها دائمًا للاحتفاظ برويق الحياة وجمالها . وربما يرجع الى ينبوع عميق تفجر من مواهبه التمثيلية القوية وتمشقه الفنون الجميلة

started in Arabic and English. Its ability and its charity, as well as the religious and educational value of its articles were early recognized. Its circulation extended rapidly from Alexandria to Assouan, and included many Mohammedan readers. After Thornton's death in 1907, it seemed impossible that its issue could be carried on. Yet for the past twenty-one years Gairdner has born the main responsibility for its continuance. The removal of Thornton in 1907, at the age of thirty four was the greatest blow of Gairdner's life. At intervals younger men came and mostly went. The war took some. And Gairdner became the residuary legatee of works begun—and left, of pastorates vacated, and the standing arbiter for little matters that never should have reached him. We saw his great creative genius cut to fragments in the service of needs as they arose, while the world-controversy still called him, if the spaces came and he could give his time to problems of the wider field.

That Christ should stoop for his incarnate years to spend his life in healing peasants, and in offering his deepest clues to men who could not read them, can alone reconcile us to such a mind so spent, to such a life so lived. But it does reconcile us. And it may well be that the divinest thing that Gairdner ever could have created was what he did create, a welded group of Egyptian and Syrian and European in one church, in whose lives his spirit and the Christ to whom he pointed had become a precious and an integral possession. Who doubts the hold of Christ in the presence of so willing an effacement? But to return. Among the activities of the succeeding years, was the revolution which he produced in the teaching of Arabic. This will affect the whole future missionary community, and make possible not only a large saving of time in the language course, but also a far closer contact between Egyptian and foreign minds. It was during this period that a chance remark showed me something of the range and grasp of his scholarship and versatility. I had lived with him for months without realizing it. He was a man to whom the faintest exhalation of selfadver-

امرها فضل واسع ونفوذ عظيم وشمر الشكل بفائدة مقالاتها الدينية والتعليمية. وذاع صيتها وراج انتشارها سراعاً في طول البلاد وعرضها من الاسكندرية الى اسوان . وبين قرائها كثيرون من المسلمين . وبعد موت ثورنتون في سنة ١٩٠٧ بدا مستحيلاً أن تستمر هذه الصحيفة في صدورها . ولكن مع ذلك حمل جردنر مسؤولية اصدارها خلال الاحدى والعشرين سنة الاخيرة وكان انتقال ثورنتون في سنة ١٩٠٧ في الرابعة والثلاثين من العمر أقسى ضربة على حياة جردنر . وقد جاء لملواته شبان آخرون في فترات متقطعة ولكنهم لم يلبثوا طويلاً واخذ الحرب بمضاً منهم . وظل جردنر المسؤول القيم للعمل الذي بدأ وتي بدون رجال . ظل الحكم القائم لامور نافذة كان يجب ان لا تصل اليه . وقد شهدنا نحن عبقرية المبتكرة تنجزاً لخدمة الشؤون المختلفة التي كانت تقوم امامه . ومع ذلك كان ينصرف الى المشاكل الجدلية العامة كلما سنحت له الفرصة

وأمام هذا العقل . وأمام هذه الحياة . لا ينبغي امامنا الموقف ولا نستطيع التوفيق بين هذا كله الا عندما نرى المسيح وهو في الجسد يقضي حياته في ابراء الفلاحين واعطاء اعمق الارشادات والنصائح لقوم لا يفهمونها . وعندنا ان اعظم ما قام به جردنر وابدعه ان ركب في كنيسة واحدة مزيجاً من العناصر المختلفة — مصريين وسوريين وانكليز — حتى صارت روحه وروح المسيح في حياتهم تراثاً جيداً . فن ذا الذي ينكر قوة المسيح أمام هذا الامر ؟

والآن لنمد الى حياته . بين الاعمال الخطيرة التي قام بها في السنوات التالية لموت زميله الانقلاب الذي أحدثه في تعليم اللغة العربية . وسيكون لهذا المجهود أثره الباقي في حياة المرسلين لانه لم يوفر عليهم الوقت في تعلم اللغة فحسب بل هياً وسائل الارتباط والاحتكاك بين المصريين وعقول الاجانب . وفي هذه الاثناء سنحت لي فرصة أظهرت لي شيئاً من قوته وسعة علمه وتماشيه مع المسؤوليات الملقاة عليه . وكنت قد عشت معه اشهرأ ولم أفطن لذلك . لانه

presentation of Christ. We can only look at two of these methods now by way of illustration. The keenest spirit of enquiry and discussion was aroused by a series of meetings for students and educated effendies which the two organized at their home in Beit Arabi Pacha. Subjects were chosen of especial interest to young educated and professional men—topics social, historical, and scientific. Sympathy was established over a wide field and a great insight was gained into the effendi outlook upon many subjects. The discussions naturally led on to questions of motive, character and underlying faith, and many close contacts were formed. There were exciting times too, when the meetings were broken up through opposition—occasions which required very delicate handling. Many of the speakers were sincere. Sometimes, however, some intellectual trickster with no notion of spiritual reality would provocatively spin words. Such mere argumentativeness gradually discovered itself to be in the presence of resourceful learning, keen insight and direct integrity—in the presence of men of God. One story of this period I heard the other day from a friend of mine who was working with Gairdner in this early period. A certain disputant said to him, in anger "inta qaleel il adab"—"You are impolite," (it is a most inflaming sentence in Arabic). Gairdner placed his hands over his eyes for a moment and slightly bent forward his head. There is no doubt that he was quietly in prayer. The man who had tried to insult him said afterwards "I do not yet know the Christian religion nor its creed, but when he takes my action in that way it is a logical proof that Christianity is truth." It was the spirit in which these men bore attack which was the most convincing evidence of the presence of Christ in His Church. Much of Gairdner's deepest work was done with men, one by one, whose interest had been aroused through these meetings.

One other method must here suffice to illustrate their work. In 1905 "The Occident and Orient," a monthly Christian magazine was

معا في تعاون وثيق واستنباط شتى الوسائل لاعلان حق المسيح. وسنأتي نظرة من قبيل التمثيل على وسيلتين من تلك الوسائل. فقد اثارنا الاهتمام بالبحث والمناقشة في نفوس الطلبة والشبيبة المتعلمة بواسطة الاجتماعات التي كانا بمقدارنا بمنزلها في «بيت عرابي باشا»

وكانت الموضوعات المنتقاة ذات اهمية خاصة للشبيبة المتعلمة وذوي المهن الحرة—من اجتماعية وتاريخية وعلمية. وكان من نتيجة هذه الاجتماعات تبادل روح العطف واهتمام طبقة الافندية بهذه الابحاث. وقد اذت الابحاث والمناقشات بطبيعة الحال الى اسئلة حول البواعث النفسية والاخلاق والايان وتوثقت علاقات شتى من جراء ذلك. ولم تخل هذه الظروف من ازيمات هياج تنشط فيها المعارضة لتمطيل الاجتماع وكان يجب معالجة هذه الظروف بحكمة وكياسة—وقد كان كثيرون من المتكلمين مخاصين. ولكن كان يحدث احيانا ان ينهض بعض المهيجين الماطلين عن اية حقيقة روحية ويلقوا كلمات لا ترمي الا الى الهياج. وقد شعرت هذه الحاجة العقيمة المجردة انها امام مورد غزير من العلم. وامام عقول راجحة ونزاهة كالة—امام رجال الله. وروى لي صديق قديم لجردنر كان يعمل معه في تلك الايام الاولى هذه الحادثة: «قال له مرة احد اولئك المشاغبين: انت قليل ادب—وهذه اهانة اليمية. فلم يكن من جردنر الا ان وضع يديه على عينيه وأحنى رأسه. ولا شك انه في تلك اللحظة رفع قلبه مصليا، وقال بمدئذ ذلك الرجل الذي الحق به الاهانة «لست اعرف شيئا عن الديانة المسيحية وعقائدها. ولكن موقفه هذا امام اهانتك لدليل منطقي على ان المسيحية حق»—وهكذا كانت الروح التي قابل بها هجمات المجادلين هي اقوى برهان على حضور المسيح في كنيسته. وكان عمل جردنر الهم مع افراد الناس الذين تظهر عليهم بوادر الاهتمام والغيرة بتاثير هذه الاجتماعات

ونورد هنا شاهدا آخر للدلالة على عملهما. في سنة ١٩٠٥ انشئت مجلة «الشرق والغرب» وهي صحيفة شهرية بدأت باللغتين العربية والانكليزية. وكان لها من اول

the executive had at last retired long after midnight, Tatlow awoke and saw, in the dim light, Gairdner kneeling up and pouring out his soul to God in prayer.

So we see him on the threshold of his foreign work—his vision, labour, co-operative spirit unsparing self-dedication, faith.

Gairdner took up work with the Church Missionary Society in Cairo in 1899. Another man of great calibre had preceded him by one year—his friend Douglas Thornton, who had been a leader of the leaders in the Student Movement at home. The two men worked together in a tremendous alliance for eight years, till Douglas Thornton's death, due largely to overwork, in 1907. Both were men in the great mould, possessing complementary and strongly contrasted gifts. Their close working friendship recalled historic combinations of men whose twin genius united extensive and intensive, prophecy and scholarship, the world of action and the world of ideas. We think of Luther and Melancthon, of John and Charles Wesley, and, in another sphere, of Garibaldi and Mazzini. Thornton was the dauntless Cambridge evangelist, the man who "thought in continents and archbishops" with prescient vision of openings years before they became visible to others; "the prophet-preacher all the time". Gairdner was the scholar, at work upon foundations, consolidating gains, building the permanent structure and making results available through solid literary productivity. Thornton surveyed and mastered the religious disposition of continents, with a wealth of minute detail, as a basis for his flashing strategy. Fresh lines of approach thronged into his mind by day and night. Gairdner with his instinct for fundamentals mined and tunnelled his way into the heart of Islamic theology and thought, and evolved expressions of Christian doctrine which without ever betraying its essential truth should carry with him the Islamic religious sense, and never needlessly antagonize it. So the two men worked together in the closest cooperation, using method after method to effect a clearer

لحل الطلاب على قبول الدعوة كرسلين — وبعد ان انفرط عقد الهيئة التنفيذية بعد منتصف الليل استيقظ الدكتور « تالو » ورأى جردنر في ظلام الليل جاثياً يسكب نفسه سكيناً أمام الله

وهكذا نراه على عتبة عمله خارج الوطن مزوداً بأطعام الله . وعزم قوي . وروح تميل الى التعاون . واستعداد للتضحية والتكريس . وإيمان ثابت وطيد

التحق جردنر بالرسولية الاسقفية بمدينة القاهرة سنة ١٨٩٩. وكان قد سبقه اليها بسنة واحدة شاب من طراز الشباب النابغ — هو صديقه دوغلاس ثورنتون وكان من اكبر القادة في نهضة الطلبة في انكلترا. ظل الزميلان يعملان معاً مدة ثماني سنوات حتى انتقل ثورنتون الى راحته في سنة ١٩٠٧ من جراء فرط الاجتهاد في العمل . وكانت مواهب الرجلين متباينة يكمل الواحد منهما الآخر . وقد أعاد تعاونهما الوثيق الى الازهان ذكرى الحوادث التاريخية المشابهة التي اقترنت فيها جهود رجال عبقرين ذوي مزايا متباينة. الحوادث التي اقترنت فيها قوة الدعاية بقوة العلم . قوة العمل بقوة الفكر . أجل . قد أعاد هذا التعاون الى اذهاننا ذكرى لوثر مع ميلنتون . ذكرى الاخوين جون وتشارلس وسلي . وفي ميدان آخر ذكرى جاربيلدي مع مازيني . فكان ثورنتن مبشر كبرديج الجري . والرجل الذي كان يفكر في ميادين واسعة تمتد الى أبعد مدى . الذين كان يبصر بنظرة البعيد السنين والايام قبل ان تتفتح لها عين اي انسان . كان ثورنتن المرسل المبلغ . اما جردنر فكان العالم الذي يشيد على الاسس ويقم البناء الدائم ويستخلص النتائج من العمل المنتج. تسلط ثورنتون على الميادين الدينية الواسعة وأحاط بتفاصيلها واتخذها اساساً للتدابير المحكمة. فكان عقله غاصاً بالمشروعات ليل نهار . واما جردنر فبفضل غريزته التي تميل الى الاصول والدعائم شق له طريقاً الى لباب الفقه الاسلامي واستنبط مصطلحات للعقائد المسيحية لم تبتعد عن الحق الاساسي الجوهرية . ولكنها لامست الشعور الديني الاسلامي ولم تمثره . وهكذا ظل الزميلان يعملان

this generation." They were the days of bold plans and of great friendships, nay more, they were the days of total dedications to a Christ whom men were seeing with an unlooked for clearness. The Student Volunteer Missionary Union was then coming into being in Britain, and the World Student Christian Federation was passing from idea to fact. A great creative impulse from God was stirring the student field. Young missionary statesmen—Donald Fraser, William Holland, Alec Fraser, Douglas Thornton, Temple Gairdner, and many others were being flung out into distant fields.

And this movement was no mere flash in some youthful pan. Expansion and consolidation have marked its history for thirty years in which period literally millions in many lands have felt the widening circles of its power.

Gairdner's nature, too, was deep soil for the roots of faith. He came of a family possessed of profound mental gifts, he came also from a home of deep Christian ideals. Work, hard scholarly work, resulting in high honours in classics and philosophy at Oxford, equipped his thorough-balanced Scottish mind to meet new situations as they arrived, and to interpret the facts of faith in ways from which he never need recede. When the call came to him for foreign service, it is indicative of his spirit that he prayed that God would send him to the hardest place on earth.

It was at this time that some words of Christ recorded by St. Mark came vividly out of the text, and spoke to Gairdner: they were these: "Are ye able to drink of the cup that I shall drink of, and be baptized with the baptism that I shall be baptized with?—They say unto him 'We are able' he saith unto them 'Ye shall'" Another glimpse of these early days was given me by Dr. Tatlow, of the British Student Movement. At one of those first conferences, men who had seen the vision were working themselves remorseless hours to lay the foundations of missionary enthusiasm in the Theological Colleges of England. When

العالم في هذا الجيل». وكانت أياماً فتقت فيها المشروعات. وأحكمت التدابير. وتوثقت عرى الصداقة. أياماً تكبرست فيها النفوس لخدمة المسيح. وفي هذه الاثناء كانت جمعية اتحاد الطلبة المرسلين على وشك النهوض في بريطانيا. وكان الاتحاد العالمي للطلبة المسيحيين منتقلاً من حيز الفكرة الى حيز الواقع. وكان يسري في ميدان الطلبة تيار كهربائي وقوة حية طوحت بكثيرين من فطاحل الشبان المرسلين — امثال وليم هولند وأليكس فريزر ودوغلاس ثورنتون وقمبل جردنر وغيرهم — الى ميادين العمل القسبية ولم تكن هذه النهضة مسمى خائباً بل امتدت وتقوت مدة ثلاثين سنة وقد شمر ملايين في بلدان كثيرة باتساع قوتها وامتداد نفوذها

ثم ان طبيعة جردنر من الوجهة الاخرى كانت مرتعاً خصياً لبذور الايمان. فقد تجرد من اسرت امتيازات بالواهب العقلية العميقة وترعرع في بيت قام على المبادئ المسيحية الحقة. وعكف الى الجد والاجتهاد والثابرة في الدرس حتى نال اسمى درجات الشرف في الفلسفة والتاريخ من جامعة اكسفورد. وهذه كلها اعدت عقله الاسكتلندي الكامل الوزن لحل المشاكل ومسارعة المواقف الجديدة كلما تصدت له وتأويل حقائق الايمان باساليب لا ينكص فيها الى الوراء. فلما جاءت الدعوة للخدمة في خارج وطنه ارشدته روحه القوية ليرفع قلبه لله طالباً منه ان يبعث به الى اصعب رقعة في العالم

وفي ابان هذه الفترة شمر كأن بعض كلمات المسيح المدونة في بشارة مرقس موجهة اليه وهي «اتستطيعون ان تشربوا من الكأس التي اشربها انا وان تصطبغوا بالصبغة التي اصطبغ بها؟ فيقولون له «نستطيع» فيجيبهم «سيكون لكم ذلك»

ومما يسطع بعض النور على تلك الايام الاولى ما رواه لي الدكتور «تلاو» زعيم نهضة الطلبة البريطانيين. وكان قد حدث في احد المؤتمرات الاولى ان الطلاب الذين استمعوا لصوت النداء اجتمعوا معاً ساعات طويلة لوضع أسس الفيرة والحاس في كليات اللاهوت البريطانية

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

JULY 1928

No. 7

WILLIAM HENRY TEMPLE GAIRDNER
Canon Missioner of Cairo.

By his friend the Rev. M. H. Richmond.

Jesus said: Ye shall receive power when the Holy Spirit is come upon you, and ye shall be my witnesses. (Acts 1:8). And one such witness, whose life showed the manifold gifts of the Spirit, is in all our thoughts to-day. Canon Temple Gairdner early dedicated himself, and all his powers, to making Christ known and loved by those who knew Him not. That very fact involved for him a measure of obscurity. His greatest work went on unknown to many of his countrymen in Egypt. Let us then look at his life, with the breadth of its interests and diversities of its energies, and catch something of the impress of that rare character.

I shall not exaggerate. Even if it were ever justified, here it is superfluous. Very lately I have had hours of conversation with several who have known his work from its beginnings in Egypt twenty-nine years ago, and with others who knew it for large portions of this time. Their impressions strengthened and confirmed my own.

First, we naturally ask, what were the great formative influences that turned the course of his life's work into these channels? During his undergraduate years at Oxford, and those first following graduation, the Student Christian Movement in England was passing through its first great watershed experience of vision and of power. Unions of Christian Students had come into being at Cambridge and Oxford. Those leaders of such tremendous future promise—John R. Mott, R. E. Speer, and Robert Wilder—had come over from America and had fired a group of young prophetic men in the English colleges with their new watchword: "The evangelization of the world in

الكانن جردنر

(بقلم صديقه وزميله القس موريس رتشمند)

«لكم ستنالون قوة متى حلّ الروح القدس عليكم
وتكونون لي شهوداً» (اعمال 1:8)

أفكارنا اليوم طافحة بحياة شاهد من اولئك الشهود
قد فاضت حياته بهبات الروح الغزيرة . وأعني به الكائن
تمبل جردنر . الذي كرس نفسه منذ نشأته وكل قواه
لاعلان المسيح لمن لا يعرفونه وبث محبته في نفوسهم .
وقد انطوت هذه الحقيقة عينها على شيء من الغموض
والابهام . وسرت مجهوداته العظيمة سيراً حثيثاً ولثناً
جهداً كثيراً من مواطنيه في مصر . فلنلق الآن نظرة
على حياته بما احتوت من مهام واسعة النطاق وجهود
متنوعة لعلنا نلمح قبساً من شعاع تلك الشخصية النادرة
ولست أبالغ في هذا المقام ولو ساغ ذلك فأراني هنا
فائضاً . وقد تحدثت مؤخراً ساعات طويلة مع كثيرين
ممن عرفوا اعماله من بدايتها في مصر منذ تسعة وعشرين
عاماً . وغيرهم ممن عرفوه شطراً كبيراً من هذه المدة .
فالتفت ان المؤثرات التي انطبعت على نفوسهم دعمت
وقوت ما لديّ انا من تلك المؤثرات

وأول ما يدور بخلدنا هذا السؤال : ما هي تلك
المؤثرات القوية التي دفعت حياته الى انتهاج هذه الخطوة
واتخاذ هذا السلك في حياته العملية ؟ قبيل وبميد تخرجه
من الجامعة كانت نهضة الطلبة المسيحية في انكلترا في
ابان مجدها وعنفوان اختبارها وقوتها . فانشئت جماعات
الطلبة بدافع هذه النهضة في جامعتي كبريدج واكسفورد .
وكان زعماء تلك النهضة — جون موط وسبير وروبرت
ويلدر — قد عبروا البحار من امريكا الى انكلترا وأشعلوا
النار في قلوب نفر من الشبان النابغين في الجامعات
الانكلترية واضمين أمامهم المهمة الخطيرة الا وهي «تبشير

Special Number in Memory of Canon Gairdner.

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JULY 1928 (Vol. XXIV). No. 7

EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

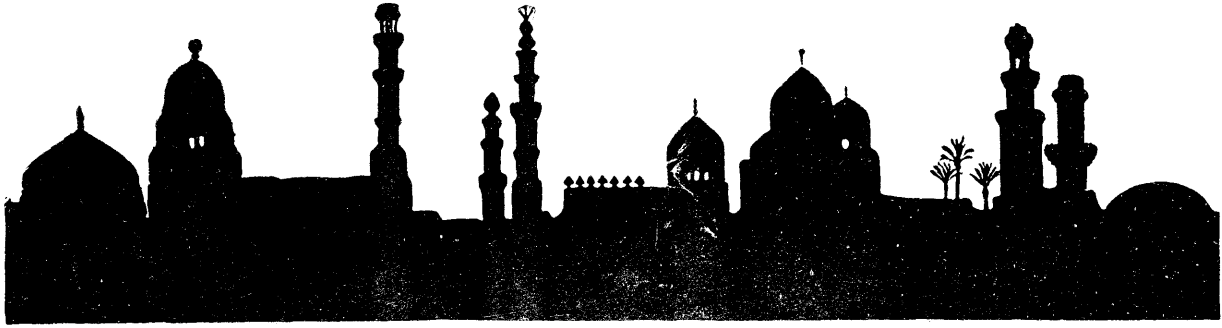
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.



لم يكن جردنر منشي "الشرق والغرب" فقط، بل كان رجل الشرق والغرب. وأحب مدينتين الى قلبه هما اكسفورد والقاهرة. ففي اكسفورد قضى ايام التلذذ الجميلة وفيها أودع اولاده لتلقي العلوم في مدارسها. وفي مدينة القاهرة قضى ٢٩ عاماً في حياة الخدمة والتضحية وهي المدينة التي ولد فيها اولاده. وأعلى هذا الكلام صورة القاهرة بماذنها الجميلة قد اعددها وطبعها على بطاقة عيد الميلاد

Joseph, last scene *Andal. "Mafra Allah 'سلام الله"*
Choir.
slow and very legato

ca zi. mun a zi. mun ras. pat. ta.
 mat. lina. ni. ni.

أحب الكائن جردنر الفن الجميل في كل اشكاله وولع بالموسيقى ولعاً خاصاً. وله مبتكرات وألحان شرقية جميلة. وتمثل هذه الصورة قطعة موسيقية من تأليفه وخطه انشدتها جوقة الترتيل في ختام تمثيل رواية يوسف الصديق التي ألفها عقله المفكر وأخرجتها موهبته الفنية النادرة. وعقب هذه الانشودة الخشوعية انصرف الحاضرون والخشوع والاعجاب يملان قلوبهم ونفوسهم. وانتظروا ان يروا الكائن جردنر لتنهته على هذا الابداع. اما هو فلم يظهر لاحد وهناك وراء المسرح امام مذب الكنيسة جتا على ركبته بعد ان انصرف كل الحاضرين وسكب نفسه امام العرش الالهي طالباً أن يسود قلوب النظارة مجد الله لا مجد الانسان!
 واما كلمات اللحن فهي: عظيم عظيم حق الله... مغفرة الله... سلام الله!.....



وكان من عادته ان يبعث بها الى اصدقائه في انكلترا في السنوات التي كان يقضي فيها عيد الميلاد في مصر . وأعلا هذا صورة اكسفورد بقباب كليتها الشاخنة وكان يبعث بها تحية لعيد الميلاد الى اصدقائه في مصر في السنوات النادرة التي كان يقضي فيها عيد الميلاد في انكلترا

الى يمين هذا الكلام صورة الكائن جردنر مع اثنين من زملائه المحررين في الشرق والغرب يتناقشون معا حول مقالة قبل نشرها بالمجلة . وقد ظل يغذيها بقلبه وعقله وقلبه منذ انشائها من سنة ١٩٠٥ الى يوم وفاته . وما يذكر له بالاعجاب انه كتب لهذه المجلة وهو ملقى على سرير مرضه الذي انتهى بوفاته مقالتين من أبداع ما كتب فيها . احدهما مقالة « العلم والدين » والاخرى « اللورد هيندلي والاسلام » وهذه الاخيرة نقلتها بعض المجلات المصرية والهندية لما احتوته من قوة المنطق ومثانة الحجة والاقناع



جردنر المحرر



الى يسار هذا الكلام صورة
القس جردنر وزميله الكسان
ماكس (مطران اورشليم الان)
ومعهما فريق من المنتصرين. وقد
أخذت هذه الصورة عقب المعمودية
بالثياب البيضاء. والمنتصرون هنا
يمثلون اسرتين كاملتين قبل افرادهما
المسيح في يوم واحد

أسفل هذا الكلام صورة واجهة كنيسة المخلص الاسقفية التي
أحبها الفقيد فاحبته. وهي مزيج من المصريين والسوريين
والانكليز - مسيحيين اصليين ومنتصرين - وقد تمكن الفقيد
بجهوده ومحبته ان يؤلف منهم كنيسة متحدة في الغرض والروح.
وجمعهم كلهم حول شخصه على الارض وحول المسيح في السماء.



جردنر الراعي المحب

والصورة العليا تمثل جردنر الراعي يرنو الى كنيسته بعين مائها
الرجاء والعطف. عين الراعي الساهر على رعيته

الشرق والغرب المصورة



في يوليه سنة ١٨٩٢ لما كان تمبل
جرذنر طالبا بجامعة اكسفورد وقع تعهد
جمعية اتحاد الطلبة المتطوعين للمرسلات
الاجنبية وهو: « قد عزمت بمشيئة الله على
ان اكون مرسلا في الخارج »

وفي ذلك اليوم كتب في مفكرته الخاصة
كلمات بولس الرسول هذه: « اني مستعد
ليس ان أربط فقط بل ان اموت ايضا
في..... لاجل اسم الرب يسوع » وترك
المكان فراغا لانه لم يكن يعلم يومئذ البلد
الذي سيرسل اليه

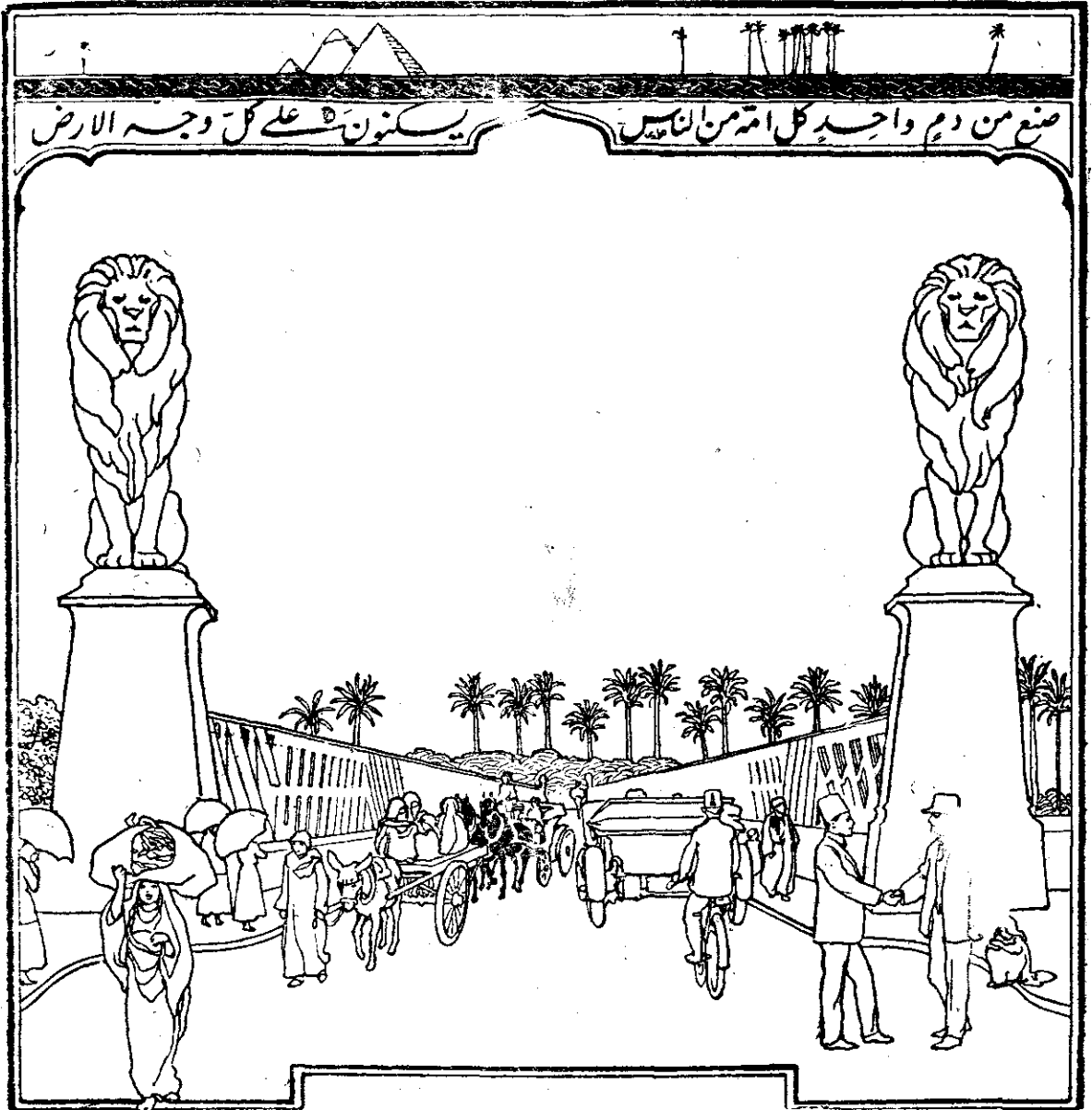
و بعد ذلك التاريخ بخمس وثلاثين سنة
مات جرذنر بمدينة القاهرة!

جرذنر المرسل

الى يمين هذا الكلام صورة الكائن
جرذنر ونجليه الاكبرين. وقد اخذت هذه
الصورة عقب الحرب في انكلترا بعد ان غاب
عنهما خمس سنوات. وكانت حياته العائلية
مثالا للتضحية. وقد ترك ثلاثة اولاد وبنيتين
هم خير الذرية. والذي على يمينه ولده البكر
«وليم» وهو الان استاذ مرسل في بلاد الهند.
والذي على يساره ولده «هيو» وهو الان
ضابط بحري في احدى البوارج الحربية



جرذنر الوالد العطوف



سبتمبر سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ٨

التشويق والخبر

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم ائمة ثورتن سنة ١٩٠٥ هـ

فهرست العدد الثامن

وج	حديث الشهر
٢٢٥	الشكوك الدينية
٢٢٨	الامثال الطبيعية
٢٣٣	بكاء العطاء
٢٣٥	ما وراء القبر
٢٣٧	البرهي الشاب
٢٣٩	صانف الاحداث
٢٤٢	وثائق جديدة تتعلق برواية الانجيل
٢٤٨	اعتذار
٢٤٩	اقوال مأثورة
٢٥٠	مصلحة الصحة
٢٥٤	حياة الخدمة والتضحية
٢٥٦	

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان — صادق افندي تاووس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه باسيل زبانه
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا سالم يوسف القره
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
عمان — الخواجا عويس الشربش
البصرة — القس بلسكرت بالارسالية الامريكية
بنداد — القس بارني بالارسالية الامريكية
اميركا — الخواجا يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

الشرق والغرب

مجلة ربيّة ارثية

سنة ٢٤ عدد ٨

سبتمبر سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



تنساب مؤثرات الى حياة الآخرين إما للبنيان
والخير أو للهدم والضرر. مؤثرات قد تطبع آثار
الجمال على وجوه الآخرين او تدمنها بطابع التشويه
والدمامة

فحياتنا اذن عاملة إما لخير العالم وسعادته وجماله.
أو لشقائه وبؤسه وآلامه. ولا شك ان كل عمل
من اعمال التضحية والخدمة. وكل نصره نفوز بها
على الخطية او الذات. وكل كلمة عذبة تنفجر عنها
الشفاه. كل هذه تهون على الآخرين سبيل الحياة
الحقة الكاملة النبيلة. لان قوة تخرج منا ونحن لا
ندري وتنفذ الى حياة الغير

ولا يمكن للعقل ان يتصور مقدار ومدى
التأثير الذي تحدثه الشخصية الجميلة العظيمة.
ومما يروى في أساطير الاقدمين عن أصل اللؤلؤ
ان نجماً هوى من القبة الزرقاء الى قاع اليم وهناك

حديث الشهر

في جزء الشهر الفائت ارتوى القراء بحديث
طويل استغرق كل صفحات المجلة عن شخصية
كبيرة لعبت دورها على مسرح التاريخ البشري.
شخصية تجلت فيها المحبة والفرح والخدمة والصبر.
وسرت منها مؤثرات الى حياة الآخرين. وليس
بين الناس من يستطيع ان يصور لنا كيف ينفذ
تأثير شخصية الى أخرى وكيف تنساب قوة من
حياة الى حياة. ونحن نقرأ في رواية الانجيل ان
قوة خرجت من المسيح فبرأت تلك الامراة
الخائفة التي لمست هذب ثوبه وهو بين الجوع
الحاشدة. ولسنا نقول ان انساناً كائناً من كان -
يداني المسيح في حياته أو يحاكيها. ولكن في كل
شخصية بشرية قوة مهما تضاءلت. ومن كل امرئ

فرية او نقيصة اتاها امام صديق محبوب لديه
والصدافة صلة مقدسة منطوية على مسؤولية
خطيرة وتضحيات لا حد لها . فقد تغدق على صديق
لك كل محبتك وعطفك ومعونتك ولكن قد تبدو
لك من جراء الاحتكاك به والتعمق في درس اخلاقه
بعض العيوب التي اخفتها الظواهر . وهنا محك
المحبة الصادقة . وما لم تشرب نفوسنا بروح صداقة
المسيح لن تقدر طبائعنا البشرية على جواز هذه
المحنة . هو الذي يقبلنا اليه كما نحن ولا يبتئس اذا
ما تكشفت عيوبنا وسوء آتنا لان صداقته ثابتة
لا تتغير . ومحبه مكينة لا تؤثر فيها عوامل خارجة
هذا هو المثل الاعلى للصداقة البشرية . التي لا
تنكمش امام العيوب والتي لا تنظني اذا اساء
اليك الصديق اوتى نقيصة تحط من قدره الاخلاقي
امامك وامام نفسه . هذه هي الصداقة التي يعلمها
المسيح لاتباعه : ان نحب اصدقاءنا ونغد اليهم يد
المعونة والعطف والارشاد ليس بحسب ما يستحقون
ولا بقدر ما فيهم من فضائل وتقائص ولكن
بحسب غنى نفوسنا وشخصياتنا نحن
وهكذا انت ترى للصديق وظائف عدة .
فهو بهجة الحياة اذا اقبلت او ادرت . وهو المشير
الناصح في التدابير والاعمال . وهو العضد والسند .
وفوق كل شيء هو المؤنب على النقيصة المترفع بنا
عن الدناءة
وها انت ترى الصداقة قوة وحياة . تبعه خطيرة

أستقر في صدفة وصار لؤلؤة . ولسنا نبالغ اذا قلنا
ان مؤثرات الحياة النافعة الطيبة أشبه بشيء من هذا
القبيل . فالكلمات العذبة . والافكار الطيبة الرقيقة .
وجمال الانعوج . وقوة الحياة . هذه كلها تهبط
من سماء الصداقة الطاهرة الى أعماق القلب . وهناك
تستقر في صدفته وتسي جوهره كريمة وحلية جميلة
مقدسة زردان بها الحياة

ان للصداقة سحراً يؤلف بين القلوب التي
تشارك في اعمق اختبارات الحياة . وليس الصديق
ملجأ فقط ومصدراً للعزاء والراحة والارشاد . بل
هو حياة حارة تنفث إلهاماً وطهراً وجمالاً

وليس في هذا القول شيء من المبالغة فان
الحياة البشرية قد تبرز بحياة اخرى كما يبرز عبير
الزهر بالهواء الذي تتمطر به رائحته

والصديق أيضاً مثل أعلى للانسان . وكل منا
يرى في الشخصية التي يجها وميضاً من حياة السماء
وقبساً من جمال الله . ومتى أحيينا صديقاً حياً صادقاً
نسعى عن غير قصد لنكون على شاكلته وتبع
نموذج حياته . وكما ان الأب والام هما المثل الاعلى
للطفل ينقل عنهما حياتهما وكلامهما . وفضائلهما
ورذائلهما . كذلك يقتبس الصديق عن صديقه الذي
يجبه كثيراً من مزاياه وصفاته

وفي الصداقة قوة مانعة . فلسنا نجراً على فعل
الخطأ في حضرة الصديق الطاهر النقي القلب وم
يشعر الانسان بالخجل والاستخذاء عندما يستذكر

ومعونته وإلهامه . وتبقى حياته ذخراً نرجع اليه
حين الحاجة

وهذا يأتي بنا الى ذكر الصديق الاعظم -
المسيح. الذي أحببناه ونحبه مع اننا لم نره. والمحبة في حد
ذاتها قوة هائلة في حياة البشر . تكسو الحياة جمالاً
وقوة تدفعها الى الخدمة والتضحية . أرأيت الفتاة
تلهو وتلعب . لا تعباً الا بنفسها ولا تعني الا
بشكها وقوامها وهندامها . وقد تستدكف ان تمكر
مزاجها الرقيق بخدمة فيها شيء من العناء؟ ثم أرأيتها
بعد ان تصبح اماً وقد غاب عنها اللهو والمزاح
ولا بس حياتها الجد والتفكير . أرأيتها كيف تنكر
ذاتها وتبذل نفسها وصحتها وجمالها ليحيا طفلها؟
أرأيت تلك الايدي الغضة الناعمة التي لم تألف العمل
الشاق وقد أمست الآن خادمة طائفة فرحة لملاكها
الصغير؟ كل هذا فملته المحبة التي حولت اهتمام
الفتاة من العناية بنفسها الى العناية بمن تحب . ولسنا
ندرك معنى الحياة الكاملة الا بعد ان تجرد من
انفسنا ونهم باشيء خارجة عن ذواتنا . اجل . ان
محبة الذات تفسد الحياة . وتطمس معالم جمالها وتذبل
قوتها . وتطبعها بطابع اللعنة . أما المحبة فترفع الحياة
وتهذب مواهبها . وتستندت كل محاسنها

واذا كان هذا شأن المحبة بين الناس . واذا
كان هذا شأن الصداقة بين الانسان وأخيه فبالاولى
كثيراً محبة المسيح وصداقته . تلك الصداقة الحية
الخالدة التي انتشلت الملايين من الخطية والدناءة

تنطوي على البذل والالم . صلة مقدسة تربط النفس
بالنفس تعطي «ولا تطلب ما لنفسها»

ومتى غادرنا الصديق . وافترق عنا بالموت
تبقى مؤثراته فينا . وتبقى ذكريات حياته عوناً لنا
وهدياً لسبيلنا . ولسنا نجزم فيما اذا كان الراحلون
عنا يرون اعمالنا عياناً ويرقبون تصرفاتنا واحوالنا .
ولكن سواء اعتقدنا او لم نعتقد . وسواء صح هذا الزعم
او لم يصح . فان لكل صديق راحل ذكرى مقدسة
وتأثيراً حياً يوحى الينا كل ما هو جميل وجليل ونبيل
وذلك لان الصداقة من حقائق الحياة الخالدة
الازلية . لا تخمد جذوتها بزوال الصديق . ولا
تتأثر المحبة بارتجال من هو موضع الحب . والواقع
اننا نحب اصدقاءنا دون ان نراهم بعيوننا . فانت في
الحقيقة لا تحب وجه صديقك وشعره ويده وجسده
بل تحب نفسه وروحه . والذي يمظف عليك
ويواسيك ويحبك ليس جسد صديقك بل الحياة
التي تحل في جسده . وقد ترى في وجهه جمالاً
وعذوبة . وفي عينه عطفاً وحناناً . وفي لمسته وحياء
والهاماً . ولكن مبعث كل هذه الاحاسيس النفس
لا الجسد . وانت تحب صديقك الذي لا تراه .
وهل يمكننا ان نرى بعيوننا الحق والطهر والمحبة
والعطف والقوة والرجولة وغير ذلك من العناصر
النفسانية التي تقوم عليها الصداقة والمحبة في الحياة؟
فاذا ما افترق عنا صديق تبقى ماثلة أمامنا هذه
العناصر غير المنظورة . ويبقى لنا عطفه ومحبته وقوته

شكوكهم. فكان الوبال عليهم لانهم لم يستعينوا في حل شكوكهم بما كانوا يمهّدونه في نوح من الاستقامة والحكمة والذكاء فتورطوا في الانكار الذي اهلكهم جميعاً

ظهرت حكمة ابي العلاء في اتخاذ النتائج مفتاحاً لحل الشكوك الدينية. متى كان وجه الحق واضحاً يزول الشك فلا محل للسؤال عن النتائج. لكن متى كان مبهماً يستعان بالنتائج في حل الشكوك حلاً مرضياً

لا يفين عن البال ان المرمى في هذه المقالات ليس معالجة الشكوك الافرادية بل التنبيه الى بعض مبادئ معقولة تعين الباحث المخلص في معالجتها. هذه تفعل فعل المفتاح الاتم Master Key في يد مدير الابنية العمومية الذي يفتح كل الاقفال المختلفة في بنايته بهذا المفتاح الواحد

١ - فالبدأ الاول من هذه المبادئ هو النظر الى النتائج في حل الشكوك. فن النتائج ما يوضح اموراً ماضية لا تعرف الا من نتائجها كالدقائق في الارض والحجرات في قلب الصخور. فهذه متى أشبعت درساً تزيل شكوكاً كثيرة في ما يختص بحالات الارض وموجوداتها في ماضى في الدين ايضاً يحل درس الماضى ونتائجها كثيراً من شكوك العاقل

ومن النتائج ما يحل الشكوك بالنظر الى معانيها الحاضرة مثل ذلك يحصل عند ما نسمع خطيباً نجول

والقسوة والاجرام الى الجمال والركة والمائة والقداسة..... مضت نحو من النفي سنة منذ موت المسيح وقيامته. ولكن في كل هذه الاجيال المتعاقبة أحبته جماهير غفيرة فتلقوا من هذه المحبة دروس الصبر والتضحية واحتمال الخطأ وغفران الاساءة والمطف على الفقراء والضاكين وخدمة الحزاني والمعوذين

ونحن لا نرى المسيح عياناً. لكننا مع ذلك نحبه ونوقن انه يحبنا محبة عميقة خالدة. ونوقن ان لديه كل قوة الصديق للمعونة والحماية والاقاذا. وكل الحكمة التي تسد خطانا وتهدى اقدامنا الى الخير والصلاح الذي وان لم تروه تحبونه. ذلك وان كنتم لا ترونه الآن لكن تؤمنون به فتتهجون بفرح لا ينطق به» (المزمور)

الشكوك الدينية

(تابع)

(بقلم المرحوم الدكتور جورج فورد)

لاي العلاء المعري شعر شهير في قضية الشكوك الدينية قال:

زعم المنجم والطبيب كلاهما

أن لا معاد فقلت ذلك اليكما

ان صح قولكما فليست بخاسر

أو صح قولي فالوبال عليكما

فعل جيل النبي نوح فعل المنجم والطبيب في

وهو اعتماد حكم اهل الثقة والخبرة معلوم ان الانسان لا يقدر ان يفحص جيداً الاجزاء مما يضطر ان يختار الوجهة فيه التي يجب ان يسير بموجبها لذلك يعتمد في اكثر اموره على احكام اهل الثقة والخبرة في الامور الكثيرة التي لا يقدر ان يفحصها ويحققها بذاته. فن المعقول ان يراعي هذا المبدأ في الدين ايضاً فيعطي الشاك مقاماً وقيمة لشهادة المحققين من اهل الثقة والخبرة الذين يجمعون في شخصهم البراعة في فرعي الدين والعلم. قد مضى الزمان لله الحمد الذي فيه كان اهل الدين يخافون من اهل العلم والعكس بالعكس. نكاد ننسى الآن الايام حين كان الفريقان يتحاربان ويتنافسان كأن الدين والعلم تقيضان. فالذي أوقع الخصام بين الرفيقين الملازمين هو الجهل في الطرفين. ولم نسلم بعد كما يجب من هذا الخصام المشؤوم غير ان المطالع المخلص يرى ان المعلومات العلمية التي زادت في الفروع الطبيعية زيادة مدهشة لم ترزع حتى الآن اركان الحقائق الدينية المسيحية بل انبتها على صورة عجيبة مع زحزحة كثير من تفاسيرها المغلوطة

تشبه قوى الانسان العقلية بقلوع السفينة الشراعية. وشكوكه بالريح السماوية التي تملأ هذه القلوع. ومقاصده فيها بدفة السفينة. فتى نفخت الريح في القلوع وملأتها يتوقف نجاح السفينة وسلامتها على حسن استعمال الدفة لان الريح التي

درجة ذكائه ومقدرته. فعندما نسمع كلامه وندرس محياه وهما نتيجتان ظاهرتان لذكائه غير المنظور يزول الشك ونحكم بانه ذكي قدير

ففي الدين ايضاً تحل شكوك كثيرة بالنظر الى نتائج الحالية المنظورة وهو ذاته خفي غير منظور. لانه عندما نرى نتائج التدين في المحن الشديدة كالاضطهاد واهوال ساعات الموت واضطرابات الهموم القتالة ثم في التغييرات التي يحدثها التدين في بعض المستعبدين للمنكرات والفواحش. ثم في اقوال المتكلمين عن اختباراتهم الروحية من افراح الايمان ولذة الرجاء وبهجة المحبة كل هذه النتائج تعمل على قطع الشكوك في صحة الدين الذي يحدث نتائج حميدة وباهرة كهذه

ومنها نتائج ينتظر وقوعها في المستقبل. مثال هذه نتائج تعب الزارع الذي يختار اجناس مزروعاته بالنظر الى النتائج المأمولة. ونتائج طالب العلم الذي يتخصص للفرع الذي يريد ان يبرع فيه بالنظر الى النتائج التي يعلل نفسه بها متى برع. فالدين يشترك مع مصالح الانسان الاخرى بتكليفه وفقاً للنتائج المنتظرة منه. فبناء على سمو الحياة الابدية ودوامها تعطى نتائج الدين المستقبلية الاهمية الاولى في الدلالة على الوجه الصحيح في حل الشكوك وقد خص ابو العلاء في شعره هذا النوع الثالث من نتائج الدين التي تحل الشكوك

٢- والمبدأ المعقول الثاني قريب من الاول

والجراحة. ولذلك يفتخر بان ينتقد معتقدات الاكثرية زاعماً انه يبرهن بذلك انه من الممتازين في مواهبه العقلية

(٥) شكوك المهذار نتيجة الطيش والاستخفاف ولا شك ان الاستخفاف بالدين اقبح الذنوب وتسخير الدين لاجل المزاح تجديف وقباحة . مثال هذا الجنس ييلاطس البنطي والي اليهودية الذي قابل كلام يسوع في موضوع الحق بسؤاله الهزلي ما هو الحق؟

(٦) شكوك الخبيث نتيجة التمسك بالشور التي تجعل صاحبها يطلب ستارا ومخدرًا لمخالفاته . فالذي يتمسك بشكوكه لاجل التخلص من المسؤولية الادبية او الدينية ولاجل التساهل مع البطل في الافكار او الافعال يكون بعيداً جداً عن الاخلاص فهو يعادي الدين لكونه مداناً منه .

مثل هذا يذكرنا بما حدث للعالم الايطالي الشهير غليليو الذي اضطهد اضطهاداً شديداً لاجل اصراره على القول ان الارض تدور حول الشمس في حين كان هذا الرأي محسوباً ككفرًا مناقضاً للكتاب المقدس . اخترع هذا الفلكي المرقب لاجل مراقبة الاجرام السماوية وبواسطته اكتشف سيارات المشتري سيارة الشمس الكبرى فلما زاره احد الفلكيين اضداده طلب غليليو من زارّه ان ينظر هذه المبارات الظاهرة للبشر لأول مرة بواسطة المرقب . لكن هذا رفض قائلاً لا اريد ان اراها

ينتظر منها ان تسهل وتعجل بلوغها المرفأ المقصود تفعل عكس ذلك وتعجل طرحها على الصخور المهلكة اذا اساء الربان استعمال الدفة او اهماله

ولما كانت المقاصد هي الدفة التي تدبر حياة الانسان ضمن دائرة القضاء الالهي ينتج عن ذلك ان اضرار الشكوك تأتي من باب مقاصد صاحبها . لان الذي يهمل الاخلاص في شكوكه تطرحه على صخور الانكار المهلكة . فلما كانت القضايا تزيد ايضاحاً بتفسير عكسها نذكر بعض انواع الشكوك المناهية للاخلاص

(١) شكوك المغرض اي الذي غرضه فيها غير الوصول الى الحقيقة . فهذا لا يقدر ان يفهم البراهين فهماً صحيحاً ولا يعتمد على حكمه سواء حكم باثبات القضية ام بانكارها

(٢) شكوك المقلد الذي لضعف عقله وشح معارفه ينقل عن غيره شكوكاً لا حق له فيها حتى وقد لا يفهمها . فالشريف المخلص يترفع عن الالتجاء الى الشكوك المستعارة اكثر مما يستصعب الارتداء بالاثواب المستعارة

(٣) شكوك المرئي الذي يتباهى بغير افكاره الحقيقية ارضاء لغيره من المغرضين

(٤) شكوك المدعي الذي في تعجرفه يتصور ان مماثلته لعموم الناس في آرائهم تكون له ذلاً . وان في مخالفته اياهم دليل تفوقه في الحنق والعلم

الكفرية اتنى احياناً ان لا اكون من الشاكين في الدين؟ فان قوله هذا كان مبنيًا على اكثر ما شاهده من فوائد الدين في بيت مسيحي مصاب باشد النوازل

وبحق نظن انه لو اجتهد هذا الفيلسوف في حل شكوكه الدينية اجتهاده في الدروس الفلسفية والكتابات الكفرية لنال ما كان يتمناه في احيان من الالهام الرباني

فشكوك الذي لا يهيمه حل الممكن حله منها بل يرضاها بما فيها من الضلال لا تكون شريفة ولا سليمة بل خطيرة ومضرة لانها تبث فساداً فيه وفي من يلاصقه وتزيد اهتدائه الى الحقيقة صعوبة اكثر فاكثر والاذكيا يدركون انه عند نقض البرهان في أمر مألوف ومفيد يكون تأييد ذلك الامر أصح من رفضه

فن الشروط الاولية في جعل الشكوك محترمة اجتهاد صاحبها في حل كل ما يمكن منها حلاً مرضياً وموافقاً للحقيقة ويؤيد الانجيل ضرورة هذا الشرط في الوصية الصريحة « امتحنوا كل شيء وتمسكوا بالحسن » لان الامتحان مبني على الشك والتمسك مبني على اليقين الناتج في الامتحان. فحسبان الشكوك مفيدة لا يعني بتاتا قبول دوامها. العلق الذي يوضع لامتناس الدم الفاسد قد يفيد كثيراً ولكنه يضر اذا بقي طويلاً. والنظر الى بعد يقوي البصر لكن اذا طال يضعفه. يعلم المدرك ان

لاني اذا رأيتها لا يمكنني بعدئذ ان اقاوم اضاليك الفلكية

ويذكرنا ايضاً صاحب الشك الخبيث بثلاث شبان في سكوتلاندا اشتركوا في قتل. فلما حضروا صدفة بوقت قريب اقامة العبادة في بيت تقوي ادى ذلك الى بحث فيما بينهم عن وجود اله ومسؤوليتهم نحوه تعالى عن وجود عقاب بعد الموت وخوفهم منه. فقرروا اخيراً انكار القضيتين بحجة انه لا يوافقهم الاعتراف بصحتها. الخالص يمتحن شكوكه وينتقدها بامانة ودقة كما لو كانت لغيره وكان هو مؤمناً بالقضايا المشكوك فيها

فالشك الخالص هو الذي يقصد صاحبه فوق كل شيء ان يحله حلاً موافقاً للحقيقة سواء مائل اهواءه وتقاليده ام خالفها

يجب ان نعيد القول ان الذي يسمح لنفسه بغرض في شكوكه سوى غرض الوقوف على الحقيقة على امرها فانه بذلك يضيع امكان الحكم بانصاف بسبب ميله الى جهة دون الاخرى لغرض نفساني. وشكوكه لا تكون شريفة او مفيدة او محترمة

فالسهر الدائم على الاخلاص ثم الاخلاص شرط اولي لحفظ احترام الشكوك وتحقيق فوائدها

يروى عن روبرت هيوم الفيلسوف الملحد الانكليزي الشهير انه قال مرة «اني مع مزيد تعلقي بالاكتشافات الفلسفية وشهرتي في المؤلفات

والمشي والابراق والارعاد والكيل والوزن والطيران
الى غير ذلك

ومن اشهر شواهد خطأ التمسك بالحرف
غیظ اليهود عندما كلهم المسيح عن وجوب اكل
جسده وشرب دمه. فلانهم اتخذوا كلامه بالمعنى
الحرفي قالوا « هذا كلام صعب من يقدر ان يسمعه »
حتى ان رسله ايضاً تدمروا عليه بسبب هذا الكلام.
فنورهم بقوله « اهذا يعتركم الروح هو الذي يحيي أما
الجسد فلا يفيد شيئاً الكلام الذي اكلكم به هو روح
وحياة » مثل ذلك علم بولس الرسول الكنييسة بقوله
« نكون خدام عهد جديد لا الحرف بل الروح .
لان الحرف يقتل لكن الروح يحيي »

مبدأ آخر هو بناء الجهول على المعلوم نتخذ ما نتيقنه
اساساً لنبني عليه ما نجمله على شرط اتفاهه مع المعلوم.
المعرفة تأتي الى صاحبها على سبيل التدرج . مثل
كثيرين من الشاكين مثل الذي ينكر علم
الحساب البسيط لعدم فهمه الفروع الرياضية العالية
أو الذي يرفض ان يتعلم الحروف الهجائية لانه يجهل
ما يتأتى عن تركيبها واستعمالها

وهذا حكم المعرفة الدينية ايضاً. فالانسان العاقل
يعتبر ذاته تلميذاً في الدين فيتدرج في حل الشكوك
الواحد بعد الآخر . ويضاف على ما سبق مبدأ عدم
الارتباب بغلبة الحق اخيراً

فالجرأة واليقين بثبوت الحق يمنعان العاقل عن
التخوف من الفحص العلمي ومن التعليم بكل

الشكوك ليست الا طريقاً وان الطريق لا تصلح
للمكث فيها طويلاً . فيسلك هذه الطريق موقفاً
بينما يتفكر ويدرس ويسأل ليتوصل . فتوح العيينين
الى المفرق الفاصل بين اليقين والانكار ليختار ايهما
يحكم عقله وضميره بصوابه عالمًا ان التردد في الامور
الهامة خجالة وخطر . وبناء على تفوق الدين بين
جميع مصالح الحياة تظهر اهمية العزم والحزم لاجل
قطع التردد في فض المشاكل الدينية

دوام الشكوك يشبه بدوام عيادة الطبيب التي
تمد من باب الفشل ومما لا يقبله العاقل الا مرغماً .
فاحترام الطبيب لا يعني الرضى بالاحتياج اليه .
وهذه المقالات في الشكوك لا ترمي الى الارتضاء
بها متى امكن حلها

من المبادئ المعقولة التي تعين المخلص في حل
شكوكه الحذر من التقيد الزائد بالحرفيات

لان الكلام المجازي هو قسم عظيم ومكرم
بين اقسام الكلام . ولان المفكر يميز بين المتن
والحواشي وبين الجوهرى والعرضي

ان كثيراً مما يقال في العزة الالهية لا يجوز ان
يؤخذ حرفياً مثال ذلك ما يقال في الكتاب المقدس
عن يد الله وعينه وفه وقدمه ووجهه وقفاه الخ مما
لا تصح ولا تجوز نسبته حرفياً الى من هو روح
محض . فلا ينسب اليه تعالى ما ينسب الى المخلوق
الاجازياً . ومثل ذلك ما يقال عن افعاله تعالى كالتكلم

ويصف القسم الثاني تأثير معرفة الله الابدئي المحيي على اخلاق الانسان . وربما يقول بعض النقادة ان هذين القسمين منفصلان في الاصل وقد ضما الى زمور واحد في العصور المتأخرة . . ربما يكون هذا القول صحيحاً . ولكن الذي نلاحظه ان هناك تصادفاً واتفاقاً بين القولين . ويمكننا أن نستخلص منه هذه النتيجة : « كما تكون الشمس للارض . هكذا تكون معرفة الله لنفس الانسان »

واذ نضع امامنا الشطر الاول من هذه النتيجة نتساءل قائلين : « ماذا تفعل الشمس لهذا الكون؟ » تهبنا نوراً نستضيء به وحرارة نحيا بها . هب ان الشمس اطلقت كما تطفأ الشمعة المتقدة . ماذا يحل بنا ؟ لمدة سبع دقائق لا نشعر بشيء لان اشعة الشمس تحتاج الى مثل هذا الزمن لتقطع المسافة التي بيننا وبين الشمس وهي ثلاثة وتسعون ميلاً . وجأةً تكتنفنا ظلمة مدلّمة . ثم نبدأ نشعر بالبرودة ويشد بنا البرد شيئاً فشيئاً . ثم ينزل الثلج وتجمد البحار . وبعد ثمان وعشرين ساعة تقريباً تسقط على الارض الرطوبة الموجودة في السحب والغيوم على شكل الثلج . وتتراكم هذه الثلوج حتى يصير عمقها مائتي قدم . وتسمي درجة البرد اشد منها في الاقطار القطبية فتموت حلالاً جميع المخلوقات من حيوانات ودواب وحشرات . واما الانسان فقد يستمر قليلاً اذ يلجأ الى الفحم والاستدفاء بالمواد وتنفعه هذه الفكرة اسبوعاً واحداً على الاكثر

احكام العلم الصحيح في الطبيعيات . فنعيد قولنا السابق انه لا يمكن ان يزحزح العلم الصائب اركان الدين الحق لانه لا يفعل الا ليحور ويصلح بعض تفاسيره المغلوطة « فالحق يعلو ولا يعلى عليه » (للبحث صلة)

الامثال الطبيعية

الشمس

نرفع ابصارنا الى العلاء . الى نخر الطبيعة وسنائها . الى الشمس البعيدة عناً جداً والقريبة منا جداً . ونحن نعلم ان هذه الشمس هي علة الوجود لكل انواع المخلوقات . ولذا نرى الانسان في عصوره الاولى يثقلها بالله العظيم . وقد شعر القدماء بلياقة التشبيه فلما ألح « جالوقن » تلميذ سقراط على سيده بان يريه « الخير » الذي كان يتحدث عنه كثيراً . أجابه سقراط لا يمكنني ذلك الآن وانما استطيع أن اريك « ذريته » وهي شبيهة به كطفل يشبه أباه . ثم اخذه خارجاً وأشار بيده الى الشمس . وكان المصريون قديماً يعبدون الشمس كإله . ولا تزال بعض القبائل في بلاد فارس تعبدها وهم الصابئيون ودينهم هذا خير من الوثنيين الذين يعبدون الاصنام الصماء

اذا قرأنا المزمور التاسع عشر نجد مركباً من قسمين منفصلين انفصالاً تاماً . يصف القسم الاول الشمس والسماوات من اقصاها الى اقصاها .

والآن لنأخذ وجهة أخرى من هذا التشبيه
تنظر الشمس الى العالم فتبصر ملايين الاشياء
في وقت واحد . واما عيوننا نحن فتبصر
دائرة محدودة . ولا تسمع آذاننا اصواتاً شتى في
وقت واحد . وتهتم افكارنا بامور متعاقبة وأعمال
متتابعة ولا نشغلها الا في دائرة صغيرة محدودة .
اما الرب إلهنا فيسمع صلوات الانسان كلها وينظر
الى جميع أعماله . يلتفت الله الى حاجات الانسان كل
على حدة . « ليس كلمة في لساني الا وانت يارب
عرفتها كلها » . ولكن كيف يكون ذلك ؟ ألسنا
مختلفين في جماهير الناس ؟ اذن كيف يتلاقى الانسان
شخصياً مع الله العظيم المتعالي ؟ قد نجد صعوبة في
الجواب لولا الشمس ماثلة أمامنا تبصر عينها المتقدمة
أصغر الاشياء . اذهب الى بستان غرست فيه أزاهير
الزمان الجميلة . هناك ترى آلافاً من هذه الزهرة
كل واحدة منها قائمة مواجهة الشمس . وكل زهرة
أشبه بكأس ذهبي صغير مصقول مملوء بالنور . فاذا
سألت الزهرة وقلت : ماذا تفعلين ؟ أجابتك فوراً :
اني ناظرة الى الشمس . واذا سألت : وماذا تفعل
الشمس ؟ أجابتك : ان الشمس تنظر اليّ
فهل تدهش لهذا القول وتحسبه مخالفاً للعقل
وتقول للزهرة ما انت ايتها الصغيرة بين هذه
الكثرة الهائلة ؟ وهل تشرح لها الاعمال العظيمة
الهائلة التي تقوم بها الشمس وتقول لها ان حجم
الشمس يزيد عن حجم الارض باكثر من مليون

وبعد ذلك يموت موتاً لا بد منه . واخيراً تموت
مخلوقات البحار لان البحر لا يتجمد بسرعة الى عمق
اربعة اميال . ويقول العلماء الذين افترضوا هذا
الفرض ان العالم كله ينتهي في مدة عشرة ايام .
ويقول المكتشفون للمناطق القطبية في الارض
ان درجة البرد هناك تزيد عن اربعين او ستين
تحت درجة الصفر بينما تبلغ درجة البرد في الفضاء
بين الكواكب نحو الثمانية تحت الصفر
يبين هذا القول الافتراضي مقدار ضرورة
الشمس لحياة الكون ومخلوقاته . وهناك منافع ايجابية
للشمس لا غنى لنا عنها فهي تولد الاختلافات في
المناخ الذي يتوقف عليه صحتنا . وعنها تنشأ تيارات
البحار وغير ذلك من المزايا الكثيرة
ولو فكرنا قليلاً لوجدنا تشابهاً بين هذه
الاعمال الظاهرة وبين اعمال العالم الروحي غير
المنظور . وقد قال أوب قديماً « كلم الارض فتعلمك »
وايضاً « الذي بيده (اي الله) نفس كل حي وروح
كل البشر » . وقد كرّر بولس هذا الفكر أمام مجمع
من عليّة القوم ورفع من دائرة شعور الحس الى
دائرة الافكار العقلية وحواس النفس فقال « انه
عن كل واحد منا ليس بعيداً . لاننا به نحيا ونتحرك
ونوجد » . ولله در ذلك الكاتب الذي قال : « يحتاج
الانسان الى عالمين . فلي الارض لا يستغني جسده
عن الشمس وفي عالم النفس والروح لا ينال الانسان
حياة أبدية بدون الله »

بكاء العطاء

(بقلم صديقنا الكريم الاستاذ مرقس فهمي)

لا يوجد انسان يجهل البكاء، والناس متساوون في ذلك: الملك منهم والصعلوك. فقد اشتهرت «أليصابات» ملكة إنجلترا بضبط عواطفها، لكنها عند ما علمت بموت صديقها لستر ارتمت على الارض. وبكت كالأطفال... و«هنري الرابع» ملك فرنسا، كان سريع التأثر، سريع البكاء. و«نابليون الاول» خاطب جنوده مودعاً قبل نفيه الى جزيرة ألبا فاغرورقت عيناه بالدموع. ولما ذهب اعضاء مجلس النواب الفرنسي الى كلنسو بعد الحرب العظمى يهتفون بهمقدا الهدنة قال: «لا تشكروني، بل اشكروا أمواتنا»، وهنا وضع رأسه بين يديه وأخذ يبكي...

وإذا كنت أنسى شيئاً، فلن أنسى منظر سعد، الزعيم الكبير، وهو واقف بشرفة بيت الامة، يحيي نعوش الموتى، شهداء الحرية من المصريين، ويحييها بالبكاء!

* * *

ولقد بكى جميع هؤلاء، شعوراً منهم بضعف الذات: أمام ملك الأهوال، أمام الموت! وهنا أذكر عظيم الأرض والسماء. يسوع. حتى يسوع فانه بكى... وأي منظر هذا حين ترى ذلك الذي كان في البدء، الذي به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء،

ونصف مرة واننا لا نستطيع ان تقترب منها لانها بعيدة عنا جداً ولان درجة حرارتها تبلغ ١٨٠٠ درجة بحسب ميزان فهرنهايت؟ وهل تؤكد لها ان هذه الشمس العظيمة لاتهم بزهرة حقيرة صغيرة؟ وانك اذا دقت النظر في وسط الزهرة رأيت ان لكل ورقة صغيرة ظلاً مما يدل على انها كلها محصاة امام الشمس

وهنا تشبيه لعناية الله العظيم بالانسان الصغير. الله الذي يطل بعين عنايته وحمايته ورعايته ومحبته على كل انسان على انفراد مهما صغر في عيني الناس. «العلي إله من قريب يقول الرب ولست إلهاً من بعيد» (أر ٢٣: ٢٣)

«يارب قد اخترتني وعرفتني» (مز ١٣٩: ١)
«أباكم السماوي يعلم انكم محتاجون الى هذه كلها» (متى ٦: ٢٢)

«وإما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة. فلا تخافوا. أنتم افضل من.....» (متى ١٠: ٣٠)
وكما تستخدم الشمس قوتها العظيمة. كذلك يستخدم شمس البر المجيد قدرته الفائقة. كما هو مكتوب «لانه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الابد. القدوس اسمه. في الموضع المرتفع المقدس اسكن. ومع المنسحق والمتواضع الروح. لآحي روح المتواضعين ولاحي قلب المنسحقين»

لما بكى ، بكى على لعازر (يو ١١: ٣٦ و ٣٢ و ٣٥) وبكى مشاركاً لعواطف الذسوة التي تفتت الابداد.

كلا.!

ان يسوع لم يبك بهذا الدافع. ان يسوع لم يتأثر من موت لعازر : لانه كان على علم سابق به ، ولانه تعمد الابطاء في الوصول لبيت عنيا ، ولانه قابل مرثا وتحادث معها طويلاً (يو ١١: ٢٠-٢٠) دون ان يبكي ، ثم قابل مريم من بعدها ، وقد جاءته باكية ، ومع مريم النساء أيضاً يبكين - عندئذ ، وعندئذ فقط ، بكى يسوع !

هنا بكى يسوع. ليس على لعازر المات بل على جميع «الاموات» بالذنوب والخطايا. فقد نظر الى الجميع فوجدهم مستعبدين لسلطان الموت - ونظر الى الموت فوجده العدو اللدود السائد على الكل والمزمع ان يغالبه يسوع ، ويفلته بالموت - ونظر الى الخطية فوجد انها شوكة الموت لانها اذا صلبت تدم موتاً!! نظر يسوع الى كل هذا . وبكى على هؤلاء «الموتى» الذين يدفنون ويبكون «موتاهم..» نظر الى كل هذا وبكى كما نظر الى مدينة اورشليم وبكى عليها (يو ١٩: ٤١ و ٤٢) قائلاً لها : «انك لو علمت أنت أيضاً حتى في يومك هذا ما هو لسلامك. ولكن الآن قد أخفي عن عينيك..»

يسوع بكى عند قبر لعازر. ويسوع بكى عند اقترابه من مدينة اورشليم. وهو في كتا الحالتين كان يبكي من احتكام الخطية وتحكم الموت.

الذي فيه كانت الحياة نور الناس - يسوع... يبكي ! وأمام الموت يعجز الناس عن ضبط عيونهم عن ان تبكي. فهو يكسر القلوب الصلبة ، ويساوي بين ألد الأعداء حيث يدفعون ضريبة البكاء أمام العدو الاكبر المستعد ان يسطو على الجميع . وهم حين يبكون ، يبكون من شعورهم الذاتي بالضعف أمام جبروت الموت !

ولما مات لعازر - كان يسوع بعيداً. لكنه علم بموته في الحال وقال «لعازر حبيبنا قد نام» - ثم سار متباطئاً نحو بيت عنيا ، ومضت أربعة أيام على موت لعازر فأنتن في القبر. - ثم تقابل مع مرثا ، فشكت له حزنها ، لكنه أجابها في هدوء «سيقوم أخوك» - تغلب عليها الحزن ، واستقرت في الشكوى ، بل أطالت شكواها ليسوع ، لكنه قال أخيراً : «كل من كان حياً وآمن بي فلن يموت» - ثم تقابل بعد ذلك بمريم ، وكانت تبكي ومعها اليهود يبكون ، فلم يتمالك يسوع نفسه أن «انزعج واضطرب وسأل أين وضعتموه؟» فقالوا له : «ياسيد تعال وانظر !» بكى يسوع !!.. يو ١١: ٣٥

* * *

ولماذا بكى ؟

هل شعوراً منه بالضعف أمام سلطة الموت ! كلا؟ هل اشتراكاً منه مع اخوات لعازر وأصدقائهن في العواطف؟؟ كلا!!
كثيرون - حتى الآن - يظنون أن يسوع

ما وراء القبر

يظنون أن عقيدة الخلود تتلاشى ، وأن جبهة العلماء تنكرها. ولكن جريدة النيويورك تيمس سألتهم عن ذلك فأنتها أجوبة كثيرة نذكر منها البعض: —
قال الدكتور شولمان ، من كبار علماء نيويورك: «إن المادة نفسها غير قابلة للفناء بالمعنى المادي . فكم بالأحرى نفس الإنسان وهي أثن من جسده بكثير»
وقال الدكتور تشالس ثونج : «انني أو من بالخلود لأن الايمان به يحمل الكثير من مشا كل الحياة ولا سيما مشا كل الخير والشرّ وسبب إباحة ثانيهما في هذا العالم»

وقال الاستاذ والش من كبار قضاة أميركا :
«إني أعتقد بالخلود لان العدل يستلزم ذلك . فكم ترى الابرياء في هذا العالم يعانون صنوف الشقاء ، والاشرار يتمتعون بخيرات العالم ومباهج الحياة . وليس في ظاهر ذلك شيء من العدل . فلا بدّ إذن من وجود عالم آخر يأخذه العدل مجراه ، وهو عالم الخلود»
وقال الاستاذ مليكان وهو من أشهر علماء العالم في الوقت الحاضر : «إن الانسان في هذا العالم أشبه بأعمى يتلمس طريقه في ظلمات هذه الحياة . والنفس متمطشة الى ارواء غلتها بماء الحقيقة . ولا شيء يروي غلتها كما يمانها بالخلود . وستظل عقيدة الخلود ملازمة للانسان ما بقي فيه الأمل»

* * *

كان يبكي على جميع الأموات بالذنوب والخطايا . وكان كلما عاودته هذه الذكرى ، نسي كل شيء حتى نفسه واستغرق متأملاً فيها

* * *

ولما صدر الحكم نهائياً بصلب يسوع ، مضى الجميع في مظاهرة الى مكان الصلب . وكم كان يسوع منحن القوي ، حزين الهيئة ، يتساقط من جبينه عرق ممزوج بالدم ، وهو رازح تحت الخشبة من آلام النفس والجسد معاً !!

في تلك الحال التفت فرأى جمهوراً كبيراً من الشعب والنساء «يلطمن» ايضاً و «ينحن» عليه . هنا ترى منظرأ عجيباً . يسوع ينسى في هذه اللحظة كل آلامه الظالملة التي جاز فيها والتي سيجوز ايضاً فيها عن قريب ، نسي كل ذلك ، وعاودته الذكرى الأشد ألمًا ومرارة ، ذكرى الاعواد اليابسة التي ستحترق عن قريب . فالتفت الى النساء الباقيات حوله ، لينمهنّ عن البكاء عليه ، وقال : «يا بنات اورشليم ! لا تبكين عليّ ، بل ابكين على انفسكن وعلى اولادكن . يا بنات اورشليم ! لا تبكين عليّ ، لانه ان كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا ، فاذا يكون باليابس ؟!» (لو ٢٣ : ٢٧ و ٢٨ و ٣١)

* * *

ايها المسيح الباكي !

اكشف عن عيون الجميع ليدركوا روعة الجمال في معنى بكائك ، في انسكاب الدموع على خديك !!

هذه هي الحياة الابدية : أن «يعرفك أنت»
 الاله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته
 يو ١٧: ٣ فان أجرة الخطية هي موت ، وأما «هبة الله»
 فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا رو ٦: ٢٣ وهذا
 هو الوعد الذي وعدنا به «الحياة الابدية ١ يو ٢: ٢٥
 وكيف نحصل على هذه الحياة الابدية ؟

بدم نفسه - نعم ، بدم نفسه - دخل مرة
 واحدة إلى الاقداس فوجد فداءً أبدياً عب ١٢: ٩ .
 أما الذي يشرب دمي ، ويأكل جسدي ، فله
 حياة ابدية ، وأنا أقيم في اليوم الاخير يو ٦: ٥٤ لان
 خرافه تسمع صوته و«يعطيها» حياة يو ١٠: ٢٨
 هكذا صار يسوع لجميع الذين يطعمونه سبب خلاص
 أبدي عب ٥: ٩

وأن هي الحياة الابدية ؟

هذه الحياة هي «في ابته» ! ، من له الابن فله
 الحياة ، ومن ليس له ابن لله فليست له حياة ١ يو
 ١١: ٥ كل شيء «به» كان ، و«فيه» كانت الحياة التي
 هي نور الناس . لكن الناس لم يدركوا الحياة لان
 النور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه يو ١: ٤
 نعم ..

ان الظلمة لم تدركه !!

فأثر على الناس بضياء وجهك ، ليروا فيك نور
 الخلود والحياة ، ليجدوا فيك الطريق والحق ، والحياة ..
 الابدية !!

مرقس فرمسي

طنطا

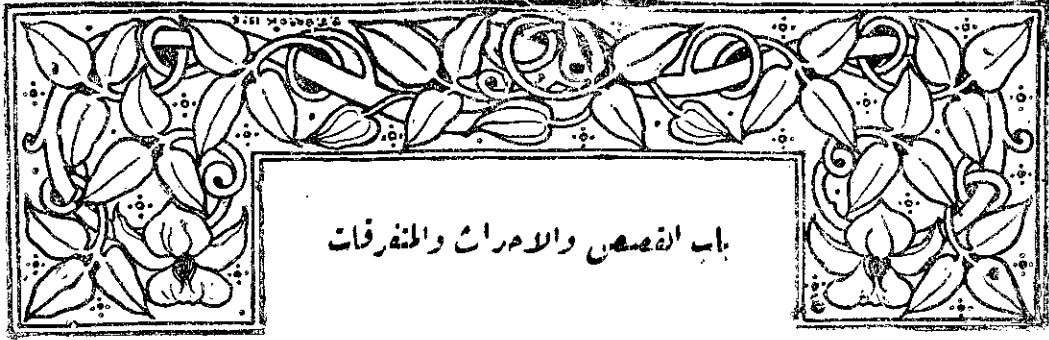
هذه أقوال مختلفة ، لأعلام مختلفين ، تجمع
 إجماعاً على تقرير تلك الحقيقة التي ينتزع كثيرون
 بانكارها . فهم يجمعون على ان النفس تشعر في صميمها
 بأشد الحاجة الى ارواء غليلها بما وراء المادة
 إذن ، فهناك حقيقة لا سبيل الى انكارها ، هي :
 الابدية ، هي : الخلود !

ولكن : كيف نتصر على الموت ؟ ما هي هذه
 الابدية ؟ كيف نحصل عليها ؟ وأن توجد ؟
 تعالوا أيها العلماء - الذين قررتم حقيقة الخلود ،
 واعترقتم بالابدية - تعالوا ، وأجيبوا على هذه
 الاسئلة :-

كيف نتصر على الموت :-

إننا نحن الذين في الخيمة ، نحن مثقلين . إذن
 لسنا نريد أن نخلعها بل نلبس فوقها . لكي يتلع
 المائت من الحياة ٢ كو ٥: ٤ . وإذ قد تشارك الاولاد
 في اللحم والدم ، اشترك هو ايضاً فيهما - لماذا ؟ -
 لكي يبيد بالموت ذلك الذي له سلطان الموت ، أي
 ابليس ! - ثم ماذا ؟ - ويعتق أولئك الذين خوفاً من
 الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية عب ٢ :
 ١٤ و ١٥ . فلا بد أن هذا المائت يلبس عدم موت ،
 وهذا الفاسد يلبس عدم فساد ومتى تم ذلك
 حينئذ تصير الحكمة المكتوبة «ابتلع الموت الى
 غلبة» : أين شوكتك يا موت ؟ أين غلبتك يا هاوية
 ١ كو ١٥: ٥٣ و ٥٤ ؟

ما هي الحياة الابدية ؟



باب الفصصن والامرات والمنفرقات

البرهمي الشاب

(هذه القصة مأخوذة عن كتاب "Five Indian Tales" تأليف المرسل الشهير (فريدريك شيرود) الذي قضى الشطر الأكبر من حياته العملية في ربوع الهند يعمل بين الوطنيين. وقصصه الخمس تمثل الحياة الهندية تمثيلاً صحيحاً وتشرح احوال تلك البلاد العظيمة شرحاً واقعياً. وبعض حوادثها تقع كل يوم بالفعل. ويرى القاري في هذه القصة صورة لحياة البراهمة ومقدار ترفعهم عن مخالطة سائر الطبقات الاخرى)

دق جرس الهيكل دقاً عالياً فنهض العابدون بعد أن أدى كل منهم فرائض العبادة. وأخذ الجمع الحاشد طريقه الى خارج الهيكل. وكان بين الجمع شاب برهمي اسمه «سيتارام». هذا كان قد جاء ليؤدي فريضة الجنازة لوالده الذي قضى منذ أيام معدودات

وما أن خرج من دار الهيكل الظليلة الى الطريق العام تحت وهج الشمس المحرقة حتى مسح من على خديه دمعة تحدرت من عينيه حزناً على أبيه الراحل الذي ظلت ذكراه ماثلة أمامه. وكان آتئذ قد استذكر المشاهد الاخيرة كيف انهم بسطوا جثة أبيه ومدوها على الارض. ووضعوا

في فمه نقطة ماء من نهر الكنج المقدس. وبعض أوراق الشجر. وقطعة من النقود الذهبية. ووضعوا بين يديه المائتين ذيل البقرة وكان الشاب «سيتارام» الولد الأكبر لأبيه. وعليه ان يعول الآن أمه الارملة البائسة وزوجته وأخيه الاصغر وطفلاً له لم يولد بعد يتربص بحيته بفارغ الصبر ويؤمل ان تشفق عليه الآلهة فيأتي المولود غلاماً

وقد كان مرتدياً ثياباً ناصعة البياض. مستدير الوجه جميل الحيا. حليق الذقن علامة الحزن على أبيه. تدل مشيته على الزهو والخيلاء. وانه لكذلك في هذه المشية المختالة واذا به يميل فجأة عن الطريق خشية أن يقع عليه ظل «كناس» سائر على مقربة منه فيتدنس!

سار الشاب وجهته سوق المدينة. والسوق في هذه الساعة من النهار يكتظ بالعادين والرائحين. والباعة والمشتريين. من مسامين وهنديين وسكيين. وتزدحم الطرقات بالعربات على اختلاف انواعها والسيارات

بادي الامر ولكنه يضطر للخنوع تحت غلظة ذلك الشرطي القاسي الذي ينتهز فرصة ضعف الفقراء والجهلاء. يدفع الرجل ما يقدر عليه للشرطي ثم يعبر الى الجانب الآخر ساخطاً مستنزلاً اللعنات على تصسف الحكومة وظلمها

ويرى السائر في الطريق سيداً هندياً ظريفاً من سراة المدينة في ثياب حريرية مزركشة وعمامة أنيقة وهندام حسن. والى جانبه شيخ آدمي قد علتة الاقدار وتأكل جسمه من الامراض الفتاكة حتى تكاد لا تميزه أرجلأ هو أو امرأة. شيخ ضئيل يمد يده النحيفة المتأكلة ليستعطي صدقة. والى ناحية اخرى فريقاً من السكيشين بلحاهم الطويلة وشعورهم المسترسلة. يسير الى جانبهم رجل قادم من برما وآخر من جنوبي الهند. وهكذا يرى الناظر خليطاً من اجناس البشر وطبقاتهم ولغاتهم وأديانهم وعوائدهم في سوق تلك المدينة - دلهي

ويرى ايضاً جميع أصناف الحيوانات والمواشي - جمالاً تحمل الاثقال تمشي الهويناء وراء بعضها - وثورأ مقدساً يقوده مروّضه - وفيلة وحميراً وقردة وبيغاوات ترفرف فوق رأسك. والغريب تدهشه هذه المناظر الغريبة والصور المتباينة التي يستعرضها أمامه. أما من يألفها - حتى الاوربي بعد سنوات في هذا الوسط - لا يعبأ بها كثيراً ويسير في طريقه منهمكاً في عمله غير مكترث بشيء كان كل هذا مألوفاً لدى الشاب البرهمني

واذا ما جال السائر ببصره يقع نظره على خليط من أفراد البشر. فيرى هنا «فقيراً» هندياً متشفهاً عاري الجسم اتزر فقط بخرقة قدرة تستر عورته. قد أسترسل شعره الاكرد على كتفيه. له عينان وشفقتان تم على الشهوة الجامحة والميول المسترذلة. ويرى هناك «بائي» يسير في الطريق ونفسه تتقزز من البراهمة وعبادتهم ويتمم قائلاً: «ليحرق الله نفوسهم. وليعطهم نفوساً جديدة بعد ان يحرقهم. فييتوا معذيين في نار دائمة» والى ناحية أخرى في الطريق يرى الناظر فريقاً من الفلاحين ذوي الاجسام المخشوشنة وقد جاؤا من قراهم ليشاهدوا المدينة فهم يشون تعروهم علامم الدهشة مما حولهم. وقد ارتدى كل منهم اخر ما لديه من الثياب. ووضع فوق رأسه عمامة كبيرة ذات ألوان كثيرة. وأمسك في يده عصا غليظة. ووراءهم نساؤهم يتعثرن في أذيالهن ويهرولن هرولة العبيد وراء سادتهم

وفي ناحية أخرى يرى شرطياً وطنياً مرتدياً لباسه الكاكي يحول بنظره متحنياً الفرصة لا بتزاز قطعة من النقود من عابر سبيل بأس. وبغنة تشرق أسارير وجهه اذ يلمح عن بعد شيخاً عجوزاً قروياً غريباً عن المدينة. فيسرع نحوه ويستوقفه ويقول له بلهجة الأمر الناهي: بأمر الحكومة لا يجوز ان تعبر من جانب الى آخر في هذا الطريق قبل ان تدفع الاتاوة - يتمنع الشيخ المسكين في

وبعد ذلك بقليل ساءت حالة والده حتى اضطر
اخيراً ان يعتزل كل عمل ووقع عبء اعادة الاسرة
كلها على الشاب «سيتارام». وكان العبء ثقيلاً
والمأساة أليمة. وقد بذل الشاب جهد المستميت
للاحتفاظ بظواهر أسرته ومكافحة الغلاء ومجادة
الحاجة. وكان عليه ان يعول خمسة اشخاص—والده
ووالدته وأخاه الاصغر وزوجته ونفسه—وعما قليل
يحيى ضيف جديد تزداد به نفقاته ومسؤوليته
وفي هذه الحالة يموت أبوه ويتركه وحيداً
يفالب صعوبات الحياة

* * *

دخل الشاب بيته في تلك الليلة عقب رجوعه
من الهيكل وأستلقى على سريره حزيناً مهموماً. وقد
تمثل أمامه اليأس والقنوط. وفي الصباح عندما
استيقظ وقعت عينه على البقعة الصفراء في يده
فارتعدت فرائصه واعتزم على ان يذهب الى الطبيب
لاستشارته

ودّع أخاه الصغير الى المدرسة. ثم ودّع زوجته
الشابة—وقد أسرعت نبضات قلبه اذ يراها تتخني
لتقبل قدمه فيرفعها ويضمها الى صدره بأيدي مرتعشة.
وتواردت في خاطريهما فكرة الطفل الذي سيولد
بعد قليل. أما الزوجة فتتخفي وجهها في كتف
زوجها وتقول:

—الله صالح يا مولاي. قد أعطاني زوجاً أعز
لدي من حياتي. لترافقتك عناية الله ياسيدي. الوداع!

«سيتارام» فسار في طريقه لا يعاباً بشيء وقد علتة
خيلاء الشباب وزهوهم. وشعر برفعة مقامه وشرف
اتمائه الى طبقة البراهمة وقيامه بكل الفروض
والشعائر الدينية. وكان كلما اقترب الى شيخ من
اشباح الطبقات المنبوذة يحيد عنه لثلاث يتنجس
ولما اقترب الى داره ألقى شحاذاً أبرص يستعطي
فنفحه بقطعة من النقود وولى منه هارباً. وكان
الشاب البرهمي قد لحظ منذ أيام بقعة صفراء في
يده وتوقع ان تزول. ولكنها بقيت ولم تفارق يده

* * *

وكان «سيتارام» مستخدماً في أحد البنوك.
وقد حصل على هذه الوظيفة الحقيرة بشق النفس.
لانه بعد أن فرغ من الدراسة الابتدائية اضطر
بسبب غلاء أجور التعليم ونفقات المعيشة ومرض
والده أن يبحث عن عمل يرتزق منه. وكان في مكتبته
ان يدخل أحد المصانع ويعمل بيديه عملاً منتجاً
مكسباً. ولكنه كان يأنف—شأن بني قومه—
من الاعمال الصناعية. ألم يكن برهيمياً؟ ألم يكن
أسلافه كلهم كتاباً يجلسون على المقاعد امام المناضد.
أو يجلسون على الارض أمام الخوانيت والمحال
التجارية للقيام بالعمليات الحسابية؟ فكيف يتعدى
على هذا التقليد ويخدش عزة قومه وكرامتهم؟ ظل
الحال هكذا حتى عثر أخيراً على وظيفة حقيرة في أحد
البنوك—صبي للمكتب يملأ المحابر ويرتب الاوراق
ويأخذ الرسائل بمرتب لا يزيد عن جنينين في الشهر

ولكنها لا تنفع شيئاً. واقترح عليك الآن ان تذهب الى الطبيب الجراح بمستشفى الحكومة. وسأعطيك له رسالة توصية
ثم كتب له بطاقة واعطاها للشاب مودعاً اياه
بعبارات التشجيع والعطف

(البقية بالجزء القادم)

فصل الامرات

زهرة التضحية

حدث بعضهم عن اميرة في قديم الزمان لم تكن كبقية الاميرات اللواتي يوصفن في القصص والروايات بانهن كن بارعات الحسن والجمال وصرن بعد ذلك زوجات لاعظم الامراء شأناً وبسالة وعشن في صفاء وهناء. بل كانت هذه الاميرة حاصلة على احترام الجميع لها واجتهادهم في ما يسرها ويرضيها. لكنها كانت كثيرة الغضب. فكانت لاضعف سبب تتضجر وتتذمر ولاقل تقصير في خدمتها ولو بالوهم تغتاظ وتغضب. وكانت محبتها لنفسها تحول دون اهتمامها بخير الاخرين. وعلى توالي الايام رسخت فيها عادة التبرم والاستياء حتى صارت تغضب من لا شيء ولا يرضيها شيء
وفي صباح يوم من ايام الصيف الجميلة جلست هذه الاميرة بين صاحباتها وجلساتها في حديقة غناء. واخذ هؤلاء يتجادبون اطراف الحديث عن احب الازهار اليهم. فقال واحد منهم: «اني

هرول «سيتارام» الى البنك وقد أنسته عواطف زوجته عزمه على استشارة الطبيب ولكنه تذكر قبيل وصوله البنك فعاد الى العيادة ودخل فألقى الطبيب الشيخ امام منضدته وبسط له يده ليعطيها دواء لازالة هذد البقعة الصفراء

تفرس الطبيب هنيهة في وجه الشاب ثم رفع بصره وحقق فيه بنظرة ملئها الألم والعطف. ولما ان رأى «سيتارام» ذلك صرخ قائلاً:

— لماذا تنظر اليّ هكذا؟ هل في الامر شيء

خطر؟ قل بزبك فقد عيل صبري

فنهض الطبيب من مقعده ووضع يده على كتف الشاب وقال:

— يا بني. لقد وضع الله على كاهلك عبئاً ثقيلاً.

ان هذه البقعة الصفراء التي في يدك برص قد اصابك

— ماذا تقول يا صاح؟

وقد جف لسانه في حلقة

— يا بني أنت الآن ابرص. ليقويك الله!

وهنا انهمل الدمع من عيون الطبيب. اما

الشاب فوقف لحظة جامداً لا حراك به ثم قال:

— ماذا تقول يا صاح؟ كيف يكون ذلك؟

انا ابرص! انا برهمي ارتدي الثوب المقدس!

صارحني وقل لي انك تكذب عليّ (وهنا اراد ان

ينفحه ببعض قطع النقود فأجاب الطبيب)

— خذ نقودك. لست اكذب. انا اقول الحق.

واستطيع الآن ان اصف لك بعض العقاقير الطبية

اتباعها ومريدها يعدون الهدايا التي يرومون ان يقدموها اليها . ولكنها ظلت تصبو بملء الشوق والحنين الى الحصول على تلك الزهرة ووعدت من يأتياها باكبر جائزة . وبقيت على عهدتها في التبرم والتذمر وعدم الرضى

وقبل عيد مولدها بيوم كانت جالسة قرب نافذة في قصرها . واذا بعصفور جاءها يحمل اليها رسالة عامت منها ان صديقاً لها من الجن لم تره قط سيزورها غداً ويحضر وليمة العيد ويقدم اليها هدية نفيسة . فاخذتها هزة الفرح من هذه البشرى وكاد فؤادها يطير من فرط الابتهاج . وكان من عادة الاميرات ان يستقبلن ذلك الضيف العجيب الغريب بما يستطيع من الحفاوة والترحيب ويبدلن جهدهن في اكرامه وعمل ما يضمن راحته ومسرتة ورضاه

وفي صباح يوم العيد بكر كبار رجالها في المحيى الى القصر وهم لابسون حللهم الفاخرة ومعهم قادة الجيش وضباطه ورجال الموسيقى . وفرشت غرف القصر باعلى الرياش والاثاث وزينت جدرانه وشرفاته وابوابه بالرايات والاعلام والرياحين والازهار . ولكن الضيف المنتظر ابطاً قدمه . وطال على القوم الوقوف بعيون شاخصة الى الطريق الذي يتوقعون مجيئه منه . ثم لاح لهم من بعيد غبار ثار حتى كاد يسد منافس الاقطار . واجلى هذا الغبار الكثيف عن قدوم مركبة فاخرة يجرها سبعة عشر

افضل الياسمين على جميع الازهار والرياحين « وقالت احدى السيدات : «عندي ان القر نفل الغض النضير اجمل الازهير » وقال رجلان آخران : — « لاريب في ان كلا من النرجس وعين الشمس ابهى زهر تقر به العين وتطيب النفس » ولكن معظم الحاضرين فضلوا الورد لما امتاز به من جمال زهره وطيب نشره

اما الاميرة فلم توافق احداً منهم على رأيه وكانت كهادتها متبرمة ساخطة غير راضية عن شيء . فقالت : —

«اروم زهرة تحاكي الشمس في تألق الضياء وتجمع ما في الازهير كلها من ذكاء الرائحة . وتبقى غضة نضرة على مر الايام والشهور والسنين . واني مستعدة لان ابذل كل ما تملكه يداي في سبيل الحصول على هذه الزهرة لاجعلها في جبين المفاخر غرة وعلى تاج اغلى النفائس درة !»

ثم حدثت نظرها اليهم وصاحت بهم قائلة : «مالكم ساكنين ساكتين . لا تبدون حراكا ولا تنطقون بكلمة ؟ لماذا لا تنهضون وتفتشون لي عن هذه الزهرة ؟ اذهبوا بالعجل ! وحققوا لي هذا الامل !»

فذهبوا وبدلوا ما استطاعوا من الجهد في البحث والتفتيش . ثم عادوا وقد ذهبت مساعيهم ادراج الرياح ولم تقترن بشيء من النجاح وبعد ايام قرب عيد ميلاد الاميرة . فشرع

ولقد علمت انك، بلهفة العطشان الى الماء تطلبين
زهرة يلوح نورها كضياء شمس النهار وتفوح
رائحتها كأنها خلاصة الطيب في جميع الازهار. فها
انا مهد اليك ثلث حبات تنبت لك الزهرة المطلوبة
بعينها. نخذيها واعتني بزرعها. وبعد ثلث سنوات،
في مثل هذا اليوم، ازورك. فان أفلح سعيك في
الزراع ووجدت الزهرة المنشودة، اخبرتك باسمها.
وربما زدتك عنها بياناً وايضاحاً»

ثم التى الهدية في يدها وباسرع من لمح البصر
عدا الى المركبة ودخلها وأشار للسواق فاطلقوا للجياد
الاعنة وجرت تنهب الارض نهباً. ووقفت الاميرة
حائرة مبهوتة، فأتحه فاهها ومطبعة يدها حرصاً على
هدية صديقها العجيب. ثم فتحت يدها فرأت
قصاصة ورق من جريدة فيها ثلث حبات كروية
سوداء كل منها في حجم زر الخداء. فقبضت يدها
عليها باشد من حرص البخيل على درهمه. واستدعت
ناظر الحدائق والبساتين. ولما حضر قالت له: -
«هذه البزور الثلث اكرم ما عندي من غالٍ
وثمين. نخذيها وازرعها. وتعهدا بكل ما يضمن
نموها لكي تأتي بالزهرة التي اتنى الحصول عليها.
اذهب حالاً وازرعها على الوجه الاكمل واياك التواني
لاني اعد الوقت عليك، لا بالايام والساعات، بل
بالدقائق والثواني»

فذهب رئيس البستانين مأخوذاً بدهشة
وحيرة لا مزيد عليهما. وهو يقول في نفسه: -

جواداً. ولم تلبث ان جاءت ووقفت امام القصر
الملكي. وهرع ناظر القصر اليها وفتح بابها ليستقبل
الزائر الكريم. واذا بها خاوية خالية كالارض قبل
يوم الخليفة. فاخذت منه الدهشة كل مأخذ. والتفت
الى واحد من السواق السبعة وسأله: -

«ابن سيدك الجليل النبيل؟ هل آثر التخفي
على الظهور؟»

«لا. ولكنه اوفدنا اليكم لنخبركم بانه يأتي
عما قليل ماشياً مفضلاً ذلك على الركوب في هذا
الصباح الجميل»

ووقف جميع المستقبلين ينظرون قدومه وهم
ينظرون الى المركبة وخبولها المطهمة وسواقها السبعة
الذين أخذ الكرى بمعاهد اجفانهم فناموا

وبعد قليل جاء رجل ليس عليه شيء من
شارات الجمال والجلال وهو يقصد بوابة القصر.
فاستهان به الواقفون وهموا ان يمنعه لولا ان جياد
المركبة ابصرته ورفعت اصواتها في الحممة والصهيل.
فاستيقظ السواق ونظروا. واذا بالرجل القادم
سيدهم. فصاحوا بصوت واحد «هو! هو!»

واسرعت الاميرة الى استقباله مبالغة في
اكرامه والترحيب به. وبعد ما حياها وهنأها بعيد
ميلادها وشكر لها ما لقيه من شدة اهتمامها باستقباله
والاحتراف به قال لها: -

«يسوءني جداً يا صاحبة السمو اني غير قادر
على اطالة المكث. ولا بد لي من الاسراع في الذهاب

زجاج حيث كان الاصيص . وقال لها رئيس
البستانيين انهم باذلون ما لا يوصف من العناية
بالحبة المزروعة فيه . فقالت :

«حسن جداً . ولكن اين نباتها؟»

«بلء الاسف اقول لك ياربة السمو ان

الحبة لم تنبت شيئاً»

«لم تنبت شيئاً! هذا كذب صريح واختلاق

واضح . ولا بد ان تكون قد تعمدت اتلافها»

ثم امسكت الاصيص بيد الغيظ والحنق
وقلبته . فسقط التراب الذي فيه وبينه قشر الحبة
الجاف اليابس . واما الحبة نفسها فقد تلاشت .
ونظرت الى الرئيس بعينين تقدحان شرر الغضب
وقالت : -

«وهل زرعت في هذا الاصيص الحبات

الثلاث؟»

نخر عند قدميها واجاب : -

«لا يا صاحبة السمو . زرعت حبة واحدة

فقط وحفظت الحبتين الاخرين عندي . وارجر
أن تأذني لي في ان احاول ذلك مرة اخرى»

فسكن غيظ الاميرة قليلاً وعادت الى قصرها .

واستدعى الرئيس خمسة بستانيين آخرين اصغر
سناً من اولئك ولكنهم أمضى عزمًا وأشد همة

واوسع اطلاعاً على اساليب الزراعة الحديثة .

فاعطاهم حبة وامرهم ان يبذلوا جهدهم في العناية بزرعها
فذهبوا بها وزرعوها بمقتضى احدث طريقة واصلح

«أبمثل هذه الطريقة تقدم الهدايا الى الاميرات
ويشار . بزرع بزررات تنبت زهرة يهر ضياؤها
العيون ويعطر طيها الجيوب؟ أفا كان يجدر
بمهديا ان يضعها في غلاف انيق ومعها وصف شاف
لطريقة زرعها والعناية بها؟ أهكذا توضع في قصاصة
ورق ملتقطة من الطريق؟»

وكان اول شيء فعله انه خبأ حبتين في علبة

مقفلة ودعا اليه خمسة من اربع البستانيين وكان كل
منهم خبيراً بامر مخصوص من امور الزراعة . فأمر
الاول بانتقاء المكان الموافق لنمو هذا النبات والثاني
باختبار اجود تربة له والثالث بان يعد اجمل اناء
خزفي ويملاؤه باجود نوع من التراب الذي يشير به
البستاني الثالث ويأخذه الى البستاني الرابع ليزرع
فيه الحبة ويسامه الى البستاني الخامس لكي يضعه
في المكان المختار له في الحديقة ويتعمده بالسقي
والتسميد وغير ذلك مما تمس الحاجة اليه

فضى هؤلاء وشرعوا يعملون حسب امر

رئيسهم . وقضوا ستة اسابيع في السهر على
الاصيص (الاناء) المزروعة فيه الحبة والعناية به .

ولكنهم لم يروا لعين النمو من اثر على الاطلاق .

فهاجت خواطرم واضطربت افكارهم . وكانت
الاميرة في اثناء هذه المدة تواصل السؤال عن النبات

وهم يلتزمون الغموض ويحتنبون الصراحة في

الجواب حتى دخلت يوماً الى الحديقة وامرتهم ان
يروها الاصيص . فذهبوا بها الى كنة (مخدع) من

اسلوب. ولم تبطئ الحبة ان نبتت وأخرجت ورقاً. فظيروا البشرى الى الاميرة. فجاءت وابصرت فرخ البزرة غضاً نضراً. فسرت سروراً لا مزيد عليه. وأمرت بان تفرع اجراس المدينة وتقفل المدارس ليكون يوم عيد عند جميع الاولاد وأن يوزع عليهم المال ليشاركوها في ابتهاجها. ولكن رئيس البستانيين ساوره القلق حين رأى علامات الذبول على الفرخ النبات واستشار اعظم الرجال احتباراً لتلافي الامر. فما اجدت مشوراتهم نفعاً. وذوى النبات وجف ساقه ويس وزرقت الاميرة دموع الحزن والاسف وحمي غيظها على البستانيين وسلبتهم ما كانت قد انعمت به عليهم

وأخذ رئيسهم الحبة الثالثة وزرعها في اصيل ووضعها خارج باب بيته ليتعهد الحبة بنفسه. فنبتت كما نبتت الحبة الثانية. ولكن بدت على نباتها علامات الذبول. وعلمت الاميرة بما كان. فأتت وشاهدت الفرخ الذابل. واذا كانت مطبوعة على السامة والملل. أخذت الاصيل والقتة على الارض من شدة غيظها فتحطم وسقط التراب والفرخ النبات فيه على الارض. ومضى كل واحد لشأنه. وكانت الاميرة على أهبة الزواج. فشغلها الاهتمام به عن كل شيء آخر ولكنها ظلت في غيظ واستياء من جرى خيبة أملها. وقالت في نفسها: «سواء وفي صديقي بوعده وجاء في الوقت المعين ام لم يف. فقد بذلت جهدي في زرع الحبات

كما أشار ولا سبيل للومه اياي او عتبه علي» ولم يكن رئيس البستانيين دون الاميرة ابتئاساً واكتئاباً لما لقيه في زرع الحبات الثلاث من اخفاق المساعي وخيبة الآمال. فقضى وقته في اتزعاج عبث بصفو عيشه وراحة باله. وحدث بعد بضعة اسابيع ان ابريقاً سقط من يد زوجته وانكسر. فالتقط قطع الابريق وخرج بها ليلقيها وراء بيته حيث القت الاميرة الاصيل الذي زرعت فيه الحبة الثالثة. ونظر امامه على الارض فاذا بالنبات الذي كان في الاصيل باق حياً وقد نما بين قطع الخزف والحجارة. فلما رآه هم ان يعدو ويشر الاميرة. ولكنه توقف وقال في نفسه: — «بالتأني السلامة وبالعجلة الندامة. فمن الصواب ان انتظر لأرى ما يكون من أمره فيما بعد. فان استمر ينمو وجاوز خطر الذبول زفقت اليها هذه البشرى. وان أصابه ما أصاب نبات الحبة الثانية تجرعت وحدي مرارة خيبة الامل به»

وامر جميع الذين في بيته ان يحتزوا من القاء شيء أياً كان في ذلك الموضع وراء البيت وطقق يذهب بنفسه كل يوم ليشرف على النبات ويراقب تدرجه في سلم النمو

ودنا عيد مولد الاميرة الذي جعله صديقها الجنى الغريب موعداً لرجوعه اليها وظل رئيس البستانيين ملازماً السكوت عن النبات الذي كان قد أمعن في النمو والتأصل والنضارة وامتد من

المملكة . وكانت كلها من اكرم الطرف واغلى التحف واثنى ما يتنافس الناس في اهدائه الى الملوك والامراء . فطافت في معرض الهدايا تحيي اصحابها وتشاهد تقدماتهم بعين الشكر والاعجاب والاستحسان وتردد على مسامعهم هذه الكلمات :-
« ما اجمل هذه ! ما ابداع هذا ! ما احلى تلك ! ما اذ ذاك ! » وهلم جراً . ولما فرغت من طوافها التفتت فرأت صديقها الجني واقفاً بجانبها . فصاحت مدهوشة مبهوتة وقالت :- « ابعث هذه المفاجأة تبغتي يا صديقي ؟ » فاجابها :-

« انه لكذلك . واين الازهار الجميلة ! »

— « يسؤني القول ان رئيس البستانيين بذل اقصى ما يستطيع من العناية بزرع الحبات ولم ينجح »
— « انه لكذلك »

وعند ذاك جاءت احدى وصيفاتها وقالت لها :
« ان رئيس البستانيين يلتمس ان يؤذن له في شرف المشول بين يدي سموك » . فقالت لها :- « دعيه يدخل » . ثم التفتت الى ضيفها وقالت :-

« ستقف منه بالتفصيل على كل ما عمله في هذا السبيل »

— « انه لكذلك »

ثم دخل الرئيس وقال :-

« هل لك يا مولاتي ان تأتي وتشاهدي النبات . فقد نما واورق وازهر ففاق بضياءه الشمس والاقمار وبطيبه الرياحين والازهار » . فقالت الاميرة لضيفها :

ساقه فروع اورقت وبين اوراقها ازهار على أهبة الخروج من اكامها او براعمها . وكان الرئيس يبكر كل يوم في الاستيقاظ من رقادته . ويطل من نافذة غرفته ليرى ما صار النبات اليه . فيقر عيناً ويطيب نفساً . الى ان جاء اليوم المنتظر — عيد ميلاد الاميرة . فنهض قبيل الفجر ونظر من النافذة فرأى ما ادهشه وكاد يذهب برشده وصوابه . ولشدة دهشته فتح فاه ليصيح بأعلى صوته فلم يستطع . لان الحيرة التي اعترته حبست صوته . فقد شاهد ثغور البراعم مفترية عن ازهار يتألق ضياؤها كنور الشمس في رابعة النهار ويفوح منها عبير يسر القلوب ويشرح الصدور . ثم تغلب على دهشته وأطبق فاه وأخذ يقول « يا للعجب ! يا للعجب ! » . واستمر يكرر هذا القول وهو جالس يتناول فطوره . ولما رآته زوجته على هذه الحالة وهي تجهل سبب ذهوله وحيرته اضطربت واوجست خوف إصابته بالجنون

واستيقظت الاميرة مبكرة ايضاً . ومع انه كان يوم عيدها شعرت بالكدر والغم . ولما بحثت عن السبب ذكرت ان اليوم موعد قدوم صديقها الجني الذي سوف يناقشها الحساب على زرع الحبات الثالث . فانقبض صدرها وتناولت طعام الفطور كمن يتجرع امرء دواء . ثم أمرت باعداد وسائل الاحتفال باستقباله كما في المرة الاولى وذهبت تسلي نفسها بمشاهدة الهدايا التي جاءت من جميع اطراف

عطرة. وارجو ان تكوني قد ادركت المراد بهذا الكلام. فالتضحية اجمل شيء ورأيتها اطيب الروائح العطرية. والى الابد مضمون لها البقاء. لا يعترها موت ولا فناء»

قال هذا وبأسرع من لمح البصر اختفى عن النظر. فطلبتة الاميرة ولكنها لم تقف له على اثر. وقالت في نفسها: «ما عجب امر هذا الصديق الغريب. لانه يحضر لا يدري به احد وكما يحضر يغيب»

وثائق جديدة

تتعلق برواية الأنجيل

أذيعت في صحيفة مكتبة ريلاندس الشهيرة في منشستر اخيراً محتويات وثيقتين جديدتين تتعلقان بالتاريخ المقدس الذي ورد في الأنجيل، وهما ترجمة للدكتور منجانا لمخطوطات عربية وسريانية حصل عليها اخيراً وضمها الى طائفة المراجع والوثائق التي تعرف «بمباحث رودبروك»

وتتعلق الوثيقة الاولى «ببعث المسيح» ونواح السيدة مريم بمناسبة «صلبه» وأما الثانية فهي عنوانها «استشهاد بيلاطس»

ويقول الدكتور منجانا ان مؤلف هاتين الوثيقتين هو على ما يقال سرياقوس اسقف اخريتاكوص ولكن المؤلف الحقيقي لجميع الحوادث

«لا ادري ماذا يقول»

— «لعل لديه سرأ يروم ان يطلعك. فلنذهب

كلانا وننظر»

ثم نهضا وذهبا يتقدمهما رئيس البستانيين حتى وصل بهما الى وراء بيته. فأراها النبات الذي وصفه لهما وقال للاميرة:—

«هذا يا صاحبة السمو النبات الذي القيت اصيله على هذه الارض القاحلة. فانه لم يميت بل نما وصار كما ترىنه الآن». وقال الضيف—

«نعم. وتلك هي المسألة المهمة في هذا الموضوع الخطير الشأن. والآن لنذهب الى حفلة الشاي حيث اوضح لك ما خفي عليك من امر الحبات الثلث».

وبعد الفراغ من تناول الشاي قال للاميرة:—

«اخذت الحبوب الثلث واعدت لها اجود

تربة واصلح مكان وامهر بستاني وضمن الوسائط لحفظها من البرد والحر. ولكنها ماتت. ثم القيت

بنبات الحبة الثالثة على الارض الشائكة المحجرة فما واورق وازهر، كما رأينا. واظنك تظلين شيئاً

ثالثاً. وهو ان تظل الزهرة غضة نضرة لا يعترها ذبول ولا جفاف. وذلك امره منوط بك لا بغيرك.

وقد وعدتك ان اخبرك باسم هذا النبات. وها انا افي بوعدتي واقول ان اسمه التضحية. وما دامت

هذه التضحية تستنشق الهواء الذي يستنشقه غيرها فانها لا تذوى ولا تدبل بل تظل غضة نضرة وفياحة

كلا بمفرده ، فقال كل حكاية تخالف الاخر عن
اختفاء الجثة

وهناك بعد ذلك رواية مؤثرة عن قيام بيلاطس
باعطاء اللفائف التي كانت على جسد يسوع الى احد
المأمورين ، وكان اعور ، معتقداً ان من يمسها
يستعيد بصر عينه الفاقدة. وأشار عليه بيلاطس أن
يستنشق عطر هذه اللفائف فرغ المأمور خده في
اللفائف ، فعاد اليه بصره الفاقد. وتحتم الوثيقة بعد
ذلك بقصة العثور على جثة في بئر في الحديقة التي
دفن فيها يسوع ، وظهر من فحصها انها جثة لص
صلب مع يسوع ووعده بحياة الخلد. عندئذ امر
بيلاطس ان تلف الجثة في لفائف المسيح وان تودع في
قبر المسيح ثم بسط بيلاطس بعدئذ يديه امام القبر
وصلى ، ثم فتح القبر بعدئذ وظهر شبح روح اللص
مؤذناً ببعثه ، وهو يقول «انه قد انم عليه بكل النعم
والعطايا من سيده يسوع المسيح وذلك بسبب
كلمات العزاء القليلة التي فمت بها وهو موثق الى
خشب الصليب» (السياسة)

اعتذار

جاءتنا اسئلة كثيرة من حضرات القراء ضاق
نطاق المجلة عن الرد عليها في هذا الجزء وموعداً
بها الاجزاء القادمة ان شاء الله فنعتذر لحضراتهم

التاريخية التي وردت فيها هو «غملاثيل» وهو
يكتب دائماً في صيغة المتكلم! والظاهر انهما حلقتان
في السلسلة الابقر يفالية المتعلقة بقانون بيلاطس وانجيل
نيقوديموس : ثم يقول ان الوثيقة المتعلقة بنواح
«العذراء» تحتوي على نبذة مؤثرة تصف طواف
مريم يوم الصليب باحثه عن «واحد من تلاميذه
المقدسين ليسير معها» وكانت تسأل عن كل باسمه
ولكنها «وجدت الجميع قد فروا ونبذوه خوفاً من
اليهود»

وفي الوثيقة ما يؤيد اعتقاد الكنيسة الجبشية بان
هيرودس ليس بيلاطس هو المسئول عن صلب المسيح
ففيها ان وجوه اليهود قد طلبوا الى هيرودس ان يأذن
«بصلبه» خوفاً من ان ينتزع من ايديهم «بناء على
نصح بيلاطس» الذي كان يحب «يسوعاً» هو وجماعة
كبيرة من الناس ثم يقول المؤلف ان بيلاطس وزوجه
«كانا يحبان يسوعاً كما يحبان نفسيهما» وان بيلاطس
لم يأذن بجلد المسيح الا اعتقاداً منه بان هذا العمل
ينقذه من الموت

وقد وعد اليهود ان يطلقوا سراحه (اي
المسيح) اذا قام بيلاطس بمقابته. فلما وقع الصلب ونج
بيلاطس المأمورين ولما رأى ان الخبر الاعظم ما زال
يكذب عليه «نهض من كرسيه ، وانهال عليه
بسوط خشن ثم زج به بعدئذ الى السجن». ثم عمد
بيلاطس بعد ذلك الى البحث عن جثة يسوع. وتقول
الوثيقة بعد ذلك انه سأل الحراس معاً اولاً ، ثم

الذين ينظرون دائماً عيوب الآخرين لا يتوفر
لديهم وقت للنظر الى عيوبهم . وان تلخير للانسان
ان يكتشف عيباً في نفسه ، ان يكتشف عشرة
عيوب في غيره (بورتون)
من يرجع الى الله كالابن الضال يعود الى نفسه
ومن يعتمد عن الله يهجر نفسه «أمبروز»

اقوال مأثورة

الزوبعة تجرب قوة السفينة . فالرجل الذي
يضحي بعقيدته رغبة في ارضاء الناس ليس رجلاً
(أون)
قسم الله الناس افراداً ليعين كل منهم الآخر
(سنیکا)

Early Symptoms of Consumption.

Consumption is curable in most cases if treated early.

It may be arrested in the more advanced condition, but every day's delay in beginning treatment lessens the chance of recovery.

The early symptoms are often very indefinite. The following symptoms may point to the commencement of consumption :

Cough—however slight if persistent—especially morning cough.

Spitting of blood—whatever the amount or supposed cause.

Loss of flesh.

Shortness of breath on slight exertion.

Pain in the chest or side—if persistent.

Loss of energy, becoming easily tired and feeling run down.

Loss of appetite—especially in the morning

Anæmia—bloodlessness.

Huskiness—if persistent.

Any person having any one or more of these symptoms should have the chest carefully examined by a doctor, especially if there is consumption in the family or amongst fellow workers. If you have even the earliest signs of consumption, it is better to know it at once.

Delay is Dangerous.

أعراض السل الأولية

يسهل شفاء السل في اكثر الحوادث اذا عولج في
اول ظهوره . ويمكن وقف سيره بمد تقدمه . ولكن كل
يوم يقضى في التأخر عن مباشرة العلاج يقلل سروح
فرصة الشفاء

وكثيراً ما تكون الاعراض الأولية مبهمه غير واضحة.
والاعراض الاكثي ذكرها قد تبدل على بداءه هذا الداء :-
السعال — اذا استمر مهما يكن خفيفاً — ولا سيما
سعال الصباح

بصق الدم — مهما يكن السبب المقدر له
النحول او الهزال

ضيق النفس او قصره بمد رياضة خفيفة
ألم في الصدر او الجنب — اذا استمر

فقد القوة ، سرعة خور العزم والشعور به
فقد شهوة الطعام — ولا سيما صباحاً

انيميا — فقر الدم

البحة او خشونة الصوت — اذا استمرت

فكل من يرى عنده واحداً او اكثر من هذه
الاعراض يجب عليه ان يسرع في عرض نفسه على طبيب
ليفحص صدره فحصاً مدققاً ، خصوصاً اذا كان احد
اعضاء عائلته او رفقاته في العمل مصاباً بداء السل . فان
كان فيك واحد من اعراض السل الأولية تلخير لك ان
تعرفه حالاً بلا اقل امهال

في التواني خطر

6. Should use separate table utensils.
7. Should not allow the rooms he occupied to be dry swept or dusted.
8. Should have his bed put in the sun frequently.
9. Should keep his rooms thoroughly ventilated night and day, so that they may not become infected and a danger to others.

Special spitting cups and flasks can be obtained from any chemist. The sputum from the cup or flask should be most carefully destroyed at least once a day by burning it, washing out generally. The cup or flask should be washed out with boiling water taking care not to soil the fingers and should be left in boiling water for at least ten minutes.

When coughing, a small piece of rag or a handkerchief should be held in front of the mouth—the rag or handkerchief should be burned as soon as possible after use. Until it is destroyed, it should be carried in a small linen bag which should be boiled once a day. These rags or handkerchiefs should never be put in the unprotected bag or in the bed as by so doing, the bag and bed clothes become infected.

A cloth damp with disinfectant should be placed over the broom for sweeping and a damp duster used for dusting. The cloth and duster should be disinfected by boiling after use. The dust in public houses, schools, public buildings, churches, theatres, etc. and railway waiting rooms has frequently been found to contain the living germs of consumption. Such places should never be cleansed by dry sweeping and dry dusting. In sweeping the floors, a damp broom should be used as stated above, or sawdust damp with disinfectant should be spread on the floors before sweeping,

- (٦) يجب ان يستعمل ادوات مخصوصة به في اثناء تناول الطعام
 - (٧) يجب ان لا يسمح بكذس الغرف التي يقيم فيها ونفض غبارها من غير رشها بالماء
 - (٨) يجب ان لا يغفل عن نشر فراشه في الشمس
 - (٩) يجب ان يواظب على تهوية غرفه نهائياً وليلاً لكي لا تتطرق العدوى اليها ويتمرض الآخرون لخطورها
- ويجب ان تعد اوعية — اكواب او زجاجات — مخصوصة للبصق تباع في الصيدليات (الاجزائيات) وان يحرص أشد الحرص على إتلاف ما يلقى فيها من البصاق وغيره باحراقه مرة كل يوم على الأقل وغسل الكوب او الزجاجات غسلاً جيداً بالماء الغالي وتركه فيه عشر دقائق على الأقل مع الاحتراس الشديد من تلوث الاصابع وفي اثناء السعال يجب وضع خرقة — قطعة قماش — او منديل امام الفم واحراق الخرقة او المنديل ، بعد الفراغ من استعمالها ، بما يستطاع من السرعة. والى حين احراقها يجب وضعها في كيس صغير من الكتان (تيل). وهذا الكيس يجب اغلاؤه اي تطهيره بالماء الغالي مرة كل يوم ، ولا يصبح مطلقاً وضع الخرق او المناديل في كيس آخر ولا على الفراش حذراً من سريان العدوى الى الثياب التي في الكيس والفراش
- يجب وضع نسيج (قماش) مبلول بمائل مطهر في الغرفة عند الكذس ومسح الغبار بنفاضة مبلولة ، وبعد الفراغ من استعمال النسيج والنفاضة يجب تطهيرها بالماء الغالي. وفي الكنائس والمساجد والمدارس والمسارح والقهوات وغرف الانتظار في محطات سكك الحديد وغيرها من محال الاجتماعات العامة كثيراً ما وجدوا الغبار محتويًا على ميكروبات السل الحية. فأما كن كهذه لا يصح على الاطلاق ان تنظف بالكذس الجاف والنفذ الجاف. وعند كذس ارضها يجب استعمال مكنسة مبلولة كما تقدم الكلام او نثر نشارة الخشب المبلولة بمائل مطهر على الارض قبل الكذس

To prevent Consumption.

Consumption is not a highly infectious disease. It is not contracted by general contact with a consumptive person, nor is it carried through the air from person to person.

To treat a consumptive person like a leper— if that person is taking precautions—is unwarranted cruelty.

If all the sputum of a consumptive person was destroyed before it became dry, the chief source of consumption would be abolished.

To avoid Contracting the Disease.

1. Live, work and sleep in the fresh air.
2. Keep the windows open night and day.
3. Take good food and reasonable exercise.
4. Have decayed teeth attended to.
5. Be temperate.
6. Wash the hands before meals.
7. Breathe through the nose. The nose is capable of destroying germs of all kinds.
8. See that flies do not gain access to food and drink.
9. Do not sleep in the same room with a consumptive person.
10. Do not live in a house that has been occupied by a consumptive until the house has been properly fumigated.

Precautions to be observed by a person who already has Consumption.

No consumptive person can be a danger to other people if these simple precautions are observed:—

1. The consumptive person should not spit anywhere except into a special cup or flask.
2. Should not cough in the direction of any person or over food.
3. Should not kiss anyone, especially children, on the mouth.
4. Should sleep alone and if possible in a separate room or out of doors.
5. Should never sleep in the same room as children.

منع انتشار السل

ليس السل من الامراض السريعة العدوى . فلا ينتقل بمجرد الملاصقة او الملامسة لشخص مسلول . ولا يحمله الهواء من شخص الى آخر اذن معاملة المسلول كالابصر اي المبالغة في اجتنابه ، وهو متخذ ما يجب من التحفظ والاحتياط ، قسوة لا مسوغ لها على الاطلاق

واذا بذلت العناية باتلاف ما ينفثه المسلول من فمه وانفه ، قبل جفافه ، زال اكبر سبب لانتشار مرض السل

اجتناب عدوى السل

- (١) اجتهدي في ان تعيش وتشتغل وتنام في الهواء النقي
- (٢) اجعل النوافذ (الشبائيك) مفتوحة نهاراً وليلاً
- (٣) تناول طعاماً جيداً وروض جسديك رياضة معتدلة
- (٤) اهتم بمعالجة اسنانك النقدة (المسوسة)
- (٥) الزم حذرة العفة والامتناع عن كل مضرات الجسد
- (٦) اغسل يديك قبل تناول الطعام
- (٧) تنفس من انفك لا من فك . فالانف قادر ان يقتل جميع انواع الميكروبات
- (٨) امنع تساقط الذباب (الدبان) على طعامك وشربك
- (٩) لا تنم مع مصاب بالسل في غرفة واحدة
- (١٠) لا تنم في بيت سكنه مسلول الا بعد تطهيره جيداً

الاحتياطات التي يجب على المصاب بالسل ان يتخذها

لا خوف من ان يكون المسلول خطراً على غيره اذا اتخذ الاحتياطات الآتي بيانها :-

- (١) يجب على المسلول ان لا يبصق الا في وعاء مخصوص ممد لهذه الغاية
- (٢) يجب ان لا يسعل في وجه شخص آخر او فوق طعام
- (٣) يجب ان لا يقبل احداً — ولا سيما الاولاد — في الفم
- (٤) يجب ان ينام وحده واذا امكن ففي غرفة منفصلة او خارج البيت
- (٥) يجب ان لا ينام مطلقاً مع الاولاد في غرفة واحدة

3. Any food or drink, especially milk.
4. From contaminated hands or articles being placed in the mouth, and by kissing a consumptive person on the mouth.

The chief cause of consumption is the sputum of a diseased person. This when dried, becomes converted into dust which flies in the air and is so inhaled directly into the lungs.

How the Germs are scattered.

1. By boots and shoes — through sputum adhering to them.
2. By skirts.
3. By dusty air, especially in doors.
4. By coughing with uncovered mouth.
5. By soiled handkerchiefs.
6. By public drinking cups.
7. By flies.

The germ of consumption cannot live in the perfectly healthy body.

Some of the things which weaken the Body and enable the Germ to gain a hold.

1. Living and working in badly ventilated places.
2. Inhaling irritating particles or fumes.
3. Over fatigue.
4. Over indulgence in alcohol.
5. Unwholesome or insufficient food.
6. Decayed teeth.
7. Weakening diseases.

Sunlight and fresh air kill the germs of consumption in a very short time, but they can live for months in dark, damp, badly ventilated places.

- (٣) من تناول اي طعام او شراب ولا سيما اللبن
 - (٤) من وضع ايد او ادوات ملوثة بالميكروب في الفم ومن تقبيل مسلول في فمه
- ان سبب السل الاعم هو بلغم المصاب به . فانه عندما يجف يتحول الى غبار يتطاير في الهواء ويدخل بالاستنشاق رأساً الى الرئتين

كيف تنتشر الميكروبات

- (١) بواسطة الاحذية التي يلتصق بها البلغم المتضمن هذه الميكروبات
 - (٢) بواسطة اذيال الملابس
 - (٣) بالهواء المشبع قباراً ولا سيما داخل البيوت
 - (٤) بعدم تغطية الفم عند السعال
 - (٥) بالناديل الوسخة
 - (٦) بالكؤوس المشاعة اي التي يشترك الجميع في الشرب منها في القهوات والمجتمعات
 - (٧) بالذباب (الدبان)
- لا يستطيع ميكروب السل ان يعيش في جسم مستكمل شروط الصحة

بعض الامور التي تضعف الجسم

- وتمكن الميكروب من التغلب عليه
- (١) السكنى والعمل في اماكن سيئة التهوية او فاسدة الهواء
- (٢) استنشاق ما يثور ويتطاير من دقائق الدخان وذرات البخار
- (٣) الافراط في التعب
- (٤) الافراط في تناول المشروبات الكحولية «المسكرات»
- (٥) الطعام غير الصحي او غير الكافي
- (٦) الاسنان النقدة «المسوسة»
- (٧) الامراض المفضية

فنور الشمس والهواء النقي يقتلان ميكروبات السل في اقصروقت . ولكنها تستطيع ان تعيش اشهرآ في الاماكن المظلمة والرطبة والرديئة الهواء

Several times to-day I have been asked what were his religious beliefs. His opinions I do not know: I know that he was of the religion of those that take up their cross and carry it. We know that he who was famous for our sakes became poor that we might be rich, and in him we have seen one made in the image of the God we adore. We thank God for him and for the inspiration of his life, and we have no doubt that he who died in fighting death for us stands to-day before that all-understanding throne of Grace from which flow the waters of life freely for the healing of the nations."

وقد علته سبباً الوداعة والاتضاع التي تملو عادة كل رجل يوقف نفسه لخدمه قضية كبرى وقد سئلت اليوم مراراً كثيرة عن عقيدته الدينية . أما آراؤه وافكاره فلا أعرفها . غير اني أعلم انه ينتمي الى جماعة الذين يحملون صلبانهم في الحياة . ونحن نعلم ان الذي كان شهيراً صار فقيراً من اجلنا . وقد شهدنا فيه افساناً على صورة الله الذي نمبده . ولا يسمنا الا ان نشكر الله لاجل حياته وليس تمت شك ان ذاك الذي مات في سبيل محاربة الموت لاجلنا يقف اليوم امام عرش النعمة الذي تجري منه ماء الحياة مجاناً لشفاء الامم .

DEPARTMENT OF HEALTH.

The Cause of Consumption.

1. The germ.
2. A weak body in which the germ is able to grow.

This germ is the sole cause of consumption.

The disease is not inherited. The germ may attack any part of the body but is found more commonly in the lungs.

Where the Germ comes from.

1. The sputum (spit, phlegm or expectoration) of a consumptive person.
2. The spray produced when a consumptive person coughs or sneezes.
3. The milk of consumptive (tuberculous) cows.

How the Germ gains entrance to the Body.

1. By dried expectoration which is inhaled in the form of dust.
2. By inhaling spray produced when a consumptive person coughs.

مصلحة الصحة

سبب مرض السل

(هذا ترجمة اعلان مفصل نشرته مصلحة الصحة في نيوزيلند وعلمته في محطات السكة الحديد والمدارس والاندية وسائر الاماكن العمومية . وقد حله الينا صديقنا الدكتور هربر)

(١) الميكروب

(٢) ضعف الجسد . فانه يعين على نمو ميكروب السل فيه . والميكروب هو سبب داء السل الوحيد وهذا الداء غير وراثي . والميكروب يمكنه ان يهاجم اي عضو كان من اعضاء الجسد . ولكنه في الغالب يوجد في الرئتين

من اين يأتي الميكروب

(١) من البلغم او البصاق الذي يفتنه المصاب بالسل
(٢) من الرشاش الذي ينتشر عندما يسعل المسلول او يعطس

(٣) من لبن البقرة المصابة بالسل

كيف يتمكن الميكروب من الدخول الى الجسد

(١) من البصاق او البلغم الجاف الذي يستنشق بصورة غبار
(٢) من استنشاق الرشاش المنتشر حين يسعل المسلول

never seen one better attended by Europeans and the general public, except the Queen Alexandra Memorial Service. Dr. Noguchi was a Christian, though I did not know that at the time of the Memorial service, which was held in the Presbyterian Church. Mr. Beveridge conducted the service, representing the Scottish Mission, and I gave a short address. Dr. Young, a Scottish doctor, was assisting Dr. Noguchi in his work in the laboratory, and his wife cabled on hearing of Dr. Noguchi's death to know how Young was. Young was able to cable back that he was perfectly well: the next day he went down with yellow fever, and died two days later. Pretty well the whole European community turned out to his funeral. There is no yellow fever at present in Accra; these men got it in their work and research. Dr. Noguchi was sent out by the Rockefeller Trust, and Dr. Young was one of the Government doctors, and one of the ablest. What I said at Noguchi's Memorial Service pretty well expresses what we feel about these men I think.

"This morning as at dawn I looked over the beauty of the rolling plain which lies between Achimota and Korly Bu I thought of the rolling plains of Picardy where so many of us have seen men die in numbers. And then I thought of him who had died lonely yesterday in Accra that these plains and that this land of West Africa should be free of a terrible scourge, and that our peoples might have life and might have it more abundantly.

Most of us have little knowledge of the great man whose memory we have met to honour. He was a stranger, and of a different race from any of us. But we know the essential thing about him, and we come giving that deep homage which mankind will ever pay to those who have died for us men and for our salvation.

Twice only did I meet him and both times I was struck by his devotion. He had that humility which comes to a man when he is absorbed, caught up in a great cause.

سبيل الوصول الى غرضه . والآن قد قضى هذا العالم ونقلت جثته الى امريكا مقر أسرته . واقامت له هنا خدمة تأبين تذكارية حضرها جم غفير من الاوربيين وعامة الشعب لم أشهد من قبل أكثر عدداً منه الا في حفلة تأبين الملكة الكسندره . وقد كان الدكتور «نوجوشي» مسيحياً ولو اني لم اعرف ذلك عند اقامة خدمة التأبين في الكنيسة الانجيلية . وقام المستر «بفردج» بالخدمة نيابة عن المرسالية الاسكتلندية وألقيت انا خطاباً مختصراً . وكان الدكتور «ينج» الاسكتلندي زميلاً للدكتور «نوجوشي» الياباني يعاونه في معمل الابحاث . فلما بلغ زوجته في اسكتلندا خبر وفاة زميل زوجها أرسلت برقية تستفهم عن صحة قرينها فاجابها انه حي برزق . ولكنه أصيب في اليوم التالي بالحمى الصفراء وقضى بعد يومين . وقد سارت الجالية الاوربية كلها في جنازته . والآن قد انقطع دابر الحمى الصفراء من «اكرا» بفضل ابحاث واكتشافات ذينك الرجلين . اما الدكتور «نوجوشي» فقد أوفده الى هذه البلاد معهدرو كفلر . وكان الدكتور «ينج» من مشاهير اطباء الحكومه . وما قلته في حفلة تأبين أولها يعبر عن شموRNA نحو ذينك الراحلين :

«بينما أجول بنظري في هذا الصباح في جمال السهل المنطج أمامنا استذكرت سهول بيكاردي التي شهدنا فيها يوماً ما عدداً من الناس يموتون . ثم أخذت أفكر فيمن قضى بالامس وحيداً في «اكرا» وبذل حياته لانقاذ هذه السهول وبلدان افريقيا الغربية من ضربة اليمه ووباء حاصد . وتوفير اسباب الحياة لهذه الشعوب واكثرنا لا يعرف الا القليل عن ذلك الانسان العظيم الذي اجتمعنا اليوم لنحي ذكراه . فقد كان غريباً ومن جنس غير جنسنا . ولكننا نعرف الشيء الضروري عنه . وهما نحن جننا لنقدم له الاكرام الذي يشترك كل الجنس البشري في اسدائه لمن يبذلون حياتهم لاجلنا ولجل خلاصنا

لقيته مرتين فقط . وفي كانتا المرتين أدهشني اخلاصه وولائه وتكريسه نفسه للمهمه التي اقام نفسه لاجلها .

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

SEPTEMBER 1928

No. 8

The Life of Service and Sacrifice.

[Our English articles this month turn our minds to the noble service of the medical profession. In the first the Rev. A. G. Fraser, Principal of the great college at Achimota, West Africa, tells how a Japanese physician laid down his life in research work in regard to that terrible tropical disease known as yellow fever. Mr. Fraser did not write a formal article, but we have taken these moving words from a letter to friends. The Egyptian readers still bear in mind the deplorable death of the famous surgeon, Dr. Ali Bey Ramez, who laid down his life to save one of his patients.

Our second article comes from New Zealand. It is a government poster, pasted up in railway stations and public places to instruct the public how to fight tuberculosis. That great servant of Egypt, Dr. Harpur, was recently in New Zealand and brought this poster back to the beloved country of his adoption. He intends not only to circulate the poster in its Arabic translation, but to publish a simple story by himself explaining to village people how they can fight this disease. We call on readers of *Orient and Occident* in all Arabic lands to help in the circulation of this information—Editor].

Here we have been greatly moved over the trouble that has fallen on the medical research people. Dr. Noguchi, the famous research leader, came over here when Professor Adrian Stokes died in Lagos that he might follow up his work and explore into the causes of yellow fever. It was he who led the yellow fever research in Panama and has been responsible for great discoveries in other research work as well. I met him on the day of his arrival, in a committee, and I met him on another occasion when he was going to the European hospital, ill with yellow fever; on both occasions I was struck by the simplicity and the complete devotion of the man to the work that lay before him: he was just absorbed in it: it had got him entirely: his own life mattered nothing so long as he could get his work done. He has now died from yellow fever and his body has been taken to America where his family are. But there was a Memorial service here, and I have

حياة الخدمة والتضحية

[تنجبه افكارنا في مقالات القسم الانكليزي هذا الشهر الى الخدمة النبيلة التي تؤديها مهمة الطب للانسانية. ففي المقالة الاولى نقرأ رسالة بعث بها القس فريرز مدير كلية اشيبوتا بأفريقيا الغربية الى اصدقائه عن طبيب يا يأتي بذل حياته في عمل الابحاث التي كان يقوم بها لاكتشاف ميكروبات الداء الخبيث الذي يفتك بأهالي المناطق الاستوائية والمعروف «بالحمى الصفراء». ولا يزال القراء المصريون يذكرون بالاسف موت شهيد الواجب الجراح الشهير الدكتور علي بك راسر على اثر القيام بعملية جراحية لاحد مرضاه

واما المقالة الثانية فهي تعليمات للوقاية من مرض السل نشرتها حكومة نيوزيلند وعلقتها على جدران محطات السكة الحديد والمدارس والاماكن العامة. وقد حملها الينا صديق مصر الكبير الدكتور هرير المعروف «هرمل» وقد جاء حديثاً من ربوع تلك البلاد حاملاً معه هذه المعلومات الى البلاد التي احبها واختارها موطناً له. وهو لا يريد فقط تعميم نشرها في اللغة العربية كما هي بل يود ان يضعها في قالب قصة باللغة العامية ليسهل فهمها على فلاحي مصر. ونحن نرجو من حضرات القراء في كل بلدان الشرق العربي أن يعملوا على اذاعة هذه المعلومات بين قومهم — المحرر]

وهنا ننشر نص الرسالة التي بعث بها القس فريرز الى جمهور اصدقائه :-

قد تارت اشجاننا من جراء ما حلّ برجال الابحاث الطبية. فقد قدم الى هذه البلاد — ساحل الذهب — الدكتور «نوجوشي» البحاثة الشهير عقب وفاة الاستاذ «أدريان ستوكس» لتتابعه أبحاثه العلمية لاكتشاف أسباب مرض الحمى الصفراء. وهو الذي قام بالابحاث لمعرفة عوامل هذا الداء الخبيث في «بناما» وله اكتشافات أخرى هامة في غير هذا الميدان. لقيت هذا الدكتور البحاثة لأول مرة عند قدومه. ثم لقيته مرة أخرى وهو ذاهب الى المستشفى الاوربي للمعالجة من الحمى الصفراء التي دهمته. وقد أعجبت في كلتا المرتين ببساطة الرجل وتكريس نفسه كلية للعمل الخطير الموضوع أمامه. ولقد تشربت نفسه بهذه المهمة حتى لم يعد يهتم بحياته في

تقفيض امانه مطبوعات مطبعة النيل السجوية

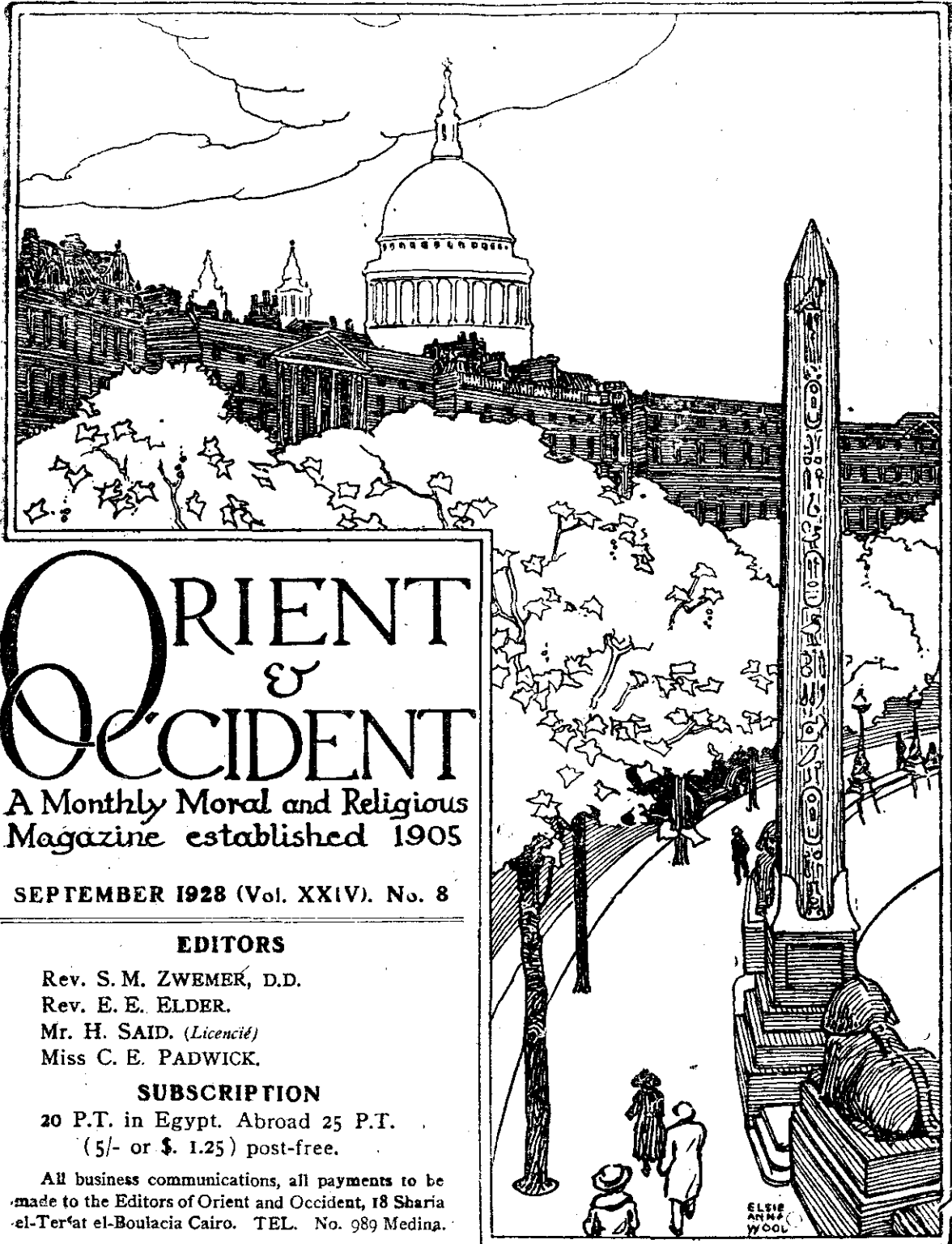
الآن سابقاً	مصروح بهذه الامان الجديدة
٢٢٠	حسن للنخص (ماذا يعلمنا الكتاب القدس)
٧٧٠	بشارة يوحنا (مذهبة)
١٨٠	» » (بكرتون)
١٨٠	رب الهجد
١٢٠	مكتشف الطريق (مجلد)
١٠٠	» » (مثلاً)
١٢٠	الجزيرة الرجانية (بقماش)
١٠٠	مخائب الكون
١٠٠	ملكة السود البيضاء
٥٠	تمجيد القديوس (مجلد)
٧٠	صراخ المستغيثين (قماش)
٦٠	» » (كروتون)
٦٠	حياة موسى النبي (مجلد)
٧٠	الرشد الامين (مجلد)
٥٠	» » (ورق)
٧٠	جميدي ام دستوري (مجلد)
٨٠	» » (مذهب)
٧٠	خطاب كريم (مجلد)
٥٠	» » (ورق)
٣٥	لاآلى مسروقة (مجلد)
٣١	حياة المسيح فينا (مجلد)

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton P.T. 22.
- The Book Nobody Knows P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

SEPTEMBER 1928 (Vol. XXIV). No. 8

EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

ELSIE
ANNA
WYCOL



الى اليسار صورة فتاة افغانية في الزي
القديم وهي قروية تدل ملاحظياً على جمال
فطري غير مصطنع . وقد ارتدت ثياباً كشيقة
تحجب عن جسمها الشمس والهواء وفي أنفها
قرط ثقيل وعلى صدرها الحجاب والتأمم . وفي
بلاد الافغان الآن ثورة فكرية — كما في كل
بلدان الشرق — بين انصار القديم وانصار
الحديث . فالملك أمان الله يريد — عقب
زيارته للعواصم الاوربية — ادخال النظر
الحديثة الى بلاده وتثقيف أهلها بالثقافة
العصرية ولكن يقف أمامه الرجعيون دعاء
الاحتفاظ بالقديم ويحسون ذلك اعتداء منه
على الدين والتقاليد . وعندما عادت زوجته
الملكة الى عاصمة بلادها خرجت سافرة في
اسواق كابول فهاجت ثائرة القوم وحسبوا
ذلك خروجاً على التقاليد الاسلامية الشرقية
التي قضت على المرأة بالحجاب — وسرى في
المستقبل ان الروح العصرية ستكتسح
أمامها كل من يقف في سبيلها من انصار
الرجعية



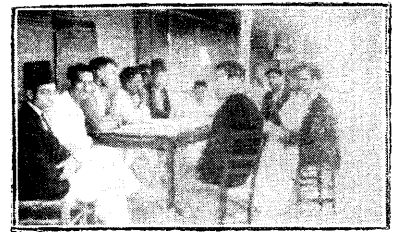
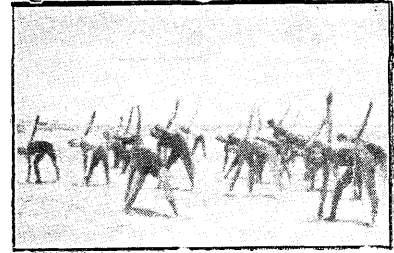


كان منصوباً الى
عهد قريب على
حدود بلاد الافغان
التي تفصلها عن
بلاد الهند لوحة
مكتوباً عليها هذه
العبارة بخط عربي
ممنوع قطعياً
الدخول الى الاراضي
الافغانية كما يرى
القارى في الصورة
الى يسار هنا
الكلام . وقد أمر
الملك امان الله حديثاً
بانزال هذه اللوحة

وأباح للتجار والعلماء والمكتشفون وغيرهم من الغرباء بالدخول الى بلاده ليتنفع بمجهوداتهم وخدماتهم.



تقيم جمعية الشبان المسيحية في صيف كل عام مؤتمراً على شاطئ البحر يستغرق
اسبوعاً كاملاً فيه ينصرف الشبان بواسطة ابتعادهم عن ضوضاء المدن ومشاكل الحياة
العادية الى مناجاة الله والطبيعة وتقوية ارواحهم وعقولهم وأجسادهم . وتمثل الصورة
العليا فريقاً من الشبان يقومون بتمرينات رياضية وهم بملابس البحر . واما الصورة
السفلى فتتمثل حلقة من حلقات البحث والدرس التي تعقد كل صباح للمناقشة في
مشاكل الحياة التي تصدى للشبان وطريقة حلها على نور المبادئ المسيحية

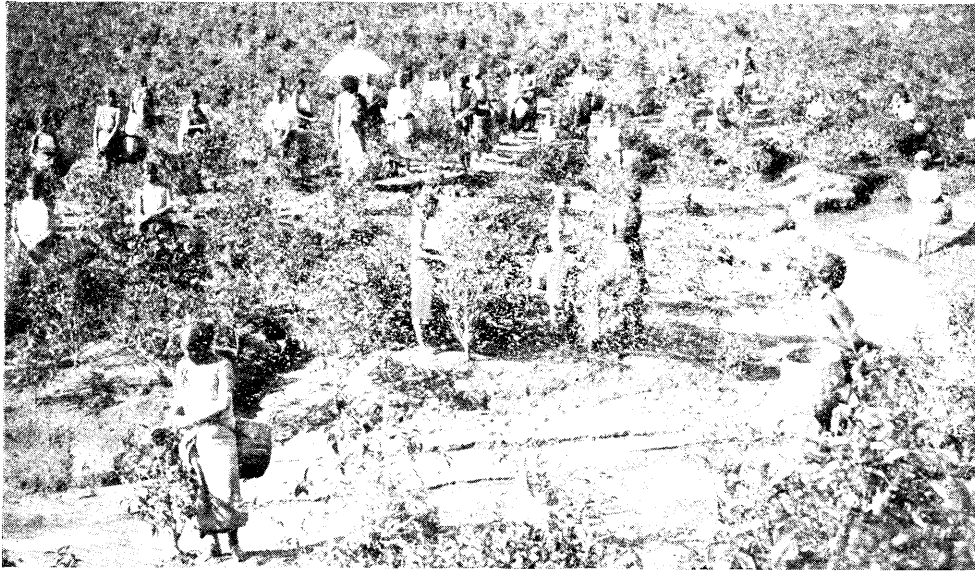
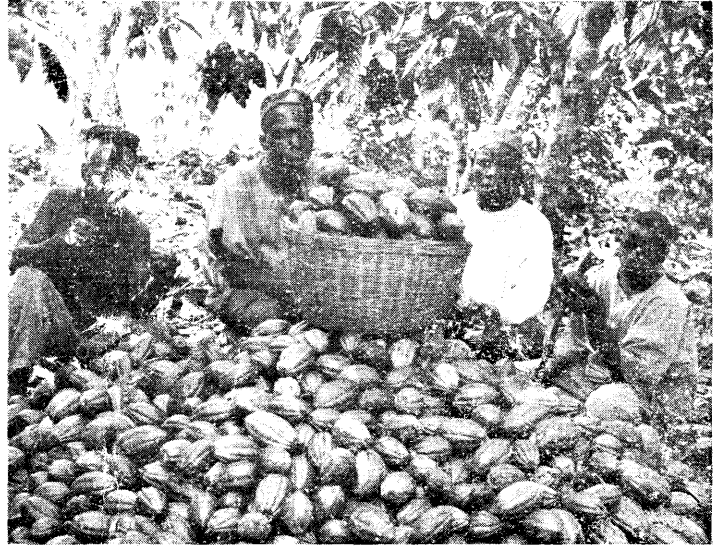




يوجد بجمعية الشبان المسيحية
بالقاهرة غرفة خاصة للراديو وفرقة لدرس هذا
الاختراع الحديث تحت اشراف استاذ في
كل برى القاري في الصورة الى يسار هذا
الكلام . وتتعقد الجمعية بعض الاحايين
حفلات انس يسمع فيها الحاضرون
بواسطة آلة الراديو الاغاني والانشيد والقطع
الموسيقية التي تنشده في أوروبا



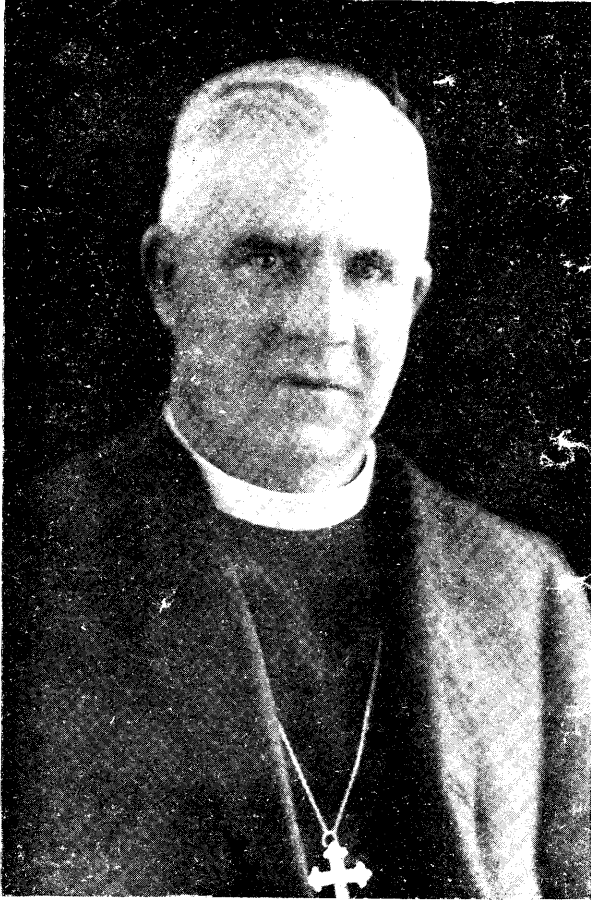
لصورة الى اليمين تمثل اولاد الفلاحين في
افريقيا الشرقية يجمعون اثمار الكاكاو وهي أشبه
بالمكسرات (البندق والجوز الخ) وبعد ان يجمعوها
يطحنونها مسحوقا ناعما هو الذي تصنع منه
الشكولاته وبشره كالقهوة احيانا



الصورة الى اليسار
تمثل الفلاحين في
جزيرة سيلان وهم
يحصدون محصول
الشاي الذي
اشتهرت به هذه
الجزيرة . ويؤخذ
من بعض
الاحصاثيات
لاخيرة ان بلاد
لانكلير تستهلك
نصف محصول
الشاي في العالم

الشرق والغرب المصورة

وهو من زعماء نهضة اتحاد الكنائس في هذه البلاد ويميل جداً الى وحدة المسيحية وحرص
جد الحرس على روح المسالمة ووحدة الغرض المشترك مع الهيئات المسيحية الاخرى



الى اليمين صورة سيادة المطران الدكتور جوين
اسقف الكنيسة الانجليكانية بمصر والسودان. وهو
يدير ابرشية واسعة النطاق ربما كانت اصول ابرشية في
العالم تمتد من حدود مصر شمالا الى خط الاستواء
جنوباً. ومن اظهر صفاته الحلم والوداعة والتقوى وبذل
راحته وحياته لرعاية كنيسة المسيح المسلمة الى عهدته.
نشر صورته بمناسبة قيامه برحلة طويلة الى بلاد الهند
واستراليا لزيارة الكنائس هناك وسيعود الى مقر ابرشيته
في اواخر شهر نوفمبر القادم ونحن نرجو له توفيق الله
وعنايته في حله وترحاله



الى اليسار صورة موظفي سنودس النيل
للكنيسة الانجيلية المصرية. ويؤخذ من احصائية
نشرت حديثاً ان السنودس يدير شؤون ١٢٤
كنيسة منظمة. يبلغ عدد الاعضاء المشتركين فيها
١٨٧٧٠ من رجال ونساء. واما عدد العمال
وظنيين واجانب. وزعاة ومبشرين واطباء وممرضات
ومدرسين فهو ١٢٦٦ موظفاً





اكتوبر سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ٩



قهر صحت
المهذب التاسع

الاشتراك

هشرون قرشاً سنوياً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً سنوياً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

وكلاء المجلة

القاهر المصري - حنا افندي جورجس بادارة المجلة

السودان - صادق افندي ناوروس - ناظر المدرسة

الانجليزية بالخرطوم بحري

طحطين - القس كواج الوكيل العام -

مساعدة الوكيل المعلم عطالله زياته

بالارسانية الاسقفية مندوق بوسته عمرة ٥٩٦ بالقديس

مساعده الوكيل

تلفا - الخواجه اسيل زياته

حيفا - بولس افندي دواني

نابلس - الخواجه سالم يوسف القره

غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن - الخواجه عيد الله فرح الحداد

همان - الخواجه عويس للشرابين

البحره - القس بلكرت بالارسانية الامريكية

مندهاه - القس بارني بالارسانية الامريكية

امبركا - الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والشرقي

بشارع القرعة النواحية عمرة ١٨٤ مصر

عمرة التليفون ٩٨٤ مدينة

٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٨١
٢٨٢
٢٨٨

مصر

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٤ عدد ٩

أكتوبر سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



جميل المرء الذي ينشد بشفتيه وترتفع حنجرتيه
مع حناجر المرتلين . واجمل منه ان يكون موسيقياً
يلعب بانامله على أوتار القيثارة قهتر له اوتار
القلوب . ولكن الاجمل أن يجعل حياته كلها انشودة
واحدة مطلعها التهليل وختامها « آمين »

في التلمود العبري القديم قطعة من الخيال
البديع يؤخذ منها ان في السماء صنفين من الملائكة -
ملائكة الخدمة وملائكة التسبيح - والآخرين
أرقى مرتبة من الاولين . وليس مصرحاً لاي منهم
ان يسبح الله مرتين . فاذا ما ارتفع صوته مرة واحدة
بانشودة السماء زال عنه كيانه لان هذه التسبيحة هي
زهرة حياته الكاملة وثمرتها الناضجة التي خلقت
لاجابها نخرجت منه نسمة الحياة مع هذه الانشودة
المقدسة التي اكل بها مهمته
وفي هذا الخيال الرائع معنى عميق يدل على ان

حديث الشهر

نشيد الحياة

« كانت حياتي انشودة - وكل شيء حولي ينشد تسبيحاً »
هذه كلمات مأثورة انخرجت عنها شفاه حبيبنا
الراحل الكريم الكائن جردنر . ولم ينطق بها في
ساعة من غبطة الحياة ونعيم الصحة . بل لفظتها شفاه
قد اكتوت بلهب الحمى . وتصعدت من قلب اضناه
الاعياء الطويل قالها في غصة النزع وعلى
سرير الموت !

وليست هذه الكلمات بذت ساعتها . انما هي
صدى حياة طويلة ترددت في أرجائها أنعام السماء
فكان ختامها نشيداً عذباً ملائكياً . حياة حفلت
بصنوف الفضائل وجلائل العمل الصالح فكانت
نهايتها فرحاً ونصرة !

فهم في أوساطهم الوضيعة يصيغون الحاناً موسيقية
عذبة في اذن الله واذن الناس !!

* * *

يؤلف الشاعر الخيالي قطعة موسيقية. ويضع
الملحن اوزانها ومقاطعها. ولكي يأتي تركيبها كاملاً
منسجماً ينبغي ان ينشدها المنشد على وزنها الاصلي
دون شذوذ ولا انحراف. ومن له بعض الالمام
بالموسيقى يعلم كيف يفسد شذوذ صوت واحد
جمال المعنى الموسيقي ويحمل لانشودة مضطربة
مختلطة.....

ونحن نعتقد ان حياة كل منا انشودة قائمة
بذاتها قد وضع الله له فيها واجبات خاصة معينة هي
بمثابة الالحان المعينة للقطعة الموسيقية. فاذا شذ
الانسان في اداء واجب من واجباته وبدت عليه
علامة من علائم العصيان والخروج على الوزن
اضطربت موسيقى حياته وجاءت الانشودة جافة
مختلطة مجردة عن معنى الجمال الذي قصده الله لحياة
الانسان

وما اكثر الاضطراب والفوضى والشذوذ في
موسيقى حياتنا. وما اكثر تقصيرنا في واجبات
المحبة. تعرض بنا افكار الحسد والبغية ومرارة النفس
والغضب والانانية. وتتملكنا الفاظ جافة وأعمال
قاسية وطبائع حادة وشهوات جامحة. هذه كلها
شذوذ في موسيقى حياتنا تفسد ألحانها العذبة وانماها

حياة السماء كلها تسبيح وانشاد. والكتاب المقدس
نفسه حافل بالغناء واصوات النشيد والموسيقى
ارقي الفنون الجميلة ومن أجل هبات الطبيعة التي
أعدتها على الانسان. وانه لجبار ذلك العقل الذي
يؤلف نشيداً خالداً او ترنية روحية. وجبارة تلك
اليدين التي تلعب بالعواطف بسحر موسيقاها. ولكن
لسنا كلنا شعراء ولسنا كلنا موسيقيين. ولم تُعطَ
هذه الموهبة الا لقليل من افاذا البشر

ولكن يستطيع كل منا ان يجعل حياته انشودة
لو أراد ذلك. ولا يحتاج الامر الى موهبة الشاعر
الفذة ولا الى فن الموسيقي الساحر. ولا الى التدريب
والتهذيب في الكليات والجامعات. انما يستطيع
أبسط الناس ان يجعل حياته لحناً موسيقياً طول ايامه
وكل حياة جميلة هي انشودة خالدة ترددها الاجيال!
كثيرون من الناس يمشون في ظروف قاسية
مضنية. وليس في حياتهم وسط متاعبها ومشائها
واعباؤها الثقيلة مجال للعواطف الرقيقة والاحاسيس
الطيبة. ولكن مع ذلك ينساب من مجرى حياتهم
اليومية سحر موسيقي يغبط الآخريين. لا يقومون
بخدمات كبيرة ولكنهم يحفلون ساعاتهم بخدمات
صغيرة تقع برداً وسلاماً على قلوب تعبنة كسيرة.
امناء في واجباتهم. كاملون في اخلاقهم. هادئون في
طبائعهم. صابرون في كل اختباراتهم. راضون حتى
في أوقات الالم والحاجة وفرحون حتى مع الفاقة
والعوز. لا تبدو عليهم امارات التمرد والعصيان.

في تلامذتهم. وآباء وامهات يستنبتون في اولادهم بقوة
وحبهم ومملكة تربيتهم أنبل العواطف واجمل الصفات
كل هذا حق عرفناه واختبرناه. كما انه يوجد
آخرون من الاصدقاء والمعلمين والآباء لا يستثيرون
افضل ما فينا من عناصر بل يولدون أدنى ما فينا من
طبائع وغلز

ولكن علينا ان نذكر دائماً ان هناك شخصاً
واحداً فقط. هو الذي يستطيع ان يخرج من اعماق
نفوسنا توبيعاتها الكامنة العذبة. هو الذي يأخذ
حياتنا بما فيها من آثام واخطاء ويتولى أوتارها المتهدلة
المكسورة وألحانها المتنافرة فيخرج منها نشيداً
موسيقياً رنينه المحبة والفرح والسلام..... يُروى
عن «مندلسون» الفنان الموسيقي الشهير انه ذهب
مرة الى محل معد لمبيع الآلات الموسيقية وأراد ان
يأخذ مقعده ليلعب على احداها. واذ لم يعرفه مدير
المحل مانع في بادئ الامر ولكنه لم يلبث ان رضخ
للطالب. ولما طرقت آذانه الانغام الموسيقية الساحرة
التي اخرجتها أنامل الفنان أسرع اليه وسأله عن
اسمه. فلما عرفه وقف مذهولاً باهتاً وقال: «ويحي!
وهل أرفض أن يلعب مندلسون أمير الموسيقى
على آلي؟!..... وهكذا قد يأتينا طارق كريم
وصديق محبوب.... قد يأتي المسيح نفسه ليلعب
على قيثارة حياتنا بأنامله الرقيقة فنرفض لاننا نجعله
ولا ندري من هو. في حين اذا سلمنا أنفسنا اليه
تملكها وأخرج منها لحن السماء!

الجميلة فيخرج منها ايقاع مرتبك مشوه لا تقبله اذن
الله ولا تستعذبه آذان الناس

الحق ان ظروف حياتنا لا يمكن ان تكون
كلها سهلة. ولسنا نستطيع دوماً ان نبلغ مرادنا
وتسود ارادتنا. ولا بد ان تعصف بنا مهما اوتينا
من حسن التوفيق عواصف شتى في الحياة. ولكن
جدير بنا ان نروض أنفسنا دائماً حتى لا يخرج منا
الا انغام المحبة والسلام مهما كانت اختباراتنا وظروفنا

* * *

تري أمامك القيثارة ملقاة على المنضدة صامتة
ساكنة وانت تعلم ان اوتارها الصامتة تعطي رنيناً
جميلاً متى لعبت بها الانامل. فاذا أمسكتها يد غشيمة
وداعبت تلك الاوتار مداعبة غير فنية خرج منها
عويل جاف متنافر النضات. وأما اذا أمسكتها يد
الفنان الماهر شداً أولاً أوتارها وداعبها بانامله مداعبة
فنية وأخرج منها انغاماً متناسقة بديمة. وحياة كل
من أشبه بهذه القيثارة يخرج منها أنغام مستعذبة
جميلة على شرط ان تلعب بها أنامل فنية رقيقة

والذي نعلمه واختبرناه ان هناك افراداً من
الاصدقاء لهم في حياتهم وموتهم فن خاص. به
يستخرجون أعذب ما في نفوسنا من أنغام. وتحت
مؤثراتهم السحرية الجذابة نميل ابدأ الى كل شيء
جميل ونبييل. ونشعر اننا مجذبون بقوة إلهامهم الى
الصالح والحق والطهر. كذلك يوجد معلمون بهم
مقدرة فائقة على استخلاص اسمى العناصر وارقاها

لحنا محزنًا في عالم حافل بالاحزان . ولتكن حياتنا
اناشيد عذبة حلوة تلاً العالم سعادة وفرحاً في حياتنا
وموتنا... ..

أيها القارئ الكريم . اذا كنت للمسيح حقاً
فلا يسمعك الا ان تشدو ليل نهار . واذا عشت وفقاً
لناموس الله الذي هو بحق ناموس حياتك الروحية
الداخلية فانت انشودة جميلة عذبة يُسر بها الله
ويقتبط بها الناس

(المحرر)

الشكوك الدينية

(تابع)

(بقلم المرحوم الدكتور جورج فورد)

روي عن كافر توفيت امرأته التقية تاركاً له
من الاولاد ابنة وحيدة انه عند ما مرضت هذه
وقاربت الموت دعتة الى جانبها وحدثته في امر الدين
الى ان سأله صريحاً «هل تنصحنى ان اموت على
مبدئك ام على مبدل المرحومة امي؟» فاضطرب
الرجل كثيراً لتشبهته بمبدئه الكفري مع شدة حبه
لابنته وكاد لا يتمالك عواطفه عند جوابه «انصح
لك ان تموتي على يقين امك»

لم يرض ان يمرض ابنته لخطر قبيله على نفسه.
نقصه التأكيد فعمد الى الترجيح عوضاً عنه . وكان
بذلك حكماً

قد سبق الوعد بالبحث في ما ينوب عن
التأكيد التام متى تعذر هذا . فالترجيح هو هذا

ويحدث احياناً ان لا تتعلم حياتنا الانعام العذبة
الحلوة الا في اوقات المحن والاحزان عند ما تضطرب
نفوسنا وتمصف بنا عواصف الحياة . ويروي في
الاساطير القديمة ان أميراً مدهم شبة من الاسلاك
بين ابراج قلعه رغبة منه في إخراج اصوات موسيقية.
ولما فرغ من عمله أصاغ بأذنيه فلم يسمع شيئاً لان
الهواء كان ساكناً وقتئذ وبقيت الاسلاك ساكنة
صامتة . وبعد قليل هبت نسائم خفيفة فداعبت
الاسلاك برقة وحنان فأخرجت صوتاً موسيقياً
ناعماً . وبعدئذ هبت رياح الشتاء القاسية وزمجت
العواصف العاتية فأخرجت الاسلاك أصواتاً عالية
كالرعد خرقت الآذان برنينها . وهكذا يوجد بين
الناس من تحفت موسيقى حياتهم في اوقات الهدوء
والرغد . فاذا ما عبثت بهم نسائم الهموم الخفيفة
تسمعت لهم حفيفاً موسيقياً ناعماً . واذا عصفت بهم
نائبات الحياة وحوادث الدهر القاسية سمعت لهم
أنغاماً عالية ونبرات موسيقية نبيلة . أجل . ان قوماً
من الناس تستنبت مصائب الزمن أنبل ما فيهم من
عواطف وتستخرج أعذب ما فيهم من ألحان !....

* * *

والآن فليكن ما يكن من تصارييف الحياة
وعبرها . انما يجمل بنا ان نجعل حياتنا انشودة عذبة
من مطلعها حتى «آمين» . ولا يليق بنا في هذا العالم
المشحون بالاصوات المتنافرة وآثار الشدوذ الكثيرة
ان نضيف شراً على شروره . ولسنا على حق ان نبدأ

الفهم لا يرضى عن الرسوخ طويلاً تحت حكم الشكوك. لذلك يحاول حلها بأسرع ما يمكن لاجل التمتع ببركات اليقين الصائب. قد يطيل عن غير رضى تام فحص القضية موضوع الشك. لكنه يشتهي التخلص من الشك الذي هو برهان قصوره ومذكر دائم بذلك. وبناء عليه يلجأ الى الترجيح كأمر حيوي وكأقرب درجة الى الحقيقة يمكنه الوصول اليها ويحسبه من باب الحكمة والضرورة معاً نعم أن الترجيح لا يخلص صاحبه تماماً من مظهر الشكوك لكنه اقرب درجة الى نعيم الحقيقة. الذين يتدرجون من الشكوك الى اليقين على مبدأ الترجيح يحصلون على فوائد بواسطة الدين يخسرها الذين يتدرجون الى الانكار

حكى عن رجلين اخذ كل منهما بقعة واسعة من الاراضي بموجب وصية مثر متوفي كان صديقاً لهما. فباشرا الاول حالاً استلام حصته ومعاملتها واستثمارها مفضلاً اليقين على الريب في صحة تملكه. اما الثاني فابى التمثل برفيقه واستسلم للشكوك في امر مستنداته لذلك لم يستلم او يعامل او يستثمر حصته بل قضى الاوقات الطويلة وانفق دراهم كثيرة في الفحص عن قيود وصكوك قديعة لكي يقطع كل شك في صحة تملكه. فكان للاول النجاح الاوفر اترجيحه الثقة على الريب

حقاً ان مهمة الترجيح في امور الدين مشروع في منتهى الاهمية. ومن المبادئ القوية التي تراعى

النائب الذي يعول عليه في حل الشكوك. نعلم ان كل انسان في تدبير اموره الزمنية يستعين بالترجيح مكان التأكيد الضائع يرجح الانسان سلامة طعامه وشرابه من المضرات فيأكل ويشرب بقابلية وانسراح. يرجح بلوغه المحل الذي يقصده في سفره وعوده سالماً الى بيته فيهم بالسفر. يرجح التاجر ربحاً في تجارته فيواصل ممارستها وتوسيعها. يرجح المحسن فائدة مزدوجة في احسانه فيوزع بسخاء وسرور. يرجح طالب العلم انه سيعيش زماناً بعد خروجه من معاهد العلم فيتعب وينفق ويصبر لكي يتم دروسه. وهلم جرا. لكن ليس لاحدهم ولاحد امثالهم تأكيد تام خال من كل ريب بانه سيحصل على مراده

فالذي يتوقف على الاشغال الى ان يحصل على التأكيد في نتيجة شغله تنعقل اموره ويبقى مكتوفاً ضائعاً كل ايامه. لذلك ترى العقلاء يتصرفون على اساس الترجيح كأنه تأكيد. ويحكمون بالوجه المرجح عندهم فيهملون شكوكهم لكي يندفعوا بكليتهم الى الاستفادة من المرجح. لان نجاحهم يتوقف على الاندفاع وعلى يقينهم بالنجاح. فيتصرفون كأن المرجح مؤكد. الا ان المدركين منهم يتركون الباب مفتوحاً للدخول نور جديد يأتهم من اية جهة كانت فيعكسون حكمهم السابق عند ظهور ادلة توجب ذلك فهل للماقل اسلوب غير هذا اصح منه لاجل التصرف في شكوكه واموره الدينية؟

يرجع المفيد على المؤذي وكثير الفائدة على قليلها
وقليل الفائدة على عديمها

فملى من يشك مثلاً في حقيقة العقاب
والثواب بعد الموت ان يدرس نتائج كلا الوجهين
ويرجع الوجه الذي يظهر له اوفر فائدة في تشجيع
الناس على الصلاح والفضائل وتشويقهم اليها . ثم
ردعهم عن الشرور والذائل وعن توقعهم اليها .
الانكار سلبي واليقين ايجابي . فالثمر يطلب من
الايجابي اكثر من السلبي . لذلك عند وقوع الشك
يكون من باب الحكمة ان يفترض الانسان اليقين
بدلاً من الانكار ريثما ينهي شكه بالتحقيق

مثال ذلك من يرى ثوبه بالياً . فان كان عاقلاً
يعلم ان الثوب البالي يرجح على العري . ومن يرى
خلاً في دستوره وكان حكماً يعلم ان الدستور
الناقص يرجح على الفوضى . ومن يشمر بقصوره
في العلم يحقق ان عالماً قليلاً يرجح على السذاجة التامة .
وما يصح في العقول والابدان يصح ايضاً في الاديان .
ولذلك على من يتصور اغلاطاً في دينه ان يذكر ان
الدين ولو كان مغلوطاً يرجح على الكفر . ولا يكلف
غبي عابد اصنام ان ينبذ معبوده الا ويهتدي اولاً
الى معبود افضل . ولا يطالب من متمسك بدستور
ديني يرى فيه بعض الخلل ان يرفضه ما لم يجد دستوراً
آخر اصح منه

وبما انه ضروري في المسائل الحيوية ان يقر
الانسان على رأي وبما ان حل شكوكه عند تعذر

في ذلك مبدأ التوفيق بين المقرر والمبهم . من كان
له يقين ثابت في الله مثلاً يجعل هذا اليقين اساساً
لحكمه في المسائل الاخرى الدينية فيرجح ما يتفق
مع هذا اليقين على ما لا يتفق . فاذا شك في قضية
اعلانه تعالى للبشر شيئاً عن ذاته وارادته يحكم بما
يرجح اتفاقه مع يقينه في الله من اعلان كهذا او عدمه
واذا شك في اي كتاب ديني هو هذا الاعلان
يحكم بما يرجحه بسبب موافقته لما يتقنه في الله
واذا شك في خلود النفس يفعل ذات الفعل .
وهلم جراً

من عهد مئة وخمسين سنة كان بنيامين فرنكان
الاميركي من مشاهير عصره في السياسة والعلم
والفلسفة . واخذ شهرة مؤيدة بما اكتشفه في باب
الكهرباء من جراء ملاحظته مفاعيل البرق . ولما
كان من المعترضين في الدين اتاه توماس باين اشهر
الملحدن يومئذ بمقالة كفرية قوية يقصد نشرها
مؤملاً تنشيط فرنكان اياه في ذلك . لكن فرنكان
اجابه « انصحك يا صاح ان لا تقلت النمر من قيده .
بل سلم هذه المقالة للنار قبل ان يراها آخر . لانه
ان كان الناس مع وجود الضوابط الدينية يميلون الى
الشرور ميلهم الممهود ماذا ينتظر منهم لو الغيت
هذه الضوابط »

بني هذا الفيلسوف حكمه على قاعدة الترجيح
وبني ترجمته على مبدأ مراعاة النتائج . لان الحكم

ننظر أولاً الى مصدره . ومتى اكده لنا عدد كاف من اهل الثقة نلام اذ بقينا نشك به ونمدح اذا رجحنا صحته

وفي المصالح غير الدينية لا يكتفي المخلص بتصديق رأي كهذا بل ينشره باعادته على غيره كراي صادق يستحق النشر وهذه القاعدة يجب ان تسري ايضاً على المصالح الدينية

العالم يلوم الرسول توما كما لامه المسيح لعدم تصديقه عدداً كافياً من شهادات زملائه الرسل في تثبت حقيقة قيامته

كثيراً ما نرى امثال توما الرسول الراضين البراهين الكافية الطالبين منها اكثر مما يحق لهم ويكفي لاجل الترجيح ناسين ان الترجيح القوي يقوم مقام التأكيد . وهذا الخطأ يخسرهم فوائد جزيلة تأتيمهم من حل شكوكهم بالترجيح (انتهى البحث)

في شيكاغو كنيسة غربية في بابها فلا يسمع فيها ادنى صوت يرتفع ، والوعظ يتم فيها بالصمت ولا يترجم المؤمنون بالاناشيد ، والصلاة تتلى بغير صوت وهي كنيسة انكليكانية اسمها «كنيسة جميع الملائكة» ولا يدخلها إلا الصم البكم وقد مضى على هذه الكنيسة اثنتان وخمسون سنة على ان القسوس الصم البكم نادرون ومنذ سنة ١٩٠٨ جعل القس « جورج فليك » خادماً لها وهو يعني بمساعدة اخوانه الذين حرما نظيره نعمة السمع والنطق . وكل أحد لا يقل عند الذين يدخلون هذه الكنيسة للصلاة عن مائة وخمسين شخصاً وحين ينتظم عقدهم يبتدىء القس عظته بالاشارات فيرفع اليه الحضور انظارهم بكل اهتمام

التأكيد يتم بواسطة الترجيح يقتضي الانتباه الكافي الى المبادئ الصائبة التي يؤسس عليها الترجيح .

ومنها الاقتداء بالحكيم الصالح يبتدىء اقتداء الانسان بغيره بحركات طفوليته ويستمر كل حياته حتى ساعة دفنه ايضاً . وبالاجمال يفتح الاقتداء لعموم الناس ابواب العلم والرقى . ففي استخدام الترجيح لاجل حل الشكوك الدينية يكون مبدأ الاقتداء معيناً لا يزدري به

نعلم ان الاقتداء بآراء اساطين العلم هو اساس كل تعليم وشرط كل تقدم علمي كما ان الاقتداء بآراء الاغبياء منيع الخرافات ودعامة الجهل . ولكون العلم ملتجئاً بالدين التحام الجسد بالنفس ومصاحتهما مشتركة لا يصح الاقتداء في العالم بعالم كافر ولا في الدين بتقي غبي . ومن الحظ البشري ان عدد الذين يتأزون في العلم وايضاً في التقوى يزدادون زيادة سريعة في عصرنا الحالي . فبمثل هؤلاء يحق للشاك ان يقتدي متخذاً آراءهم اساساً للترجيح . ومن البديهي انه لا يعتمد في الامور الدينية على آراء خصوم الدين او مهمليه لانهم معرضون لا مخلصون فمع اعترافنا بان الاقتداء بآراء العلماء الاتقياء لا يحول التأكيد التام نعتبر انه اقرب ما يمكن الى ذلك يأخذ العقلاء بعين الاعتبار رأي كل صاحب ذكاء واستقامة وكلما زاد عدد الاذكياء المستقيمين الذين يؤيدون ذلك الرأي يزيد قبول العقلاء له عند ما نتباغ خبراً مدهشاً يصعب تصديقه

الامثال الطبيعية

ضوء الشمس

قد عرف العلماء في هذا العصر الشيء الكثير عن الشمس . وتوصل الانسان الى صنع مواعد متقدمة يسيل في حرارتها الفولاذ كأنه ماء ويذوب فيها الصلب ذوباناً ولكن حرارة الشمس تزيد على حرارة تلك المواعد اربع مرات على الاقل . وقد عرف العلماء المواد التي يتركب منها جسم الشمس وعرفوا ان المعادن على سطحها في شكل بخار تحيط بالكرة الوسطى كهواء يمتد حوايها الى الخارج بضعة آلاف من الاميال

هذه وقائع وغيرها كثير يعرفها الانسان حق المعرفة كما يعرف المواد التي تتركب منها الارض الباردة . ولكن كيف توصل الانسان الى ذلك؟ هل صعد أحد الفلكيين الى الشمس لكي يختبر حرارتها ويحلل موادها واجزاءها؟ كلا. فذلك محال لان المسافة بعيدة جداً ولا تقدر الطيارة باقصى سرعتها ان تصل الى الشمس الا بعد مائة سنة بوجه التقريب. ولا يقدر الانسان ان يتنفس من الهواء القليل الموجود على بعد عن الارض . وكذلك لا يحتمل شدة البرودة التي حسبت في الفضاء بين الكواكب كدرجة ثلثماية تحت الصفر . ثم هو لا يقدر ان يسافر في آخر المسافة عشرين الف ميل

في نار آكلة! فستحيل جداً على الانسان ان يصل يوماً الى الشمس

فكيف اذن عرف الانسان كل هذا عن الشمس؟ وكيف تصل الشمس الينامع اننا لا نقدر ان نصعد اليها. وكيف تدخل بضوئها في كل نافذة من نوافذنا ولا تكون الهوة الهائلة بيننا وبينها حاجزاً يمنع وصولها اليها؟

اذا تأملنا قليلاً نرى مشابهة بين وقائع الشمس ووقائع العالم الروحي. ففي العالم الروحي كرة وسطى تجمعت حولها مواد كثيرة في التاريخ البشري . وهذه الكرة الوسطى هي «عمانوئيل الله معنا» . ولن يقدر الانسان الساكن على الارض ان يقطع الهوة الهائلة التي تفصله عن الله تعالى ويراها عياناً . ولكن الله نزل اليها من فوق . وكما انه لا يمكن التماس بين الانسان والشمس . كذلك لا يمكن التماس مع الله تعالى . ولكن الذي عند الله . الذي هو مصدر الاشياء ومركزها نزل اليها في مذلتنا . وكما نزلت اشعة الشمس تفسر لنا طبيعة الشمس ذاتها ومزاياها التي لا يدنو منها أحد . كذلك قد أرسل الله ابنه الوحيد الى العالم ليشرح لنا طبيعة الله وذاته ولكي نحيا به في الله . وضوء الشمس جزء حي من الشمس متصل بها وساكن فيها الى الابد . وقد قال يسوع المسيح: «ليس أحد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء . ابن الانسان الذي هو في السماء»

ونشهد ونخبركم بالحياة الابدية التي كانت عند الآب وقد اظهرت لنا» وقال بولس الرسول وهو يتأمل في هذا الموضوع عينه من وجهة أخرى «يلاً إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع» وقد مضى الآن نحو ألفي سنة تقريباً منذ الوقت الذي كتب فيه يوحنا وبولس رسائلهما والكنيسة المسيحية تقدم هذه الشهادة عنها «الله ظهر في الجسد» وكما استعلنت لنا طبيعة الشمس وقوتها ومزاياها بهذا الضوء البهي الذي تقيضه علينا ولا نعرف عنها شيئاً الا بهذه الوساطة. كذلك استعلنت لنا معرفة الله الآب وقوة الخالق العظيم بواسطة حياة وآلام يسوع الناصري. ومع ان تلك الحياة كانت قصيرة ومحدودة ولم يفهمها تلاميذه وقتئذ الا ان المسيحيين قد شهدوا فيها على مدى القرون صورة مأخوذة عن الاصل الحقيقي الذي هو «ملك الملوك ورب الارباب الساكن في نور لا يدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر ان يراه». ولو اعطيت اشعة الشمس لسان تنطق به لقال: «لم ير احد الشمس كما هي ولكنها قد استعلنت بواسطتي»

وقد قال الله على لسان عبده يوحنا «الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر» هذه هي البشارة المفرحة عن المسيح الذي عرفناه مخلصاً وشافياً ومعزياً ومحباً الذي هو «بهاء مجد الله ورسم جوهره». البشارة التي تفوق

واذا تأملنا في كلمات اخرى نطق بها المسيح نرى في صورة الشمس البهية الساطعة نوراً يشع على معنى تلك الكلمات: قد قال يسوع «انا وأبي واحد» واذا درسنا اشعة الشمس بتدقيق وانتباه نتعلم أسرار الشمس البعيدة عنا ومزاياها. وكذلك اذا اردنا معرفة أسرار الله لا بد لنا من روح الخشوع والرغبة ودقة الفهم حتى لا يحق علينا قول المسيح القائل «انا معكم زماناً هذا مدته ولم تعرفه يافيلس» ان هذه الارض في نظرنا كبيرة مركبة من أقطار كثيرة وتتغير احوالها وتتبدل اشياؤها ولكنها تفتقر في كيانها الى الشمس وليس الى شيء سواها. وقد قال يسوع «انا هو نور العالم» وحاجتنا اليه دون سواه. وكل منا شخص فرد قائم بمفرده تختلف شخصيته عن شخصية الآخرين. ويوجد اليوم في العالم الف وخمسة مليون فرد حي فكيف يستطيع شخص واحد ان ينير على هذه الكثرة ويهيم بها افراداً. ان ضوء الشمس يشمل الخليقة كلها ويشرق على الابرار والاشرار وينفذ الى القصور والشقوق وقد قال المسيح «من يتبعني فلا يمشي في الظلمة» فهو نورنا وهو حياتنا. وقال أيضاً «كل شيء قد دفع الي من أبي وليس أحد يعرف من هو الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له» ومن فجر التاريخ المسيحي حتى اليوم واتباع المسيح وتلاميذه يفكرون في هذا الوجه من وجوه خلاصنا فقال يوحنا الرسول «ان الحياة اظهرت وقد رأينا

ارتباط الاسفار المقدسة التي هي مصدر دينين متعادين - المسيحية واليهودية - جاء عن طريق الخطأ التاريخي ليس الا

هذه حقيقة يعرفها اكثر من سواهم محررو الصحف والمجلات الدينية الذين تتوارد عليهم اسئلة من كل حذب وصوب عن العهد القديم يؤخذ منها ان الكثرة بين غير المسيحيين يفترضون ان اسفار العهد القديم تتساوى تماماً في نظر المسيحيين باسفار العهد الجديد من حيث مبادئها. ونحن لاندهش لمثل هذا الفرض. لان غير المسيحي متى حدثته نفسه برغبة الوقوف على شيء من عقائد المسيحية يتتبع نسخة من «الكتاب المقدس» الذي يؤمن به المسيحيون ويبدأ بقراءته من اول فصل من سفر التكوين. ومتى قرأ بعض الفصول حامت حوله الشكوك والصعوبات وأخذ يطر وابلأ من الاسئلة على محرري الصحف والمجلات المسيحية معتقداً جداً الاعتقاد ان هذه الاسئلة تمس جوهر المسيحية وأساسها. وبعض هذه الاسئلة تدور حول طبيعة الله وعلاقته بالانسان بعد ان تكون نفس السائل قد تشبعت بالاعتقاد ان طبيعة الله في أسفار العهد القديم تخالف الفكرة التي يعتمتها المسيحيون عنه سبحانه وتعالى. يقرأ قصة الخليقة ورواية عدن فيتسائل القاري في نفسه ويقول: كيف وجد قايين زوجة! وقد يقرأ ان كثيرين من الآباء والانبيا مثل يعقوب وداود وسليمان

حد الادراك وتؤكد لنا بركات الله كاملة غير منقوصة «الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف لا يهبنا ايضاً معه كل شيء» فاذا فتحنا له قلوبنا نفذ اليها نوره المحي واشرقت علينا شمس البر بقوتها وخيرها. ولنذكر انه لما ابرق نور من السماء حول شاوول وهو ذاهب الى دمشق قال وهو مرتعد متحير «من انت يا رب» فاجاب صوت وقال له: «انا يسوع» ثم بعد مضي سنين رأى يوحنا رؤيا ظهر له فيها المسيح فكتب عنه وقال «وجهه كالشمس وهي تضيء في قوتها»

ولنختم هذه التأملات الروحية بهذه العبارة «الله الذي قال ان يشرق نور من ظلمة هو الذي اشرق في قلوبنا لاناارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح»

بين العهدين

انبثقت المسيحية من دين بني اسرائيل. وهو دين ظل حقة طويلة من الزمن يتطور ويتدرج. ولئن كانت المسيحية منفصلة الآن كل الانفصال عن اليهودية الا انه لا يمكن فهمها تماماً بدونها. ومصدر الدين اليهودي مستقى من أسفار العهد القديم ويخيل لنا ان ارتباط العهد القديم بالعهد الجديد عثرة خطيرة تحول في نظر كثيرين من غير المسيحيين دون فهمهم لحقيقة الدين المسيحي. وكان

يكمل وعده لهم باعطائه ارض كنعان . وكانت البلاد قد امتلأت ظلماً وشرّاً فكان خير للعالم كله ان يحتل شعب الله تلك البلاد ويطهرها من شرورها ورجاساتها

وهكذا نستطيع ان نجيب في غير عناء على كثير من اسئلة الباحثين ونحل بعض مشكلاتهم وصعوباتهم

ولكن الذي نريد ان نؤكد هنا ان مثل هذه الاسئلة ليست لها الا علاقة بعيدة ضئيلة بالمسيحية . وان كثيراً من الآراء والصفات التي يستخلصها القاري عن الله من اسفار العهد القديم قد هذبها واصلاحها وتسامى بها الوحي المسيحي . وجدير بكل راغب في معرفة افكار المسيحيين عن الله واعتقادهم في ذاته وطبيعته ان يبدأ اولاً بقراءة العهد الجديد وبعد ذلك يرجع الى العهد القديم الذي هو في الحقيقة درس للاطوار التاريخية التدريجية التي جازها الدين اليهودي حتى تكامل وبلغ ذروته في الوحي المسيحي عند ما اعلن الله ذاته في المسيح . وقد اتجهت الميول احياناً في عصر الكنيسة المسيحية الاولى - كما تنجّه الآن بعض الميول - الى اطلاق المسيحية من اي ارتباط بالعهد القديم استناداً على ان الله الموصوف في العهد القديم يختلف عن الله الآب المعلن في يسوع المسيح . والذي نعتقده ونؤيده ان في العهد القديم وحياً غير كامل جاء في اطوار تدريجية تبعاً لظروف الاحوال ولا يمكن

وغيرهم تزوجوا باكثر من زوجة فيستنجن من هذا ان الله قد اباح تعدد الزوجات ! وربما يذهب الى ما هو ابعد من ذلك فيقرأ ان الله كان يحرض شعبه على القتل والنهب والسلب والكذب في بعض الاحيان وانه كان إله حرب لا إله سلام !

ونحن نكتب هذا المقال وأمامنا اسئلة كثيرة من هذا القبيل بعث بها الينا أحد قرائنا المسلمين . وهذه الاسئلة في حد ذاتها يمكن الاجابة عليها بسهولة . فيقول احد السائلين مثلاً ان الله أوعز الى ايننا ابراهيم وهو في مصر ان يقول عن سارة انها اخته وليست زوجته فكان الله حرصه على الكذب وشجعه عليه . والواقع ان ساره هي اخت ابراهيم من ابيه وليس في الامر شيء من الكذب . كذلك في مسألة صموئيل عند ما كلفه الله وأمره ان يذهب الى بيت لحم ليمسح داود ملكاً على اسرائيل . فخاف صموئيل وقال للرب ان سمع شاول يقتلني . فقال الرب خذ بيدك عجلة وقل قد جئت لاذبح للرب . وهنا قد يستخلص القاري ان الله حرص صموئيل على الكذب . والحقيقة ان ذلك اليوم كان رأس السنة وكان من عادة الاسرائيليين ان يقدموا فيه الذبائح فكان صموئيل ذاهباً لاداء مهمتين وقد يكون من الحكمة وسداد الرأي ان يخفي أمر احدهما ليفلح فيها كما امره الرب .

كذلك قل عن تحريض الله لشعب اسرائيل على السلب والنهب والقتل والحرب فذلك لسكي

ليكن مفهوماً لدى جميع الباحثين ان المسيحية ليست دين العهد القديم بل هي دين العهد الجديد . وما الاول الا تمهيد لمجيء المسيح الذي هو اعلان الله الكامل للبشر والذي فيه تمثلت قداسة الله وصلاحه وتسامحه . ومحبته وعدالته ورحمته وبهذا الاعلان الكامل النهائي ارتبط الانسان في شركة مع الله الآب بعهد جديد مقدس

عطاء اولاد الله

يَا مَنْ عَلَى حُبِّ الْمُنْخَلَصِ أَجْمَعُوا
وَلِذَلِكَ تَحْتِ اِوَا يَسُوعَ تَجَمَّعُوا
جُدُّوا الْمَسِيرَ إِلَى خِزَانَتِهِ الَّتِي
بُشِّرَى الْخَلِصِ بِهَا أَنْ تَتَوَزَّعُ
وَأَصْغُرُوا إِلَى صَوْتِ الدَّرَاهِمِ حِينَمَا
تُلْقَى مِنَ الْأَوْلَادِ فِيهَا وَأَسْمَعُوا
بَارَاتُ فِرْقَتِهِ الْأَصَاغِرِ قَدْ غَدَّتْ
نُحْصَى بِآلَافِ الْأُلُوفِ وَتُجْمَعُ
وَدُرَاهِمَاتُ بَنِيهِ وَهِيَ زَهِيدَةٌ
صَارَتْ ذَنَابِرًا تَرَبُّهُ وَتَسْطَعُ
هَدْيَ عَطِيبَتِنَا تَكُونُ وَلَمْ تَزَلْ
أَوْلَادَ مَنْ فِيهَا مَضَى يَتَشَفَّعُ
لَكِنَّا سَنَزِيدُهَا ضِعْفًا عَلَى
ضِعْفٍ وَنَحْنُ بِعَمْرِنَا نَتَرَعَّرُ

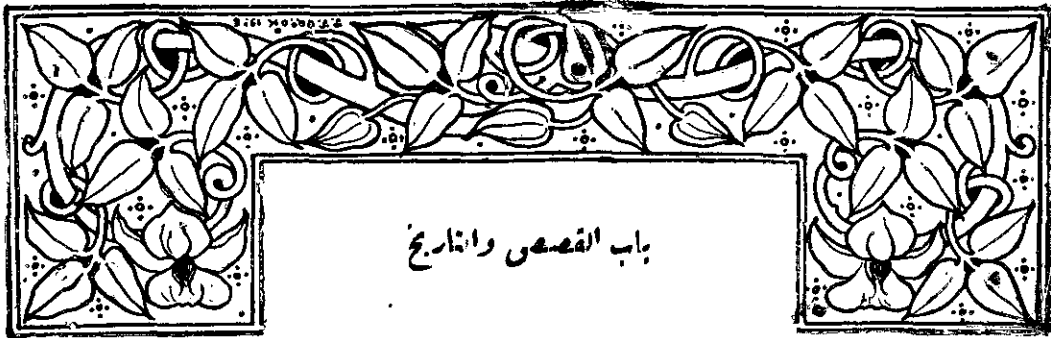
فهم المسيحية فهماً صحيحاً بدون الرجوع الى تلك الاطوار الاولى التي تدرج فيها الوحي . وما المسيحية الا «يهودية» تدرجت وتطورت حتى تكاملت وسمت ورب سائل يقول : كيف يجيء الوحي ناقصاً غشياً لا بد من تكميله وتهذيبه . ورداً على هذا السؤال نجيب ان الذي يجب مراعاته في الوحي ليس فقط صفة المعطي بل أهلية وكفاية الذين يعطى لهم الوحي . فان العطايا التي يقدمها الآب لطفله الصغير تزداد باستمرار كلما تقدم الطفل في أيامه وتكاملت مداركه وقواه العقلية . وهكذا سار الله مع الشعب العبراني سيراً تدريجياً فاكل الناقص من الوحي وهذب فيهم الخطأ كلما تدرجوا في الكفاية الروحية . وهنا نؤيد ايضاً ان وحي العهد القديم ولو انه جاء تدريجياً قد أعلن طبيعة الله الواحد للمرة الاولى في التاريخ البشري باسلوب يمتاز ويفوق عن كل الاساليب التي تقدمته وهكذا تطورت الفكرة عن الله من إله يختص بشعب معين ويرعى قوماً دون آخرين الى إله سام محب لجميع البشر سواسية . ورغم وجود بعض الخرافات والطواهر في عبادة اليهود المأخوذة عن الوثنية وتعدد الالهة فان اسفار العهد القديم قد تضمنت أنبل فكرة وأرق تعبير عن ذات وطبيعة الله بالنسبة لظروف ذلك العصر وعقلية شعب اسرائيل وقتئذ وهذا الوحي القديم هو الاساس الذي قام عليه العهد الجديد ولذا نراهما مرتبطين معاً . ولكن

لَا نَعْتَدِرُ بِالْقَوْلِ «ذَا لَا نَفْعَ مِنْ
تَقْدِيمِهِ» وَلَا أَجْلِهِ تَمْنَعُ
فَارُبَّمَا هَذَا الْقَلِيلُ يَزِيدُ مِنْ
حَاجَاتِ مَنْ بِالْجُوعِ نَزْعًا يَنْزَعُ
وَسَبِيلُ فِعْلِ الْخَيْرِ يَسْتَلِكُهُ الْفَتَى
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لَا يَرَى مَا يَمْنَعُ
وَاللَّهُ يَقْبَلُ سَعْيَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ
أَعْلَى سَمَاءٍ رَاضِيًا يَتَطَلَّعُ

اسعد فليل داغر

القاهرة

فَإِذَا أَعْتَذَرْتَ عَنِ الْعَطَاءِ بِأَنَّهُ
يَذْنِيكَ إِعْوَاظٌ وَقَفَرٌ مُدْفَعُ
جَادَتِكَ نِعْمَتُهُ بِفَيْضِ حَبَّةٍ
أَعْلَى مِنَ الْمَالِ الْكَثِيرِ وَأَنْفَعُ
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ يَهْمُهُ
كَمْ خَالِدٌ يُعْطِي وَهِنْدٌ تَدْفَعُ
بَلْ إِنَّمَا يَرْضَى الْقَلِيلَ أَنْزَرَ إِنْ
كُنَّا بِهِ مِنْ قَلْبِنَا تَسْبِرُ
وَلَنَا عَلَى هَذَا بِحَادِثَةِ الَّتِي
قَدْ قَدَّمْتَ فَلَسَا دَلِيلٌ مُقْنِعُ



باب القصص والتاريخ

وحدق المدير فيه بنظره وقال :

- لك اليوم راحة فاذهب الى بيتك
- شكراً لك يا سيدي . أفضل العمل على

الراحة لاني سليم معافي
وانصرف الغلام الى عمله ولم يلحظ
النظرات الغريبة التي كانت يلقيها عليه الكتبة
والموظفون في المصرف . ثم عقب العمل فترة من
الاستراحة تذكر فيها «سيتارام» كلمات الدكتور

الشاب البرهمي

(تابع)

تابع « سيتارام » سيره عن غير قصد الى
المصرف محل عمله فلقية على الباب المدير ولما لحظ
ما عليه من الاضطراب ابتدره قائلاً :

- ما بك يا غلام ؟ أمرىض انت ؟
- كلا يا مولاي . لست مريضاً !

— ألا يوجد دواء للشفاء؟

— كلا يا بني! ولكن الامل الوحيد في بتر يدك . وهذا البتر يؤجل سريان الداء الى جسمك كله لأجل معين فقط . فاستشر نفسك وتعال صباح الغد— قضى «سيتارام» بعد ظهر ذلك اليوم متمشياً على شاطئ النهر وقد غصت مخيلته بهواجس شتى . تصور الداء الويل يفتك به . وتصور زوجته وطفله وامه . وطاحت به الهواجس حتى ارتدى على الرمل يصرخ من شدة الاعياء والنصب الفكري . واخذ وهو طرح الرمال ان يعالج مشاكل المستقبل واول مشكلة تصدت له عملية البتر . وكانت كل ميوله ضد هذه العملية ليس خيفة الالم لانه شعر ان آلام البتر ليست شيئاً بالنسبة للآلام المريرة التي سوف تحل به بسبب الداء . ولكن عقائده الدينية تحرم عليه ذلك وهي توحى اليه ان هذا المرض عقاب لخطية مميتة في حياة سابقة وليس لتبديلها من سبيل . وحتى البتر ليس علاجاً كافياً وهو يوقف سريان الداء لاجل مسمى

وبعد التفكير الطويل اعترم العدول نهائياً عن عملية البتر واثّر ان يحتمل القضاء المحتوم الى ان يرديه القضاء

ثم خطر بباله بعد ذلك مشكلة اسرته — امه واخيه وزوجته وطفله الذي لم يولد بعد — ففكر في مصير كل هؤلاء حتى ثقلت نفسه وغلبه النعاس . واراد في تلك الليلة ان يكشف زوجته بحقيقة امره

ففسى نفسه وتمثل امامه شيخ القضاء الخيف المعلق على رقبتة فارتعدت فرائصه وذرفت دموعه وتصاعدت أناته الاليمية وصرخ وهو لا يدري صرخة الالم والقنوط

أسرع اليه الكتبة والمدير وقد ازعجتهم هذه الصرخة وهناك الفوه ممدداً على الارض فامس المدير كتفه فقام « سيتارام » مذعوراً وقد علاه الخجل وقال له المدير :

— لانرضى لك ذلك ياسيتارام . أمرىض انت؟

— انا آسف يا مولاي . بلى . الله يعلم اني مريض

— الافضل ان تذهب الآن الى بيتك . وهل

تريد ان استدعي لك طبيباً هنا؟ م تشكو؟

— اشكو اشكو من صداع في رأسي ! فنظر اليه المدير متأملاً وادرك ان هذا القول ليس الحق ولكنه لم يرد ان يزعبه باسئلة اخرى وقال له :

— على كل حال اذهب الآن لبيتك

خرج «سيتارام» لا يلوي على شيء وفيما هو سائر في الطريق خطر بباله ان يذهب الى طبيب الحكومة لاستشارته خشية ان يكون طبيب المدينة قد اخطأ في تشخيص الداء . ولما ان وصل الى المستشفى لم يكن الطبيب قد جاء بعد فانتظره ساعة على احر من الجمر ولما ان فحصه أيد اقوال زميله فسأله الشاب :

أمور الدين منبوذاً لا يمسه الا الكناسون والشحاذون . عرف ان وجوده في البيت نجاسة لاهله . وان الاواني التي يستعملها هو لا يجوز استعمالها الا بعد استدعاء الكاهن ورش المنزل بروث البقر . وان امه وزوجته قد اصبحتا نجستين ولا تطهران إلا بعد اغتسالهما في نهر الكنج المقدس ظلوا يتحاذون معاً برهة من الزمن ودموع الحزن والحجل تذرف من عيون الام والزوجة . واخيراً سألهما سيتارام عن فكرهما فقالت الام لاول وهلة : — عليك ان تترك الدار حالاً ونحاول نحن بقدر ما في وسعنا ان نحفي عارنا . ثم التفتت الى الزوجة وقالت

— واما انت يا بنيتي فقد امسيت بعد اليوم ارملة فاذهبي لحال سبيلك
نهض الشاب على قدميه متثاقلاً واتخذ طريقه نحو الباب وعند ما وصل الى العتبة ارتعت زوجته الشابة عند قدميه وهي تصرخ قائلة :
— اذهب أتي تذهب . وسيكون عاري عارك
اما الام فنظرت الى ابنها مرة أخرى وقالت له بلهجة الامر : اذهب ! ثم التفتت الى زوجة ابنها وضمتها بين ذراعيها وقالت
— كيف تذهبين معه يا عزيزتي . دعيه يذهب لحال سبيله فقد جلب علينا عاراً لا يمحي . اما نحن فسنحاول ان نتعزى بالطفل الذي سيولد لنا بعد .
آه يا رام . يا بني !

ولكنه لم يستطيع ذلك اما هي فظنت انه محموم وانصرفت الى ملاطفته وتدليكه

غالبه الناس المضطرب وعاودته اثناء الناس ذكرى حوادث اليوم السابق واقوال الطيب له . وتصور نفسه ارض منبوذاً مكرهة الاعين تتقزز منه النفوس وتعافه المجتمعات ويطارده الناس الى خارج المدينة

وانه لني هذا الهذيان يستيقظ ويجد زوجته وامه واقفتين الى جانبه . الاولى تهز السرير بيدها والاخرى ممسكة بمسكة بمصباح في يدها وتضع الاخرى على جبينه وتقول

— ما الذي يؤلك يا بني ؟

— ابعدني عني يا اماء . لا تامسيني . ماذا اقول لك يا زوجتي العزيزة انا نجس ! قد لعني الله !
انا — انا — ابرص !

ثم تنهد منتفضاً وغطى رأسه بيديه المرتجفتين سادصت عميق ثم رفع عينيه ووجد علامات عدم التصديق على وجهيها فسألته امه همساً :
— ماذا تقول يا بني ؟

وهنا استوى على سريره جالساً وروى لهما حقيقة امره . فرآها قد ابتعدا عنه ولحظ في عينيها نظرات الاشفاق والعطف ولم يفعل ذلك خشية العدوى فقط بل رهبة من التلوث الذي تدعيه العقائد الدينية

وهكذا امسى الشاب البرهمي الحريص في

مرت سنتان من الذل والهوان على ذلك المخلوق البشري واذا به اليوم جالس على أحد ابواب مدينة لاهور يستعطي . ويصعب على الناظر ان يدرك بان هذا الشيخ القدر الخفيف المربوطة يديه ورجليه بالفائف هو بذاته الشاب البرهمي الذي كان منذ سنتين انيقاً في مظهره متكبراً نفوراً

جلس «سيتارام» في صباح ذلك اليوم وامامه الوعاء الذي يستعطي فيه واستعاد في مخيلته الحوادث التي وقعت له في تلك الليلة مع الطيب الشيخ وكيف اظهر له عطفاً وحنواً وجاء له بطعام وابتاع له كباية للشرب و اشار اليه بالذهاب الى لاهور ودفع له اجور السفر وقد حاول «سيتارام» في لاهور ان يجد له عملاً ليس ككاتب ولكن كعامل حتى وفق اخيراً بعد مجهودات عقيمة للعمل في معمل طوب . وقد ابدى في عمله اليدوي هذا من الجد والذكاء ما ألفت اليه نظر المدير وكان هندوياً فعينه رئيساً على فرقة من العمال . وخيل اليه في هذه الفترة ان النحس بدأ يتحول عنه وظهرت عليه علامات الغبطة والرضى ولكن فجأة كشر له القدر عن انيابه مرة اخرى فان احد زملائه في المعمل لحظ القرحة التي في يده وكانت قد اخذت في الانتشار . وهذا اخبر زملاءه فذهبوا كلهم جماعة واحدة للمدير يشتكون عليه ويضجرون منه . فاستدعاه المدير ولما اعترف «سيتارام» امامه بانه مصاب بالبرص استشاط غيظاً وامطره وابلاً من

كانت هذه آخر مرة نظر فيها سيتارام زوجته وأمه . ثم خرج من الباب كأنه في حلم كسير القلب وقضى بقية ليله هائماً على وجهه في طرقات مدينة دهلي وفي الصباح جرّ اذياله نحو الطيب العجوز ولما اراد الجلوس على مقعد عنده استوقفه وقال : — عفوك يا بني لاتجلس هنا . انا لابعأ بنظام الطبقات ولكن اخشى ان يعرف ذلك عملائي ويقاطعونني . ولكن تعال معي الى ذلك الفناء فاعطيك جرعة من الدواء المخدر ونم قليلاً لتستريح

ثم جاء به بجرعة من الدواء في كباية وبعد ان شرب منها الشاب اراد ان يناولها للطيب ولكن هذا تمنع وقال :

— ارم الكباية في هذه الزاوية

فطرحها الشاب وكان صوت تكسرها كرنين الموت في اذنه ثم وقف هنيهة وقال :

— نم الآن يا بني . ولا تظن اني بخيل عليك ولكن هكذا قضى نظام الطبقات في بلادنا ثم استدعى شخصاً عرفه «سيتارام» انه كناس وقال له :

— هات فراشك هناك

جاء الرجل بفراش نظر اليه الشاب البرهمي مشمئزاً لقدراته . ولكن عليه ان يشرب كأس المرارة حتى الثمالة فاستلقى عليه رغم رائحته الكريهة ورغم ما علق به من الحشرات والميكروبات

لنا اخوك الصغير . وانت الآن ابرص -!
فاجاب سيتارام وقد اخفى رأسه بكفتا يديه
وتذكر فذارة منظره ونجاسة مرضه !
- بلي ! انا ابرص !

- ربي والهلي ! يا للهول ! وانت الآن تستعطي
هنا . خذ قطعة النقود هذه ولا تقترب منا لثلا
تجنسنا - ثم طرح قطعة النقود امام سيتارام في
الارض كأنه يلقي كسرة من الخبز امام كلبه
فتأملها سيتارام ثم امتلأ قلبه بالغيظ والحقد.
وانحنى على الارض والتقط قطعة النقود وطوحها
بكل قوته في وجه ملقيها ولكنها لم تصبه . فصرخ
واحد منهم قائلاً :

- تباً لك ايها المنبوذ النجس ! ثم تركوه
وانصرفوا لحال سبيلهم

ولحظ بعض المارة هذه الواقعة . وكان بينهم
رجل من رجال الشرطة فاتهر الابرص وطارده
الى خارج المدينة وهذا يعدو امامه اعرج في مشيته
لان المرض كان قد بدأ في احدى رجليه
والتفت سيتارام بغتة وراه فرأى انكليزياً
يقرب منه ويقول :

- هل تتكلم الانكليزية ؟

- قليل يا مولاي

- اذن اسمح لي ان اكلمك بالاردية . لقد
شهدت الحادثة التي وقعت لك الآن مع زملائك
فهل تأذن لي بمساعدتك ؟

اللعنات واخذته العمال خارج المدينة وودعوه بالطوب
والحجارة

هرب «سيتارام» بعد ان ناله من الجروح
والاذى ما ناله وهام على وجهه كأنه في حلم الى
شواطئ النهر حيث قضى بقية يومه طريداً
شريداً جائعاً . وبات ليلته الباردة تحت ظل شجرة .
وفي الصباح غالب الحمى التي اتتته وجر اذياله نحو
باب المدينة . وهناك قضى اياماً يستجدي في النهار
ويقترش الارض في الليل . وفيما هو جالس ذات
يوم ينتفض من شدة البرد مر به جماعة من الشبان
يرحون ويققهون فعرف من اصواتهم انهم نفر
من رفاقه في المدرسة قد جاءوا ليتفرجوا على مدينة
لاهور . وعندما اقتربوا عنده تفرسوا فيه بلهفة
ودهشة اذ عرفوا فيه زميلهم القديم فصرخ واحد
منهم قائلاً :

- ربي والهلي ؟ هذا سيتارام بعينه !

- سيتارام مات منذ زمن بعيداً !

- ولكن هذا ابرص ! كيف يكون ذلك ؟

ثم تقدم واحد منهم وسأله قائلاً :

- هل انت سيتارام ؟

نجف لسانه في حلقه واجاب بصوت خافت

بأس :

- بلي ! انا هو زميلكم في المدرسة

فقال واحد منهم :

- ولكن ما هذا ؟ ظنناك ميتاً . وهذا ما قاله

الشرفة وامر باحضار كأس من اللبن الساخن له .
وبعد ان شربه قال له الطيب :

— كما قلت لك في الصباح . لم يسعني ان اسمع
الكلمات الجارحة التي وجهها اليك زملاؤك في
الصباح . انت برهمي . أليس كذلك لان اسمك
ينبئ عنك ؟

— أجل يا مولاي انا برهمي . أو بالاحرى
قل اني كنت برهمياً يوماً ما . والله يعلم من انا الآن .
كنت يوماً لا ألمس احداً من الطبقات المنبوذة
اما الآن فلا يحسر ان يلمسني احد من احط الناس
واذنام . وليس لي صديق من يوم ان همت على
وجهي الا الكلاب الهائجة مثلي

وأخذ يروي للطيب قصته كلها من اولها
الى آخرها وما عاناه من الصراع النفسي في باديء
الامر . وحرمانه من امه وزوجته واصدقائه . وطرده
من معمل الطوب . واحتقار الناس له ونبذهم اياه
ومطاردته كالكلاب . والآلام المتزايدة من
القرحات التي ستتولد في المستقبل — صراع مخيف
هائل خلو من كلمة عذبة او نظرة عاطفة

ثم سأله الطيب :

— كم عمرك يا غلام ؟

— تسعة عشر عاماً يا مولاي

— تسعة عشر ! يخيل الي انك في الثلاثين

— قد اخذ مني الاعياء كل مأخذ منذ غادرت

بيتي ولعبت بي عواصف الآلام لعبة قاسية . ولم

فلم يستطع سيتارام جواباً واغرورقت عيناه
بالدموع لان هذه كانت اول كلمة رقيقة طرقت
اذنيه منذ سنتين . فقال الانكليزي :

— هوّن عليك يا هذا . هل يمكنك ان تأتي
هذا المساء الى داري . انا اسكن في جهة (وهنا
اعطاه عنوانه) فهل يمكنك السير هذه المسافة
— اجل ياسيدي . ولكن انت تعلم اني
— ابرص — !

— انا اعلم ذلك . ولكن انا طيب وسأبدل
جهدي لمعونتك

— سأجيء يا مولاي !

— ما اسمك ؟

— «سيتارام» يا مولاي

— الى اللقاء اذن يا سيتارام !

ولشدة دهشة الغلام وضع الطيب يده على
كتفه مطيباً خاطره بكلمات طيبة على كتفه هو
الذي لا يجراً على لمسه الآن احد حتى من احط
طبقات الهنود !

في مساء ذلك اليوم سار سيتارام يعرج نحو
دار الطيب بعد ان اغتسل على قدر الامكان .
وعند ما وصل الى الدار اخذ يطوف حوله وهو
لا يحسر على الدخول واخيراً غالب ضعفه واقتحم
الابواب . وهناك رأى الطيب جالساً على الشرفة
في انتظاره . واستقبله بابتسامة عذبة ملأت عينيه
بالدموع . وامره الطيب ان يجلس على درجات

— لأجل خاطر من؟ لأجل خاطر— المسيح—

يا بني!

وبعد ايام نرى سيتارام مطروحاً على سرير
في المستشفى لان الطيب كان قد اقنعه باجراء عملية
بتر يده وساقه. لان البتر وان لم يكن علاجاً شافياً
الا انه من قبيل التخفيف من عذاب اليم
وهناك في المستشفى عنيت به ممرضة مسيحية
ووجد نفسه في وسط روائح مطهرة. وملابس
نظيفة. وأيد تلمسه برفق وحنان. وألفاظ عذبة
مشجعة. قد مضى عهد اللعنة القاسية!

ولما تقدم في دور النقاهة اخذ يزرغ عليه نور
جديد أدرك به معنى المحبة الحقيقية— ومصدرها
وموجودها في العالم!

الانسان العادي يتأمل. والفيلسوف يحاج
بالمناطق. عظيمة هي سماء «برها» في موقفها السلي.
ولكن اعظم جداً سماء المسيح في محبتها الايجابية!!

* * *

ايها القاري الكريم: هذه قصة ليست خيالية من
مبتكرات كاتبها ولكن اغلب حوادثها واقعية تمثل الحياة
في بلاد الهند. ومثلها كثير يقع كل يوم في تلك البلاد
العظيمة التي يعتقد اهلها ان البرص لعنة ونجاسة استوجبها
صاحبها بعدل وحق. ولكن المسيحية تبذل محبتها في كل
مكان عظيمة هي المحبة! والخدمة! والتضحية!
لأجل بؤساء الانسانية

اسمع كلمة عذبة الأ من فك. انت فقط الذي حسبتني
انساناً بشرياً

— اسمع يا بني. انا اريد مساعدتك. ولكن
عليك قبل كل شيء ان تأخذ حماماً. ثم تلبس ثياباً
نظيفة وبعدئذ اعالج رجلك ويدك

ثم استدعى الطيب خادماً مسلماً ايض اللحية
وهذا اخذ سيتارام الى الحمام وألبسه ثياباً نظيفة
نفرج الشاب انساناً جديداً

وبعد ذلك اخذ الطيب سيتارام واجلسه على
مقعد طويل ثم امسك يده ورجله وغسلهما بسائل
مطهر ولفهما في لفائف نظيفة. فصعق سيتارام
دهشة واستغرباً من هذا العمل لانه عرف نفسه
منبوذاً نجساً لا يمسه احد ملعوناً من الله والناس.
ولكن هنا انساناً يعطف عليه ويعتني به ويغسل
قروحه ويداويها ويعصبها برفق وحنان

قد تم كل شيء. وجلس سيتارام على مقعد
مريح في الشرفة والطيب مقابله. وهنا تجارى ان
يسط امام مضيفه الكريم ومنقذه السؤال الذي
طلما تلغم لسانه. فسأله بلسان متلغم

— قل لي يا صاح. لماذا تفعل بي هكذا؟ انت

لم ترني قبل اليوم فلأجل خاطر من تفعل بي
ما تفعله الآن؟

فرمقه الطيب بعين ملؤها العطف وارتسمت

على محياه ابتسامة عجيبة وأجاب

حاولوا لان قلب الصبي كان مرتبطاً بالكاهن المسيحي الذي ابتاعه وتولى تربيته . أجل . حاول أهله بالرقى والتمايم والتعاويد . بالوعد والوعيد . وبكل اساليب التهديد والتعذيب . ان يتزعوا من قلب الصبي بذرة الايمان التي غرسها في قلبه الغض الكاهن المسيحي فلم تفلح محاولتهم . وهكذا اثمرت هذه البذرة ثمراً مبكراً وشعر الصبي في دخيلة نفسه انه لن يمكنه الحياة على دين آباءه واجداده المسلمين فلما بلغ الخامسة والعشرين من العمر اقدم على عمل يعتبره كل عربي سبة لا تغتفر وعاراً لا يحى . هرب من اهله واحتفى في كنف من كانوا كفاراً في نظرهم . ولما ان وصل مدينة أوران التي قضى فيها أيام الصبوة الاولى أخذ بالبحث عن صديقه القديم ووالده في المسيح — الكاهن جان — حتى عثر عليه فابتدره هذا بسؤال ليختبر به ايمانه فقال :

— لماذا رجعت اليّ ؟

— لان رغبتى ان أعيش ابدأً في ايمان ومحبة

المسيح . مخلص العالم

فصاح الكاهن فرحاً منبوطاً :

— هذا هو ابني الذي كان ضالاً فوجد

وبعد قليل التحق «جرونيمو» بفرقة الحرس الاسباني ونال فيها ارقى الاوسمة والنياشين لبطولته وبسالته . وجاء ذات يوم الى صديقه الكاهن وسأله قائلاً :

صفحة من تاريخ الشهداء

قصة جرونيمو

(انظر الصفحة الثالثة من الشرق والغرب المصورة)
الملاحقة بهذا العدد)

في طرقات مدينة اوران . في بلاد الجزائر . في افريقيا الشمالية . رنت اصدااء كثيرة في مختلف العصور . وكان أغربها وأدعاهها للدهشة ذلك الصوت القائل «طفل للمبيع ! رخيص الثمن ! من يشتري طفلاً؟»

وقد ردد هذا الصوت في اسواق المدينة نفر من جنود الاسبان منذ سنوات كثيرة . وكان الطفل المعروض للبيع جميل الطلعة عربي المولد . ولكن لم يكن الاقبال على شرائه كثيراً لان قليلين من يرغبون بذل العناء في تربية طفل غريب لا يعرفون له اصلاً . واخيراً وبعد مساومة طويلة وقع الطفل بين يدي كاهن مدينة أوران المسيحي . وكان رجلاً طيب القلب تقياً فاعتبط بهذه الصفقة وعمد الطفل واطلق عليه اسم «جرونيمو» وعندما بلغ الثامنة من العمر اختطفه معهم جماعة من الاسرى العرب الهاربين من أسر الاسبانيين . وأخذوا يبحثون عن قومه حتى عثروا عليهم وردوا الطفل الى أهله الذين فرحوا به كثيراً وكانوا قد حسبوه في عداد الاموات . وحاول اهله ادخال السرور على نفسه باساليبهم الجافة ولكنهم عبثاً

فاغتظوا منه غيضاً شديداً وأوثقوه بالسلاسل والاصفاد . وعذوبه تعذيباً ألماً حتى كاد يقضي من فرط الاعياء . ولما قارب على الموت اجتمع حوله المعلمون وقدموا له مرة اخرى الحرية والقوة والغنى والكرامة . واذ لم تكن له قوة للاجابة هز رأسه علامة النفي والرفض

وكرروا معه هذه العملية كل يوم — عملية التعذيب والوعد بالحياة والكرامة — ولكنه قال لهم مرة في وسط تعذيبه بانفاس متقطعة : — تظنون انكم بهذا التعذيب تصيرونني مسلماً . ولكن حاشا ! حاشا ! ولو سفكتم دمي !

وقضى اربعة اشهر يعاني عذابات شتى . وكل يوم يستنبطون له اسلوباً من اساليب القسوة ولكنه لم يتزحزح قيد شعرة عن يقينه الثابت وفي ذات يوم سأل الامير علي عما آل اليه مصير جيرونيمو . ولما علم ان المرتد لا يزال مصراً على عناده امر باحضار البناء — وكان رقيقاً مسيحياً — وقال له :

— يا ميشيل ! أترى هذه الثغرة في الحائط التي تريد ان تملأها بالاسمنت ؟ اتركها فارغة لاننا سنحشر فيها حياً ذلك المرتد الذي أرى الرجوع الى دين الاسلام

فلم يسع ميشيل المسكين الا الاذعان . وعاد الى السجن بقلب مثقل واخبر « جيرونيمو » بالامر فقال : — يا اخي أمرت ان ابنيك حياً في الحائط .

— هل ترضى لي ان اتزوج من عبدة رقي مسيحية من بنات جنسي فرضي الكاهن بذلك وتزوجها وعاشا معاً عشر سنوات اشرفت فيها شمس المحبة والسعادة عليهما الى ان تكاثفت في افق حياتهما غمامة حالكة ظلتهما باليأس والاسى

ففي صباح يوم ودع زوجته المحبوبة واصطحب معه سبعة من الجنود وخرجوا في زورق الى عرض البحر وبغته وقع عليهم نظر سفينتان من سفائن القرصان المغربي فاخذتا في مطاردة الزورق الصغير حتى لحقتا به فالتى الجنود بانفسهم في اليم وهربوا . أما جيرونيمو فاخذوه اسيراً وحملوه الى الامير علي زعيمهم

وسرعان ما ذاعت الاخبار في طول بلاد الجزائر وعرضها بان المرتد الهارب قد وقع اسيراً . فاعتزموا على ان يرغموه قهراً بالرجوع الى دينه القديم . ولذلك وضعوه تحت امره معامين خصوصيين لتلقيه القرآن والحديث والشريعة الاسلامية . وحاولوا بكل وسيلة ان ينتزعوا من بين شفثيه الشهادة الاسلامية التي يقولها المسلم عادة فلم يفوزوا بطائل واجابهم بكل تودة : — انا مسيحي . انا خادم يسوع المسيح . وسواه لا اخدم . ولست اجد في كل غنى العالم بديلاً عن السلام والفرح اللذين وجدتهما في المسيح . نخذوا عطاياكم وتقدماتكم لمن يقبلها منكم»

الحائط وقد اغلقت عليه جميع المنافذ واشتد عليه
ضغظ البناء . ولما فرغ من هذا الوصف المريع قال له:
— انت ايها الكلب . ألا تزال ترفض اعتناق

دين الاسلام؟

— انا مسيحي يا مولاي . وكسيحي نبيل

يجب ان اموت . لن انكر ربي والهي!

— على نفسك قد جنيت . وفي هذه الشجرة

تدفن حياً

— افعل ما بدا لك . فان الموت لا يرهني .

ولن اترك ربي ومخلصي

وكانت هذه كلماته الاخيرة التي فاه بها

ثم أقبل عليه الجند وأوثقوه بالحبال . وقلوبه

فوضعوا وجهه الى أسفل وزجوا به في ثغرة الحائط

وسكبوا عليه الملاط (الاسمنت والجبس) السائل .

وبرز واحد من القوم — أشدهم تعصباً — وقفز على

جسد جرونيمو وضغظ عليه فكسر اضلاعه . فاغتبط

الامير لهذا العمل ونحا كثير من نحو هذا المتعصب

الاحمق — دماء سائلة . آلام مبرحة . موت بطيء

تدريجي . تهكيات اعداء قساة . سخريات قوم شامتين .

يا له من استشهاده في سبيل الحق !!

ولا بد انهم استنبطوا وسيلة لا يصال الهواء

اليه حتى يكون موته تدريجياً والألاختناق في لحظة

وخلص من هذا العذاب . والظاهر ان رأسه لم تنمر

بالملاط السائل الا بعد ان زهقت روحه امعاناً في

التعذيب

وان نفسي لمرة . ولكن ليس لي من حيلة

فاجابه جرونيمو :

— لتكن مشيئة الله المقدسة . نزع اولئك

التاعسون انهم تهديدي بهذا الموت القاسي الاليم

يحولون قلبي عن دين المسيح ولكنهم واهمون . لا

ارهب شيئاً لان المسيح معي !

ثم كبلوه بالسلاسل واهانوه وسخروا منه .

وجروه امام مضطهده الاكبر الامير علي . فلما ان

رأى الشاب المسيحي صرخ فيه قائلاً :

— ارفض دينك السخيف . فان المسيح لا

يقدر ان يخلصك من يدي . ارجع الى الاسلام

الآن تنل حياة وكرامة وقوة وغنى

— لا شيء يفصلني عن محبة مخلصي يسوع

المسيح !

فلما ان سمع الامير علي هذا الجواب صرخ قائلاً

— خذوه ! اقتلوه !

فاخذه الجمع الحاشد الصاحب وجروه في

طرقات مدينة الجزائر الضيقة الى « باب الوادي »

عند سور المدينة . وهناك وقف الشاب المسيحي

وقد استند على الحائط منهوك القوى من كثرة

اللطبات التي نالته . ووقف الى جانبه الامير علي نفسه

واخذ يشرح له فظاعة الميتة المزعم ان يموتها فيما لو

أصر على عناده . شرح له كل تفصيلات الميتة .

تقسية الاسمنت وضغظه على جثمانه . لهثات العطش

المريعة . الاختناق الفظيع عند ما يصبح جزءاً من

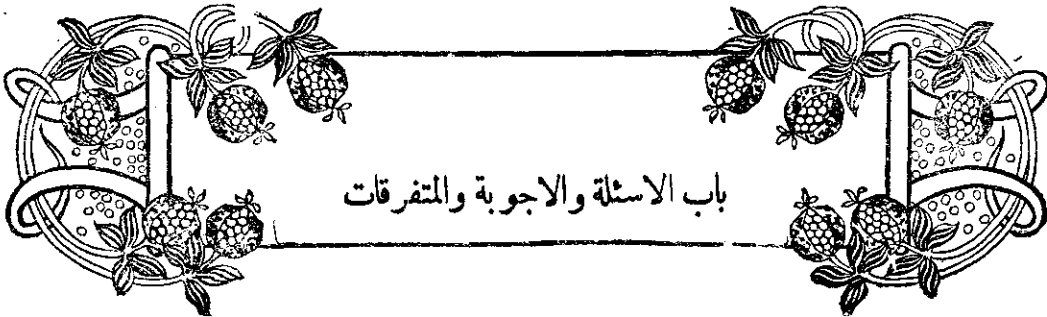
جيريونيمو على النحو الذي تناولته القصة من قبل
ويمكن مشاهدة هذا القلب اليوم في متحف
بلاد الجزائر . والقلب شكل انسان منبسط على
بطنه موثق اليدين . وقد برزت عروق الوجه من
شدة الضغط ومرارة الاختناق . اما الفم فحكم الاغلاق .
والرجلان قد أفلت وثاقهما وضاع التوازن بينهما
من شدة الضغط . والاضلاع التي داس عليها المتهموس
المفتون مكسورة مهشمة !!

ثلاثة قرون كاملة مرت في صمت وسكون .
وبعدها صرخت الحجارة ! وكثيراً ما تصرخ
الحجارة في افريقيا الشمالية ! تصرخ صراخاً يدل
على قوة المسيحية ومجد الاستشهاد ! ويخرج من
شقوق صخور قرطبة وبوجيه الجزائر . ومن حفائر
الشهداء الاولين امثال «ريموندل» و «جيريونيمو»
وغيرهما صوت قائل :
«من ذا الذي يريد ان يكرس خدمته اليوم للرب؟»

ظل الشهيد يعاني مرارة العذاب وزعجات
الموت يوماً وليلة كاملتين . ولكن بعد ان جاز هذا
الوادي المظلم - وادي البكاء والموت - أشرفت
عليه شمس الصباح بنورها الساطع وجاز الى ابواب
المدينة السماوية واشترك مع جند الشهداء الجليل

* * *

قصة واقعية مؤثرة تمثل بسالة الاستشهاد
مع شناعة التعذيب . وقد ظلت قروناً تتناولها
الاسماع دون ان يقوم دليل على صحتها حتى حسبها
الناس رواية . ولكن في سنة ١٨٥٣ تهدم حائط «باب
الوادي» وبنما يقوم العمال بعملية الهدم اكتشفوا
ثغرة في الحائط وفيها هيكل بشري . وكان حاكم المدينة
قد سمع قصة جيريونيمو مراراً وتكراراً فأمر باخراج
الهيكل البشري ووضع ملاطاً سائلاً في الثغرة لاخت
قلبها وصورتها . ولما ان تشكلت الصورة وبرز
القلب ثبتت تماماً وبلا شك رواية استشهاد



باب الاسئلة والاجوبة والتمفرقات

الاسئلة والاجوبة

١- اذا كان المسيح قد خلصنا بولادته وموته
وقيامته فلماذا نموت وتألّم؟ ولماذا تبقى العداوة بيننا
وبين الحية القديمة؟

جاءتنا هذه الاسئلة من أخ يهودي عن طريق
أحد قراء مجلتنا وطلب منا الاجابة عليها :

وعند ذلك تحل عليهم بركات الله الروحية من جراء قبولهم يسوع المسيح خالصاً ومسياً لهم. وعند ذلك تشخص اليهم الامم للاستنارة بهم لمعرفة طريق الخلاص ٣ - ان العبارات الواردة في هذه النبوة ولو انها تنطبق الى حد ما على الحادثة التي وقعت في وقتها الا انها لا يستقيم لها معنى ولا يكمل تأويلها ويتم معناها الا في حوادث ميلاد وحياة المسيا (انظر رؤيا ١٢: ٥). ولفظ «المذراء» ينطبق في أبسط معانيه على المذراء مريم وليس على البنية التي لم تعد بعد عذراء عندما حملت. ثم ان «عمانوئيل» الله معنا لا ينطبق الا على مولود أعظم من كل الذين ولدوا في عصر اشعيا الذي اسمه «عجيباً مشيراً. إلهكاً قديراً» (اش ٩: ٦)

* * *

س - في أية لغة كلم الله آدم في ذلك الوقت عند ما خاطبه؟

يوسف بطرس توما

ج - لا نعرف ان للارواح لغة معينة ويمكن التفاهم بينها بطريق الايجاء. والله روح وكان كلامه بالطبع موجهاً الى روح آدم. والحديث الروحي قد يجري دون الاستعانة بآية لغة كما يفعل المؤمن في صلواته عند ما تناجي روحه روح الله

* * *

ملحوظة - جاءتنا اسئلة اخرى من حضرات القراء وموعدنا بها الاعداد القادمة ان شاء الله

٢ - جاء في الاصحاح الثامن من نبوة زكريا ما يأتي: ويكون في تلك الايام ان يجتمع جميع الامم والالسنة وكل عشرة رجال من الامم يسكنون في ذيل واحد يهودي ويقولون هلم نذهب ونسجد معك لان الرب معكم. فكيف يكون هذا؟

٣ - جاء في الاصحاح السابع من سفر اشعيا ان المذراء تحبل وتلد ابناً. وهذه النبوة تكلم آحاز الملك وتقول قبل ان يكبر الصبي تموت انت. ألا يعني ذلك ان هذه النبوة تمت في أيام آحاز؟

المجلة -

١ - ولو ان الخلاص الذي جاء لنا به المسيح اختبرناه وتذوقناه. ونوقن الآن من بركته ونعمته. الا انه لم يضمن لنا خلود أجسادنا على الارض. وقد أبطل المسيح الموت بمعنى ان نفوس المؤمنين لا تنفصل عنه. ولكن لا بد لها من ان تخلع رداء الجسد لان الدم واللحم لا يدخلان ملكوت الله. اما الشيطان الذي هو الحية القديمة فلم يستأصل بموت المسيح وقيامته ولكن قد قضي عليه وعرف مصيره. ونحن نعلم ان شوكته قد ديست وان المؤمنين يستطيعون التغلب عليه بقوة المسيح ونصرته

٢ - يعطي لنا الكتاب المقدس صوراً كثيرة تمثل رجوع بني اسرائيل - شعب الله - الى الخطيئة المقدسة. ولا شك آت ذلك اليوم الذي ينكشف فيه القناع عن قلوب الشعب اليهودي وينظرون الى ذلك الذي طعنوا جنبه بحربة (زكريا ١٢: ١٠)

كتاب تعزيات الله للحزاني

الحزن ديمقراطي يدخل كل أسرة ويتهجم على كل قلب . وليس المسيحي من يزرع تحت ثقله وينحني له بل هو الذي يقف أمامه بالصبر والرجاء وينتفع بدروسه وعبره ويستخلص من آياه وبركته . ولهذا الغرض قد أصدرت الجمعية الاسقفية بالاشتراك مع جمعية نشر المعارف المسيحية هذا الكتاب الذي يدل عنوانه على قيمته . وهو معد للاستعمال الشخصي على انفراد وفي المآتم العامة . وقد جاء في ديباجته ما يأتي :

« ان هذا الكتاب غير محتاج الى مقدمة او إهداء او إيضاح الغرض الموضوع له . فقدمته عنوانه . وهو مهدي بلء المؤاساة القلبية الى جميع الحزاني الذين هم في أشد احتياج الى تعزيات الله في المسيح . والغرض من نشره أن يعينهم على غمهم واكتئابهم لكي يحزنوا كمسيحيين لا « كالذين لا رجاء لهم »

فهو والحالة هذه موضوع ليطالع في المخادع على خلوة وانفراد . او بين اهل الحزن . او ليتلى جهراً على التوالي في المآتم حيث ينفذ مضمونه الى قلوب الحزاني ويبلغ حتى الى قلوب المعزين . أو ليس ممكناً أن بعضهم يقفون من كلماته على سر التعزية؟ بلى . ولعل البعض أيضاً وهم يجهلون المسيح يقبلون

على معرفته اول مرة في بيت الحزن» ويتضمن الكتاب فصولاً للتعزية من الكتاب المقدس ونبذات من حياة رجال الله وقديسيه قديماً وحديثاً ورسائل من الشهداء والأتقياء الى ذويهم واصدقائهم . ولسنا نقول شيئاً الا ان تقبس هذا شيئاً من محتوياته ليطالع القراء على عينة من فصوله المعزية

وهذا حديث عن « جرمي تيلر » عن الموت المقدس حيث يقول:

« اذا شئت ان لا تخشى الموت فاسع في ان تكون مشغوف الفؤاد بغبطة القديسين والملائكة . وتيقن وجود حياة وحالة من العيش خير من هذه . وخلائق اشرف منا وان في العلى وطناً افضل من ارضنا سكانه (او) اعلم منا وادري يقيمون في منازل راحة شبيهة . وتعلم اول كل شيء ان تقدرها حق قدرها ثم تعلم كيف تقنتيها . وحينئذ لا يكون الموت امرأ هائلاً اذا كان يدخلنا الى هذا الوفر من الفرح وهذا القدر من الغبطة والهناء . فالوثنيون ايضاً كانوا يتناجون قائلين: حقاً انه ليس فينا من يجهل ما يطرأ على حالته من الاصلاح والتحسين اذا انتقل من معاشرة البشر الاغبياء المائتين والجهلة البلاء والمستبدين الظالمين اعداء العلم والعرفان الى مسامرة هو ميروس وافلاطون ومنادمة سقراط وشيشرون . لكننا نفوقهم تأملاً واعتباراً . لان الاموات

المرض ولهيب الحمى وانحاء السل وغيره من الادواء المعضلة ليست سوى وسائل لفك قيود النفس واطلاقها الى الحرية ثم الى المجد. فانه الى وقت قصير اكفهر وجه السماء كأنه يتأهب لاستقبال الليل ولكن على الفور انصدعت السحب وانشقت . ومزقها عنف الرعد إرباباً إرباباً لكما ترنو الشمس بمقلة متفرقة ثم تشرق صافية ما بها من دمعة واحدة . فالعناء كله مضى ولم يبق سوى النصيب في ميراث يسوع . ومن يرقد فيه لا يتحدث عن هذا النصيب كشيء بعيد بل كشيء قد شرع في الحصول عليه»

وربما عدنا في المستقبل الى نشر بعض شذرات منه على صفحات هذه المجلة

والكتاب معد للبيع ويطلب من ادارة هذه المجلة او من المرسلية الاسقفية بمصر وفلسطين وثمنه ثلاثة غروش صاغاً

انتشار الكتاب المقدس

يؤخذ من التقرير المئة والثاني عشر السنوي الذي أصدرته جمعية التوراة الامريكية ان اكثر من عشرة ملايين نسخة من الكتاب المقدس واجزائه وزعت خلال سنة ١٩٢٧ - وبلغ عدد النسخ التي طبعت ١٠٠٣٤٧٩٧ في ١٦٦ لغة مختلفة وبلغ عدد النسخ التي بيعت في بلاد الصين وحدها ثلاثة ملايين نسخة !

الراقدين في الرب سيسامرون الرسول بولس وزمرة الرسل الاطهار وجميع القديسين والشهداء وسيتحدثون الى جميع الرجال الصالحين الذين نحفظ لهم ذكراً شريفاً والى الملوك الافاضل والاساقفة القديسين والى راعي نفوسنا واسقفها العظيم يسوع المسيح والى الله نفسه . فان المسيح مات من اجلنا حتى اذا استيقظنا او نمنا نحيا معه . حينئذ نكون احراراً معتقين من الشهوة والجسد ، من الخوف والغضب ، من الطمع والحزن ، من الدموع والجن . وهذه حقاً هي الشرور الوحيدة المضادة للغبطة والحكمة . حينئذ سننظر اشياء عجيبة ونعرف قضايا جديدة ونرى جميع الاشياء على اسلوب آخر ذات مقاصد اسمى»

وهذا حديث عن افرام السرياني حيث يقول: «اذا مات الرجل البار الرجل الذي عاش بريئاً طاهراً واحداث فرحاً في السماء بتوبة فعالة تابها في حينها . وفيه شفيع يسوع القدوس شفاعة مثرة . ومن اجله توسل الروح القدس بأنات لا ينطق بها . وفي سبيل حمايته تقف الملائكة وتطرد الابالسة عن سرير موته لان خطاياها قد غفرت ولانه قاوم ابليس في حياته وجاهد جهاد الايمان الحسن وثبت الى النهاية فانه عند موته تحترق اشعة الافراح غيوم المرض ويقف الضمير منتصباً مستقيماً معترفاً باجماد الله . وله من الامانة والصدق ما يمكن من رجاء المغفرة ونيلها وحينئذ يرى ان احزان

upon external action—what you have done; as upon what you are becoming in character. This means that the test is one of motives. What they were; whether they were fulfilled is not the important factor. What your innermost thoughts are; thoughts perhaps evil which cannot be realized in action through the restraint of some external force, such as convention.

We come lastly to what do we mean by eternal life. It is as we said earlier fellowship with God. That means devotion to a person expressing itself in the continual struggle to become like that Person. Fellowship with God is the effort to realize and actualize the limitless possibilities which are inherent in knowledge and character. Fellowship with God is expressed in our noblest strivings. A relationship with, an attachment to a Person, of which our moral strivings and religious struggles are the external expression, is something which cannot be mapped out in terms of time and space. We know that they are spiritual states, conditions of experience rather than things which may be seen with the eye. Since all such experiences begin on earth eternal life begins on earth. It is not something which we relegate to the future, but something which we enter upon now. Such is the teaching of the New Testament. It is not written "shall have" eternal life; but it is a present tense—hath eternal life.

He that believeth on the Son hath eternal life
John 3:36.

He that heareth My words and believeth Him that sent Me hath eternal life, and cometh not into judgment but hath passed out of death into life. John 5:24.

He that hath the Son hath the life. I John 5:12.

This is life eternal that they should know Thee the only true God and Him whom Thou didst send even Jesus Christ. John 17:3.

على الارض في سبيل الخير والصلاح قليلاً . كلما تمدد عليه ذلك في الحياة الاخرى

ثم ان دينونة الله لا تقوم على الاعمال الظاهرة التي اتاها الانسان بقدر ما تقوم على مجموعة الاخلاق التي اتصفت بها نفسه . ووهي هذا ان يحكم الاختبار هو البواعث التي داخلت النفس . وليس تنفيذ الاعمال التي دفعت اليها هذه البواعث هو العامل المهم في الدينونة بل المدار على الافكار والنوايا التي تحتاج في داخل الانسان ولئن حالت دون تنفيذها فملاً قوة ما من القوى الخارجية والآن نأني اخيراً الى ما نعنيه بالحياة الابدية .

وهي كما قلنا شركة مع الله . وبعبارة اخرى هي تكريس النفس لذات وشخص معين . وهذا التكريس تبدو ظواهره في الجهاد المستمر لتصبح النفس على شاكلة ذلك الشخص . والشركة مع الله هي الجهاد والسعي لندرك ونحقق الامكانيات غير المحدودة الكامنة في المعرفة والاخلاق . وتبدو ظواهر هذه الشركة في مجهوداتنا النبيلة السامية . وشركة مثل هذه تبدو في جهود أدبية ومساع دينية لا يمكن تحديدها بالزمان والمسكان لانها مواقف روحية واحوال اختبارية وليست اشياء مادية يمكن رؤيتها بالعين . وبما ان هذه الاختبارات الروحية تبدأ هنا على الارض فمستطيع القول ان الحياة الابدية تبدأ هنا ايضاً على الارض . وهي ليست شيئاً تترقبه فنتركه للمستقبل . بل حياة نبدأها الآن . وهذا هو تعليم المهد الجديد الذي لم يقل « ستكون » لهم حياة ابدية بصيغة المستقبل بل قال « ستكون » بصيغة المضارع

«الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية» (يو ٣:٣٦)

« من يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني فله حياة ابدية ولا ياتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة » (يوحنا ٥:٢٤)

« من له الابن فله الحياة »

« هذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته » (يوحنا

٣:١٧)

evil are subjected to a purifying discipline. This discipline which both good and evil undergo is not of a physical nature, but ethical.

In the process of time all will be purged of any evil stains which mar their character, thereby being made worthy to enter into the final condition of supreme blessedness. This view of one stage in our life in the next world fits in with the knowledge of life which we have here on earth; life as an education, a discipline, a moral development. Dr. Hart says: "The idea of cleansing seems to me inseparable from what the Bible teaches us of the divine chastisements; though little is said respecting the future state it seems to me incredible that the divine chastisements in this respect change their character when this visible life is ended. I do not believe that God's purpose of love can ever cease towards us in any stage of our existence or that they can accomplish themselves by our purification and perfection without painful processes.

This view is commonly known as universalism—the idea being that ultimately no soul will perish; but that every one will reach that state of perfection for which he was intended. Let me summarize the position so far.

Upon the way we live our life here hangs our eternal future. No man has a right to suppose that he can live as he wishes here; that at the approach of death he can express sorrow for his past and the future will be allright. His sins may be forgiven, but he enters into the next world with the character he had here; and the less he has tried on earth to follow the good, the more difficult it will be in the next life.

This judgment of God is not based so much

بواعث شريرة الى كل عمل من اعمالها . هذه النفس تفنى
بعمالية ذاتية وتنسج بيدها خيوط فنائها . وما هذا الفناء
الانتيجة لموامل داخلية تؤدي الى خاتمة منطقية . والنفس
لا تندثر بفعل الله ولكنها تقضي على نفسها بنفسها . واذ
لها ارادة حرة مخارة تسلك طريقها وتصرف من تلقاء ذاتها
على نبد الخير والابتعاد عنه حتى تفنى فناء اديباً

٣— واما المذهب الثالث فيعتقد بان الابرار والاشرار
معاً يخضعون لنوع من انواع التدريب المطهر . ليس
التدريب المادي بل الاخلاقي . وعلى سمر الزمن يطهرون
كلهم من الوصمات الشريرة التي لوثت اخلاقهم . وهكذا
يصبحون اهلاً ليكونوا على حالة دائمة من السعادة الفائقة .
وهذه الفكرة تناسب مع ما نشاهده في حياتنا هنا
على الارض التي هي حياة تهذيب وتدريب وترويض
وارتقاء اديبي . ويقول الدكتور هت في هذا الصدد: ويخيل
الي ان فكرة التطهير ملازمة لتعاليم الكتاب المقدس عن
التأديبات الالهية . ومع انه لم يذكر الا القليل عن قضاء
المستقبل الا اننا نكاد لا نصدق ان التأديبات الالهية
تختلف في طبيعتها عما هي عليه في هذه الحياة المنظورة .
ولست اعتقد ان محبة الله للانسان تبطل في أي دور من
أدوار وجوده . كما اني لا اعتقد ان مقاصد هذه المحبة
التي ترمي الى كملنا وتطهيرنا تكمل بدون اجراءات من
التدريب القاسي والترويض الاليم
ويعرف هذا المذهب الفكري بالرأي الجامع الشامل .
وخلاصته في نهاية الامر ان لا تهلك نفس واحدة من
أنفس البشر . بل يصل كل امريء الى حالة الكمال التي
خلق لاجلها

والآن اخلص الموقف كله :

ان حياتنا الخالدة تتوقف على المسلك الذي سنحوجه
في هذه الحياة . وليس لاي انسان حق في الزعم بان له
ان يحيا كما يريد هنا وعند اقتراب الموت يتقدم ويجزن على
ماضيه فيستقيم حاله في المستقبل . اجل قد تغفر له خطايا
ولكن سيرة حياته لا تفارقه ويدخل العالم الآخر بنفس
الاخلاق التي كان عليها هنا على الارض . وكلما كان سمعيه

This leads us to ask what is the future of the righteous and unrighteous.

We can divide Christian thought of to-day upon this subject under three headings.

(1) There is that school of thought which believes that the judgment passed whether at death or at the last day is irrevocable and final. There is no appeal from it whatever. Those who have done good will enter into heaven to receive as their reward deeper fellowship with God. The evil go to hell. Let us be quite sure that we do not entertain for a moment erroneous ideas about hell. We must rid from our minds once and for all the old fashioned picture of the damned undergoing endless torment in a lake of fire. The West to-day simply will not tolerate such an idea; and she justly rejects the immoral picture presented by certain Christian preachers of time past—who suggested that part of the reward of the blessed was to gaze upon the sufferings of the lost. The West rejects absolutely a physical hell: she regards hell from the moral standpoint, and defines it in terms of bitter remorse, the awful realization of one's spiritual condition.

(2) Annihilation. To many it seems inconsistent with the idea of God given by Jesus Christ that God could condemn to an eternal hell even of a moral kind—those who had done ill. Certain scholars of the West not only wish to believe that annihilation is the end of the wicked soul, but maintain that such is the teaching of Jesus. This doctrine of annihilation means that the soul which continually goes on rejecting the light; calling black white and white black; attributing wrong motives to every action; such a soul will simply by a self-acting process cease to exist. Annihilation is the result of inherent consequences working themselves out to a logical conclusion.

The soul is not blotted out as it were by God, but by itself. Having a free will it chooses its own path and of its own accord keeps rejecting the good until it finally annihilates itself.

(3) The third view is that both good and

السيء ويشهد المؤمنون بخدمون الله وهو عالم ان بينه وبين هذه الخدمة والاستمتاع بهذه الحياة حائلاً قد أقيم . لان الشرير الذي تركت حياته في نفسه لا يسعد في سماء قوامها انكار الذات والخدمة

وهذا يأتي بنا الى سؤال آخر: ما هو مستقبل الابرار والاشرار؟ ويمكننا ان نحصر الاراء المسيحية الشائعة حول هذا الموضوع في ثلاثة أقسام:

١ - هناك مذهب من مذاهب الفكر يعتقد ان الدينونة المحكوم بها سواء كان عند الموت او في اليوم الاخير نهائية فلا نقض ولا استئناف لهذا القضاء . فالذين عملوا الصالحات يجوزون الى السماء لينالوا شركة اعمق مع الله جزاء صلاحهم . اما الاشرار فينحدرون الى الجحيم . ولكن لنبعد عنا كل الآراء الخاطئة عن معنى الجحيم . ولنخرج من اذهاننا تلك الصورة العتيقة التي تمثل لنا المحكوم عليهم يتقلون الى الابد ممذيين في بحيرة متقدة بالنار . فالغرب اليوم لا يميز مثل هذه الفكرة بتاتا . ويرفض قبول تلك الصورة الشاذة التي أراد بعض المبشرين المسيحيين تصويرها للناس قديماً وهي ان الطوبى الناعمين في السماء يشاهدون بعيونهم آلام الضالين وهذا نوع من انواع الثواب الذي يحظى به الاولون . والغرب اليوم لا يسلم مطلقاً بفكرة الجحيم المادي . ولكنه ينظر اليه نظرة معنوية أدبية . ويحسبه نوعاً من وخزات الضمير المريرة والشعور بالحالة الروحية التافهة التي وصل اليها الخاطئ .

٢ - وهناك مذهب آخر من مذاهب الفكر يعتقد بالفناء . فيخيل الى كثيرين ان احدار المحكوم عليهم الى جحيم ابدي - ولو كان هذا الجحيم من نوع أدبي - أمر يناقض طبيعة الله المعلن لنا في يسوع المسيح . وبعض علماء الغرب لا يعتقدون فقط بان الفناء هو نهاية النفس الشريرة بل يؤيدون بان هذا هو تعليم يسوع المسيح نفسه . ويؤخذ من هذا المذهب الفكري - مذهب الفناء أن النفس التي تصر باستمرار على انكار النور ونبذ . وتدهو الابيض أسود والاسود أبيض ، وتدفعها

Assuming that there is a judgment we ask ourselves of what nature are the rewards and punishments. We must at the outset rid ourselves of the ideas of our forefathers; who supposed that God was like a great schoolmaster who by bribes and threats of a distinctly material kind could induce His children to follow certain paths of life. The idea was something of this kind. If you do well then your reward is a heaven full of delights for the flesh; if you do evil then there is a hell full of torments for the flesh.

The great philosopher of Greece, Plato, in his "Republic" pours scorn upon the religious teachers who describe the dead "as reclining on couches at a banquet of the pious, and with garlands on their heads spending all eternity in wine bibbing, the fullest reward of virtue being in their estimation an everlasting carousal."

No! reward and punishment are dependent upon the life we have been living here. If we have appreciated the good, the beautiful and the true we are rewarded with a greater experience and appreciation of such qualities of life. The man who has loved God here may reap material reward, but the reward such a man looks for is not carnal or sensual; but spiritual—a deeper experience in the Divine fellowship which he has enjoyed upon earth. The reward the good man looks for, as Plato says is to become like God as far as man may: as St. Paul puts it "till we all attain unto the unity of the faith, and of the knowledge of the Son of God, unto a full grown man, unto the measure of the stature of the fulness of Christ." Eph. 4:13. All this means that the reward will be opportunities for greater service. Now just as goodness has its own reward so the evil life carries its own penalty with it. The punishment is the realization—the vision of heaven as serving God with the knowledge that we would not be able to enjoy it. The evil person whose centre of life is self could not be happy in a heaven whose keynote is selflessness or service,

دينونة تستوفي فيها العدالة كل مطالبيها
وبعد ان نسلم ان هناك دينونة نساائل انفسنا قائلين:
وكيف تكون اقساط الثواب والمعاقب وماهي؟ وعلينا
قبل كل شيء ان نخلع عنا تلك الافكار العتيقة البالية
التي تشبت بها ابائنا الذين زعموا بان الله أشبه بمدرس
عظيم يستطيع بالاساليب المادية من رشوة وتهديد. ووعده
ووعيد. ان يغري ابناؤه على انتهاج مناهج معينة في
الحياة. فقد كان قوام افكارهم انك اذا احسنت في هذه
الحياة كان جزائك جنة حافلة بكل لذائذ الجسد ومشهياتها.
واذا اسأت فلك جحيم من عذابات الجسد

ولنا زى الفيلسوف اليوناني الشهير—افلاطون—
في كتابه «الجمهورية» يسكب وابلاً من الازدراء
والاحتقار على المعلمين الدينين الذين يصفون الموتى
«متكئين على مقاعد في ولية الاتقياء. وعلى رؤوسهم
اكاليل الغار. يقضون الابدية في معاقرة الحجر. وكأن
أمن جزاء للنضيلة في نظرم وليمة خالدة يحتمسون فيها
الشراب» كلا! انما الثواب والمعاقب يتوقفان على حياة
الانسان التي قضاها هنا على الارض. فاذا راق في نظرنا
الصالح والخير. واذا استحسننا كل ما هو جميل وحق
نجازى باختبارات اعظم وتقدير اسمى لهذه الصفات عينها.
وقد ينال الانسان الذي يحب الله هنا على الارض شيئاً
من الجزاء المادي. ولكن الثواب الذي يترقبه مثل هذا
الانسان ليس ثواباً شهوانياً مادياً بل ثواب روعي—
هو اختبار اعظم وأسمى في الشركة الالهية التي استمتع
بها وهو على الارض. والجزاء الذي يترقبه الانسان
الصالح— كما يقول افلاطون— هو ان يصير مثل الله
بقدر ما يستطيع الانسان الى ذلك سبيلاً. أو كما يقول
بولس الرسول «الى ان ننهي جميعاً الى وحدانية الايمان
ومعرفة ابن الله. الى انسان كامل. الى قياس قامة ملء
المسيح» (افسس ٤: ١٣) ومعنى هذا كله ان الجزاء
سيكون فرصاً لاداء خدسات اعظم وأسمى
وكما ان حياة الصالح تنال جزاءها هكذا أيضاً حياة
الشر تحمل معها جزاءها. وعقابها ان يدرك الانسان حياة

this world. Many persons holding widely different religious views, who knew that man's position in the next world depended upon the use he made of this, have despised and rejected this world in a way which Jesus certainly did not. This is also true of certain systems of philosophy. These people have been too interested in the other world; they were and are too other worldly. On the other hand there are those whose interest is centred exclusively on this world such as the Rich Fool in the parable spoken by Jesus in St. Luke 12:16; and these described by St. Paul in Phil. 3:19 "whose god is their belly, and whose glory is in their shame, who mind earthly things."

The follower of Christ is to be in the world, but not of the world; to use it and not abuse it. The world is to him a sacrament—spirit expressing itself in and through matter. I said earlier that the belief in a future life is almost universal; and there was a reason for it. It is this. Let me quote a Western writer: "the doctrine of a future life has become definitely associated with ideas of retribution; or as we might put it more broadly, with the idea of a moral government of the world. This idea constitutes in fact the real significance of the doctrine; and in the general mind the idea of a moral order or government of the world takes the form of a belief in the systematic distribution of rewards and punishments after death for the deeds done in the body." A belief in a future life necessitates a belief in a judgment of a moral kind. Justice which obviously is not meted out impartially upon earth demands that her claims be fulfilled; she demands that there be a judgment to redress the balance of this life. It was this belief that God must redress the wrongs and inequalities of this world which led the Jews to believe in a future life. Religion as well as philosophy demands that there shall be a judgment with a view to satisfying the claims of justice. This is well illustrated in the story of Dives and Lazarus, Luke 16:19. Belief in God entails belief in the moral government of the world; and so a judgment in which the claims of justice can be met.

على حياته الارضية قد نبذوا العالم واحتقروه على نحو لم ينهجه المسيح . وهذا القول يصدق على بعض مذاهب الفلسفة . وامثال هؤلاء الناس قد افرطوا في الاهتمام بالحياة الاخرى وغالوا في تقديرها ، ومن الجهة الاخرى يوجد قوم تركت كل عنايتهم واهتمامهم في هذا العالم ومثلهم مثل الغني الغبي الذي ضربه المسيح لسامعيه (انظر لوقا ١٦: ١٢) وهم الذين وصفهم بولس الرسول في رسالته الى فيلبي (١٩: ٣) « الذين الههم بطنهم . ومجدهم في خزيمهم . الذين يفكرون في الارضيات »

وتابع المسيح يجب ان يكون في هذا العالم . ولكن ليس من هذا العالم . يستعمل ما فيه ولكن لا يسيء الاستعمال . والعالم في نظره سر مقدس تبدو مظاهره في المادة وبواسطتها

قلت في مسهل الكلام ان العقيدة بالحياة الاخرى فكرة كثيرة الذبوع ، وان لها اسباباً . والان اورد قولاً لاحد كتاب الغرب : « قد لا يس التعليم الخاص بالحياة الاخرى آراء عن العقاب والمجازاة . أو بمباراة أخرى لاسبه فكرة دينونة هذا العالم الادبية . وهذه الفكرة هي في الواقع مركز الاعمية في التعليم كله . وتتخذ فكرة هذا النظام الادبي او دينونة العالم في عقول الناس شكلاً من اشكال الاعتقاد بتوزيع اقساط من الثواب والعقاب بعد الموت نظير الاعمال التي اناها الانسان في الجسد »

والاعتقاد بالحياة الاخرى يتطلب بالضرورة اعتقاداً بدينونة من نوع أدبي . والعدالة التي لا تُكال بلا تميز في هذا العالم يجب ان تستوفي مطالبها . وهي تطلب دينونة تصلح اختلال التوازن في هذا العالم . وهذا الاعتقاد القائم على ان الله لا بد يعوض لنا عما في هذا العام من مساويء وعدم مساواة هو الذي دفع بني اسرائيل للايمان بالحياة بعد الموت . وهكذا نرى الدين والفلسفة ايضاً يتطلبان دينونة تقيم قسطاس العدالة . وهذه الفكرة مشروحة في قصة الغني ولعازر (انظر لوقا ١٦: ١٩) والاعتقاد بالله منطوق على الاعتقاد بدينونة العالم الادبية .

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

OCTOBER 1928

No. 9

THE LIFE AFTER DEATH.

(By the Rev. E. G. Parry, M.A., Oxford).

The belief in an after life is one which we find universally diffused; one which has existed almost since the time of man's infancy. The belief is found in a highly developed form, [in ancient Egypt] 3000 years before Christ. The ancient Chinese, Japanese, Greeks and Romans all believed in the real survival of the individual after death. Both philosophy and religion in their schemes of thought hold to—nay rather require the theory that man goes on living after his natural body has perished. The reasons for this we shall consider later. Science certainly cannot deny the possibility of a future life. It is quite possible for a scientist to believe in human survival without any consciousness of clashing with scientific assumptions. And what is more, certain scientists of the West believe that they have obtained scientific proof of the survival of man's personality after death.

Now man during his life upon earth, by his continual response to his environment is building up what we call his soul, his personality. We speak of such a soul or personality in terms of character. We say that man is good, is courageous, is generous; has grit, determination and so on. When the man dies his soul goes into the next world with the mind and character which he has built for himself upon earth. At death he does not suddenly acquire a new self; nor can he leave his old self behind; he enters the next life with the character he had when he died. Obviously then one's position, one's state in the next life is going to be dependent upon and resultant from the present life and the manner in which it has been lived. The future life of man is vitally connected with the way he responds to

الحياة بعد الموت

(بقلم القس بري م . ع . من جامعة أكسفورد)

ان الاعتقاد بالحياة بعد الموت فكرة شائعة دائمة يرجع تاريخها تقريباً الى عهد الطفولة البشرية . فلقد اعتنقها المصريون القدماء فكرة راقية مهندبة قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة . وكذا اعتقد قديماً كل من الصينيين واليابانيين واليونان والرومان بخلود الانسان بعد الموت . وتتفق الفلسفة والدين معاً في مناقهما الفكرية على ان الانسان يحيا بعد فناء جسده المادي ، وسنعالج فيما بعد الاسباب التي أدت الى هذا الاعتقاد . ولا شك ان العلم لا يستطيع ان ينكر امكانية الحياة الاخرى . وفي مكانة كل عالم ان يؤمن بالخلود البشري دون ان يكون ثمت تطاحن بين هذه العقيدة والافتراضات العلمية . والذي نؤكد ان علماء الغرب بسلمون بانهم فازوا بدليل علمي يؤيد خلود الشخصية البشرية بعد الموت

والانسان خلال حياته هنا على الارض يصيغ نفسه وشخصيته بواسطة انصياعه لمؤثرات الوسط الذي يعيش فيه . ومجموعة الصفات التي تتشكل بها نفس الانسان وشخصيته نسميها الاخلاق . فنقول ان (فلاناً) طيب القلب . شجاع كريم . ذو حزم وعزم . فاذا مات الانسان تجوز نفسه الى العالم الاخر بالعقل والاخلاق التي اكتسبها وهو على الارض . فهو لا يكتسب نجاة عند الموت نفساً جديدة . ولا يترك نفسه القديمة وراءه . انما يدخل الحياة الاخرى بنفس الاخلاق التي مات عليها . ومن هذا يتضح ان مكانة الانسان وموقفه في الحياة الاخرى هما نتيجة حياته الحاضرة وصورة معكوسة لها . والحياة الاخرى تتشكل بالاساليب التي عاش عليها الانسان في الحياة الدنيا . وكثيرون من ذوي الآراء الدينية المختلفة ممن عرفوا ان مكانة الانسان في الحياة الاخرى تتوقف

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريبا من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

فرصة الحياة الابدية

تخفيض اثمان كتب مطبعة النيل المسيحية

توزيع صغير من ٦٥٠ نوعا من الكتب القيمة

معرج من ادارة المطبعة بالامان الخفضه باللم

الآن سابقا

- ٨٠ الفقيه الغني : حياة جورج ولروي الايتام (مجلد)
- ١٢٠ قصة ملكة السود البيضاء : اكتشاف سيده مجاهدة بجامل افريقيا
- ٦٥ يوحنا فم الذهب : أقدو الخطباء وأنتى بطاركة القسطنطينية (مجلد)
- ٦٠ مار اثناسيوس الرسولي الكبير : حياته وجهاده ضد الأريوسيين (مجلد)
- ١٢٠ مكتشف الطريق : أول مرسل اكتشاف افريقيا (افنجستون) (مجلد بقماش)
- ٦٥ ملكة المرضات : حياة أول ممرضة تطوعت في حرب القرم
- ٧٠ قصة الجنرال فنغ القائد الصيني المنتصر الشهير (مجلد)
- ١٥ الحرب العامة ضد المخدرات السامة : أهم ما كتب ضد المخدرات
- ١٠ بيت جميل وكيف تعتمى به : اجمل قصة جديدة صحية علمية
- ٨٠ نور الانوار في سبيل الارار : صلاة النساء لمدار السنة (مبيللا)
- ٤٥ رواية القصد الطلوب : قصة عائلة اينا يعقوب وعادات ام جياهم
- ٦٠ الف ميل وميل : فظائع الصين في حرب البوكسر واتقاذ الاجانب
- ١٢٠ « الجزيرة المرجانية : فظائع سكان الجزيرة وكيف تمدنوا
- ١٢٠ يسوع الكرمة الحقيقية : ٧٥ موعظة لاهوتية روحية هامة
- ٥٧٠ مجموعة موعاظ انجيلية : كتبها رعاة لاهوتيون مختبرون
- ١٢٠ موعاظ بردر الشهيرة : علمية لاهوتية روحية اخلاقية
- ٥٥ تمجد القدوس : انفع كتاب في ارشاد خدام الدين والاعضاء
- ٥٥ اللاتىء المختارة : أهم كتاب في الحكم والموعاظ والامثال

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

OCTOBER 1928 (Vol. XXIV). No. 9

EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

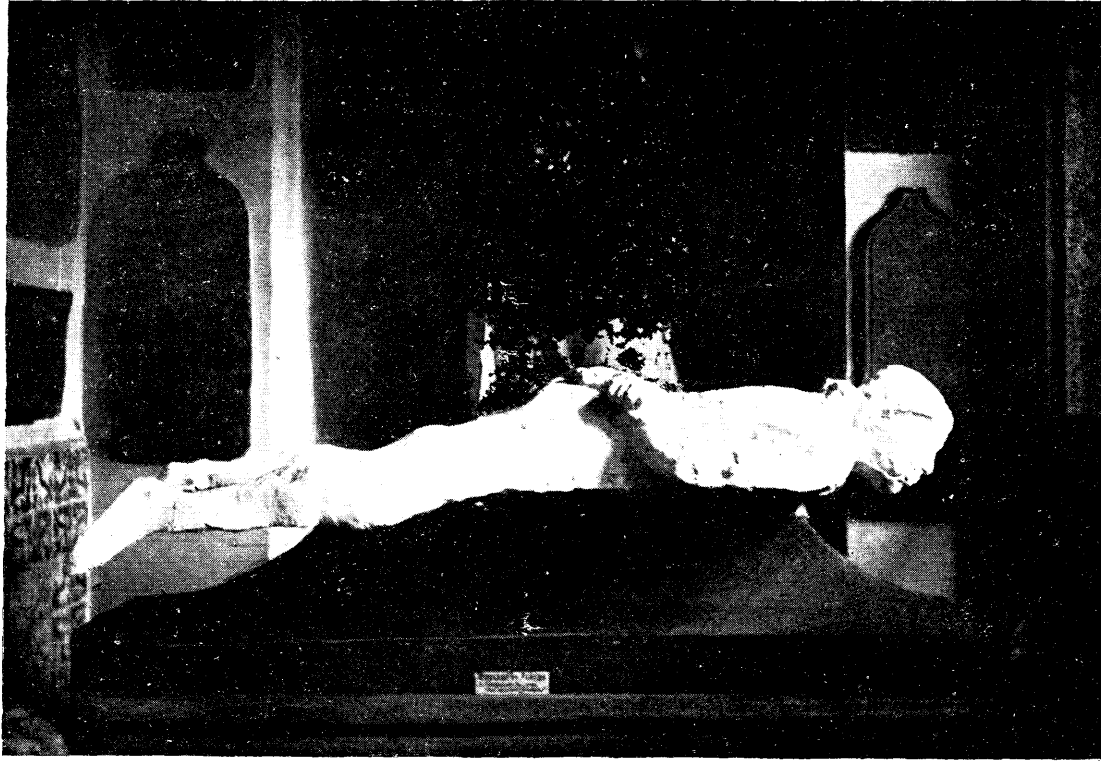
ELSA
ATLAS
WOOD



The Most Reverend and Right Honourable **COSMO GORDON LANG** D.D. Lord Archbishop of York.

اعلا هنا الكلام صورة الحبر الجليل الدكتور غوردن لنج رئيس اساقفة يورك وهو الذي سيخلف الدكتور دافيدسون في منصب رئيس اساقفة كنتربري بعد اعتزاله اياه في شهر نوفمبر القادم . وقد سيم رئيس اساقفة في الثلاثين من العمر ولذلك يعتبر اصغر الذين وصلوا الى هذه الوظيفة سناً في تاريخ الكنيسة . وقد جعلته هذه الميزة ذا تأثير وفوذ في حياة انكلترا وتفكير شعبها . وله قبل تعيينه في هذه الوظيفة اختبار واسع في المناصب التي تقلدها منذ كان اولاً قسيساً لكنيسة الجامعة باكسفورد ثم سيم اسقفاً لحي لندن الشرقي وهو منطقة صناعية هائلة . وله اطلاع واسع ودراية تامة بكل نواحي الحياة الانكليزية . وفي كل الوظائف التي تقلدها كان دائماً القائد الحكيم يسعى لارشاد وانهاض الكنيسة للقيام بالمهمة المفروضة عليها ألا وهي بناء ملكوت الله في الحياة القومية الانكليزية . وهو مثل سلفه في سعة الاطلاع وحسن السياسة والتسامح ومحبة جميع الاحزاب والطوائف له . وسيكون له في وظيفته الجديدة نفوذاً كبيراً في توحيد كنيسة المسيح المجرأة

والشيء بالشيء يذكر تقول ان رجال الدين في انكلترا على العموم من أسر كريمة يتلقون العلوم قبل رسالتهم في أرقى الجامعات والكليات ولهم مكانة رفيعة واحترام واجب بين شعبهم وقومهم والاساقفة بحكم وظائفهم اعضاء في مجلس اللوردات البريطاني



انظر صحيفة ٢٧٦ في هذا الجزء

في سنة ١٨٥٢ كان العمال يرفعون انقاض اسوار مدينة الجزائر المهتمة فعثروا على فجوة في حائط السور بها هيكل عظام بشري . وكان حاكم المدينة قد قرأ مراراً وتكراراً قصة تاريخية عن شهيد مسيحي بناه المسلمون حياً منذ ثلاثة قرون في حائط المدينة لاصراره على اعتناق المسيحية . فامر باخراج العظام البشرية ودفنها وملاء الفجوة بالملاط السائل لتشكيل صورتها وأوضاع الادمي الذي بني فيها . نخرجت الصورة الجبسية كما يراها القاري أعلاه وهي مأخوذة عن الشكل الاصيل المحفوظ حتى اليوم في متحف بلاد الجزائر . ويرى القاري صورة انسان مقلوب الوجه موثوق اليدين مكسور الاضلاع قد برزت عروق وجهه من شدة الضغط عليه اما الفم فمحكم الاغلاق والرجلان قد أفلت وثاقهما وضاع التوازن بينهما من شدة الضغط . ويظهر ان معذبيه بعد ان صبوا عليه الملاط السائل (الاسمنت) في فجوة الحائط استنبطوا وسيلة لا يصلح الهواء اليه حتى يكون موته تدريجاً . ولم تغمر رأسه بالملاط الا بعد ان زهقت روحه وذلك امعاناً في التعذيب — هذا هو جير ونيمو الشهيد العربي والبطل المسيحي — وقد نشرنا في غير هذا المكان شيئاً من تاريخ حياته ورواية موته المؤثرة التي تمثل فيها قوة المسيحية ومجد الاستشهاد . وصدق من قال « دماء الشهداء بذار الكنيسة »

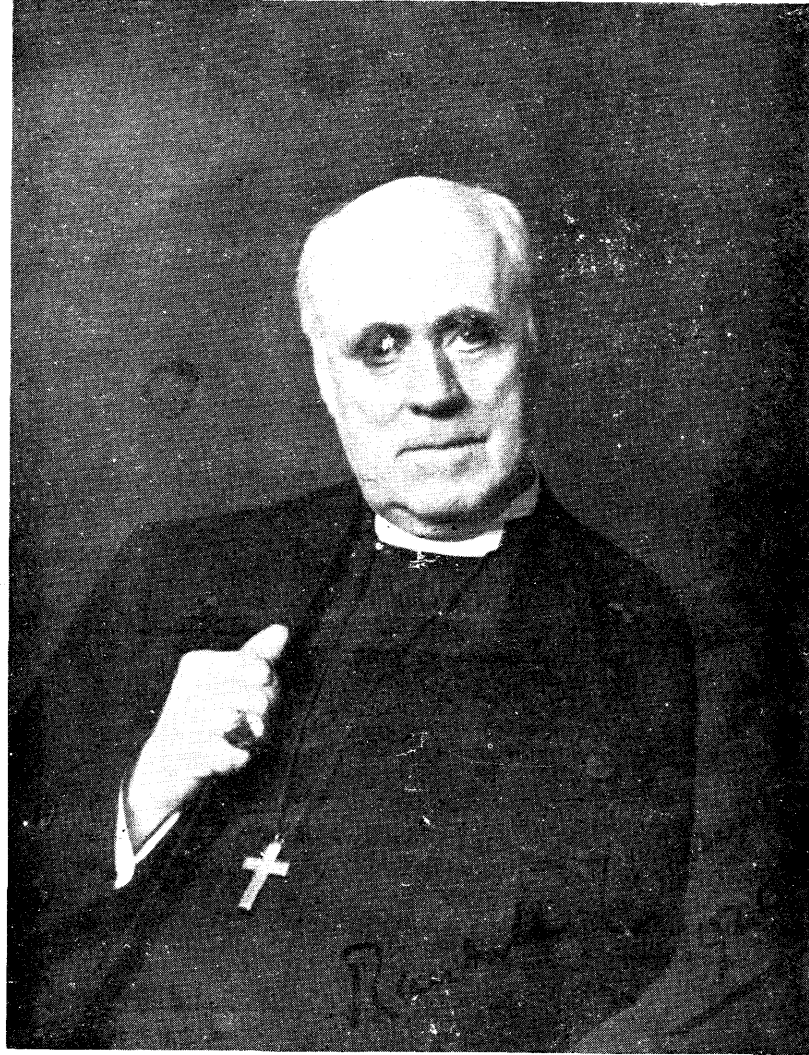


اعلا هذا الكلام صورة الاولاد العمال في بلاد الهند يصنعون السجاجيد . و يؤخذ منها ان غالبية العمال دون الثانية عشرة من العمر . ومشكلة صغار العمال مشكلة خطيرة تعالجها الحكومات والشعوب لان تشغيل الاحداث في سن الصغر يعطل نموهم البدني والعقلي وقد سنت بعض الحكومات قوانين تحرم تشغيل الاولاد والبنات قبل بلوغ سن معينة . وبينما نجد كل شيء في الممالك الراقية في اوربا وأمريكا معداً لاصلاح حال الولد وتربيته وتوفير اسباب الهناء والتعليم والتسلية له نجد الحال على قبيض ذلك في بلدان الشرق

الى يمين هذا الكلام صورة فريق من اعضاء نادي عمال بولاق . وفكرة انشاء اندية للعمال في مصر فكرة حديثة ابتكرها الاستاذ موريسون المرسل الانكليزي . ونظراً لما لقيه نادي بولاق من النجاح والنفع انشأ نادياً آخر على شاكلته في مصر القديمة واعتزم انشاء آخر في الجزيرة لعمال مصانع الدخان الذين يبلغ عددهم الالفين تقريباً . ويتلقى الاولاد العمال في النادي الدروس في مدرسة ليلية وتقام لهم حفلات انس ومحاضرات شتى في مختلف الموضوعات وتتوفر لهم كل انواع التسلية البريئة . ويا حبذا لو نهض المصريون بتعصيدهم هذه الفكرة وتعميمها بما لهم وجهودهم

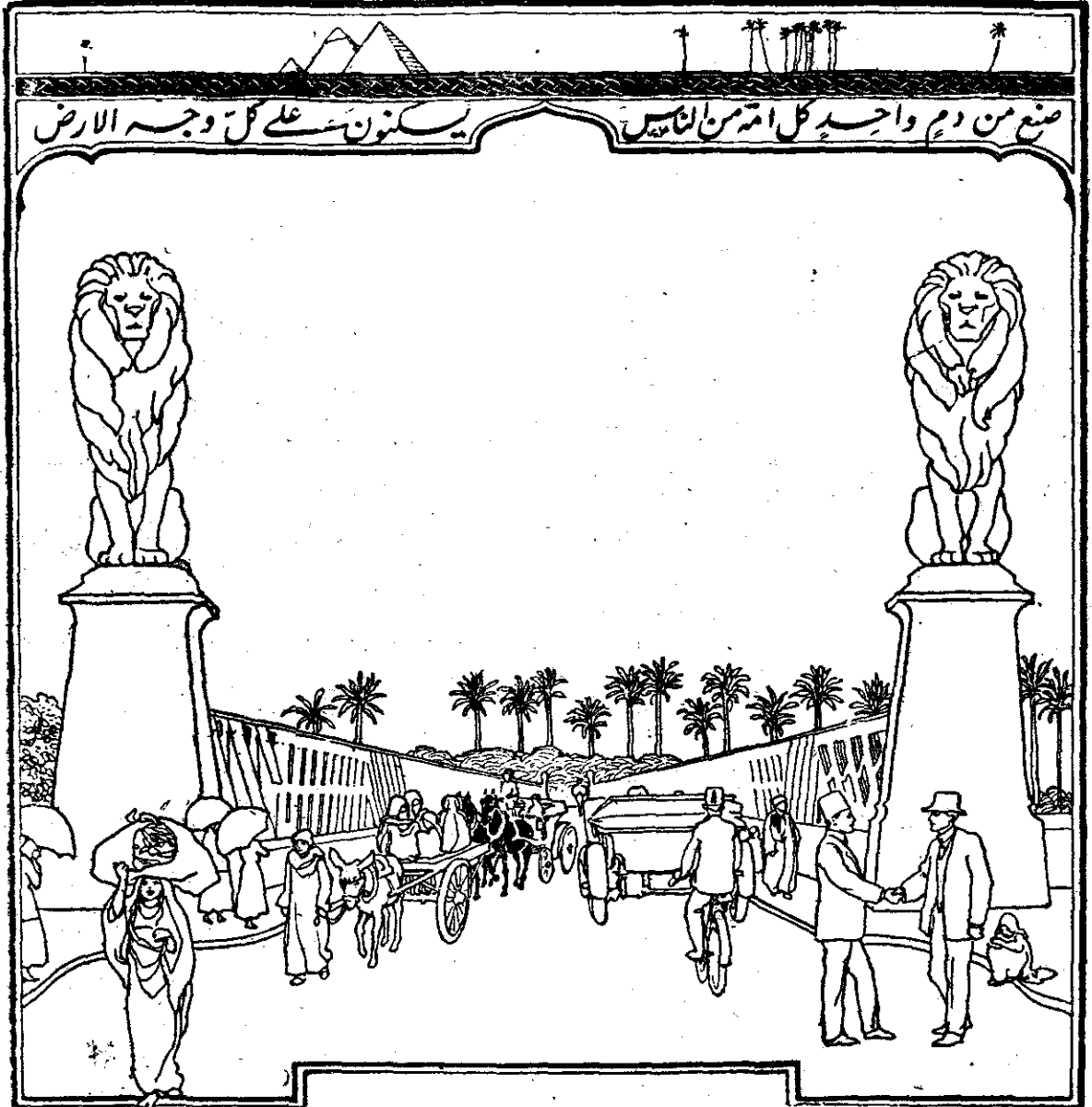


الشرق والغرب المصورة



The Most Reverend and Right Honourable **RANDALL THOMAS DAVIDSON** G.C.V.D. D.D. Lord Archbishop of Canterbury, Primate of all England and Metropolitan.

أعلا هذا الكلام صورة الدكتور توماس دافيدسون رئيس اساقفة كنتربري وهو الحبر الاعظم للكنيسة الانكليزية والذي
يمسح ملك بريطانيا العظمى يوم جلوسه على العرش. ويرى القاري في الصورة شيخاً وقوراً قد بلغ الثمانين من العمر تدل سياؤه
على الحكمة والدراية والتقوى. نشر صورته بمناسبة اعتزاله هذا المركز الخطير في شهر نوفمبر القادم والقائه عن كاهله اعباء اكبر
وظيفة دينية في اكبر دولة مسيحية بعد ان قضى فيها خمسة وعشرين سنة كاملة مثالا للورع وبعد النظر وحسن تصريف الامور
وقد ادار بشجاعته وصبره وبراغته دفة كنيسة انكلترا احسن ادارة في السنوات الصعبة التي عقبته الحرب حتى خرجت الكنيسة
فائزة منصوراً رغم الصعاب التي تصدت لها. وقد اظنبت الصحافة الغربية مناقبه ونشرت المقالات المطولة عن حب الشعب له
واحترامهم اياه وأشارت الى مكانته السامية بين ساسة العالم وقادته. وله في نفوس زملائه من الاساقفة والقساوسة كل محبة وانجاب.
وقد أشادت بذكوره ايضاً كل الجماعات الكاثوليكية. وما يذكر له بالفخر والثناء مساعيه في سبيل الوحدة ليس فقط بين الكنائس
بل بين طبقات الشعب ايضاً. أما سر نجاحه في الحياة فيرجع الى اخلاصه وتفانيه في خدمة سيده وربيه يسوع المسيح



نوفمبر سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ١٠



فهرست العدد العاشر

٣٥٠	حديث الشهر
٢٨٩	المسيح في الهند
٢٩٢	الشؤون الصحية في مصر
٢٩٩	مصطفى كمال والقبة
٣٠١	التجديد في الحياة
٣٠٣	توماس تشالمرس وآيته الذهبية
٣٠٥	صوائف الاحداث
٣٠٨	النساء والكنيسة
٣٠٨	باب الاسئلة والاجوبة
٣٠٩	في عالم التأليف - متفرقات
٣١٠	الله في المسيحية
٣٢٥	

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سافاً

وكلاء المجلة

القطر المصري - جينا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان - صادق افندي تاو زروس - ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -
مساهم الوكيل المعلم عطاء الله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا - الخواجه باسيل زبانه
حيفا - بولس افندي دواني
نابلس - الخواجه سالم يوسف القره
غزه - بطرس افندي سلا ٨٠ بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن - الخواجه عبدالله فرح الحداد
همان - الخواجه عويس المشربش
البصرة - القس بلكرت بالارسالية الامريكية
بغداد - القس بارني بالارسالية الامريكية
اميركا - الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ٢٤ عدد ١٠

نوفمبر سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



المائلية وما فيها من متع ولذائذ. ولكن هلا تدري انها كلفت أسلافك ثمناً باهظاً؟ تأمل في المحبة الصابرة التي أحاطتك في عهد الطفولة واقتادت خطواتك في دور الصبوة. تأمل في التضحيات والآلام والعناية وسهر الليالي والبكاء والدموع والهموم والصلوات التي بذلتها محبة الوالدين لاجلك وانت طفل في المهدي. وانت صبي يافع. وانت شاب طائش. ألسنت مديناً بحياتك لاتعاب وآلام قوم تقدموك في مرحلة الحياة؟

والحق ان كل شيء من مرافق الحياة - حتى المادية منها - جاءتنا عن طريق تألم الغير وتضحياته. فلسنا نحيا يوماً الا اذا مات حي من الاحياء لنا كلة غذاء. ولسنا نكتسي الا اذا نسجت دودة الحرير حياتها مع خيوطها!
وهلا تدري سيدتي القارئة ان الجواهر

حديث الشهر

اما حديثي للقراء في هذا الشهر فكله ذكريات من الماضي. وكله اعتراف بالجميل لمن تقدموا خطانا في مرحلة الحياة. ومهدوا لنا طرقاً الوعرة. وشقوا أحاديدها وأتلاها

ونحن انما نقطف ثمار العصور المتصرمة ونحصد ما غرسته جهود السابقين. واذا فاخرنا بمدنيتنا ورقينا وثقافتنا وعلومنا وفنوننا وحياتنا الاجتماعية والمائلية. فهلاً نذكر أن هذه كلها قد جاءت الينا عن طريق آلام ودموع. وتضحيات وتفكير. ودرس وبحث؟ وهلا تدري ان كل حياة حققة قد أضافت شيئاً جديداً الى العالم وغرست بذاراً من نوع ما تحصده الاجيال المتعاقبة؟

أيها القارئ الكريم: أنت تسعد بحياتك

ولذاتها انما جاءت الينا عن طريق الآلام والشدائد
والجهود المضنية والتضحيات المتواصلة

* * *

وهذه القاعدة تقشى ايضاً على حياتنا الروحية.
فنحن فرحون بالرجاء . طليقون من قيود الخطية .
يملاً السلام قلوبنا . ويحدونا العزاء في احزاننا .
والهداية في حيرتنا . والعون في تجاربنا.... هذه كلها
نعم لا تُقدر انما جاءتنا عن طريق الصليب والآلام!
فلنا الفرح لانه جاز الحزن . ولنا السلام في عاصفة
الحياة لانه اصطدم بشدة العاصفة . ولنا الغفران لان
ظلمة الخطية اكتنفت نفسه المتألمة على الصليب !!

ان الايدي التي خلّصت هي أيدٍ مثقوبة دامية !
هذا هو الناموس الذي يتشى على كل الاشياء
النافعة - مادية كانت او عقلية او روحية . فلا بد من
ثمن يُقسط دموعاً ودماءً لكل شيء جميل في الحياة .
والمصور الماضي والراحلون عنا قد خافوا لنا ثمار
دموعهم وآلامهم ودمائهم تراثاً مجيداً وذخراً مقدساً!

* * *

هذا حق كل الحق . ولا اخال القاري الكريم
الا مشاطراً اياي هذه الفكرة . ولكن ما هو
موقفنا ازاء هذه النعم التي جاءتنا عفواً والثمار التي
نقطفها دون ان نتعب في زرعها ؟ أراني هنا أمام
عظمتين بالغتين: الاولى ان تقدس هذه الآثار الخالدة
والذكريات الباقية والبركات القيّمة . وهنا تحضرني
قصة داود النبي عندما كان محصوراً في الحصن

واللائيء التي تزدان بها لم تصل اليها الا عن طريق
المخاطر والآلام التي قاساها العواصون في قاع اليمّ
المهلك ؟ وهلاً تدري ان الفراء التي تستدفئ بها
تُرعت قبل ان تصل اليها عن حيوان أضاع حياته
على يد الصياد الذي سلبه كسائه الطبيعي ؟ وهلاً
تدري ان الريش الذي يتطاول فوق قبعتهما قد
أُتزع من طيور صادحة جميلة فتكت بها يد الصياد
القاسية ؟ أجل . ان كل لذة او متعة في الحياة انما
جاءتنا عن طريق الالم والنصب . والتضحية
والموت !!

* * *

وهذا القول يصدق على مرافق الحياة غير
المادية . فأنت تقرأ كتاباً وتجذ فيه لذة وفعماً . ويعمر
قلبك وعقلك بالافكار النبيلة المشبعة وتسمو نفسك
الى السموات العليا . ولكن ما أبهظ الثمن وأشد
الالم الذي يبذله المؤلفون والكتاب في سبيل اخراج
ثمرات قرائحهم التي يجرّونها بخوراً ويذيبونها على
القرطاس . عليهم ان يجوزوا مجاهل الظلمة والشكوك
قبل ان يسطروا لنا آيات الايمان والرجاء . عليهم
ان يقاسوا التجارب ويجالدوا العناء قبل ان يثملوا
رواية الفوز والانتصار . عليهم ان يتذوقوا مرارة
الحزن الذي يصدع القلوب قبل ان يكتبوا لنا آيات
العزاء التي تشدد منا العزائم إبان الاحن والنوائب
ففي حياتنا العائلية والعقلية والمادية نحن مدينون
للماضي القريب والبعيد . وكل مرافق حياتنا ومنتها

الموروثة وذكريات الاصدقاء ونحسبها مقدسة ونأبى كل الاباء ان ندنس أي تذكاري في حوزتنا. والحقيقة ان كل بركات حياتنا ونعمها ذكريات مقدسة تنبئ عن محبة وخدمة وتضحية الذين سبقونا الى دار الخلد. فإساءة استعمال ابسط الاشياء يؤخذ علينا تديساً لتلك الآثار المقدسة

واعتقادنا ان احتكار هذه البركات والخيرات لانفسنا حطاً من كرامتها وتقديسها. ولا نحسن استخدامها الا متى شاطرنا الآخريين فيها. ومشاركة الغير ايانا بمثابة تقديس كل الاشياء للرب. فنحن نضع كل خيرات الحياة على المذبح ليس لتحترق بخوراً كما حدث في تقدمات المصور الغابرة. ولكن ليردها لنا الرب فنتناولها من يديه ونبارك بها الآخريين

ايها القاريء: ان كنت حقاً من محبي الذين عاشوا حياة نبيلة نافعة في الماضي فعليك ان تحيا هذه الحياة عينها. أميناً للحق والواجب. باذلاً لمحببتك وحشاشة نفسك لخدمة الآخريين.....

جاهد السابقون وتألموا وقطفنا نحن ثمار جهودهم وآلامهم. فعلياً ونحن نستمتع ثمار محبتهم وخدمتهم وأمانتهم ان نوفي الدين من جنسه - محبة وخدمة وأمانة تغبط الذين يأتون في اعقابنا

وبعد. الويل كل الويل لانسان يخلف وراءه في العالم لعنة لا بركة مـ

(المحرر)

« فتأوه وقال من يسقيني ماء من بئر بيت لحم التي عند الباب. فشق ابطال ثلاثة محلة الفلسطينيين واستقوا ماء من بئر بيت لحم التي عند الباب وحملوه وأتوا به الى داود فلم يشأ ان يشربه بل سكبته للرب. وقال حاشالي يا رب ان افعل ذلك. هذا دم الرجال الذين خاطروا بانفسهم. فلم يشأ ان يشربه » (صم ٢٣: ١٥)

لم يشأ داود ان يشرب كأس ماء حملة اليه رجال خاطروا بحياتهم وحسبه مقدساً للرب. فاذا نحن فاعلون امام بركات الحياة الكثيرة؟ ألا يليق بنا ان نقديسها ونقول مع داود: حاشا لنا يا رب ان ندنس هذه النعم. هي دموع وآلام ودماء الراحلين الذين خاطروا بانفسهم وبدلوا محبتهم!

آه! متى يدرك المفرطون المترفون ان بركات الحياة المادية هي أعراض مقدسة تجمعت عن طريق الكدح والعناء! ومتى يعقد القراء ان الكتب التي يقرأونها والمقالات التي يتلذذون بها هي دماء العقل المهركة وخلصته الذائبة فيقدسون معانيها ويلبون نداءها. ومتى يدرك العالم ان نعمة الخلاص والفداء نتاج دم مسفوك وحياة مبذولة. أظهر دم واقديس حياة عرفها التاريخ البشري!

* * *

وتمت عظة اخرى. فان هذه الاشياء المقدسة لا يليق انفاقها وبذلها لمرضاة النفس فقط باسلوب أناني ذاتي. نحن نحرص جداً الحرص على التحف

المسيح في الهند

تفوق يسوع

(خلاصة فصل من كتاب « المسيح في الهند »

الكبير الدكتور ستانلي جونس العامل في بلاد الهند وقد

ألف المرسل "Christ of the Indian Road" تأليف المرسل الكبير الدكتور ستانلي جونس العامل في بلاد الهند وقد جشأ على شيء عنه في غير هذا المكان)

يتوق جميع المؤمنين الى مجي ملكوت الله ويتهلون الى الله طالبين مجيئه كلما صلوا الصلاة الربانية. ولكن بعضهم يتوقعون مجي الملكوت عن طريق المشاهدة والمراقبة بحيث يستطيعون ان يشيروا اليه قائلين «هوذا هنا» أو «هوذا هناك» فتخيب آمالهم اذ يرون انه ابطأ في مجيئه - الا ان كثيرين من المسيحيين ممن اتوا حدة البصر الروحي انتبهوا فجأة فوجدوا ان ملكوت الله حولهم وفي وسطهم وان الديانة المسيحية تمتد بالفعل الى ما وراء حدود الكنيسة المسيحية فنشاهدنا في اماكن عديدة لم نكن نتوقع ان نجد فيها. وفي نهضة روحية كالتى قام بها يسوع يتعذر بل يستحيل تعيين حدود لها لا تمتد لها. ولا يمكن حصر جميع من يشملهم تأثيرها بواسطة الاحصائيات والارقام. ولقد انبأ يسوع بذلك اذ قال ان مملكته سوف تأتي بطريقتين عظيمتين: أولاها انها تكون كحبة خردل أي شيئاً صغيراً ينمو حتى يصير شجرة كبيرة. وهذا يشير الى نمو المسيحية الخارجى أي الى انضمام الناس الى

الكنيسة المنظورة التي هي الهيئة المنظمة لتلك المملكة. والطريقة الثانية هي انها تكون «كحبة تخمر العجين كله». وهذا يشير الى ان الحقائق والمبادئ المسيحية تخترق افكار الناس وقلوبهم بكيفية صامتة حتى تصبح نفوسهم وامايلهم بتأثير المؤثرات الداخلية الخفية مشربة بروح المسيح دون ان يشعروا بهذا التغيير الجارى في داخلهم. وبهذه

الكيفية يصيرون مسيحيين من الداخل

واننا نشاهد هذين الامرين يجريان فعلاً حيثما وقع تأثير المسيح ومبادئه وتعاليمه على نفسية الشرق ولا حاجة بنا الى اطالة الكلام عن اولاهما لان مملكة المسيح قد نمت نمواً خارجياً عظيماً. ففي السنوات العشر الاخيرة زاد عدد سكان الهند ١٢ في المئة بيد ان زيادة المنتمين الى الكنيسة المسيحية بلغت ٢٢,٦ في المئة. وقد بلغ معدل الزيادة في عدد المنضمين الى الكنيسة المسيحية مئة الف نفس في كل سنة من السنوات العشر الاخيرة أي نحو مليون نفس في عشر سنوات. ومعظم هؤلاء من الطبقات الاجتماعية المنبوذة. وهناك ٦٠ مليوناً من سكان الهند يمدون في نظر مواطنيهم منبوذين يتنجس من يسهم. وقد عاشوا اجيالاً عيشة الدل والهوان الا انه قد دب فيهم الآن روح حياة فكرية نشيطة جديدة. كانوا يسامون الخسف فلا يفتحون افواههم أما الآن فقد تغيرت الحال لانهم اقتبسوا من زعماء الحركة الوطنية الذين ينتمون الى الطبقات

التمسوا فيها ان تكون جميع طرق الولاية حرة يستطيع المنبوذون كغيرهم السير فيها. وآخر انباء تلك الحركة يدل ان ابناء الطبقات الحقيرة قد فازوا وان الطرق قد اصبحت حرة. فكان الفوز في هذا المعترك الصامت للفريق الذي (احتل بالصبر) وهؤلاء المنبوذون قد نهضوا الآن من هجوعهم الطويل وتراهم يعقدون الاجتماعات الى ساعات متأخرة في الليل يتناقشون فيها في حالتهم وفي ماذا سيكون مصيرهم الروحي. وهم يقابلون بين اديان الهندوس والاسلام والبوذية والمسيحية. ويرجح انه في خلال السنوات العشر أو العشرين القادمة سيقرر قرار هؤلاء القوم — الذين يكتونون جزءاً ليس بقليل من الجنس البشري — على مصيرهم الروحي وهذا السعي الذي يسماه منبوذو الهند من أم الشؤون الروحية في العصر الحاضر اذ يتوقف عليه مصير ستين مليوناً من الخلق

ولكن هنالك حركة اخرى اكثر غرابة من هذه في الطرف الآخر من المجتمع الهندي اعني بين أهل الطبقات العليا — يسمون الحركة السائرة بين الطبقات السفلى «نهضة العامة». وأود ان اسمي الحركة الاخرى القائمة بين الخاصة «نهضة عامة فكرية» اتجاهها نحو المسيح وهنا اسأل القارئ ان لا يخطئ فهم كلامي فليست اعني ان اهالي الطبقات العليا يقرعون ابواب الكنائس طالبين المعمودية ولا انهم اصبحوا أشد شغفاً بانظمتنا الكنسية أو بمدنيتنا مما

الاجتماعية العليا طريقة المقاومة السلبية وادركوا مفعولها فشرعوا يستخدمونها ضد البراهمة انفسهم. ففي شهر مارس سنة ١٩٢٤ شب في الهند الجنوبية نزاع عمت نتأجه الامة كلها وذلك ان بعض هؤلاء المنبوذين ظهروا على طريق كان محظوراً عليهم السير فيها في ولاية ترافنكور احدى الولايات الهندية التي تثن اكثر من كل ولاية غيرها من شدة وطأة نظام الطبقات الاجتماعية. فألقي القبض على هؤلاء المنبوذين وسيتوا الى السجن وفي اليوم التالي ظهر على الطريق نفسها جمهور آخر من جماعتهم وهم مستعدون لان يساقوا الى السجن. ولا تزال هذه الحركة الآن سائرة سيراً ثابتاً منذ ما يزيد عن سنة يذهب جماعة من القوم الى تلك الطريق فيلقي القبض عليهم ويساقون الى السجن حيث يقضون المدة التي يحكم عليهم بها. وحالما يفرج عنهم يعودون الى تلك الطريق ويقعدون عليها. وليس اقدر من الهنود على القعود في الطرق. وقد كان لمنظر هؤلاء المقاومين السابيين وما يبدوه من الصمت والصبر تأثير عظيم هن اركان نظام الطبقات الى أساسه وأثار عواطف افراد الطبقات العليا حتى ان بعضاً منهم ألفوا مظهرة اشترك فيها الف رجل ساروا مشياً على الاقدام مئة وخمسين ميلاً وكانوا يعقدون الاجتماعات في كل بلدة أو قرية يمرون بها ويلقون الخطب لاثارة احساس العطف على المنبوذين ورفعوا عريضة الى صاحبة السمو اميرة ترافنكور

الكلام عن معنى هذه الامور الحقيقي أو معناها الداخلي وسردت لها مشاهداتي واختباري ولن انسى ما علا وجهها من امارات الابتهاج اذ قالت : «اني ارى النور الآن فالمسيح اعظم من امبراطوريتنا ومملكته قد تأتي بها أو بالرغم منها. اني ارى النور ينبعث من خلال هذه الغيوم التي كانت تظلمني». وهكذا كان ان نافذة صغيرة مكنتها من ان ترى نوراً عظيماً

ومنذ تسع سنوات وقف احد سراة الهند في المؤتمر الوطني الذي عقد في بونا فالتقى خطبة في المؤتمر ذكر فيها اسم المسيح. فحدث ذكره له ضجة وهياجاً اضطره الى القعود قبل ان يتم خطبته وذلك لان اسم المسيح وقتئذ كان يمثل للهند كل ما تكرهه لانه كان مقترناً في ذهنها بالامبراطورية والحكم الاجنبي. ولم يكن المسيح قد «تجنس بالجنسية الهندية» حينئذ. الا انه في خلال المدة التي انقضت منذ ذلك الحادث قد نشأ في اذهان الناس ما جعلهم يميزون بين يسوع وبين مدينة الغرب ودليل ذلك انه حين انعقد المؤتمر الوطني بعد ذلك الاجتماع بتسع سنوات وقف رئيس المؤتمر وهو من الهندوس والتقى خطبة الرئاسة فاستشهد فيها بقرات مسهبة من العهد الجديد وتلا خبر صلب المسيح بالحرف الواحد من انجيل يوحنا. وقد بلغ عدد المرات التي أشير فيها الى المسيح أو اقتبس فيها شيء من كلامه في خلال المؤتمر نحو سبعين وقد ارسلت

كانوا قبلاً. ولكني اقول ان هناك اتجاهاً فكرياً مدهشاً نحو المسيح. ومن المعلوم ان كل ما يملك وجدانك لا يلبث اخيراً ان يملكك بكليتك ولهذا لا أكون مغرماً ولا مبالغاً اذ قلت ان يسوع قد استولى على وجدان ارقى العقول والنفوس في بلاد الهند وهو بالتالي يستولي على العقول والنفوس ولو طلب مني تقديم ادلة على هذا لصعب عليّ تقديم ادلة محسوسة لان هذا التطور الفكري خفي ودقيق وليس مما يشار اليه بالبنان. ولا بد للواحد من ان يقف بذاته في وسط تيارات الحياة المتلاطمة في الهند ليشعر بوجود تغير خفي في شعور القوم تجاه المسيحية، تغير من الكره والبغض الى الفهم والعطف ثم يتدرج الى الميل الداخلي فالتسليم والولاء. وغاية ما استطيعه هو ان افتح كوى صغيرة يستطيع الناظر منها ان يستنتج حقيقة الحالة الاجمالية من مشاهد متفرقة عديدة الاهمية بحمد ذاتها اذا أخذ كل منها على حدة ولكن مجموعها لا يستطيع ذو بصيرة ان يخطئ فهم مدلوله

كنت منذ بضع سنوات احادث سيدة مرسلت انكليزية فظهرت قلقاً وقنوطاً من جهة الحركة الوطنية في الهند وتأتبجها وسألت ما الفائدة من مداومة السعي في القيام باعمال التبشير في الهند ما دامت بريطانيا قد فقدت سلطتها الادبية على تلك البلاد فان هنالك من التبرم والضعف بين الاهالي ما تشعر به هي في ذاتها. ثم تدرجنا الى

واعظاً يعظ في السوق العمومية في إحدى مدن الهند الشمالية عن مجيئ المسيح ثانية. فقال للواء: «لماذا تركز عن مجيئ المسيح ثانية هوذا قد أتى وهو بيننا في شخص غاندي». نعم اننا نرى في هذا الكلام تجديفاً! ولكن المهم في أمره هو ان غاندي في عيون أولئك القوم هو المثل الأعلى للاخلاق والفضائل فاذا اعتقدوا انه هو يسوع واحد فما ذلك الا اعتراف منهم بان المثل الأعلى هو يسوع أي ان مبادئ يسوع ومثله وشخصيته قد أخذت تتسلط على افكار الهند

ومن غرائب هذه المظاهر التي نراها في الهند ان زعيم جمعية «أريا ساماج» التي هي ألد أعداء الرسائل المسيحية قال مؤخراً في إحدى خطبه: «يسوع لك ان تنسى اسمك ويسوع لك ان تنسى اخاك ولكن لن تنس ان المرسلين هم أعداء بلادك وأعداء مدنيتك» وعلى رغم ذلك فقد ورد في مقالة افتتاحية نشرتها المجلة التي تعتبر لسان حال هذه الجمعية في عرض الكلام عن غاندي اشارة الى انه «المسيح الحديث» ويرى من هذا ان هؤلاء القوم يظهرون العداء للمرسل ولكنهم عن غير قصد يعترفون بصحة موضوع رسالته وتبشيره، أي المسيح

نشر كاتب هندوسي في إحدى الصحف الوطنية المتطرفة مقالاً وردت فيه هذه الجملة: «ان جلجثة التي قضى عليها احد عظماء الشرق شهيداً من

شاعرة الهند «مسز نايدو» الى المؤتمر قصيدة لتتلى فيه جملة عنونها كلام بولس الرسول «بالحبة اخدموا بعضهم بعضاً» وفي جميع ما يكتبه زعماء الهند الآن وما يفوه به خطباؤها تراهم يوردون عبارات و فقرات من العهد الجديد يستشهدون بها تأييداً لحججهم

أشار الدكتور.... رئيس احد المؤتمرات الاقليمية في خطبة الرئاسة الى المستر اندروس بقوله «انه ذلك المسيحي الحقيقي» وتمنى لو وجد كثيرون مثله من «المسيحيين الحقيقيين». وكثيراً ما يشير الهندوس الى المستر اندروس بقولهم عنه انه «رسول المسيح الامين» وهذا يدل على ان اسمى درجات المدح في نظرم تشبيه المدوح بالمسيح

أشار زعيم مسلمي الهند الشهير محمد علي في خطبة القاها في مؤتمر برناسته من عهد قريب الى مهاتما غاندي ووصفه بقوله عنه انه «ذلك الرجل الشبيه بالمسيح». ويحدث مراراً في خلال الاجتماعات التي اعقدها ان يقف بعض الهنود ويسألوني عما اذا كنت اعتقد ان مهاتما غاندي رجل مقتد بالمسيح. فأجيبهم في الغالب اني اخالف غاندي في امور كثيرة ولكنني مع ذلك أظن انه في بعض الامور مقتد بالمسيح ومتشبه به الى حد بعيد. وكان البعض منهم احياناً يمدون فيقولون انهم لا يقفون عند ذلك الحد بل يعتقدون انه المسيح متجسداً وقد اعرب احد الهندوس عن هذه الفكرة عينها بعد ان سمع

ووضع باقة من الازهار على مائدتي . فاعجبت بحسن ذوقه ورقة عواطفه وقلت له «يا أخي ان هذا لطف عظيم منك وأشكرك شكراً قليلاً عليه» فأجاب «لا موجب للشكر لان هذا من واجبي المسيحي» ثم أخذ نفسه اذ بدرت منه هذه العبارة فزاد عليها قوله «نعم ومن واجبي المجوسي ايضاً» . لكنني على رغم استدراكه أظن انه لم يكن يعتقد حقيقة ما قاله بل كان ذلك فقط بمثابة تحية وداعية منه لديانته وتعاليمها وأظن ان الفكرة التي كانت مستولية على نفسه في الحقيقة هي ان العطف على الآخرين واللطف هما من الواجبات المسيحية . رسخت هذه الفكرة في نفسه مع انه ظل بحسب الظاهر مجوسياً وأحد أتباع ديانة الفرس الاقدمين

كان اثنان من قادة الافكار في الهند أحدها متخصص بالشؤون السياسية والآخر بالشؤون الاجتماعية يحادثان صديقاً لي فبادره ثانيهما بقوله «يا جناب الدكتور انه يصعب علينا ان نميز اين تنتهي هندوسيتنا وأين تبتدئ مسيحيتكم» ثم التفت الى الزعيم السياسي وقال له «أليس الامر كذلك؟» فاطرق هذا برهة يفكر ثم أجاب بترو «نعم انها كذلك» وقد أعرب هذان الزعمان في كلامهما عن حقيقة تتجلى في الهند تدريجياً وهي «ان الهندوسية تنتهي والمسيحية تبتدئ»

بعد ان القيت خطبة موضوعها «يسوع ومعضلات الوقت الحاضر» وقف رئيس الحفلة

اجل خطايا العالم نرى لها مضارعاً اليوم في «برافادا» حيث يقاسي زعيمنا غاندي عذاب الاستشهاد من اجل عبودية العالم . وكما ان جلجثة تمثل خطاة العالم فان برافادا تمثل «شعوبه المدوسة تحت الاقدام» (أما «برافادا» المشار اليها هنا فهي اسم للسجن الذي كان غاندي محبوساً فيه) والمسألة التي تهمنا في هذا ليست صحة المشابهة بين غاندي والمسيح ولكن المهم هو ان شعب الهند يرى هنالك مشابهة بينهما

كنت أخطب اثنين من اتباع مهاتما غاندي ذات يوم فقلت «يا اخوان يجب ان يوجد اتحاد بين الهندوس والمسلمين اذا شئنا ان تصبح بلادنا حرة قوية . ولكن اتحادكم الهندي الاسلامي مبني على قاعدة فاسدة فانكم قد استتموه على قاعدة حلف ديني وكان ينبغي ان تؤسسوه على الحقيقة التي لا تتغير وهي انكم جميعاً هنود . على هذه القاعدة تستطيعون ان تأتلفوا وأما القاعدة الاخرى فغير ثابتة» . فأجاب صديقي الهندوسي «أوليس يامستر جونس من واجبنا المسيحي ان نساعد اخواننا المسلمين في معضلاتهم؟» فاستغربت ان رجلاً من الهندوس يتكلم عن «واجبه المسيحي» تجاه اخوانه المسلمين

كنت مرة في احد الاديرة أو الخلوات الدينية التي يسميها الهنود «اشرام» فلقيت من الجمالة واللاطف والمودة غايتها . ودخل مرة الى غرفتي الصغيرة رجل ممن يدينون بدين الفرس القدماء

وقال له «اني اشعر شعوراً غير مسيحي نحو هذين الرجلين» فما قول القارئ بهذا المظهر الغريب؟ رجل من الهندوس يقول انه يشعر شعوراً غير مسيحي - ويعني به شعور الغيظ والكراهية - نحو اثنين من ممثلي الحكومة المسيحية. ان كلامه يدل على ان العواطف الجميلة الرقيقة أصبحت مقترنة في أفكار أولئك القوم بالمسيح. وباعتبار هذه الحوادث التي أوردتها وحوادث عديدة من نوعها لم يدهشني ما قاله لي ذات يوم رئيس إحدى الكليات وهو أيضاً من الهندوس: «ان تكريم المسيح الى حد العبادة على ازدياد في الهند دون ان يكون لذلك اتصال بالكنيسة المسيحية بل يكاد يكون على الرغم منها. والمبادئ الرئيسية التي يمتاز بها هذا التكريم هي المحبة والخدمة والتضحية». لم يقصد في كلامه ان الذين يتبعون هذه المبادئ يسمعون لانشاء هيئة منظمة تُسمى باسم المسيح. فان الدعوات الدينية والادبية في الهند لا تنتشر بواسطة طرق منظمة كما هي الحال في بلدان الغرب ولكن انتقلها يتم بواسطة انتقال هذه المبادئ من شخص الى شخص ومن حياة الى حياة وبهذه الكيفية الهادئة تختر الهيئة كلها. بهذه الكيفية انتشرت وسادت أفكار المصلحين العظام في الهند وبها تنتشر مبادئ المسيح بحيث تكون بيئة أو جوًّا محيطاً لاهيئة منظمة ولكن المسألة الهامة التي علينا ان نواجهها الآن هي هذه. هل تظهر الكنيسة المسيحية الحالية من

وهو من كبار المفكرين بين الهندوس ومن أشهر الذين يكتبون في المواضيع الاجتماعية وقال ما يأتي: «أظن أن زبدة ما قاله الخطيب هي ان حل معضلات الوقت الحاضر يتوقف على تطبيق فكرة يسوع وروحه على هذه المعضلات. اني لست مسيحياً ولكنكم قد تندهشون اذا صرحت لكم انني أوافقه موافقة تامة في هذه الآراء»

وقد توجه هذا الزعيم بعد اجتماعنا ليرأس مؤتمر الهند الاجتماعي العام الذي غرضه النظر في المعضلات الاجتماعية التي تؤثر في حياة الهند ذهب الى ذلك المؤتمر ورأيه في حل هذه المعضلات كما ذكرنا أفليس ذلك مما ترتاح اليه النفوس؟

وقال كبير آخر من الهندوس كان مترئساً احد اجتماعاتنا «ان معضلات العصر الحاضر ناشئة عن عدم وجود روح المسيح في شؤون الناس وعلاقاتهم» وحدث مرة في ختام إحدى خطبي في إحدى مدن الهند المقدسة ان محرر إحدى الصحف المحلية وهو شاب هندي ذكي من خريجي جامعة أكسفورد قدم لي قائمة طويلة من الاسئلة الدقيقة كنت أحاول اجابتها على قدر الطاقة فوقف اثنان من رجال البوليس السري وكانا حاضرين في الجلسة وراء عمود محاذ لمكان جلوس المحرر وأخذ يتكلمان همساً حتى لم يستطع ان يصغي اصغاء تاماً الى اجوبتي فاستاء منهما وبالاخص لانه كان يعتقد انهما يتشبعان خطواته للتجسس عليه فالتفت الى صديق لي كان بجانبه

تجس) قال: «ربما تثبط عزيمتكم يا سيدي حين ترون قلة عدد الذين ينضمون الى المسيحية من افراد الطبقات العليا ولكن لا موجب لفشلكم لانكم لا تعاملون الى أي حد قد امتد انجيلكم فانظر اليّ اني برهمني ومع ذلك اسمي ذاتي برهمنياً مسيحياً لاني اجرب ان احيا حياتي طبقاً لمبادئ المسيح وروحه . ومع انه لا يحتمل اني اخرج من قومي وأصبح جهازاً من اتباع يسوع المسيح. فأنا في الحقيقة تابع له كلا. لا تفشل يا سيدي انك لا تعلم الى أي حد قد امتد انجيلكم»

اني لم اشعر بشيء من الفشل أو فتور العزيمة بعد هذا الكلام بل بالعكس اصبح قلبي يترنم بأناشيد الحمد لاني رأيت سيدي بعد ان قام من الاموات داخلاً ثانية والابواب مغلقة يدل الى يديه وجنبه وبقي السلام على تلاميذه لم اكن اعرفهم كما ان الجو الطبيعي يصبح احياناً مشبعاً من الرطوبة الى حد تنهطل عنده الامطار فكذلك جو الهند الروحي أصبح الآن مشبعاً من فكرة يسوع المسيح وأصبح على وشك ان تنهطل منه غيوت النعمة في قوالب مسيحية وتعبير مسيحي . واني اتضرع الى الله ان تكون الكنيسة المسيحية هي الوسيلة التي يتم انسكاب هذا الغيث بواسطتها

سعة الفكر وتلبية دواعي الحال والتخلق بروح المسيح ما يمكنها من ان تكون وسيلة واداة لحيي المسيح الى الهند لانه يجب ان لا يغرب عن البال ان المسيحية تخطى الآن الى ما وراء حدود الكنيسة المسيحية . فهل تكون الكنيسة المسيحية متصفة بالصفات المسيحية التي تمكنها من ان تصبح مركزاً أدبياً وروحياً لهذه التيارات المسيحية المتدفقة؟ أو هل يضطر كثيرون من أصحاب العقول الراجحة والنفوس الكبيرة في الهند الى قبول المسيح كرهيم وسيدهم في حياتهم ويظلون يحيون حياتهم المسيحية خارجاً عن الكنيسة المسيحية؟ اني أو من بالكنيسة المسيحية من كل قلبي وأؤمن انها قد كانت محوراً لاجل حياة ادبية وروحية في العالم. ولكن هنا شيئاً جديداً مدهشاً وهو ان هذه المسيحية الخارجة عن الكنيسة لا تنبأ بالرسوم أو الظواهر بل تخترق الى قلب الامور وتمتد الانسان مسيحياً اذا كان مقتدياً بالمسيح متشبهاً به ومعنى هذا ان الطقوس والرسوم القديمة والسيادة ونصوص التعاليم الدينية لا تفيد الا قليلاً ان لم يكن الاتصاف بصفات المسيح ظاهراً في حياة اعضاء الكنائس . واذا أصبحت الكنيسة المسيحية في المستقبل مركز المسيحية فلا يكون ذلك الا لانها أصبحت مركز الحياة الروحية المسيحية ويكننا تلخيص هذا الفصل في ما قاله أحد البراهمة لي وقد وضع يده على كتفي (بالرغم من كوني في نظره من الذين لا يجوز له لمسهم لثلاث

وهي في حجم القطر المصري تقريباً لوجدنا ان معدل الوفيات هناك ١٣ في الالف فقط. ولو كانت مصر على مستوى واحد مع تلك الولاية في الحالة الصحية لكان عدد الوفيات فقط ١٨٤٠٠٠٠ وهكذا أحدث نزول المستوى الصحي في مصر عما هو عليه في ولاية نيويورك خسارة في الارواح تقدر ب ١٥٦٠٠٠٠ نفساً في السنة مع العلم ان مستوى هذه الولاية من الوجة الصحية ليس افضل ما في العالم بل تفرقها بلدان أخرى. وهذه الخسارة في النفوس تعادل قتل سكان ثلاث مدن برمتها مثل طنطا ودمهور وبنى سويف كل سنة! اننا نسلم بان نسبة الوفيات هذه يقابلها نسبة في المواليد تساوي ضعف النسبة في ولاية نيويورك ولكن هذا يزيد الطينة بلة متى تأملنا في الجهود الضائع في استنبات ذرية يموت ربعها قبل بلوغ الحول الاول من العمر خالق الانسان ليعمل وينتج. ومن ذا الذي يستطيع ان يقدر الخسارة في وقت الانتاج الناشئة ليس فقط عن ترايد معدل الوفيات بل عن عدم الكفاية البدنية؟ فالامراض تقتل الوقت وتضعف الثروة وتسبب البؤس والشقاء. ويباغ عدد العمال في مصر فوق العاشرة من العمر الذين يعتمدون على مجهوداتهم وعرق جبينهم لكسب رزقهم حوالي ثمانية ملايين. وهم طبقة من الناس جبلت على الامانة والاخلاص والجد والكفاح. والذي نعلمه من الاحصائيات الرسمية ان الامراض المنهكة تتعرض لثمانين في المائة

الشؤون الصحية في مصر

(ألقى الاستاذ كابلند في حفلة تدشين قاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة الامريكية بالقاهرة محاضرة اشار فيها الى الشؤون الصحية في مصر وقد اقتبست مجلة « العالم الاسلامي » The Moslem World التي تصدر في نيويورك خلاصتها فقالت :)

« لننظر الى حالة مصر من الوجة الصحية . وأول ما يصطدم به الزائر الاجنبي الى هذه البلاد من الظواهر البارزة سوء حالة اعين السكان. فرض « الترا كوما » منتشر بكثرة هائلة . وكذا توجد امراض شائعة اخرى مثل البلهارسيا التي تصيب ثمانين في المائة من الفلاحين والانكستوما والامراض التناسلية وامراض الرئة. وعلاوة على هذه الجائحات الطبيعية نجد عوامل فتك الانسان بنفسه اذ يؤخذ من التقارير والبيانات الرسمية ان المخدرات بانواعها آخذة في الانتشار السريع وهي تعبت بالاجسام عبث النيران بالهشميم . ويهول الباحث ان يرى هذا الفناء المريع في الحياة المصرية ويكفي الآن ان ننظر اليه من وجهتين : معدل الوفيات والخسارة الناشئة عن عدم الكفاية الصحية

ويؤخذ من تقرير مصلحة الصحة العمومية ان نسبة الوفيات ٢٠٥ ر ٢ في الالف لمجموع السكان وقد دلّ الاحصاء الاخير ان السكان يبلغ عددهم ٧٥٦ ر ١٦٨ ر ١٤ - وبلغ عدد الوفيات في سنة ١٩٢٣ ٧٧٢ ر ٣٥٠ ولو قارنا هذه النسبة بولاية نيويورك

ولسنا ندري لماذا تظل الاحوال السيئة هكذا. وكلنا يشعر انه لا بد للقضاء على هذه المساويء الصحية. ان وادي النيل الذي تكنتفه ثلاث صحراوات من جهات ثلاث ويحده البحر شمالاً. والذي يمتاز باجل مناخ وأخصب تربة. والذي يقطنه شعب متجانس جُبل على الجد والنشاط وله ماض مجيد وأمامه مستقبل باهر. نقول ان وادي النيل وهذه ميزاته يجب ان يكون جنة الله في أرضه»

الى هنا انتهى كلام الاستاذ الامريكى. وان الارقام التي أوردتها تنطق بصوت خارق يصم الآذان. ولا يسمنا أمام هذه الحقائق البارزة الا ان نتساءل معه قائلين: لماذا كل هذا ومصر من بلدان العالم الغنية التي تتوفر فيها كل مؤهلات الحياة الصحية؟

على اننا نغضب اذ نرى من جانب الحكومة نهضة واسعة النطاق لانشاء المستشفيات في القرى والمدن وتوفير مياه الشرب الخالصة من الجراثيم والاكثر من مراكز العناية بالطفل وبناء المساكن الصحية للعمال وغير ذلك من وسائل ترقية الصحة

هذه نهضة مباركة نحمد الحكومة عليها ونرجو ان تكون جادة. انما لا بد لنا من القول هنا ان الحكومة ليست كل شيء ولا تستطيع ان تقوم بكل شيء وهي بمثابة المعلم المرشد وعلى الجماعات

من هذا التمدد الهائل. واذا اخذنا امريكا مقياساً نجد ان الخسارة في الوقت الناشئة عن الامراض تبلغ ٢٪ واذا قدرنا ان الخسارة من هذا القبيل في مصر تتناسب مع الخسارة الناشئة عن معدل الوفيات بلغت نسبتها ٤٪ باعتبار الضعف وبعبارة اخرى بمعدل ١٤ يوماً في السنة عن الشخص الواحد فيكون المجموع الكلي نحو ١١٢ر٠٠٠ر٠٠٠ يوماً من ايام العمل تضيع في السنة بسبب الامراض ولو حسبنا للعامل الواحد انتاجاً يقدر بعشرة قروش فقط لكانت الخسارة السنوية ١ر٢٠ر٠٠٠ جنياً. فهل يسوغ لنا في عصر العلم الذي نتشدد فيه بالكفاية القومية ان نتجاوز عن اهدار مثل هذا في الحياة البشرية؟ لو انفقت الحكومة المصرية مليوناً من الجنيهات سنوياً لتحسين الشؤون الصحية لكان من وراء ذلك ربح لها

ولننظر الى المسألة من وجهة اخرى - هي معدل طول العمر. ويبلغ معدل العمر في الولايات المتحدة الامريكية ٥٦ر٣ سنة. ولو حسبنا ٢٠ سنة للنمو والتعليم لبقى ٣٦ر٣ سنة يقضيها الفرد في العمل المنتج للامة. ومعدل العمر في فرنسا ٤٧ سنة فتكون مدة العمل المنتج ٢٧ سنة بعد طور النمو والتعليم. اما في مصر فيؤخذ من التقارير الصحية ان معدل العمر لا يزيد عن ٢٥ سنة. ولو اضفنا الى هذا نسبة الوفيات الهائلة لهالنا الامر وتساءلنا عن قيمة الحياة واسباب وجودها

يسود . ويدل التاج الديني على هامة البابا بيوس الحادي عشر على ان له سلطة روحية فوق ملايين من البشر . اما لباس رأس الغازي فيدل على انه يسود امة لم تمد بعد خاضعة لحكومة دينية وقد بدأت اول خطوة في هذا التطور في اول نوفمبر سنة ١٩٢٢ عند ما اعلن الشعب التركي ان حقوق سلطة الامة قد انتقلت الى المجلس الوطني الكبير . وعندها اقدم هذا المجلس بزعامته بطله مصطفى كمال على الغاء الخلافة الاسلامية وفصل السلطة الزمنية عن السلطة الروحية

ولم يكن احد ليحجراً قبل اليوم على ان يفكر في قلبه بهذا الانقلاب الجريء خشية الايقاع به . وهكذا أمسى السلطان عبد المجيد اول خليفة حرم من مزايا وخواص الملك . وأمسى بابا القرن العشرين خلافاً للتقاليد الاسلامية . وفقد هذا المركز السامي في ٣ مارس سنة ١٩٢٤ عندما اعلان الازراك دستورهم الحديث على القواعد الغربية

وقد أقام مصطفى كمال هذا الفاصل بين السلطة الزمنية والروحية ظناً منه ان هذه الخطوة تتمكنه من ادخال كريات الدم الحمراء في جسم امته المصاب بفقر الدم . ولكنه اكتشف ان حالة هذا الجسم العليل سيئة لا تجدي فيه الحقن المقوية نفماً . وشعر ان تركيا لا محالة مائة الا اذا اعيد تركيبها من جديد ودخلتها حياة جديدة بكل معنى الكلمة . ولذلك قرر ان يدع الموتى يدفنون موتاهم . وبدلاً من نعمة

والهيئات والافراد ان يقوموا بالنصيب الاكبر في سبيل الاصلاح ولنا كلمة اخرى في هذا الصدد وهي ان هذه المنشآت الصحية وحدها لا تأتي بالغرض المطلوب . ان الذي نفتقر اليه اكثر من سواء ترويج الدعاية الصحية وتعميم التعليم بين طبقات الفلاحين . وكيف نرجو تحسيناً للشؤون الصحية بينما الفلاح المصري يأوي هو وزوجاته واولاده ودابته في حجرة ضيقة لا منافذ لها مبنية من الطين وتكتنفها الافذار والمستنقعات

الفلاح المصري في ميسس الحاجة الى تهذيب صحي وغذاء كاف والقرية المصرية يجب قلب معالمها رأساً على عقب . اما المستشفيات والمنشآت فقد تخفف الداء ولكنها لا تستأصله

مصطفى كمال والقبة

(خلاصة مقال بقلم المسيو بيير كرابيتس Judge Pierre Crabites القاضي بالمحاكم المختلطة نشرته مجلة العالم الاسلامي التي تصدر في نيويورك نقله الى العربية لقراء «الشرق والغرب» ليقفوا على الاطوار التي جازتها تركيا حتى جعل زعيمها القبة لباس الرأس الرسمي)

للملوك تيجانهم وللباباوات تيجانهم . أما الغازي مصطفى كمال فيؤثر القبة على كليهما . وينطق التاج البريطاني على رأس جورج الخامس انه يحكم ولا

الجامعة الدينية الاسلامية اثار في القوم روحاً قومياً
حيكاً هو الجمهورية التركية الفتية

ولم يكن من السهل افهام الاتراك بان الدين
والقومية شيئان منفصلان وهم قد تربوا في مدارس
لقتهم ان كل المؤمنين ابناء وطن واحد . فكان
من الضروري استنباط وسيلة تفرع بصوت عال في
اذن الرجل العادي في الشارع وتفهمه ان حدود
الوطن تختلف عن عقائد الدين

ولباس الرأس له معنى خاص لدى الشرقي .
وقدمضى عصر من التاريخ كان فيه لكل طبقة
اجتماعية وكل دين وكل ذي حرفة شعار خاص بها
فوق الرأس . ويظهر ان السلطان محمود (١٨٠٨-
١٨٣٩) هو الذي ألغى هذه القواعد او العادات التي
قررت هذا التمييز بصفة رسمية . وأعطى الخيار
لكل الرعايا العثمانيين ليلبسوا الطربوش ولم يجعله
اجبارياً الا للموظفي الحكومة - مدنيين وعسكريين
وقد نظر رجال انقره الى الطربوش كشعار
لدولة آل عثمان البائدة فاقاموا عليه حرباً عواناً
لاعتقادهم أن بقاءه يشجع فكرة الخلافة والروح
الاسلامية . ولكنهم أبقوا الراية الوطنية - الهلال
والنجم - كما هي لانها الشعار الذي ظلهم في انتصارهم
على اليونان . واكتفوا بتغيير لباس الرأس لتكوين
الدولة الجديدة

ووقع اختيارهم في بادئ الامر على «القلب»
وهو شعار التورانية القديمة المضادة للعنصرية

الاسلامية التركية في الحياة القومية في بلاد الترك .
ولو ان هذا الشعار قد ميز الترك بطابع خاص وذكرهم
بماضيهم القديم الا انه لم يرمز الى شيء حي ناهض
وهو شعار اسويوي بعيد عن المدنية الاوربية

لهذا لم يستحسن مصطفى كمال فكرة «القلب»
وآثر القبة عليه وكان من رأيه ان يدمج هذا الامر
بين مواد دستور مارس سنة ١٩٢٤ ولكنه توقف
قليلاً لان للقبة حوافي مضادة لتأدية الشعار
الاسلامية

وكل الشعوب السامية تعتبر كشف الرأس
علامة على عدم الاحترام . ولا يزال اليهود المحافظون
يرتدون القبعات في مجامعهم . ولن يجرأ المسلم على
تأدية فريضة الصلاة برأس عارية وهو مضطر
بحكم هذه الفريضة ان يلمس الارض بجمهته مراراً
كثيرة فاذا لبس القبة عاقته حوافيها عن لمس تراب
الارض الذي جبل منه . ولهذا السبب تعتبر القبة
ضد الشعار الاسلامية

لم يشأ الغازي في بادئ الامر أن يعثر بني
قومه في دينهم ولكنه لم يلبث ان عاودته الشجاعة .
ولست أدري ما هو الدافع الى ذلك . أهو الروح
المضاد للدين الذي يستولي عادة على المصلحين الثائرين
ام لانه شعر أن «القلب» اشبه بالطربوش فلا
يحدث شيئاً من التأثير الايجابي

وهكذا كان فانه في ٢ سبتمبر سنة ١٩٢٥
أمر الموظفين المدنيين بارتداء القبة وفي نوفمبر من

المألوفة حولهم فارتضوها لانفسهم . والادب هو نقد الحياة والتسامي الى المثل العليا فاذا لم يمارس الاديب بنفسه حياة جديدة فان دفاعه عن الادب الجديد ودعوته اليه يكونان زائفين ولن يكون لكلامه حرارة المقتنع وحماسة الرجل الذي يدعو الى حق قد أحس به في لباب نفسه ومارسه في معيشته ورأى في نفسه وفي غيره البرهان المحسوس على صحة ما يدعو اليه

«فالحياة هي الاصل ، والادب وسيلة نرفع بها الحياة ونسمو بها الى امثل ما نفهمه من صورها ونرفه عن الناس ما يجحدون فيها من مشقة . ولا يكون ذلك الا بان نجعل موضوع الادب التجديد في الحياة بدرسها في احوال البشر المختلفة وممارسة ما نروه من اصلاح في انفسنا بقدر ما تمكنا الظروف وعندئذ يصير ادبنا جديداً ويصير للاديب ملك الحرية التي يستحقها باعتباره مرشداً في الحياة «فلتكن صيحتنا : التجديد في الحياة، وليست : التجديد في الادب واذا فعلنا ذلك لم نلبث ان نجد أننا نجد في الادب حقاً»

* * *

هذا بعض ما جاء في مقالة ذلك الكاتب المصري الكبير الذي ينادي دائماً بضرورة التجديد في مناحي الحياة المختلفة ، من علمية ، واجتماعية ، وسياسية ، وادبية . وهو هنا في هذه المقالة، ينادي بضرورة تجديد «الآداب» وجعل الادب مصرياً

السنة عينها أصدر قانوناً يحتم على كل الرعايا الاثراك لبس القبعة ومن يخالف ذلك يعرض نفسه لعقوبة صارمة

وهذه السلطة التي طغت من انقره على كل البلاد التركية وارغمتها على اتخاذ شعار خاص ضد كل التقاليد والشعائر الاسلامية تدل على ان قبعة مصطفى كمال هي الآمرة الناهية في الدولة . وتدل ايضاً على ان انقره لم تعد بعد عاصمة الجامعة الاسلامية الدينية

التجديد في الحياة

هذا عنوان افتتاحية ديجها يراع كاتب مصري كبير في مجلة اسبوعية راقية . هذا الكاتب ينادي دائماً بترك ما أثبتت الايام عدم نفعه من ارث القديم البالي، وتغييره بالجديد المستحدث، لاصطناع الحضارة الغربية في نواحي الحياة بمصر . ومما جاء في هذه المقالة ما يأتي :-

«الى الآن لم تثر الدعوة الى التجديد في الادب شيئاً يذكر سوى القليل من النقد والهدم . أما الابتكار والبناء فطوراً ما يزال بعيداً عنا . والعلّة الاصلية لهذا النقص ترجع الى ان الادباء يبتغون تجديد الادب على انهم هم انفسهم لم يتجددوا . فهم امام مكاتبتهم وأقلامهم في أيديهم يدعون الى التجديد . ولكنهم اذا تركوا المكتب عادوا الى طرق العيش

بها عن طريق عقله وتفكيره، لا عن طريق درسه
للمسيحية وعلمه بمقائدها

ولماذا نذهب بعيداً وأماناً وقائع التاريخ تصرخ
شاهدة بصحة تلك الحقيقة: ألم تفتق الحركة
البروتستانتية في أوروبا أذهان الشعوب المختلفة
إلى الحرية السياسية بعد الحربة الدينية؟ ألم تحرر
الشعوب من نير التقاليد المربكة فافتحت الأعين
واستيقظت المشاعر وبدأ عهد جديد بتاريخ النهضة
في هذا العصر الحديث؟ ألم يترجم الإنجيل إلى اللغة
القومية في كل دولة، فكانت الترجمة بداية ثورة
في آداب الأمة في لغتها، وفي أسلوب كتابتها؟ ثم في
تاريخ حياتها؟!

ألا إن يسوع المسيح هو حجر الزاوية في
التجديد الروحي للفرد وللجماعة أيضاً. لأنه هو
وحده، ولا يستطيع غيره أن يقول - هأنذا اصنع
كل شيء «جديداً» !!

طنطا مرفس فرعى فرج

كما تخني النعامة رأسها في الرمل فلا ترى
الخطر القريب. هكذا الشاب الذي يسلم نفسه
لمذات الحياة فيتعبد بها ولا يرى خطرها القريب

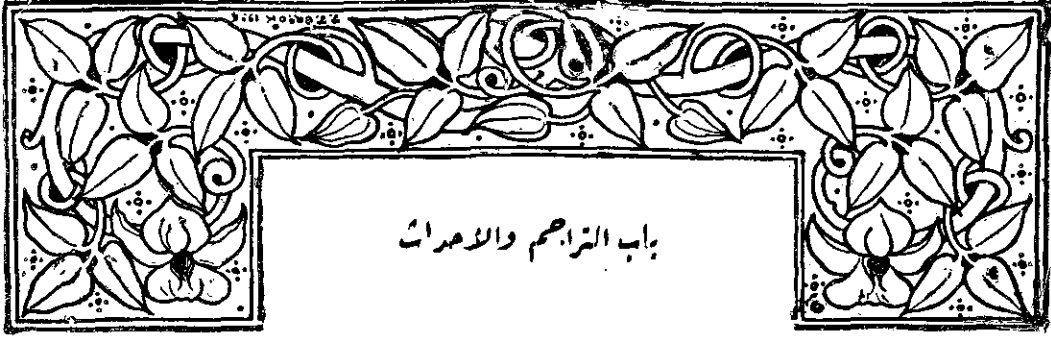
قومياً جديداً. وهو هنا في هذه المقالة - يصف لنا
الطريق الحقيقي لتجديد الأدب، ولذلك فهو يقول
إن التجديد يجب أن يسبق الحياة نفسها! «فاذا لم
يمارس الأديب بنفسه «حياة جديدة» فإن دفاعه عن
«الأدب الجديد» ودعوته إليه يكونان زائفين....
فلتكن صيحتنا: «التجديد في الحياة» وليست التجديد
في الأدب...»

«الحياة الجديدة».... «التجديد في الحياة»...
هذا هو الأمر الأهم والرئيسي. لأن الحياة إذا
تجددت تجدد معها كل شيء. وهذا هو علاج يسوع
لكل الأمراض النفسية والجسدية، لكل الأمراض
الفردية والاجتماعية - نق أولاً «داخل» الكاس!
ابدأ بالداخل، ابدأ بالحياة، ابدأ بالقلب لأن من
القلب يخرج الحياة

وكثيرون يظنون أن هذا التجديد، أمر
خاص فقط بالأفراد، ولكن لماذا لا يكون شاملاً
للجماعات كذلك!

إن قادة الاجتماع ورجال السياسة إذ يماجون
مسا كل أقوامهم لا يفتنون إلى هذه الحقيقة الهامة
- حقيقة التجديد! إن هذا التجديد في الحياة هو
أساس كل إصلاح، وهو أساس كل علاج للأمراض
القومية

ونحن في هذا المقال نلمس تلك الحقيقة بإيدنا.
إذ يعترف بها كاتب اجتماعي كبير في مصر، اعترف



باب التراحم والدمرات

آذانهم تباشير ذلك « الرعد الخارق » الذي قصف فيما بعد يريخ أنحاء العالم. وصار صاحبه، كما وصفه اللورد روزري « أشهر سكو تلمندي بعد جون نوكن » ولكنهم لم يؤثروا علم الغيب لينبئوا بما سيبلغه في المستقبل من الصيت الذائع والشهرة المستطيرة. ومع شعورهم بشيء من تفوقه آنسوا فيه امرأ حير عقولهم وكان موضوع احاديثهم رجالاً ونساء في الحقول والمزارع والا-واق. كان المستر تشالمرس اذ ذاك ابن ثلث وعشرين سنة. وكان قبل بلوغه التاسعة عشرة قد اكمل دروسه في الجامعة ومدرسة اللاهوت. ولما اقام في كلاني وتولى رعاية كنيسةها تعانت به قلوب الكبار والصغار واصبح موضوع محبتهم واحترامهم. ومع هذا كله ظل ذلك السر مدرجاً في مطاوي الغموض والخفاء. فلماذا اصر في وعظه لاولئك الفلاحين السكو تلمنديين الموادعين على مخاطبتهم بما يفيد وجوب زجهم كلهم في السجن؟ لماذا كان يقف كل يوم احد على المنبر ويزجر بصوته، مبيكتاهم على خطايا السرقة والقتل والزنى وغيرها؟ كانوا يقضون الاسبوع في الحقول

توماس تشالمرس (١)

وآيته الذهبية

من كتاب « طاقة ازهار خالدة » لمؤلفه ف. و. بورهام

نظر اليه اعضاء كنيسته في بلدة « كلاني » فرأوا فيه سرّاً مكتوماً عنهم اولفزا اعيام حله. كانوا اصحاب حقول ومواش ومحارث ومراع. والكنيسة ملثقي شملهم وحلقة ائلافهم في حياتهم الاجتماعية. وكانوا مولعين براعيهم الشاب وممجين ببرايعته ونبوغه وتفوقه على اقرانه. ومنذ البداية طرق

(١) هو اللاهوتي الكبير والراعي الغيور والخطيب المفوه الدكتور توماس تشالمرس السكو تلمندي. ولد في ١٧ مارس سنة ١٧٨٠ وتعلم في جامعة سنت اندروس في مقاطعة فيمشير ونال رخصة الكرازة بالانجيل وهو ابن ١٩ سنة. وسنة ١٨٠٣ سيم راعياً لكنيسة كلاني وهي على بعد ٩ اميال من مدينة سنت اندروس التي تخرج في جامعتها. ولم تجب سكو تلمندا انقى منه قلباً واطيب سريرة وارسخ ايماناً واشد اخلاصاً وغيره وتقوى. ويراد بآيته تلك الآية الذهبية من الكتاب المقدس التي غيرت مجرى حياته، كما يرى القارى، في هذه المقالة. - المترجم

حبة الله وصليب المسيح وطريق الخلاص . ويمثل لهم جمال الحياة المسيحية ويشوقهم الى التمتع ببركاتهما . فأمامنا والحالة هذه صورتان احدهما بجانب الاخرى - صورة تشالمرس مدة ثماني السنين الاولى في كلاني وصورته في الاربع سنين الاخيرة ! وبينهما تناقض عجيب غريب فما الذي احدث هذا التغيير العظيم ؟ والجواب عن هذا السؤال ان تشالمرس في سنة ١٨١١ تجدد ونال نعمة الولادة بالروح . كان الى هذه السنة يعظ ويبشر ويرعى رعيته بموجب الوصايا العشر . والآن زال البرقع عن عينيه فرأى انه يوجد غير هذه الوصايا العشر . وان الوصية العظمى ليست بينها . وعثر على تلك الوصية التي تتضمن الوصايا باسرها وهي « آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص ! » هذه آية تشالمرس الذهبية التي غيرت مجرى حياته ونقلته من حال الى حال . والى هذا التغيير العظيم اشار في كتابه الى اخيه قائلاً

« تحققت الآن ان طريقة « اعمل هذا فتحيا » لا تجدي نفعاً ولا تتمكن من الحصول على السلام المنشود . والسبيل الوحيد اليه انما هو « آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص ! » وعندما يدخل هذا الايمان الى القلب يدخل مصحوباً بالثقة والمسرة » -

قال الدكتور هانن في كتابه سيرة تشالمرس : « وهكذا رأيناه غادر موقفه « اعمل فتحيا » المغري المغوي ووضع قدميه على ذلك الاماس الراسخ « آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص ! »

والمراعي وعندما يسمعون جرس الكنيسة يوم الاحد يبادرون اليها ليستهدفوا لتقريع راعيهم وتعنيفه ! كأنهم قضوا الاسبوع في ارتكاب الشر والفساد ! ولكنه بعد ذلك تنبه هو نفسه للامر ورأى ما فيه من الخرق والسخف وموجبات الحزن والاسف . وظل وقتاً طويلاً يعاني من اجله تبكيت نفسه وتوبيخ ضميره . ومما قاله بهذا الصدد لاعضاء كنيسته الاتقياء الصالحين : « اسرفت هذه السنين - من سنة ١٨٠٣ الى سنة ١٨١١ - كل الاسراف في الكلام على شدة خسة الحيانة وحقارة الكذب ودناءة النية والنميمة والوشاية وسائر عيوب الاخلاق التي تثير في قلوب بني البشر غيظهم واستيائهم من الاوبئة الجارفة التي تجتاح راحتهم وسلامهم وتكدر صفاء عيشتهم . على هذا اقتضرت في وعظي مدة ثماني سنين »

ولكن ماذا حدث في السنين الاربعة التي تلتها ؟ لانه ظل يرعى كنيسة كلاني الى سنة ١٨١٥ التي حدثت فيها معركة واترلو الشهيرة . قلنا ان اهل كلاني كانوا في هذه السنين اسرى الحيرة والتعجب والآن اصبحوا اشد حيرة وتعجباً لان راعيهم استحال الى رجل آخر والكنيسة تغيرت وتبدلت ! وفي هذه السنين الاخيرة التي قضاها راعيهم بينهم لم يردد من على المنبر بشيء من الزواجر والنواهي عن الشرور والآثام والرذائل والمعائب . بل كان في كل يوم احد يطردهم في وعظه بشيء جديد عن

للاصلاح الحقيقي الا بعد عرض نعمة المغفرة المجانية
بواسطة دم المسيح»

ثم ختم خطبته الوداعية بهذه الكلمات البليغة:
«اتم يا اعزائي اهل كلاني، علمتموني ان التبشير
بالمسيح هو الوسطة الوحيدة الفعالة للتبشير بالفضائل
والكراسة بالآداب. ومن اكو اخكم الحقيرة احرزت
فائدة ستكون مع شدة بساطتها اكبر معين لي في
المستقبل على القيام بعمل العظيم»

إفعل! - الوصايا العشر - ذلك كان موضوعه
في كلاني مدة ثماني سنين ولم يكن له مثقال ذرة
من التأثير!

آمن! - الوصية التي تضمنت الوصايا كلها -
تلك كانت موضوعه في اربع السنوات الاخيرة
ورأى بعينه ما أحدثته من التجديد والاصلاح في
كل بيت من بيوت الرعية!

«آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص!»
غادر تشالمرس كلاني وشفته ترددان هذه
الشهادة العظيمة وانطلق الى حيث اتسع امامه مجال
العمل والسعي ليكون حجر زاوية في بناء تاريخ العالم!
فمظيماً كان ايمان تشالمرس وعظيماً كان الخلاص
الذي ناله. خالص من كل خطيئة وانتظم في سلك
القديسين الاطهار. قال اللورد روزبري: - «ان
احاطت هالة ما بقديس فذلك القديس هو تشالمرس!»
خالص من كل حقارة وصغار وصار عظيماً. وكان
المستر غلادستن يقول عنه: - «لا يقدر العالم ان

كان موضوع وعظه ثماني سنين في كلاني
افعل! - الوصايا العشر. واما الكلمة التي تضمنت
الوصايا كلها فهي آمن. هذه الآية التي غيرت مجرى
حياته وحوّلت اسلوب خدمته!

وهذا التغيير العظيم الفائق الوصف اشار اليه
تشالمرس في خطبته الوداعية لشعبه اهل كلاني،
بعدهما انتهت الاثنتا عشرة سنة وعزم على مفارقتهم.
فاجتمعوا رجالاً ونساء لوداع راعيهم المحبوب المزمع
ان ينتقل الى مدينة كبيرة ليرعى فيها كنيسة عظيمة
ذات شأن. ومع افتخارهم بما في هذا الانتقال من
الترقية والتقدم شق عليهم جداً فراقه. وبعدهما
ألقيت بعض الخطب الوداعية نهض تشالمرس
فشكر لهم احتفالهم بوداعه وثناءهم عليه، ثم المع الى
التحول العجيب الذي عرض له فقال:-

«لا يسعني السكوت عن ذكر نتيجة الاختبار
الحقيقي الذي اختبرته مدة الاثنتي عشرة سنة التي
قضيتها بينكم. ففي الثماني سنوات الاولى اقتصرت
على الإفراط في وصف خسة الحياة وحقارة الكذب
ودناء الغيبة والنميمة والسعاية وسائر النقائص
والرذائل. وفي اثناء هذه المدة كلها لم اسمع قط
بحدوث اقل اصلاح بين شعبي المحبوب. وتلك
الحماسة الفائقة التي استخدمتها في الحث على اجتناء
فضائل الحياة الاجتماعية لم يكن لها مثقال ذرة من
التأثير في اصلاح حالة رعيتي الادبية. لم أرَ أثراً

(٢) في الذهاب الى المدرسة

يَا أُمَّيْ وَقَتِي قَدْ جَاءَ أَذْهَبُ بِلاَ إِنْطَاءِ
أَسْتَأْذِنِي لَنَا يَقُولُ لَا تَبْطِئُوا فِي الْوُصُولِ
إِنْ أَبْطَأْنَا يَا أُمَّة فَاتْنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ
أَعْطَيْتَنِي كُتُبِي فِي الْحَالِ وَأَكْفَيْتَنِي شَرَّ الْأَهْمَالِ
فِيهَا أَفْرًا وَأَكْتُبُ تَحْمِيلِي عِندًا أَطْلُبُ
وَالرَّاجِي نَيْلَ النَّجَاحِ لَا يُبْطِئُ عِنْدَ الصَّبَاحِ

(٣) نشيد المساء

يَا مُخْلِصَ الْأَنْامِ بَارِكْ الْوَلَدَ الصَّغِيرِ
كُنْ لَهُ وَقْتُ الْمَنَامِ حَارِسًا أَبَا قَدِيرِ

دور

كُنْتُ لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ حَافِظًا طُولَ النَّهَارِ
فَإِذْ نَ تَقْدِيمُ شُكْرِي بَاتَ فَرَضِي بِأَخْتِيَارِ

دور

اسْتَجِبْ لِي وَأَعِنِّي وَأَعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمِ
وَإِذَا مِتُّ فَادْعِنِي فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ ائْتِمِ

القاهرة اسمر خليل داغر

النساء والكنيسة

عينت الآنسة «فيراندلاي» الحائزة لشهادة استاذ في الآداب واعظة في كنيسة بارتريك في انكلترا وهذه اول مرة تعين فيها امرأة في هذا المنصب

وسبب تعيينها انها الفت عظمتين في الكنيسة فطلب الشعب تعيينها رسمياً لشدة تأثرهم من كلامها. وعمر هذه الآنسة ٢٤ عاماً واكثر سامعها من الطلبة

ينسى عظمته كبطل مجرب ومحبته غير المحدودة لجميع بني البشر وشدة عزمه وصحة قواه العقلية واهتمامه الدائم وجدته المتواصل وفوق هذا كله بساطته المنقطعة النظير. فقد كان واحداً من نبلاء الطبيعة» وقال كارليل وهو يفكر في ما كان لصديقه القديم من الجسم الكبير والرأس الشبيه برأس الاسد والملاح الجميلة الرائعة: - «رجل ذو جسم قوي وصفات جميلة الى الغاية»

ويقول مؤلف كتاب «طاقة ازهار خالدة»: -

«اما انا فكما اردت تعريفاً للخلاص بالايان

يجلولي الافتكار بتوماس تشالمرس»

القاهرة اسمر خليل داغر

نشيد الأولاد

(١) نشيد الصباح

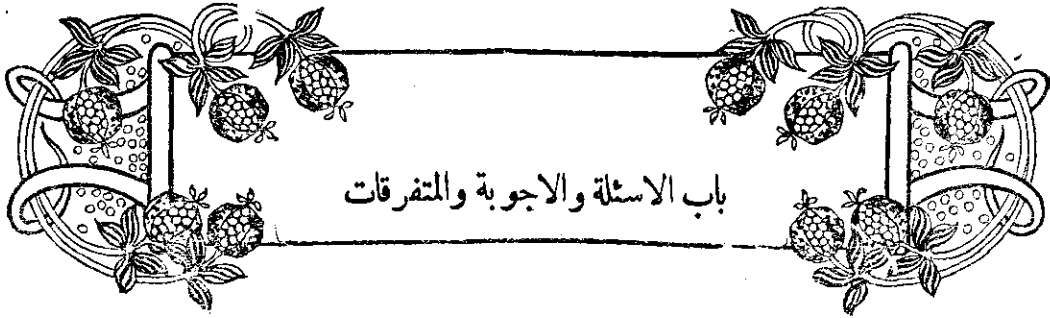
فِي نُهْوضِي مِنْ نَوْمِي أَتَعَنَّى فِي حَمْدِكَ
مِنْ أَلْخَطَايَا أَحْفَظْنِي وَافِيَا لِي بِوَعْدِكَ

دور

فِي مَدْرَسَتِي كُنْ لِي كَمَا فِي الْبَيْتِ مُعِينِ
كَيْ لَا أَفْلَسَ شَيْئًا لَوْ صَابَاكَ مُهِينِ

دور

سَاعِدْنِي أَيَا رَبِّي وَأَعِنِّي يَا سَمِيعِ
وَأَجْعَلْنِي لَكَ طَوْعًا وَمُحِبًّا لِلْجَمِيعِ



باب الاسئلة والاجوبة والمتفرقات

للدلالة على سيرة يسوع المسيح كما دونت في الوثائق المسيحية الاولى . وهي أربع وثائق قبلتها الكنيسة المسيحية بالاجماع قبل الهجرة باربعة قرون . ويرجع تاريخ الوثائق التي كتبها كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا الى القرن الاول المسيحي . وقد كان متى ويوحنا من تلامذة المسيح . واما لوقا ومرقس فكانا من أتباعه الاولين . والاول رافق بولس في سفراته . وكان الثاني رفيقاً لبطرس . والذي نعلمه ان الرسل الآخرين لم يكتبوا بشارت ولا « اناجيل » كما يقول حضرة السائل ولكنهم كرزوا بالانجيل واستشهدوا في سبيل نشر هذه الدعوة عدا يهوذا الاسخريوطي الذي سلم سيده

ويوجد علاوة على هذه البشارت — او الاناجيل الاربعة القانونية اذا جارينا حضرة السائل في تعبيره — بشارت اخرى غير قانونية « ابيكروفيه » كتبت في العصور المتأخرة مثل انجيل يعقوب . وانجيل مريم وقصة يوسف النجار . وانجيل توما . وانجيل الطفولة وانجيل نيقوديموس وغيرها . وحتى يوجد انجيل مختصر منسوب ليهوذا الاسخريوطي ! وكل هذه

الاسئلة والاجوبة

س — لم اختير الاربعة اناجيل متى ولوقا ومرقس ويوحنا من الاثني عشر انجيلاً التي كتبها الاثني عشر رسولاً — وهل صحيح ما يقال ان في الاناجيل التي تركت تصریحاً بمجيء النبي محمد (صلم) أمين دياب بالبتانون (منوفية)

الجلية — نعتقد ان مبعث هذين السؤالين سوء فهم جال بمخيلة حضرة السائل الكريم حول كلمة « الانجيل » . ولهذا الكلمة معان مختلفة . فهي قبل كل شيء تعني الرسالة التي جاء بها يسوع المسيح الى العالم . البشارة المفرحة عن فادي خاص من الخطية ويهب قوة حياة جديدة بواسطة موته وقيامته . ولهذا السبب يطلق على كل محتويات العهد الجديد المركب من سبعة وعشرين سفرًا لقب « الانجيل » وهو اللقب الذي يذكره القرآن . كما يشير الى أسفار العهد القديم التسعة والثلاثين بلقب « التوراة والزبور » . هذا هو معنى كلمة « الانجيل » بعبارة واسعة . ولكنها تستعمل أيضاً من وجهة فنية

اللغة العربية ونذكر على سبيل المثال «علم الاجتماع» و«فلسفة الحب والزواج» و«ذكر أواني خلقهم» وقد نفتح قراء العربية مؤخراً بكتاب آخر هو «علم أدب النفس» أو ما يسميه الانكليز في مصطلحاتهم "Ethics" وموضوعه سلوك الانسان وما يحرکه من الغرائز والاخلاق وما يضبطه من الارادة والتعقل. وما يسير به في جادة الحق والصواب بقوة الحكم والضمير الصالح. وما يدنو به الى المثل الاعلى من الفضائل. أو ما يبعده عنه من الرذائل ومعلوم ان البواعث التي تدفع الانسان للعمل هي: الغرائز. والمواطف والافعال. والاحساسات. وهذه كلها تكون اخلاق الانسان وهي موضوع علم «أدب النفس» بما يحيط بها من قوة الحكم وقوة الضمير والحقوق والواجبات والفضائل والرذائل وغير ذلك من المباحث المتفرعة عنها وقد بسط المؤلف كل هذه بسطاً جزلاً سهلاً مسلسللاً تسلسلاً منطقياً وجمع خلاصة آراء الفلاسفة والعلماء

ونحن نقدر ما عاناه الرصيف الكريم في سبيل هذه الخدمة الجليلة في عصر نحن أحوج فيه الى مؤلفات حديثة في هذه الموضوعات التي تلامس حياتنا اليومية ونرجوا ان يقبل القراء في الشرق خصوصاً طلاب المدارس على اقتناء هذا الكتاب ويطلب الكتاب من المؤلف بمجلة السيدات والرجال بشبرا مصر

الاسفار غير القانونية من مبتكرات كاتبها كما دلت على ذلك محتوياتها ولهجتها حتى ان الكنيسة المسيحية لم تقبلها في اي عصر من عصورها ضمن الاسفار القانونية. وكلها تصنيف كتاب غير معروفين بين القرنين الثالث والسادس

ولا تجد في الانجيل الاربعة القانونية كما جاءت في الاصل اليوناني وفي خمس ترجمات اخرى قبل الهجرة اية اشارة الى محمد النبي العربي ولا ذكر لمجيئه مطلقاً. وهذا القول يصدق ايضاً على الانجيل غير القانونية ايضاً فليست فيها كلها اية اشارة عنه والانجيل الوحيد— اذا صح ان نسميه انجيلاً— الذي يشير الى محمد بالاسم هو انجيل برنابا. وهو سفر مزور كتبه أحد الخوارج على المسيحية في القرن الثالث عشر. وقد ألف المرحوم الكانز جردنز مدير هذه المجلة سابقاً رسالة مطولة باللغة العربية عن محتويات هذا الانجيل وأصله وصفته ويمكن لمن أراد التوسع في الوقوف على حقيقة هذا الانجيل المزور الحصول على الرسالة من ادارة هذه المجلة

في عالم التأليف

علم أدب النفس

لرصيفنا الكاتب الاجتماعي التقدير نقولا الحداد جولات صادقة في العلوم الاجتماعية وله فيها مؤلفات تشهد له بدقة البحث وسعة الاطلاع وتوخي بساطة الاسلوب في معالجة هذه العلوم الحديثة في

المسيح في الهند

الدكتور ستانلي جونز مرسل امريكي كبير
قضى في بلاد الهند سبع عشرة سنة دائباً في التبشير
والخطابة وقد لقي عمله نجاحاً باهرًا في تلك البلاد
واهتدي على يديه عدد غفير من ابنائها. وقد توصل
بمخدمته الطويلة واختباره الواسع الى آراء جديدة
جديرة بالاعتبار عن موقف الهند تجاه المسيحية

وقد أودع مشاهداته وارهه واختباره في
كتابه باللغة الانكليزية "Christ of the Indian
Road" الذي اوضح فيه المؤلف كيف أخذ المسيح
يتجنس بالجنسية الهندية وكيف قبل الهنود تعاليم
المسيح وروحها وأخذوا يسبكونها في قوالب هندية
تنطبق على نفسياتهم وعاداتهم وحياتهم
وقدرأت مطبعة بيروت الامريكية ضناً بما
احتواه هذا السفر الجليل من الفوائد والاختبارات
ان تنقله لقراء الشرق الى اللغة العربية ليقفوا على
مدى التطور الروحي والاخلاقي في بلاد عظيمة
يزيد أهلها عن الثمانية مليون عدداً

وقد نشرنا في غير هذا المكان خلاصة فصل
من فصوله كمينه للمعلومات والحقائق القيمة التي
احتواها الكتاب

ونحن نحمد لمطبعة بيروت هذا الجهد العظيم
ونحث قراء صحيفتنا على اقتناء هذا المؤلف النفيس
وثمنه ثمانية قروش ويطلب من المطبعة المذكورة

تفسير الكتاب المقدس

منذ سنوات أقدم صديقنا الاديب الفاضل
حافظ افندي داود على ترجمة بعض اسفار الكتاب
المقدس نقلاً عن شرح المفسر الكبير متى هنري
في سلاسل متتابعة. وهذا عمل يفتقر الى توضيحية
واقدم ومجهود. وقد قام حضرته في السنة المنصرمة
بترجمة اسفار ثلاثة هي رسالة بولس الى رومية
ونشيد الانشاد والجامعة

والآن قد صحت عزيمته على ترجمة الاسفار
المختصة بصغار الانبياء وبدأ اولاً بنبوة هوشع
فاكمل ترجمتها وطبعها واهدانا نسخة منها

ويحتمل بان نوجه الى هذا الزميل الفاضل كل
عبارات التشجيع والثناء ونرجو له كل تعضيد من
جانب القراء الكرام وتطلب هذه التفاسير من
حضرته المترجم بجمعية اصدقاء الكتاب المقدس
بالفجالة بمصر

أمانة الاذهان

اهدانا حضرة الورع الفيور الخوري. عيسى
أسعد نسخة من مؤلفه «أمانة الاذهان في ترجمة
الشهيد الحمصي ايليان» وهو قديس عاش في مدينة
حمص في القرن الخامس للميلاد فنشكر لحضرة
المؤلف هذا الجهد ونرجو لكتابه كل رواج واقبال

لذلك قررنا باجماع الآراء، اننا براء من هذا الجنس البشري الذي يتسح بنا ويدعي الزلفى والقراة الينا، وان لاصلة حاضرة، او ماضية، او مستقبلة، تجمعنا بهؤلاء الادميين الذين يدعون تسلسلهم منا، هبوطاً او صعوداً
(الهدى)

برلين تعلم اللطف

في اسواق برلين سبعة آلاف موزع تذاكر (كسارية) في الحافلات الكهربائية وغيرها وبينهم الجديد في الخدمة والمتوسط في السن وذو اللحية البيضاء هؤلاء فتحت لهم مدارس ليلية ليتعلموا كيفية مناوالتهم التذاكر للمسافرين بلطف مقبول ووسيلة مستحبة
ومما تلقنوه :-

كن لطيفاً دائماً واديباً مع مراعاة الحال ولا تنس ان المسافرين بشر وليسوا رزماً للشحن واذكر ان المسافر يمكن أن يكون قد اعياه تعب العمل او انه لم ينم تلك الليلة فاعذره واذكر انه لا يليق بك احياناً أن تسمع او ترى او تجاوب . لا تبال اذا كنت تظن ان المسافر نفسه يحتاج الى درس في الادب وعليك أن تستعمل -كمتك وفطنتك واسلك السلوك الحسن مع السيدات

﴿ يا انصار النشوء ﴾

(اسمعوا)

اجتمع مؤتمر القروود الدولي في جزيرة « واق » الواق، وأصدر هذا القرار، بالاجماع، وهو موجه لكل من يهتم بالامر:

حيث ان بعضاً من الجنس البشري، حاولوا ان يثبتوا صلتهم بنا

وحيث اننا نبجشنا الامر من جميع وجوهه وحيث ان بعضاً منا قد اتصل بهم أخبار الموبقات، والجرائم، والطلاق، سيما بين شعب اليهود مما لم يسبق لنا سماعه ولا مشاهدة مثله في تاريخنا الغابر

وحيث اننا اوفدنا البعض الآخر لمشاهدة دور التمثيل، والصور المتحركة، فبلغنا تقارير مفصلة عن انواع الرقص الخليع، وطرقه اللابنة الجهنمية المبتذلة، مما لا عهد لنا به في الماضي او في الحاضر

وحيث اننا تصفحنا بعض الجرائد والمجلات سيما التي تصدر منها أيام الاحاد فلم نجد لها مثيلاً في السخف والسفه في بطون تواريننا ومجلاتنا وحيث اننا تفقدنا ساحات القتال في الحرب العظمى فشاهدنا ما اقشمت له ابداننا من ضروب الهمجية والتوحش - الامور التي يترفع عنها سكان الاحراش والادغال

علم ابنك الصدق والصدق يعلمه كل فضيلة
لا تعطي الزهرة نشرها كله الا اذا ضغطت
الغضب والهلم مثل الصدى لا يجيبان الا متى
ناديتهما
اذا لم تستطع ان تكون منارة فكف عن
الاقبل شئمة
ان من يشتري ما لا يحتاج سيبيع ما يحتاج
لا تأمن ثلاثة: من يرى الاشياء كلها حسنة.
من يرى الاشياء كلها قبيحة. من يعرض عن
كل الاشياء

من الحكمة ان يتجاهل الانسان احياناً
تعرف المرأة الفاضلة من أمرٍ وهو اذا توفي
زوجها تستطيع ان تكون ايضاً اباً لاولادها
الجاهل لا ينظر ولو وضعت الشيء امام عينيه

سرعة الريح

اذا كانت الاوراق على الشجرة لا تتحرك
فسرعة الريح تكون أقل من ميلين في الساعة واذا
تحركت قليلاً كانت السرعة خمسة أميال واذا
تحركت الاغصان قليلاً كانت السرعة عشرة اميال
في الساعة واذا انحنت قليلاً كانت السرعة خمسة
عشر ميلاً واذا ترجحت الاغصان كانت السرعة
٢٠ ميلاً واذا سقطت الاوراق كانت السرعة ٢٥
ميلاً واذا تكسرت الاغصان كانت السرعة ٣٥ ميلاً
(الذشرة)

اقوال مأثورة

سريعو النسيان ينسون قبل كل شيء اغلاطهم
وآثامهم

This is truly startling. Is it not the very function of GOD to vindicate the moral law? Yes; but He does vindicate it. For though the law preserves its majesty when it punishes those who disobey it, it does not thereby achieve its purpose. For its purpose is not to punish crime, but to prevent the occurrence of crime; it only punishes incidentally, so to speak, with the other object as its real purpose. And GOD did more to stop wrong-doing when He displayed the agony which it causes Him than ever He could have done by signal instances of punishment.

تنفيذه؟ اجل. يرى الله حرمة. ولو ان القانون يحتفظ
بجلاله وهيئته عند ما يعاقب من يعصيه الا انه بهذا
القصاص لا يصل الى الغرض الذي قام لاجله. وليس
غرضه العقاب على الجريمة بل منع حدوثها. فهو يعاقب
بطريقة عرضية - اذا صح هذا القول - ولكن منع
الجريمة هو الغرض الاساسي الاسمي. وقد عمل الله على
ايقاف الجريمة والخطأ بواسطة اظهار الالام التي تنتج
عنها اكثر جداً مما لو كان قد لجأ الى شتى أساليب العقاب ما

Here, as so often, He did not so much teach what was utterly new as transform the old teaching by laying an exclusive emphasis on what was already there. The most famous illustration of this is His extrication of the command, "Thou shalt love thy neighbour as thyself," from the chapter in Leviticus, where it appears incidentally with no semblance of the dignity belonging to the ultimate principle of ethics. So it was in His teaching about GOD. The thought of GOD'S Fatherhood was present in the Old Testament, but it was not supreme. The thought of Him as Father stood alongside the thought of Him as King, and as Lawgiver, and as Judge. On the whole it was for the Old Testament, speaking broadly, subordinate to these. JESUS CHRIST made the Fatherhood—the loving Fatherhood—of GOD supreme in the whole conception of GOD. Here, too, GOD is King and Lawgiver and Judge; but these are aspects of His Fatherhood.

Into that thought of GOD'S Fatherhood He threw such a depth and wealth of feeling that the Aramaic word in which He expressed it stuck in the memory and imagination, and even St. Paul, who presumably never heard Him utter it, must insert it in the middle of His Greek letters when he is speaking of the difference that CHRIST has made. We do not only address GOD as "Father," we address Him as "Abba, Father,"—that is, as Father, with all the depth and wealth of feeling which that word had for JESUS CHRIST. Accordingly, we find one really staggering assertion in CHRIST'S teaching about GOD—that He is as good to the wicked as to the righteous, because His love for all is absolute and unquenchable. We are to bless them who curse us and to love our enemies; because in this way we shall be true children of our Father, who acts by that principle; and our perfection is to be modelled on His. And in His life the LORD acts by the same principle. His enemies may work their will. "When He was reviled He reviled not again; when He suffered He threatened not." For those who crucified Him, He prayed that they might be forgiven, making excuses for them. And He is GOD made manifest.

والمسيح لم قد اكل اعلان الله في حياته وموته وقيامته
وصموده

ولم يأت بتعاليم جديدة تغلب التعاليم القديمة رأساً على عقب . ولكنه شرح وأثار ما كان موجوداً من قبل . واقوى شاهد على ذلك توسمه في المبدأ القائل «نحب قريبك كنفسك» المأخوذ من سفر اللاويين حيث ورد هناك عرضاً ولم يكن له مقام المبدأ الاخلاقي الكامل . وهكذا كان أيضاً في تعليمه عن الله . ففكرة ابوة الله كانت موجودة في العهد القديم ولكنها لم تكن في مقام سام . وقد تمتش فكرة اعتبار الله كاب الى جانب فكرة اعتباره ملكاً ومشرعاً وقاضياً . اما يسوع المسيح فقد جعل أبوة الله—الابوة المحبة—المبدأ الاسمي في الاعتقاد بالله . وهو هنا ايضاً الملك والشارع والقاضي . ولكن هذا كلها من مظاهر ابوته

وقد عمق المسيح فكرة ابوة الله في شعور الانسان حتى ان الكلمة الارامية التي استعملها للدلالة عليها نفذت الى أفكار وعقول الناس . وحتى بولس الرسول الذي لم يسمعه ينطق بها أدخلها في رسائله اليونانية عند ذكره الفوارق التي جاء بها المسيح . فنحن لا ندعو الله أباً فقط بل «أبا الآب» وهذه الكلمة في الاصل اليوناني تنطوي على المعنى العميق والشعور الفياض الذي قصده المسيح نفسه

ولذا نجد تعاليم المسيح يتخللها التأكيد بان الله صالح ازاء الابرار والاشتراد لاف محبته للجميع مطابقة غير محدودة . وحق علينا نحن ان نبارك الذين يلعنوننا ونحب اعداءنا لاننا بهذا العمل نكون بحق اولاد الله ابينا الذي يرعى هذا المبدأ . وقد عاش المسيح وفقاً لهذا المبدأ فهو الذي «اذ شتم لم يكن يشتم عوضاً . واذ تألم لم يكن يهدد» وهو الذي صلى لاجل الذين صلبوه منتحلاً لهم الاعذار للصفح عن اساءتهم . هو الله قد استعان لنا في شخص الانسان

قد يبدو هذا القول مدعاة للدهش . اليس من وظيفة الله ان يرعى حرمة القانون الادبي ويعمل على

sidered the causes of the events which it describes. This is because it is not concerned with the same question as most historians. They are concerned to answer the question. What here was the thought, or the intention, of men that they acted thus? The Bible is always concerned with the question, What here do we find of the Purpose or the Judgment of GOD? And of course the use of this for us is that we may learn to read our own History in the light of GOD'S Purpose and Judgment. It is impossible to exaggerate this feature of the Old Testament. There is one book in it in which the Name of GOD is never mentioned—The Book of Esther. But most evidently GOD is Himself the hero of that book; it is a story of the working of Divine Providence. We shall be turning our backs on the Bible altogether if we do not expect to find in History the working of GOD or fail to play our part in History as agents of His purpose.

4. This Living GOD, who is the Creator of the world and the Ruler of History, not only commands and judges, but yearns over His people with a father's love. This thought has not in the Old Testament the same unique prominence as in the New, but its presence is unmistakable. Consider, for example, the prophecy of Hosea or Psalm ciii. There are other, and even alien, elements in the Old Testament conception of GOD from which this profound truth needed to be disentangled; but it was there.

The thought of GOD possessed by the Jews to whom CHRIST came already contained those four elements. What then did He add? And how far did this addition modify what was already there before He came?

No doubt the supreme thing that He added was Himself; and by the gift of Himself He has so incalculably increased the power of GOD over our hearts that this power, so exercised, was felt to be a new thing altogether and was called the Holy Spirit—who did not come, and perhaps could not come, until He had given and completed the revelation of GOD in His own Life, Death, Resurrection, Ascension.

التاريخ ميدان من الميادين التي تكمل فيه مقاصد الله . والكتاب المقدس — وهو كتاب تاريخي — يزِيل كل ابهام عن هذا الامر الواقع . ولكنه يختلف عن كل المؤلفات التاريخية الاخرى . فاحياناً لا يذكر لنا الا النذر اليسير — او ربما لا يذكر لنا شيئاً — عن اسباب وعلل الحوادث التي يصفها . وما ذلك الا لانه لا يعبأ بالامور عينها التي يعبأ لها المؤرخون الذين يعنهم ان يبينوا الاسباب والمقاصد التي حدثت باشخاص التاريخ الى انهاج هذه الخطة او تلك . اما الكتاب المقدس فلا يعميه الا بيان قصد الله وحكمه في هذا الامر او ذاك . وفائدة هذا لنا بالطبع ان نقرأ تاريخنا على نور مقاصد الله واحكامه . وليس في هذا القول شيء من المغالاة . فلا يوجد في الكتاب المقدس الا سفر واحد لم يذكر فيه اسم الله وهو سفر استير . ولكن مما لا شك فيه ان الله نفسه هو بطل هذا السفر الذي هو رواية عمل العناية الالهية . ومتى كنا لا نتوقع مشاهدة اعمال الله في التاريخ ومتى قصرنا في تمثيل دورنا على مسرح التاريخ كوكلاء مؤتمنين على مقاصد الله فكاننا نولي الكتاب المقدس ظهورنا

(٤) وهذا الاله الحي الذي هو خالق العالم والمسيطر على التاريخ لا يحكم ويقضي وحسب ولكنه يشفق على شعبه ويحبهم بحبة الاب لبنيه . وهذه الفكرة ليست بارزة في العهد القديم بروزها في العهد الجديد ولكنها موجودة على أية حال كما يتضح مثلاً في نبوة هوشع والمزمور المئة والثالث . وقد توجد عناصر اخرى في العهد القديم لا نستخلص منها هذا الحق العميق الا بعد ازاحة الستار عن ظاهرها ولكنها دفينه هناك

ان فكرة اليهود عن الله تحوي هذه العناصر الاربعة فما الذي جاء به المسيح جديداً؟ وما هو الاصلاح الذي ادخله على ما كان موجوداً من قبل؟

لا شك ان العنصر الاله الذي اضافه المسيح هو نفسه . وبإعطاء نفسه هذه قد زاد قوة الله في قلوبنا حتى احسسنا شيئاً جديداً وهو ما نعبر عنه بالروح القدس .

meant nothing at all by the name of GOD. The Jews among whom He lived had been trained through centuries to the degree of spiritual understanding which made it possible for them to apprehend the meaning of this final disclosure, at least enough to preserve and pass on the facts in which it was given. The Old Testament had equipped them with a conception of GOD in which the following are perhaps the main elements :-

1. GOD is the world's Creator; He is not just the soul of the universe, so that it is as necessary to Him as He is to it. He exists, so to speak, by His own right; the universe only exists because He chooses. "Thou hast created all things, and for Thy pleasure they are, and were created." Now this is a very definite and distinctive philosophical doctrine. I believe that it affords a general view of things which is, even philosophically, better than any other. But there is no doubt at all that it is the view of the Bible in Old and New Testament alike. And this carries with it an infinite exaltation of GOD in Majesty and Power. "When I consider Thy heavens, even the works of Thy fingers, the moon and the stars which thou hast ordained—what is Man that Thou art mindful of Him?"

2. Consonantly with this goes the conviction that GOD is a Living GOD, or, as in our colder language we are more apt to say, is Personal. And this means that the unity and constancy of His Will may reveal itself in the variety of actions by which he meets the variety of circumstances. He is not a mechanical force reacting with rigid uniformity to the pressure of other forces; He is personal, adjusting His action from time to time to the requirements of His one purpose in changing conditions.

3. Consonantly, again, with both of these two convictions Christianity holds that GOD works in human History, and that History is a part of the arena in which His purpose is to be fulfilled. The Bible shows no doubt at all about this. Most of it is a History book, But it is different from nearly all other History books. It sometimes tells us very little, or even nothing, about what would usually be con-

جوهره. هنا صورة الله الحقيقية وكال الرجاء الذي يصبو اليه الانسان. هنا نرى الله كما هو

وعلينا ان لا ننسى انه عند ما اعلن يسوع المسيح طبيعة الله وذاته لم يعلنه لقوم لم يسبق لهم أن عرفوا شيئاً عن الله. فاليهود الذين عاش بين ظهرانيهم كانوا قد تدربوا اجيالاً طويلة ووصلوا الى درجة لا بأس بها من الادراك الروحي امكنهم بها ان يفهموا الاعلان النهائي في المسيح ويقبلوا ويذبحوا الحقائق التي ترتبت عليه وكانوا قد اكتسبوا من العهد القديم فكرة عن الله توفرت فيها العناصر الآتية :

(١) الله خالق العالم. فهو ليس فقط نفس الكون بمعنى ان الواحد ضروري للآخر. ولكن الله كائن مستقلاً عن الكون بما له من هذا الحق. والكون كائن لان الله يريد ذلك. لانك انت خلقت كل الاشياء وهي بارادتك كائنة وهذا تعليم فلسفي ممتاز. واعتقادي انه يفصح لنا عن حقيقة الاشياء افضل من اي تعليم آخر حتى من الوجة الفلسفية. ولا شك ان هذه وجهة نظر الكتاب المقدس في عهده القديم والجديد. وهي وجهة تحمل بين طياتها منتهى معاني التمجيد والتبجيل لله في جلاله وقوته «اذ ارى سمواتك عمل اصابعك. القمر والنجوم التي كونتها فن هو الانسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده»

(٢) والى جانب هذا الاعتقاد نشئ عقيدة اخرى بان الله اله حي او بعبارة اخرى اله شخصي. ومعنى هذا القول ان وحدة ارادته وثباتها قد تستعلن في اعمال متنوعة تبعاً لتنوع الظروف والاحوال. فهو ليس قوة آلية يخضع خضوعاً جامداً لضغط القوى الاخرى. ولكنه اله شخصي بكيف اعماله من وقت الى آخر تبعاً لمقتضيات قصده الاسمي

(٣) وتتمسك المسيحية الى جانب هاتين العقيدتين بعقيدة اخرى وهي ان الله يعمل في التاريخ البشري وان

use of images of wood or stone. The real evil is the unworthy conception of GOD. And until spiritual apprehension is rather far advanced, any material image is no doubt liable to suggest an unworthy conception. But we must remember that the idolatry to which the Jews were liable was not the use of exquisitely beautiful statues to embody a superhuman beauty and so suggest the loveliness of the divine; it was the worship of gods such as could be represented by the forms of brutes. And the character of these gods, as shown in the sort of worship which was supposed to please them, was brutal in either cruelty or lust. The idolatry denounced by the Bible is not the effort to adorn worship with beauty so that it may be richer and deeper; it is the presentation of GOD to the soul in a form designed to correspond to our lusts, and not to raise us out of them.

The need for some means of presenting before the mind the GOD to whom our worship is offered is imperative. Even the prophets who denounced images proceeded to speak of GOD in vivid terms as stretching out His hand and uttering His voice; and these, though not material images, are images none the less; they are mental images. Some portrayal of GOD we must have; and it is of supreme importance that the portrayal be right.

To satisfy this need CHRIST came. He is the Word of GOD—the means by which GOD expresses and makes known His thought, His character, Himself. What Philip expressed is the deepest longing of every soul, though not every soul has discovered what it needs: "Show us the Father and it sufficeth us"—The answer was, "He that hath seen Me hath seen the Father." So St. Paul speaks of CHRIST as the "image of the invisible GOD"; and the writer to the Hebrews says that He is "the express image of His person." Here then is the true image—the fulfilment of the hope which has led to the making of idols. Here we see God.

But we must not forget that when JESUS CHRIST gave the final disclosure of the nature of GOD, He did not give it to people who as yet

الحق . أو بعبارة اخرى على مدى ابتعاد العابدين من التشبث بالاوثنان

نعتقد اننا قد جلونا الموقف بقولنا ان الشر الحقيقي في عبادة الاوثان مستقل عن موضوع استعمال الصور الخشبية أو الحجرية. وانما الشر الحقيقي في اعتناقنا فكرة لا تليق بالله سبحانه وتعالى . وما لم نتقدم في الادراك الروحي فكل صورة مادية عرضة لان تبسط امام عقولنا فكرة خاطئة . ولكن علينا ان نذكر ان عبادة الاوثان التي تعرض لها بنو اسرائيل لم تكن استعمال التماثيل الجميلة يتجسم فيها الجمال الغائق للعقل البشري — الجمال الالهي — انما كانت عبادة آلهة تتل في أشكال حيوانات وحشية . وكانت أخلاق تلك الآلهة البادية في أساليب التعبد لها مشوبة بالقسوة والشهوة البهيمية . وهكذا لم تكن الوثنية التي نماها ونبذها الكتاب المقدس الميل والسمي لاسدال ثوب من الجمال على العبادة لتكون أعمق واغرز . انما كانت اظهار الله للنفس في مظهر يتفق مع شهواتنا البهيمية وغرائزنا المنحطة ولا يبعدنا عنها

وهنا نقول انه لا مناص من وجود وسيلة ما لاطهار الاله الذي نعبد امام العقل البشري . فالانبياء انفسهم الذين نبذوا الصور والتماثيل تكلموا عن الله في مصطلحات صريحة كأن يقولوا مدّ ذراعه أو سمعنا صوته . ومع ان هذه المصطلحات لا تعبر عن صور مادية فهي على الاقل تشير الى صورة عقلية . ولا مناص لنا على اية حال من وجود صورة ما تمثل لنا الله . ومن المهم جداً ان تكون هذه الصورة صائبة حقيقية

ولسدّ هذه الحاجة جاء المسيح — كلمة الله — وهو الوسيلة التي بها يعلن لنا الله ذاته وافكاره وصفاته . والذي قاله فيلبس قديماً يعبر عن امنية كل نفس «ارنا الآب وكفانا» فكان الجواب «من رأي فقد رأى الآب» . وهكذا يتكلم بولس الرسول عن المسيح فيقول «صورة الله غير المنظورة»

ويقول كاتب الرسالة الى العبرانيين «الذي هو رسم

tice of devotion. For then the whole heart is opened for the GOD to whom worship is addressed to enter in and take possession. If the idea of GOD with which you fill your mind is that of a proud Being, or capricious, or vindictive, your own character will be more marked by pride or caprice or vindictiveness in proportion as your worship is genuine and deep. The great perversions of conscience recorded in history are nearly all due to religion.

Idolatry is indeed a deadly thing. False religion can be worse than atheism; scepticism is less dangerous than credulity. The atheist, who has no belief in GOD and no experience of religion, misses all that is best in life; but he is safe from all the worst. Just because religion is the greatest power in the world, touching men's souls at a depth which nothing else can reach, it can, if it is perverted, do greater harm than anything else. And popular enthusiasm is no safeguard. When the official priest, Aaron, utilised the absence of the prophet, Moses, to purvey to the people the sort of religion they liked, he had their enthusiastic support. It was all very well for the Psalmist long afterwards to wax satirical about it as he described how "they turned their glory into the similitude of a calf that eateth hay"; but at the time it worked! What it would have worked if Moses had not returned was wholesale demoralisation, not because the devotion was insincere, but just because it was sincere. Men like Cicero could join in numbo-jumbo rites before images of heathen deities without suffering much harm, because they did not believe in it. But where there is faith there is peril in just the same degree in which there is hope. True religion is not easy; very often it will not be popular. Popular devotion is no evidence of the truth of the religion which arouses it. Religious devotion which can be itself the noblest thing in the world, can also be the most degrading. Its value depends upon the degree in which it is guided by Truth—or, in other words, upon the extent to which the worshippers keep themselves from idols.

We have said enough to show that the real evil of the idolatry is quite independent of the

اعتقادك في اله زاه متكبر يتبع الهوى ويميل الى الانتقام انطبع على اخلاقك وسجاياك هذه الصفات عينها من خيلاء وهوى وحب للانتقام على قدر عبادتك وولائك له. وكل ما دونه التاريخ من انحراف الضمائر والقوائم يرجع الى الدين

قلنا بحق ان عبادة الاوثان شرمية. وان الدين الباطل قد يكون شراً من الكفر والالحاد. والشك اقل خطورة من التصديق الاعمى. اجل ان الملحد الذي يحدد الله وليس له اي اختبار ديني يفقد اجل ما في الحياة من معان ولكنه بمنجاة عن اسوأ ما فيها. ولان الدين اعظم قوة في العالم تمس نفوس البشر في أعماقها يمكنه متى كان معكوساً مضملاً ان يوآلد من الضر ما لا تولده قوة اخرى. ولن يمنع هذا الضر الجماس والغيرة تبهوان من جانب الجماهير. فانه لما انتهز هارون الكاهن الرسمي فرصة غياب موسى النبي وقدم للقوم الدين الذي يوافق اوجزتهم ومطالبهم فاز بتمضيدهم وحماهم. ولكن الرنم في الزبور نعى هذا التصرف بكلمات من السخرية في قوله: «وابدلوا مجدهم بمثال ثور آكل عشب» ولو لم يعد موسى لتولي القيادة لانهدر الشعب الى هاوية الخراب وذلك ليس لان عبادتهم كان يشوبها عدم الاخلاص بل لانها قامت على الاخلاص والولاء. ويمكن لاشخاص امثال شيشرون الفيلسوف الروماني ان يشترك بسهولة في الطقوس الوثنية دون ان يصاب باذى ما لانه لا يؤمن بها. ولكن متى توفر الايمان توفر الخطر. والدين الحق ليس من الامور الهينة وكثيراً ما يكون غير مقبول من الجمهور. وليس الجماس الشعبي دليلاً على صحة الدين الذي يبعثه في نفوس الناس. فالاخلاص الديني الذي قد يكون في حد ذاته أنبل شيء في العالم قد يكون ايضاً أحط الاشياء. وانما قيمته تتوقف على مقدار ما يصاحبه من

One GOD of Israel is the only GOD of Heaven and earth, who had indeed guided Israel's history, but had also guided the history of the hated Syrians and the despised Philistines, and cared for the black Ethiopians as truly as for Israel.

This conviction was not reached by philosophic reasoning; but there was a reason for it all the same. As soon as it is clearly understood that GOD is perfectly righteous—that the Majesty implied by the Name "GOD" only belongs to perfect righteousness,—it cannot be long before the Unity of GOD is also accepted and proclaimed. We do not say that there is only One GOD as meaning that there might in principle be several, but in fact there is only one; we say that there is only One GOD because the very Name "GOD" has come to mean for us attributes that preclude plurality. There cannot be several, or even two, Beings to whom an absolute obedience is due.

We are not tempted to confess a belief in other gods under that name. But, of course, we find it most difficult to avoid this kind of idolatry in practice. We do in practice tend to put pleasure, or comfort, or wealth, or power, in a position which gives it sovereignty over some of our time and some of our energy. This is idolatry, as St. Paul showed when he said that a covetous man is an idolater (Eph. v. 5; Col. iii. 5). But though we practice it, we know that it is wrong. We know that the first place belongs to GOD alone, and that He alone is rightful Sovereign over every moment of our time, every fraction of our energy. And if we have any kind of religious practice, we set apart definite times for concentrated attention and devotion to GOD. It is precisely this which makes uniquely important the conception of GOD which we hold.

If we believe in GOD at all, what we believe about Him matters more than anything else in our composition. To believe in GOD falsely conceived may easily be worse than to disbelieve in Him altogether. For we tend to become like that which we worship: The good influence of a true faith and the bad influence of a false faith pervade all life; in a thousand subconscious ways faith moulds or checks both thoughts and desires. But its influence alike for good and for evil is, of course, enormously increased if there is a regular and sincere prac-

بني اسرائيل كما سيطر على تاريخ الاشوريين المكروهين والفاستطيين المرذولين . وهو الاله الذي يعني بشؤون الاحباش السود عنايته بشعب اسرائيل

ولست هذه المقيدة بنت الحاجة الفلسفية . ولكن هناك سبباً يدفع اليها . فانه عند ما ندرك عدالة الله ونعتقد ان اسم الجلالة منطوق على العدل التناهي . عندئذ يمكننا التسليم بوحدة الله ووحدايته . ونحن نقول ان هناك الها واحداً ليس لاحتمال وجود آلهة متعددة . ولكن نقول ذلك لان اسم «الله» يعني لنا صفات تحول دون الاعتقاد بالجمع في الالهية ولا يمكن ان يكون هناك آلهة متعددة ولا اثنان يابق لهما الطاعة والخضوع

واسنا عرضة لان نعتقد بالآلهة اخرى تحت اسم الجلالة هذا . ولكننا نجد من الصعب جداً ان نجتنب عبادة الاوثان والاشراك بالله من وجهة عملية . وكلنا يميل في الواقع الى جعل المذات او رفاهية الحياة او الثروة او القوة في مقام السيطرة على اوقاتنا وجهودنا . وهذا ضرب من عبادة الاوثان كما قال بولس الرسول في احدى رسائله بان الطماع من عابدي الوثن (افسس ١: ٥٥ وكولوسي ٣: ٥) نفعل ذلك ونحن نعلم انه خطأ . ونعلم ان المسكينة الاولى في حياتنا لله وهو صاحب السلطان الحق على كل لحظة من اوقاتنا وكل ذرة من جهودنا . ومتى تمسكنا بالدين حقاً وجب علينا ان نفرّد اوقاناً خاصة لتكريسها لله كريمة . وعلى هذا الامر تقوم أهمية الفكرة التي نعتقدنا عن الله

وما نعتقد في الله وكيف كياننا اكثر من أي شيء آخر . واعتناق فكرة خاطئة عن الله قد تكون أشر من انكاره كريمة . لاننا يميل الى التشكل والتكيف بمن نعبده وحياتنا تخضع بلا شك لمؤثرات عقائدنا سليمة كانت أو سقيمة . والايمان باساليب غير مدركة وكيف او يكبت افكارنا ورغائبنا . وترداد مؤثراته — خيراً كانت او شراً — متى لابس هذا الايمان نوع من الممارسات الخشوعية التعبدية . لان القلب عندئذ تتفتح مصاريمه ليملكه ذلك الاله الذي هو موضع العبادة . فاذا قام

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

NOVEMBER 1928

No. 10

THE CHRISTIAN DOCTRINE OF GOD.

(From "Personal Religion and the Life of Fellowship." By William Temple, Bishop of Manchester)

THERE is no sin which is in the Bible so frequently denounced as idolatry; warnings against it pervade the Old Testament, and in what may be the last words of the New Testament, St. John, after speaking of the revelation given in JESUS CHRIST, says: "This is the true God and eternal life. Little children, keep yourselves from idols." For idolatry does not consist in bodily kneeling before a material image; it consists in worshipping GOD under any other conception of Him than that which is set before us in the Gospels. Two commandments in the Decalogue condemn idolatry: the first condemns the erection of any other object of devotion by the side of GOD, to whom alone worship is due; the second condemns the rendering of that worship to any unworthy representation of GOD. We shall be mainly concerned with the second, so we may as well deal at once briefly with the first.

To us the truth that GOD is One is so well established that we think it obvious. But of course it was not always obvious. As long as men thought of all the forces of nature as separate spirits, and attributed to every nation its presiding deity, it was impossible to reach faith in the One GOD. Such a stage is represented by Jephthah, who appears to assume that Chemosh is both as real in himself as Jehovah and is as truly the god of Moab as Jehovah is the GOD of Israel; and the first stage of development was to teach the Israelites that for them at any rate there was only One GOD to be worshipped. Apparently it was Amos who first quite plainly grasped the truth—or rather was gripped by it—that the

الله في المسيحية

[بقلم الخبير الجليل الدكتور تيمبل أسقف منشيستر الذي سياسم في هذا الشهر رئيس اساقفة يورك]

ليست تمة خطية في الكتاب المقدس أكثر عرضة للاملام والمذمة من عبادة الاوثان. ولقد حفل العهد القديم بانذارات متوالية ضدها. ونعاهها العهد الجديد على لسان يوحنا الرسول الذي قال بمد ان تكلم عن اعلان الله ذاته في المسيح: «هذا هو الاله الحق والحياة الابدية. ايها الاولاد احفظوا انفسكم من الاصنام» وذلك لان عبادة الاوثان ليس قوامها الجثو بالجسد أمام صور وأجسام مادية. ولكن هي في الحقيقة عبادة الله بفكر يغير الفكر المائل امامنا في الانجيل. ويوجد في الوصايا العشر امران ينهيان عن عبادة الاوثان: الاول ينهي عن صنع أي شكل مادي يكون موضع العبادة دون الله. والثاني ينهي عن اداء هذه العبادة لاي مظهر من مظاهر الله مما لا يليق به سبحانه وتعالى. وسنقصر بحثنا عن النهي الثاني ونأتي نظرة سطحية على النهي الاول —

فكرة وحدانية الله. مؤيدة لدينا حتى اننا نعتقد انها جلية لا تفتقر الى ابضاح. ولكنها لم تكن كذلك في كل العصور. ففي العصر الذي اعتقد فيه البشر ان كل قوى الطبيعة ارواح منفصلة ونسبوا لكل امة الها مسيطراً عليها كان من التعمد التسليم بفكرة الوحدانية وهذا الدور يبدو جلياً في موقف يفتاح الذي زعم بان «كوش» اله حقيقي وهو اله موآب كما ان يهوه اله اسرائيل. وكان الدور الاول في تمايم بني اسرائيل ان يدركوا بان لهم الها واحداً ينبغي عليهم ان يعبده دون سواه. والظاهر ان عاموس كان اول من تمالك هذا الحق—ان اله اسرائيل الواحد هو اله السموات والارض الذي سيطر على تاريخ

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton P.T. 22.
- The Book Nobody Knows P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

فرصة الحياة الابدية

تخفيض اثمان كتب مطبعة النيل المسيحية

توضيح صغير من ٦٥٠ نوعاً من الكتب القيمة

معص من ادارة الطبعة بالامان المحفظة بللمع	الآن سابقا
آخر الاختبارات عن منقول للسكرات كتاب جديد وهم	٠٠ ١٠
الفقر الثمين: حياة جورج. ول أبي الايتام (مجلد)	٠٠ ٨٠
قصة ملكة السود البيضاء: اكتشاف سيدة مجاهدة مجامل افريقيا	١٣٠ ١٠٠
يوحنا فم الذهب: اقدر الخطباء وأتق بطاركة القسطنطينية (مجلد)	٦٥ ٥٠
مارثا نانسوس الرسولي الكبير: حياته وجهاده ضد الأروبيين (مجلد)	٦٥ ٥
مكتشف الطريق: أول مرسل اكتشف افريقيا (الفنجنستون) (مجلد: ماش)	١٥٠ ١٢٠
ملكة المرصات: حياة اول محرزة تطوعت في حرب القرم	٦٥ ٥٠
الحرب العالمة ضد الخدراوات السامة: اهم ما كتب ضد الخدراوات	٠٠ ١٥
بيت جميل وكيف تمتني به: سجل قصة جديدة صحية علمية	٠٠ ١٠
نور الانوار في سبيل الارار: صلاة النساء لمدار السنة (بمبلا)	٠٠ ٨٠
رواية القصد الطلوب: قصة عائلة ايدنا يعقوب وعادات ام جيلهم	٣٥ ٣٠
الف ميل وميل: فظائع الصين في حرب البوكسر وانقاد الاجانب	١٠٠ ٦٠
« الجزيرة الرجانية: فظائع سكان الجزيرة وكيف تمدوا	١٣٠ ١٢٠
يسوع الكرمه الحقيقية: ٢٥ موعظة لاهوتية روحية هامة	٠٠ ١٢٠
مجموعة موعظ انجيلية: كتبها رعاة لاهوتيون مخبرون	٠٠ ٧٠
موعظ بدر الشهيرة: علمية لاهوتية روحية اخلاقية	٠٠ ١٢٠
تمجيد القديس: انفع كتاب في ارشاد خدام الدين والاعضاء	٧٠ ٥٠
اللاكي. الخنارة: اهم كتاب في الحكم واللواعظ والامثال	٠٠ ٥٠

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

NOVEMBER 1928 (Vol. XXIV). No. 10

EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.



في سنة ١٨٥٢ اشتعلت نيران الثورة الهندية فزحف الثوار على مدينة كاونبور وفتكوا بالجمالية الاجنبية فتكأ مرعباً وقتلوا الرجال والاطفال والنساء والقروا جثثهم في بئر عميق حتى امتلأت بجثث القتلى. فلما استولى البريطانيون على المدينة وعلموا بفاجعة مواطنيهم وابنائهم ثارت ائرمهم وانتقموا لانفسهم شر انتقام. ولكن بعد ان هدأت أعصابهم اقاموا في ذلك المكان تمثالا عند البئر — هو ملاك السلام فوقه الصليب ومسك بسعف النخل بين يديه — ولا يزال هذا التمثال باقياً حتى اليوم ذكرى للضححايا وهدى على المصالحة والسلام كما يراه القاري الى شمال هذا الكلام

ملاك السلام في مدينة « كاونبور » بالهند

الى يمين هذا الكلام صورة احمد زوغو الاول ملك البانيا وقد ابرأنا التلغرافات في الشهر الماضي انه اعتنق المسيحية وعمده القاصد الرسولي في رومية. والملك من امرة عريقة في البانيا وقد انتخب رئيساً للجمهورية الالبانية في سنة ١٩٢٥. وفي شهر سبتمبر الماضي نادى به الجمعية الوطنية ملكاً على البانيا ولم يلبث ان أبدى رغبته في اعتناق المسيحية وتم ذلك فعلاً وقد أعتزفت دول كثيرة بهذه الحكومة الجديدة





الى يسار هذا الكلام صورة قاعة المحاضرات بجمعية الشبان المسيحية بالقاهرة وفيها عدد غفير من الحاضرين يستمعون الى احدى المحاضرات الصحية التي يلقيها عليهم أحد مفتشي الصحة بصور الفانوس السحري—وتسع القاعة نحو الف شخص و يلقى فيها على مدار السنة محاضرات في شتى المواضيع من دينية وأدبية واجتماعية وصحية من فضايل خطباء الشرق والغرب

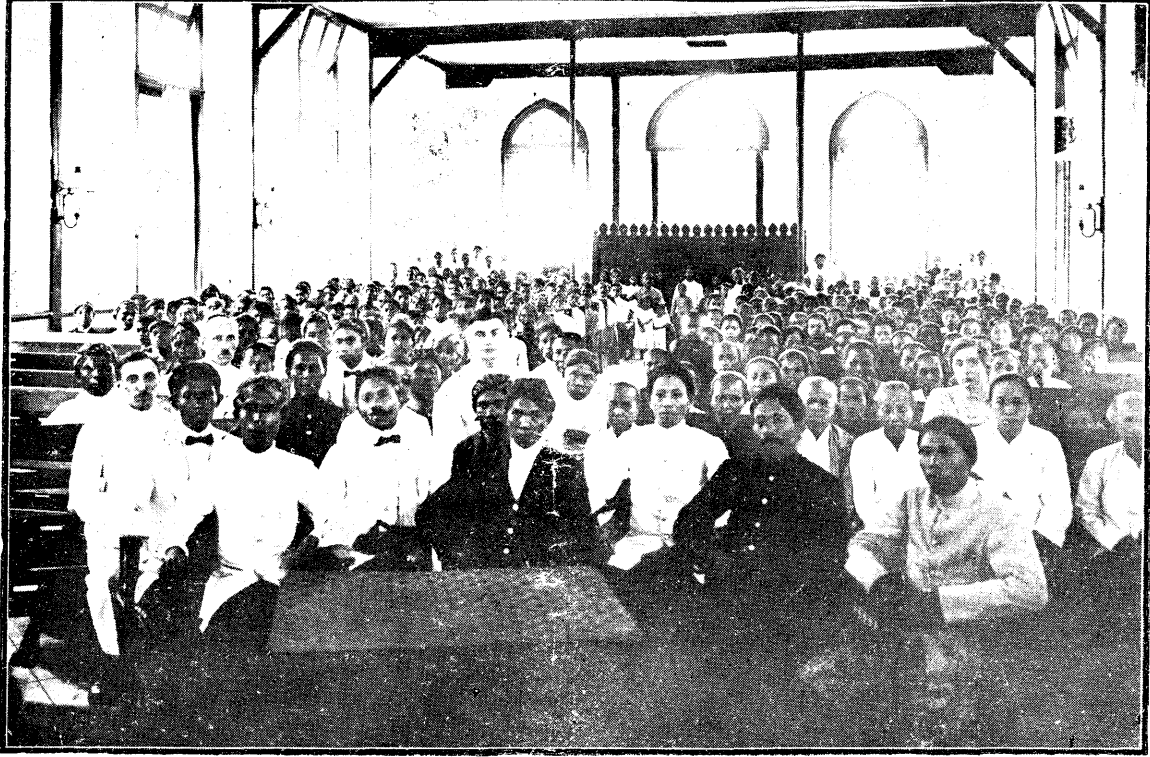


الى يمين هذا الكلام صورة فريق من اعضاء جمعية الشبان وهم يتسرون على الالعب الرياضية. وقد جعلت الجمعية للرياضة البدنية على جميع اشكلها مظهراً خاصاً من مظاهر حياتها لتقوية ابدان الشبان وصيانتهم من بؤر الفساد والشر المنتشرة في العاصمة



الى يسار هذا الكلام صورة المستر ولبرت سمث السكرتير العام لجمعية الشبان المسيحية بالقطر المصري. ولحضرتة اختبار واسع في هذا العمل اكتسبه من المدة الطويلة التي قضاها في بلاد الهند. وهو الان يعمل مهمة فائقة لنشر مباني الجمعية واكتساب الاصدقاء والمعضدين لتعميم فروعها في كل مدن القطر. ويوجد لهذه الجمعية نحو ٩٠٠٠ فرع في العالم في اكثر من خمسين مملكة بها نحو مليونين من الاعضاء. وقد بدأت تكثير فروعها في مدن القطر المصري

الشرق والغرب المصورة



اعلا هذا الكلام صورة الردهة الداخلية في كنيسة مسيحية بحزيرة جافا من جزر الهند الشرقية . ويرى الناظر العابدين جالوساً ينصتون بحشوع لكلام الواعظ . ويوجد في تلك الجزيرة وحدها ٤٧٠٠٠ من المنتصرين المسلمين ينتمون للمرسليات العاملة هناك . وكثير من كنائسهم مستقلة استقلالاً مالياً وادبياً عن أية مساعدة أجنبية . وما يذكر لهم بالفخر انهم يبنون كنائسهم بأيديهم



الى اليسار صورة المتصوف الهندي والقديس المسيحي سندر ديف . وقد جاء الى مصر منذ سنوات وشهدنا فيه قديساً متقشفاً يمشي حافي القدمين تذليلاً لنفسه وله افكار روحية عميقة في الديانة المسيحية . وهو الان في بلاد التبت يركز بانجيل المسيح على الطريقة الهندية وربما كانت المبشر الوحيد الذي أتيح له الدخول الى تلك البلاد المحذرة على المرسلين الذهاب اليها



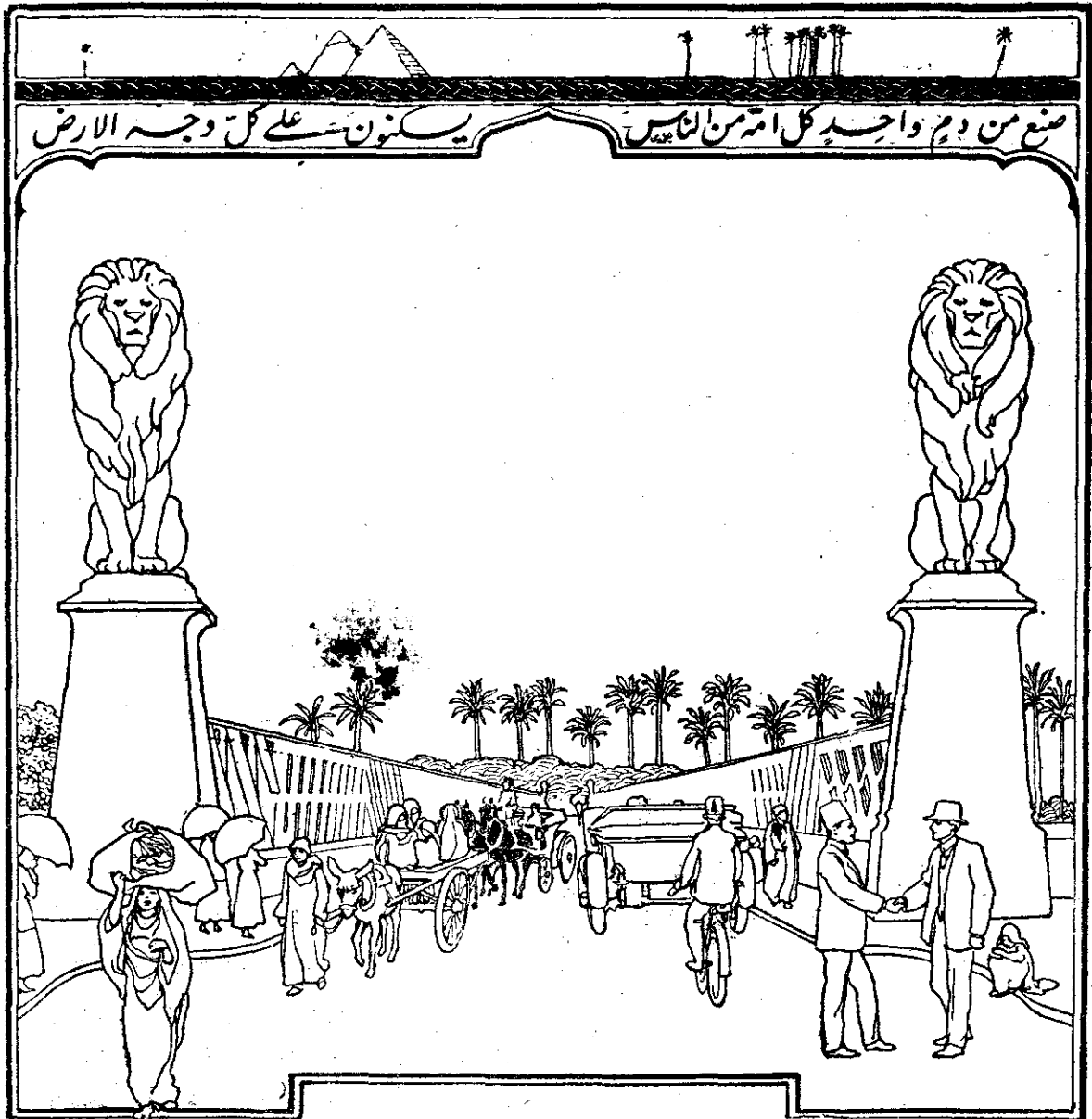
نشرنا في هذا العدد مقالاً بقلم القاضي «بيير كرايتس» عن مصطفى كمال وقبعته. وإلى يمين هذا الكلام صورة الغازي لباساً القبعة. ويعتقد دعاة الرجعية ان قبعة الفرنجة لا يصح ان تكون لباساً للرأس في الشرق الاسلامي الا ان مصطفى كمال محي تركبا السقيمة قد اتخذ القبعة شعاراً للنهضة والتجديد وأمر بجعلها لباساً رسمياً وبلغ به الامر ان حكم بالاعدام على من يخالف ذلك

(انظر صحيفة ٢٠١ في هذا الجزء)



الى يمين هذا الكلام صورة الزعيم الهندي غاندي. وهو من انصار مبادي المسيحية الذين يطبقونها على حياتهم فعلاً ولو انه لم يجهر صراحة بانه مسيحي. وله آراء روحية قيمة في المسيح وتعاليمه. ويعيش في قرية صغيرة حياة تقرب من الزهد واذلال النفس وله اتباع وتلاميذ يلقي عليهم كل ليلة دروسه وتعاليمه. وهو ينعي على المدنية الاوربية انها لم تعتم مبادي المسيح ولم يتخذ الغربيون حياته السامية مقياساً لهم. وقد بلغ حب الهنود له درجة جعلتهم يقولون عنه انه «المسيح المتجسد»

(انظر صحيفة ٢٩٢ في هذا الجزء)



ديسمبر سنة ١٩٢٨ سنة ٢٤ عدد ١١



فهرست العدد الحادي عشر

٤٦	
٣٢١	حديث الشهر
٣٢٣	شهادة التاريخ
٣٢٨	الخمر في مصر
٣٣٠	حكم ومواعظ
٣٣١	نشيد الصداقة
٣٣٢	البلاغ المسيحي
٣٣٥	اعظم مشكلة اليوم
٣٣٩	عالم زنجي
٣٤١	صحائف الاحداث
٣٤٣	باب المتفرقات
٣٥٠	رجولة المسيح
٣٤٨	سنابل متناثرة
٣٥٢	بساطة المسيح

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه باسيل زبانه
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبدالله فرح الحداد
عمان — الخواجه عويس المشربش
البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية
بنهاد — القس بارني بالارسالية الامريكية
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

A FINE DISPLAY OF
CHRISTIAN CHRISTMAS CARDS

CAN BE SEEN TO-DAY AT
NILE MISSION PRESS BOOK DEPOT
37 Manakh, CAIRO.

تقاويم (نتائج) مسيحية - كارتات عيد الميلاد
تطلب من مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ
وفرعها بالقدس (خان الزيت)

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريبا من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them,
thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of
Christian Beliefs P.T. 20.
- A** People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A
really wonderful book, now issued in a cheap
edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of
the Epistle to the Ephesians P.T. 15

الشرق والغرب

مجلة رتيبة رتيبة

سنة ٢٤ عدد ١١

ديسمبر سنة ١٩٢٨

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



منه . اما هو فلم يجزع ولم يرضن بهذه المحبة ولا لاحت منه بادرة الندم على السخاء بها . بل ظلّ باسطاً يديه مليئة بالنعمة حتى أمسك بها قومه وسمروها الى الصليب . وحتى هنا أسأل منها ينبوعاً فياضاً لفدائهم وخلصهم
وبدأ صبره كاملاً مع تلاميذه . فقد كانوا جهلاء بليدي الفهم . جربوه مراراً بضعف ايمانهم وضمورهم الروحي وصداقهم الهزيلة المضعضة . ولكنه لم يجزع قط في تعليمهم ومحبتهم
وبدأ صبره مجسماً مع الجموع التي أحاطت به وامطرته سيلاً من الطلبات . هذا يطلب البرء من علة . وذلك يلتبس اقامة عزيز من الموت . ولسنا نبتعد عن الصواب اذا قلنا ان تلك الجموع لم تكن الا حثالة القوم وفقراء الامة والبائسين فيها . أمثال هؤلاء لحقوا بالمسيح في كل غدواته وروحاته ولكنه

حديث الشهر

« الرب يهدي قلوبكم الى صبر المسيح »

هذه الكلمات أملاها بولس الرسول على كاتبه في احدى رسائله . وهي كلمات نطاطي لها الرأس ونفتح لها القلب لنقبلها دعوة صالحة وبركة وافرة . والحق ان المسيح كان في صبره مثلاً أعلى . وكان الصبر في حياته فضيلة بلغت ذروة الكمال . فحياته لم تكن ناعمة . خلواً من التجارب والعقبات . بل لقي في كل خطوة اعداء الداء جهلاء . واصدقاء اغبياء . وظروفاً شاقة . وهو بطبعته رقيق النفس شديد الحساسية . فكان اشد احساساً بالالم والخشونة من سائر البشر

ومع ذلك كان المثل الاعلى في الصبر . جاء الى قومه وأغدق عليهم نهاء محبته . فنبذوه وسخروا

فألهم نساءك ان «تهدى قلوبنا.... الى صبر المسيح»

* * *

ونحن في كل نواحي حياتنا أحوج ما نكون الى فضيلة الصبر . الى هذا المثل الاعلى . مثل المسيح الصابر . ففي البيوت وبين الاسر لا تخلو الحال من جراء الاحتكاك بين الافراد من وجود ظروف تخرج المرء عن حياة الهدوء والرزانة والصبر وعدوبة الروح . وانه لسهل على الانسان في الوسط الذي تنتفي فيه كل كلفة ان يلجأ في أحيان الى كلمة قاسية او عمل لا يليق . فالزوج والزوجة في علاقتهما المتبادلة قد لا يعتصمان دائماً بالصبر وينسيان ان المحبة يجب ان تكون مفكرة رزينة رقيقة ودودة في نظراتها وكلماتها وأوضاعها . وقد يفشل الآباء والامهات احياناً في الاعتصام بالصبر مع أولادهم . وربما ينسون ان الذي قال « أكرم اباك وامك » قال ايضاً « ايها الآباء لا تغيظوا أولادكم » وقد يسود بين الاخوة والاخوات في الاسرة الواحدة شيء من مرارة الحديث وهياج الخواطر لاتفه الاسباب . بينما يجب ان يكون الصبر زينة الحياة العائلية لان قوامها المحبة . والمحبة «تتأني وترفق.... وتحمّل كل شيء..... وتصبر على كل شيء»

ونفتقر الى الصبر في علاقتنا مع الآخرين ومعاملتنا مع الزملاء والرفقاء . ولسنا نتظر ان يكون مسلك جميع الناس ازاءنا كما نريد ونهوى

لم يبدِ اقل جزع او ملل ولم يعبأ بأقذارهم ولم يتقزز من وضاعتهم . بل وهب اياهم عن طيبة خاطر افضل ما لديه من حياة وقوة لآبرائهم وتعزيتهم . وقد كان صبر المسيح مع اعدائه مدعاة للدهش .

لم يكن صبر الضعيف العاجز اذ كان في مقدوره ان يدعو اجناد الملائكة من السماء للقضاء على مناوئيه واعدائه . ولم يكن صبر الذي لا يبالي بوخزات الكراهة والاضطهاد لان المسيح كان أشد الناس حساسية بهذه الوخزات . ولم يكن صبر العابس العنيد شأن الهمجي المتوحش الذي يتحمل العذاب بصمت الانفة والكآبة . لا هذا ولا ذلك . بل كان صبره عذباً وديعاً . صلى لاجل قاتليه . قابل الاساءة بالاحسان . والكلمة القاسية بكلمة رقيقة حلوة . واخيراً منح هبة الخلاص لعالم سقاه مرارة العداة !!

وكان صبره في عمله المثل الاعلى . لانه علم وكرز « وجال يصنع خيراً » فلم يحصد من هذه الجهود حصداً وفيراً ولم يكن لعمله الا نتائج ضئيلة . أحاطت به الجموع وسمعت كلامه ثم انصرفت عنه . كان زارعاً لا حاصداً . ومع ذلك لم تهن عزيمته ولا خارت قوته

وهكذا كيف قلبنا وجوه حياة المسيح نرى صبراً عظيماً نبيلاً . كان صابراً في التسليم بارادة الأب . صابراً امام خطية العالم وآلامه . صابراً امام جهل البشر وقسوتهم ونكرانهم للجميل . صابراً امام التعصب والانانية والاساءة.....

العمل الذي تقوم به . اننا عرضة لان نستعجل النتيجة ونسارع الى قطف الثمرة قبل نضوجها . فنفسد عليها حياتها ولا نستفيد نحن شيئاً منها
(المحرر)

شهادة التاريخ

(خلاصة فصل مأخوذ من كتاب حديث نحت الطبع قام بتأليفه المرسل الكبير والعالم المستشرق الدكتور صموئيل زويمر عنوانه «نخر الصليب» - ويتولى المؤلف في هذا الفصل اثبات حقيقة صلب المسيح من الوجهة التاريخية ويورد الأدلة والمستندات لتدعيم هذه الحادثة وتقدير مزاعم الجاحدين)

ان المؤمنين بوحى الله في كتابه المقدس لا يرتابون البتة في صحة الحقائق التي انطوت عليها الاسفار المقدسة لان الروح القدس يشهد لهم بصحة وقوعها . وهم يوقنون مع الرسول بطرس ان كل حوادث آلام السيد وموته وقيامته ليست « خرافات مصنعة » وانما هي حقائق راهنة . وقد كان بطرس نفسه شاهد عيان لآلام المسيح . وكان مرقس البشير تلميذاً لبطرس . وروى يوحنا ما سمعته اذناه وشهدته عيناه ولمسته يداه (١ يو ١ : ١) وكان متى احد الرسل الاثني عشر . وكان لوقا مدققاً باحثاً استقصى رواياته « ممن كانوا منذ البدء معانيين وخداماً للكلمة »

ولكن في هذا العصر . عصر الارتياب والانتقاد التاريخي . يليق بنا ان نجابه الذين ينكرون

فكل طريقته الخاصة في الحياة ومزاجه الخاص . وقد نلق على أيدي الغير شيئاً من الاساءة وسوء المظنة ولكن الاقتداء بالمسيح في فضيلة الصبر يحملنا على التجاوز عن كل هذه والتمسك بروح الرزانة والاحتمال امام اغلاط الآخرين وعنادهم ونحن بحاجة الى صبر المسيح في مجابهة تجارب واختبارات الحياة . وعلينا ان نذكر كيف وقف أمام الآلام والاحزان ليضع أمامنا نموذجاً كاملاً للحياة النبيلة . قد يكون الدرس قاسياً . ولكنه يستطيع ان يحول آلامنا الى نشيد التسليم والفرح

ونفتقر الى صبر المسيح في خدمتنا . وكل من يدعو نفسه تلميذاً للمسيح يعتبر خادماً له . وبهذه الخدمة انما نضمد جراحاً دائمة . ونعصب قلوباً كسيرة . ونعزي أفئدة مكلومة . ونرشد الضالين في ظلمات مدلهمة . كل هذه أعمال تتطلب منتهى الصبر والكياسة . وعلى ذكر الصبر في الخدمة نقول ان الامهات يفتقرن الى هذا الدرس لتربية اولادهن وعدم ايداء حياتهم بما يظهره من روح الغضب والجزع في بعض الاحوال . وكذا يفتقر الى هذا الدرس كل من يحتكون بطبيعة عملهم بالصغار والبسطاء لان من يبدو عليه روح الغيظ والغضب امام الذين تحت امرته وعنايته يفسد الجمال الذي يحاول بثه في حياتهم

وما أحوجنا الى هذا الصبر في انتظار نتائج

«كشمير» في بلاد الهند ادعى انه قبر المسيح وأعلن عن نفسه بأنه هو المسيح الجديد واذاً في كل ربوع العالم الاسلامي هذا الزعم باساليب شتى من الدعاية المنظمة النشيطة

وهكذا نرى الملايين في العالم الاسلامي ونقرأ من الملحدين ينكرون اعظم حادثة في التاريخ البشري. أما نحن فنؤمن بها ايماناً حياً. ويقوم هذا الايمان على اختبار شخصي وعلى أدلة قوية لا سبيل لانكارها. وانه لما يقوي ايماننا ان ندرس هذه الادلة لاثبات الايمان والرجاء اللذين يملآن جوانحنا وقبل كل شيء علينا أن نذكر أن موت المسيح على الصليب لم يكن امرأ غير منتظر بل سبق وأنبي بوقوعه في جلاء تام في النبوات اليهودية ولا حاجة بنا في هذا المقام لان نذكر آلام «فتى يهوه» الواردة في اشعيا ولا زمور المسيا الذي يصف موت المسيح. ولا تفاصيل تسليمه وموته التي حفلت بها النبوات اليهودية الاخرى—فكل هذه معلومة لمن يدرس الكتاب المقدس

وقد ألمح افلاطون الفيلسوف اليوناني الى خاتمة مثل هذا «البار» والفادي المكفر الذي يفتقر اليه العالم لاستعادة بره. وهو يقول في كتابه «السياسة» (المجلد الرابع ص ٧٤) — «ان الانسان الكامل الذي يقبل على نفسه — وهو بريء— أفضع صنوف الظلم فيجلد ويوثق ويعذب وبعد ذلك يربط الى سارية — هذا الانسان هو

وقائع الانجيل ويتهجمون على صحتها. فيقول بعض الملحدين مثلاً ان يسوع المسيح انما هو شخص خيالي وترجمة حياته خرافة مصنعة لها مثائل في خرافات اليونان والرومان والمصريين من قبل. وقد يما انكر اللادريون—(الاغنسطيون) وهم احدي الشيع النصرانية — وقوع موت المسيح مدفوعين الى ذلك بعوامل مذهبية

وينكر كثرة الشراح الذين تصدوا لتفسير القرآن صلب المسيح وموته. والاعتقاد الشائع بينهم ان يهوذا الاسخريوطي هو الذي عانى مرارة الصلب وان الله اتقذ المسيح من هذا الموت الفظيع بان شبه لهم. ولئن وجدت تأويل شتى في هذا الموضوع فانهم يجمعون على ان المسيح لم يصلب ولم يميت عن خطايانا. وانه قد جاز الى العالم عن طريق غير طريق الصليب

وهناك ايضاً نظرية «ستروس» الملحد وغيره من العقليين الذين يزعمون ان جسد المسيح قد أنزل من على الصليب قبل حدوث الوفاة وبعدئذ استفاق بفعل المنبهات المنعشة. وقد أفسحت الطائفة الاحمدية الاسلامية في بلاد الهند صدرها لهذه النظرية فادعى زعيمها «غلام احمد» ان يسوع الناصري بعد أن عاد الى الحياة سافر الى بلاد الهند وصار معلماً هناك. واستند في هذا الزعم على رواية كتبها «نونوفتش» الروائي الروسي. وذهب الزعيم الاحمدي الى ابعاد من ذلك فاكتشف قبراً في

(١٤). وأخذ يوسف الرامي جسد المسيح الميت وكفنه بالكتان ووضع في القبر. وليس بين كتاب العهد الجديد من لم يقرر حادثة الموت بصفة صريحة. ولم يتم في العصر الرسولي اي شك حول حقيقة الصلب. ولم يُسمع هذا الصوت الا بعد قرون عندما انبرى نفر من الجاحدين وأخذوا يعلمون البشر «خرافات مصنعة»، ولكن العلامة القدير الحاخام يوسف كلوزنر من علماء اليهود في هذا العصر قرر في كتابه الاخير عن يسوع الناصري بعد أن امطر وثائق هذه المأساة وابلاً من النقد المر ان بشارت الانجيل وثائق صحيحة معتمدة وان

يسوع الناصري قد عاش ومات وفقاً لنصها كذلك جمع «صموئيل ستوكس» منذ بضعة سنين الوثائق اليهودية والوثنية المؤيدة لصحة الاسفار المسيحية^(١) وأقوال بليني وتاسيتوس ولوسيان ويوسيفوس وكلسوس وهم ليسوا مسيحيين تؤيد الانجيل الذي يرتابون فيه. فتاسيتوس^(٢) يقول

(١) انظر كتاب شهادة قدماء الوثنيين لصحة كتاب الله الثمين ويطلب من مطبعة النيل المسيحية بالقاهرة
(٢) مؤرخ مشهور ومن افصح خطباء الرومان. ولد نحو سنة ٥٥ م وانتظم في سلك الجندية في حكم الامبراطور فسبانوس (٦٩-٧٩ م) وفي سنة ٧٨ تزوج من ابنة بوليوس اغريكولا القائد الشهير وفي سنة ٨٨ م ترقى الى منصب (براطور) قاضي قضاة وفي سنة ٩٧ م في حكم منيرفا صارقفصلاً على انه اشهر بسجلاته التاريخية التي ضمنها تاريخ الامبراطورية الرومانية من موت اغسطس في سنة ١٤ م الى موت نيرون في سنة ٦٨ م في ستة عشر مجلداً

الذي يعيد الى العالم صورة البر الاصلية « ولم تكن حادثة الصلب مأساة لم يتوقعها المسيح نفسه ولم تكن مخيبة لآماله او معطلة لامانيه . بل على تقيض ذلك رآها هو نفسه قضاء محتوماً قبل حدوثها. ومن بدء خدمته لمح ظلها قريباً منه. وقد أدمج مادة حمل الصليب ضمن مواد قانون التلمذة له . وبعد اعلان مسحته يقول الكتاب «من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي له ان يذهب الى اورشليم... ويقتل»-«وابن الانسان سوف يسلم الى ايدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم»،

والتفصيلات الكتابية التي لا بست حادثة الصلب رواها قوم كان بعضهم شهود عيان لا تترك مجالاً للشك في وقوع الموت فعلاً . وهم يشهدون لها بعبارات صريحة وثيقة كأنهم كانوا يتوقعون ان تحوم حولها الشكوك في المستقبل فيقول مرقس البشير «فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله انه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقاً كان هذا الانسان ابن الله»، (مر ١٥: ٣٧ و٣٩) ويصف يوحنا البشير كيف «ان واحداً من العسكر طعن جنبه بجرية وللوقت خرج دم وماء»، ثم يقول «والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا اتم به»، . وقد أبلغ قائد الجند الروماني خبر الموت الصريح بصفة رسمية الى يلاطي الوالي الروماني (مر ١٥:

في احدى كتاباته المسماة « موت يريجر نيوت » ما يأتي : « ان المسيحيين لازلون يعبدون ذلك الرجل العظيم الذي صلب في فلسطين لانه ادخل الى العالم هذه الديانة الجديدة وان هؤلاء المفتونين قد اقموا نفوسهم بانهم لن يموتوا بل يخلدوا الى الابد ولهذا السبب تراه يستخفون بالموت وكثيرون منهم يسامون طوعاً واختياراً وقد علمهم سيدهم بانهم يصبحون جميعاً اخوة حالما يندون آلهة اليونان ويعبدون ذلك الصوفي المصلوب ويعيشون حسب شريعته »

ومن يقرأ مؤلفات يوسيفوس المؤرخ اليهودي يرى ادلة بينة تؤيد صحة اشخاص العهد الجديد وحوادث التاريخ التي جاءت فيه . فان هيرودس الكبير وارخيلوس ابنه وهيرودس انتيباس وهيروديا وابنتها سالومي ويوحنا المعمدان وحنان وقيافا وبيلاطس البنطي وفيلكس الوالي وزوجته اليهودية دروسيللا وفستوس وهيرودس اغريباس

ظروف مكنته الى حد كبير من ان يتحرر من كل قيد وعلاقة بل من أي حائل جنسي كما ساعدته اسفاره العديدة على غزارة مادته ومطالعته الكثيرة على الاستشهاد بكتب القدماء لايضاح عباراته أو اثباتها وكان بري في كتاباته على ما يظهر — وهي عبارة عن محاورات كتبها بلغة يونانية فصحة تناول فيها مختلف المواضيع واساطير القدماء والفلسفة والتاريخ — الى رد الناس عن معاصيهم وخرافاتهم وتحويل اعجابهم عن مهازل المتحذلقين وسفسطة المتفلسفين بلهجة انتقادية هجائية مضحكة على ان بعضها كان ضد الدين والآب تماماً

في كلامه عن حريق رومة في سنة ٦٤ م وعن الوسائل التي استعملها نيرون ليزيل عن نفسه شبهة احراق المدينة انه حبس في قصره اولئك الناس المكروهين لدى العامة لجرائمهم السرية وسامهم صنوف التعذيب والقسوة فقال : « أما اولئك الناس فكانوا يلقبون انفسهم بالمسيحيين نسبة الى شخص اسمه المسيح كان قد حكم عليه الوالي بيلاطس البنطي بالقتل في عهد طيباريوس قيصر . وقد وقف سريان خرافات المسيحيين الوبابية في جسم الامبراطورية مدة من الزمن ثم عادت فانتشرت ليس في اليهودية فقط حيث نبع هذا الشر بل في روما نفسها وكان يلقي القبض على البعض ويكرهون على الاعتراف وبقرار هؤلاء كان يلقي القبض على اناس كثيرين ويحكم عليهم ليس لاتهمهم باحراق المدينة ولكن لعداوتهم للجنس البشري في عرف الرومان وكان يحكم عليهم ليس بالاعدام فقط بل بالقتل مع صنوف العار والهوان وكانوا يلبسون جلود الوحوش ويتركون لاقتراس الكلاب المجوعة او يعلقون على صلبان اشعلت فيها النيران وعند حلول الليل يحرقون كمشاعل تنير دجى الظلام » اه

ويقول لوسيان الذي ولد في ساموسطا في سنة ١٠٠ م^(١)

(١) هو احد مشاهير مؤلفي اليونان واشدهم حدقاً واصالة رأي. ولا عجب فهو ساي الجنس لا التربية. روماني التبعة لا الوطنية. يوناني اللغة لا المولد. وقد احاطت به

الذي لا يمكن تقضه كما يمكننا أن نتخذ مثلاً ذكرى
مأساة شهر محرم عند الشيعة المسلمين دليلاً على
موت الحسين شهيد كربلاء إذا لم يكن لدينا الوثائق
التاريخية لاثبات هذه الفاجعة

كذلك استبدال يوم السبت اليهودي بيوم
الاحد المسيحي عقب قيامة المسيح في صباح ذلك
اليوم. وسير الكنيسة المسيحية طيلة هذه القرون
على هذا المنهج لدليل ضمني آخر على موت المسيح
وقيامته المجيدة

ولكل دين من الاديان الكبرى شعاره
الخاص به كالنجم لليهود وزهر البشنين للبوذيين
والهلال للمسلمين الخ أما المسيحية فشعارها الصليب
ولكن كيف صار هذا الصليب رمز الشرف
والشهادة والرحمة بعد ان كان علامة للانحطاط
والاستهزاء بل للعار والجريمة واليأس؟ لا جواب
على ذلك الا عن طريق الذي قد تعلق ومات على
خشب الصليب واقتدانا من لعنته

واخيراً اذا وجد بعد كل ما تقدم من لازل
في شك من تاريخية هذه الحقيقة الجوهرية والحادثة
المؤيدة فلننا شاهد قوي في سرايب وقبور
المسيحيين الاولين اذ نرى هنالك تلك الاحجار
الصماء تصرخ قائلة: ان المسيح قد مات!

وبعد فهل نحتاج الى براهين اخرى لايماننا .
ان غرور الاحاد لم يستطع ان يسير الى ابعد من تلك
النظريات التي قدمها لانكار تاريخية التعليم المسيحي

وبرنيكا والفريسيين والصدوقيين - جميع هؤلاء
يظهرون في تاريخ يوسفوس بنفس الصلات
والروابط التي اقترن بها تاريخهم كما تقرأه في اسفار
العهد الجديد

اما كلوسوس الايقوري فكان من اعداء
المسيحية وقد ألمح الى آلام المسيح في كتابه المسمى
(البحث الحقيقي) بعبارة تهكمية فقال « يا ابتاه
ان امكن فلتعبر عني هذه الكأس » ويتكلم عن
الذين صلبوه بقوله « اولئك الذين صلبوا المهكم »
ويهاجم الاعتقاد المسيحي القائل ان المسيح «احتمل
هذه الآلام لاجل خير البشرية ويشير الى الملائكة
الذين ظهروا عند قبر يسوع ويتكلم عن الملاك
الذي دحرج الحجر عن باب القبر ويحاول ان يظهر
جهالة اعتقاد المسيحيين بقيامة الجسد ويضحك على
قول المسيحيين : « صلب العالم لي وانا للعالم »

فهذه الشهادة لموت وقيامه المسيح من اعداء
الانجيل لها اهميتها الخطيرة

وفوق ذلك فان لنا برهاناً قوياً آخر في ممارسة
خدمة العشاء الرباني وحفظ يوم الرب. فان كسر
الخبز وشرب الكأس يرجعان بنا الى الليلة التي
اسلم فيها السيد وهو نفسه الذي فرضها. وممارستها
العامة في جميع الكنائس المسيحية على الرغم من
الاختلافات في انظمة الطقوس وتفاصيل الخدمة
لبرهان ضمني على موت المسيح . وممارسة هذه
الفريضة بكيفية دائمة هي نوع من البرهان التاريخي

مثل الترك والفرس على تنفيذ هذا التحريم . وبلاد العرب تتفاخر اليوم بانها ترعى قانون المنع التام المطلق في مساحة تبلغ مليون ميل مربع لمدة ثلاثة عشر قرناً كاملة (عدا المواني العربية التي تصلها الخمور عن طريق التهريب الذي يقوم به التجار الاوربيون في شرق البحر الابيض المتوسط)

ويرجع هذا المنع المطلق الى أوامر القرآن الناهية الصريحة كما جاء في سورة النساء: «يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأتم سكارى» (سورة النساء ٤٢) وايضاً

«يا ايها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل أتم منتهون» (سورة المائدة ٩٠ و٩١) والمسلمون المحافظون على التقاليد يشعرون

بغضاضة عند ما يجدون انفسهم أمام هذه الاوامر الصريحة وأمام حانات الخمور المنتشرة في طول البلاد وعرضها والاعلانات العريضة التي تصدم الناظر في كل مكان—في عربات الترام وقطرات السكة الحديد وعلى واجهات المنازل وسيارات الامنيوس وفي الصحف السيارة والمجلات الدورية . وحتى تجاه المساجد والكنائس . ويرى القراء في «الشرق والغرب المصورة» الملحقه بهذا الجزء صورة غريبة في بابها . صورة مسجد بمأذنته المتطاولة في أشهر

عن حياة المسيح وموته وقيامته . والواقع ان المسيح مات وقام حسب الكتب وقد انبأ الانبياء بموته وسجل الرسول مأساة صلبه والكتاب المقدس يجملته يتجه نحو الفداء . وكل اسفاره تشهد لخلص مات وقام . مات لاجل خطايانا وقام لاجل تبريرنا أجل وان كنا

ما وقفنا عند قبرك او سألنا من ملاك اين انت يا يسوع هل نقلت من عدك ما جلسنا في رواق او شهدنا رفقك يرفعون الطرف لما جئت ترقى للسماك غير اننا نقول بالصليب للانام اذ لنا الاملاك قالت «هللوا يا الرب قام»

الخمور في مصر

(خلاصة مقال لجناب الدكتور صموئيل زويمر)

ليس تطاحن الالوان في أفريقيا الشمالية حائلاً يعوق انتشار الانجيل مثل تطاحن وتنازح المباديء الادبية الاخلاقية . فتجارة الرقيق مثلاً التي كان العرب من أقوى أنصارها كانت عثرة أمام ضمير المسيحية الناهضة . ولكننا ننسى من الوجهة الاخرى ان المسكرات والاتجار بها تعثر ضمير المسلم المحافظ على التقاليد الاسلامية القديمة . والاسلام يحرم تحريمًا باتًا شرب الخمور ولو انه عجز في فترات من التاريخ وأمام بعض العناصر الاسلامية

جنيهاً. وفي سنة ١٩١٧ الى ٥٩٣٦١٨ جنيهاً. وفي سنة ١٩١٨ الى ٧٩٦٣٢٨ جنيهاً أي زيادة ١٦٠ في المائة في فترة خمس سني الحرب — ولا بد ان تكون قد زادت الآن زيادة فاحشة

وفي شهر اكتوبر الماضي احتفلت البلاد بعيد جلوس صاحب الجلالة الملك وقد نشرت جريدة الاهرام — وهي من امهات الصحف العربية في الشرق واكثرها ذيوغاً — صورة بديعة لجلالته مع وزرائه. وفي نفس العدد نشرت خمسة اعلانات عن «الكونياك» و«الوسكي» استغرقت نحو صحيفة كاملة من صفحاتها. وهذا دليل صريح على ان المنافع المادية قد طغت على بلاد يحرم دينها المسكرات تحريمًا باتًا. واتى تسير في شوارع القاهرة وطرقاتها وميادينها تصدم نظرك اعلانات ضخمة بالخط العريض عن «جونني ووكر» و«ديوار» و«سكوتش وسكي» الخ

ولسنا ننكر ان مجبودات قيمة تبذل لمحاربة هذا الداء الويل وصد تياره الجارف. وروح الاعتدال آخذة في الظهور السريع بين الجماعات والهيئات المختلفة. وتقوم الكنائس والجمعيات والمرسلات بنصيب وافر في اثارة الرأي العام وتوجيه الانظار الى المنع. وقد أدى فوز المستر هووفر في الانتخابات — وهو من انصار قانون المنع في أمريكا — الى التبسط في هذا الموضوع على صفحات الصحف والمجلات وجمعية الاعتدال النسوية قوة لا يستهان بها

مكان بالقاهرة والى جانبه جدار نقش عليه بالخط العريض اعلانات كبيرة عن انواع المشروبات المختلفة. فلا غرو بعد ذلك ان يتفزز المسلم المحافظ ويجد صعوبة في فهم دين قوم يبيعون هذه الشرور والمنكرات

وقد أدى انتشار المدينة الغربية في هذه البلاد وتدفق سيل الجيوش المحاربة اثناء الحرب الكبرى وانحلال العوائد والآداب الشرقية وصعوبة ضبط تجارة الخمور والقيود التي تضعها الامتيازات الاجنبية الى كثرة عدد السكيرين ومدمني الخمور وقد أمست هذه الحالة من المشاكل العاصية التي يعانها شباب القاهرة

وربما يكون من الصعب ان نعطي القارئ احصائيات كاملة. غير انه يكفي أن يطلع المرء على الاعلانات في الصحف السيارة وازدحام المقاهي والحانات بالزائرين ليحكم على مدى انتشار هذه السموم في ديار مصر

وانما حصلت منذ عشر سنوات على بعض الارقام الرسمية من التقارير الحكومية يؤخذ منها ان عدد المحال المعدة لبيع الخمور في مدينة القاهرة التي غالبية سكانها من المسلمين بلغ في ديسمبر سنة ١٩١١ — ٦٨٧ محلاً عموميًا. ويؤخذ أيضاً من الارقام الرسمية ان قيمة الواردات من الخمور كانت في سنة ١٩١٤ — ٣٠٨,٣٩٦ جنيهاً. وفي سنة ١٩١٥ زادت الى ٤٦١,٨٩١ جنيهاً. وفي سنة ١٩١٦ الى ٥١١٤٠٦

حُكْمٌ وَمَوَاعِظُ

سفر الامثال

الفصل الثاني

اِبْنِيْ اِنَّكَ اِنْ حَفِظْتَ كَلَامِيْ
 وَخَبْرَاتٍ هِنْدَكَ دَائِمًا اَحْكَامِيْ
 حَتَّى تُثْمِلَ الْاُذُنَ مِنْكَ لِجِحْمَتِيْ
 مُسْتَوْعِبًا فِي الْقَلْبِ فَهَمَّ مَرَامِيْ
 اِنْ كُنْتَ لِلْعِرْفَانِ تَدْعُو رَافِعًا
 لِلْفَهْمِ صَوْتِ مَوَاطِبِ هَمَامِ
 اِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ مَا ذَكَرْتُ كَفِيضَةً
 لِلْبَحْثِ عَنْهَا نَاشِرَ الْاَعْلَامِ
 اِذْ ذَاكَ تَقَهَّمُ خَوْفَ رَبِّكَ وَاِجْدَا
 لِهٖ مَعْرِفَةً بِلا اِيْتِهَامِ
 فَالرَّبُّ يُعْطِي حِكْمَةً يُوحِي بِهَا
 فَمُهٗ وَفَهْمًا مِنْهُ كَالْاِيْتِهَامِ
 هُوَ ذَاخِرٌ لِلْمُسْتَقِيمِ مَعُوْنَةٌ
 وَبِحَبْنِ مَا شِئْتَ فِي الْكَمَالِ وَتَامِ
 نَصْرًا لِمَسْلِكِ حَقِّهِ وَاِطْرُقِ مَنْ
 لَادُوا بِتَقْوَاهُ مَدَى الْاَيَّامِ
 اِذْ ذَاكَ تَدْرِي الْعَدْلَ تَقَهَّمُ كُلَّ مَا
 هُوَ صَالِحٌ عَفْوًا بِلا اِسْتِفْهَامِ

وقد قامت بحملات متوالية بواسطة الاعلانات
 والمقالات والنبد والمؤلفات في طول البلاد وعرضها
 ومن الاساليب التي تلجأ اليها هذه الجمعية الصور
 الرمزية للتحذير والتعليم. وتقوم مطبعة النيل المسيحية
 بقسط وافر في هذا السبيل بواسطة توزيع نبداتها
 التي تطبعها خصيصاً لهذا الغرض. وقد باعت هذه
 المطبعة مؤخراً أكثر من عشرة آلاف نسخة في
 مدى ستة اشهر من كتيب عنوانه « الحرب
 المشتركة » ضد المسكرات والمخدرات

ويقوم المسلمون بنصيبتهم في هذه الدعاية فان
 جمعية منع المسكرات التي يرأسها صاحب المجد
 الامير عمر طوسن ويدير أعمالها الاستاذ الفيور
 احمد غلوش وغيره من دعاة الفضيلة تؤدي خدمة
 جليلة وعملاً نافعاً في نشر الدعوة ضد المشروبات
 الروحية والمخدرات بشتى الاساليب

وهذا جهاد نبيل لخير الانسانية يستطيع ان
 يشترك فيه كل الراغبين في رفع الوية الفضيلة
 والصلاح من جميع الاديان والعقائد والاجناس .
 ونحن نرحب بكل هذه الجهودات ونوآزرها بكل
 ما لدينا من قوة ومنتظر بفارغ الصبر ذلك اليوم
 العظيم الذي تنهض فيه حكومة مصر لسن شريعة
 تحرم معاطاة الخمر واستيرادها والاتجار بها اسوة
 بالمخدرات

والله يعين من أعان نفسه

لَا لَأَرْجُوعَ لِنَإِيهَا دَاخِلٌ
وَحَيَاتُهُمْ لَا يَبْلُغُونَ لَهَا مَدَى

* * *

لِتَكُونَ طُرُقَ الصَّالِحِينَ مُوَاصِلًا
وَسَبِيلَ أَهْلِ الْبَيْرِ تَحْفَظُ كَامِلًا
فَالْأَرْضُ مُلْكُ ذَوِي الْكَمَالِ وَإِنَّمَا
يُسْتَأْصَلُ الْأَشْرَارُ مِنْهَا عَاجِلًا

القاهرة اسمر غليل داغر

(نشيد الصداقة)

١ لي صديق في السما كل اشواقى اليه
ذكره راق الفها دائماً اشدو لديه
٢ قد تركت الناس طراً كي أملئ من لقاءه
ورأيت الناس صفراً وقت ابصرت بهاء
٣ قلت للاحباب ذوقوا وانظروا هذا الصديق
فهو لي خل معين وهو لي نعم الرفيق
٤ ان يضق قلبي وصدري فاعتزاني من عزاه
او اجد يومي ظلاماً التمس منه ضياه
٥ قلت انعم من صديق انت يا فادي الانام
ما احيله بريق منك يأتي الابتسام
٦ قد وهبت الحب لي فانا دوماً احبك
لم اجد نوراً لعيني ليس الأنور وجهك

إِن حِكْمَتِي وَجَدْتَ لِقَلْبِكَ بَابًا
وَلِنَفْسِكَ الْمَرْفَاقُ لَدَّ وَطَابًا
ظَلَّ النَّهْيُ لَكَ حَافِظًا وَأَنْفَهُمْ لَمْ
يَفْتَأْ يُعِدُّ لِنَصْرِكَ الْأَسْبَابَا

* * *

لِنُصَانٍ مِنْ طُرُقِ الشَّرِيرِ وَغَدْرِهِ
وَمِنْ الْكُذُوبِ وَمُفْتَرَاهِ وَمَكْرِهِ
الْتَّارِكِينَ لِلْإِسْتِقَامَةِ مَسْلَكَا
وَالْمُقْتَفِينَ خَطَى الظَّلَامِ بِإِثْرِهِ

* * *

الْفَارِحِينَ بِفِعْلِ سُوءِ مُزْدَرَى
وَالْمَوْلَمِينَ بِكَيْدِ شَرِّ وَأَفْتَرَا
طُرُقَاتِهِمْ مُعْوجَّةً وَقَدِ التَّوَا
فِي كُلِّ سَبِيلِهِمُ التَّوَاهُ مُنْكَرَا

* * *

لِتَكُونَ شَرُّ الْأَجْنَبِيَّةِ مُتَعَى
وَأَذَى النَّعْرِيَّةِ وَهِيَ ذَاتُ تَمَلُّقِ
تَرَكَتْ أَيْفَ شَبَابِهَا وَبِقَلْبِهِ
أَبْدًا لِعَهْدِ اللَّهِ ذِكْرُ مَا بَقِيَ

* * *

إِحْدَزَ فَمَنْزِلُهَا بِسُوحٍ إِلَى الرَّدَى
وَإِلَى الْخِيَالِ سَبِيلُهَا هَذَا غَدَا

نريد أن تأتي في جو من الهدوء على بعض فقرات من القرار الاول الذي اصدره المؤتمر وعنوانه «البلاغ المسيحي» ليقف الرأي العام في الشرق على ذلك الاتجاه الخاطيء الذي نحتة الصحافة العربية يومئذ ويزول ما علق بالاذهان عن اغراض المرسلات في العالم ومناحي جهودها التي تبذلها

وقد قامت المطبعة الامريكانية ببيروت بترجمة هذا «البلاغ المسيحي» وأصدرته في كتيب على حدة وجعلت ثمنه قرشاً واحداً واليك بعض فقراته:

يسود العالم اليوم الشمور بان لا طمانينة ولا ثبات فيه . فان ارتفاع العلم وتقدم التجارة قد غيرا مجاري افكار الناس تغييراً أثر في الاديان القديمة حتى انها اخذت تجتاز طوراً من التغيير والتعديل يكاد يكون في بعض الانحاء انحلالاً تاماً . وقد نبذت بعض الانظمة التي كان لها من قديم الزمان المقام الساي في اعتبار الناس وبعض ما لم ينبذ منها اصبح موضعاً للريب والشكوك . ولم تنج المبادئ الادبية وقواعد السلوك التي جرى عليها الناس كقوانين ثابتة للقرار من ان تصبح عرضة للانتقاد والتمحيص

ثم انه بجانب هذا الاضطراب الفكري نرى الشقاء والبؤس منتشرين في العالم بأسره. تبدو هذه الحالة احياناً في ما نراه من بأس الناس من ادراك الامور ذات القيم العليا و احياناً في سعي الكثيرين برغبة تثير شدتها الاسى ابتغاء ان يجدوا اسماً جديداً تبنى عليه حياتهم وافكارهم و احياناً تظهر في تمخض روح القوميات الجديدة وفي ازدياد شعور الناس شعوراً اليماً بظلم الشعوب وطبقات المجتمع بعضها لبعض

ففي هذا العالم المتحير المتلئس طريقاً الى الهدى يبدو يسوع المسيح مجتذباً اليه انتباه الجنس البشري و اعجابه

٧ انت حقاً سوؤدي تاج نفري والشرف
ثروتي عزي فا من سواك لي تحف
٨ هيا فادخل في الحشا واخص القلب الرقيق
ان فيه هيئت دار عز للصديق

عزب مرفس

البلاغ المسيحي

انعقد في الربيع الماضي على جبل الزيتون المؤتمر التبشيري المسكوني واشترك في مباحثاته ومناقشاته نفر كبير من قادة المسيحية في العالم يمثلون اكثر من خمسين امة . وقد كان عدد ممثلي الكنائس الحديثة النشأة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مساوياً لعدد ممثلي الكنائس القديمة النشأة في اوربا وامريكا الشمالية و استراليا واشترك الجميع على قدم المساواة في المباحثات والعمل

وقد دارت ابحاث المؤتمر حول اعمال وجهود المرسلات في العالم واساليب نشر مباديء المسيحية وشؤون التهذيب الديني وغير ذلك من الموضوعات ووضع المؤتمر قرارات قيمة قامت على تعمق التفكير وحكمة التجارب وحرارة الصلاة

وربما يذكر جمهور القراء تاثير الصحافة العربية في العالم الشرقي التي قامت حول مؤتمر القدس عند انعقاده وما لابس هذه الثائرة من كثرة اللغظ وهياج الخواطر . والآن بعد ان هدأت العاصفة

يطلب من جميع اولاده في كافة الاحوال والاوقات والملاقات البشرية ان يمشوا بالحب والبر لاجل مجده وان الله بقيامه المسيح وعطية الروح القدس يمنح البشر قوته ليصبحوا شركاء معه في العمل ويحفظهم على حياة المفامرة والتضحية استعداداً لمجيء ملكوته بلء قوته....

واذا بحثنا عن البواعث التي تحمينا بنا الى العمل نجد اننا لاول وهلة نطرح جانباً وبلا تردد بعض البواعث التي قد تظهر لدى اذهان بعض الناس انها اصيحت في تاريخ هذه الحركة متميزة بالبواعث الخالصة الاصلية . فاننا نتصل من كل ما يحاوله ارباب التجارة او الحكومات ، بصورة صريحة او خفية ، من استخدام عمل المرسلات لغايات اخرى وراءها . فان انجيلنا بطبيعته وابعانه تقديس الشخصية البشرية يقف في وجه كل مسعى لاستغلال الناس بعضهم لبعض . اننا لا نوافق البتة على اية رغبة، مقصودة او غير مقصودة ، في استخدام هذا العمل العظيم كوسيلة لوضع نير استعباد اقتصادي او سياسي او اجتماعي على اي شعب من الشعوب

واذا تعمقنا في البحث من جانبنا فاننا نتصل من كل مظهر من مظاهر ما يمكن تسميته «الامبريالزم الدينية» اي الرغبة في اكراه الآخرين على قبول معتقدات او مصطلحات خاصة لكي نتولى نحن ادارة شؤون نفوسهم لاجل فائدتها الزعومة. فاننا نطيع الله الذي يحترم ارادتنا ويريد اننا نحن في دورنا نحترم ارادة الغير

وليست لنا الرغبة في ان نقيد انجيلنا بطقوس كنيسة مقررة استقت معناها واهميتها من اختبار الكنيسة الغربية بل بالاحرى يجب ان يكون غرضنا ان نضع تحت تصرف الكنائس الحديثة في كل البلدان مجموعة اختبارنا التاريخي. ونعتقد ان جزءاً كبيراً من هذا الميراث مصدره الحقيقة ويستحق ان نشارك فيه الغير. ولكننا نرغب رغبة شديدة في ان الكنائس الحديثة تعبر عن الانجيل حسب فطرتها ومواهبها الخاصة وفي الاشكال الموافقة ليراثها الشعبي . ويجب ان لا يكون تحت رغبة في السيطرة على معتقد الآخرين ان افراداً او كجموع

الى حد يفوق كل ما سبقه وهو يتمثل امام الناس اعظم بلا ممارسة من المدينة الغربية واعظم من المسيحية نفسها كما عرفها العالم حتى الآن . وان كثيرين ممن لم يمكن اكتسابهم حتى الآن للدخول الى حظيرة كنيسته قد وجدوا فيه على رغم ذلك مثال البطولة الصحيحة بل مثل الانسانية الاعلى وفي كنيسة المسيح نفسها نجد اشتياقاً يزداد انتشاراً الى وحدة متمركزة في شخصيه

وما علينا مواجهة هذه الاحوال المحيطة بنا ومعالجة لها الا ان نعلن للعالم بلاغنا

وما موضوع بلاغنا الا يسوع المسيح فهو الاعلان عما هو الله وما يستطيع الانسان ان يصير اليه بواسطته. فيه تقابل حقيقة الكون القسوى وجهاً لوجه. وهو يعلن لنا الله اباً كاملاً غير محدود في محبته وبره لاننا فيه نرى الله متجسداً وفيه لنا عن «الاله الذي فيه نحيا ونتحرك ونوجد» اعلان نهائي لكنه اعلان يزداد كل يوم ظهوراً ووضوحاً

واننا نعتقد ان الله هو العامل والحاكم الاعلى الذي في يده النقص والارام في كل شؤون العالم في الظلمة وفي النور . وان يسوع المسيح في حياته وبواسطة موته وقيامته قد اعلن لنا ان الاب اي الحقيقة العليا هو المحبة القادرة على كل شيء وهو الذي صالح العالم مع ذاته متالماً مع الناس في جهادهم ضد الخطية والشر ومتحملاً معهم ومن اجلهم وزر الخطية وغافراً لهم خطاياهم حين يرحمون اليه بالتوبة والايمان وفي قلوبهم روح الغفران . وهو سائر في تجديده خلق البشرية اعداداً لها حياة ابدية النمو والتوسع والبقاء

وان رؤية الله في المسيح تولد في النفس وتقوي فيها الشعور بالخطية والاثم وتبين لنا اننا لسنا اهلاً لمحبه واننا بخطانا قاومنا ارادته المقدسة ولكن تلك الرؤية عينها التي تولد الشمر بالاثم تولد الثقة بالصفتح ان كنا نسلم ذواتنا بالايمان الى روح المسيح ليتسنى لمحبه الغادية ان تصالحنا مع الله

ونكرر التاكيد ان الله كما اعلمه لنا يسوع المسيح

طبقات المجتمع والدول والشعوب خاضعة لروح المسيح وممثلة له لا سيما وان من أقوى العوائق التي تحول دون تقدم مساعي الرساليات شعور بعض البلدان غير المسيحية ان الصلات بينها وبين بعض البلدان المسماة مسيحية مبنية على قاعدة فاسدة مناقضة لمبادئ الادبية وغريبة عن مبادئ المسيح. ويجب على الكنيسة ان تستمد للعمل والتضحية في سبيل ازالة كل ما هو من هذا القبيل..... ثم اننا نوجه دعوتنا ايضاً الى غير المسيحيين فنقول اننا نبتهج اذ نفتكر ان النور الذي ينير كل انسان قد اشرق بجلء بهائه في يسوع المسيح ولهذا نرى اشعة من ذلك النور في اماكن قد لا يكون المسيح معروفاً فيها أو حيث يكون مرفوضاً. واننا نرحب بكل صفة شريفة يتصف بها الافراد أو الانظمة غير المسيحية كبرهان جديد على ان الاب الذي ارسل ابنه الى العالم لم يترك نفسه في اي مكان بلا شاهد

وعليه نقول على سبيل التمثيل ، دون ان نحاول وضع قياس لما للاديان الاخرى من القيمة أو الفائدة الروحية لتأبهما ، اننا نمتزج بان من مظاهر ذلك الحق الواحد ما هو واضح في دين الاسلام من الشعور بجلال الله وما يترتب على هذا الشعور من الوفاق والاحترام في العبادة . ومن مظاهر هذا الحق ايضاً ما تعلم به الديانة البوذية من المطف الشديد على احزان البشر والبحث عن طريق للخلاص دون ان يكون الباعث الى ذلك حب الذات . ومن مظاهره ما يمتاز به ديانة الهندوس من الشوق الى الاتصال بالحقيقة القصوى التي تتصورها روحية . ومنها ايضاً ما تعلمه الكنفوشية من الاعتقاد بنظام الكون الادبي والتشديد بوجود السلوك طبقاً للنواميس الادبية . ومن هذه المظاهر ما نراه في انفسار المدنية اللادينية الحديثة من البحث وراء الحقيقة بحثاً خالياً من الغرض والسعي في تحسين احوال البشرية وان يكن أولئك الباحثون لا يقبلون المسيح رباً ومخلصاً لهم..... والمسيحية ليست ديانة خاصة ببلاد الغرب بل ان الغرب للاسف لم يقبلها بعد بكلية قبولاً فعالاً . والمسيح

ولكن باعنا الحقيقي الفعالم هو في طبيعة الاله الذي وهبنا قلوبنا. فما انه حبة فطبيعة المحبة تدعو الى الشركة. والمسيح هو التعبير في حيز الزمان عن الاب الجواد الذي منذ الازل يوجد على الخليقة من فيض غنى ذاته ، فاذا دخلنا في الشركة مع المسيح نجد في ذواتنا دافماً قوياً لا يقاوم الى ان نجعل للاخرين نصيباً فيه فان حبة المسيح واطاعة امره الوداعي تحصر اننا او توجيان علينا ذلك . فقد قال هو ذاته «قد جئت ليكون لهم حياة ولتكون حياتهم اوفر غزارة» واختبارنا يؤيد ذلك فاننا قد نلنا الحياة ونود ان نشارك الاخرين في هذه الحياة.....

ولنا البقين ان المسيح قد أتى ليمنح الحياة للناس والمجتمعات والامم ونعتقد ان فيه تتحطم قيود الشر الادبي والاثم التي تقيد بها الشخصية البشرية . فيصبح الناس احراراً. وان حرية شخصية كهذه هي اساس تحرير المجتمع الانساني من الماديات المقيدة ومن الازياء الاجتماعية المؤذية ومن الرق السياسي . ففي المسيح نجد الافراد والمجتمعات ما يمكنها من ان تدرك الحرية والكمال

ويجب علينا حين الاقدام على مهمتنا ان يكون فينا روح التواضع والتوبة والمحبة. التواضع لان البلاغ الذي تقدمه ليس منا بل من الله وان كنا في تبليغنا اياه نفعل ذلك بروح الانانية فاننا نفسده ونحول دون قبوله . وبالتوبة لاننا نحن وابطواننا من قبلنا قد عمينا عن كثير مما يتضمنه ايماننا . وبالحبة لان بلاغنا هو انجيل حبة الله ولا نستطيع ان نظهر قوته أو صفته الحقيقية الا بوجود المحبة في قلوبنا نحو أولئك الذين نخطبهم

وعلى كل الذين ينادون باسم المسيح ويبلغون رسالته الى العالم ان يكونوا شهوداً لها في حياتهم الشخصية وفي الانظمة الاجتماعية التي يؤيدونها. فان افضل الطرق التي تمكنتنا من ان نرفع المسيح امام الناس هي ان نحيا حياتنا . فالروح الذي يقابل البغض والمحبة والشر بالخير يجب ان يكون حاضراً في قلوب أولئك الذين يريدون ان يكونوا شهوداً للمسيح . وعليهم ايضاً ان يبذلوا كل ما لهم من نفوذ في البيئة التي يعملون فيها لتصير جميع العلاقات بين

اعظم مشكلة اليوم

امام شباب مصر

وان تكن حالة مصر الزراعية وكيفية المحافظة على كمية ماء نيلها مشكلة تبعث في كل فرد روح التفكير!! وان تكن حالة مصر الاقتصادية سيئة لدرجة توحى سرعة العمل على ضرورة التخلص منها!! وان تكن حالة مصر السياسية في تقلب وتغير كلماء يبرد ويسخن حسب درجة الحرارة الا انني لا اريد ان اخوض عباب هذه المشاكل مع انها مشاكل هامة. اذ توجد مشكلة حيوية تتوقف عليها حياة المجتمع بمصر. مشكلة هي مظهر قوة مصر الاخلاقية - هي مشكلة الأضراب عن الزواج: واذا حدثت الشاب والفتاة على السواء - أنطلق لسان الفتى ينشد قدسية الزواج ولزوم الطهارة - يتشدد بالقول انه سنة الهية عليها اساس العمران اذ بها يكون التوالد والاثمار. أجايبك: هو عهد مقدس ولا زينة للحياة الا به. ثم يتوقف عن الكلام بفتة ويهز رأسه ويقول ولكن... واذا حدثت الفتاة أجايبك: نحن في القرن العشرين قرن الحرية والعرفان - قرن المرأة التي نالت فيه قسطاً وافراً من التقدم فلحقت بالرجل ونافسته في منصة القضاء واعتلت كراسي النيابة ولكن هذا الا يكفي فهما تحسنت حالة الفتاة المالية لا زالت تشتاق لتكوين العائلة وللسعادة الزوجية ومهما

مسيح شعوب افريقية واسيا كما هو مسيح الاوربيين والإميركان . واننا ندعو جميع الناس الى الشركة فيه على قدم المساواة . ولكن المجيء اليه يتطلب تسليم النفس تسليماً كلياً فلا يجوز ان نأتي بروح الكبرياء أو الفخر أو المباهاة بميراثنا القومي أو بتقاليدنا الدينية بل من شاء ان يدخل ملكوت الله فيجب ان يصير كطفل صغير. على ان في ذلك لللكوت جميع كنوز الطامع البشرية مقدسة ومتناسقة . وبما ان المسيح اعلان الله الواحد لجميع مطامح البشرية العليا انما هي متجهة اليه ومع ذلك فهو ليس فقط تنمة لتقليد بشري كائن أياً كان بل هو «رجاء كل الامم»

هذه بعض فقرات من احد قرارات مؤتمر القدس ويرى القاريء بين ثنايا عباراته روح المسالمة والمودة والعطف وانكار النفس والرغبة الصادقة في خدمة الافراد والشعوب والجماعات وترقية الحياة البشرية باتخاذ المثل الاعلى في المسيح وكنا نود لو يتسع المجال في هذه الصفحات لان نورد الكثير من قرارات المؤتمر الحكيمه ولكن هل من يشك بعد ذلك في خطأ تلك الضجة المصطنعة التي اثارها الصحف يومئذ ألم يكن واجباً على الشعوب غير المسيحية في الشرق أن تعاون المؤتمر وتعطف عليه في جهوده وغيرته . ولكن من دواعي غرنا وسرورنا ان الحق لا يخفيه التهويل والتهويل

ان يتعارف بمن تصبو اليها نفسه وتميل اليها عواطفه ويرى فيها روح المشاركة والاستعانة على الحياة. ذلك لان كلا من الفتى والفتاة يجلسان معاً في مكان واحد يلعبان ويدرسان ويتزهران فيعرف الواحد الواحدة من زمن الصبا وتختبر الواحدة الواحد في شبان صديقين اليقين متعارفين وما اسهل بعد ذلك من الدخول معاً في عهد الزواج — واما في البلدان الشرقية عامة فمحذور على الفتى ان يتعرف بالفتاة والأساءت سمعتها. محذور عليه ان يجالسها ويكلمها ويعرف اخلاقها ودرجة عملها بل قد يعد من التساهل ان يرى ملامحها فيضطر بحكم الضرورة ان يستسلم الشاب لنظام الخطوبة العقيم فيرسل امماً او اختاً لتتخب ما تشاء. واذا ما ساقه سوء الحظ ووسط احد المعروفين بسامسة الزواج كانت الضربة القاضية على حياته الزوجية لانهم غير مخلصين بل مغرضون فلا يقدمون اوصافاً حقيقية لمكافآت مالية. يصفونها طويلة وهي قصيرة جميلة وهي شوهاء. حكيمة وهي بليدة. متعلمة وهي جاهلة. صغيرة وهي كبيرة. زينتها الصمت وهي ثرثاره. ناهيك عن المصاريف الباهظة حسب العوائد السارية من مهر وطلبات المواد المتنوعة فكان الفتيات سلع تباع لمن يدفع فيهن اغلى الثمن هذه عقبات تصادف الشاب. فاما ان يقدم والنتيجة عدم التوفيق واما ان يحجم ويبقى بحياته لاهياً

ارتفع مقامها لازلت راغبة لان تكون مديرة لبيتها مرضعة لاطفالها. متمتعة بزوجها. ثم تصمت طويلاً وتئن انة عميقة.....

يشكو الشاب وينسب عدم اقدامه على الزواج لانه يرى امامه فتيات مكشوفات الصدور عاريات الاقدام تشف اجسادهن عن ملابسهن يشكو الشاب من الفتاة اذ يراها بمفردها تخرج متى شاءت وتعود متى ارادت تصطحب من تريد وتعادي من تشاء: كأنه قضي علينا الا نقتل الغرب الا في السوء تقليداً اعمى. اعطى الغرب الحرية الكاملة للفتاة ولكن قبل ان يعطيها الحرية اعطاها نور العلم — اعطاها متانة الاخلاق وقوة الارادة وضبط النفس — فتعاشر الرجال وعلى حدود الآداب محافظة

يضج الشاب مما يراه من استهتار النساء ومجون الزوجات. وعدم احترامهن لازواجهن وعدم رعاية ابنائهن وخروجهن على الفضيلة والحشمة من ثياب شفافة فضفاضة تظهر اجسامهن بحالة مزرية بالاخلاق مشينة للشرف

واذا ما تخطى الفتى تلك العقبة وبات يحلم بالسعادة الزوجية وعلل نفسه بل واقنمها بانه بين الحصى توجد الجواهر ومع الاغلبية هناك الاقلية فيقدم على الزواج رغم ما فات. ولكن لا يلبث ان تصادفه عقبة أخرى هي عقبة:

عدم التعارف — من السهل جداً على الفتى الغربي

تشكو اذا لا يمكنها ان تبني زواجها على الحب الطاهر . على الاخلاص والمحبة لانها ترى نفسها في يد عائلتها يفعلون بها ما يشاءون فالرغبة لوالدها والشورى لوالدتها

وتتألم اكثر اذ ترى ان الشاب في الشوارع ينظر النظرة الغير بريئة . يعاكس الفتاة الطاهرة فتارة يغمز بعينه واخرى يصفر بلسانه او يرمش بحاجبه . أمور تدل على ضعف اخلاقه وعدم تحليته بقوة النفس

ولذا تؤثر الفتاة بقاءها في منزل ايها على وجودها بمنزل بلها . تؤثر الوحدة على العشرة السيئة

اذأعلي من اللوم وكيف فصل لحل مرض يذلل هذه الصعوبة الاجتماعية . واما رأيي فالسؤولية واقعة على الشاب والشابة والوالدين واصحاب الاقلام وأئمة الدين والآباء الروحانيين

فعلى الشاب والشابة ان يتعاونوا معاً في حفظ مقياس الاخلاق والسير بموجبه . ان يعرفا معنى الزواج وغرض الزواج . فهو ليس للهو والزهو بل (١) للتوالد والاثمار تك:١:٤٨ «اثمروا واكثروا واملأوا الارض» لتكوين العائلات والجماعات والام والممالك

(ب) للتعاون معاً في السراء والضراء بمحبة كاملة وصداقة تامة . في عهد جديد مقدس على مثال المسيح والكنيسة افسس ٥:٢٥-٣٢

واما الشابة فتشكو من الشكوى من شباب اليوم الخليع الذي اندفع وراء شهوته البهيمية اندفاعاً أعمى فلا يعرف للعائلة معنى وبالتالي يصرف ليليه ساهراً واوقات نهاره لاهياً . فهو الذي وضع حجر الاساس في هذه الازمة اذ هجر الفتاة الشريفة التي خلقت له وخلق لها وجرى وراء سواها من بنات الهوى . فاصبحت اخلاقه منحطة . آذابه سافلة . حياته ناقصة يقدم على الشر غير مقدر مصائب تلحقه وامراضاً تحيق به

تضج الفتاة اذ ترى شباب اليوم يؤثر جمال الجسم على جمال الروح . جمال الخلق على جمال الخلق ولا يلبث ان يذهب جمال الوجه ويبقى قبح الخلق فتذهب ضالته المنشودة ويتبدل الهناء شقاء والنعم جحماً ويهجر الفتى بيته وتخط عائلته :

تشكو الفتاة اذ ترى الشاب المصري المتعلم تاركاً اخته المصرية مفضلاً عنها الاجنبية غير عالم ما وراء ذلك من الاضرار . فالغريبة مهما استشرقت لا تعرف العوائد الشرقية ولا تقبلها والمصري مهما صرف من حياته في الغرب لا يمكنه التعرف بعوائدهم ولا السير عليها فينتج عن ذلك عدم الوفاق تضج الفتاة من طريقة الاكراه فلا تسأل عن سبب تزوجها ولا تعرف من سيكون شريك حياتها . أضعيف البنية ام سلميها اسيء الاخلاق ام قويها . فهي والحالة هذه سلعة تباع وتشترى . تقدم على الزواج وكأنها قادمة على الموت

عليهم ان يتعاونوا على ابطال عادة المهر ومقاومة السامسة والقضاء على هذه النظم التي اوشكت ان تقوض اركان المائلات وتزج بالكثيرين والكثيرات في سجون مظلمة من النكد والكدر طول الحياة مراعاة الزواج المتجانس فليتزوج كل من تناسبه وتكافئه فلا يتزوج المتعلم بالجاهلة الحمقاء وان يكون التجانس في الاخلاق والآداب فلا يتطلب اهل الفتاة الا الغنى ويبحثون ويدققون ان يكون من اهل الثراء اما الاخلاق فلا يحسبون لها حساباً ولا يطلب اهل الشاب ان تكون الفتاة من الوارثات غير مراعين آدابها او سلوكها

ختاماً ندأى الى رجال الاقلام ان يسنوا رماح اقلامهم ضد عادات مستهجنة حتى يبطلوها. والى رجال الافكار ان يبتكروا حلولاً اخرى تتجى شباب مصر من هذه المشكلات

والى ائمة الدين والآباء الروحانيين ان يضرعوا الى الله بالهام الجميع وان يساعدوهم بما لهم من التأثير الروحي على الآباء والامهات

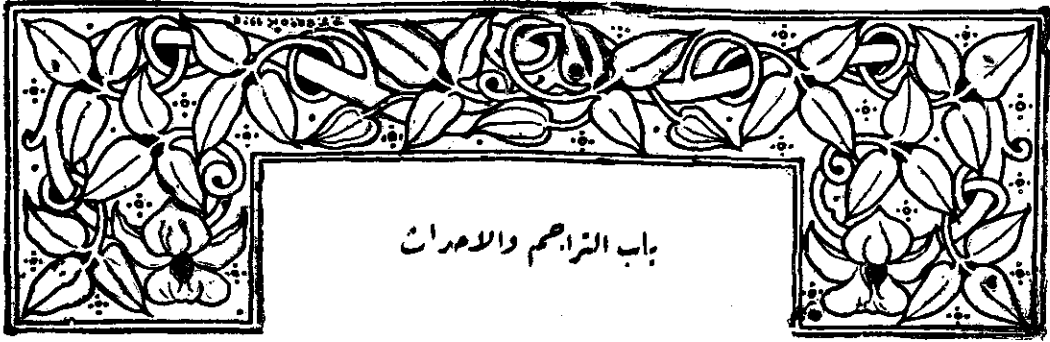
سكرتير فرقة الشرف المصرية

قنطرة الدكة نمرة ٣٠

(ج) ليحفظا نفسيهما طاهرين ضد كل فساد وخطية ملين نداء عواطف طبيعية رومية ص ٧

واما مسئولية الوالدين فهي خطيرة وكبيرة. فعليهم عدم التمسك والاحتفاظ بالعادات القديمة التي شاخت ولا تصلح بعد للقرن العشرين. فلا بأس مثلاً من التعارف بدرجة محدودة وفي ظروف معروفة. كأن يجلس الخطيبان ليتحدثا معاً امام الوالد او الوالدة حتى يتبين للواحد اختبار الآخر فيفتقان او يفترقان—ان يحترموا رأي الفتاة في انتخاب خطيبها وعدم اكرامها باعطائها الحرية الصحيحة ليست الحرية العرجاء بل الحرية الشريفة. ليست الحرية التي تنتج العار والفساد او التي تنتج المخاصرة والرقص مع الغرباء. ليست الحرية التي تبيع الارجل العارية والصدور المكشوفة وتذهب الكرامة والحياء. ليست الحرية التي معظم وقتها في تمثيل الغرام والهيام واتمام مواعيد اللقاء. بل الحرية ذات الرقابة. الحرية المصونة الطاهرة

وعلى الآباء والامهات ان يتنازلوا عن القيود والشروط المتداولة. وان لا يتمسكوا بضرورة تزويج بناتهم بالمثريين وشبانهم بالمثريات الوارثات بل يكتفي ان يكون الشاب رجلاً طاهراً ذا سيرة حسنة والشابة طاهرة الذيل جميلة الخلق خفيفة الروح تحسن تدبير بيتها وتربية اولادها. امرأة فاضلة من يجدها ثمنها يفوق اللآلى:



باب التراسم والامارات

عالم زنجي

(نشرت مجلة South Africa Outlook مقالاً بقلم
القس راي فيلبس عن الاستاذ كارفر وجهوده وإبحاثه
رأينا تلخيصه لفراء الشرق والغرب لتؤيد نظرية
ديمقراطية العالم الذي لا يميز بين الاسود والابيض ولكنه
ملك شائع لجميع بني البشر)

لم اكن لاستسيغ - قبل مشاهدتي للاستاذ
كارفر - فكرة وجود علماء باحثين بين الزنوج .
ولكن حدث ان قت في السنة الماضية برحلة الى
الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة وأدت بي
خاتمة المطاف الى معهد «تسكاجي» الذي انشأه بوكر
واشنطن . وفي اليوم التالي من اقامتنا هنا أخذنا
الى معمل ابحاث الاستاذ كارفر حيث لقينا رجلاً
اسمر اللون على جانب عظيم من الظرف والكياسة .
ولما علم اننا من افريقيا الجنوبية ارتدى مزر
الكماوي واخذ يطوف بنا في معامله

واقادنا اولاً الى قاعة كبيرة حيث يجري
فيها ابحاثه وهناك شهدنا مجموعة انايب التجارب

والقنينات والانايب والاجهزة الاخرى . ورأينا
لهباً من النار تضطرم تحت بعض الاجهزة لعمل
التجارب الكيماوية

وبعد ان سألتناه بعض الاسئلة عن هذه التجارب
طلبنا اليه ان يريتنا بعض النتائج فاخذنا الى غرفة
متوسطة رصت لجرانها بالزجاجات المملوءة
بالاصباغ والالوان المستخرجة من التربة المحيطة
بالمعهد . واخذ يشرح لنا هذه الاصباغ وانواعها
وفوائدها وطرق استعمالها بطريقة سهلة جلية

ثم انتقل بنا الى جهة اخرى حيث شهدنا
زجاجات بهاستة وتسعون مستخرجاً استخلصها هذا
الباحث العالم من نبات البطاطس . وفي جهة اخرى
غيرها رأينا غرفة احتوت على ٢٠٢ مستخرجاً من
الفول السوداني . وما كنا لندرى قط ان من هذا
النبات - الفول السوداني - يستخرج العلم اللبن
والزبدة والجبن والصلصة . بل ويصطنع من قشوره
الورق والحبر الصناعي والصابون والحبر ودواء
لتسيل الاسنان والاصباغ والروائح وغير ذلك من

بمئ وراه نقرأ واقتداه بثمانين جنياً . ثم أرسله الى مدرسة اولية للزنج فتفتحت اكمام عقله الكبير . ولما اعلنت الحرية في ولاية تكساس اخذ الغلام كارفر يعمل في مغسل لكسبه قوت يومه . وكان يشتغل نهاراً ويثابر على الدرس ليلاً حتى نال شهادة من جامعة بلدته تحوله مباشرة مهنة التدريس . وبعدئذ جاء به بوكر واشنطون الى « تسكاجي »

والاستاذ كارفر عضو في الجمعية الملكية البريطانية وتستشير الحكومة الامريكية في شؤون شتى وتستدعيه لمعاونة اللجان الفنية في الابحاث الكيماوية

وهو خطيب خفيف الروح جذاب لسامعيه وتدعوه الجامعات والكليات باستقرار لالقاء المحاضرات . ويقضي معظم الصيف عادة يخطب في مؤتمرات الطلبة . ومع انه زنجي اسود اللين ويسود في بعض الولايات الامريكية شيء من الجفاء بين السود والبيض فان الاستاذ كارفر محبوب لدى الجميع . وقد كتبت عنه احدي صحف الطلبة عقب احدي محاضراته هذه العبارة :

« تعطى للانسان فرص في الحياة لان يقف امام العظمة . وقد شعر الستمائة طالباً الذين سمعوا بالامس محاضرة الاستاذ كارفر انهم عند قدمي رجل عظيم بحق شعروا بعظمة الفرصة التي أتاحت لهم فانضعت نفوسهم »

وحدث في اثناء اقامتنا في « تسكاجي » ان

المواد الكيماوية النافعة . وقال لنا الاستاذ كارفر مشيراً الى احدي الزجاجات :

« وهذه تحتوي على بن اصطناعي مستخرج من الفول السوداني وداخله مادة السكر والقشطة فلعقة واحدة من هذا المسحوق تصنع لك كباية من القهوة بدون ان تضيف عليها شيئاً من المواد الاخرى كما نفعل في البن العادي »

وقال لنا انه يقوم الآن بتجربة لصنع عجلات السيارات من نبات الفول السوداني . ولم يسعنا امام كل هذا الجبروت العالمي الا الصمت والذهول وبعد ان شهدنا الوفاً من الاصباغ المستخرجة من البقول والخضروات هممنا بتوديعه والانصراف وشعرنا اننا ليس في حضرة عالم مبتكر وحسب بل امام قوة هائلة عاملة للخير . لان ذلك الرجل العظيم لم يخضع لجبروت عقله العلم فقط ولكنه في الوقت نفسه رجل الله تشبعت نفسه بالحق الالهي . ومن أقواله : « العلم حق . والله مصدر كل الحق » وهو شماس في كنيسة « تسكاجي » يقوم باداء فريضة المشاء الرباني

وتزداد دهشة القاري متى عرف تاريخ ذلك العالم والوسط الذي بزغ منه والظروف التي لا بست حياته . فقد علمنا انه ولد عبداً من ابوين رقيقين ولم يعرف قط اسم اسرته فاتخذ اسم سيده ومولاه . وقد اختطف قطاع الطرق أمه فلم يعرف لها مصيراً . وكان الغلام نفسه بين المخطوفين ولكن سيده

وارتدت ثيابها الجميلة وخرجت من غرقها الى الخارج وصارت تتأمل في جمال السهل الواسع الاخضر. وكان الجو رائقاً والشمس مشرقة وكانت الطيور لا تزال على الاغصان تغرد باصواتها الموسيقية الجميلة. وكانت الطبيعة كلها ساكنة ساكنة لا حركة ولا حفيف أوراق ولا زججة ولا تحرك زهرة

وقفت فريدة قليلاً تتأمل ذلك السكون والهدوء وهي متجهة. ثم تركت البيت وسارت وحدها في ذلك السهل الى ان انتهت الى تل عال. فتسلقت على ذلك التل ونظرت الى البحر فوجدته هادئاً ساكناً. ولم تر واحداً من القلوع البيضاء التي اعتادت ان تراها على سطحه من قبل. فتحيرت في أمرها وأخذت تحسب لذلك الف حساب. وبعد ان ارتفعت الشمس قليلاً اشتدت حرارتها فأحست فريدة بالحر وتضجرت كثيراً

ولكن بعد ساعة من الزمان سمعت حولها حفحة وصريراً ثم رأت أغصان الاشجار تتحرك وأحست هي نفسها بانتعاش عظيم. فصرخت من عظم فرحها وقالت «اخ لقد هبّ الهواء وانعشني» فأخذت تنفّس بشدة كمن قد أزاح عن ظهره حملاً ثقيلاً. جلست على حجر صغير وأخذت تتأمل الاغصان المتحركة ثم رأت القلوع البيضاء تسير على وجه المياه حسب عاداتها ورأت الطيور تغرد وتطير من غصن الى غصن ومن شجرة الى شجرة.

يهودياً من ارباب الاعمال جاء ليزور المدينة لأول مرة. وبعد ان شربنا معه القهوة التفت الينا باستغراب وقال: «أتعلمون ان هنا استاذاً زنجياً رفض مليون دولار قدمت له من احد البيوتات المالية نظير منحه اياه حق احتكار صنع وبيع بعض المستحضرات التي تجت عن ابحاثه العلمية. ورفض ايضاً مرتباً قدره ٢٥٠,٠٠٠ دولاراً في السنة قدم له من العالم اديسون الذي طلب اليه ان يشاركه في معامل تجاربه !!»

وهذا قول حق لان الاستاذ كارفر لا يعني كثيراً بالمال ولكنه يسعى قبل كل شيء لخير الانسانية ونفعها والآن يزداد العالم اعتقاداً بوحدة البشرية. وشعوراً بان ليس ثمة تمييز في اللون بالنسبة للعقل والعبقرية. وان لا تفاوت البتة في ألوان الانفس والعقول. انما يمتاز الانسان عن اخيه الانسان بما يفعل من خير أو شر وما يؤدي من خدمة للمجتمع البشري

قصة الاحداث

(هذه قصة للاولاد تبين ان الله الآب المحب يساعد اولاده بواسطة الهواء كعنصر من عناصر الطبيعة. وهي مأخوذة عن كتاب حديث اصدرته مطبعة بيروت الامر يكية عنوانه «التعليم التدريجي في التهذيب المسيحي») استيقظت فريدة باكراً ونهضت من فراشها

الناس الى خارج بيوتها وخرجت فريدة ايضاً مع
أيها الى الحقول فرأت الاعشاب الخضراء والزرع
كلها زاهية جميلة فأخذتها هزة الفرح وقالت لايها
«يا أبي ما أشد وما اكثر منفعة الهواء . فاني شعرت
الصبح اني متضايقه جداً من قلة الهواء لاني من شدة
الحر لم اعد اتمكن من التنفس ولكني الآن أرى كل
شيء متنعماً

فقال لها أبوها «يا ابنتي ان الهواء من أعظم
ضروريات الحياة لان له منافع جمة . فالهواء ضروري
للتنفس لانه لولا الهواء لكنا نموت كلنا . وهو
ضروري لتسيير القلوع البيضاء في البحر ولتطير
طيارة أخيك يوسف . وفوق كل هذا فانه يحمل
الغيوم السوداء التي تجلب معها المطر وتسكبه على
أرضنا فيسقي زرعنا وأشجارنا وينبع نبوعنا . كل
هذا يعمله لنا الهواء فلولاك لكانت نموت . وهل علمت
يا ابنتي ان ابانا السماوي هو الذي قد أعد لنا لهواءً
ليخدمنا لانه يحبنا؟»

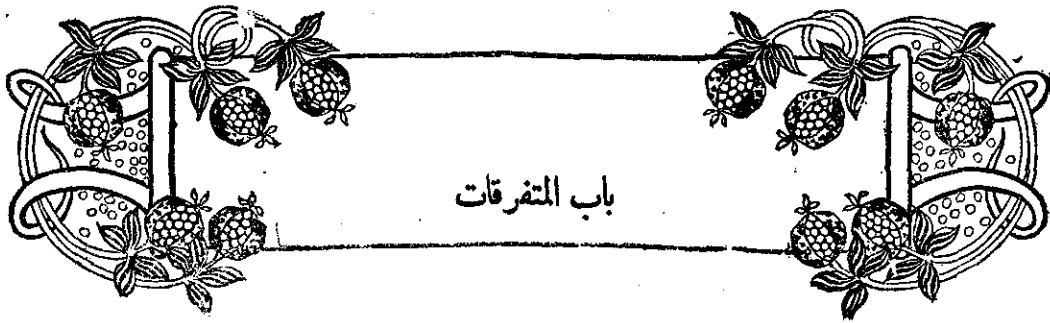
فرفعت فريدة عينيها بخشوع نحو السماء
وصلت هذه الصلاة القصيرة قائلة «أيها الأب
السماوي ساعدني لا تذكر انك انت ترسل لنا الهواء
من اجل راحتنا وخدمتنا» ثم التفتت الى أيها
وقالت له «آه يا أبي لقد فهمت الآن ان أبي السماوي
قد أعد الهواء لخدمتنا والهواء يطعمه ويقم
ارادته»

فازدادت فريدة سروراً وبهجة بتلك الحركة
الحوية

وبعد مدة اشتد هبوب الهواء فلم تعد تقدر
فريدة ان تبقى على رأس التل . فنزلت من هناك
ورجعت نحو البيت

ولما بعدت قليلاً رأت أخاها يوسف وبعض
أصحابه من الاولاد يطيرون طياراتهم الحمراء ورأت
تلك الطيارات عالية جداً جداً في الجو . وبعد ان
وقفت معهم قليلاً تركتهم يلعبون ويسرون
وأسرعت نحو البيت . ولكن قبل ان تبتمد كثيراً
اشتد الهواء فخافت فريدة ورجعت الى حيث كان
أخوها وألحت عليه ان يرجع معها الى البيت . فافتنع
منها واقنع رفاقه فانزلوا طياراتهم ورجعوا الى البلدة.
ولكنهم قبل ان يصلوا رأوا قطعة سوداء من الغيوم
حملها الهواء ثم رأوا قطعة ثانية اكبر منها الى ان
كادت تغطي وجه السماء . فاسرع الاولاد الى بيوتهم

وبعد ساعة من الزمان اسودَّ وجه السماء
وتغطي بالغيوم ثم نفخ الريح شديداً . واذ ذاك
أخذت تنسكب الامطار بغزارة على وجه الارض
حتى جرت المياه سواقي كبيرة . فهربت الطيور الى
أوكارها ووحوش البرية الى أوجرتها وأتى الفلاحون
من حقولهم وهكذا لم يبق أحد خارج بيته . وبعد
ان امطرت قدر ساعة انقطع المطر فجأة واشرقت
الشمس ثانية وعادت الطيور الى الاشجار . وخرجت



باب المتفرقات

كلمة الى احمد زكي باشا

والاخطاء؛ والكذب والضلال والبهتان والجهل والنكر والكبو والزلل» وما شاكل ذلك من هجو القول بحيث ان القارىء لهذه النسب الفظيعة لا يتصور أقل من ان المترجمين قد كفروا بالله ومسيحه وبكتابه وبرسله وانبيائه مع ان المسألة كلها تافهة ولا تحتاج كل هذا التهويل والتشنيع مراراً متكررة - في مايو سنة ١٩٢٦ وفي نوفمبر سنة ١٩٢٨ (بذات التعبير) - فعلى رأي سعادة الباشا ان المترجمين بدلاً من ان يترجموا العبارة - سمعان القوريني - ترجموها - «سمعان القيرواني» يا للعار! كنت اظن ان هذا التهويل هو على نص جوهرى في الكتاب اتى مغلوطاً قائداً الى الكفر والزندقة او على نص يبرهن عدم صلب المسيح لان اساس المسيحية هو صلب المسيح

والواقع ان المسيح بعد ان جلده بيلاطس الوالى وحملوه الصليب على ظهره وقع تحته من شدة ما وقع عليه من التعب والألم فسخروا رجلاً اسمه سمعان سواء كان القيرواني او القوريني او السيريني

نشكر سعادته لان في كلمته الصادرة في اهرام ١٣ نوفمبر المنصرم ذكر الانجيل الاصلي والشخص المكتوب على يده بكل تبجيل واكرام ولم ينسب لهما اقل خطأ بل قال عن الحواريين انهم «الاطهار» وان «الرسول متى قال الحق» «وما فعل غير النطق بالصدق حينما اشار الى ما صنعه اليهود من السوات والاساءات في تعذيب المسيح وارهاقه بكل انواع المهانة والآلام» وقال سعادته ان «الحق هو الذي كتبه الرسول» (متى) وأيضاً «حاشا للرسول (متى) ان يصدر عنه القول المأفون المألول» و «ان الحق مع الرسول متى وهو صادق صدوق ولا جناح عليه فيما اقتراه غيره من الباطل والمحال» و «الرسول (متى) يشير الى الصواب والواقع» وغير ذلك من الاقرار بصدق الانجيل وما حواه انما ارجو العفو اذا قلت ان لي على سعادته عتباً اذ قد نسب الى المترجمين (للكتاب) «التحريف والتخريف، والتغريف بالعقول، والجريمة والخطأ

الذي اشترى الجبل القريب من شكيم (نابلس) من شخص يدعى شامر او سامر ولما بنى عمري المدينة على ذلك الجبل دعاها سامرة على اسم صاحب الجبل الاصلي وكان ذلك سنة ٩٢٠ ق.م وجعلت قسبة مملكة اسرائيل وقبل ذلك لم يكن يوجد مدينة ولا مقاطعة بهذا الاسم. بل المقاطعة التي سميت السامرة في ما بعد اخذت الاسم من المدينة التي كانت عاصمة مملكة اسرائيل. والسامريون بحصر المعنى هم الذين اتى بهم اسرحدون ملك اشور بعد سبي اسرائيل الذي حصل سنة ٧٢١ ق.م من بابل وكوث وعوا وحماة وسفروايم واسكنهم في السامرة عوضاً عن بني اسرائيل وكان ذلك سنة ٦٧٨ فامتلكوا السامرة وسكنوا في مدنها ومن ذلك الوقت دعوا سامريين. ومن ذلك الوقت فقط وجد شخص يقال عنه سامري فاول وجود للسامرة كان ٩٢٠ ق.م واول وجود شخص اطلق عليه سامري لم يكن قبل استعمارها من الاقوام المذكورين سنة ٦٧٨ ق.م فمن اين جاء السامري المذكور في القرآن في سورة طه آية ٨٥-٨٧ و٩٥ انه عمل العجل لبني اسرائيل وهم مسافرون في البرية اي قبل المسيح بنحو الف وخمسة وستة وبعبارة اخرى قبل ان بنى عمري المدينة ودعاها السامرة بخسماية وسبعين سنة وقبلما يوجد سامري ثمانماية وثلاث عشرة سنة. فهل لكم سيدي ان تفيدوني عن ذلك واكون لكم من الشاكرين مستفهم

او الكيريني. فهذه النسبة لاتغير في المعنى المقصود شيئاً

ومن اين أتى العرب بكلمة «مجرطة» ترجمة مدريد او اقریطش (كريت) او لذريق (فردريك) يا سعادة الباشا؟ وما المناسبة بين هذه الكلمات التي قال بها العرب وبين اصلها مع وجود حروف الكلمات الاصلية في اللغة العربية؟ او ليست «القيرواني» اقرب الى القوريني من لذريق الى فردريك!

هذا على فرض صحة ما ارتآه سعادة الباشا. واطن سعادته لم يطلع على الرد الذي أدرج بجريدة مصر بتاريخ ١٧ مايو سنة ١٩٢٦ عند ما هلل بمثل ما هلل به الآن فقد رد عليه صاحب تلك المقالة بان «المؤرخين ذكروا قيروانين احدهما قيروان لبيبة اليونانية التي انشئت سنة ٦٣١ ق.م وثانيهما قيروان تونس الاسلامية التي انشئت سنة ٦٧٠ ب.م.» فذلك الشخص الذي سخره اليهود كان يهودي الجنس يوناني التبعة من قيروان لبيبة اليونانية فلم يتهم المترجمون على «قيروانك» يا سعادة الباشا بشيء لان قولهم هذا لا ينفي وجود قيروان اخرى بناها المسامون

رأيت في سعادتك حب البحث والاستقصاء وتحبون ان ترجعوا كل شيء الى اصله فهل تتكرمون ان تفيدوني سعادتك ليس عن ترجمة بل عن نص: معلوم ان السامرة بناها عمري ملك اسرائيل

الليل حتى اصاب نجاحاً عظيماً في دراسته وعمله
وها هو الآن ينعم بنفوذ وسلطان وكرامة تنبسطها
عليه تيجان العالم

وأما الملاحظة الثانية فهي رغبة الشعب الأمريكي
الخالصة في المضي بقانون منع الخمر الى اقصى حد
مستطاع. والمستر هوفر الفائز من انصار هذا القانون
والقائلين بتنفيذه بشدة. اما المستر سميث فن
المتساهلين الذين يرون تعديله وتنقيحه وتخفيف
وطأته. وفوز الاول على الآخر لدليل قاطع على ان
الشعب الأمريكي جاد في تنفيذ هذا القانون كاره
للخمر وتجارها ومعاطاتها. ولن يكون القانون
نافذاً الا اذا اراده الشعب وناصره

وتمت ملاحظة ثالثة فقد انبأنا اسلاق البرق
ان المستر سميث ارسل عقب فشله في الانتخابات
رسالة برقية يهنئ بها غريمه على فوزه. وهذا منتهى
ما سمعنا وعرفنا من كرم النفس وسعة الصدر
وديمقراطية التربية وتضحية المصالح الخاصة في سبيل
الخير العام والخدمة العامة

رئيس جمهورية الولايات

المتحدة

جرت الانتخابات العامة في الولايات المتحدة
خلال الشهر المنصرم التي اشترك فيها اكثر من اربعين
مليوناً لانتخاب رئيس الجمهورية. وكان المرشحين
لهذا المنصب هما المستر هوفر مرشح الحزب الجمهوري
والمستر سميث مرشح الحزب الديمقراطي وقد فاز
الاول على الثاني في هذه المعركة الانتخابية

وقد تفرد كل من الرجلين بسياسة دولية
وقومية خاصة وصفات خاصة وميزات معينة كان لها
اثرها في فوز الاول على الاخير - ولا تعنيننا
الآن الامور السياسية والقومية التي رجحت كفة
هذا على ذاك وانما عنت لنا بهذه المناسبة ملاحظات
ثلاث :

وأولى هذه الملاحظات المجال الفسيح التي
تهيئه ديمقراطية أمريكا لانبائها على اختلاف درجاتهم
واوساطهم وانسابهم. فقد بدأ المستر هوفر الذي
يتبوا اليوم اكبر منصب في بلاده وفي العالم أجمع
حياته كبائع جرائد ثم اخذ يعمل كوكيل لمحل
غسيل في النهار ليكسب قوت يومه ويدرس في

ولكنهم ما برحوا في الوقت عينه يؤمنون بالشرع اليهودي القديم حسبما ورد في الكتب القديمة المقدسة . وتقول الاخبار ان هذه الشيعة تزداد نمواً يوماً بعد يوم وان عدد أتباعها بلغ حتى اليوم خمسة عشر ألفاً

يهود يعتقدون بالمسيح

جاء في الصحف الامريكية التي تلقيناها بالبريد الاخير ان من اخبار وارسو حاصمة بولندا ان شيعة جديدة من اليهود ظهرت في ضواحي فينا وان أتباعها يعتقدون بالسيد المسيح ويتبعون الانجيل

because Christ could. Like his Master, Death worked in him so that life might work in others.

One gleam of sunlight; it was the coming to him of Stanley, another brave explorer sent out to find him. "you have given me new life" said Livingstone. But he could not be tempted to the easier home life; no, he steadfastly set his face back to the old death-life that he might finish his great work, that is to find out the sources of the Nile and Congo. So there is another and a worse record of worse marshes, dreary swamp and bog with the light of heaven blotted out by mist and rain. He thought himself near the end of his task; the work was soon finished, but the glory of it was not for this life: The end came in his hut; he was found by his native servants alone kneeling by his bed in the attitude of prayer.

Now for the fruits of such a life?

For himself the crown of life; his life's work carried on by others. The news of his heroic death brought an awakening to the home Churches; missionaries poured forth into Africa to carry on his work. And lastly the terrible Slave-trade received its death-blow, and is now actually extinguished.

فكيف يحتمل انسان كل هذه الاتعاب والاصاب؟ قدر على احتمالها لان المسيح سبقه في هذا الطريق. وعلى مثل سيده احتمل الموت في حياته ليحيا الآخرون

وبعد ذلك لمح بصيصاً من الضياء اللامع بمجيء الرحالة ستانلي الذي أوفد للبحث عنه . وعند ما رآه لفتجستون قال « قد وهبني يا صاح حياة جديدة » ولكن لم يمكن اغراؤه لقبول الحياة الناعمة الهادئة في ارض الوطن . وآثر العودة الى حياة الموت التي ألفها ليكمل عمله العظيم اي اكتشاف منابع نهر النيل والكونغو وفي هذه المخاطرات غاص في مستنقعات رديئة وأحوال وحجبت الامطار والضباب نور الشمس . وظن انه قد اقترب من نهاية مهمته . وفعلاً كمل هذا العمل العظيم بعدئذ ولكن قدر ان يكون نحر آتنامه لغيره . واحيرا جأته المنية وهو في كوخه المصنوع من القش وقد وجدته خدماه الوطنيون جائياً الى جانب سريره بصلي !

والآن ما هي ثمار هذه الحياة؟

أما هو فقد فاز باكليل الحياة وقام غيره بإتمام عمله. ثم ان رواية موته كبطل ايقظت الكنائس في انكارتا واخذ المرسلون يتدفقون الى افريقيا لتابعة عمله العظيم الذي بدأه . واخيراً على يديه قضي القضاء البرم على تجارة الرقيق الشائنة

as he said "a missionary". "I am a missionary heart and soul ; GOD had an only Son and He was a missionary and a physician. A poor, poor imitation of Him I am or wish to be. In His service I wish to live, and in it I hope to die". I will venture all for Christ ; pity I have so little to give . . . Oh divine Love, I have not loved Thee deeply, strongly, warmly enough".

And in this spirit he set out again for unknown Africa. This journey which seemed to begin so well was to all appearances a dead failure ; he had stores, supplies, missionaries, steamers ; when had he ever had such a chance before ? But none of these things make success. Everything went heart-breakingly wrong. The steamers were failures ; the men inexperienced ; they got themselves mixed up in a tribal war. It was Livingstone's glory all through Africa that he *never* used violence to Africans ; so this event was to him a great grief. Then came disaster ; the mission party failed, a sore blow ; its chief members died ; Livingstone was slandered in England ; his expedition recalled, and (to crown all) his wife had died. "For the first time in my life, I feel willing to die" he said "I don't know whether I am to go on to the shelf ; if so, that shelf will be Africa." In leaving England once again he literally left all ; he never saw a friend's face ; he left his children ; he lost every penny of his money put into the ship for Africa. Then he set his face like a flint for the interior of Africa.

The next and last eight years were a living death. Constant misfortunes and hindrances, faithless servants ; scenes of blood and murder which he could not stop but had to watch ; wretched food, fever, footsoreness, letters from home lost, no sympathy, loneliness, longing for home, how can men bear these things ? Why should they have to bear them ? He could

وقد كان المسيح مرسلًا وطبيبًا . وكل ما أريد أن أكون صورة ضئيلة — وضئيلة جدا — منه . في خدمته أريد أن أحييا . وفي خدمته أرجو أن أموت . وسأضحى بكل شيء لأجل المسيح . ومن دواعي الأسف أن ليس لي إلا القليل لأعطيته . أيتها المحبة الالهية . لم أحبك حباً عميقاً قوياً حاراً كما يجب أن أحب

وبهذه الروح بدأ رحلته الثانية الى مجاهل افريقيا . وهذه الرحلة التي لابسها التوفيق في الظاهر كانت فشلاً مريعاً . توفرت لديه المؤن والذخائر والمرسلون والبواخر ممن لم يكن له من قبل . ولكن كل هذه الاشياء لا تكفل النجاح . فجاء كل شيء عكس الرغوب . لم تسمعه البواخر . وكان الرجال غير مدربين مختبرين فزجوا بانفسهم في الشاحنات والحروب بين القبائل الافريقية . ومن مفاخر حياة لفتجستون انه لم يلجأ قط الى الشدة والعنف في كل علاقته مع اهالي افريقيا فساءه جدا هذا المسلك الذي نهجه الرجال المرافقون له . وعقب ذلك مصيبة دهاء اذ فشل جماعة المرسلين وقضى الزعماء بينهم نجيمهم وأخذ الناس في انكثرتا يسلفونه بالسنة اللوم والتقريع فاستدعيت بعنته وزاد الطين بلة ان ماتت زوجته في تلك السنة . وبما جرى على لسانه عندئذ « لاول مرة في حياتي أرحب بال موت . ولست أدري فيما اذا كنت ساوضع على (الرف) . اما هذا (الرف) فسيكون افريقيا »

وعند ما غادر انكثرتا هذه المرة ترك كل شيء بالامنى الحرفي ولم يرب بعد ذلك وجه صديق . هجر اولاده . وخسر آخر درهم لديه في تجهيز السفينة التي اعددها للسفر . ثم صوب وجهه بكل شجاعة واقدم نحو افريقيا . وكانت اثماني سنوات التي تلت هذا التاريخ موتاً في قالب حياة . فقد حلت به مصائب متوالية . وقامت في وجهه عقبات كأداء . وضايقه خدام خونة . وصعدت انظاره مشاهد الدماء والقتل التي لم يقدر على منعها . يضاف الى ذلك كله سوء التغذية وهجوم الحمى عليه بين آونة واخرى وآلام رجلية ورسائل من الوطن مشبطة لزمه ووحشة ووحدة واشتياق للعودة الى الوطن .

silent, when a word might have helped His cause. He spoke when words but hastened the doom. Brave and true was Jesus Christ! Behold the *Man*!

It is because of such reasons that much of European art leaves me cold. Because there is depicted in the countenance of Jesus so little physical and moral courage.

The Jesus of History was the manliest of men!

بل على تقيض ذلك لم ينطق الا بما كان يجعل هذا القضاء ويؤيده. فما أصدقه وما اشجمه! هوذا الانسان!

ولهذه الاسباب أراني بارداً امام كثير من مظاهر الفن الاوربي لانه لم يرسم الا قليلاً من امارات الشجاعة البدنية والادبية على وجه المسيح

كان يسوع في التاريخ المثل الاعلى للرجولة الكاملة

MISSIONARY GLEANINGS FROM THE LIFE OF LIVINGSTONE.

(By the late Rev. Canon W.H.T. Gairdner, written for an English magazine in his early days.)

Let us look at the work of this man, this modern Paul. He was not only a missionary, but also an explorer, geographer, a doctor and a scientist. But he was first and foremost a fine Christian missionary. There always seemed to be in the life of this man a power which pushed him on. It was his fixed idea when he first went out to Africa not to build on another man's foundation, but to press on to untouched regions. And this made him willing to see no fruit of his labours; and other men entered into his labours. Sometimes you hear people say he forgot to be a missionary and was only an explorer. Tell those people that he was one of the heroes who clear away the thicket of the jungle that the army may come easily through. Would he not rather have seen men brought right into the Kingdom of Christ, but his Lord had other work for him to do; he never saw the Kingdom coming in Africa, but his whole life was a cry "Let Thy Kingdom come."

This it was which drove him to go on into fresh fields. His Society could not send him, but he found, (in answer to prayer,) other means. Though in Government service he was

سنايل متناثرة

(كتب هذه المقالة صديقنا المرحوم الكسان جردنر مؤسس هذه المجلة الى صحيفة انكليزية في بدء حياته العملية. وقد بثت بها الينا ارملة من اكسفورد حيث تقم الان)

لناق نظرة على عمل هذا الرجل — بولس الحديث. لم يكن مرسلًا وحسب بل كان مكتشفًا ومن علماء الجغرافيا وطبيبًا وعالمًا. ولكنه كان قبل كل شيء مرسلًا مسيحيًا باهرًا، وكان في حياته قوة حية تدفعه دائماً الى الامام. وعند ما اعتزم الذهاب الى مجاهل افريقيا لم تكن نيته ان يقيم بناء على أسس وضما غيره بل صمم على طرق مجاهل لم تطأها قدم انسان غيره. وهذا العزم جعله مستمداً ان لا يهتم برؤية ثمار جهوده فجاؤ آخرون بيمه وقطفوا ثمار خدمته. وقد تسمع احياناً قوماً يقولون انه نسي مهمة التبشير فكان رحالة ومكتشفاً فقط. فقل لا. ثال هؤلاء انه كان احد اولئك الابطال الصناديد الذين يهيمون الطريق. من الادغال المشددة ليمر فيها الجيش بسهولة. وكان هو نفسه يود ان يرى نفوساً تأتي الى ملكوت الله ولكن سيده ومولاه قد أولاه مهمة اخرى. لم يشهد مجيء الملكوت في افريقيا ولكن حياته كانت بمثابة صرخة واحدة «ليأت ملكوتك»

هذا هو الذي دفعه الى اقتحام اصقاع مجهولة. ولم ترد الجمعية التي كان تابعا لها ايفاده ولكنه أتى — بقوة الصلاة — وسيلة اخرى غير هذه. ولو انه كان في خدمة الحكومة الا انه كان مرسلًا مبشراً قلباً وقالباً كما قال عن نفسه: «انا مرسل مبشر من كل قاي ونفسي»

standing facts that impress us ; His manliness, His sympathy, and his spotless purity. It is of His manliness that I have been asked to write.

There never lived a manlier man than Jesus. Neither love of applause nor fear of punishment caused Him to swerve from the path of duty. He went straight ahead in spite of social prejudices. Jews had no dealings with Samaritans, and Jesus was a Jew, yet He gives a Samaritan the place of honour in one of His leading parables, and accepts the hospitality of Samaritans. Pharisees had no dealings with publicans, and yet Jesus chooses a publican to become one of the inner circle of twelve apostles.

He went straight forward irrespective of religious prejudices. See Him as He drives out of the Temple those who bought and sold, saying : " Make not My Father's house, a house of merchandise."

Early in His career, He was offered a short cut to success. To accept meant the promise of the Kingdoms of this world and their glory ; to reject meant the cruel cross, and Jesus knew that it meant the cross not only for Himself but also for His followers down through the centuries, but without a moment's hesitation the offer was rejected. The end never justified the means of Jesus Christ. He knew that His words alienated the multitudes, angered the leaders of religion, perplexed His friends, and wounded even the apostles, but when the multitudes were deserting His cause, fearlessly He turns to the twelve, and says : " Will ye also go away ? " They were free to go. He was ready to stand alone. He set His face steadfastly to go to Jerusalem, even though knowing that at the end of the journey lay the Garden of Gethsemane and the hill called Calvary.

A little cowardice would have saved Him from the cross, a little compromise would have placed Him on the Throne, but when the multitudes came to crown Him king, He withdrew to the mountain to pray. King He wished to be, but not merely over the possessions and bodies of men, but over their characters and affections, and in the last great trial He was

واذا أفقينا نظرة على نواحي حياة المسيح نجد ظواهر ثلاثاً تسترعي النظر هي رجولته . وعطفه . وطهارته . واقتصر الآن على الظاهرة الأولى

لم يشهد العالم رجلاً (أرجل) من يسوع . فلم ينه عن أداء الواجب المفروض لا حب في مدح ولا رهبة من عقاب بل جاز في طريقه رغم قيود التعصب الاجتماعي . لم يكن اليهود يعاملون السامريين . وكان المسيح يهودياً . ولكنه أعطى دوراً كريماً نبيلاً سامرياً في أحد أمثاله المشهورة ورحب بضيافة السامريين له .

لم يكن الفريسيون يعاملون المشارين . وأما هو فاختار عشراً ضمن زمرة أتباعه الاخصاء الاثني عشر سار في طريقه الى الامام رغم عراقيل التعصب الديني . فما أعظم موقفه وهو يطرد البائمين والشارين من الهيكل قائلاً لهم : « لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة »

وفي بدء حياته قدم له كأس الفوز والنجاح عن أقرب طريق . وعرف أن من آثار القبول نيل مملكة العالم وكل أمجادها ومن آثار الرفض قسوة الصليب تقع عليه . وليس عليه فقط بل على أتباعه مدى الاجيال . ومع ذلك لم يتردد لحظة واحدة في رفض هذه التقدمة . لأنه لم يتمدد قط ان الغاية تبرر الوساطة

عرف ان اقواله أهدت عنه الجماهير واغضبت قادة الدين وحيرت أصدقاؤه وجرحت الرسل . ولكنه عند ما تخأت عنه الجماهير وتركته التفت الى تلاميذه وقال : « العالم انتم ايضاً تريدون ان تمضوا ؟ » كان على أم اهبه ليقف منفرداً . وقد يم وجهه صوب اورشليم بكل شجاعة وهو يعلم جيداً أن في ختام الرحلة بستان جثسماني وراية الجليظة !

وقليل من الجبن كان كافياً لان يخلصه من الصليب . وشيء من التساهل كان يجلسه على العرش . ولكن لما اقبلت عليه الجماهير لتتوجه ملكاً اختفى وصعد الى الجبل يصلي . أراد ان يكون ملكاً لا على حطام الناس وأجسادهم بل على اخلاقهم وعواطفهم . وكان في المحاكمة الاخيرة صامتاً مع ان كلمة واحدة منه كانت تمضد موقفه .

James and John when Jesus was transfigured before them is enough for us. Christ and Christ alone is the sufficient essential and the essential sufficiency. He is our only and our deepest need. All the buildings of Palestine suffice only to cumber and conceal. The spirit strips them away to see once again under the blue sky Jesus talking with the woman by Jacob's well, Jesus kneeling beneath the olive trees in Gethsemane, Jesus standing before the governor, Jesus hanging upon His cross, Jesus risen from the empty grave.

And Jesus is the one bond of union. No agreement will hold us together without Him —no common fears, no combination, no organization. And He alone will hold all men across the lines of race and nation and sex and condition, Jew and Gentile, Greek and Barbarian, Roman and Scythian, black and white, rich and poor, bond and free, male and female Christ can unite them and Christ only and only Christ.

بطرس ويعقوب ويوحنا عند ما تجلى يسوع أمامهم يعتبر كافيًا لنا نحن. وفي المسيح - المسيح وحده - كل الكفاف لنا. هو حاجتنا الوحيدة والعميقة. وكل ابنية فلسطين ومما لها تخفي عنا الحقائق ما لم يزل الروح الستار عنها فترى تحت قبتها الزرقاء يسوع يكلم المرأة عند بئر يعقوب. نراه جاثيًا تحت ظل شجرة الزيتون في جنسائي. نراه واقفًا أمام الوالي. نراه معلقًا على الصليب. ونراه أخيرًا قائمًا من القبر القارغ

والمسيح هو الرابطة التي تربطنا في الوحدة والاتحاد. فلا الاتفاقيات ولا المخاوف المشتركة ولا الصلات ولا المنظمات بمجدية نفعًا بدونه. وهو وحده الذي يستطيع أن يربطنا معًا على اختلاف أجناسنا وشموبنا واحوالنا. وفيه ليس يهودي ولا أممي. لا يوناني ولا بربري. لا روماني ولا سكيثي. لا أسود ولا أبيض. لا فقير ولا غني. لا عبد ولا حر. لا ذكر ولا انثى. بل الكل واحد في المسيح وهو - دون سواه الذي يجمع بينهم

THE MANLINESS OF CHRIST.

(By Dr. Robert E. Wilder).

Sir Robertson Nicol, late editor of the "British Weekly" has said, "The supreme question of our age is this; Did Jesus come merely to proclaim a message, or that there should be a message to proclaim?" We believe that it is Christ Himself who is the message, even more than His teachings. It is our conviction that Christianity is Christ. Herein is a vital difference between Christianity and e.g. Buddhism. When Buddha came to the end of his life, and his disciples were mourning the separation that would soon take place from him, their Master, he replied; "Never mind what happens to me, for you have my teachings." but when Jesus Christ came to the end of His life. He did not say "My teachings are the way," but "I am the Way, the Truth, and the Life, no man cometh unto the Father, but by Me."

As we examine His life, there are three out-

رجولة المسيح

(بقلم الدكتور روبرت ويلدر نزيل القاهرة الآن)

قال السير «روبرتسن نيكول» محرر مجلة «الاسبوعية البريطانية» سابقًا ما يأتي : « ان أهم موضوع يجيش في صدر هذا العصر هو هذا التساؤل : هل جاء المسيح فقط ليذيع بلاغًا. أو ان هناك بلاغًا لم يكن بدًا من اذاعته. ونحن نعتقد ان المسيح نفسه - أكثر من تعاليمه - هو هذا البلاغ. وان المسيحية هي المسيح. وهنا الفارق الحيوي بين المسيحية والاديان الاخرى كالبودية مثلاً. فانه عند ما أورشك بوذا على الرحيل من هذه الحياة ورأى دلائل النوح والبكاء بادية على تلاميذه الذين سيفارقهم قال لهم : « لا يمتنعكم ما سيحل بي فمتدكم تعاليمي ». ولكن عندما اقترب المسيح من نهاية الحياة لم يقل « تعاليمي هي الطريق » انما قال « انا هو الطريق والحق والحياة ». ليس أحد ياتي الى الآب الابي »

did He venture out of His own country, into the coasts of Tyre and Sidon. And only a score of towns and villages where He went are mentioned in the Gospels. The scale of time, too, is especially slight and simple. All the distinct events and teaching recorded in the Gospels took place, it is said, in less than seventy days of time. Rightly do we sing of His birth, "How silently, how silently, the wondrous gift is given!" and of that night as the "holy night, silent night." The quiet world welcomed quietly the simplicity of the incarnation, God coming not as an army but as a little child.

We cannot deny that the same God who made the flowers made the mountains and the seas and the stars. And all greatness is to be consecrated to Him with all weakness. But all greatness is littleness to God and all weakness is strength, and we shall do well to follow more bravely and completely the simplicity of Jesus. "For the first time in history," to quote the noble words of my friend, Principal Cairns "There appeared on earth One who absolutely trusted the Unseen, who had utter confidence that Love was at the heart of all things, utter confidence also in the absolute Power of that absolute Love and in the Liberty of that Love to help Him." This was the simple principle of Christ. He said not a word to Pilate who might have released Him and called not once on the legions of angels girded with angelic sword which waited His bidding, but quietly and alone endured His cross and redeemed mankind, and silently and alone rent the bars of death and hell and rose the Triumphant Conqueror.

And not in action only but in thought also we need to return to the simplicity of Christ. It is our right and duty to think as far as we can into the revelation of God in Christ and into the nature of God and of God's mind and God's world. But we need to remember always that only one thing is needful and "Mary hath chosen that good part." "Thou O Christ art all I want. More than all in Thee I find." Jesus only is the fundamental and adequate theology. What was enough for Peter and

الناصرية. والظاهر انه لم يخرج عن نخوم مملكته الا مرة واحدة عند ما ذهب الى شواطئ صور وصيدا. ولم تذكر رواية الانجيل الا بعضاً من المدائن والقرى التي زارها. وكانت فترة الزمن قصيرة جداً حتى قيل ان كل الحوادث الهامة والتعاليم التي فاه بها لم تستغرق اكثر من سبعين يوماً. ومن الاناشيد التي تجري بها السنننا عن ميلاده هذا القول «ما أشد الصمت الذي أعطيت لنا فيه تلك الهبة العجيبة» ونصف تلك الليلة العظيمة «بالليلة المقدسة. الليلة الصامتة» وهكذا استقبل العالم الهادي حادثة التجسد في بساطة وسكون. نزل الله الى العالم ليس على رأس جيش غاز بل في شكل طفل وديع

ولسنا ننكر ان الله الذي خلق الازهار الصغيرة خلق الجبال والبحار والكواكب. وان كل عظمة يجب ان تكرس له بشعور الضعف. ولكن لا يفوتنا أن كل عظمة تبدو ضئيلة أمام الله وكل ضعف يبدو أمامه قوة. ونحسناً جداً لو تتبعنا بحساسة واقدم بساطة المسيح وخلوه من مظاهر الضخامة والعظمة. ومن الاقوال الماثورة التي فاه بها صديقي الرئيس مكس ما يأتي: «ظهر على الارض واحد فقط ركن ركناً تاماً الى الاشياء غير المنظورة. ووثق ثقة تامة بان المحبة في قلب كل الاشياء كما وثق أيضاً في السلطان المطلق والحرية التامة اللتين انطوت عليهما هذه المحبة المطلقة» وقد كان هذا مبدأ المسيح. فلم يقل كلمة لبيلاطس الذي كان في وسعه ان يطلقه ولم يدع اجناد الملائكة المدججة بالاسلحة الملائكية التي كانت تحت امرته. ولكنه بهدوء وعلى انفراد احتمل صليبه وأفتدى الامم وهدوء وعلى انفراد شق حجب الموت والمساوية وقام قيامة الفاتر المنتصر

أجل. نحن بحاجة للرجوع الى بساطة المسيح ليس بالعمل فقط بل بالفكر أيضاً. وانه من حقنا ومن واجبنا ان نفكر بقدر المستطاع في اعلان الله في المسيح وفي طبيعة الله وفكره وعالته. ولكن لا يفترين عن باننا ان الحاجة الى شيء واحد «واختارات مريم النصيب الصالح» ويسوع هو الحاجة الاساسية اللازمة لنا. وما كان كافياً

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIV.

DECEMBER 1928

No. II

THE SIMPLICITY OF CHRIST.

(By Dr. Robert Speer).

We need to return to the simplicity of Christ. This is one of Paul's few references to the great elemental intellectual, moral and spiritual qualities of Jesus. It is amazing that Paul alludes so little to the character of Christ. His Epistles are full of moral appeal. After every one of his great theological flights he comes close home to the ethical issues of men's lives in their human temptations and relationships and to the social problems which they faced and appeals for the highest Christian life and character. One would suppose that his most powerful ground of appeal would be some reference to Jesus and the flawless beauty and power of His life. On the contrary such appeal is almost wholly lacking. Of the few instances of it, all the more significant because of their rarity, one is this reference to the simplicity that is in Christ "But I fear, lest by any means, as the serpent beguiled Eve in his craftiness, your minds should be corrupted from the simplicity and the purity that is toward Christ." Even here he has in mind not only the quality of Jesus' earthly life but an eternal aspect of His Spirit and nature. All the more then we need to return to it and lay hold upon it.

One of our great difficulties always is awe of greatness, of bulk, of power. We exalt what is complex and massive and organized. And we set out in every enterprise to enlist influence and wealth. We need to rise to freedom by returning to the simplicity of Jesus and unlearning this reliance upon the great. How good and simple and small the life of Jesus was. It was lived in one of the smallest countries in the world. It is forty miles from the Jordan to the Mediterranean and eighty from Jerusalem to Nazareth. Apparently only once

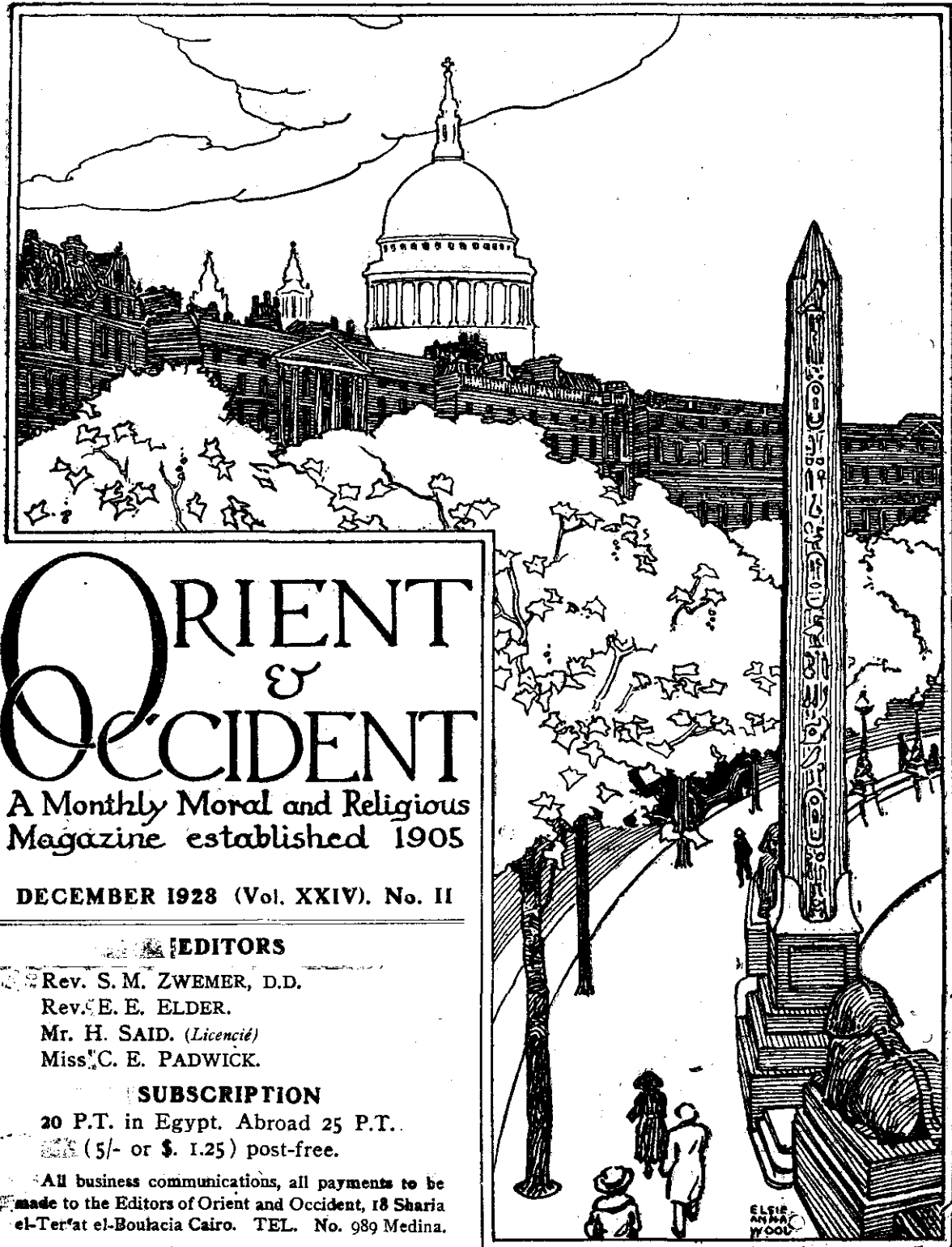
بساطة المسيح

(بقلم الدكتور روبرت سبير من الولايات المتحدة)

علينا بالرجوع الى بساطة المسيح . ونحن نرى بين تعليمات الرسول بولس القليلة الى صفات المسيح العقلية والادبية والروحية تليحاً بهذا المعنى . ومما يثير الدهش في نفوسنا ان بولس قلما يشير في كلامه الى اخلاق المسيح وصفاته . وقد غصت رسائله بالدعاية الادبية وكان من عادته بعد ان يجول جولاته اللاهوتية ان يعود الى المصادر الاخلاقية التي تنفجر منها حياة الانسان وتجاربها وعلائقها . والى المشاكل الاجتماعية التي تصدى له ويدعو دعوة صادقة الى الاخلاق السامية والحياة المسيحية . وكان المفروض ان تكون اقوى حججه الاشارة بذات المسيح وصفاته وجمال حياته وقوتها . ولكن شيئاً من ذلك لم يفعل وجاء في هذا الامر ناقصاً . وضمن هذه التعليمات النادرة القليلة واحدة الى بساطة المسيح يقول فيها «ولكني اخاف انه كاخذعت الحية حواء بكرها هكذا تفسد اذهانكم عن البساطة التي في المسيح» . وحتى هنا لا يفكر الرسول في حياة المسيح على الارض بل يستعرض مظهرها خالداً من مظاهر روحه وطبيعته . وهذا مما يقوي فينا رغبة الرجوع الى هذه البساطة والاستمساك بها

ومن الصعاب المسيرة التي تصدى سبيلنا دائماً الرهبة من العظمة والضعامة والقوة . ونحن الى تفخيم كل ما كان ضخماً مركباً معقداً . وسندسى بكل جهد لاحتياز النفوذ والثروة والجاه . وانما نحن في شديدي الافتقار لنزوع الى الحربة عن طريق الرجوع الى بساطة المسيح وعدم الاتكال على العظمة والضعامة . وقد كانت حياة المسيح صالحة وساذجة وقصيرة . عاش في أصغر بلدان العالم شأناً ولم يزد المساحة عن اربعين ميلاً من نهر الاردن الى شاطئ البحر وثمانين ميلاً من اورشليم الى

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

DECEMBER 1928 (Vol. XXIV). No. II

EDITORS

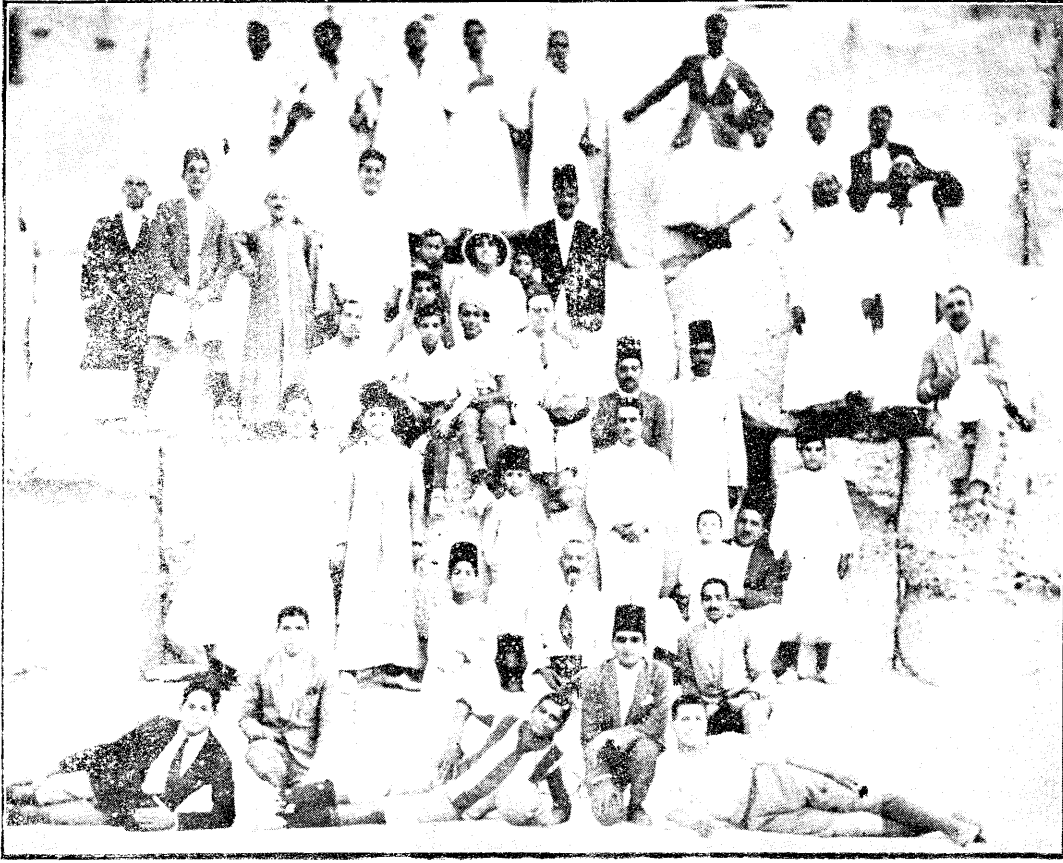
Rev. S. M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.
Mr. H. SAID. (*Licencié*)
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

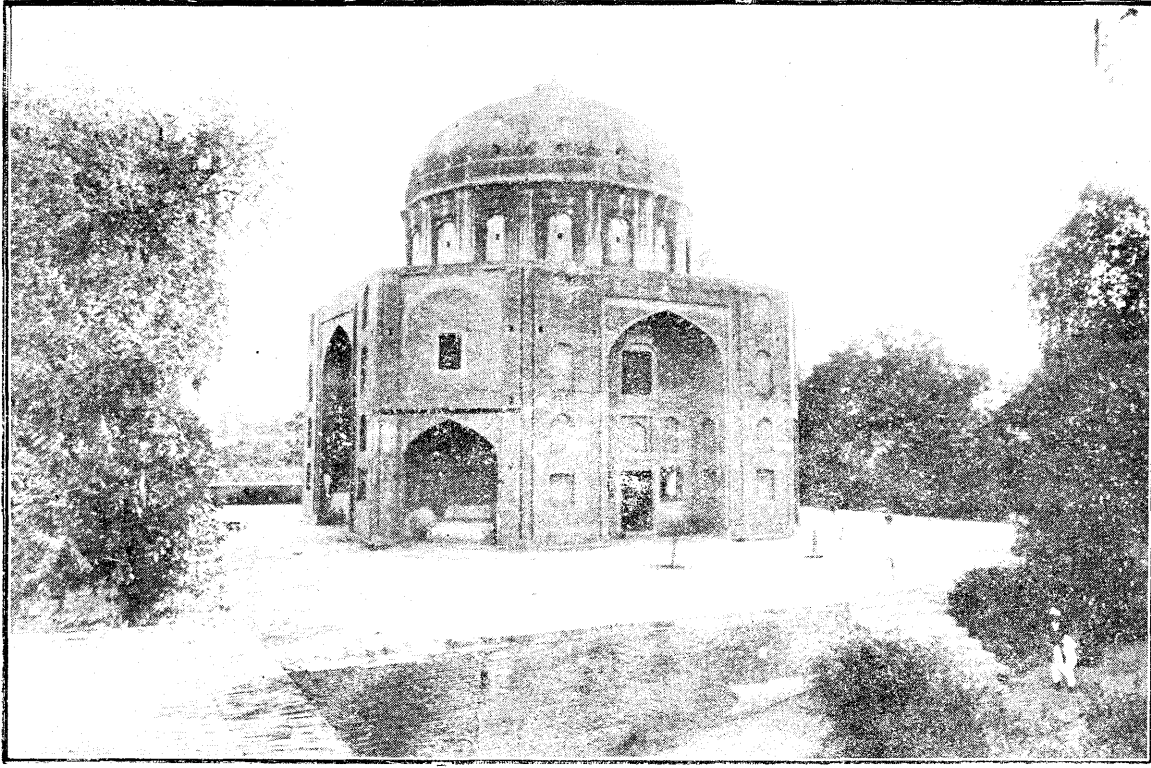
ELsie
ANNA
WOOD



الصورة العليا صورة
نادي العمال بمصر القديمة
في نزهة خلوية وهو أحد
الاندية التي ابتكرها الاستاذ
ستاني مويسون لتثديف
العمال وترقيتهم وتسليتهم
اما الصورة السفلى
فهي صورة فريق من
جمعية الشبان المسيحية
بجزيرة جافا (جزائر الهند
الشرقية) وهم يقضون وقتنا
في الاحراش والغابات -
وبتلك الجزيرة كنيسة
مسيحية يبلغ عدد اعضائها



... ٤٧٠ من المسلمين المنتصرين لهم كنائس مستقلة وسندوس قائم بذاته وجمعيات وهيئات مختلفة



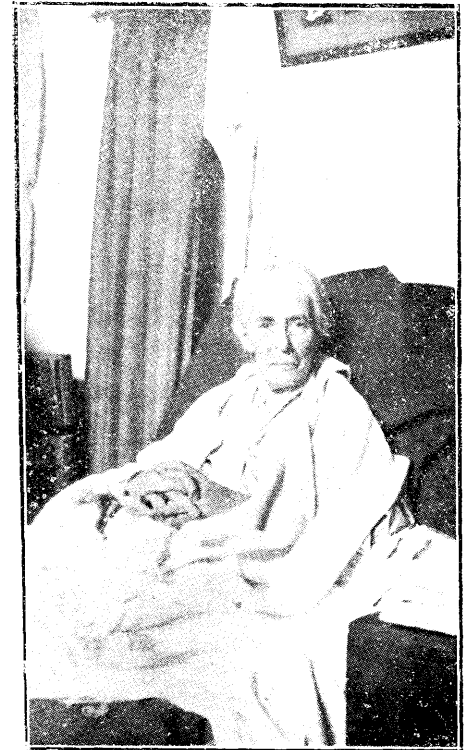
أعلا هذا الكلام صورة مزار قديم لآحد الأولياء بمدينة بشاور في حدود الهند الشمالية الغربية . ويستعمل الآن كنيسة لعمال
المستشفى التابع لمرسلية الكنيسة الانكليزية في تلك المدينة



الى يمين هذا الكلام صورة صديقنا الاستاذ
ستالي موريسون صاحب فكرة انشاء اندية العمال
في مصر . وسنشر صورته بمناسبة ما لقي من النجاح
في هذا المشروع . ويدير الآن جمعية تفر من الزملاء
المصريين ناديين احدهما في بولاق والاخر في مصر
القديمة ويفكر في انشاء ناد ثالث في الجيزة . وكل
ما نرجوه ان يقبل المصريون على معونته مالياً وأديباً



الى يسار هذا الكلام صورة جندي افغاني بملابسه الوطنية وهو من الجنود الذين يحرسون الحدود بين بلاد الهند والافغان . وهو دائماً على حذر يظهر في الصورة متكئاً على بنديته . وكثير من اولئك الجنود اذا اصابهم مرض يستشفون في مستشفى المرسلية الانكليزية على حدود الهند



الى يمين هذا الكلام صورة المرحومة السيدة ليلياس تروتر المرسلية في بلاد الجزائر . وقد خدمت تلك البلاد بقلبها وقلبها مدة طويلة وتظهر في الصورة جالسة على سريرها تكتب مؤلفاتها وقد علقت على جدار غرفتها صورة افريقيا الشمالية . ومن احدث المؤلفات الخشوعية التي قامت بتأليفها مؤخراً « نور الانوار في كشف السبعة الاسرار » الذي اودعته اعماق أفكارها الروحية الصوفية . وهذه الصورة اعارتنا اياها مطبعة النيل المسيحية

الشرق والغرب المصورة



الى يسار هذا الكلام صورة ليست غريبة في بابها وكثيراً ما يراها السائر في شوارع القاهرة وطرقها . صورة مسجد للصلاة بمأذنته المتطاولة والى جانبه جدار حائط نقشت عليه بالخط العريض اعلانات عن انواع الخمر « جوني ووكو » و « بييرة ستيل » الخ
وانه لعثرة ان تظهر اعلانات مثل هذه بجوار مسجد اسلامي وفي عاصمة بلد شرقي يحرم دينه تعاطي الخمر وقد اخذت هذه الصورة خصيصاً للشرق والغرب عن منظر في شارع نوبار !!



الى يمين هذا الكلام صورة أعراي في بلاد العرب قطعت يده وبرزت عظامها لارتكابه السرقة كما تقتضي بذلك الشريعة الاسلامية التي لا تزال مرعية الجانب في بلاد العرب وبعض جهات السودان . وهذا يذكرنا بقول بولس الرسول في الانجيل « اما السارق فلا يسرق فيما بعد بل يعمل « بكلتا يديه »